رسائل جامعية (٤٧)

أسماء سور القرآن وفضائلها

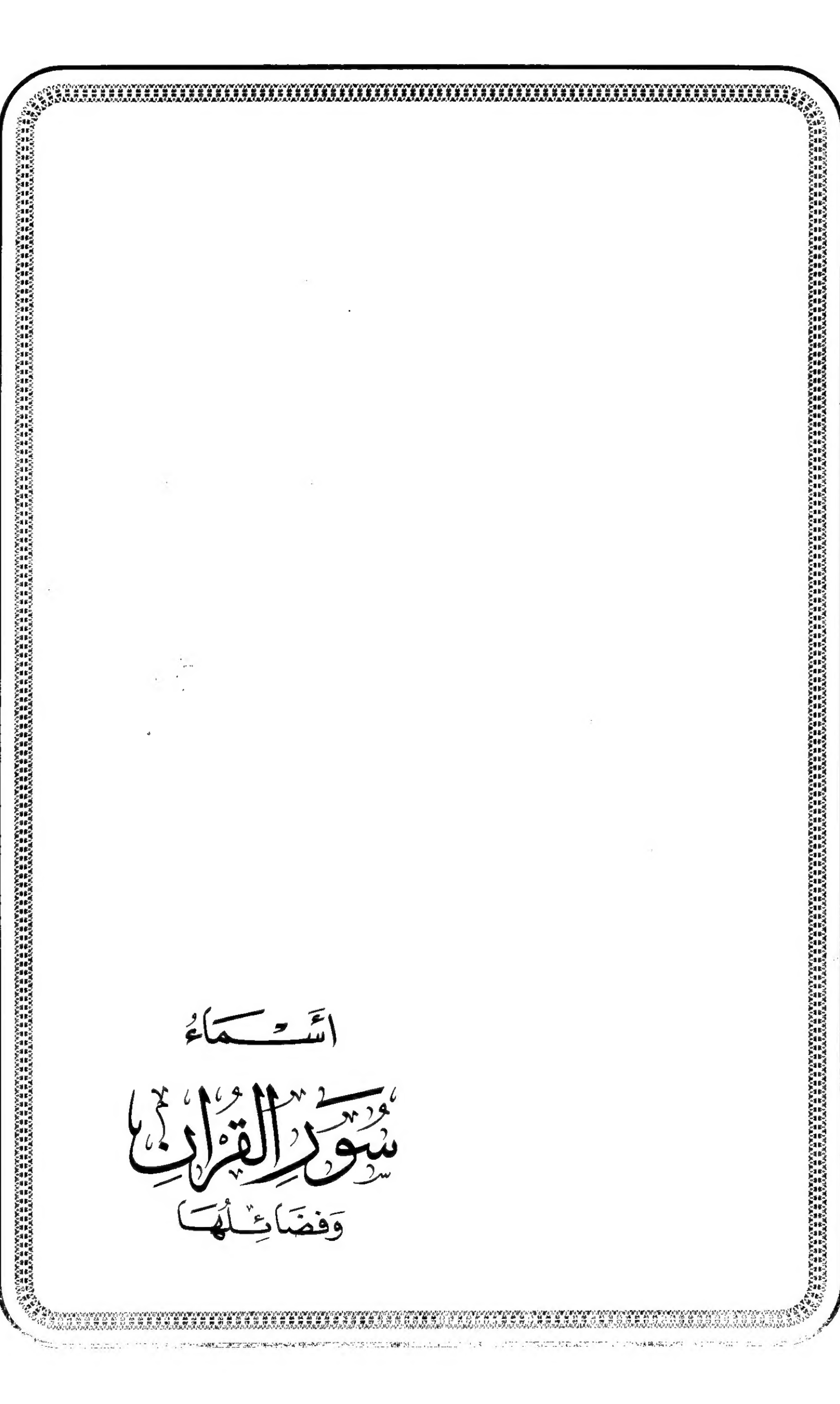
تأليف
د. منيرة محمد ناصر الدوسري

تقديم
الأستاذ الدكتور
فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

دار ابن الجوزي



هذا الكتاب رسالة حصلت بها الباحثة على
درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن
من كلية الآداب للبنات بالدمام


أسماء
سور القرآن
وفضائلها



دار ابن الجوزي

للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية: الدمام - شارع ابن خلدون - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٨٩ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص ب: ٢٩٨٢ - الرمز البريدي: ٣١٤٦١ فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - **الرياض** - ت: ٤٢٦٦٣٣٩ - **الإحساء - الهفوف** - شارع الجامعة - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - **جدة** - ت: ٦٥٠٤٨٨٢ - ٦٨١٣٧٠٦ - **بيروت** - هاتف: ٠٣/٨٦٩٦٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - **القاهرة** - ج.م.ع - محمول: ٠١٠٦٨٢٣٧٨٣ - تلفاكس: ٠٢٤٣٤٤٩٧٠

البريد الإلكتروني: **aljawzi@hotmail.com - www.jwzi.com**

تقديم فضيلة

الأستاذ الدكتور

فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد

فقد كان الناس في جهالة جهلاء ، وضلالة عمياء ، نهارها كليلها ، فبعث الله فيهم رسولاً ، وأنزل عليه هذا الكتاب ، فجلا به الظلمة ، وأزال الغمة ، وتركهم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

وأقبل المسلمون على هذا الكتاب يقتبسون من أنواره ، ويهتدون بهداه ، ويكشفون بأشعته دياجير الظلمة ، والكهوف المدلهمة ، حتى أضاء الكون .

وأقبلوا عليه يدرسونه فألفوا في شتى مباحثه ، وعلومه وفنونه ، ومعارفه ، ولا يزال نبعه على كثرة الواردين يفيض ، ولا تزال عجائبه على كثرة التدبر وترداده تتجدد ، لم تزغ به الأهواء ، ولم تلتبس به الألسنة ، ولم يشبع منه العلماء ، ولم يخلق على كثرة الرد .

أقبلوا يدرسون تفسيره ، ومكيه ومدنية ، وناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، ومطلقه ومقيده ، ومنطوقه ومفهومه ، وبلاغته ، وفصاحته ، وكلما أدلجوا في السير في مباحثه وقد حسبوا أنهم بلغوا غايته انكشفت لهم من وراء الأفق آفاق ، وظهر لهم من وراء كل علم علوم وعلوم .

ولا نزال في عصرنا هذا يكتب الباحثون في علومه ومعارفه رسائل علمية ، وبحوث جامعية ، لا تحصى كثرة ، ولا تُعَدُّ تنوعاً ، لا يقبل منها إلا ما كان مبتكراً .

وهذه إحدى الرسائل العلمية المتميزة التي كشفت لنا عن أحد الجوانب المشرفة

عن علم من علومه ، فقد كتب كثير من العلماء ـ قديماً وحديثاً ـ عن أسماء القرآن الكريم وصفاته ، وأما الكتابة عن أسماء السور ومعانيها فلا أعرف أحداً كتب فيه مبحثاً مستقلاً قبل هذه الرسالة ، وإنما كتابات متفرقة في بطون الكتب والمصادر تصدت الأخت الباحثة الدكتورة منيرة بنت محمد بن ناصر الدوسري لجمعها ، وتنسيقها ، ودراستها دراسة أحسبها وافية .

وقد بذلت الباحثة جهداً علمياً متميزاً ، مع الوفاء بجمع مادته المتفرقة ، والدقة في تحرير مسائله ، والتعليقات العلمية النافعة .

وأحسب هذه الرسالة العلمية تسد ثغرة علمية لا يستغني عنها طلبة العلم عامة ، والمختصون بالدراسات القرآنية خاصة .

وفق الله الجميع وسدد الخطى إنه سميع مجيب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أ.د/ فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

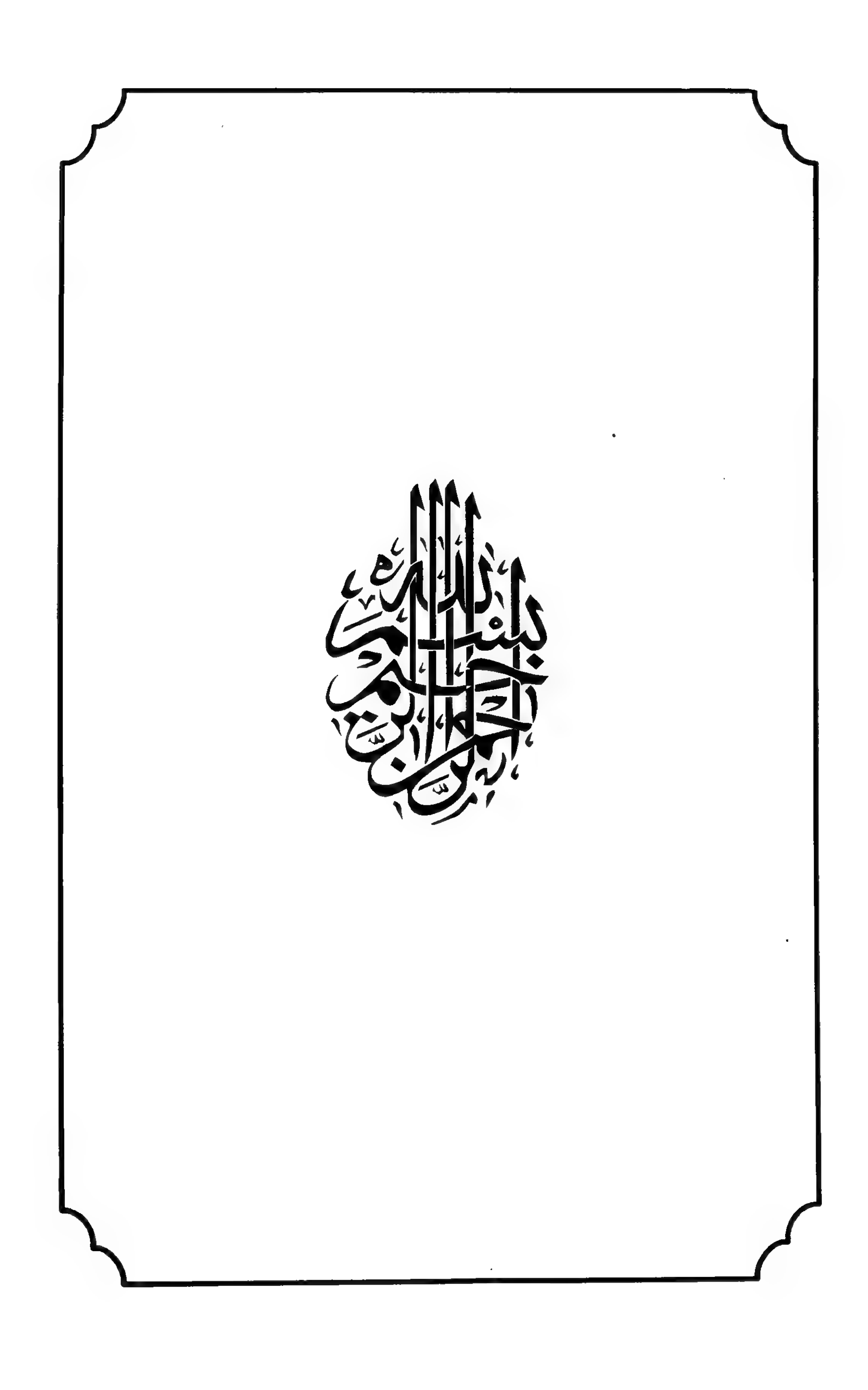
أستاذ الدراسات القرآنية ـ كلية المعلمين بالرياض

إهـــداء

إلىٰ والديَّ الحبيبين أهدي هذا الكتاب

مشفوعاً بكل مودة ومحبة وإجلال




بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل في هذه الأمة قرآناً كريماً قال فيه : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ . والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين الذي أرسله الله تعالىٰ رحمة للعالمين .

أما بعد ..

فالقرآن الكريم كتاب ختم الله به الكتب ، وأنزله على نبي ختم به الأنبياء ، بدين ختم به الأديان ، وهو المعجزة الخالدة الكبرى ، والحجة البالغة ، أعز الله به المسلمين ، ووعدهم إن تمسكوا به بخيري الدنيا والآخرة ، فانكب عليه علماؤهم دراسة وحفظاً وتفسيراً ، وكان موضع عناية سلف الأمة وخلفها ، فلم يحظ كتاب في الوجود بعناية مثلما حظي به القرآن الكريم ، وقد صنف العلماء في علومه ومباحثه كتباً ومؤلفات قيمة ، فمنهم من ألف في تفسيره ، ومنهم من ألف في رسمه وقراءاته ، ومنهم من ألف في جمعه وتدوينه ، ومنهم من ألف في ناسخه ومنسوخه ، ومنهم من ألف في أسباب نزوله ، وفي إعجازه ، وفي مجازه ، وفي أمثاله ، وفي فضائله ، وفي غريبه ، وفي تناسب آياته وسوره إلى غير ذلك من العلوم .

وهكذا أفرد العلماء كل علم من هذه العلوم بالبحث والتأليف وقطعوا فيها أشواطاً بعيدة حتى زخرت المكتبة الإسلامية بتراث مجيد من آثار سلفنا الصالح .

ومن بين هذه العلوم ما أفرد لها تأليف خاص كفضائل القرآن ، ومنها ما كان تحت علم من هذه العلوم ، ولم يصنف لها تصنيف مستقل كأسماء سور القرآن .

وقد وقع اختياري ـ بعون الله وتوفيقه ـ على هذين البابين (باب أسماء سور القرآن ، وباب فضائل القرآن) ليكونا موضوع بحثي ودراستي .

بين يدي هذا البحث : تتضمن هذه الدراسة تمهيداً وقسمين وخاتمة .

ففي **التمهيد** ذكرت تعريف القرآن والسورة والآية في اللغة والاصطلاح .

والقسم الأول بعنوان (دراسة قضايا ذات صلة بالموضوع) ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أشهر أسماء القرآن وأوصافه .

المبحث الثاني : فيما ورد في فضائل القرآن إجمالاً .

المبحث الثالث : تعدد أسماء السور وسبب اختصاص السور بأسماء معينة . وقد قسمته إلى أربعة مطالب :

المطلب الأول : التسمية وتعددها وهل هي توقيفية أم اجتهادية .

المطلب الثاني : اختصاص السور بأسماء معينة .

المطلب الثالث : إشكال على تسمية السور .

المطلب الرابع : كتابة أسماء السور في المصاحف .

والقسم الثاني : يتضمن دراسة أسماء سور القرآن وفضائلها مرتبة على الترتيب المصحفي . فكان أولها سورة الفاتحة وخاتمتها سورة الناس .

وفي الخاتمة : أوجزت ما اقتضاه المقام .

واتبعت فيه المنهج الآتي :

(١) اقتصرت في ذكر فضائل القرآن على الأحاديث التي وردت في الكتب التسعة .

(٢) قدمت كل سورة من السور بمقدمة ذكرت مكية هي أو مدنية وعدد آياتها ثم بعض أغراض السورة ومقاصدها معتمدة في ذلك على بعض الكتب الحديثة .

(٣) قسمت أسماء كل سورة إلى أسماء توقيفية وأسماء اجتهادية ـ إن وجدت للسورة ـ فما ورد عن النبي ﷺ جعلته في الأسماء التوقيفية ، وقد استشهدت

بالأحاديث ما استطعت الوقوف عليه منها ، وما ورد عنه ـ وكان وصفاً للسورة ـ أو ورد عن صحابته أو التابعين أو وقع في كتب بعض المفسرين وسميت به السورة جعلته في الأسماء الاجتهادية .

(٤) شرحت بعض أسماء سور القرآن الغامضة سواءً التوقيفية أم الاجتهادية معتمدة على كتب اللغة تسهيلاً للقارئ في استيعاب معانيها .

(٥) ذكرت بعد كل اسم من الأسماء وجه التسمية وذكرت فيه السبب الذي سميت به السورة باسمها .

(٦) ذكرت في نهاية كل سورة فضلها واقتصرت على الكتب التسعة ، فإن ورد في فضلها أحاديث في الصحيحين اكتفيت بها وذلك كسورة الفاتحة وسورة البقرة ، وسورة الكهف ، وسورة الكافرون ، وسورة الإخلاص والمعوذتين وغيرها .

(٧) وعن السور التي لم يرد في فضلها أحاديث في الصحيحين ، ذكرت فضلها من الكتب السبعة الأخرى ، وقد قمت بتخريجها ـ بقدر طاقتي ـ من كتب السنة المعتمدة ، ثم دراسة رجال إسناد كل حديث ، واكتفيت في كتابة البحث بذكر الحكم على الحديث دون ذكر الدراسة ، ما عدا الرجال الذين تُكلم فيهم ، فإني أذكر رأي العلماء فيهم ، وبعد ذكر درجة الحديث أقوي رأيي بذكر رأي العلماء المحدثين في سند هذا الحديث .

(٨) أما السور التي لم أجد لها فضلاً في الكتب التسعة ذكرت فيها ما ورد في الحديث الموضوع المنسوب لأبيّ بن كعب ، وحققته وذكرت رأي العلماء فيه ، وكانت سورة الأنفال هي أول سورة أذكر فيها حديث أبيّ ثم كررته في بقية السور .

(٩) عزوت الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم ، وقد ذكرت اسم السورة ورقم الآية .

(١٠) خرجت الأحاديث الشريفة ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو

أحدهما عزوته لهما أو لأحدهما ، لأن العزو إليهما مُعلِمٌ بالصحة ، ولأن الأمة قد تلقت كتابيهما بالقبول ، وفي حالة عدم وروده في الصحيحين أو أحدهما ، كنت أراجع السنن والمسانيد ، وما لم أجده فيها تتبعته في مظانه من كتب التفسير بالمأثور .

(١١) خرّجت الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين من كتب الحديث أو من كتب التفسير بالمأثور .

(١٢) عرفّت بالأعلام غير المشهورين في البحث .

(١٣) شرحت بعض الكلمات الغامضة التي وردت في ثنايا البحث .

وختاماً لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان الجميل لكلية الآداب للبنات بالدمام ممثلة بقسم الدراسات الإسلامية ... وأشكر الدكتور جمعة علي عبد القادر لتوليه الإشراف على الرسالة فجزاه الله خيراً . كما أشكر وكيلة الدراسات العليا سابقاً الدكتورة أميرة الجعفري على ما تقدمه من رعاية وتوجيه في سبيل العلم والمعرفة .

هذا وأتوجه بالدعاء إلى العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، كما أسأله العون والتوفيق لخدمة كتابه وإعلاء كلمته .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

❋ ❋ ❋

التمهيـد

تعريف القرآن والسورة والآية

في اللغة والاصطلاح



تعريف القرآن والسورة والآية في اللغة والاصطلاح

أولاً: تعريف القرآن في اللغة والاصطلاح

تعريف القرآن في اللغة

اختلف العلماء في لفظ القرآن من جهة كونه مهموزاً، أو غير مهموز.

أما القائلون بأنه مهموز، فاختلفوا على رأيين:

أصحاب الرأي الأول: قالوا إن القرآن مصدر (قرأ) بمعنى تلا كالرجحان والغفران، ثم نُقل من هذا المعنى المصدري، وجُعل اسماً للكلام المعجز المنزل على النبي ﷺ من باب تسمية المفعول بالمصدر، ويشهد لهذا الرأي ورود القرآن مصدر بمعنى القراءة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾[1]، أي قراءته[2].

وإلى هذا الرأي ذهب ابن عباس كما أخرج عنه ابن جرير في قوله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ قال: إن نُقرئك فلا تنسى، ﴿فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ﴾ عليك ﴿فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ يقول: إذا تلي عليك فاتبّع ما فيه.

قال ابن جرير: «فقد صرّح هذا الخبر عن ابن عباس: أن معنى (القرآن) عنده القراءة، فهو مصدر من قول القائل: قرأت»[3].

وهذا الرأي رجحّه ابن جرير وقوّاه ابن عطية.

ومنه قول حسان بن ثابت يرثي عثمان بن عفان رضي الله عنه:

---

(١) سورة القيامة: الآية ١٧.

(٢) انظر: مادة (ق ر أ) في لسان العرب لابن منظور (١/ ١٢٨)، تاج العروس للزبيدي (١/ ٣٦٤)، وانظر تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٣، الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (١/ ١٦٢).

(٣) تفسير ابن جرير (جامع البيان) (١/ ٦٧).

ضحوا بأشمط عنوان السجود به يُقطّعُ الليل تسبيحاً وقرآنا[١]

أي قراءة[٢].

أصحاب الرأي الثاني: قال جماعة، منهم الزجاج: هو مشتق من القرْء بمعنى الجمع.

يقال في اللغة: قرأتُ الماء في الحوض، أي: جمعته، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، كأنه يراد أنها ما حملت قط.

كما قال الشاعر:

ذِراعيَ عَيْطَلٍ، أدماءَ بكْرٍ هِجَانِ اللّوْنِ لم تَقْرأ جَنينا[٣]

ويعني بقوله: لم تقرأ جنيناً لم تضمم رحماً على ولد[٤].

ونسب ابن جرير[٥] هذا القول إلى قتادة.

وقرأت الشيء قرأناً، جمعته وضممت بعضه إلى بعض. ثم سمي به الكلام المنزل على النبي ﷺ لجمع السور والآيات فيه.

---

(١) انظر: شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري ص ٤٦٣، وقوله أشمط: الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، انظر الصحاح للجوهري مادة (ش م ط) (٣/ ١١٣٨).

(٢) انظر: جامع البيان (١/ ٦٩).

(٣) البيت في ديوان عمرو بن كلثوم ص ٦٨، وانظر معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان ص ٥١، ومعنى العيطل: الطويلة العنُق حسنَةَ الخلق. والأدماءُ: البيضاء من الإبل. والبكرة من الإبل: التي وضعت بطناً واحداً. انظر شرح الديوان ص ٥١، والهجان من الإبل: البيضُ الكرام، انظر: اللسان، مادة (هـ ج ن) (١٣/٤٣١).

(٤) انظر: مادة (ق ر أ) في تهذيب اللغة للأزهري (٩/ ٢٧١)، والصحاح للجوهري (١/٦٥)، معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس (٥/ ٧٩)، اللسان (١/ ١٢٨)، تاج العروس (١/ ٣٧٠).

(٥) انظر: تفسيره (١/ ٦٨).

قال أبو عبيد : « سمي القرآن ؛ لأنه يجمع السور فيضمها »[١] .

وقيل : « لأنه جمع القصص والأحكام والأمر والنهي والوعد والوعيد »[٢] .

قال الراغب الأصفهاني : « سمي قرآناً لكونه جمع ثمرات الكتب المنزلة السابقة ، بل لجمعه ثمرة جميع العلوم »[٣] .

وأما القائلون بأنه غير مهموز : فاختلفوا في أصل اشتقاقه :

١ ـ قال قوم منهم (الأشعري) : « هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر . وسمي به (القرآن) لقران السور والآيات والحروف فيه » .

٢ ـ وقال (الفراء) : « هو مشتق من القرائن ، لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً ، ويشابه بعضها بعضاً » .

وعلى هذين القولين هو بلا همز ، ونونه أصلية ، بخلافه على القولين الأولين فنونه زائدة[٤] .

وهناك رأي يقول : بأن (القرآن) اسم علم غير مشتق ، وضع من أول الأمر علماً على الكلام المنزل على محمد ﷺ وهو غير مهموز[٥] .

وهذا القول مروي عن الإمام الشافعي فقد كان يقول : « القرآن اسمٌ وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قرأتُ ، ولكنه اسمٌ لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل »[٦] .

---

(١) الصحاح (١/ ٦٥) ، الإتقان (١/ ١٦٢) .

(٢) معجم مقاييس اللغة (٥/ ٧٩) ، اللسان (١/ ١٢٩) ، تاج العروس (١/ ٣٧١) .

(٣) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٤١٤.

(٤) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٢٧٧) ، الإتقان (١/ ١٦٢) .

(٥) المرجعين السابقين .

(٦) انظر : تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢/ ٦٢) ، وفي لسان العرب في مادة (قرأ) نحو هذا =

تعريف القرآن في الاصطلاح :

هو كلام الله المنزل على نبيه محمد ﷺ المعجز بلفظه ، المتعبد بتلاوته ، المنقول بالتواتر ، المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس .

(فالكلام) جنس في التعريف ، يشمل كل كلام ، وإضافته إلى **(الله)** يخرج كلام غيره من الإنس والجن والملائكة .

وخرج بقولنا **(المنزل)** كلام الله الذي استأثر به سبحانه . وتقييد المنزل بكونه **(على محمد ﷺ)** يخرج ما أنزل على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل والزبور والصحف .

وخرج بـ **(المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته)** الأحاديث القدسية على الرأي بأن لفظها من عند الله ، فإنها ليست معجزة ولا متعبداً بتلاوتها .

و**(المنقول بالتواتر . . . إلخ)** جميع ما سوى القرآن المتواتر من منسوخ التلاوة ، والقراءات غير المتواترة سواء نقلت بطريق الشهرة أو بطريق الآحاد ، فإنها ليست قرآناً ، ولا تأخذ حكمه[(١)] .

ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن القرآن كلام الله ﷻ ، فهو بذلك معجز يعز على الناس والملائكة والجن أن يأتوا بمثله ، قال تعالى : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[(٢)] .

= عن الشافعي وزاد : « وقال أبو بكر بن مجاهد المقرئ : (كان أبو عمرو بن العلاء لا يهمز القرآن ، وكان يقرؤه عن ابن كثير » (١/ ١٢٩) .

ونقل الحافظ ابن الجزري في طبقات القراء عن الشافعي نحو ما نقل الخطيب (١/ ١٦٦) .

(١) انظر : إرشاد الفحول للشوكاني ص ٢٩.

(٢) سورة الإسراء : الآية (٨٨) .

وهو كذلك منزل على النبي الأمي محمد ﷺ على نحوين، **الأول**: أنه قد أنزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا.

والثاني: أنه قد تنزل من السماء الدنيا إلى الأرض على نبينا محمد ﷺ منجماً، أي بحسب الظروف والملابسات.

ومن هذا التعريف كذلك أنه مكتوب، فقد كان مكتوباً بين دفتَّي المصحف، فكانت كلما نزلت منه آيه أو سورة أو بعض سورة تكتب في الرقاع أو الجلد.

ويعرف القرآن أيضاً بأنه منقول بالتواتر، وهو أن يحفظه ويتناقله ويدركه جمع غفير من المؤمنين الذين لا يعقل تواطؤهم على الكذب، ولا يخلص لإدراكهم شيء من الشك لينقلوه إلى خلق كثير من الناس بعدهم ثم الذين يلونهم وهكذا.

والقرآن كذلك متعبّد بتلاوته، حيث لا تصح الصلاة إلا بتلاوة القرآن لا بتلاوة غيره.

ثانياً: تعريف السورة في اللغة والاصطلاح:

تعريف السورة في اللغة: للسورة في نطقها لغتان:

أولهما: (السورة) بلا همز، وهي الأشهر، **والثانية**: (السؤرة) مهموزة.

أما الأولى: أي التي لا تهمز: فقد قالوا في اشتقاقها أقوالاً عديدة:

أولاً: السورة: الرفعة والمنزلة والشرف، وهي مأخوذة من سورة البناء (وهي منزلة بعد منزلة)، وبه سميت سورة القرآن لإجلاله ورفعته[1].

(١) انظر: مادة (س و ر) في تهذيب اللغة (١٣/ ٥٠)، الصحاح (٢/ ٦٧)، معجم مقاييس اللغة (٣/ ١١٥)، اللسان (٤/ ٣٨٦)، تاج العروس (١٢/ ١٠٢)، انظر مفردات الأصفهاني ص ٢٥٤، تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٤.

قال الشاعر :

ألمْ تَرَ أن اللهَ أعطاكَ سُورةً   ترى كل مَلْكٍ دونهَا يتذَبذَب[(١)]

معناه : أعطاك رفعة ومنزلة .

ثانياً : قيل : سميت سورة القرآن تشبيهاً لها بسور المدينة ، لكونها محيطة بآيات وأحكام إحاطة السور بالمدينة[(٢)] .

ثالثاً : وقيل لتركيب بعضها على بعض ، من التَّسور بمعنى التصاعد والتركب[(٣)] ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا۟ ٱلْمِحْرَابَ﴾[(٤)] .

رابعاً : وقيل : السورة العلامة[(٥)] .

وأما الثانية : أي التي تهمز فهي من (أسأرت) أي أفضلت من السؤر ، وهو ما بقي من الشراب في الإناء ، كأنها قطعة من القرآن ، فالسورة سميت سؤرة ، لأنها قطعة من القرآن على حدة[(٦)] .

تعريف السورة في الاصطلاح :

السورة في الاصطلاح : طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع[(٧)] .

وقال الجعبري[(٨)] : « حدّ السورة قرآن يشتمل على آي ذي فاتحة وخاتمة ، وأقلها

---

(١) البيت للنابغة الذبياني ، انظر : ديوان النابغة الذبياني ص١٨.

(٢) انظر : تهذيب اللغة (١٣/ ٤٩) ، تاج العروس (١٢/ ١٠٢) .

(٣) انظر : الإتقان (١/ ١٦٦) .

(٤) سورة ص : الآية (٢١) .

(٥) انظر : تاج العروس (١٢/ ١٠٢) .

(٦) انظر : تهذيب اللغة (١٣/٥٠) ، اللسان (٤/ ٣٨٦) ، تاج العروس (١٢/ ١٠٢) .

(٧) انظر : مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٣٥٠) .

(٨) الجعبري : إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل ، برهان الدين ، أبو محمد الجعبري ، الخليلي =

ثلاث آيات[(١)] » .

وذكر بعض العلماء في اصطلاح السورة : أنها طائفة من آيات القرآن جُمعت وضم بعضها إلى بعض حتى بلغت في الطول المقدار الذي أراده الله ﷻ بها[(٢)] .

وسور القرآن مختلفة طولاً وقصراً ، فأقصر سورة فيه سورة الكوثر ، وهي ثلاث آيات قصار .

وأطول سورة فيه سورة البقرة ، وهي ست وثمانون ومائتا آية . وأكثر آياتها من الآيات الطوال .

وبين سورة البقرة وسورة الكوثر سور كثيرة تختلف طولاً وتوسطاً وقصراً .

ثالثاً : تعريف الآية في اللغة والاصطلاح :

تعريف الآية في اللغة : الآية تطلق في اللغة على معانٍ :

أولها : المعجزة ، ومنه قوله تعالى : ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾[(٣)] أي : معجزة واضحة[(٤)] .

ثانيها : العلامة والأمارة ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾[(٥)] أي علامة ملكه .

= الشافعي ، ويقال له : ابن السراج ، صاحب المصنفات الكثيرة في القراءات وغيرها ، محقق حاذق ثقة كبير ، شرح الشاطبية ، والرائية ، وألف التصانيف في أنواع العلوم ، توفي سنة ٧٣٢هـ .
انظر : طبقات القراء (١/ ٢١) ، البداية والنهاية (١٤/ ١٦٧) ، هدية العارفين (١/ ١٤) .

(١) البرهان (١/ ٢٦٤) ، الإتقان (١/ ١٦٦) .

(٢) انظر : المدخل لدراسة القرآن الكريم د . محمد محمد أبو شهبة ص ٢٨٥.

(٣) سورة البقرة : آية (٢١١) .

(٤) انظر : المعجم الوسيط مادة (أ ي أ) (١/ ٣٥) .

(٥) سورة البقرة : آية ([illegible]) .

قيل : سميت الآية من القرآن آية ، لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام[١] .

ثالثها : الشخص ، آية الرجل : شخصه . تقول منه تأيَّتُهُ على تَفاعلتُه ، وتأيَّيْتُهُ على تَفعَّلتُه ، إذا قصدت آيتهُ وتعمدتهُ[٢] .

رابعها : العبرة ، كقوله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧ ﴾[٣] أي : أمور وعبر مختلفة ، وقال تعالى : ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً﴾[٤] .

خامسها : الأمر العجيب ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً﴾[٥] تقول العرب : فلان آية في العلم والجمال .

وآيات الله عجائبه[٦] .

سادسها : البرهان والدليل ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ۝٢٢﴾[٧] أي دلائل قدرته .

وقوله ﷻ : ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْآفَاقِ﴾[٨] أي نريهم الآيات التي تدل على التوحيد في الآفاق[٩] .

---

(١) انظر : (أ ي أ) في : اللسان (١٤/ ٦١) ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ص ١٦٢٨ ، ومادة (أ ي ي) في : معجم مقاييس اللغة (١/ ١٦٨) ، تاج العروس (١٠/ ٢٦) .

(٢) الصحاح مادة (أ ي أ) (٦/ ٢٢٧٥) .

(٣) سورة يوسف : آية (٧) .

(٤) سورة يونس : آية (٩٢) .

(٥) سورة المؤمنون : آية (٥٠) .

(٦) انظر : اللسان : (١٤/ ٦٢) ، مادة (أ ي أ) البرهان (١/ ٢٦٦) .

(٧) سورة الروم : آية (٢٢) .

(٨) سورة فصلت : آية (٥٣) .

(٩) انظر : اللسان (١٤/ ٦٢) .

سابعها : الجماعة ، ومنه قولهم : خرج القوم بآيتهم . أو بآياتهم ، أي بجماعتهم ومعنى الآية من كتاب الله تعالى جماعة حروف .

وجمع الآية آيٌ وآيايٌ وآياتٌ[١] .

تعريف الآية في الاصطلاح :

عرف العلماء الآية بعدة تعريفات هي متقاربة لبعضها منها :

قال الجعبري : « حدُّ الآية قرآن مركب من جمل ولو تقديراً ، ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة » .

وقال غيره : الآية طائفة من القرآن منقطعة عمّا قبلها وما بعدها ليس بينها شبهٌ بما سواها .

وقيل : هي الواحدة من المعدودات في السور ، سميت به لأنها علامة على صدق من أتى بها ، وعلى عجز المتحدى بها ، وقيل : لأنها علامة انقطاع ما قبلها من الكلام ، وانقطاعها عمَّا بعدها[٢] .

والمناسبة بين المعنى الاصطلاحي والمعاني اللغوية السالفة واضحة ، لأن الآية القرآنية معجزة ولو باعتبار انضمام غيرها إليها ثم هي علامة على صدق من جاء بها ﷺ وفيها عبرة وذكرى لمن أراد أن يتذكر ، وهي من الأمور العجيبة لمكانها من السمّو والإعجاز ، وفيها معنى الجماعة لأنها مؤلفة من جملة كلمات وحروف ، وفيها معنى البرهان والدليل على ما تضمنته من هداية وعلم ، وعلى قدرة الله وعلمه وحكمته وعلى صدق رسوله ﷺ في رسالته[٣] .

---

(١) انظر : الصحاح (٦/ ٢٢٧٦) مادة (أ ي أ) مقاييس اللغة (١/ ٦٨) مادة (أ ي أ) ، اللسان (١٤/ ٦٢) ، تفسير غريب القرآن ص ٣٤.

(٢) انظر : البرهان (١/ ٢٦٦) ، الإتقان (١/ ٢٠٨) .

(٣) مناهل العرفان (١/ ٣٣٩) .

القسم الأول

دراسة قضايا ذات صلة بالموضوع

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أشهر أسماء القرآن وأوصافه .

المبحث الثاني : فيما ورد في فضائل القرآن إجمالاً .

المبحث الثالث : تعدد أسماء السور وسبب اختصاص السور بأسماء معينة ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : التسمية وتعددها وهل هي توقيفية أم اجتهادية؟

المطلب الثاني : اختصاص السور بأسماء معينة .

المطلب الثالث : إشكال على تسمية السور .

المطلب الرابع : كتابة أسماء السور في المصاحف .

المبحث الأول :

أشهر أسماء القرآن وأوصافه

أولاً : أسماء القرآن :

لقد اختص الله تعالى « القرآن الكريم » دون سائر الكتب السماوية بعدة أسماء كلها تدل على رفعة شأنه وعلوّ مكانته .

ومن أشهر أسمائه :

الاسم الأول : القرآن[١]

وهذا الاسم هو أشهر أسمائه وأكثرها وروداً في آياته وأشهرها دوراناً على ألسنة السلف ، وقد وردت تسميته بهذا الاسم في آيات عدة منها :

قوله تعالى : ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾[٢] .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾﴾[٣] .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[٤] .

وقوله تعالى : ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾[٥] .

---

(١) وقد سبق تعريف القرآن في ص ١٩ .

(٢) سورة الإسراء : آية (٨٨) .

(٣) سورة الزخرف : آية (٣) .

(٤) سورة الإسراء : آية (٩) .

(٥) سورة البقرة : آية (١٨٥) .

الاسم الثاني : الفرقان :

قال ابن منظور : « كل ما فُرِق به بين الحق والباطل فهو فرقان »[(١)] .

وفي النهاية : « الفرقان من أسماء القرآن : أي أنه فارقٌ بين الحق والباطل ، والحلال والحرام . يقال : فرقت بين الشيئين أفرقُ فرقاً وفرقاناً »[(٢)] .

والفرقان : كلام الله تعالى ، لفرقه بين الحق والباطل في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال والصالح والطالح في الأعمال ، وذلك في القرآن والتوراة والإنجيل[(٣)] .

وقد جعل هذا الاسم علماً على القرآن بالغلبة مثل التوراة على الكتاب الذي جاء به موسى والإنجيل على الكتاب الذي أنزل على عيسى .

ويدل عليه قوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ①﴾[(٤)] .

وقوله تعالى : ﴿وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[(٥)] .

قال ابن جرير في وجه تسمية القرآن بالفرقان « وسمي القرآن فرقان ، لفصله ـ بحججه وأدلته وحدود فرائضه وسائر معاني حكمه ـ بين المحق والمبطل ، وفرقانه بينهما : بنصره المحق وتخذيله المبطل حُكماً وقضاءً »[(٦)] وقد نقل الفخر الرازي في

---

(١) لسان العرب : مادة (ف ر ق) (١٠/ ٣٠٢) .

(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٣/ ٤٣٩) .

(٣) انظر : معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٩٢.

(٤) سورة الفرقان : آية (١) .

(٥) سورة البقرة : آية (١٨٥) .

(٦) جامع البيان (١/ ٧٠) .

تفسيره[١] اختلاف الأقوال في سبب تسميته بالفرقان ، فقال : « واختلفوا في تفسيره ، فقيل : سمي بذلك لأن نزوله كان متفرقاً أنزله في نيف وعشرين سنة ودليله قوله تعالى : ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾[٢] . ونزلت سائر الكتب جملة واحدة » .

وقيل : سمي بذلك ، لأنه يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام ، والمجمل والمبين ، والمحكم والمؤول .

وقيل : الفرقان هو النجاة ، وذلك لأن الخلق في ظلمات الضلالات فبالقرآن وجدوا النجاة ، وعليه حمل المفسرون قوله : ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾[٣] .

الاسم الثالث : الكتاب

الكتاب المصدر ، يقال : كتب يكتُبُ كتاباً وكتابةً . ثم سُمي به المكتوب[٤] .

وأصل الكتاب : الجمع والضم ، وسميت الكتابة لجمعها الحروف ، فاشتق الكتاب لذلك ، لأنه يجمع أنواعاً من القصص والآيات والأحكام والأخبار على أبلغ وجه[٥] . وسمي القرآن كتاباً لأن الله أوحى بألفاظه وأمر رسوله ﷺ بأن يكتب ما أوحي إليه .

وقد وردت الآيات في تسمية القرآن بالكتاب منها :

---

(١) مفاتيح الغيب (٢/ ١٤) .

(٢) سورة الإسراء : آية (١٠٦) .

(٣) سورة البقرة : آية (٥٣) .

(٤) انظر : النهاية (٤/ ١٤٧) .

(٥) انظر : البرهان (١/ ٢٧٦) .

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ﴾[١].

وقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿حمٓ ۝١ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾[٣].

قال ابن عاشور: «وفي هذه التسمية معجزة للرسول ﷺ بأن ما أوحي إليه سيكتب في المصاحف، قال تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ﴾[٤].

ولذلك اتخذ النبي ﷺ من أصحابه كتاباً يكتبون ما أنزل إليه، من أول ما ابتدئ نزوله، وقد وجد جميع ما حفظه المسلمون في قلوبهم على قدر وجدوه مكتوباً يوم أمر أبو بكر بكتابة المصحف»[٥].

الاسم الرابع: التنزيل

التنزيل: مصدر نزل، أطلق على المنزَّل وهو القرآن وسُمّي به لأنه منزَّل من عند الله على لسان جبريل.

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝١٩٢﴾[٦].

---

(١) سورة الكهف: آية (١).

(٢) سورة البقرة: آية (١ ـ ٢).

(٣) سورة الدخان: آية (١ ـ ٣).

(٤) سورة الأنعام: آية (٩٢).

(٥) التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور (١/ ٧٣).

(٦) سورة الشعراء: آية (١٩٢).

وقال تعالى : ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾[1] .

وقال تعالى : ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾﴾[2] .

الاسم الخامس : الذكر

الذكر مصدر ذكرت ذكراً . وسمي القرآن ذكراً لما فيه من المواعظ والتحذير وأخبار الأمم الماضية وأخبار الأنبياء[3] ، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾[5] ، وقوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[6] .

قال ابن جرير في وجه تسميته بالذكر : « إنه محتمل معنيين :

أحدهما : أنه ذكر من الله جل ذكره ، ذكّر به عباده ، فعرفهم فيه حدوده وفرائضه ، وسائر ما أودعه من حُكمه .

والآخر : أنه ذكرٌ وشرفٌ وفخرٌ لمن آمن به وصدق بما فيه ، كما قال جل ثناؤه : ﴿وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ﴾[7] **يعني أنه به شرفٌ له ولقومه** »[8] .

وهذه الأسماء الخمسة هي الأسماء الشائعة المشهورة ، وأشهرها لفظ (القرآن) ،

---

(١) سورة فصلت : آية (٢ - ٣) .

(٢) سورة السجدة : آية (٢) .

(٣) البرهان (١/ ٢٧٩) .

(٤) سورة الحجر : آية (٩) .

(٥) سورة الأنبياء : آية (٥٠) .

(٦) سورة النحل : آية (٤٤) .

(٧) سورة الزخرف : آية (٤٤) .

(٨) جامع البيان (١/ ٧٠) .

و(الكتاب) ، وقد أصبح هذان الاسمان علماً بالغلبة على كتاب الله الكريم .

قال الدكتور محمد عبد الله دراز : « روعي في تسميته قرآناً كونه متلوّاً بالألسن ، كما روعي في تسميته كتاباً كونه مدوناً بالأقلام ، فكلتا التسميتين من تسمية شيء بالمعنى الواقع عليه[(١)] » .

ثانياً : أوصاف القرآن :

لقد بالغ بعض العلماء في ذكر أسماء القرآن ، وعَدَّ ما ليس باسم اسماً له ، حتى ذكر منها أبو المعالي ـ عُزيزي بن عبد الملك ـ[(٢)] في كتابه « البرهان في مشكلات القرآن » خمسة وخمسين اسماً . وقد نقل ذلك عنه الزركشي في البرهان ، والسيوطي في الإتقان ، ووافقاه ثم شرعا يوجهان ما ذكره من الأسماء .

وقد بلغ بعضهم وهو الحراليّ[(٣)] بأسماء القرآن نيّفاً وتسعين ، وصنف في ذلك جزءاً ، واعتمدوا على إطلاقات واردة في كثير من الآيات والسور .

---

(١) النبأ العظيم ، ص ١٢.

(٢) عزيزي بن عبد الملك : عزيزي بن عبد الملك بن منصور ، أبو المعالي الجيلي القاضي ، المعروف بشيذله ، الفقيه ، الشافعي ، الواعظ ، كان فقيهاً فاضلاً ، ماهراً ، فصيح اللسان ، صنف في الفقه وأصول الدين ، والوعظ ، وسمع الحديث من جماعة كثيرة ، وكان يناظر بمذهب الأشعري ، من تصانيفه (البرهان في مشكلات القرآن) (ديوان الأنس) في الحديث والمواعظ ، توفي سنة ٤٩٤هـ . انظر : البداية والنهاية (١٢/ ١٧١) ، شذرات الذهب (٥/ ٥٠٨) ، هدية العارفين (٥/ ٦٦٣) .

(٣) الحراليّ : علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التجيبي الأندلسي ، الإمام ، أبو الحسن الحراليّ ، كان عارفاً ، متقناً للنحو والمنطق ، أخذ العربية عن ابن خروف ، وله تفسير عجيب ، وله تأليف في المنطق ، وشرح الأسماء الحسنى ، أقام بحماة ، وتوفي بها سنة ٦٣٧هـ . انظر : طبقات المفسرين للداوودي (١/ ٣٩٢) ، شذرات الذهب (١/ ٣٣٠) ، السير (٢٣/ ٤٧) ، طبقات المفسرين للسيوطي ص ٦٥.

ولا ريب أنهم خلطوا فيها بين التسمية والوصف ، فذكروا أسماء للقرآن هي في الحقيقة أوصاف له ، وفي بعض ما عدوه اسماً ليس صفة خاصة بالقرآن بل ينطبق على غير القرآن ، كما أن في بعض ما عدوه اسماً للقرآن ليس اسماً ولا صفة للقرآن ، إنما هو تكلف في أن المراد به القرآن .

وأنا في هذا المقام لن أذكر إلا الأوصاف التي يدل عليها لفظ القرآن دلالة صريحة ، ومن أشهرها :

الوصف الأول : النور

وصف القرآن بأنه نور في عدة آيات منها :

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا﴾[1] .

وقوله تعالى : ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2] .

وقوله تعالى : ﴿فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[3] .

وقوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[4] .

---

(١) سورة النساء : آية (١٧٤) .

(٢) سورة الأعراف : آية (١٥٧) .

(٣) سورة التغابن : آية (٨) .

(٤) سورة الشورى : آية (٥٢) .

ووجه وصف القرآن بالنور، لأنه به تتبين الأحكام ويهتدى به من الضلالة، فهو نور مبين، أي بين واضح، قاله القرطبي[(١)]، وقيل: لأنه يدرك به غوامض الحلال والحرام[(٢)].

الوصف الثاني: هدى

والهدى ضد الضلال وهو الرشاد[(٣)].

وقد وصف القرآن بأنه هدى في عدة مواضع منها:

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾[(٤)].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧﴾[(٥)].

وقوله تعالى: ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾[(٦)].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝٧٦ وَإِنَّهُۥ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٧٧﴾[(٧)].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝١٣﴾[(٨)].

---

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن (٦/ ٥٧).

(٢) انظر: البرهان (١/ ٢٧٩).

(٣) اللسان مادة (هـ د ي) (١٥/ ٣٥٣).

(٤) سورة البقرة: آية (١ - ٢).

(٥) سورة يونس: آية (٥٧).

(٦) سورة النمل: آية (٢).

(٧) سورة النمل: آية (٧٦ - ٧٧).

(٨) سورة الجن: آية (١٣).

ووصف القرآن بالهدى ، لأن فيه دلالة بينة إلى الحق وتفريق بينه وبين الباطل[١] .

الوصف الثالث : الرحمة

وصف القرآن بالرحمة في عدة آيات منها :

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٥٧﴾[٢] .

وقوله تعالى : ﴿لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١١١﴾[٣] .

وقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِي ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٦٤﴾[٤] .

وقوله تعالى : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَكۡثَرَ ٱلَّذِي هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ٧٦ وَإِنَّهُۥ لَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ٧٧﴾[٥] .

وقوله تعالى : ﴿الٓمٓ ١ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ٢ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ٣﴾[٦] .

ووصف القرآن بالرحمة ، لأن الله يرحم به من يشاء من خلقه فينقذه به من الضلالة إلى الهدى وينجيه من الهلاك والردى ، وجعله تبارك وتعالى رحمة للمؤمنين

---

(١) البرهان : (١/ ٢٧٩) .

(٢) سورة يونس : آية (٥٧) .

(٣) سورة يوسف : آية (١١١) .

(٤) سورة النحل : آية (٦٤) .

(٥) سورة النمل : آية (٧٦ ـ ٧٧) .

(٦) سورة لقمان : آية (١ ـ ٣) .

به دون الكافرين به ، لأن من كفر فهو على عمىً وفي الآخرة جزاؤه على الكفر به الخلود في لظى[(١)] .

الوصف الرابع : شفاء

ورد وصف القرآن بالشفاء في :

قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[(٢)] .

وقوله تعالى : ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾[(٣)] .

وقوله تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ۖ ءَا۬عْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ۗ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾﴾[(٤)] .

ووصف القرآن بالشفاء ، لأنه من آمن به كان له شفاء من سقم الكفر ومن علمه وعمل به كان له شفاء من سقم الجهل فهو داء لما في الصدور من الجهل[(٥)] .

الوصف الخامس : موعظة

في القاموس : « وعَظَه يَعظه وعظاً وعظَة وموعظة : ذكَّره ما يلينُ قلبه من الثواب والعقاب فاتعظ »[(٦)] .

---

(١) انظر : جامع البيان للطبري (٦/ ٥٦٧) .

(٢) سورة يونس : آية (٥٧) .

(٣) سورة الإسراء : آية (٨٢) .

(٤) سورة فصلت : آية (٤٤) .

(٥) انظر : البرهان : (١/ ٢٨٠) .

(٦) مادة (و ع ظ) ص ٩٠٣.

وقد جاءت موعظة وصف للقرآن في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[(١)] .

وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾﴾[(٢)] .

ووصف القرآن بأنه موعظة ، لأنه يعظ به الجاهلين بالله ، وهو أيضاً موعظة لمن اتقى الله فخاف عقابه وخشي عذابه[(٣)] .

الوصف السادس : كريم

في اللسان : « كريم : اسم جامع لكل ما يُحمد ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾﴾[(٤)] . أي : قرآن يُحمد ما فيه من الهدى والبيان والعلم والحكمة »[(٥)] .

قال ابن عاشور : « الكريم : النفيس الرفيع في نوعه وهذا تفضيل للقرآن على أفراد نوعه من الكتب الإلهية مثل التوراة والإنجيل والزبور وفضلُه عليها بأنه فاقها ، فهذا وصف للقرآن بالرفعة على جميع الكتب حقّاً لا يستطيع المخالف طعناً فيه »[(٦)] .

الوصف السابع : عليّ

ورد وصف القرآن بأنه عليّ في قوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ

---

(١) سورة يونس : آية (٥٧) .

(٢) سورة النور : آية (٣٤) .

(٣) انظر : تفسير الطبري (٩/ ٣٢٠) .

(٤) سورة الواقعة : آية (٧٧ ـ ٧٨) .

(٥) مادة (ك ر م) (١٢/ ٥١٣) .

(٦) التحرير والتنوير (٢٧/ ٣٢٩) .

حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾[١].

ووصف بأنه عليّ، لأنه ذو علوّ ورفعة.

الوصف الثامن: حكيم

وصف القرآن بالحكمة في عدة آيات منها:

قوله تعالى: ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[٣]. وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ ٱلْءَايَٰتِ وَٱلذِّكْرِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾﴾[٤]. وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾[٥]. وقوله تعالى: ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾[٦].

ووصف القرآن بالحكمة، لأنه الكتاب المحكم الذي أحكمه الله وبيّنه لعباده، فهو ذو الحكمة الفاصلة بين الحق والباطل[٧].

وقيل: لأنه أحكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني، وأحكمت عن تطرق البديل والتحريف والاختلاف والتباين[٨].

---

(١) سورة الزخرف: آية (٤).

(٢) سورة يونس: آية (١).

(٣) سورة هود: آية (١).

(٤) سورة آل عمران: آية (٥٨).

(٥) سورة الزخرف: آية (٤).

(٦) سورة يس: آية (١ - ٢).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٦/ ٥٢٦).

(٨) انظر: الإتقان (١/ ١٦٣).

الوصف التاسع : المهيمن

أصل الهيمنة : الحفظ والارتقاب ، يقال إذا رقب الرجل الشيء وحفظه وشهده « قد هيمن فلان عليه ، فهو يهيمن هيمنة ، وهو عليه مهيمن »[(١)] .

وفي اللسان : « في المهيمن خمسة أقوال : المُهيمن المؤتمن ، وقيل : الشهيد ، وقيل : الرقيب ، وقيل : قائماً على الكتب ، وقيل : مهيمنٌ في الأصل مؤيمن ، وهو مفيعلٌ من الأمانة »[(٢)] .

وجاء وصف للقرآن في قوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾[(٣)] .

ووصف القرآن بالهيمنة ، لأنه أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله ، جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب ، وخاتمها ، أشملها وأعظمها وأكملها ، حيث جمع فيه محاسن ما قبله ، وزاده من الكمالات ما ليس في غيره ، فلهذا جعله شاهداً وأميناً وحاكماً عليها كلها ، وتكفل الله تعالى بحفظه بنفسه الكريمة فقال تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[(٤)] .

والوصف العاشر : مبارك

وصف القرآن بأنه مبارك في عدة آيات منها :

قوله تعالى : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ

---

(١) انظر : الطبري (٤/ ٦٠٦) .

(٢) مادة (هـ م ن) (١٣/ ٤٣٧) .

(٣) سورة المائدة آية (٤٨) .

(٤) سورة الحجر ، انظر : ابن كثير (٢/ ١٠٢) .

وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۖ وَهُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾﴾[١] .
وقوله تعالى : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾[٢] .
وقوله تعالى : ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۚ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾﴾[٣] . وقوله تعالى : ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ ﴿٨﴾﴾[٤] .

والمبارك : المنبثَّة فيه البركة وهي الخير الكثير ، ووصف القرآن بأنه مبارك ، لأن كل آيات القرآن مبارك فيها ، لأنها إما مرشدة إلى خير ، وإما صارفة عن شر وفساد ، وذلك سبب الخير في العاجل والآجل ، ولا بركة أعظم من ذلك[٥] .

فالقرآن مبارك بجميع أنواع البركة ، مبارك في ذاته ، ومبارك على غيره ، مبارك في حكمه وأحكامه ، وفي جميع مقاصده وأهدافه .

الوصف الحادي عشر : قيِّم

القيِّم : هو المستقيم ، وأمرٌ قيِّمٌ : مستقيم[٦] .

ووصف القرآن بأنه قيم في قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾﴾[٧] .

ووصف القرآن بأنه قيم ، لأنه مستقيم لا اختلاف فيه ولا تفاوت ، بل بعضه

---

(١) سورة الأنعام : آية (٩٢) .
(٢) سورة الأنعام : آية (١٥٥) .
(٣) سورة الأنبياء : آية (٥٠) .
(٤) سورة ص : آية (٨) .
(٥) انظر : التحرير والتنوير (٢٣/ ٢٠١) .
(٦) انظر : اللسان مادة (ق و م) (١٢/ ٥٠٢) .
(٧) سورة الكهف : آية (١ ـ ٢) .

يصدق بعضاً وبعضه يشهد لبعض ، لا اعوجاج فيه ولا ميل عن الحق ، كما أنه قيم على هدى الأمة وإصلاحها ، فكماله متعدٍّ بالنفع[(١)] .

الوصف الثاني عشر : فصل

وصف القرآن بأنه فصل في قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾﴾[(٢)] .

وفي اللسان : « قول فَصْل : حقٌ ليس بباطل ، ومنه قوله تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ﴾ أي : يفصل بين الحق والباطل[(٣)] » .

فالقرآن وصف بأنه (فصل) ، لأنه يفصل بين الحق والباطل ، أي يبين الحق ويبطل الباطل .

الوصف الثالث عشر : أحسن الحديث

وأحسن الحديث : أي أحسن الخبر ، وسمي القرآن حديثاً ، لأن رسول الله ﷺ كان يحدث به أصحابه وقومه[(٤)] .

وقد ورد وصف القرآن بأنه أحسن الحديث في قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾﴾[(٥)] .

ومعنى كونه أحسن الحديث ، أنه أفضل الأخبار لأنه اشتمل على أفضل ما

---

(١) انظر : الطبري (٨/ ١٧٣) .

(٢) سورة الطارق : آية (١٣) .

(٣) مادة (ف ص ل) (١١/ ٥٢١) .

(٤) انظر : القرطبي (١٥/ ٢٤٨) .

(٥) سورة الزمر : آية (٢٣) .

تشتمل عليه الأخبار من المعاني النافعة والجامعة لأصول الإيمان والتشريع والاستدلال، وعجائب تكوين الإنسان، ومن فصاحة ألفاظه، وبلاغة معانيه البالغين حدّ الإعجاز، ومن كونه مصدقاً لما تقدمه من كتب الله ومهيمناً عليها[(١)] .

قال الماوردي: «ويحتمل وصفه بأحسن الحديث وجهين:

أحدهما: لفصاحته وإعجازه.

الثاني: لأنه أكمل الكتب وأكثرها إحكاما[(٢)]» .

الوصف الرابع عشر: متشابهاً

في اللسان: «قال أهل اللغة: معنى متشابهاً، يُشبه بعضه بعضاً في الجودة والحسن. والمتشابهات: المتماثلات»[(٣)] .

ووصف القرآن بأنه متشابهاً في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ﴾[(٤)] .

وفي وصف القرآن بأنه متشابه ثلاثة وجوه:

أحدها: أنه يشبه بعضه بعضاً في الآي والحروف.

الثاني: يشبه بعضه بعضاً في نوره وصدقه وعدله.

الثالث: يشبه كتب الله المنزلة على أنبيائه لما يتضمنه من أمر ونهي، وترغيب وترهيب، وإن كان أعم وأعجز، قاله الماوردي[(٥)] .

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٣/ ٣٨٥).

(٢) النكت والعيون (٥/ ١٢٢).

(٣) اللسان مادة (ش ب هـ) (١٣/ ٥٠٣).

(٤) سورة الزمر: آية (٢٣).

(٥) النكت والعيون (٥/ ١٢٢).

الوصف الخامس عشر : المثاني

ثنى الشيء ثَنْياً : ردَّ بعضه على بعض .

وكتاباً متشابهاً مثاني : أي مكرراً[(١)] .

ووصف القرآن بأنه مثاني في قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾[(٢)] .

وقد ذكر المفسرون[(٣)] عدة وجوه لوصف القرآن بأنه مثاني ، فقيل : لأن الآية تثني بعد الآية ، والسورة بعد السورة ، وقيل : لأنه يثنى في التلاوة فلا يُمل لحسن سماعه ، وقيل : لأنه تثنى فيه قصص الأنبياء وقصص الأمم الماضية ، وقيل : لأنه تثنى فيه المواعظ والفرائض والحدود والثواب والعقاب .

الوصف السادس عشر : وحياً

الوحْيُ في اللغة : « الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام والكلام الخفيُّ وكلُّ ما ألقيته إلى غيرك ، يقال : وحيتُ إليه الكلام وأوحيتُ والوحيُّ على فعيل : السريعُ . يقال توحيَّتُ توحِّياً إذا أسرعت . وشيء وحيٌّ : عجلٌ مسرِعٌ »[(٤)] .

ووصف القرآن بالوحي في قوله تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا

---

(١) انظر : مادة (ث ن ي) اللسان (١٤/ ١١٥، ١١٩)، القاموس المحيط ص ١٦٣١.

(٢) سورة الزمر : آية (٢٣) .

(٣) راجع الطبري (١٠/ ٦٢٨)، الماوردي (٥/١٢٣)، القرطبي (١٥/ ٢٤٩)، ابن الجوزي (٧/ ١٧٥) .

(٤) اللسان : مادة (و ح ي) (١٥/ ٣٨٢) .

﴿وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[(١)].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلْوَحْىِ ۚ وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ۝٤٥﴾[(٢)].

ووصف بالوحي لأن فيه إلهاماً بسرعة وخفية كما قال الزركشي[(٣)].

الوصف السابع عشر: عربيّاً

وقد وردت آيات عديدة في القرآن تصف القرآن بأنه عربي منها:

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢﴾[(٤)]. وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ۝١٠٣﴾[(٥)]. وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ۝١١٣﴾[(٦)]. وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ۝٧﴾[(٧)]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٣﴾[(٨)].

ووصف القرآن بأنه عربي، لأنه أنزل على العرب ولسانهم وكلامهم عربي،

---

(١) سورة النجم: آية (٣ ـ ٤).

(٢) سورة الأنبياء: آية (٤٥).

(٣) انظر: البرهان: (١/ ٢٨٠).

(٤) سورة يوسف: آية (٢).

(٥) سورة النحل: آية (١٠٣).

(٦) سورة طه: آية (١١٣).

(٧) سورة الشورى: آية (٧).

(٨) سورة الزخرف: آية (٣).

فأنزل هذا الكتاب بلسانهم ليعقلوه ويفقهوه[(١)] ، فلا حجة لهم إن هم جحدوه أو أعرضوا عنه ، لأن معناه واضح بين ليس دخيلاً عليهم .

الوصف الثامن عشر : بصائر

البصائر : جمع بصيرة ، وهي الحجة والاستبصار في الشيء[(٢)] ، وقوله تعالى : ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾[(٣)] . أي قد جاءكم القرآن الذي فيه البيان والبصائر[(٤)] .

ووصف القرآن بأنه بصائر في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾﴾[(٥)] . وقوله تعالى : ﴿هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾[(٦)] .

ووصف القرآن بأنه بصيرة ، لأنه يُبصر به الهدى من الضلال ، والإيمان من الكفر ، ويُعرف به سبيل الرشاد[(٧)] .

الوصف التاسع عشر : الحق

الحق : هو الصدق والعدل ، وضده الباطل ، وقد وصف القرآن بأنه حق في آيات كثيرة لا تحصى منها :

---

(١) انظر : الطبري (٧/ ١٤٧) .

(٢) اللسان ، مادة (ب ص ر) (٤/ ٦٥) .

(٣) سورة الأنعام : آية (١٠٤) .

(٤) انظر : معاني القرآن للزجاج (٢/ ٢٧٩) .

(٥) سورة الأعراف : آية (٢٠٣) .

(٦) سورة الجاثية : آية (٢٠) .

(٧) انظر : الطبري (٥/ ٢٩٩) .

قوله تعالى : ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾﴾ [(١)] . وقوله تعالى : ﴿وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾﴾ [(٢)] . وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴿٥٣﴾﴾ [(٣)] . وقوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾﴾ [(٤)] . وقوله تعالى : ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ ﴿٥﴾﴾ [(٥)] .

ووصف القرآن بأنه حق لأنه حق ، وصدق من عند الله لا كذب فيه ، فهو الحق ، وما جاء به حق وما أمر به ودعا إليه .

الوصف العشرون : الصدق

وردت صفة الصدق للقرآن في :

قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾ [(٦)] . وقوله تعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ وَكَذَّبَ بِٱلصِّدْقِ إِذْ جَآءَهُۥٓ ۚ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [(٧)] .

---

(١) سورة الإسراء : آية (١٠٥ - ١٠٦) .

(٢) سورة الحج : آية (٥٤) .

(٣) سورة القصص : آية (٥٣) .

(٤) سورة محمد : آية (٢) .

(٥) سورة ق : آية (٥) .

(٦) سورة الأنعام : آية (١١٥) .

(٧) سورة الزمر : آية (٣٢ - ٣٣) .

وقوله تعالى : ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾﴾[١] .

ووصف القرآن بالصدق ، لأنه من عند الله أنزله مصدقاً لما قبله من الكتب التي أنزلت على أنبياء الله قبل أن تغير أو تبدل[٢] .

الوصف الحادي والعشرون : العدل

وردت هذه الصفة في قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾﴾[٣] .

فوصف القرآن بالعدل ، لأنه العادل في أحكامه ، فكل ما أمر به فهو عدل وكل ما نهي عنه فباطل ، فإنه لا ينهى إلا عن مفسدة[٤] .

الوصف الثاني والعشرون : بُشرى

وردت هذه الصفة في قوله تعالى : ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾[٥] .

وقوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾[٦] .

---

(١) سورة الأحقاف : آية (١٢) .

(٢) انظر : الطبري (٦/ ٥٦١) .

(٣) سورة الأنعام : آية (١١٥) .

(٤) انظر : ابن كثير (٢/ ٢٦٨) .

(٥) سورة البقرة : آية (٩٧) .

(٦) سورة النحل : آية (٨٩) .

وقوله تعالى: ﴿طسٓۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ ۝١ هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾[(١)].

ووصف القرآن بأنه بشرى لأنه بُشرى للمؤمنين فقد أعلمهم بما أعدَّ لهم من الكرامة عنده في جناته، وما هم إليه صائرون في معادهم من ثوابه، وذلك هو البشرى التي بشر الله بها المؤمنين في كتابه[(٢)].

الوصف الثالث والعشرون: المجيد

المجيد في اللغة: الرفيع والشريف[(٣)]، وقد جاءت في قوله تعالى: ﴿قٓۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾[(٤)].

وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١﴾[(٥)].

ووصف القرآن بهذه الصفة، لأنه من شرفه أنه حفظ عن التغيير والتبديل، والزيادة والنقصان، وجعله معجزاً في نفسه عن أن يؤتى بمثله[(٦)].

الوصف الرابع والعشرون: المبين

وردت هذه الصفة في مواضع عديدة من القرآن منها:

قوله تعالى: ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١﴾[(٧)]. وقوله تعالى:

---

(١) سورة النمل: آية (١ ـ ٢).

(٢) انظر: الطبري (١/ ٤٨٣).

(٣) انظر: اللسان، مادة (م ج د) (٣/ ٣٩٦).

(٤) سورة ق: آية (١).

(٥) سورة البروج: آية (٢١).

(٦) انظر: البرهان (١/ ٢٨٠).

(٧) سورة يوسف: آية (١).

﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝٢﴾[1] . وقوله تعالى : ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ۝١﴾[2] .

ووصف القرآن بأنه (مبين) ، لأنه أبان وفرق بين الحق والباطل[3] .

قال الطبري : « إن الله أخبر أنه مبين ، ولم يخص إبانته عن بعض ما فيه دون جميعه ، فذلك على جميعه ، إذ كان جميعه مبيناً عمّا فيه[4] » .

الوصف الخامس والعشرون : العزيز

ورد وصف القرآن بأنه (عزيز) في قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝٤١﴾[5] .

ووصف القرآن بأنه عزيز بإعزاز الله إياه ، وحفظه من كل من أراد له تبديلاً ، أو تحريفاً ، أو تغييراً ، وقيل : المراد بالعزيز نفي المهانة عن قارئه إذا عمل به[6] .

الوصف السادس والعشرون : البلاغ

ويدل عليه قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ۝١٠٦﴾[7] .

وقوله تعالى : ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٥٢﴾[8] .

---

(١) سورة الدخان : آية (٢) .

(٢) سورة الحجر : آية (١) .

(٣) انظر : البرهان (١/ ٢٧٩) ، الإتقان (١/١٦١) .

(٤) جامع البيان (٧/ ١٤٦) .

(٥) سورة فصلت : الآية (٤١) .

(٦) انظر : الطبري (١١/ ١١٦) ، البرهان (١/ ٢٧٩) .

(٧) الأنبياء : الآية (١٠٦) .

(٨) سورة إبراهيم : أية (٥٢) .

والقرآن (بلاغ)، لأنه بلاغ لجميع الخلق من إنس وجن أبلغ الله به إليهم في الحجة عليهم وأعذر إليهم بما أنزل فيه من مواعظ وعبر[1].

هذه هي أبرز الأوصاف التي اتصف بها القرآن الكريم كما صورتها آياته، ولكل وصف من هذه الأوصاف له معانيه ودلالته على القرآن. وقد يكون هناك من الأوصاف لم أقف عليها والله أعلم.

❋ ❋ ❋

(١) انظر: الطبري (٧/ ٤٦٧)، ابن كثير (٢/ ٨٤٤).

المبحث الثاني :
فيما ورد في فضائل القرآن إجمالاً

تعريف الفضائل :

الفضائل : جمع فضيلة ، والفضيلة : الدرجة الرفيعة في الفضل خلاف النقص والنقيصة وفضّله على غيره تفضيلاً ، أي : أثبت له مزية تميزه عن غيره ، وحكم له بالتفضيل ، والتفاضل بين القوم : أن يكون بعضهم أفضل من بعض[١] .

قال الراغب : « الفضل : الزيادة عن الاقتصار وذلك ضربان : محمود كفضل العلم والحلم ، ومذموم كفضل الغضب على ما يجب أن يكون عليه[٢] » .

وقد ورد في كتب السنة المطهرة أحاديث وآثار شتى في ذكر فضائل القرآن عامة ، كما صنفت فيها الكتب .

ومن أبرز هذه الأحاديث :

ـ ما أخرجه البخاري عن أسيد بن حضير رضي الله عنه قال : (بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت[٣] الفرس فسكت فسكنت ، فقرأ فجالت الفرس فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريباً منها ، فأشفق أن تصيبه ، فلما اجترّه[٤] رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما

---

(١) انظر : مادة (ف ض ل) في الصحاح (٥/ ١٧٩١) ، لسان العرب (١١/ ٥٢٤) ، القاموس المحيط ص ١٧٤٨، تاج العروس (٦١/٨) .

(٢) المفردات ، ص ٣٩٥.

(٣) (جالت) : أي وثبت ، انظر شرح مسلم للنووي (٦/ ٨٣) .

(٤) (فلما اجترّه) : أي اجتر ولده من المكان الذي هو فيه حتى لا تطأه الفرس . انظر فتح الباري (٩/ ٦٤) .

أصبح حدَّث النبي ﷺ فقال له: «**اقرأ يا ابن حضير**[1]، **اقرأ يا ابن حضير**». قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريباً فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، قال: «**وتدري ما ذاك؟**» قلت: لا. قال: «**تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتوارى منهم**»[2].

- وعن البراء - رضي الله عنه - قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطنين[3]، فتغشته سحابة، فجعلت تدنو وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال: «**تلك السكينة تنزلت بالقرآن**»[4].

- وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مثل الذي يقرأ القرآن كالأترجة، طعمها طيب وريحها طيب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة طعمها**

---

(١) (اقرأ يا ابن حضير): أي كان ينبغي أن تستمر على قراءتك، وليس أمراً له بالقراءة في حالة التحديث. انظر فتح الباري (٩/٦٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب (نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن). حديث رقم (٥٠١٨) (٦/ ٤٢٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب (نزول السكينة لقراءة القرآن) حديث رقم (٧٩٦)(١/ ٥٤٨)، وفي الحديث منقبة لأسيد بن حضير، وفضل قراءة سورة البقرة في صلاة الليل، وفضل الخشوع في الصلاة، وغيره. انظر: فتح الباري (٩/ ٦٤).

(٣) (شطنين) هما تثنية شطن، وهو الحبل الطويل المضطرب. انظر النووي (٦/ ٨١)، وإنما ذكر الربط بشطنين، تنبيهاً على جموحه واستعصابه. انظر شرح الطيبي (٤/ ٢٢١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب (فضل الكهف) حديث رقم (٥٠١١) (٦/ ٤٢٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب (نزول السكينة لقراءة القرآن) حديث رقم (٧٩٥) (١/٥٤٧).

قال الطيبي: (وإظهار أمثال هذه الآيات على العباد، من باب التأييد الإلهي يؤيد بها المؤمن. فيزداد يقيناً، ويطمئن قلبه بالإيمان إذا كوشف بها). انظر: شرح الطيبي (٤/ ٢٢١).

طيب ولا ريح لها ، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب ، وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن ، كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها »[(١)] .

ـ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : **« لا حسد إلا على اثنتين : رجل آتاه الله الكتاب وقام به آناء الليل ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو يتصدق به آناء الليل وآناء النهار »**[(٢)] .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« لا حسد إلا في اثنتين : رجل**

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل القرآن على سائر الكلام) حديث رقم (٥٠٢٠) (٦/ ٤٢٥) ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضيلة حافظ القرآن) حديث رقم (٧٩٧) (١/٥٤٩) .

قال الطيبي : « اعلم أن هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول لا يبرزه عن مكنونه إلا تصويره بالمحسوس المشاهد ، ثم إن كلام الله المجيد له تأثير في باطن العبد وظاهره ، وإن العباد متفاوتون في ذلك ، فمنهم من له النصيب الأوفر من ذلك التأثير ، وهو المؤمن القارئ ، ومنهم من لا نصيب له ألبتة ، وهو المنافق الحقيقي ، ومن تأثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي . أو بالعكس ، وهو المؤمن الذي لم يقرأه ، وإبراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو مذكور في الحديث ، ولم يجد ما يوافقها ويلائمها ، أقرب ولا أحسن ، ولا أجمع من ذلك لأن المشبهات والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر ، لأن الناس إما مؤمن ، أو غير مؤمن ، والثاني : إما منافق صرف ، أو ملحق به » شرح الطيبي (٤/ ٢١٩) .

(٢) أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن ، باب (اغتباط صاحب القرآن) حديث رقم (٥٠٢٥) (٦/ ٤٢٦) ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين باب (فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه) حديث رقم (٨١٦) (١/ ٥٥٩) . وقال النووي في معنى الحسد : « قال العلماء : الحسد قسمان : حقيقي ، ومجازي ، فالحقيقي : تمني زوال النعمة عن صاحبها ، وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة ، وأما المجازي : فهو الغبطة وهو أن يتمنى مثل النعمة التي على غير من غير زوالها عن صاحبها ، فإن كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة ، والمراد بالحديث لا غبطة محبوبة ، إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما » . شرح مسلم (٦/ ٩٧) .

علمه الله القرآن ، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له فقال : ليتني أوتيت مثل ما أوتي فلان ، فعملت مثل ما يعمل »[(١)] .

ـ وعن طلحة[(٢)] قال : « سألت عبد الله بن أبي أوفى[(٣)] أوصى النبي ﷺ؟ فقال : لا . فقلت : كيف كُتب على الناس الوصية ، أمروا بها ولم يوص؟ قال : أوصى بكتاب الله »[(٤)] .

ـ وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال عن النبي ﷺ قال : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** »[(٥)] .

ـ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : أتت النبي ﷺ امرأةٌ فقالت : إنها قد وهبت

---

(١) أخرجه البخاري كتاب فضائل القرآن ، باب (اغتباط صاحب القرآن) حديث رقم (٥٠٢٦) (٦/ ٤٢٧) .

(٢) طلحة : طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب الهمداني ، اليامي ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله الكوفي ، روى عن أنس ، وعبد الله بن أبي أوفى ، وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وغيرهم ، وعنه أبو إسحاق السبيعي ، وإسماعيل بن أبي خالد ، والأعمش ، وشعبة ، وجماعة وثقوه ، وكان يسمى سيد القراء . وكان من أقرأ أهل الكوفة وخيارهم . توفي سنة ١١٢هـ . انظر : تهذيب التهذيب (٥/ ٢٣) ، الكاشف للذهبي (٢/ ٤٥) .

(٣) عبد الله بن أبي أوفى : واسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن أبي أسيد الأسلمي ، أبو معاوية ، وقيل : أبو إبراهيم ، بايع بيعة الرضوان ، شهد خيبر وما بعدها من المشاهد ، له ولأبيه صحبه ، روى أحاديث شهيرة ، ونزل الكوفة ، وكان آخر من مات بها من الصحابة سنة ٨٦هـ . وقيل : سبع ، انظر : أسد الغابة (٣/ ١٨١) ، الإصابة (٦/ ١٨) .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب (الوصاة بكتاب الله عز وجل) حديث رقم (٥٠٢٢) (٦/ ٤٢٦) . والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسّاً ومعنى ، فيكرم ويصان ولا يسافر به إلى أرض العدو ، ويتبع ما فيه فيعمل بأوامره ، ويتجنب نواهيه ، ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه ، ونحو ذلك . انظر : فتح الباري (٩/ ٦٧) .

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) حديث رقم (٥٠٢٨) (٦/ ٤٢٧) .

نفسها لله ولرسوله ﷺ فقال: «**مالي في النساء من حاجة**»، فقال رجل: زوجنيها. قال: «**أعطها ثوباً**» قال: لا أجد. قال: «**أعطها ولو خاتماً من حديد**». فاعتل له فقال: «**ما معك من القرآن؟**». قال: كذا وكذا. قال: «**فقد زوجتكما بما معك من القرآن**»(١).

ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع**(٢) **فيه، وهو عليه شاق له أجران**»(٣).

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات**(٤) **عظام سمان؟**» قلنا: نعم. قال: «**فثلاث**

---

(١) أخرجه البخاري: كتاب فضائل القرآن، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) حديث رقم (٥٠٢٧) (٦/ ٤٢٧).

(٢) تتعتع فيه: في اللسان: يتردَّدُ في قراءته ويَتَلبَّدُ فيها لسانه (٨/ ٣٥)، وهو الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه. انظر: النووي (٦/ ٨٥).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، سورة عبس، حديث رقم (٤٩٣٧) (٦/ ٣٩٠)، ومسلم كتاب صلاة المسافرين، باب (فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه) حديث رقم (٧٩٨) (١/ ٥٤٩).

قال القاضي عياض: «يحتمل أن يكون مع الملائكة إن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة، لاتصافه بصفتهم مع حمل كتاب الله. ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم، وسالك مسلكهم من كون أنهم يحفظونه، ويؤدونه إلى المؤمنين، ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم، وأما الذي يتعتع فيه، أي: يتردد في قراءته، ويتلبد فيها لسانه لضعف حفظه فله أجران: أجر بالقراءة، وأجر بالتعب، قال: وليس معناه أن من يتعتع به أجره أكثر من أجر الماهر. فكيف بذاك، وهو مع السفرة الكرام البررة، أم كيف يلتحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه، وإتقانه، وكثرة تلاوته، ودراسته، كاعتنائه حتى مهر فيه» شرح الطيبي (٤/ ٢١٧).

(٤) خَلِفات: ـ بفتح الخاء وكسر اللام ـ: الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها، والواحدة خلفة. انظر: النووي (٦/ ٨٩).

آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته ، خير له من ثلاث خلفات عظام سمان »[١] .

ـ وعن عقبة بن عامر ﵁ قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصُّفة[٢] . فقال : « **أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطحان**[٣] **أو إلى العقيق**[٤] **فيأتي منه بناقتين كوماوين**[٥] **في غير إثم ولا قطع رحم** » فقلنا : يا رسول الله نحب ذلك ، قال : « **أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله ﷿ خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث ، وأربع خير له من أربع ، ومن أعدادهن من الإبل** »[٦] .

ـ وعن أبي أمامة الباهلي ﵁ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . .. الحديث** »[٧] .

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه) حديث رقم (٨٠٢) (١/ ٥٥٢) .

(٢) الصُّفه : هو منزل يسكنه فقراء المهاجرين ، ومن لم يكن له منزل ، فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه . انظر : النهاية (٣/ ٣٧) .

(٣) بطحان : اسم واد بقرب المدينة ، وهو أحد أوديتها الثلاثة . انظر : معجم البلدان لياقوت الحموي (١/ ٤٤٦) .

(٤) العقيق : واد بناحية المدينة ، وفيه عيون ونخل . المرجع السابق (٤/ ١٣٩) ، قال الطيبي : « وإنما خصهما بالذكر ، لأنهما أقرب المواضع التي يقام بها أسواق الإبل إلى المدينة » . شرح الطيبي (٤/ ٢١٥) .

(٥) كوماوين : الكوماء من الإبل : العظيمة السنام . انظر النووي (٦/ ٨٩) . وقال الطيبي : « وإنما ضرب المثل بها ، لأنها من خيار مال العرب » . شرح الطيبي (٤/ ٢١٦) .

(٦) أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه) حديث رقم (٨٠٣) (١/ ٥٥٢) .

(٧) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) حديث رقم (٨٠٤) (١/٥٥٣) ، وسوف يأتي الحديث بتمامه وتخريجه في سورة البقرة ص ١٥٢ .

ـ وعن عامر بن واثلة بن أبي الطفيل[(١)] أن نافعاً بن عبد الحارث[(٢)] لقي عمر بن الخطاب بعسفان[(٣)] ، وكان عمر يستعمله على مكة ، فقال : من استعملت على أهل الوادي؟ فقال : ابن أبزى[(٤)] . قال : ومن ابن أبزى؟ قال : مولى من موالينا . قال : فاستخلفت عليهم مولى؟ قال : إنه قارئ لكتاب الله ﷻ وإنه عالم ، بالفرائض . قال عمر : أما إن نبيكم ﷺ قد قال : « **إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين** »[(٥)] .

ـ وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ القرآن واستظهره ، فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة ، وشفعه في عشرة من**

---

(١) عامر بن واثلة : عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير الليثي ، أبو الطفيل ، وهو بكنيته أشهر ، ولد عام أحد ، أدرك في حياة النبي ﷺ ثمان سنين ، حفظ عن النبي ﷺ أحاديث وروى أيضاً عن أبي بكر ، وعمر ، وعلي ، ومعاذ ، وابن مسعود ، وغيرهم ، توفي سنة ١٠٠هـ ، وقيل : ١١٠هـ ، وهو آخر من مات ممن رأى النبي ﷺ انظر : أسد الغابة (٣/ ١٤٣) ، الإصابة (١١/ ٢١٥) .

(٢) نافع بن عبد الحارث : نافع بن عبد الحارث بن حبالة بن عمير الخزاعي ، روى عن النبي ﷺ كان من كبار الصحابة وفضلائهم ، ويقال : إنه أسلم يوم الفتح فأقام بمكة ولم يهاجر ، استعمله عمر بن الخطاب على مكة والطائف ، روى عنه أبو سلمة ، وحميد ، وأبو الطفيل . انظر : أسد الغابة (٥/ ٢٨٤) ، الإصابة (١٠/ ١٣١) ، التهذيب (١٠/ ٣٦٣) .

(٣) عُسْفَان : ـ بضم أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الفاء ـ : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . انظر : معجم البلدان (٤/ ١٢١) .

(٤) ابن أبزى : عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي ، مولى نافع بن عبد الحارث ، مختلف في صحبته ، استخلفه نافع بن عبد الحارث على أهل مكة أيام عمر . روى عن : النبي ﷺ ، وعن أبي بكر ، وعلي ، وعمر ، وأبي بن كعب ، وغيرهم ، وعنه : ابنه سعيد ، والشعبي ، وأبو إسحاق السبيعي ، وغيرهم ، ذكره ابن حبان في ثقات التابعين . واستعمله علي على خراسان . انظر : التهذيب (٦/ ١٢١) ، الكاشف (٢/ ١٥٤) .

(٥) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه) حديث رقم (٨١٧) (١/ ٥٥٩) .

أهل بيته كلهم وجبت له النار»[١].

ـ وعن الحارث الأعور[٢] قال: (مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث عن عليٍّ فقلت: يا أمير المؤمنين ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث، قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ألا إنها ستكون فتنة**»، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «**كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله**[٣]**، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلق على كثرة الرد**[٤]**، ولا تنقضي عجائبه**[٥]**، وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته**[٦] **حتى قالوا:**

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه، المقدمة، باب (فضل من تعلم القرآن وعلمه) حديث رقم (٢١٦) (١/ ٧٨)، والترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء في فضل قارئ القرآن) حديث (٢٩١) (٥/ ١٧١)، وقال: (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بصحيح، وحفص بن سليمان يُضعَّف في الحديث)، وأحمد في مسنده، حديث رقم (١٢٦٦) (١/ ١٨٢).

قال الطيبي: «قوله: **(قد وجبت له النار)** تتميم ومبالغة لمعنى قبول الشفاعة». شرح الطيبي (٤/ ٢٥١).

(٢) الحارث الأعور: الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني، أبو زهير الكوفي، روى عن: علي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، روى عنه الشعبي، وأبو إسحاق السبيعي، وعطاء بن أبي رباح، قال أبو زرعة: لا يحتج بحديثه، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال النسائي: ليس بالقوي. توفي في أيام الزبير. انظر: التهذيب (٢/ ١٢٦)، ميزان الإعتدال للذهبي (١/ ٤٣٥).

(٣) قوله: (قصمه الله) أي: أهلكه أو كسر عنقه.

(٤) (ولا يخلق على كثرة الرد) أي: لا تزول لذة قراءته، وطراوة تلاوته، واستماع أذكاره وأخباره، من كثرة تكراره.

(٥) (ولا تنقضي عجائبه) أي: لا تنتهي غرائبه التي يتعجب منها.

(٦) قوله: (هو الذي لم تنته الجن إذا سمعته) أي: لم يقفوا ولم يلبثوا إذا سمعته، أي: القرآن.

﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ﴾[١] . من قال به صدّق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم[٢] ، خذها إليك يا أعور »[٣])[٤] .

ـ وعن عبد الله بن مسعود ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : **« من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : الم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف ، وميم حرف »[٥] .**

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب »[٦] .**

---

(١) سورة الجن : آيات (١ ـ ٢) .

(٢) (ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم) المعنى : من دعا الناس إليه هداهم .

(٣) (خذها إليك يا أعور) أي : هذه الكلمات الطيبات احفظها . (يا أعور) هو الحارث الأعور . انظر : شرح الحديث تحفة الأحوذي للمباركفوري (٨/ ١٧٥) .

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل القرآن) حديث رقم (٢٩١١) (٥/ ١٧٢) ، وقال : (هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال) ، والدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣٣١) (٢/ ٥٢٦) ، وقال الألباني : ضعيف جدّاً . انظر : المشكاة (١/ ٦٥٩) .

(٥) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر) حديث رقم (٢٩١٥) (٥/ ١٧٥) ، وقال : (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه) ، والدارمي كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣٠٨) (٢/ ٥٢١) ، وقال الألباني : صحيح . انظر : المشكاة (١/ ٦٥٩) .

(٦) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (١٨) حديث رقم (٢٩١٨) (٥/ ١٧٧) ، وقال : (هذا حديث صحيح) ، والدارمي كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣٠٧) (٢/ ٢٥١) .

قال الطيبي : « المراد بالجوف هنا : القلب ، إطلاقاً لاسم المحل على الحال ، شبه جوف الإنسان الخالي عما لابد منه ، من التصديق والاعتقاد الحق ، والتفكر في آلاء الله ، ومحبته لله وصفاته بالبيت =

ـ وعن جبير بن نفير[(١)] قال : قال النبي ﷺ « **إنكم لن ترجعوا إلى الله بأفضل مما خرج منه يعني القرآن** »[(٢)] .

ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : « **يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها** »[(٣)] .

ـ وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : « **يجيء القرآن يوم القيامة ، فيقول : يا رب حلّه[(٤)] ، فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يا رب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يا رب ارض عنه ، فيرضى عنه ، فيقال له : اقرأ وارق ، وتزاد بكل آية حسنة** »[(٥)] .

= الخالي عما يعمره من الأثاث ، والتجمل ، وما قوامه به » شرح الطيبي (٤/ ٢٤٢) .

(١) جبير بن نفير : بن مالك بن عامر ، أبو عبد الرحمن الحضرمي ، أسلم في حياة النبي ﷺ وهو باليمن ، ولم يره وقدم المدينة ، فأدرك أبا بكر ، ثم انتقل إلى الشام ، فسكن حمص ، وروى عن : أبي بكر ، وعمر ، وأبي ذر ، والمقداد ، وغيرهم ، روى عنه : ابنه ، وخالد بن معدان ، وغيرهما ، وهو من كبار تابعي الشام ، ولأبيه نفير صحبة . انظر : أسد الغابة (١/ ٥١٧) ، الإصابة (٢/ ١٢٢) .

(٢) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (١٧) حديث رقم (٢٩١٧) (٥/ ١٧٧) ، وقال : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) .

(٣) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (١٨) حديث رقم (٢٩١٩) (٥/ ١٧٧) ، وقال : (هذا حديث حسن صحيح) ، وأبو داود ، كتاب الصلاة ، باب (استحباب الترتيل في القراءة) حديث رقم (١٤٦٤) (٢/ ٧٣) ، وأحمد حديث رقم (٦٧٩٦) (٥/ ٢٥٤) ، وقال الألباني : إسناده حسن . انظر : المشكاة (١/ ٦٥٨) . وفي الحديث إشارة إلى أن الجزاء على وفق الأعمال كمية وكيفية ، كما يؤخذ منه أنه لا ينال هذا الثواب العظيم إلا من حفظ القرآن وأتقن آداءه وقراءته كما ينبغي له . انظر : عون المعبود (٤/ ٢٣٧) .

(٤) قوله : (يا رب حلّه) أمر من التحلية يقال : حليته أحليه تحلية إذا ألبسته الحلية . والمعنى يا رب زينه . انظر : تحفة الأحوذي (٨/ ١٨٣) .

(٥) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (١٨) حديث رقم (٢٩٢٠) (١٧٨/٥) ، =

ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الرب عز وجل : من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** »[(١)] .

ـ وعن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ بالقرآن وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا؟** »[(٢)] .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده** »[(٣)] .

= وقال : (هذا حديث حسن صحيح) ، والدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣١١) (٢/ ٥٢٢) .

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (٢٥) حديث رقم (٢٩٣١) (٥/ ١٨٤) ، وقال : (هذا حديث حسن غريب) ، والدارمي كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل كلام الله على سائر الكلام) حديث رقم (٣٣٥٦) (٢/ ٥٣٣) ، وقال الألباني : إسناده ضعيف جداً . انظر : المشكاة (١/ ٦٥٩) . وقوله : (من شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين) أي : من اشتغل بقراءة القرآن ولم يفرغ إلى ذكر ودعاء أعطى الله مقصوده ومراده ، أكثر وأحسن مما يعطي الذين يطلبون حوائجهم . انظر تحفة الأحوذي (٨/ ١٩٦) .

(٢) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب (في ثواب قراءة القرآن) حديث رقم (١٤٥٣) (٢/ ٧٠) ، وقال الألباني : إسناده ضعيف . انظر : المشكاة (١/ ٦٦٠) . وتخصيص ذكر التاج كناية عن الملك والسيادة كما يقال : قعد فلان على السرير كناية عنه . انظر : شرح الطيبي (٤/ ٢٤٨) .

(٣) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة باب (في ثواب قراءة القرآن) حديث رقم (١٤٥٥) (٢/ ٧١) ، وأحمد في مسنده حديث رقم (٧٤١٨) (٢/ ٣٣٢) . وقوله : (نزلت عليهم السكينة) المراد هنا : الوقار والرحمة أو الطمأنينة (وحفتهم الملائكة) أي أحاطت بهم ملائكة الرحمة (وذكرهم الله) أثنى عليهم وأشاد بهم . (فيمن عنده) من الأنبياء وكرام الملائكة . انظر عون المعبود (٤/ ٢٣٠) .

ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه**»(١).

ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله أهلين من الناس**» قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: «**هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته**»(٢).

ـ وعن بُريدة(٣) رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يجيء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب فيقول: أنا الذي أسهرت ليلك، وأظمأت نهارك**»(٤).

ـ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لو جعل القرآن في إهاب(٥) ثم ألقي في النار ما احترق**»(٦).

---

(١) أخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب (ثواب القرآن) حديث رقم (٣٧٨٠) (٢/ ١٢٤٢).

(٢) أخرجه ابن ماجة، المقدمة باب (فضل من تعلم القرآن وعلمه) حديث رقم (٢١٥) (١/ ٧٨)، وأحمد في مسنده حديث رقم (١٢٢٦٤) (٥/ ١٦٠)، والدارمي كتاب فضائل القرآن، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣٢٦) (٢/ ٥٢٥)، وفي زوائد ابن ماجة (هذا إسناد صحيح رجاله موثوقون) (١/ ٧٢).

(٣) بُريدة: بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو الحصيب، أسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجراً، وشهد الحديبية، وبيعة الرضوان، سكن البصرة، ثم خرج منها غازياً إلى خراسان، فأقام بمرو حتى توفي بها سنة ٦٣هـ. انظر: أسد الغابة (١/ ٣٦٧)، الإصابة (١/ ٢٤١).

(٤) أخرجه ابن ماجة، كتاب الأدب، باب (ثواب القرآن) حديث رقم (٣٧٨١) (٢/ ١٢٤٢).

(٥) إهاب: الإهاب الجلد الذي لم يدبغ. انظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص ٢٠١، قال البنا رحمه الله: الإهاب بكسر الهمزة: الجلد قبل أن يدبغ. وبعضهم يقول: الإهاب: الجلد مطلقاً. انظر: فتح الرباني (١٨/ ٥).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (١٧٣٣٥) (٤/ ٢٠٧)، والدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣١٠) (٢/٥٢٢). وقال أبو عبيد: «وجه هذا عندنا أن يكون أراد بالإهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن». فضائل القرآن ص ٢٣. =

- وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **تعلموا القرآن فاقرءوه وأقرئوه ، فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكاً يفوح ريحه كل مكان ومثل من تعلمه فيرقد وهو في جوفه كمثل جرابٍ وُكي على مسك** »(١) .

- وعن أبي ذر ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ : « **يا أبا ذر لأن تغدوا فتعلم آية من كتاب الله خيرٌ لك من أن تصلي مائة ركعة ، ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم ، عُمل به أو لم يعمل ، خيرٌ من أن تُصلي ألف ركعة** »(٢) .

ومن أبرز الآثار :

- عن أبي هريرة ﷺ أنه كان يقول : « إن البيت ليتسع على أهله وتحضره

= قال الطيبي : « وإنما ضرب المثل بالإهاب : وهو الجلد الذي لم يدبغ ، لأن الفساد إليه أسرع ، ونفخ النار فيه أنفذ ، ليبسه وجفافه ، بخلاف المدبوغ للينه ، والمعنى : لو قدر أن يكون القرآن في إهاب ما مسته النار لبركة مجاورته القرآن ، فكيف بالمؤمن الذي تولى حفظه والمواظبة عليها » شرح الطيبي (٤/ ٢٥٠) .

(١) أخرجه الترمذي كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي) حديث رقم (٢٨٨١) (٥/ ١٥٦) وابن ماجه ، المقدمة ، باب (فضل من تعلم القرآن وعلمه) حديث رقم (٢١٧) (١/ ٧٨) ، [وقال : هذا حديث حسن] .

وقوله : (جراب) خص الجراب هنا بالذكر احتراماً ، لأنه من أوعية المسك . (محشو) أي : مملوء ملأً شديداً بأن حشي به حتى لم يبق فيه متسع لغيره . (يفوح ريحه) أي : يظهر ويصل رائحته . (وُكي) قال الطيبي : « أوكيت السقاء إيكاء ، شددته بالوكاء ، وهو الخيط الذي يشد به الأوعية » . شرح الطيبي (٤/ ٢٥٢) .

قال المظهر : « فإن من قرأ يصل بركته منه إلى بيته ، وإلى السامعين ، ويحصل ثوابه إلى حيث يصل صوته ، فهو كجراب مملوء من المسك ، إذا فتح رأسه تصل رائحته إلى كل مكان حوله ، ومن تعلم القرآن ولم يقرأ ، لم يصل بركته منه ، لا إلى نفسه ، ولا إلى غيره ، فيكون كجراب مشدود رأسه وفيه مسك فلا يصل رائحته منه إلى أحد » تحفة الأحوذي (٨/ ١٥٠، ١٥١) .

(٢) أخرجه ابن ماجة ، المقدمة ، باب (فضل من تعلم القرآن وعلمه) حديث رقم (٢١٩) (١/ ٧٩) ، وفي الزوائد (هذا إسناد ضعيف) (١/ ٧٢) .

الملائكة، وتهجره الشياطين، ويكثر خيره، أن يقرأ فيه القرآن، وإن البيت ليضيق على أهله، وتهجره الملائكة، وتحضره الشياطين، ويقل خيره أن لا يقرأ فيه القرآن »[(١)] .

ـ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : « يجيء القرآن يشفع لصاحبه يقول : يا ربِّ لكل عامل عمالة من عمله، وإني كنت أمنعه اللذة والنوم فأكرمه، فيقال : ابسط يمينك فيملأ من رضوان الله، ثم يقال : ابسط شمالك فيملأ من رضوان الله، ويُكسى كسوة الكرامة ويحلَّى حلية الكرامة، ويلبس تاج الكرامة »[(٢)] .

ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم، إن هذا القرآن حبل الله، والنور والشفاء النافع، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه، لا يزيغ فيستعتب، ولا يعوج فيقوم، ولا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، أما إني لا أقول : الم، ولكن بألف ولام وميم)[(٣)] .

ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : « ليس من مؤدب إلا وهو يحب أن يؤتى أدبه، وإن أدب الله القرآن »[(٤)] .

ـ وعنه رضي الله عنه قال : « إن هذا الصراط المستقيم محتضر تحضره الشياطين،

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣٠٩) (٢/ ٥٢٢).

(٢) أخرجه الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣١٢) (٢/ ٥٢٣).

(٣) أخرجه الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣١٥) (٢/ ٥٢٣)، قال ابن الجوزي : « هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ ويشبه أن يكون من كلام ابن مسعود ». العلل المتناهية (١/ ١٠٢).

(٤) المرجع السابق : حديث رقم (٣٣٢١) (٢/ ٥٢٣).

يقولون: هلم يا عبد الله ليصدوا عن سبيل الله، فعليكم بكتاب الله فإنه حبل الله»[١].

- وعن كعب ﷺ قال: «عليكم بالقرآن، فإنه فهم العقل، ونور الحكمة، وينابيع العلم، وأحدث الكتب بالرحمة عهداً، وقال في التوراة: يا محمد إني منزل عليك توراة حديثة، تفتح فيها أعيناً عمياً، وآذاناً صمّاً، وقلوباً غلفاً»[٢].

- وعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: «إن هذا القرآن كائن لكم أجراً، وكائن لكم ذكراً، وكائن بكم نوراً، وكائن عليكم وزراً، اتبعوا هذا القرآن، ولا يتبعنكم القرآن، فإنه من يتبع القرآن يهبط في رياض الجنة، ومن اتبعه القرآن يزخ في قفاه فيقذفه في جهنم»[٣].

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «من استمع إلى آية من كتاب الله كانت له نوراً»[٤].



(١) أخرجه الدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب (فضل من قرأ القرآن) حديث رقم (٣٣١٧) (٢/ ٥٢٤).

(٢) المرجع السابق: حديث رقم (٣٣١٧) (٢/ ٥٢٤).

(٣) المرجع السابق: حديث رقم (٣٣١٧) (٢/ ٥٢٤)، وفي آخره قال أبو محمد: يزخ: يدفع.

(٤) المرجع السابق: باب (فضل من استمع إلى القرآن) حديث رقم (٣٣٦٧) (٢/ ٥٣٦).



المبحث الثالث

تعدد أسماء السور وسبب اختصاص السور بأسماء معينة

ويشتمل على أربعة مطالب :

المطلب الأول : التسمية وتعددها وهل هي توقيفية أم اجتهادية؟

المطلب الثاني : اختصاص السور بأسماء معينة

المطلب الثالث : إشكال على تسمية السور

المطلب الرابع : كتابة أسماء السور في المصاحف

المطلب الأول:

التسمية وتعددها وهل هي توقيفية أم اجتهادية؟

تعدد أسماء السور:

لكل سورة من سور القرآن الكريم اسم يميزها عن غيرها، مثل الفاتحة، البقرة، آل عمران، وهكذا . . .

وقد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير مثل (النساء، الأعراف، هود، الفرقان، الحديد، نوح، القارعة .. إلخ)، وربما كان لها اسمان مثل سورة النحل تسمى (سورة النعم)، وسورة فاطر تسمى (سورة الملائكة)، وقد يكون لها ثلاثة أسماء مثل سورة المائدة وتسمى (سورة العقود، وسورة المنقذة) وسورة الإسراء وتسمى (بني إسرائيل، وسورة سبحان).

وقد يكون للسورة أكثر من ذلك للتعريف والتأكيد، كما ثبت في سورة الفاتحة، فيما رواه أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**الحمد لله رب العالمين هي أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني**»[(١)].

وقد عُد من أسمائها سورة الصلاة والحمد والشكر والشافية والأساس . . . الخ .حتى أنهاها السيوطي في الإتقان إلى خمسة وعشرين اسماً، وقال: «**هذا ما وقفت عليه من أسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا**»[(٢)].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، أبواب قراءة القرآن، باب (فاتحة الكتاب) حديث رقم (١٤٥٧) (٢/ ٧١)، والدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب (في فضل فاتحة الكتاب) حديث رقم (٣٣٧٤) (٢/ ٥٣٩)، والبخاري بلفظ آخر كتاب تفسير القرآن، (سورة الحجر)، حديث رقم (٤٧٠٤) (٥/ ٢٦٩).

(٢) انظر: الإتقان (١/ ١٦٧ - ١٧١).

ومثل سورة التوبة وتسمى أيضاً براءة ، الفاضحة ، البحوث ، الحافرة ، وسورة العذاب . .. إلخ ، وقد أنهى السيوطي أسماءها إلى أربعة عشر اسماً[(١)] .

وقد تشترك أكثر من سورة في اسم واحد ، كسورة البقرة وآل عمران تسميان الزهراوين .

وسورة براءة والكافرون والفلق والناس ، تشترك هذه السور الأربع في اسم المقشقشة[(٢)] .

قال السيوطي في الإتقان : « وكما سميت السورة الواحدة بأسماء ، سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بـ« آلم » أو « آلر » على القول بأن فواتح السور أسماء لها »[(٣)] .

مصدر أسماء السور :

جمهور العلماء من أهل القرآن وعلومه على أن أسماء سور القرآن الكريم توقيفية من النبي ﷺ حيث جعل النبي ﷺ لكل سورة اسماً خاصّاً بها ، ودليله أن تسمية السور قد اشتهرت فيها الروايات الكثيرة التي تفيد أن جبريل عليه السلام كان يعلّم الرسول ﷺ القرآن ويبين له موضع السور ويأمره بوضع الآيات المنزلة في سورتها المذكورة مصداقاً لقوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[(٤)] .

والرسول ﷺ أمر أصحابه أن يضعوها في مكانها من سورة كذا ويسميها باسمها ، وذلك أمر لازم لإثبات الآيات فيها وتمييزها عن غيرها .

---

(١) الإتقان (١/ ١٧٢ ـ ١٧٣) .

(٢) أي : المبرئة من الشرك والنفاق ، انظر : الإتقان (١/ ١٧٢) .

(٣) الإتقان (١/ ١٧٨) ، وهو قول زيد بن أسلم كما نقل عنه الماوردي في تفسيره النكت والعيون (١/ ٦٣) ، ونسبه الزمخشري إلى الأكثر ، انظر : الكشاف (١/ ١٣) .

(٤) سورة الحجر : آية (٩) .

من ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنه « أنه لما نزلت آخر آية وهي قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾ . قال جبريل للنبي ﷺ : « **ضعها في رأس ثمانين ومائتين من سورة البقرة** »[١] .

وكان عليه الصلاة والسلام إذا تحدث عن فضل سورة أو أكثر ، ذكرها باسمها ، مثل البقرة وآل عمران نذكر من الأحاديث :

١ ـ ما رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران . . . الحديث** »[٢] .

٢ ـ وكقوله ﷺ لعمر لما كرر السؤال عن الكلالة : « **يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في أواخر سورة النساء** »[٣] .

٣ ـ وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال** »[٤] .

٤ ـ حديث أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « **إن لكل شيء قلباً ، وقلب**

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/ ٣٧١) حديث رقم (١٢٠٤٠) عن محمد بن السائب ، وذكره القرطبي في تفسيره عن أبي صالح (٣/ ٣٧٥) على القول بأنها من آخر ما نزل .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) حديث رقم (٢٥٢) (١/ ٥٥٣) ، وسيأتي الحديث بتمامه وتخريجه في سورة البقرة ص ١٥٢ .

(٣) أخرجه مسلم : كتاب الفرائض ، باب (ميراث الكلالة) حديث رقم (١٦١٧) (٣/ ١٢٣٦) . والآية هي آية (١٧٦) من سورة النساء ، قوله تعالى : ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ﴾ .

(٤) أخرجه مسلم : كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل سورة الكهف) حديث رقم (٨٠٩) (١/ ٥٥٥) . وقيل : سبب ذلك لما فيها من العجائب والآيات ، فمن تدبرها لم يفتتن بالدجال ، وقيل : إن أولئك الفتية كما عصموا من ذلك الجبار ، كذلك يعصم الله القارئ من الجبارين . انظر : شرح الطيبي (٤/ ٢٣٣) .

القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات »[١] .

٥ ـ حديث أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حمَ الدخان في ليلة ، أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك** »[٢] .

٦ ـ حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال أبو بكر ﷺ : يا رسول الله قد شبت ، قال : « **شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات ، وعمَّ يتساءلون ، وإذا الشمس كورت** »[٣] .

٧ ـ وحديث عقبة بن عامر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أنزل أو أنزلت عليّ آيات لم ير مثلهن قط : المعوذتين** »[٤] .

ففي هذه الأحاديث يتبين لنا أن النبي ﷺ كان يسمي السور بأسمائها ، وأن الصحابة سموا بما حفظوه عن النبي ﷺ ثم تواترت عنه تسمية السور حتى دونت في المصاحف . لذلك لم تسم سور خاصة باسم موسى أو آدم أو إسماعيل عليهم السلام ، ممن تكرر ذكرهم في القرآن ، كما سمي بأسماء بعضهم كهود ويونس ويوسف ومحمد ، إنما كانت التسمية خاصة بنبينا محمد ﷺ .

فالاسم الذي تذكر به السورة وتشتهر توقيفي قطعاً ، ولا مجال فيه للاجتهاد ، وإلى هذا الرأي ذهب السيوطي حيث قال : « وقد ثبت أن جميع أسماء السور

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل يس) حديث رقم (٢٨٩٢) (٥/ ١٦٢) ، وسيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل سورة يس ص ٣٣٣ .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل حم الدخان) حديث رقم (٢٨٩٣) (١٦٣/٥) ، وسيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل سورة الدخان ص ٣٧٤ .

(٣) أخرجه الترمذي ، كتاب تفسير القرآن ، (باب ومن سورة الواقعة) حديث رقم (٣٣٠٨) (٥/ ٤٠٢) .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة المعوذتين) حديث رقم (٨١٤) (٥٥٨/١) .

بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك »[(١)] . واستدل بما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال : « كان المشركون يقولون : سورة البقرة وسورة العنكبوت ، يستهزئون بها ، فنزل قوله تعالى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾[(٢)] »[(٣)] .

تعدد الأسماء والاختلاف في توقيفيتها :

لا يمنع أن تكون للسورة ذاتها أسماء أخرى تعرف بها مشتقة من كلمة فيها أو صفة لها ، فبعض هذه الأسماء إن ثبت عنه ﷺ فهي توقيفية وبعضها يكون من وضع واجتهاد بعض الصحابة والتابعين أو من استنباط بعض العلماء (لموضوع) السورة .

ومن هذه الأسماء ما له مستند صحيح ، وجملة منها لا مستند لها ، ولم يرد فيها نص ، ولا تصلح أن تكون اسماً ، إنما هي اجتهاد واستنباط من بعض العلماء .

ولهذا اختلف العلماء في أسماء السور :

١ ـ فقيل : إنها توقيفية .

٢ ـ وقيل : إنها اجتهادية .

وللزركشي في هذا المقام كلامٌ حسن حيث قال في البرهان :

« ينبغي البحث عن تعداد الأسامي ، هل هو توقيفي أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد »[(٤)] .

فالزركشي يرى أن أسماء السور توقيفية حتى لو تعددت أسماؤها ، بينما

---

(١) الإتقان (١/ ١٦٦) .

(٢) سورة الحجر : آية (٩٥) .

(٣) وانظر الطبراني في الأوسط (٨/ ٣٦٢) ، كما أخرجه البيهقي في الدلائل (١٣٧/٧) ، والدر المنثور للسيوطي (٥/ ١٠٤) .

(٤) (١/ ٢٧٠) .

السيوطي يرى أن الاسم الذي عُرفت واشتهرت به السورة هو المراد بتوقيفيتها من النبي ﷺ أما بقية الأسماء فقد وردت تسميتها عن بعض الصحابة ، ذكر ذلك في معرض حديثه عن السورة وهي المسماة توقيفياً فقال : « ظاهره أنه لا يجوز إلا بتوقيف من النبي ﷺ والمراد الاسم الذي تُذكر به وتشتهر ، وإلا فقد سمى جماعةٌ من الصحابة والتابعين سوراً بأسماء من عندهم كما سمى حذيفة التوبة ـ بالفاضحة وسورة العذاب ، وسمى سفيان بن عيينة الفاتحة : الوافية ، وسماها يحيى بن أبي كثير[١] الكافية ، لأنها تكفي عمَّا عداها »[٢] .

والذي يظهر لي ، أنه بالإمكان أن تتعدد أسماء السور ولكن ليس كلُ ما يظهر من المناسبة يصلح أن يكون اسماً للسورة ، إنما لابد من مستند صحيح للاسم سواءً كان من الأحاديث أم الآثار أو أن يكون الاسم قد اشتهر وذاع بين أهل العلم ، مثل سورة [ص] اشتهرت (بسورة داود) وسورة غافر تسمى (سورة المؤمن) و (الطول) اشتهرت بذلك فصارت اسماً للسورة ، والله أعلم .

❊ ❊ ❊

---

(١) يحيى بن أبي كثير : يحيى بن أبي كثير الطائي ، أبو نصر اليمامي ، مولاهم ، أحد الأعلام ويعد من أصحاب الحديث ، روى عن : أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وأبي قلابة ، وعمران بن حطان ، وطائفة ، وعنه : ابنه عبد الله ، وعكرمة بن عمار والأوزاعي ، وهمام بن يحيى ، وخلق كثير ، قال شعبة : هو أحسن حديث من الزهري ، توفي سنة ١٢٩هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١/ ١٢٨) ، التهذيب (١١/ ٢٣٥) .

(٢) التحبير في علم التفسير ص ٣٦٩.

المطلب الثاني :

اختصاص السور بأسماء معينة

تسمية السورة لها دلالة على السورة وارتباط وثيق بمضمونها وهو مترجم عن مقصودها .

واختصاص كل سورة باسم هو على الغالب تمشياً مع عُرف العرب في أخذ الأسماء من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخُصه أو تكون معه أحكم أو أبين أو أسبق لإدراك الناس للمسمى ، والمتتبع لأسماء سور القرآن يجده على هذه القاعدة ، وقد كانت مناسبات أسماء السور موضع اهتمام العلماء ، وقد جلى لنا الإمام الزركشي فوائد جليلة في هذا المقام نقتبسها منه ، وهي قوله التالي :

« ... لا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر ، أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصُّه ، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لإدراك الرائي المسمى ، ويسمون الجملة من الكلام أو القصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها ، وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز ، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها ، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها من كثير من أحكام النساء ... » إلى أن قال : « فإن قيل : قد ورد في سورة هود ذكر نوح وإبراهيم ولوط وشعيب وموسى عليهم السلام ، فلِمَ تختص باسم هود وحده؟ وما وجه تسميتها به؟ وقصة نوح فيها أطول وأوعب . قيل : تكررت هذه القصص في سورة الأعراف ، وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ، ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود عليه السلام كتكرره في هذه السورة فإنه تكرر فيها عند ذكر قصته في أربعة مواضع ، والتكرار من أقوى الأسباب التي ذكرنا . قال : وإن قيل : فقد تكرر اسم نوح في هذه السورة في ستة مواضع فيها ، وذلك أكثر من تكرار اسم هود ، قيل : لما جردت لذكر نوح

وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع منها غير ذلك كانت أولى بأن تسمى باسمه ﷺ من سورة تضمنت قصته وقصة غيره ، وإن تكرر اسمه فيها ، أما هود فكانت أولى السور بأن تسمى باسمه ﷺ[(١)] » .

ثم عقب السيوطي على كلام الزركشي فقال : إنه قد سميت سور في القرآن بأسماء بعض الأنبياء وردت قصصهم فيها كنوح وهود وإبراهيم ويونس ويوسف ومحمد ـ عليهم الصلاة والسلام ، وأسماء بعض الأقوام ، كسورة بني إسرائيل وسورة الكهف ، والحجر وسبأ والمنافقين وغيرهم ومع هذا لم تفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن .

وكذلك قصة آدم وقصة الذبيح لم تسمى بهما السور التي أسهبت في قصتهما يقول السيوطي : « فانظر في حكمة ذلك على أني رأيت بعد ذلك في جمال القراء للسخاوي[(٢)] أن سورة (طه) تسمى سورة الكليم[(٣)] . وسماها الهذلي[(٤)] في كامله سورة موسى ، وأن سورة [ص] تسمى سورة داود ، ورأيت في كلام الجَعْبري أن سورة (الصافات) تسمى سورة الذبيح ، وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر ا هـ»[(٥)] .

---

(١) البرهان : (١/ ٢٧٠ ـ ٢٧١) .

(٢) السخاوي : علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني السخاوي ، الشافعي ، علاء الدين ، أبو الحسن ، شيخ القراء بدمشق ، سمع من أبي طاهر السلفي ، وأبي الطاهر بن عوف وغيرهم ، وحدث عنه الشيخ زين الدين القارضي ، والجمال بن كثير ، والرشيد بن معلم وغيرهم ، وكان قد قرأ على الشاطبي وشرح قصيدته ، توفي سنة ٦٤٣هـ . انظر : السير (٢٣/ ١٢٢) ، البداية (١٣/ ١٨١) ، معجم المؤلفين (٢/ ٥١١) .

(٣) انظر : جمال القراء وكمال الأقراء للسخاوي (١/ ٣٧) .

(٤) الهذلي : يوسف بن علي بن جبارة ، أبو القاسم الهذلي ، الأستاذ الكبير الرحّال ، والمعلم الشهير ، متكلم عالم بالقراءات المشهورة والشاذة ، وطاف البلاد في طلب القراءات . وجملة ما لقي في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستون شيخاً ، من كتبه (الكامل) في القراءات ، توفي سنة ٤٦٥هـ . انظر : طبقات القراء (٢/ ٣٩٧) ، الأعلام (٨/ ٢٤٢) .

(٥) الإتقان (١/ ١٧٨) .

المطلب الثالث :

إشكال على تسمية السور

اختلف العلماء في هل يجوز أن يقال : سورة البقرة ، وسورة آل عمران ، وسورة النساء ، وسورة المائدة ونحو ذلك .

فذهب الجمهور إلى جواز إطلاق الأسماء على سورها من غير كراهة واستدلوا بالأحاديث الواردة في فضائل بعض السور منها :

ـ ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** »[(١)] .

ـ وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تقدمه سورة البقرة وآل عمران ... الحديث** »[(٢)] .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفر له ، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك** »[(٣)] .

ولهذا ترجم البخاري في كتاب فضائل القرآن بقوله : « باب من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا »[(٤)] . **وأخرج فيها أحاديث تدل على أن**

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (استحباب صلاة النافلة في بيته وجوازها في المسجد) ، حديث رقم (٢١٢) (١/ ٥٣٩) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) حديث رقم (٨٠٥) (١/ ٥٥٤) ، وسيأتي الحديث بتمامه في الاسم الأول لسورة البقرة ص١٥٢.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل سورة الملك) حديث رقم (٢٨٩٦) (٥/ ١٦٤) وسيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل سورة الملك ص٤٧٢.

(٤) انظر : (٦/ ٤٣٠) .

الرسول ﷺ وصحابته قالوا : « سورة البقرة وسورة الفرقان وغيرها من السور » .

ـ منها ما أخرجه عن أبي مسعود الأنصاري[١] رضي الله عنه قوله : قال النبي ﷺ : **« الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأ بهما في ليلة كفتاه »**[٢] .

ـ وأخرج عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمع النبي ﷺ قارئاً يقرأ من الليل في المسجد فقال : **« يرحمه الله لقد أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا »**[٣] .

فالرسول ﷺ هنا أضاف لفظ (سورة) إلى السورة التي أُنسيها .

كما استدل الجمهور على جوازه بما ورد في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : « هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة »[٤] .

قال القاضي عياض : « حديث أبي مسعود حجة في جواز قول سورة البقرة ونحوها »[٥] . وفي مسند الإمام أحمد أن العباس رضي الله عنه نادى بأمر من رسول الله ﷺ

---

(١) أبو مسعود الأنصاري : عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيدة بن عطية الخزرجي ، أبو مسعود الأنصاري ، وهو المعروف بالبدري ، لأنه سكن ماء بدر ، شهد العقبة ، توفي سنة ٣١هـ ، وقيل : ٣٢هـ . قيل : بالكوفة ، وقيل : بالمدينة . انظر : أسد الغابة (٦/ ٢٨٠) ، الإصابة (٧/ ٢٤) .

(٢) البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب (من لم ير بأساً أن يقول : سورة البقرة وسورة كذا وكذا) ، حديث رقم (٥٠٤٠) (٦/ ٤٣٠) .

(٣) المرجع السابق ، حديث رقم (٥٠٤٢) (٦/ ٤٣١) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الحج ، باب (من رمى الجمار بسبع حصيات) حديث رقم (١٧٤٨) (٢/ ٥٣٨) ، والحديث بتمامه (أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى ، جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ، ورمى بسبع وقال : هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷺ ، كما أخرجه مسلم ، كتاب الحج باب (رمي جمرة العقبة من بطن الوادي . . .) حديث رقم (١٢٩٦) (٢/ ٩٤٢) .

(٥) انظر : فتح الباري لابن حجر ، كتاب فضائل القرآن ، باب (من لم ير بأساً أن يقول سورة البقرة وسورة كذا وكذا) (٩/ ٨٧) . وقد كان الحجاج بن يوسف يمنع من يقول : سورة كذا ويقول : قل : السورة التي يذكر فيها كذا . فرد عليه إبراهيم النخعي بما رواه ابن مسعود في الجواز ، قال =

لمَّا فرّ الصحابة يوم حنين : (يا أصحاب سورة البقرة)[(١)] .

وكره بعض العلماء أن يقال : سورة كذا ، قالوا : بل السورة التي يذكر فيها كذا ، كما ذكر ذلك عنهم السيوطي[(٢)] ، واستدلوا بالنهي المروي عن النبي ﷺ فيما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا تقولوا : سورة البقرة ، ولا سورة آل عمران ، ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ، ولكن قولوا : السورة التي يذكر فيها آل عمران ، وكذا القرآن كله»**[(٣)] .

وهذا الحديث الذي استدل به على الكراهة لا يصلح دليلاً مطلقاً سنداً أو متناً . أما السند فلأن فيه عبيس بن ميمون[(٤)] ، وهو ضعيف الرواية متروك الحديث ، قال عنه

= الأعمش : « سمعت الحجاج يقول على المنبر السورة التي يذكر فيها النساء ، قال : فذكرت ذلك لإبراهيم قال : حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود حين رمى جمرة العقبة فاستبطن الوادي ، حتى إذا حاذى الشجرة اعترضها فرمى بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، ثم قال ههنا : والذي لا إله غيره قام الذي أنزلت عليه سورة البقرة . انظر : شعب الإيمان للبيهقي ، باب (في تعظيم القرآن) حديث رقم (٢٥٨٤) (٢/ ٥٢٠) .

(١) مسند الإمام أحمد ، حديث رقم (١٧٧٥) (٣/ ٢٠٨ ـ ٢١٠) ، وفي مجمع الزوائد للهيثمي (وأمر رسول الله ﷺ أن ينادى يا أصحاب سورة البقرة يا معشر الأنصار) (٦/ ١٨٠) .

(٢) انظر : الإتقان (١/ ١٦٦) ، التحبير ص ٣٦٨.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط ، حديث رقم (٥٧٥١) (٦/ ٣٥٢) ، وابن مردويه بسنده كما في تفسير ابن كثير (١/ ٥٧) ، والبيهقي في الشعب ، باب (في تعظيم القرآن) حديث رقم (٢٥٨٢) (٢/ ٥١٩) ، وابن الضريس في فضائله ، حديث رقم (٣٠٨) ص ١٤٦.

(٤) عبيس بن ميمون : عبيس بن ميمون التيمي الرقاشي ، أبو عبيد الخزاز البصري ، روى عن : بكر بن عبد الله المزني ، وثابت البناني ، ويحيى بن أبي كثير ، وغيرهم ، روى عنه : إبراهيم العلاق ، وقتيبة ابن سعيد ، ويحيى بن غيلان ، وسعيد بن منصور ، قال أحمد بن حنبل : له أحاديث منكرة ، وقال يحيى بن معين : كثير الخطأ والوهم ، متروك الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة وأبو حاتم ، والدارقطني ، وأبو داود : ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : كان شيخاً مغفلاً ، روى عن الثقات الأشياء والموضوعات توهماً لا تعمداً ، انظر : تهذيب الكمال (١٩/ ٢٧٦) ،=

ابن حبان : (لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد)[١] .

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، ونقل عن أحمد بن حنبل قوله : (الحديث منكر وعبيس منكر الحديث)[٢] .

وأخرجه البيهقي في الشعب ، وقال : « لا يصح إنما يعرف موقوفاً عن ابن عمر ، ثم أخرجه بسنده »[٣] ، وقال ابن كثير : « لا يصح رفعه »[٤] .

قال الطاهر بن عاشور : (والذين صححوا حديث أنس تأولوه وتأولوا قول ابن عمر بأن ذلك كان في مكة حين كان المسلمون إذا قالوا سورة الفيل وسورة العنكبوت مثلاً هزأ بهم المشركون ، وقد روي أن هذا كان سبب نزول قوله تعالى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾[٥] فلما هاجر المسلمون إلى المدينة زال سبب النهي فنسخ ، وقد علم الناس كلهم معنى التسمية)[٦] .

= الكاشف (٢/٢٤٢) ، والمجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٢/١٨٦) ، وفي الخلاصة (٢/ ٢٠٧) ، وتهذيب التهذيب (٧/٨١) (عبيدة بن ميمون) ، وفي ميزان الإعتدال (٤/ ٢٤٦) (عيسى بن ميمون) .

(١) انظر : ميزان الإعتدال (٤/ ٢٤٦) ، مجمع الزوائد للهيثمي (٧/ ١٥٧) .

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (١/ ٢٥١) ، وقال العقيلي في الضعفاء : (حدثنا عبد الله بن أحمد قال : سألت أبي عن أحاديث بها خلف بن هشام البزار عن عُبيس بن ميمون ، فقال أبي : أحاديث عبيس أحاديث مناكير وذكر منها حديث (لا تقولوا : سورة كذا . . .) (٣/ ٤١٧) . وتعقبه ابن حجر في أماليه فقال : (أفرط ابن الجوزي في إيراده في الموضوعات ، ولم يذكر مستنده إلا قول أحمد في تضعيف عبيس ، وهذا لا يقتضي وضع الحديث ، وقد قال فيه الفلاس : صدوق يخطئ كثيراً) . انظر : تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني(١/ ٢٩١) .

(٣) باب (في تعظيم القرآن) حديث رقم (٢٥٨٣) (٢/ ٥١٩) .

(٤) انظر : تفسير القرآن العظيم (١/ ٥٧) .

(٥) سورة الحجر : آية (٩٥) .

(٦) التحرير والتنوير (١/ ٩٠) .

هذا من ناحية السند ، وأما عن متن هذا الحديث ، فهو أيضاً مخالف للأحاديث المتواترة الصحيحة في تسمية السور ، وبذلك ثبتت صحة مذهب الجمهور في جواز تسمية سور القرآن بأسمائها .

❋ ❋ ❋

المطلب الرابع :

كتابة أسماء السور في المصاحف

نسخت المصاحف العثمانية في أول الأمر خالية من الشكل[1] والنقط ، فاحتملت عدداً من الوجوه والقراءات التي كان الناس يميزون بينها بالسليقة فلا يحتاجون لقراءتها سليمة إلى الشكل بالحركات ولا الإعجام[2] بالنقط .

وقد كان العلماء في الصدر الأول يكرهون تنقيط المصحف أو تشكيله أو وضع الفواتح والخواتم ، كما كانت مصاحفهم مجردة من التجزئة[3] ، كل ذلك كان مبالغةً منهم في المحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف ، وخوفاً من أن يؤدي ذلك إلى التغيير .

(ولهذا أمر الصحابة والعلماء تجريد المصحف وألا يكتب في المصحف غير

---

(١) الشكل : في القاموس (شَكَل الكتاب : أعجمهُ : كأشكله كأنه أزال عنه الإشكال) مادة (ش ك ل) ص ١٣١٧. قيل : شكلت الكتاب أشكُله فهو مشكول إذا قيّدته بالإعراب ، اللسان (٣٥٨/١١) مادة (ش ك ل) ثم شاع استعمال الشكل في خصوص ما يعرض للحروف من حركة وسكون ، والمناسبة بين المعنيين ظاهر ، لأن في كل منهما إزالة لإشكال الحرف ودفعاً للبس عنه ، انظر : مناهل العرفان (١/ ٤٠٦) .

(٢) الإعجام : إعجام الكتاب : نَقْطهُ ، قال في القاموس : (أعجَمَ فلان الكلام : ذهب به إلى العجمة ، والكتاب : نقطهُ كعجمهُ وعجَّمهُ) . مادة (ع ج م) ص ١٤٦٦. وكتاب معجم : إذا أعجمه كاتبه بالنقط . اللسان مادة (ع ج م) (١٢/ ٣٨٩) .

(٣) التجزئة : جزأه : قسمه أجزاء ، جزأ الشيء جزءاً وجزأه كلاهما : جعله وقسمه أجزاء وكذلك التجزئة ، انظر : القاموس ص ٤٥؛ واللسان (٤٤/١) في مادة (ج ز أ) . وقسم العلماء المصحف إلى ثلاثين قسماً ، أطلقوا على كل قسم منها اسم جزء ، ومنهم من قسم الجزء إلى حزبين ، ومنهم من قسم الحزب ، إلى أربعة أجزاء سموا كل واحد منها ربعاً . انظر : مناهل العرفان (١/ ٤٠٨) .

القرآن ، فلا يكتب أسماء السور ولا التعشير[١] ولا التخميس[٢] ، ولا أمين ولا غير ذلك ، والمصاحف القديمة كتبها أهل العلم على هذه الصفة)[٣] .

وقد سئل الإمام مالك رحمه الله فقيل له : « أرأيت من استكتب مصحفاً اليوم أترى أن يكتب على ما أحدث الناس من الهجاء اليوم »؟ قال : « لا أرى ذلك ولكن يكتب على الكتبة الأولى » قال أبو عمرو الداني[٤] : « ولا مخالف له في ذلك من علماء الأمة »[٥] .

وقد ورد النهي عن كتابة ما ليس في القرآن في المصحف في كلام بعض الصحابة والتابعين منها : ما أخرجه ابن أبي داود عن ابن مسعود ﷺ قال : « جردوا القرآن ولا تخلطوا به ما ليس فيه »[٦] .

---

(١) التعشير : تعشير المصاحف : جعل العواشر فيها ، والعواشر : الآي التي قسم بها العشر وهو وضع علامة بعد كل عشر آيات ، يضعون كلمة عشر أو رأس (العين) حرفها الأول عند نهاية كل عشر آيات ، انظر : مادة (ع ش ر) في الصحاح (٣/ ٧٤٧) ، اللسان (٤/ ٥٧١) ، تاج العروس (٣/ ٤٠٣) ، القاموس ص ٥٦٦ ، مفردات الأصفهاني ص ٣٤٧.

(٢) التخميس : كتابة لفظ (خمس) أو (الخاء) عند رأس كل خمس آيات .

(٣) فتاوى ابن تيمية (١٣/ ١٠٥) .

(٤) أبو عمرو الداني : عثمان بن سعيد بن عمر الأموي ، مولاهم أبو عمرو الداني ، القرطبي ، الشهير بابن الصيرفي ، وصاحب التصانيف وأحد الأئمة في علم القراءات رواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه ، وله معرفة بالحديث ، وأسماء رجاله ، سمع أبا مسلم محمد بن أحمد الكاتب ، وعبد الرحمن بن عثمان القشيري وغيرهم ، حدث عنه ولده أبو العباس ، وأبو داود سليمان بن القاسم وآخرون ، من مصنفاته (المقنع في رسم المصحف) ، و(طبقات القراء) و (الجامع البيان) وغير ذلك ، توفي سنة ٤٤٤هـ . انظر : طبقات المفسرين للدوادي (١/ ٣٧٩) ، تذكرة الحفاظ (٣/ ١١٢٠) ، السير (١٨/ ٧٧) ، هدية العارفين (١/ ٦٥٣) .

(٥) المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو الداني ص ١٩.

(٦) المصاحف لأبي بكر بن أبي داود ص ١٥٤. قال القاضي الباقلاني في نكت الانتصار : (قول عبد الله بن مسعود : لا تخلطوا به ما ليس منه ، يحتمل أن يكون يحك الفواتح والفواصل ...) ص ٩٣.

كما أخرج عن ابن سيرين أنه كره أن يكتب في المصاحف هذه العواشر والفواتح ، ويقول : « جردوا القرآن »[١] .

وأخرج عن إبراهيم النخعي أنه كان يكره العواشر والفواتح وتصغير المصحف وأن يكتب فيه سورة كذا وكذا[٢] .

وعن أبي جمرة[٣] قال : « أتيت إبراهيم النخعي بمصحف لي مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية » : فقال إبراهيم : « أمُحُ هذا فإن ابن مسعود كان يكره هذا ويقول : لا تخلطوا بكتاب الله ما ليس منه »[٤] .

كما روي هذا النهي عن أبي العالية . وقيل لعطاء : أنكتب عند كل سورة خاتمة سورة كذا وفيها كذا آية؟ فنهى عن ذلك وقال : بدعة[٥] .

وقال أبو بكر السراج[٦] لأبي رزين[٧] : أأكتب في مصحفي خاتمة سورة كذا

---

(١) انظر : المصاحف ص ١٥٧.

(٢) انظر المصاحف ص ١٥٣.

(٣) أبو جمرة : نصر بن عمران بن عصام ، أبو جمرة الضبعي البصري ، روى عن : أبيه ، وابن عباس ، وابن عمر ، وأنس بن مالك ، روى عنه ابنه علقمة ، وشعبة ، وعمران القطان ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، توفي سنة ١٢٨هـ . انظر : التهذيب (١٠/ ٣٨٥) ، السير (٥/ ٢٤٣) .

(٤) المصاحف ص ١٥٤.

(٥) انظر : المصاحف ص ١٥٤.

(٦) أبو بكر السراج : زبرقان بن عبد الله الأسدي ، الكوفي السراج ، أبو بكر ، كوفي ثقة ، روى عن : أبي وائل ، وعبد الله بن معقل ، روى عنه : يحيى بن سعيد القطان ، وعباد بن العوام ، وأبو أسامة . قال يحيى القطان : ثقة صاحب حديث ، وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وقال أبو حاتم : ليس به بأس ، وسمي بالسراج نسبة إلى عمل السروج . انظر : اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير الجزري (٢/١١١) ، وانظر : ترجمته في الجرح والتعديل (٣/ ٦١٠) ، والاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى لابن عبد البر القرطبي (٢/ ٧٣٦) .

(٧) أبو رزين : مسعود بن مالك ، أبو رزين الأسدي الكوفي ، ويقال : أبو عبد الله ، وردت عنه =

وكذا، قال: «أخشى أن ينشأ نشوءٌ يحسبون أنه نزل من السماء»[(١)].

وفي الإتقان: قال الحليمي[(٢)]: «تكره كتابة الأعشار والأخماس، وأسماء السور، وعدد الآيات فيه لقوله: (جردوا القرآن)»[(٣)].

وقد علل الغزالي كراهتهم لذلك بقوله: «والظن بهؤلاء أنهم كرهوا فتح هذا الباب خوفاً من أن يؤدي إلى إحداث زيادات وحسماً للباب، وتشوقاً إلى حراسة القرآن عما يطرق إليه تغييراً وإذا لم يؤد إلى محظور، واستقر أمر الأمة فيه على ما يحصل به مزيد معرفة فلا بأس به»[(٤)].

ولكن الزمان تغير ودخل الإسلام أمم جديدة، منهم العجم الذين لا يعرفون العربية، فاضطر المسلمون في عصر التابعين إلى إعجام المصحف، وشكله، وتجزئته، للمحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف، وخوفاً من أن يتطرق التحريف إلى النص القرآني، أو أن يؤدي تجرّده من النقط والشكل إلى لحن الجهال فيه.

قال النووي في كتابه التبيان ما نصه: «قال العلماء: ويستحب نقط المصحف وشكله، فإنه صيانة من اللحن فيه، وأما كراهة الشعبي والنخعي النقط، فإنما كرهاه

= الرواية في حروف القرآن، روى عن: علي، وابن مسعود، روى عنه: ابنه عبد الله، وعاصم ابن أبي النجود، والأعمش، وغيرهم، ثقه فاضل وثقة أبو زرعة، توفي سنة ٨٥هـ. انظر: طبقات القراء (٢/ ٢٦٦)، الخلاصة للخزرجي (٣/ ٢٣)، تقريب التهذيب ص ٥٢٨.

(١) المصاحف ص ١٥٤.

(٢) الحليمي: الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم، أبو عبد الله الحليمي، الشافعي، كان أحد مشايخ الشافعية، وسمع الحديث حتى انتهت إليه رياسة المحدثين في عصره، أخذ عن: الأستاذ أبي بكر القفال، والإمام أبي بكر الأودني، وحدث عنه: خلف بن محمد الخيام، وأبي بكر محمد بن خنب وجماعة، ومن تصانيفه: (شعب الإيمان وآيات الساعة) توفي سنة ١٤٣هـ. انظر: البداية والنهاية (١١/ ٣٧٣)، السير (١٧/ ٢٣١)، شذرات الذهب (٥/ ١٩).

(٣) (٢/ ١١٨٣).

(٤) إحياء علوم الدين (١/ ٢٤٦).

في ذلك الزمان خوفاً من التغيير فيه ، وقد أمن ذلك اليوم ، فلا يمنع من ذلك لكونه محدثاً ، فإنه من المحدثات الحسنة فلا يمنع منه كنظائره مثل تصنيف العلم وبناء المدارس والرباطات وغير ذلك . والله أعلم »[١] .

فأول ما أحدثوا فيه النقط والشكل ثم جعلوا يتفننون في المصاحف وتجزئتها عدة تجزئات مختلفة الاعتبارات ، ثم أحدثوا الفواتح والخواتم ، فكتبوا فواتح للسور كعنوان ينّوه فيه باسم السورة وما فيها من الآيات المكية والمدنية إلى غير ذلك[٢] .

قال أبو عمرو الداني : « والناس في جميع أمصار المسلمين من لدن التابعين إلى وقتنا هذا على الترخص في ذلك ، ولا يرون بأساً برسم فواتح السور وعدد آياتها ورسم الخموس والعشور في مواضعها والخطأ مرتفع من إجماعهم »[٣] .

وبذلك قال يحيى بن أبي كثير : « كان القرآن مجرَّداً في المصاحف فأول ما أحدثوا فيه النقط على الباء والتاء وقالوا : لا بأس به فإنه نور له ، ثم بعده نقطاً كباراً عند منتهى الآي فقالوا : لا بأس به يعرف به رأس الآية . ثم أحدثوا بعد ذلك الخواتم والفواتح »[٤] .

ومن المحدثات التي كرهها العلماء أول الأمر . ثم انتهوا إلى إباحتها واستحبابها أخيراً ، كتابة العناوين في رأس كل سورة .

وقد جعلها الغزالي من المحدثات الحسنة ، فقال : « ولا يمنع من ذلك كونه محدثاً فكم من محدث حسن كما قيل في إقامة الجماعات في التراويح : إنها من محدثات عمر رضي الله عنه وأنها بدعة حسنة إنما البدعة المذمومة ما يصادم السنة القديمة ، أو يكاد

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٥٠.

(٢) انظر : مناهل العرفان للزرقاني (١/ ٤٠٧) .

(٣) النقط ص ١٣٠.

(٤) إحياء علوم الدين (١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٧) .

يفضي إلى تغييرها »[١] .

ولم يقنع الناس بكتابة تلك العناوين بل طفقوا يفتنّون في تنميقها وتذهيبها ، ويرى أبو عمرو الداني أنه من كره ذلك منهم ـ أي الصحابة ـ ومن غيرهم إنما كره أن يعمل بالألوان كالحمرة والصفرة وغيرهما[٢] .

وقال المازري في شرح البرهان ، عن القاضي أبي بكر الباقلاني : « إن أسماء السور لما كتبت في المصاحف كتبت بخط آخر لتميز عن القرآن »[٣] .

وأول من أحدث إعجام المصحف والأعشار والأخماس ، وكتابة أسماء السور هو الحجاج بن يوسف الثقفي الذي كان والياً على العراق في عهد عبد الملك بن مروان كما ذكره الخطيب . قال أبو بكر الطرطوشي[٤] في كتابه الحوادث والبدع : « أول من أحدث الأعشار والأخماس وكتب أوائل السور بالحمرة الحجاج بن يوسف »[٥] .

---

(١) إحياء علوم الدين : (١/ ٢٤٦) .

(٢) انظر : الفتوحات الإلهية للجمل (١/٨) .

(٣) انظر : التحرير والتنوير (١/ ٩١) .

(٤) الطرطوشي : أبو بكر محمد بن الوليد بن خلف بن سليمان بن أيوب الفهري الأندلسي ، الطرطوشي ، الفقيه العالم ، شيخ المالكية ، أخذ عن : أبي الوليد الباجي ، وأبي عبد الله الدامغاني ، ورزق الله التميمي وغيره ، وحدث عنه أبو طاهر السلفي ، والفقيه جوهر بن لؤلؤة المقرئ ، وآخرون ، له مؤلف في (تحريم الغناء) ، ومؤلف في (البدع والحوادث) وغيرها ، توفي سنة ٥٢٠هـ . انظر : السير (١٩/ ٤٩٠) ، شذرات الذهب (٦/ ١٠٢) ، الديباج المذهب (٢/ ٢٤٤) .

(٥) ص ٢١٦.

القسم الثاني

أسماء السور وفضائلها



التمهيد :

أقسام سور القرآن

قسمت السور بحسب طولها وموقعها من المصحف إلى أقسام ، كل قسم منها يضم مجموعة متتابعة من السور ، وحاصل ذلك أربعة أقسام :

الطوال ، والمئون ، والمثاني ، والمفصل .

وقد شاع هذا التقسيم منذ العهود الأولى ، ويدل عليه قول النبي ﷺ فيما رواه عنه واثلة بن الأسقع[١] : **(أعطيت مكان التوراة السبع ، وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفُضِّلت بالمفصل)**[٢] .

أولاً : الطوال : بضم الطاء ـ ، جمع طُولى كالكُبَر جمع كُبْرى[٣] .

وقد اتفق العلماء على أن السور الطوال سبع فاتفقوا على ست منها وهي :

البقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والأعراف ، واختلفوا في تعيين السورة السابعة : فذهب سعيد بن جبير إلى أن السورة السابعة هي سورة يونس ، كما أخرجه أبو عبيد[٤] وابن جرير[٥] بإسنادهما .

---

(١) واثلة بن الأسقع : واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد ياليل الكناني الليثي ، كنيته أبو شداد ، وقيل : أبو الأسقع ، له صحبة ، وشهد فتح دمشق ، وشهد المغازي بدمشق ثم نزل بيت المقدس ، روى عنه : أبو إدريس الخولاني ، وشداد بن عبد الله أبو عمار ، ويونس بن ميسرة ، توفي سنة ٨٣هـ . انظر : أسد الغابة (٥/ ٣٩٩) ، التاريخ الكبير (٨/ ١٧٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم (١٦٩٥٣) (٤/ ١٤٩) ، وسوف يأتي تخريجه وتحقيقه في فضل سورة البقرة .

(٣) انظر : اللسان ، مادة (ط و ل) (١١/ ٤١٠) ، والنهاية (٣/ ١٤٤) .

(٤) انظر : فضائل القرآن ص ١٢٠.

(٥) انظر : تفسير ابن جرير (١/ ٧١) .

كما روي عن ابن عباس قولٌ يدل على موافقته قول سعيد ، ذكره ابن جرير ، وفيه أنه قال لعثمان بن عفان : (ما حملكم على أن عمدتم إلى الأنفال وهو من المثاني ، وإلى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا سطراً بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتموها في السبع الطول . . .) قال ابن جرير : (فهذا الخبر يصرح أن ابن عباس لم يكن يرى أن الأنفال وبراءة من السبع الطول)[١] .

ونسب السيوطي[٢] وغيره[٣] هذا الرأي أيضاً إلى مجاهد .

وذهب غيرهم إلى أنها سورة (الأنفال وبراءة) وذلك على اعتبار أنهما سورة واحدة[٤] .

والذي يترجح لي أن الصحيح هي سورة يونس ، وهو الذي اختاره ابن جرير[٥] ، والماوردي[٦] ، ولأنه يتمشى مع العدد الإجمالي لسور القرآن الكريم ، وهو مائة وأربعة عشر سورة ، كما حكى الإجماع السيوطي في الإتقان[٧] .

أما القول الثاني : فبناءً عليه يصبح العدد الإجمالي لسور القرآن مائة وثلاث عشرة سورة . وسميت هذه السور السبع الطوال ، لطولها على سائر سور القرآن .

ثانياً : المئون : وهي ما كان من سور القرآن عدد آيه مائة آية ، أو تزيد عليها شيئاً ، أو تنقص منها شيئاً يسيراً[٨] .

---

(١) تفسير ابن جرير (١/ ٧١) .

(٢) انظر : التحبير في علم التفسير ص ٣٧٠.

(٣) انظر : الفتوحات للجمل (١/ ٩) .

(٤) انظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٢٤٤) .

(٥) انظر : (٧١/١) .

(٦) انظر : تفسير النكت والعيون (١/ ٢٦) .

(٧) انظر : (٢٠٤/١) .

(٨) انظر : تفسير ابن جرير (٧١/١) .

وهي السور التي تلي السبع الطول .

ثالثاً : المثاني : وهي ما ولي المئين من السور التي هي دون المائة[١] .

وقد اختلف في سبب هذه التسمية . فقال السيوطي : « لأنها ثنتها : أي كانت بعدها ، فهي لها ثوان ، والمئون لها أوائل »[٢] . وقيل : « هي السور التي آيها أقل من مائة : لأنها تُثنى أكثر مما يثنى الطُّوال والمئون »[٣] .

وقيل : إن المثاني سميت مثاني ، لتثنية الله جل وعلا فيها الأمثال والخبر والعبر ، وهو قول ابن عباس كما روى عنه ابن جرير[٤] .

رابعاً : المفصل : ما ولي المثاني من قصار السور ، وسُمي مفصلاً ، لكثرة الفصل التي بين سوره بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)[٥] . وقيل : لقلة المنسوخ منه ، ولهذا يسمى المحكم أيضاً .

كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال : « إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم »[٦] ، لما قيل إنه لم ينسخ شيء منه ، وآخره سورة الناس بلا نزاع ، واختلفوا في أوله على أقوال كثيرة ، ذكرها السيوطي[٧] والزركشي[٨] ، أشهرها (ق ، والحجرات ، ومحمد) .

---

(١) انظر : تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ص ٣٥.

(٢) الإتقان (١/ ١٩٩) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) انظر : تفسيره (١/٧١) .

(٥) انظر : الإتقان (١/١٩٩) .

(٦) كتاب فضائل القرآن ، باب (تعليم الصبيان القرآن) حديث رقم (٥٠٣٥) (٦/٤٢٩) .

(٧) انظر : الإتقان (١/ ٢٠٠) .

(٨) انظر : البرهان (١/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦) .

والذي يترجح لي هو سورة ق ، كما اختاره الزركشي ، وقال : هو الصحيح عند أهل الأثر ، واستدل بحديث أوس بن حذيفة الثقفي[(١)] الطويل في وفادته على النبي ﷺ ، وفيه قال أوس : «فسألت أصحاب رسول الله ﷺ كيف تحزبون القرآن ، قالوا : نحزبه ثلاث وخمس وسبع وتسع وإحدى عشرة ، وثلاث عشرة وحزب المفصل»[(٢)] وحينئذٍ إذا عددت ثمانياً وأربعين سورة كانت التي بعدهن سورة ق[(٣)] .

وحكاه عيسى بن عمر[(٤)] عن كثير من الصحابة كما قال الماوردي[(٥)] .

ثم إن العلماء قسموا المفصل إلى ثلاثة أقسام :

(الطوال) من أول المفصل إلى سورة النبأ .

(والأوساط) من سورة النبأ إلى سورة الضحى .

(والقصار) من سورة الضحى إلى آخر القرآن[(٦)] .

❋ ❋ ❋

---

(١) أوس بن حذيفة الثقفي : أوس بن حذيفة بن ربيعة بن أبي سلمة الثقفي ، وهو أوس بن أبي أوس ، وفد على النبي ﷺ روى عنه : ابنه ، وعثمان بن عبد الله ، عبد الله بن المغيرة ، ممن نزل من الصحابة بالطائف ، وروى عن : النبي ﷺ توفي سنة ٥٩هـ . انظر : أسد الغابة (١/ ٣١٦) ، الإصابة (١/ ١٣٢) .

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه ، كتاب إقامة الصلاة ، باب (في كم يستحب أن يختم القرآن) حديث رقم (١٣٤٥) (١/ ٤٢٧) .

(٣) انظر : البرهان : (١/ ٢٤٧) .

(٤) عيسى بن عمر : عيسى بن عمر الكوفي القاري ، مولى بني أسد ، روى عن : عطاء بن أبي رباح ، وحماد ، وعمرو بن مرة وغيرهم ، روى عنه : ابن المبارك ، وأبو نعيم ، ووكيع وآخرون ، وثقه يحيى ابن معين ، توفي سنة ١٥٦هـ . انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي (١/ ٩٩) ، التاريخ الكبير (٦/ ٣٩٧) ، السير (٧/ ١٩٩) .

(٥) انظر : تفسيره : (١/ ٢٧) .

(٦) انظر : الإتقان : (١/ ٢٠٠) .

سورة الفاتحة

تمهيد بين يدي السورة

السورة مكية، وعدد آياتها سبع آيات.

أغراض السورة ومقاصدها:

تتضمن سورة الفاتحة جميع علوم القرآن ومقاصده، وذلك لأنها تشتمل على الثناء على الله ﷻ بأوصاف كماله وجلاله، وتنزيهه عن جميع النقائص، وإثبات تفرده بالإلهية[1]، وإثبات البعث والجزاء، وذلك من قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ إلى قوله: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.

وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى، في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾، وتشتمل على طريق السعادة الذي يدل عليه قوله تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ إذ معناه، أنه لا تتم السعادة إلا بالسير على ذلك الصراط القويم، فمن خالفه وانحرف عنه، كان في شقاء مقيم. وتشتمل كذلك على الوعد والوعيد من قوله ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ مع أن ذكر المغضوب عليهم ولا الضالين يشير أيضاً إلى نوع قصص القرآن[2].

قال ابن عاشور: «وهذه السورة وضعت في أول السور، لأنها تنزل منها منزلة

---

(١) ورد في اللسان الإلهية، والألوهية، مادة (أ ل هـ) (١٣/ ٤٦٧).

(٢) انظر: تفسير التحرير والتنوير (١/ ١٣٣)، تفسير المنار، محمد رشيد رضا (١/٣٧)، تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي (١/ ٢٣).

ديباجة الخُطبة ، أو الكتاب مع ما تضمنته من أصول مقاصد القرآن ، وذلك شأن الديباجة من براعة الاستهلال »[(١)] .

أسماؤها :

سورة الفاتحة من السور ذات الأسماء الكثيرة ، وذلك يدل على شرفها ، فإن كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى وفضله ، أنهاها صاحب الإتقان[(٢)] إلى خمس وعشرين ، بين ألقاب وصفات اشتهرت بين علماء السلف .

ومن هذه الأسماء ما ثبت عنه ﷺ فتكون توقيفية ، ومنها اجتهادية من وضع بعض الصحابة أو التابعين أو من استنباط العلماء .

ومن أشهر أسمائها التوقيفية :

الاسم الأول : فاتحة الكتاب[(٣)]

فاتحة كل شيء : أوله ومبتدؤه جمع فواتح ، وفاتحة مشتقة من الفتح ، وهو إزالة حاجز عن مكان مقصود ولُوجه ، فصيغتها تقتضي أن موصوفها شيء يزيل حاجزاً ، وليس مستعملاً في حقيقته بل مستعملاً في معنى أول الشيء ، تشبيهاً للأول بالفاتح ، لأن الفاتح للباب هو أول من يدخل[(٤)] .

---

(١) التحرير والتنوير (١/ ١٣٥) .

(٢) انظر : (١/ ١٦٧) .

(٣) ذكر السيوطي في كتابه الإتقان من بين أسماء السورة (فاتحة القرآن) وعزاه إلى المرسي ولم يذكر مستنده في ذلك . انظر : (١/ ١٦٧) .

(٤) انظر : مادة (ف ت ح) في اللسان (٢/ ٥٣٩) ، القاموس المحيط ص ٢٩٨.

(وكل ما بدأت به فقد استفتحته به ، وسميت الحمد فاتحة الكتاب)[١] .

وعلى هذا معنى الفاتحة في الأصل أول ما من شأنه أن يفتتح به ، ثم أطلقت على أول كل شيء كالكلام ، والتاء للنقل من الوصفية إلى الإسمية . فالفاتحة وصفٌ وصف به مبدأ القرآن وعُومل معاملة الأسماء الجنسية ، ثم أضيف إلى الكتاب ثم صار هذا المركب علماً بالغلبة على هذه السورة[٢] .

قال السيد الجرجاني[٣] : « فاتحة الكتاب صارت علماً بالغلبة لسورة الحمد ، وقد يطلق عليها (الفاتحة) وحدها ، فإما أن يكون علماً آخر بالغلبة أيضاً ، لكون اللام لازمة ، وإما أن يكون اختصاراً ، واللام كالعوض عن الإضافة إلى الكتاب ، مع لمح الوصفية الأصلية »[٤] .

ويعد هذا الاسم هو أشهر أسماء هذه السورة وقد سميت به في كثير من مصاحف الشرق والغرب[٥] .

---

(١) الجمهرة لابن دريد ، مادة : (ف ت ح) (٢/ ٤) .

(٢) انظر : فتح القدير للشوكاني (١/ ٢٣) ، التحرير والتنوير (١/ ١٣٢) .

(٣) السيد الجرجاني : علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ، ويعرف بالسيد الشريف (أبو الحسن) عالم ، حكيم ، مشارك في أنواع العلوم ، من تصانيفه الكثيرة (حاشية على تفسير البيضاوي) و(حاشية على المطول للتفتازاني في المعاني والبيان) توفي سنة ٨١٦هـ . انظر : الضوء اللامع للسخاوي (٥/ ٣٢٨) ، البدر الطالع للشوكاني (١/ ٤٨٨) ، معجم المؤلفين لكحالة (٧/ ٢١٦) .

(٤) انظر : محاسن التأويل للقاسمي (٣/١) .

(٥) مصحف كتب بالخط الكوفي في غرناطة ـ الأندلس ـ في القرن الثالث الهجري ـ التاسع الميلادي ، والمصحف مخطوط في بيت القرآن في البحرين ، رقم المخطوط (٥٧) .

* مصاحف قرآنية كريمة كتبت بخط النسخ ، وبالخط الريحاني القوي المتماسك ، الذي تتميز به المخطوطات المملوكية في مصر أو بلاد الشام ، ما بين القرنين السابع والتاسع الهجريين . والمخطوط محفوظ في بيت القرآن في البحرين .

* مصحف شريف كتب بخط النسخ والثلث في عام ٧٧٤هـ . والمصحف من مخطوطات مركز =

وقد ثبتت هذه التسمية في السنة في أحاديث كثيرة منها :

ـ ما رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب** »[1] .

= الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

* مصحف شريف كتب بخط النسخ المشكول ، في القرن التاسع الهجري . والمصحف مخطوط من مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض .

* مصحف نسخ في سنة ٨٠٠هـ كتبه الشيخ رضا محمد . والمصحف مخطوط في الجامعة الإسلامية بالمدينة مصحف رقم (٦) .

* مصحف كتب في الهند الإسلامية ـ ما بين القرنين التاسع والحادي عشر الهجريين ـ وهو مخطوط في بيت القرآن في البحرين .

* مصحف كتب بخطي النسخ والثلث في القرن العاشر الهجري ، والمصحف من مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض .

* مصحف يرجع تاريخه إلى العصر الصفوي من مدينة شيراز الفارسية . شيراز ـ بلاد فارس ـ القرن الحادي عشر الهجري . والمصحف مخطوط في بيت القرآن في البحرين .

* مصاحف قرآنية كريمة كتبت بخط النسخ في العصر العثماني ـ في تركيا ـ ما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الهجريين . وهذه المصاحف مخطوطات في بيت القرآن في البحرين .

* مصحف شريف ، كتب بخط النسخ المشكول في سنة ١١٨١هـ . وترجمة معانيه بالفارسية . وهو مخطوط من مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث .

* مصحف كتب بخط النسخ سنة ١١٢٣هـ . وفسرت بعض الآيات وهو مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث .

* مصحف كتب في بلاد فارس ـ حوالي القرن الثاني عشر الهجري . وهو مخطوط قرآني نادر وهو أصغر المصاحف الكريمة في متحف بيت القرآن في البحرين .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التوحيد ، باب (وسمى النبي ﷺ الصلاة عملاً . . .) (٨/ ٥٧٦) ، ومسلم ، كتاب الصلاة ، باب (وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة . . .) حديث رقم (٣٩٤) (١/ ٢٩٥) . قال سيد قطب رحمه الله بعد ذكر هذا الحديث : « إن في هذه السورة من كليات العقيدة الإسلامية وكليات التصور الإسلامي ، وكليات المشاعر والتوجهات ، ما يشير =

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج** »[١] يقولها ثلاثاً[٢] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً[٣] من فوقه . فرفع رأسه ، فقال : « **هذا باب من السماء فتح اليوم . لم يُفتح قط إلا اليوم : فنزل منه مَلكٌ فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل إلا اليوم ، فسّلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبيٌّ قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيتهُ** »[٤] .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني** »[٥] .

ـ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحمد لله رب العالمين سبع آيات : بسم الله الرحمن الرحيم إحداهن ، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم ، وهي أم**

= إلى طرف من حكمة اختيارها للتكرار في كل ركعة ، وحكمة بطلان كل صلاة لا تذكر فيها » . في ظلال القرآن (١/ ٢١) .

(١) خداج : قال النووي في شرح مسلم : « قال الخليل بن أحمد ، والأصمعي ، وأبو حاتم السجستاني ، والهروي ، وآخرون : الخداج : النقصان ، يقال : خدجت الناقة ، إذا ألقت ولدها قبل أوان النتاج وإن كان تام الخلق ، وأخدجته إذا ولدته ناقصاً ، وإن كان لتمام الولادة ، وقال جماعة من أهل اللغة : خدجت وأخدجت ـ إذا ولدت بغير تمام » (٤/ ١٠١) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب (وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة) حديث رقم (٣٩٥) (٢٩٧/١) .

(٣) نقيضاً : النقيض : الصوت . انظر : اللسان مادة (ن ق ض) (٧/ ٢٤٥) ، ونقيضاً أي : صوتاً كصوت الباب إذا فتح ، قاله النووي في شرح صحيح مسلم (٩١/٦) .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة . . .) حديث رقم (٨٠٦) (١/ ٥٥٤) .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١/ ٧٤) ، والبيهقي بزيادة (والقرآن العظيم) في آخره ، في شعب =

الكتاب ، وفاتحة الكتاب »[١] .

ـ وعنه رضي الله عنه قال : « إن النبي ﷺ كان إذا قرأ وهو يؤم الناس افتتح (بسم الله الرحمن الرحيم) قال أبو هريرة : آية من كتاب الله ، اقرءوا إن شئتم فاتحة الكتاب فإنها الآية السابعة »[٢] .

ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ألا أخبرك بخير سورة نزلت في القرآن ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : فاتحة الكتاب وأحسبه قال : فيها شفاء من كل داء** »[٣] .

ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **فاتحة الكتاب شفاء من السم** »[٤] .

ـ وعن عبد الملك بن عمير رضي الله عنه قال : (قال رسول الله ﷺ في فاتحة الكتاب :

= الإيمان ، باب في تعظيم القرآن ، فصل في فضائل السور والآيات ، حديث رقم (٢٣٤٤) (٢/ ٤٤١) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور (١/ ١٢) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم .

(١) أخرجه ابن مردويه في تفسيره كما أورده ابن كثير في تفسيره ، (١/ ١٦) ، والبيهقي في السنن الكبرى ، كتاب الصلاة ، باب (الدليل على أنها سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم) (٢/ ٣٧٦) .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن ، كتاب الصلاة ، باب (افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم) (٢/٤٧) ، والدارقطني في السنن ، كتاب الصلاة ، باب (وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة) (١/ ٣٠٦) .

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٣٦٧) (٢/٤٤٩) .

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٣٦٨) (٢/٤٥٠) ، وسعيد بن منصور في سننه ، كتاب التفسير (تفسير سورة الفاتحة) حديث رقم (١٧٨) (٢/ ٥٣٥) ، وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع : (موضوع) ص ٥٧٦.

شفاء من كل داء)[١] .

فهذه الأحاديث تدل على أن السورة الشريفة اشتهرت بهذا الاسم في أيام النبوة فهو توقيفي من رسول الله ﷺ من غير خلاف بين العلماء .

كما عنون بها بعض المفسرين كالطبري[٢] ، والطبرسي[٣] ، والنسفي[٤] ، وابن كثير[٥] والبيضاوي[٦] ، والألوسي[٧] ، وغيرهم ، وفي كتب الحديث عنون لها البخاري في كتابه التفسير[٨] بقوله : (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) وكتاب فضائل القرآن[٩] (باب ما جاء في فاتحة الكتاب) .

وأبو داود في كتاب الصلاة[١٠] ذكر باب (فاتحة الكتاب) والترمذي في كتاب التفسير[١١] ذكر باب (ومن سورة فاتحة الكتاب) وكتاب فضائل القرآن[١٢] باب (ما جاء في فضل فاتحة الكتاب) والدارمي في كتاب فضائل القرآن[١٣] باب (فضل فاتحة الكتاب) كما أورد هذه التسمية المفسرون في كتب التفسير وعلوم القرآن لشهرتها كالماوردي[١٤] ،

---

(١) أخرجه الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل فاتحة الكتاب) حديث رقم (٣٣٧) (٢/ ٥٣٨) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٣٧٠) (٢/ ٤٥٠) ، كلاهما عن عبد الملك بن عمير مرسلاً ، وأورده السيوطي في الدر (١/ ١٥) ، وقال : رجاله ثقات ، وحكم عليه الألباني بالضعف . انظر : ضعيف الجامع ، ص ٥٧٦.

(٢) انظر : تفسيره جامع البيان (١/ ٨٩) .

(٣) انظر : تفسيره مجمع البيان (١/ ٣٥) .

(٤) انظر : تفسيره المعروف باسمه (٣/١) .

(٥) انظر : تفسير القرآن العظيم (١٥/١) .

(٦) انظر : تفسير أنوار التنزيل (٥/١) .

(٧) انظر : تفسير روح المعاني (٣٣/١) .

(٨) صحيح البخاري (٥/ ١٧٣) .

(٩) المرجع السابق (٦/ ٤٢١) .

(١٠) انظر : السنن (٧١/٢) .

(١١) انظر : الجامع (٢٠١/٥) .

(١٢) المرجع السابق (١٥٥/٥) .

(١٣) انظر : السنن (٥٣٨/٢) .

(١٤) انظر : النكت والعيون (٤٥/١) .

والزمخشري[١] ، والرازي[٢] ، والسخاوي[٣] ، والقرطبي[٤] ، والكلبي[٥] ، والفيروزأبادي[٦] ، والسيوطي[٧] ، والشوكاني[٨] .

وجه التسمية :

وردت عدة أقوال في سبب تسمية هذه السورة بهذا الاسم ، فذهب بعض العلماء إلى أنها سميت بفاتحة الكتاب ، لأنه تفتح قراءة القرآن بها لفظاً ، وتفتح بها الكتابة في المصحف خطّاً فهي فواتح لما يتلوها من سور القرآن في الكتابة والقراءة وإلى هذا الرأي ذهب الطبري[٩] ، والقرطبي[١٠] ، والماوردي[١١] ، والبغوي[١٢] في تفاسيرهم ، والسيوطي في الإتقان[١٣] .

ومعنى فتحها الكتاب أنها جعلت أول القرآن لمن يريد أن يقرأ القرآن من أوله فتكون فاتحة بالجعل النبوي في ترتيب السور[١٤] .

قال القاضي الباقلاني في ترتيب التنزيل : « سُميت بذلك لما افتتح التنزيل الكريم بها إما بتوقيف من النبي ﷺ أو باجتهاد من الصحابة »[١٥] .

وأضاف بعضهم (أنها يفتتح بها الصلوات) كالطبري[١٦] ، والقرطبي[١٧] ، وابن

---

(١) انظر : تفسيره الكشاف (١/٤) .
(٢) انظر : تفسيره مفاتيح الغيب (١/١٤٤) .
(٣) انظر : جمال القراء (١/٣٣) .
(٤) انظر : تفسير الجامع لأحكام القرآن (١/ ١١١) .
(٥) انظر : تفسير التسهيل لعلوم التنزيل (١/ ٣٢) .
(٦) انظر : بصائر ذوي التمييز (١/١٢٨) .
(٧) انظر : الإتقان (١/١٦٧) .
(٨) انظر : تفسير فتح القدير (١/ ٢٣) .
(٩) انظر : تفسيره (١/٧٤) .
(١٠) انظر : تفسيره (١/١١١) .
(١١) انظر : تفسيره (١/٤٥) .
(١٢) انظر : تفسير معالم التنزيل (١/٢٣) .
(١٣) انظر : (١/١٦٧) .
(١٤) انظر : التحرير والتنوير (١/١٣٢) .
(١٥) انظر : تفسير القاسمي (١/٣) .
(١٦) انظر : تفسيره (١/٧٤) .
(١٧) انظر : تفسيره (١/١١١) .

كثير[١]، (وفي التعليم) كالسيوطي[٢].

وذهب بعضهم[٣] إلى أنها سميت بفاتحة الكتاب لأنها أول سورة نزلت من السماء، واستدلوا بما أخرجه البيهقي في الدلائل، والواحدي عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل (أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: «**إني إذا خلوت وحدي سمعت نداء، وقد والله خشيت أن يكون هذا أمراً**» فقالت: معاذ الله ما كان الله ليفعل بك، فوالله إنك لتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، وتصدُق الحديث، ثم إنه ﷺ أخبر ورقة فأشار عليه بأن يثبت ويسمع النداء. وإنه ﷺ لما خلا ناداه الملك يا محمد قل: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين: حتى بلغ ولا الضالين)[٤].

وقال البيهقي تعليقاً على الحديث: «هذا منقطع، وإن كان محفوظاً، فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعدما نزلت عليه، اقرأ باسم ربك، ويأيها المدثر، والله أعلم».

وقد روى هذا الحديث ابن كثير عن البيهقي وأبي نعيم في كتابيهما دلائل النبوة وقال: «هذا لفظ البيهقي وهو مرسل، وفيه غرابة وهو كون الفاتحة أول ما نزل»[٥].

كما قال السيوطي في الحديث: «هذا مرسل رجاله ثقات»[٦].

فهذا الرأي ضعيف لما ثبت في الصحيح واستفاض أن أول ما أنزل سورة اقرأ باسم ربك، فقد روى الشيخان، وغيرهما عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: «أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبِّب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنَّثُ فيه ـ وهو التعبد ـ الليالي ذوات العدد، قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال:

---

(١) انظر: تفسيره (١/١٥). (٢) انظر: الإتقان (١/١٦٧).

(٣) المرجع السابق.

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة، باب (أول سورة نزلت من القرآن) (٢/١٥٧ ـ ١٥٨)، والواحدي في أسباب النزول (القول في سورة الفاتحة) ص ١٩.

(٥) البداية والنهاية (٣/٩). (٦) الإتقان (١/٧٩).

اقرأ. قال: «ما أنا بقارئ» قال: «**فأخذني فغطني**[(١)] **حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني**» فقال: اقرأ فقلت: «**ما أنا بقارئ. فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني**» فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾[(٢)] فرجع بها رسول الله ﷺ يرجفُ فؤاده ... الحديث»[(٣)].

وقد رد أبو السعود هذا القول والقول الذي قبله في أنها يفتتح بها الصلوات وفي التعليم.

وقال: «فاتحة الكتاب لأنها مبدؤه على الترتيب المعهود (أي: المصحفي) لا لأنها يفتتح بها في التعليم وفي القراءة في الصلاة، كما زعمه الإمام السيوطي، ولا لأنها أول سورة نزلت كما قيل» ثم بين وجه ردِّه بقوله: «أما الأول والثالث: فلأن المبدئية من حيث التعليم أو النزول تستدعي مراعاة الترتيب في بقية أجزاء الكتاب من تينك الحثيثتين، ولا ريب في أن الترتيب التعليمي والنزولي ليس كالترتيب المعهود. وأما الثاني فلما عرفت أن ليس المراد بالكتاب القدر المشترك على ما يقرأ في الصلاة حتى تعتبر في التسمية مبدئيتها له»[(٤)].

وحكى المرسي[(٥)] في سبب تسميتها بفاتحة الكتاب قولين ضعيفين وردَّ على كل منهما **الأول**: أنها سميت بذلك، لأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ وقال:

---

(١) غطني: في النهاية: «الغطُّ: العَصْر الشديد والكبس، ومنه الغَطُّ في الماء: الغوصُ. قيل: إنما غطه ليختبره هل يقول من تلقاء نفسه شيئاً». (٣٧٣/٣).

(٢) سورة العلق، آية: (١ ـ ٣).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب بدء الوحي باب (كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ) حديث رقم (٣) (١/ ٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب (بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ) حديث رقم (١٦٠) (١/ ١٣٩).

(٤) تفسير أبو السعود (٧/١).

(٥) المرسي: محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل السلمي المرسيّ، أبو عبد الله، شرف الدين، الإمام المحدث المفسر، سمع جماعة كثيرة وقرأ الفقه والأصول، وحدَّث بالسنن الكبرى للبيهقي، وبغريب الحديث للخطابي، وله مصنفات عديدة، ونثر حسن، من مصنفاته: التفسير الكبير سماه (ري الظمآن)، (التفسير الأوسط)، و(التفسير الصغير)، (الكافي في النحو). توفي سنة ٦٥٥هـ. انظر: بغية الوعاة (١٤٤/١)، الوافي بالوفيات (٣٥٤/٣).

« وهذا يحتاج إلى نقل ، وإن صححنا إن ترتيب القرآن الذي في مصاحفنا كما في اللوح فلربما كتب التالي ثم كتب المتلو وغلبة الظن أمر آخر » .

والقول الآخر : لأنها فاتحة كل كتاب وردَّه : « بأن الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد فقط ، لا جميع السورة ، وبأن الظاهر : أن المراد بالكتاب القرآن ، لا جنس الكتاب . قال : لأنه قد روي من أسمائها فاتحة القرآن ، فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحداً »[(١)] .

وهذه الأقوال في سبب تسمية هذه السورة بفاتحة الكتاب ، لا تعارض بينها ، والأقرب منها إلى الصواب : هو أنها سميت بذلك ، لأنها أول القرآن بهذا الترتيب لمن أراد أن يقرأ القرآن من أوله ، فالذي يُجزم به أن سورة الفاتحة بعد أن نزلت أمر الله جل وعلا رسوله ﷺ أن يجعلها أول ما يقرأ في تلاوته[(٢)] .

ويخرج من هذه الأقوال القول القائل : أن السبب في تسميتها بذلك لأنها أول ما نزل من القرآن ، وقد ذكرت رأي العلماء في الحديث الذي أستدل به في وجه التسمية ، ووجه الصواب في ذلك ، وكذلك القولان الذي قالا : إنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ ، وأنها فاتحة كل كتاب ، ورد المرسي عليهما .

الاسم الثاني والثالث : أم الكتاب وأم القرآن :

أمُّ كل شيء : أصله وعماده ، وكل شيء انضمت إليه أشياء ، فهو أمٌّ لها . وأمُّ القوم : رئيسهم .

---

(١) انظر : الإتقان (١/ ١٦٧) ، والألوسي (١/ ٣٥) .

(٢) وفي تفسير عرائس البيان : سميت الفاتحة ، لأنها مفتاح أبواب خزائن أسرار الكتاب ، ولأنها مفتاح كنوز لطائف الخطاب ، بانجلائها ينكشف جميع القرآن لأهل البيان ، لأن من عرف معانيها يفتح بها أقفال المتشابهات ، ويقتبس بسنائها أنوار الآيات » . نظم الدرر (١٩/١) ، وعرائس البيان كتاب تفسير واسمه (عرائس البيان في حقائق القرآن) للشيخ أبي محمد روزبهان بن أبي النصر البقلي ، الشيرازي ، الصوفي المتوفى سنة ٦٠٦هـ . وهو تفسير على طريقة أهل التصوف . انظر : كشف الظنون (٢/ ١١٣١) .

وأم القرى : مكة ، شرفها الله تعالى ، لأنها توسطت الأرض فيما زعموا ، وقيل : لأنها قبلةُ جميع الناس يؤمونها . وكل مدينة هي أمُّ ما حولها من القرى .

والعرب تسمي كل جامع أمر ـ أو مقدمٍ لأمر إذا كانت له توابع تتبعه هو لها إمام جامع (أمّاً) فتقول أمُّ الرأس : للخريطة التي فيها الدماغ ، وأمُّ الدماغ : للجلدة التي تجمع الدماغ . وأم القرآن : فاتحته[١] .

قال الزجاج : « أم الكتاب أصل الكتاب »[٢] .

واختلف في هل يقال لها : أم الكتاب ، فجوزه الجمهور وكرهه أنس والحسن بن أبي الحسن ، وابن سيرين ، ووافقهم بقيّ بن مخلد[٣] . قال الحسن : « أمّ الكتاب الحلال والحرام ، قال الله تعالى : ﴿ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ﴾ »[٤] .

وقال أنس وابن سيرين : « أمُّ الكتاب اسم اللوح المحفوظ »[٥] ، قال الله تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ لَدَيۡنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝٤﴾[٦] . وقال تعالى : ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ۝٣٩﴾[٧] .

---

(١) انظر : مادة (أم) في مجمل اللغة لابن فارس (١/٨١) ، واللسان (١٢/ ٣١ ـ ٣٢) ، والقاموس المحيط ص ١٣٩١. وانظر : تفسير الطبري (١/٨٤) .

(٢) معاني القرآن (٤/ ٤٠٥) .

(٣) انظر : الماوردي (١/٤٦) ، المحرر الوجيز لابن عطية (١/ ٦٥) ، القرطبي (١/١١) ، ابن كثير (١/ ١٥) ، الجواهر الحسان للثعالبي (١/ ٢٢) .

(٤) سورة آل عمران : آية (٧) .

(٥) انظر : الماوردي (١/ ٤٦) ، المحرر الوجيز لابن عطية (١/٦٥) ، القرطبي (١/١١) ، ابن كثير (١/ ١٥) ، الجواهر الحسان (١/٢٢) .

(٦) سورة الزخرف : آية (٤) .

(٧) سورة الرعد : آية (٣٩) .

وذكر المرسي حديثاً وقال عنه : إنه لا يصح : « لا يقولن أحدكم : أمّ الكتاب وليقل : فاتحة الكتاب »[١] .

وقد ردّ السيوطي عليه بأنه لا أصل له في شيء من كتب الحديث إنما أخرجه ابن الضريس[٢] بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسيّ .

واختلف أيضاً في هل يقال لها : أم القرآن ، فجوزه الجمهور ، وكرهه أنس وابن سيرين[٣] .

والأحاديث الثابتة ترد هذين القولين فقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك ، فقد أخرج البخاري بسنده ومسلم في صحيحيهما عن أبي سعيد الخدري ﷺ (أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حيٍّ من أحياء العرب ، فلم يقروهم ، فبينما هم كذلك ، إذ لُدغِ سيد أولئك ، فقالوا : هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا : إنكم لم تقرونا ، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا ، فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء . . . فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل ، فبرأ ، فأتوا بالشاء ، فقالوا : لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه ، فضحك ، وقال : « **وما أدراك أنها رقية؟ خذوها واضربوا لي بسهم** »)[٤] .

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائله (عن أيوب ، أن محمداً بن سيرين كان يكره أن يقول : أم الكتاب ، قال : ويقرأ ، قال الله تعالى : ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ولكن يقول : فاتحة الكتاب) .

(٢) ابن الضريس : الحافظ المسند ، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي الرازي ، مصنف كتاب (فضائل القرآن) سمع القعنبي ، ومسلم بن إبراهيم ، وأبا الوليد الطيالسي ، وطبقتهم ، وعنه أحمد بن إسحاق ، وإسماعيل بن نجيد ، وعبد الله بن محمد الرازي ، وآخرون ، توفي سنة ٢٩٤هـ . انظر : السير (١٣/ ٤٤٩) ، تذكرة الحفاظ (٦٤٣/٢) .

(٣) انظر : ابن عطية (٦٥/١) ، القرطبي (١١٢/١) . السخاوي في جمال القراء (٣٤/١) ، الثعالبي (٢٢/١) ، السيوطي في الإتقان (١٦٧/١) .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب الطب ، باب (الرقى بفاتحة الكتاب) حديث رقم (٥٧٣٦) (٢٩/٧) ،=

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم »[(١)] .

ـ وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا صلاة لمن لم يقرأ بأمِّ القرآن** »[(٢)] .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج** »[(٣)] .

ـ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحمد لله رب العالمين أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني** »[(٤)] .

ـ وعنه رضي الله عنه أن النبي ﷺ أنه قال في أم القرآن : « **هي أم القرآن وهي السبع المثاني ، وهي القرآن العظيم** »[(٥)] .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله : « **إذا قرأتم الحمد لله فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم ، وإنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني ، وبسم الله**

= ومسلم كتاب السلام باب (جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار) حديث رقم (٦٥ ، ٦٦) (١٧٢٧/٤ ـ ١٧٢٨) .

(١) أخرجه البخاري ، كتاب تفسير القرآن (سورة الحجر) باب قوله : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ حديث رقم (٤٧٠٤) (٢٦٩/٥) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب (وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ..) حديث رقم (٣٩٤) (٢٩٥/١) .

(٣) المرجع السابق ، حديث رقم (٣٩٥) (٩٧/١) .

(٤) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب (فاتحة الكتاب) حديث رقم (١٤٥٧) (٧١/٢) ، والترمذي كتاب التفسير ، باب (ومن سورة الحجر) حديث رقم (٣١٣٧) (٥٩٧/٥) ، وأحمد في مسنده حديث رقم (٩٧٦٩) (٢/ ٥٩٢) . وقال الألباني : صحيح . انظر : صحيح الجامع رقم (٣١٨٠) (١٠٠/٣) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم (٩٧٦٩) (٥٩٧/٢) ، والبيهقي في سننه ، كتاب الصلاة باب (الدليل على أنها سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم . ..) (٣٧٦/٢) .

الرحمن الرحيم إحداها»[١].

- وعن عبادة بن الصامت ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أم القرآن عوض من غيرها، وليس غيرها منها بعوض**»[٢].

- وأخرج ابن عساكر في تاريخه عن شداد بن أوس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد، فليقرأ بأم الكتاب وسوره، فإن الله يوكل به ملكاً يهب معه إذا هب**[٣]»[٤].

- وعن أبي هريرة ﷺ أن أبيّ قرأ على النبي ﷺ أم القرآن، فقال الرسول ﷺ: «**والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان، مثلها، إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت**»[٥].

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه، باب (وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة) (٣١٢/١)، والبيهقي في سننه، كتاب الصلاة، باب (افتتاح القراءة في الصلاة ببسم الله ...) (٤٧/٢)، وانظر: صحيح الجامع الصغير، رقم (٧٤٢) (٢٦١/١).

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه، باب (وجوب قراءة أم الكتاب في الصلاة وخلف الإمام) (٣٢٢/١)، والحاكم في مستدركه، كتاب الصلاة باب (التأمين)، حديث رقم (٨٦٧) (٣٦٣/١).

(٣) هب: يقال: هَبّ النائم هبّاً وهُبُوباً أي: استيقظ. انظر: النهاية (٢٣٨/٥).

(٤) تاريخ دمشق الكبير (٢٩٢/٦)، وقال مهذب الكتاب الشيخ عبد القادر بدران: (انفرد بإخراج هذا الحديث ابن عساكر، وما انفرد به فهو ضعيف)، انظر: تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٢٩٢).

(٥) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٨٦٥٦) (٢/ ٤٧٠)، والترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب (ومن سورة الحجر) حديث رقم (٣١٣٨) (٢٩٧/٥)، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب (٢٦) حديث رقم (٩١٤) (٢/ ١٣٩)، والدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب (فضل فاتحة الكتاب) حديث رقم (٣٣٧٣) (٢/ ٥٣٨)، والحاكم في مستدركه، كتاب فضائل القرآن، =

وهذه الأحاديث التي أوردتها تدل دلالة صريحة على جواز تسمية هذه السورة بأم الكتاب وأم القرآن وأنها تسمية توقيفية من نبينا محمد ﷺ.

كما وردت هذه التسمية عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين، فقد قال ابن عباس، وغيره: (يقال لها: أم الكتاب)[١]. وقال الحسن بن أبي الحسن: (واسمها أم القرآن)[٢].

كما عنون بها بعض المفسرين كابن جزي الكلبي في تفسيره التسهيل في علوم التنزيل[٣] سماها (بسورة أم القرآن). وعنون لها الإمام مالك في الموطأ[٤] باب (ما جاء في أم القرآن).

وأورد هذه التسمية المفسرون في تفاسيرهم كالطبري[٥]، والماوردي[٦]، والبغوي[٧]، وابن عطية[٨]، والقرطبي[٩]، وابن كثير[١٠]، والبيضاوي[١١]، وغيرهم.

وجه التسمية:

ذكر العلماء في تسمية الفاتحة أم الكتاب وأم القرآن وجوهاً عدة:

= حديث رقم (٢٠٤٨) (١/ ٧٤٤)، والإمام مالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب (ما جاء في أم القرآن) (١/٨٣)، وابن الضريس في فضائله، باب (في فضل فاتحة الكتاب) حديث رقم (١٤٦) ص ٧٩، والحديث له قصة وسوف يأتي بتمامه في الاسم الرابع (السبع المثاني) ص١١٦.

(١) انظر: ابن عطية (١/٦٥)، الثعالبي (١/٢٢).

(٢) انظر: ابن عطية (١/٦٥).

(٣) انظر: (١/٣٢).

(٤) انظر: (١/٨٣).

(٥) انظر: (١/٧٤).

(٦) انظر: (١/٤٦).

(٧) انظر: (١/٤٩).

(٨) انظر: (١/٦٥).

(٩) انظر: (١/١١١).

(١٠) انظر: (١/١٥).

(١١) انظر: (١/٥).

أحدها : أنها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة، وهذا ما ذهب إليه البخاري في صحيحه[(١)] . قال الطبري : « (سميت أم القرآن) ، لتقدُمها على سائر سور القرآن غيرها ، وتأخُّر ما سواها خلفها في القراءة والكتابة . وذلك من معناها شبيه بمعنى فاتحة الكتاب »[(٢)] . ولذلك قيل : لراية الحرب : أمٌّ لتقدمها واتباع الجيش لها . ولمكة أم القرى لتقدُّمها على سائر القرى .

وورد إشكال بأن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب ، لا أمّ الكتاب ، وأجاب السيوطي : « بأن ذلك بالنظر إلى أن الأم مبتدأ الولد »[(٣)] .

فأم الكتاب : فاتحته وبدايته .

ثانيها : قيل : أم الشيء أصله ، وهي أصل القرآن لاشتمالها على أنواع أغراض القرآن ومقاصده فهي تشتمل على ما فيه من الثناء على الله ﷻ والتعبد بأمره ونهيه ، وبيان وعده ووعيده أو لاشتمالها على جملة معانيه من الحكم النظرية والأحكام العملية التي هي سلوك الصراط المستقيم والاطلاع على معارج السعداء، ومنازل الأشقياء[(٤)] .

---

(١) انظر : كتاب التفسير (١٧٣/٥) ، وقد رد أبو السعود على قول البخاري في أنه يبدأ بقراءتها في الصلاة وقال : تسمى أم القرآن لكونها أصلاً ومنشأ له إما لمبدئيتها له وإما لاشتماله على ما فيه من الثناء على الله عز وجل .. إلى أن قال : « لا ما أورده الإمام البخاري في صحيحه من أنه يبدأ بقراءتها في الصلاة فإنه مما لا تعلق له بالتسمية » اهـ . انظر : أبا السعود (٨/١) .

(٢) جامع البيان (٧٤/١) .

(٣) الإتقان : (١٦٨/١) .

(٤) انظر : الكشاف (٤/١) ، وتفسير الرازي (١٤٤/١) ، وقد توسع الإمام الرازي في ذكر الأسباب التي لأجلها سميت السورة بأم القرآن .

ثالثهما : قيل : سميت بذلك لأنها أفضل السور ، كما يقال لرئيس القوم : أمّ القوم .

رابعها : لأن حرمتها كحرمة القرآن كله .

خامسها : سميت بأم القرآن : لأن مفزع أهل الإيمان إلى هذه السورة كما أن مفزع العسكر إلى الراية ، وإلى هذا ذهب الرازي في تفسيره(١) .

سادسها : لأنها مُحكمة ، والمحكمات أمّ الكتاب(٢) .

والذي يظهر لي أنها سميت بأم الكتاب وأم القرآن ، لأن الأم تطلق على أصل الشيء ومنشئه وبدايته ، وسورة الفاتحة هي أول أجزاء القرآن ، فتكون أم القرآن والكتاب تشبيهاً بالأم التي هي منشأ الولد لمشابهتها بالمنشأ من حيث ابتداء الظهور والوجود ، وإلى ذلك ذهب البيضاوي فقال : « وتسمى أم القرآن ، لأنها مفتتحة ومبدؤه فكأنها أصله ومنشؤه ، ولذلك تسمى أساساً »(٣) .

وقال البغوي : « سميت أم القرآن وأم الكتاب ، لأنها أصل القرآن منها بدئ القرآن »(٤) . وهذا الرأي يجمع بين الوجهين الأول والثاني .

الاسم الرابع : السبع المثاني

المثاني : صيغة جمع ، واحدة مثناه ، من ثني الشيء جعله اثنين ، ورد بعضه على بعض ، وثنيته : جعلته اثنين ، والمثاني من القرآن : من ثني منه مرة بعد مرة ، وقيل : فاتحة الكتاب ، لأنها تثنى في كل ركعة من ركعات الصلاة ، وتعاد في كل ركعة(٥) .

---

(١) انظر : (١/١٤٦) .

(٢) انظر : الإتقان : (١/١٦٨) .

(٣) انظر : تفسيره : (١/٥) .

(٤) انظر : تفسيره : (١/٤٩) .

(٥) انظر : مادة (ث ن ي) في الصحاح (٦/ ٢٢٩٥) ، اللسان (١٤/ ١١٥ ـ ١١٩) ، القاموس =

وقد ثبتت هذه التسمية في القرآن والأحاديث الصحيحة . والآثار عن الصحابة والتابعين ، فهي تسمية توقيفية .

أما القرآن فقد قال الله تعالى في سورة الحجر مخاطباً خاتم النبيين والمرسلين : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ . وقد ذهب جمهور المفسرين[١] إلى أن المقصود من السبع المثاني هي سورة الفاتحة وهو الذي اختاره ابن جرير في تفسيره[٢] ، واحتج بالأحاديث الواردة في ذلك .

وهو قول عمر ، وعلي وأبي هريرة ، وابن عباس ، ـ في أحد أقواله ـ وابن مسعود ، والحسن ومجاهد ، وقتادة ، وأبي العالية ، وسعيد بن جبير ، والربيع بن أنس ، وغيرهم .

وأما الأحاديث في كونها هي المرادة بالسبع المثاني فهي عديدة منها :

ـ عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال : (كنت أصلي فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه ، فقال : «**ألم يقل الله** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾[٣] » ثم قال : «**ألا أعلمنك أعظم سورة**[٤] **في القرآن قبل أن تخرج من المسجد** » فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله إنك قلت لأعلمنك سورة في القرآن قال : « **الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني**[٥]

= ص ١٦٣٦، المعجم الوسيط (١/١٠١) .

(١) انظر : الماوردي (٣/١٧٠) ، الواحدي (٣/٥١) ، الرازي (١٩/ ١٦٤) ، القرطبي (١٠/ ٥٤) ، ابن كثير (٢/ ٨٦٣) ، الشوكاني (٣/٢٠٢) ، الألوسي (١٤/ ٧٨) .

(٢) انظر : (٥/٣٦٥) .

(٣) سورة الأنفال : آية (٢٤) .

(٤) وإنما قال : (أعظم سورة) اعتباراً بعظم قدرها ، وتفردها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور ، ولاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة ألفاظها . انظر : شرح الطيبي (٤/٢٢٢) .

(٥) إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ الآية (٨٧) ، من سورة =

والقرآن العظيم الذي أوتيه »)[١] .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : مر رسول الله ﷺ على أبي بن كعب وهو قائم يصلي فصرخ به فقال : « **تعال يا أبي** » فعجل أبي في صلاته ، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : « **ما منعك يا أبي أن تجيبني إذ دعوتك أليس الله تعالى يقول** : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾[٢] الآية قال أبي : جرم[٣] يا رسول الله لا تدعوني إلا أجبتك وإن كنت مصلياً قال : « **تحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها** » فقال أبي : نعم يا رسول الله قال : « **لا تخرج من باب المسجد حتى تعلمها** » والنبي ﷺ يمشي يريد أن يخرج من المسجد ، فلما بلغ الباب ليخرج قال له : أي السورة يا رسول الله ،

= الحجر . قال الراغب الأصفهاني : « لأنها تثنى على مرور الأوقات ، وتكرر فلا تدرس دروس الأشياء التي تضمحل وتبطل على مرور الأيام ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾ » الزمر : ٢٣. المفردات ص ٧٩.

(١) أخرجه البخاري : كتاب فضائل القرآن ، باب (فاتحة الكتاب) حديث رقم (٥٠٠٦) (٦/٤٢١) . قال ابن عبد البر معلقاً على هذا الحديث : « ففي هذا الحديث تسمية السورة بـ : (الحمد لله رب العالمين) ، وفيه أنها السبع المثاني ، وفيه أن الصلاة لا يجوز فيها الكلام ولا الاشتغال بغيرها ما دام فيها ، لأن رسول الله ﷺ لم يعنفه إذ قال له : كنت أصلي ، بل سكت عنه تسليماً لذلك ، وإذا لم يقطع الصلاة بكلام ولا عمل لرسول الله ﷺ فغيره أحرى بذلك » . التمهيد (٢٠/ ٢١٦) . وقد علق صاحب المنار على هذا الحديث بقوله : « وفي هذا الحديث إزالة إشكال في حديث أبي سعيد بن المعلى . وهو أن ظاهره يوهم أنه لم يكن يعرف الفاتحة مع أنه كان يصلي في ذلك اليوم وقبله فهو من الأنصار ، وقد علم من حديث أبو هريرة أن المراد بتعليمه هذه السورة تعليمه ما فيها ، من الفضيلة على غيرها وكونها هي المرادة بآية سورة الحجر » . تفسير المنار ـ محمد رشيد رضا (١/٩٥) .

(٢) سورة الأنفال : آية (٢٤) .

(٣) جرم : بمعنى وجب وحق . النهاية (١/٢٦٣) ، والجرم : القطع ، وهي كلمة تجيء للتحقيق بمعنى لابد . مجمع بحار الأنوار للكجراتي (١/٣٥٠) .

فوقف. فقال: نعم. كيف تقرأ في صلاتك فقرأ أبي أم القرآن، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها وإنها لهي السبع المثاني الذي أتاني الله ﷻ**»[١].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم»[٢].

- وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال في أم القرآن: «**هي أم القرآن، وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم**»[٣].

- وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قرأتم الحمد لله، فاقرءوا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم إحداها**»[٤].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**هي أم القرآن وهي فاتحة**

---

(١) أخرجه البيهقي في السنن، كتاب الصلاة، باب (تعيين القراءة المطلقة فيما روينا بالفاتحة) (٢/ ٣٧٦)، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب (٢٦) حديث رقم (٩١٥) (٢/ ١٣٩)، ومالك في الموطأ، كتاب الصلاة، باب (ما جاء في أم القرآن) حديث رقم (٣٧) (١/ ٨٣)، والدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب (فضل فاتحة الكتاب) حديث رقم (٣٣٧٣) (٢/ ٥٣٨)، والترمذي، كتاب التفسير (سورة الحجر)، حديث رقم (٣١٣٨) (٥/٢٩٧)، والحاكم، كتاب فضائل القرآن، حديث رقم (٢٠٤٨)، وقال: حديث صحيح على شرط مسلم. (١/٧٤٤)، قال المناوي بعد ذكر الحديثين السابقين: «واختلاف لفظي الحديثين مؤذن بأن ذلك صدر منه عليه الصلاة والسلام ـ لأبي بن كعب مرة، ولأبي سعيد بن المعلى أخرى» الفتح السماوي (١/١١٨)، وقال الحافظ ابن حجر: «وجمع البيهقي بأن القصة وقعت لأبي بن كعب ولأبي سعيد ابن المعلى، ويتعين المصير إلى ذلك لاختلاف في مخرج الحديثين، واختلاف سياقهما». الفتح (٨/١٥٧).

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث، أم الكتاب وأم القرآن، ص ١١٠.

(٣) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث، أم الكتاب وأم القرآن، ص ١١٠.

(٤) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث أم الكتاب وأم القرآن ص ١١١.

الكتاب وهي السبع المثاني »(١) .

ـ وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحمد لله رب العالمين أم القرآن ، وأم الكتاب ، والسبع المثاني** »(٢) .

ـ وعنه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحمد لله رب العالمين سبع آيات : بسم الله الرحمن الرحيم إحداهن ، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم ، وهي أم الكتاب وفاتحة الكتاب** »(٣) .

وأما الآثار عن الصحابة والتابعين ، فقد روى الطبري بإسناده (عن علي ﷺ قال : « السبع المثاني : فاتحة الكتاب » .

ـ وعن ابن سيرين قال : « سئل ابن مسعود عن سبع من المثاني ، قال : فاتحة الكتاب » .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في قول الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾(٤) . قال : « هي فاتحة الكتاب ، وعن قتادة ، في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قال : فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة ، مكتوبة وتطوع » . وعن الحسن في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَـٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ . قال : هي فاتحة الكتاب ، وعن مجاهد قال : فاتحة الكتاب .

ـ وعن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، قال : فاتحة الكتاب ، قال : « وإنما سميت المثاني ، لأنه يثنى بها كلما قرأ القرآن قرأها » ، فقيل لأبي العالية : إن الضحاك

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الأول فاتحة الكتاب ص ١٠١.

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث أم الكتاب وأم القرآن ، ص ١١٠.

(٣) سبق تخريجه في الاسم الأول ، فاتحة الكتاب ، ص ١٠٢.

(٤) سورة الحجر : آية (٨٧) .

ابن مزاحم يقول : هي السبع الطول ، فقال : « لقد نزلت هذه السورة سبعاً من المثاني ، وما أنزل شيء من الطُّول »)[١] .

وقد وردت هذه التسمية في كتب التفسير ، كتفسير الماوردي[٢] ، والطبرسي[٣] ، وابن الجوزي[٤] ، والرازي[٥] ، والقرطبي[٦] ، والنسفي[٧] ، والكلبي[٨] ، والخازن[٩] ، وأبي السعود[١٠] ، والشوكاني[١١] ، والألوسي[١٢] .

وقال ابن كثير في تفسيره[١٣] : (وصح تسميتها بالسبع المثاني) .

كما وردت في كتب علوم القرآن كالإتقان[١٤] ، وجمال القراء[١٥] ، وذكرها الفيروزآبادي في البصائر[١٦] .

وجه التسمية :

أما تأويل اسمها أنها السبع ، فلأنها سبع آيات ، لا خلاف بين الجميع من القراء ، والعلماء فيه[١٧] ، أخرج الدارقطني ذلك عن عليٍّ ﷺ حينما سُئل عن السبع المثاني فقال : « الحمد لله ، فقيل له : إنما هي ست آيات ، فقال : بسم الله

---

(١) انظر : جامع البيان (٧/ ٥٣٦ ـ ٥٣٩) .

(٢) انظر : (١/٤٥) .

(٣) انظر : (١/٣٥) .

(٤) انظر : (١/١٠) .

(٥) انظر : (١/١٤٦) .

(٦) انظر : (١/١١٢) .

(٧) انظر : (١/٣) .

(٨) انظر : (١/٣٢) .

(٩) (١/١٥) .

(١٠) انظر : (١/٨) .

(١١) انظر : (١/٢٤) .

(١٢) انظر : (١/٣٨) .

(١٣) انظر : (١/١٦) .

(١٤) انظر : (١/١٦٩) .

(١٥) انظر : (١/٣٣) .

(١٦) انظر : (١/١٢٩) .

(١٧) انظر : الطبري (١/٧٤)، الماوردي (١/٤٥)، البغوي (١/٤٩)، القرطبي (١/ ١١٤) .

الرحمن الرحيم آية »[١] .

ولم يشذ عن ذلك إلا الحسين الجعفي[٢] فقال : هي ست آيات وعمرو ابن عبيد[٣] . فقال : هي ثمان آيات[٤] .

وقد وردت عدة أقوال ضعيفة في كونها تسمى سبع :

الأول : لأن فيها سبعة آداب في كل آية أدب ، وقال السيوطي معلقاً على هذا القول : (وفيه بُعد) .

والثاني : لأنها خلت من سبعة أحرف : (الثاء ، والجيم ، والخاء ، والزاء ، والشين ، والظاء ، والفاء) . ورد عليه المرسيٌّ بقوله : « وهذا أضعف مما قبله ، لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فُقد منه »[٥] .

والثالث : ذكره الرازي في تفسيره قال : « لأنها سبع آيات ، كل آية تعدل

---

(١) انظر : السنن عن (عبد خير) ، كتاب الصلاة ، باب (وجوب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة) (٣١٣/١) .

(٢) الحسين الجعفي : الحسين بن علي بن الوليد الجعفي ، الكوفي أبو عبد الله ، الإمام الحافظ ، المقرئ ، سمع من : الأعمش ، وجعفر بن برقان ، وغيرهما ، حدث عنه : سفيان بن عيينة ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وأناس كثير ، قال يحيى بن معين وغيره : هو ثقة ، وكان يقال له : راهب الكوفة ، توفي سنة ٢٠٣هـ ، انظر : الخلاصة للخزرجي (٢٢٩/١) ، شذرات الذهب (٣/ ١٣) ، السير (٣٩٧/٩) ، التاريخ الكبير (٣٨١/٢) .

(٣) عمرو بن عبيد : عمرو بن عبيد بن باب ، أبو عثمان البصري ، شيخ القدرية والمعتزلة ، من أبناء فارس ، روى عن : الحسن ، وأبي قلابة ، وعنه : الحمادان ، ويحيى القطان وغيرهم ، قال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال النسائي : متروك الحديث ، وقال الدارقطني وغيره : ضعيف . توفي سنة ١٤٣هـ ، انظر : ميزان الإعتدال (١٩٣/٤) ، البداية والنهاية (٨١/١٠) .

(٤) انظر : القرطبي (١١٤/١) ، وابن كثير (١٦/١) .

(٥) انظر : القولين في الإتقان (١٦٩/١) ، والألوسي (٣٨/١) .

قراءتها قراءة سُبُع من القرآن ، فمن قرأ الفاتحة ، أعطاه الله ثواب من قرأ كل القرآن »[١] .

ولم يستند الرازي في قوله هذا إلى مستند صحيح يقويه .

والرابع : وذكر الرازي أيضاً وجهاً لتسمية السورة بسبع فقال : « آياتها سبع ، وأبواب النيران سبعة ، فمن فتح لسانه بقراءتها غلقت عنه الأبواب السبعة »[٢] . واستدل بما روي أن جبريل عليه السلام **قال للنبي** ﷺ : « **يا محمد ، كنت أخشى العذاب على أمتك ، فلما نزلت الفاتحة أمنت ، قال** : « **لِمَ يا جبريل** » ، قال : لأن الله تعالى قال : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾[٣] .

وآياتها سبع ، فمن قرأها صارت كل آية طبقاً على باب من أبواب جهنم ، فتمر أمتك عليها منها سالمين[٤] .

وهذا الحديث الذي استدل به الرازي لم أجده في مظانه ، وقد تفرد بهذا الرأي ولم أجده عند غيره ولا يخفى ما به من بعد وتكلف .

وأما وصف النبي ﷺ آياتها السبع بأنهن مثان ، فيحتمل أن يكون مشتقّاً من التثنية ، ووجه الوصف به أن تلك الآيات تثنى في كل ركعة من الصلاة تطوعاً ومكتوبة[٥] . رواه ابن جرير عن قتادة قال : (فاتحة الكتاب تثنى في كل ركعة مكتوبة

---

(١) انظر : (١٤٦/١) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) سورة الحجر : آية (٤٣ ـ ٤٤) .

(٤) انظر : تفسير الرازي (١٤٦/١) .

(٥) انظر : الطبري : (٧٥/١) ، الماوردي (٤٦/١) ، البغوي (٤٩/١) ، الزمخشري (٤/١) ، الطبرسي (٣٥/١) ، القرطبي (١١٢/١) ، ابن كثير (٨٦٣/٢) .

وتطوع)[١] . كما رواه أبو صالح[٢] عن ابن عباس . قال ابن الأنباري : « والمعنى آتيناك السبع الآيات التي تُثنَّى في كل ركعة[٣] » .

وهذا القول مستقيم لأن معناه أنها تضم إليها السورة في كل ركعة وهو موافق لرأي بعض العلماء في أنها سميت بذلك ، (لأنها تثنى بسورة أخرى)[٤] .

وقد علق ابن عاشور على هذا الوجه بقوله : « ولعل التسمية بذلك كانت في أول فرض الصلاة ، فإن الصلوات فُرضت ركعتين ثم أقرّت صلاة السفر ، وأطيلت صلاة الحضر ، كذا ثبت في حديث عائشة في الصحيح[٥] وقيل العكس »[٦] . وقيل : سميت مثاني ؛ لأنها تثنى في كل صلاة بمعنى أنها تقرأ في كل ركعة[٧] ، فتكون التثنية بمعنى التكرير .

---

(١) انظر : الطبري (٥٣٨/٧) .

(٢) أبو صالح : باذام ، ويقال : باذان أبو صالح ، مولى أم هانئ بنت أبي طالب ، روى عن : ابن عباس ، وعكرمة مولاه ، وعلي بن أبي طالب ، ومولاته أم هانئ ، وعنه : إسماعيل بن أبي خالد ، وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي ، ومحمد بن السائب الكلبي ، وغيرهم . قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وعامة ما عنده تفسير ، وقال يحيى بن معين : ليس به بأس إذا روى عن الكلبي فليس بشيء ، وقال النسائي : ليس بثقة . انظر : تهذيب الكمال (٧/٤) ، الكاشف (١٤٩/١) .

(٣) انظر : تفسير ابن الجوزي (٤١٣/٤) .

(٤) انظر : الإتقان (١٦٩/١) ، والألوسي (٣٨/١) .

(٥) والحديث عن عائشة قالت : (فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر) ، صحيح البخاري ، كتاب الصلاة ، باب (كيف فرضت الصلوات في الإسراء) حديث رقم (٣٥٠) (١١٦/١) .

(٦) التحرير والتنوير (١٣٥/١) .

(٧) انظر : الماوردي (١٤٦/١) ، ابن الجوزي (٤١٣/٤) ، الرازي (١٦٤/١٩) ، النسفي (٣/١) ، الخازن (١٥/١) ، ابن كثير (١٦/١) ، الزركشي في البرهان (٢٧٠/١) ، الفيروزآبادي (١/ ١٢٩) .

وكذلك كان الحسن يتأول ذلك (عن أبي رجاء[١] قال: سألت الحسن عن قوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾، قال: هي فاتحة الكتاب، ثم سُئل عنها وأنا أسمع فقرأها (الحمد لله رب العالمين) حتى أتى على آخرها، فقال: تُثنى في كل قراءة ـ أو قال: في كل صلاة ـ الشك من أبي جعفر الطبري)[٢]. قال ابن قتيبة: «سمي (الحمد) مثاني: لأنها تُثنَّى في كل صلاة»[٣].

وقيل: لأنها ثنت في النزول ـ أي: نزلت مرتين ـ فنزلت بمكة ثم نزلت في المدينة[٤]، ونسبه ابن الجوزي إلى الحسين بن الفضل[٥].

«وهذا القول بعيد جدّاً، لأنه قد اتفق على أنها مكية، لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾. والحجر مكية بإجماع»، قاله القرطبي في تفسيره[٦].

ولا خلاف في أن فرض الصلاة كان بمكة، وما حُفظ أنه كان في الإسلام قط

(١) أبو رجاء: محمد بن سيف الأزدي، أبو رجاء البصري، أدرك أنس بن مالك، روى عن الحسن البصري، وعبد الله بن بريدة، وعكرمة مولى عباس، وغيرهم، روى عنه: إسماعيل بن عُليّة، وحماد بن زيد، ومحمد بن زيد، ومحمد بن دينار، قال ابن معين: ثقة، وكذلك النسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: تهذيب الكمال (٢٥/٣٥٥)، الخلاصة (٢/٣١٣)، التقريب ص ٤٨٣.

(٢) تفسير الطبري: (١/٧٥).

(٣) تفسير غريب القرآن ص ٣٥.

(٤) انظر: ابن الجوزي (٤/٤١٤)، الرازي (١/١٤٦)، السخاوي (١/٣٣)، الزركشي (١/٢٧٠)، السيوطي (١/١٦٩)، أبا السعود (١/٨)، الألوسي (١/٣٨).

(٥) الحسين بن الفضل: بن عمير البجلي الكوفي النيسابوري، الإمام، المفسر اللغوي، المحدث، إمام عصره في معاني القرآن، سمع يزيد بن هارون، وعبد الله بن بكر السهمي، وغيرهم، حدث عنه: أبو الطيب محمد بن عبد الله بن المبارك، ومحمد بن صالح بن هانئ وآخرون، توفي سنة ٢٨٢هـ، انظر: السير (١٣/١١٤)، شذرات الذهب (٣/٣٣٤).

(٦) انظر: (١/١١٥).

صلاة بغير (الحمد لله رب العالمين) ، يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام : « **لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب** »[(١)] .

وقيل : لأنها على قسمين ثناء ودعاء ، النصف الأول منها حق الربوبية وهو الثناء ، والنصف الثاني حق العبودية وهو الدعاء[(٢)] .

وقيل : لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله ، كما في الحديث وهو قوله ﷺ : « **قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم ، قال الله تعالى : أثنى علي عبدي ، وإذا قال : مالك يوم الدين . قال : مجدّني عبدي (وقال مرّة : فوّض إليّ عبدي) فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل . فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل** »[(٣)] .

وقيل : لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني[(٤)] .

ويحتمل أن تكون المثاني مشتقة من الثناء ، لما فيها من الثناء على الله ، أو لما ورد

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠٠ .

(٢) انظر : الرازي (١٩/١٦٤) ، الإتقان (١/١٦٩) ، الألوسي (١/٣٨) .

(٣) أخرجه مسلم عن أبي هريرة كتاب الصلاة ، باب (وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة) حديث رقم (٣٩٥) (١/٢٩٦) . قال الخطابي في معالم السنن في حديث (قسمت الصلاة) : « وحقيقة هذه القسمة منصرفة إلى المعنى لا إلى متلو اللفظ ، وذلك أن السورة من جهة المعنى نصفها ثناء ونصفها مسألة ودعاء ، وقسم الثناء ينتهي إلى قوله : (إياك نعبد) وهو تمام الشطر الأول من السورة ، وباقي الآية وهو قوله : (وإياك نستعين) من قسم الدعاء والمسألة ، ولذلك قال : (وهذه الآية بيني وبين عبدي) » (١/٥١٣) .

(٤) انظر : الإتقان (١/١٦٩) ، الألوسي (١/٣٨) .

من الثناء على من يتلوها[١].

وقيل: «سميت الفاتحة بالمثاني لاشتمالها على الثناء على الله تعالى وهو حمد الله وتوحيده وذكر مملكته[٢]».

ويحتمل أن تكون من الثُّنَيا، لأن الله استثناها لهذه الأمة، فلم تنزل على أحد قبلها ذُخراً لها[٣]، يدل عليه ما رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: «قلت لابن عباس: ما المثاني؟ قال: هي أم القرآن استثناها الله لمحمد ﷺ فرفعها في أم الكتاب، فذخرها لهم حتى أخرجها لهم، ولم يعطها لأحد قبله»[٤]. وقال مجاهد: «سميت مثاني، لأن الله تعالى استثناها لهذه الأمة فذخرها لهم»[٥]. واستدلوا بقوله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها، إنها السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيتُ**»[٦] كما قاله الرازي[٧].

وذكر ابن الجوزي رأياً نسبه إلى بعض المفسرين قال: «لأن كلماتها مثنَّاة مثل: الرحمن الرحيم، إياك إياك، الصراط الصراط، عليهم عليهم، غير غير...[٨]»[٩].

والراجح في المسألة: أنها سميت (السبع المثاني)؛ لأنها سبع آيات وهي تثنى في

---

(١) انظر: الكشاف: (٣١٩/٢)، الرازي (١٦٤/١٩)، الإتقان (١٦٩/١)، الألوسي (٣٨/١).

(٢) انظر: الرازي: (١٦٤/١٩)، ابن الجوزي (٤١٣/٤).

(٣) انظر: ابن الجوزي: (٤١٣/٤)، القرطبي (١١٢/١)، الإتقان (١٦٩/١)، الألوسي (٣٨/١).

(٤) انظر: الطبري: (٥٣٨/٧).

(٥) انظر: البغوي: (٤٩/١).

(٦) سبق تخريجه في الاسم الرابع (السبع المثاني) ص ١١٧.

(٧) انظر: تفسيره: (١٤٦/١).

(٨) وقال الرازي في قراءة عمر: (غير المغضوب عليهم وغير الضالين) (١٩/ ١٦٤).

(٩) المرجع السابق، وانظر: ابن الجوزي (٤١٤/٤).

الصلاة كما قال كثير من العلماء، أي تكرر فتكون التثنية بمعنى التكرير.

وذهب بعض العلماء[١] إلى أنه ليس في وجوب اسم (السبع المثاني) لفاتحة الكتاب، ما يمنع صحة وجوب اسم (المثاني) للقرآن كله واستدلوا بقوله تعالى ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ﴾[٢]. فأطلق على كتابه (مثاني) قيل: لأن الأنباء، والقصص ثُنيت فيه. كما سمي ما ثنى المئين فتلاها (بالمثاني) قيل: لأنها ثنيت فيها الفرائض، والحدود والأحكام[٣].

قال الطبري: «لأن لكل وجهاً ومعنىً مفهوماً، لا يفْسدُ ـ بتسميته بعض ذلك بالمثاني ـ تسميةُ غيره بها»[٤].

الاسم الخامس: القرآن العظيم

وقد ثبتت تسمية هذه السورة بتوقيف من الرسول ﷺ فيما روي عنه من الأحاديث التي يذكر فيها اسم السورة، منها:

ـ ما رواه أبو سعيد بن المعلى رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «**الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته**»[٥].

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، ما أنزل في التوراة ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مثلها، (أم القرآن) إنها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيت**»[٦].

---

(١) انظر: الطبري (٧٥/١)، القرطبي (٥٥/١٠).

(٢) سورة الزمر: آية (٢٣).

(٣) انظر: الطبري: (٧٠/١)، القرطبي (٥٥/١٠).

(٤) الطبري (٧٥/١).

(٥) سبق تخريجه في الاسم الرابع (السبع المثاني) ص ١١٤.

(٦) سبق تخريجه في الاسم الرابع (السبع المثاني) ص ١١٧.

ـ وعنه رضي الله عنه قال: (أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم)[١].

ـ وعنه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في أم القرآن: «**هي أم القرآن، وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم**»[٢].

ـ وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**الحمد لله رب العالمين سبع آيات: بسم الله الرحمن الرحيم إحداهن، وهي السبع المثاني، والقرآن العظيم، وهي أم الكتاب، وفاتحة الكتاب**»[٣].

وقد أورد بعض المفسرين هذه التسمية في تفاسيرهم كالقرطبي[٤]، والألوسي[٥]، وذكرها السيوطي في الإتقان[٦].

وجه التسمية:

سميت هذه السورة (القرآن العظيم) لاشتمالها على المعاني الجليلة التي في القرآن قاله السيوطي[٧]. وقال القرطبي: «سميت بذلك لتضمنها جميع علوم القرآن، وذلك أنها تشتمل على الثناء على الله عز وجل بأوصاف كماله وجلاله، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيء منها إلا بإعانته تعالى، وعلى الابتهال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم، وكفاية أحوال الناكثين، وعلى بيانه عاقبة الجاحدين[٨]».

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث (أم الكتاب وأم القرآن) ص ١١٠.

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث (أم الكتاب وأم القرآن) ص ١١٠.

(٣) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠٢.

(٤) انظر: (١/١١٢).

(٥) انظر: (٣/٣٨).

(٦) انظر: (١/١٦٩).

(٧) الإتقان (١/١٦٩).

(٨) الجامع لأحكام القرآن (١/١١٢).

الاسم السادس : سورة الحمد

الحمد نقيض الذم ، ويقال : حمدته على فعله ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، وأما قول العرب : بدأت بالحمد لله ، فإنما هو على الحكاية أي بدأت بقول : الحمد لله رب العالمين .

والحمد أعم من الشكر ، لأنك تحمد الإنسان على صفاته الذاتية ، وعلى عطائه ولا تشكره على صفاته[1] .

وقيل : « الشكر لا يكون إلا ثناءً ليدٍ أوليتها ، والحمدُ قد يكون شكراً للصنيعة ويكون ابتداء للثناء على الرجل ، فحمدُ الله الثناء عليه ، ويكون شكراً لنعمه التي شملت الكل »[2] .

قال ابن عطية : « الحمد معناه الثناء الكامل ، وهو أعم من الشكر ، لأن الشكر إنما يكون على فعل جميل يسدى إلى الشاكر ، وشكره حمد ما ، والحمد المجرد هو ثناء بصفات المحمود من غير أن يسدي شيئاً ، فالحامد من الناس قسمان : الشاكر والمثني بالصفات »[3] .

وقال الزمخشري في الفائق : « الشكر لا يكون إلا على نعمه ، وهو مقابلتها قولاً وعملاً ونية ، وذلك أن يُثنى على المنعم بلسانه ، ويُدْئِب بنفسه في الطاعة له ، ويعتقد أنه وليّ بالنعمة ، وأما الحمد فهو المدح والوصف بالجميل ، وهو شعبة واحدة من شعب الشكر »[4] .

---

(١) انظر : مادة (ح م د) في تهذيب اللغة (٤٣٥/٤) ، الصحاح (٤٦٦/٢) ، اللسان (١٥٥/٣) ، تاج العروس (٣٨/٨) .

(٢) تهذيب اللغة ، مادة (ح م د) (٤٣٥/٤) .

(٣) المحرر الوجيز (٦٦/١) .

(٤) انظر : (٣١٤/١) .

وقد ثبتت تسميتها بذلك في حديث للرسول ﷺ وهو ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا قرأتم الحمد لله فاقرءوا (بسم الله الرحمن الرحيم) وإنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، و(بسم الله الرحمن الرحيم) إحداها**»[1] فهذا الاسم جاء بتوقيف منه ﷺ.

وقد عنون بعض المفسرين هذه السورة بسورة الحمد كابن جزي الكلبي[2] عنون لها بسورة (الحمد لله).

كما ورد هذا الاسم كثير من المفسرين كالزمخشري[3]، والرازي[4]، والقرطبي[5]، والنسفي[6]، وابن كثير[7]، والبيضاوي[8]، وأبي السعود[9]، والشوكاني[10]، والألوسي[11]، وغيرهم، وسماها السيوطي في الإتقان[12]، بالإضافة إلى سورة الحمد (سورة الحمد الأولى) و(سورة الحمد القصرى)، ولم يذكر وجهاً لتسميتها بذلك، ولعل ذلك أنها أول السور المبدوءة بالحمد (الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر) وهي أقصر السور المبدوءة بالحمد، كما سميت سورة الطلاق (بالنساء القصرى) وهذا بالنسبة لسورة النساء.

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث (أم الكتاب وأم القرآن) ص ١١١.

(٢) في تفسيره التسهيل (١٣٢/١).

(٣) انظر: (٤/١).

(٤) انظر: (١٧٤/١).

(٥) انظر: (١١١/١).

(٦) انظر: (٣/١).

(٧) انظر: (١٥/١).

(٨) انظر: (٥/١).

(٩) انظر: (٨/١).

(١٠) انظر: (٢٤/١).

(١١) انظر: (٣٨/١).

(١٢) انظر: (١٧٠/١).

وجه التسمية :

سميت سورة الفاتحة بسورة الحمد ؛ لأنه ذكر في أولها لفظ الحمد .

ولم تنفرد هذه السورة بافتتاحها بلفظ الحمد ، إنما يشترك معها أربع سور من سور القرآن ، وهي سورة الأنعام ، والكهف ، وسبأ ، وفاطر ، ولكن أطلق هذا الاسم بالغلبة على سورة الفاتحة ، فإذا قلنا : سورة الحمد ، فالمتبادر إلى الأذهان أن المقصود بها هي سورة الفاتحة لا غيرها من السور .

الاسم السابع : سورة الصلاة

ثبتت تسمية هذه السورة بسورة الصلاة لحديث الرسول ﷺ وهو ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : « **قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل .. الحديث** »[(١)] .

« والمراد بالصلاة هنا هي سورة الفاتحة ، والمجاز اللغوي لعلاقة الكلية والجزئية »[(٢)] .

قال المرسيُّ : « لأنها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه »[(٣)] .

وقد ذكر الإمام النووي رحمه الله في شرحه على مسلم بعد ذكر الحديث السابق أن المراد بالصلاة الفاتحة ، وعلل تسميتها بقوله : (لأنها لا تصح إلا بها ، لقوله ﷺ : « **الحج عرفة** » ففيه دليل على وجوبها بعينها في الصلاة . قال العلماء : والمراد قسمتها من جهة المعنى ، لأن نصفها الأول تحميد لله وتمجيد وثناء عليه ، وتفويض

---

(١) سبق ذكر الحديث بتمامه وتخريجه في الاسم الرابع (السبع المثاني) ص ١٢٤.

(٢) الألوسي (١/٣٨) .

(٣) الإتقان : (١/١٧١) .

إليه، والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع وافتقار[(١)]).

وقد وقعت تسميتها (بسورة الصلاة) في بعض كتب التفسير كتفسير الزمخشري[(٢)]، والطبرسي[(٣)]، والرازي[(٤)]، والقرطبي[(٥)]، والنسفي[(٦)]، وابن كثير[(٧)]، والبيضاوي[(٨)]، وأبي السعود[(٩)]، والشوكاني[(١٠)]، وغيرهم كما ذكرها البقاعي، في نظمه[(١١)]، والفيروزآبادي في البصائر[(١٢)].

وجه التسمية :

سميت هذه السورة (بسورة الصلاة) لوجوب قراءتها فيها ولتوقف الصلاة عليها[(١٣)].

قال النسفي: «سورة الصلاة لأنها واجبة أو فريضة فيها»[(١٤)]، وقال الزمخشري في تعليل تسميتها: «سورة الصلاة لأنها تكون فاضلة أو مجزئة بقراءتها فيها»[(١٥)].

---

(١) انظر: شرح مسلم للنووي (١٠٣/٤).
(٢) انظر: (٤/١).
(٣) انظر: (٣٦/١).
(٤) انظر: (١٤٧/١).
(٥) انظر: (١١١/١).
(٦) انظر: (٣/١).
(٧) انظر: (١٥/١).
(٨) انظر: (٥/١).
(٩) انظر: (٨/١).
(١٠) انظر: (٢٤/١).
(١١) انظر: (١٩/١).
(١٢) انظر: (١٢٨/١).
(١٣) انظر: تفسير أبو السعود (٨/١)، والإتقان (١٧١/١).
(١٤) تفسير النسفي (٣/١).
(١٥) الكشاف (٤/١).

الأسماء الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة الشفاء والشافية

وردت تسمية هذه السورة بسورة الشفاء، والشافية في كتب كثير من المفسرين واستدلوا بعدة أحاديث في تسميتها بهذا الاسم منها :

ـ ما رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : « **ألا أخبرك بخير سورة نزلت في القرآن؟** » قلت : بلى يا رسول الله . قال : « **فاتحة الكتاب** »، وأحسبه قال : فيها شفاء من كل داء »[١] . وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « **فاتحة الكتاب شفاء من السم** »[٢] . وعن عبد الملك بن عمير قال : قال رسول الله ﷺ : « **فاتحة الكتاب شفاء من كل داء** »[٣] .

كما أخرج الثعلبي عن ابن عباس رضي الله عنه « فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تُشفىّ »[٤] .

ومن أشهر المفسرين الذين ذكروا هذه التسمية : الزمخشري[٥]، والطبرسي[٦]، والرازي[٧]، والقرطبي[٨]، والنسفي[٩]، والكلبي[١٠]، وابن كثير[١١]،

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠٢.

(٢) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠٢.

(٣) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠٣.

(٤) وهذا الأثر سيأتي بتمامه في الاسم الثالث من الأسماء الاجتهادية (سورة الأساس) ص ١٣٦ .

(٥) انظر : (٤/١) .

(٦) انظر : (٣٥/١) .

(٧) انظر : (١٤٧/١) .

(٨) انظر : (١١٢/١) .

(٩) انظر : (٣/١) .

(١٠) انظر : (٣٢/١) .

(١١) انظر : (١٥/١) .

والبيضاوي[١]، وأبو السعود[٢]، وغيرهم.

وذكرها السيوطي في الإتقان[٣]، والفيروزآبادي في البصائر[٤]، والبقاعي في نظم الدرر[٥].

وجه التسمية:

علل الرازي سبب تسميتها بسورة الشفاء بقوله: (إن الأمراض منها روحانية، ومنها جسمانية والدليل عليه أنه تعالى سمَّى الكفر مرضاً فقال تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾[٦]، وهذه السورة مشتملة على معرفة الأصول والفروع فهي في الحقيقة سبب لحصول الشفاء في هذه المقامات الثلاثة)[٧].

وقيل: قوله: (شفاء من كل داء) يشتمل على داء الجهل، والكفر والمعاصي والأمراض الظاهرة[٨]. والذي يظهر لي أن إطلاق لفظ (الشفاء) على سورة الفاتحة كما ورد في الأحاديث السابقة ليس من باب أنه من أسمائها، إنما المقصود به أن من صفات هذه السورة قراءتها بطلب الشفاء، فهذا اسم من اجتهاد المفسرين وليس توقيفياً.

الاسم الثاني: سورة الرقية

الرُقية، بالضم: العوذة جمع رُقى، ورَقاهُ رقياً ورُقِّياً ورُقيةً فهو رقَّاء: نفث في عوذته.

---

(١) انظر: (١/٥).

(٢) انظر: (١/٨).

(٣) انظر: (١/١٧٠).

(٤) انظر: (١/١٢٨).

(٥) انظر: (١/١٩).

(٦) سورة البقرة: آية (١٠).

(٧) مفاتيح الغيب (١/١٤٧).

(٨) انظر: شرح الطيبي (٤/٢٦٤).

ونقول : استرقيته فرقاني رقية فهو راقٍ ، ورجل رقَّاءُ : صاحب رقى[١] .

واستدل المفسرون على هذا الاسم بحديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال : (كنا في مسيرٍ لنا ، فنزلنا فجاءت جارية ، فقالت : إن سيّد الحيِّ سَلِيمٌ[٢] ، وإن نفرنا غيبٌ ، فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما كُنَّا نأبُنُه[٣] بُرقيه ، فرقاه فبرأ ، فأمر له بثلاثين شاةً وسقانا لبناً ، فلمَّا رجع قلنا له : أكنت تُحسنُ رُقيةً أو كنت ترقي ، قال : ما رقيتُ إلا بأم الكتاب ، قلنا : لا تُحدِثوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل النبي ﷺ ، فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال : « **وما كان يدريه أنها رُقيةٌ؟ اقسِمُوا واضربوا لي بسهم** »)[٤] .

ـ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ (أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حيٍّ من أحياء العرب فلما يَقْرُوهم فبينما هم كذلك إذ لُدغَ سِّيدُ أولئك فقالوا : هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا : إنكم لم تَقرُونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلاً فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء فجعل يقرأ بأمِّ القرآن ويجمع بُزاقهُ ويتفلُ فبرأ فأتوا بالشاء فقالوا : لا نأخَذهُ حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فضحِك ، وقال : « **وما أدراك أنها رُقيةٌ خذوها**

---

(١) انظر : مادة (ر ق ي) في اللسان (٣٣٢/١٤) ، والقاموس المحيط ص ١٦٦٤.

(٢) سَليمٌ : قال ابن منظور : « والسلم : لدغ الحية ، والسليم ، اللديغ ، فعيلٌ من السلمْ . والجمع سلمىَ ، وقد قيل : هو من السلامة ، وإنما ذلك على التفاؤل له بها خلافاً لما يحذر عليه منه ، والملدوغ مسلوُم وسلم ، وإنما سمي اللديغ سلماً ، لأنهم تطيروا من اللديغ فقلبوا المعنى ، كما قالوا للحبشي : أبو البيضاء ، وكما قالوا للفلاة : مفازة تفاءلوا بالفوز وهي مهلكة ، فتفاءلوا له بالسلامة » اللسان مادة (س ل م) (١٢/ ٢٩٢) .

(٣) نأبُنهُ : في القاموس (أبَنهُ بشيء يأبُنُهُ ويأبِنُهُ : اتهمه) مادة (أ ب ن) ص ١٥١٥. قال النووي : (نأبنه) بكسر الباء وضمها : أي نظنه ، وأكثر ما يستعمل هذا اللفظ بمعنى نتهمه ، ولكن المراد هنا نظنه) شرح مسلم (١٤/ ١٨٩) ، وقال العيني : «أي ما كنا نعلمه أنه يرقي فنعيبه» عمدة القاري (١٦/ ٢١١) .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن باب (فاتحة الكتاب) حديث رقم (٥٠٠٧) (٦/ ٤٢١) .

واضربوا لي بسهم »)[١] .

وأورد بعض المفسرين هذا الاسم في كتبهم منهم القرطبي[٢] ، وابن كثير[٣] ، والألوسي[٤] ، وذكرها صاحب البصائر[٥] ، والبقاعي في نظم الدرر[٦] ، والسيوطي في الإتقان[٧] .

واختلف في موضع الرقية من السورة. فقيل: هي آية منها وهي قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ .

وقيل: (السورة كلها رقية، لقوله عليه الصلاة والسلام للرجل لمَّا أخبره: « **وما أدراك أنها رقية** » . ولم يقل: إن فيها رقية، فدل هذا على أن السورة بأجمعها رقية، لأنها فاتحة الكتاب، ومبدؤه، ومتضمنة لجميع علومه). قاله القرطبي[٨] .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بسورة الرقية أنها وردت فيها أحاديث صحيحة تدل على أنها يرقى بها المريض، والذي يظهر لي أن الرقية هو وصف للسورة وصفت بأنها يقرأ بها على المريض ويشفى، وليس اسماً تسمى به.

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث (أم الكتاب وأم القرآن) ص ١٠٩ .

(٢) انظر: (١/١١٣) .

(٣) انظر: (١/١٥) .

(٤) انظر: (١/٣٨) .

(٥) انظر: (١/١٢٩) .

(٦) انظر: (١/١٩) .

(٧) انظر: (١/١٧٠) .

(٨) الجامع لأحكام القرآن (١/١١٣) .

الاسم الثالث : سورة الأساس

الأساس : مفرد أسس ، والأسس والأساس : كل مُبتدأ شيءٍ . وقيل : هو أصل كل شيء[١] .

وسميت هذه السورة بسورة الأساس ، واستدل من سماها بذلك بما أورده الثعلبي عن الشعبي أن رجلاً شكا إليه وجع الخاصرة فقال : عليك بأساس القرآن فاتحة الكتاب ، سمعت ابن عباس يقول : (لكل شيء أساس ، وأساس الدنيا مكة ، لأنها منها دُحيت ، وأساس السموات عربيا ، وهي السماء السابعة ، وأساس الأرض عجيباً ، وهي الأرض السابعة السفلى ، وأساس الجنان جنة عدن وهي سُرّة الجنان عليها أسِّست الجنة ، وأساس النار جهنم ، وهي الدركة السابعة السفلى عليها أسست الدركات ، وأساس الخلق آدم ، وأساس الأنبياء نوح ، وأساس بني إسرائيل يعقوب ، وأساس الكتب القرآن ، وأساس القرآن الفاتحة ، وأساس الفاتحة بسم الله الرحمن الرحيم ، فإذا اعتللت أو اشتكيت فعليك بالفاتحة تُشْفَى)[٢] .

وأورد هذه التسمية كثير من المفسرين في تفاسيرهم منهم الطبرسي[٣] ، والرازي[٤] ، والقرطبي[٥] ، والنسفي[٦] ، وابن كثير[٧] ، والبيضاوي[٨] ،

---

(١) انظر : اللسان مادة (أ س س) (٦/٦) .

(٢) ذكره القرطبي في تفسيره (١/١١٣) ، كما أورده السيوطي مختصراً في الدر المنثور (١/١٢) وعزاه للثعلبي ، وبعد التتبع والبحث لم أجده في مخطوطة تفسير الثعلبي .

(٣) انظر : (١/٣٦) .

(٤) انظر : (١/١٤٧) .

(٥) انظر : (١/١١٣) .

(٦) انظر : (١/٣) .

(٧) انظر : (١/١٥) .

(٨) انظر : (١/٥) .

وأبو السعود[١]، والشوكاني[٢]، والألوسي[٣]، وذكرها السيوطي[٤]، والزركشي في البرهان[٥]، والبقاعي[٦]، والفيروزآبادي في البصائر[٧].

سميت السورة بسورة الأساس، لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه[٨].

وذكر الرازي ثلاثة وجوه في سبب تسمية السورة بالأساس:

الأول: أنها أول سورة في القرآن، فهي كالأساس.

الثاني: أنها مشتملة على أشرف المطالب، وذلك هو الأساس.

الثالث: أن أشرف العبادات بعد الإيمان هو الصلاة. وهذه السورة مشتملة على كل ما لابد منه في الإيمان، والصلاة لا تتم إلا بها[٩].

الاسم الرابع: سورة الوافية

في اللسان: «وَفَى وأوْفَى الشيء: أي أتَمَّه ولم ينْقُص منه شيئاً»[١٠].

واشتهرت تسمية هذه السورة بالوافية ـ بالفاء ـ في كتب بعض المفسرين واستدلوا بما أخرجه الثعلبي عن عبد الجبار بن العلاء[١١] قال: «كان سفيان ابن عيينة يسمي فاتحة الكتاب بالوافية»[١٢].

---

(١) انظر: (١/٨).
(٢) انظر: (١/٢٤).
(٣) انظر: (١/٣٨).
(٤) انظر: (١/١٧٠).
(٥) انظر: (١/٢٧).
(٦) انظر: (١/١٩).
(٧) انظر: (١/١٢٨).
(٨) انظر: الإتقان (١/١٧٠)، الألوسي (١/٣٨).
(٩) انظر: تفسيره (١/١٤٧).
(١٠) مادة (و ف ي) (١٥/٣٩٨).
(١١) عبد الجبار بن العلاء: بن عبد الجبار العطار، أبو بكر البصري، مولى الأنصار سكن مكة، وروى عن: أبيه، وابن عيينة، ووكيع، وابن مهدي، وغيرهم روى عنه: مسلم، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وغيرهم، وقد كان متقناً، قال النسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٤٨هـ. انظر: التهذيب (٦/٩٤)، السير (١١/ ٤٠١).
(١٢) أورده السيوطي في الدر (١/١٢) وعزاه للثعلبي. ولم أجده في مخطوطة الكشف والبيان ج ١ ورقة (٣٥).

من هؤلاء المفسرين الزمخشري[(١)] ، والطبرسي[(٢)] ، والرازي[(٣)] ، والقرطبي[(٤)] ، والنسفي[(٥)] ، والخازن[(٦)] ، والبيضاوي[(٧)] ، وأبي السعود[(٨)] . والألوسي[(٩)] ، وغيرهم ، وذكرها السيوطي[(١٠)] ، والزركشي[(١١)] ، والفيروزآبادي[(١٢)] ، كما سماها بعض المفسرين بالواقية ـ بالقاف ـ كالكلبي[(١٣)] ، وابن كثير[(١٤)] ، والشوكاني[(١٥)] ، وسماها البقاعي في نظم الدرر[(١٦)] الوافية والواقية ، وفسرها بأنها واقية من كل سوء .

وجه التسمية :

سميت سورة الوافية ، لأنها وافية بما في القرآن من المعاني ، ولأن تبعيضها لا يجوز[(١٧)] .

قال الثعلبي : « لأنها لا تقبل التنصيف ، فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في كل ركعة ، والنصف الثاني في أخرى لأجزأ ، ولو نصفت الفاتحة في ركعتين لم يجز »[(١٨)] .

وقال المرسيّ : « لأنها جمعت ما بين ما لله وبين ما للعبد »[(١٩)] .

وهذه التسمية هي من اجتهاد بعض التابعين ، ولم يرد فيها نص من رسول الله ﷺ يثبتها كاسم للسورة .

---

(١) انظر : (٤/١) .
(٢) انظر : (٣٥/١) .
(٣) انظر : (١٤٦/١) .
(٤) انظر : (١١٣/١) .
(٥) انظر : (٣/١) .
(٦) انظر : (١٥/١) .
(٧) انظر : (٥/١) .
(٨) انظر : (٨/١) .
(٩) انظر : (٣٨/١) ..
(١٠) انظر : (١٧٠/١) .
(١١) انظر : (٢٧٠/١) .
(١٢) انظر : (١٢٨/١) .
(١٣) انظر : (٣٢/١) .
(١٤) انظر : (١٥/١) .
(١٥) انظر : (٢٤/١) .
(١٦) انظر : (١٩/١) .
(١٧) انظر : الكشاف (٤/١) ، البرهان (٢٧٠/١) .
(١٨) القرطبي : (١١٣/١) .
(١٩) الإتقان (١٧٠/١) ، وهو هنا يشير إلى الحديث المتقدم (قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ...) انظر : ص ١٢٤ ، الاسم الرابع (السبع المثاني) .

الاسم الخامس : سورة الكافية

في اللسان : « كفَىَ يكفي كِفايةً إذا قام بالأمر ، ويقال : استكفيته أمراً فكفانيه ، ويقال : كفاك هذا الأمر أي حسْبُك ، وكفاك هذا الشيء »[١] . ووردت هذه التسمية في كتب التفسير وعلوم القرآن واستدلوا بما أخرجه الثعلبي عن عفيف بن سالم[٢] قال : (سألت عبد الله بن يحيى بن أبي كثير[٣] عن قراءة الفاتحة خلف الإمام ، فقال : عن الكافية تسأل؟ قلت : وما الكافية؟ قال : (الفاتحة) أما علمت أنها تكفي عن سواها ولا يكفي سواها عنها)[٤] .

وذكر هذا الاسم الطبرسي[٥] ، والرازي[٦] ، والقرطبي[٧] ، والنسفي[٨] ، والخازن[٩] ،

---

(١) مادة (ك ف ي) (١٥/٢٢٨) .

(٢) عفيف بن سالم : عفيف بن سالم البجلي ، أبو عمرو ، مولى بجيلة ، كان متفقهاً رحالاً في طلب العلم ، روى عن : الأوزاعي ، وإبراهيم بن الفضل المخزومي ، ومالك بن أنس ، وغيرهم ، روى عنه : إبراهيم الهروي ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، وعلي المروزي ، وغيرهم ، قال يحيى بن معين : ثقة ، كذلك قال أبو داود وأبو حاتم وزاد : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : تهذيب الكمال (٢٠/١٧٩) ، التهذيب (٧/٢٠٩) .

(٣) عبد الله بن يحيى بن أبي كثير : اليمامي ، روى عن : جعفر بن محمد ، وأبيه يحيى بن أبي كثير ، روى عنه : زيد بن الحباب ، وعفيف بن سالم ، وأبو غسان العنبري ، وغيرهم ، قال أحمد بن حنبل : ثقة لا بأس به ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، توفي سنة ١٨٠هـ ، انظر : تهذيب الكمال (١٦/ ٢٩٢) ، التهذيب (٦/٦٩) .

(٤) أورده السيوطي في الدر (١/١٢) ، وعزاه للثعلبي ، وبعد التتبع والبحث لم أجده في مخطوطة الثعلبي الكشف والبيان .

(٥) انظر : (١/٣٥) .

(٦) انظر : (١/١٤٦) .

(٧) انظر : (١/١١٣) .

(٨) انظر : (١/٣) .

(٩) انظر : (١/١٥) .

وابن كثير[(١)] ، والبيضاوي[(٢)] ، وأبو السعود[(٣)] ، والشوكاني[(٤)] ، وذكرها السيوطي[(٥)] ، والبقاعي[(٦)] ، والزركشي[(٧)] ، والفيروزآبادي[(٨)] ، في كتبهم .

وجه التسمية :

سميت سورة الفاتحة بهذا الاسم ، لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها ، ولا يكفي عنها غيرها كما قال عبد الله بن يحيى بن أبي كثير ، ويدل عليه ما رواه عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : « **أم القرآن عوض من غيرها ، وليس غيرها منها بعوض** »[(٩)] . وهذا الاسم أيضاً هو من اجتهاد بعض التابعين ، ولم يرو عن النبي ﷺ أنه سماها بهذا الاسم .

الاسم السادس : سورة الكنز

سميت هذه السورة بسورة الكنز ، واستدل من سماها بذلك بما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن الله أعطاني فيما منَّ به علي ، أني أعطيتك فاتحة الكتاب ، وهي من كنوز عرشي ، ثم قسمتها بيني وبين عبدي نصفين** »[(١٠)] .

ـ وعن علي رضي الله عنه قال : (نزلت فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش)[(١١)] .

---

(١) انظر : (١/١٥) .
(٢) انظر : (١/٥) .
(٣) انظر : (١/٨) .
(٤) انظر : (١/٢٤) .
(٥) انظر : (١/١٧٠) .
(٦) انظر : (١/١٩) .
(٧) انظر : (١/٢٧٠) .
(٨) انظر : (١/١٢٨) .
(٩) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث (أم الكتاب وأم القرآن) ص ١١١ .
(١٠) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٣٦٣) . (٢/٦٤٨) ، وابن الضريس في فضائله ، باب (في فضائل فاتحة الكتاب) ، حديث رقم (١٤٣) ص ٧٩، وانظر : كنز العمال حديث رقم (٢٥٢١) (١/٥٦٠) .
(١١) أخرجه الثعلبي في تفسيره مخطوطة ـ الكشف والبيان ـ ج ١، ورقة (٣٥) ، والواحدي =

ـ وعنه ﷺ أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال : (حدثنا نبي الله ﷺ أنها أنزلت من كنز تحت العرش)[١] .

وقد وقعت هذه التسمية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن كتفسير الزمخشري[٢] ، والنسفي[٣] ، وابن كثير[٤] ، والبيضاوي[٥] ، والشوكاني[٦] ، والألوسي[٧] ، وذكرها السيوطي[٨] ، والبقاعي[٩] ، والزركشي في البرهان[١٠] .

وجه التسمية :

سميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن ، وهي بمثابة الجواهر المكنوزة فيه[١١] .

وهذه الأحاديث التي وردت في التسمية لم يصرح فيها رسول الله ﷺ بتسميتها بالكنز ، إنما ذكر أنها نزلت من كنوز العرش ، فهي وصف للسورة وليست اسماً لها .

الاسم السابع : سورة الشكر

وذكر هذه التسمية بعض المفسرين كالرازي[١٢] ، وأبي السعود[١٣] ،

= في أسباب النزول ص ١٩.

(١) أورده السيوطي في الدر (١٦/١) ، وعزاه إلى إسحاق بن راهويه في مسنده .

(٢) انظر : (٤/١) .

(٣) انظر : (٣/١) .

(٤) انظر : (١٥/١) .

(٥) انظر : (٥/١) .

(٦) انظر : (٢٣/١) .

(٧) انظر : (٣٨/١) .

(٨) انظر : (١٧٠/١) .

(٩) انظر : (١٩/١) .

(١٠) انظر : (٢٧٠/١) .

(١١) انظر : الإتقان (١٧٠/١) ، تفسير الألوسي (٣٨/١) .

(١٢) انظر : (٤٧/١) .

(١٣) انظر : (٨١/١) .

والألوسي[(١)]، كما ذكرها السيوطي[(٢)]، والبقاعي[(٣)].

وجه التسمية:

وعللوا تسميتها بذلك لاشتمالها على الشكر، وقال الرازي: «وذلك لأنها ثناء على الله بالفضل والكرم والإحسان»[(٤)].

وهذه التسمية هي من اجتهاد ووضع بعض العلماء، ولم يستندوا في تسميتها إلى حديث أو أثر صحيح، إنما هي استنباط مما تضمنته السورة من معاني الشكر والثناء لله.

الاسم الثامن: سورة الثناء

وتفرَّد الفيروزآبادي بذكر هذا الاسم في كتابه (بصائر ذوي التمييز)[(٥)].

وجه التسمية:

ووجه التسمية بها لاشتمال السورة على الثناء على الله ﷻ في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾. ولم يذكر الفيروزآبادي مستنده في ذلك، ولم ينسبه لقائل.

الاسم التاسع: سورة المناجاة

في اللسان: «النّجْوى: السر وناجى الرجل مناجاةً: سارَّه، والنَّجيُّ: المُتناجون.

---

(١) انظر: (٣٨/١).

(٢) انظر: (١٧٠/١).

(٣) انظر: (١٩/١).

(٤) مفاتيح الغيب: (١٤٧/١).

(٥) انظر: (١٢٩/١).

وفلان نجيُّ فلان، أي: ناجيه دون من سواه»[(١)]. وذكر هذا الاسم السيوطي في الإتقان[(٢)]، والألوسي في تفسيره[(٣)]، وعللا تسميتها بذلك، لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾. وهذا الاسم هو اجتهاد منهم، ولم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا صحابته تسميتها بذلك.

الاسم العاشر: سورة التفويض

في الصحاح: «فوض إليه الأمر، أي ردَّه إليه»[(٤)].

وهذا الاسم أيضاً تفرد به السيوطي[(٥)]، والألوسي[(٦)]، وذكرا في وجه التسمية: أنها سميت بذلك، لأنه يحصل بها التفويض فهي مشتملة عليه في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾». ويجري على هذا الاسم ما قلناه في الاسم المتقدم له.

الاسم الحادي عشر: سورة الدعاء

وردت هذه التسمية في بعض كتب التفسير كتفسير الرازي[(٧)]، والبيضاوي[(٨)]،

---

(١) مادة (ن ج أ) (١٥/٣٠٨).

(٢) انظر: (١/١٧١).

(٣) انظر: (١/٣٨).

(٤) مادة (ف و ض) (٣/١٠٩٩).

(٥) انظر: (١/١٧١).

(٦) انظر: (١/٣٨).

(٧) انظر: (١/١٤٧).

(٨) انظر: (١/٥).

وأبي السعود[(١)]، والألوسي[(٢)]، وذكرها البقاعي في نظمه[(٣)]، والسيوطي في الإتقان[(٤)].

وذكروا في وجه التسمية: «أنها سميت بذلك لاشتمالها عليه في قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦﴾».

وأخرج أبو عبيد عن مكحول قال: (أم القرآن قراءة ومسألة ودعاء)[(٥)].

«وتحرير معنى الفاتحة هو أن المطلوب فيها الهداية المشتملة على النعمة المطلقة، فيتناول نعمة الدارين، ظاهرها وباطنها، جليلها ودقيقها، حتى لا يشذ منها شيء، وعلى التوقي من غضب الرب وسخطه مطلقاً، دنيا وعقبى ومن جميع الأخلاق الذميمة، والضلالات المتنوعة، وما يعرجه عن الطريق المستقيم»[(٦)].

والدعاء هو من المعاني التي تشتمل عليها سورة الفاتحة وليس اسماً لها لعدم ثبوته عن رسول الله ﷺ ومن سماه بذلك فهو اجتهاد منه واستنباط مما اشتملت عليه السورة.

الاسم الثاني عشر: سورة النور

وسماها بهذا الاسم السيوطي[(٧)]، والألوسي[(٨)]، وعلل الأخير تسميتها بذلك،

---

(١) انظر: (١/٨).

(٢) انظر: (١/٣٨).

(٣) انظر: (١/١٩).

(٤) انظر: (١/١٧١).

(٥) باب (فضل فاتحة الكتاب) ص ١١٨.

(٦) شرح الطيبي: (٤/٢٣٢).

(٧) انظر: (١/١٧٠).

(٨) انظر: (١/٣٨).

لظهورها بكثرة استعمالها أو لتنويرها القلوب لجلالة قدرها ، أو لأنها لما اشتملت عليه من المعاني عبارة عن النور بمعنى القرآن .

ولم أقف على سند صحيح في تسمية السورة بالنور ، إنما هو وصف وصفت به السورة كما في حديث ابن عباس السابق « قال فيه جبريل : أبشر بنورين أوتيتها لم يؤتها نبي قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة . . . »[(١)] . فصفة النور ، هو وصف تشريفي لفاتحة الكتاب ، ولخواتيم سورة البقرة ، وليس اسماً خاصّاً تعرف به .

الاسم الثالث عشر : سورة تعليم المسألة

ذكر هذه التسمية بعض المفسرين كالبيضاوي[(٢)] ، وأبي السعود[(٣)] ، والألوسي[(٤)] ، كما ذكرها السيوطي في الإتقان[(٥)] ، ونسب إلى المرسيّ قوله في وجه التسمية : « لأن فيها آداب السؤال ، لأنها بدئت بالثناء قبله » .

وقد أخرج أبو عبيد عن مكحول قوله : (أم القرآن قراءة ومسألة ودعاء)[(٦)] .

والذي يظهر لي أن تعليم المسألة هو من المعاني التي تضمنتها السورة وهو أن يبدأ السائل بالثناء على الله ﷻ ، ثم يثنيه بطلب سؤاله وحاجته .

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠١.

(٢) انظر : (١/٥) .

(٣) انظر : (١/٨) .

(٤) انظر : (١/٣٨) .

(٥) انظر : (١/١٧٠) .

(٦) سبق تخريجه في الاسم الحادي عشر (سورة الدعاء) ص ١٤٤.

الاسم الرابع عشر : سورة السؤال

سماها بهذا الاسم الرازي[(١)] ، والسيوطي[(٢)] ، والألوسي[(٣)] ، ووجه السيوطي تسميتها بذلك أنها اشتملت على الدعاء الذي هو السؤال لله ﷻ .

قال الرازي : « روي أن رسول الله ﷺ حكى عن رب العزة ﷾ أنه قال : **(من شغله ذكري ومسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين)**[(٤)] . وقد فعل الخليل ﵇ ذلك حيث قال : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾﴾ . إلى أن قال : ﴿رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾[(٥)] . ففي هذه السورة أيضاً وقعت البداءة بالثناء عليه ﷾ وهو قوله : (الحمد لله ـ إلى قوله : مالك يوم الدين) ثم ذكر العبودية وهو قوله : (إياك نعبد وإياك نستعين) ثم وقع الختم على طلب الهداية وهو قوله تعالى : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ ، وهذا يدل على أن أكمل المطالب هو الهداية في الدين . . . »[(٦)] .

وهذا الاسم هو مشابه للاسم الذي قبله وهو من وضع العلماء واجتهادهم لاشتمال السورة عليه ، وقد شمل البقاعي هذه الأسماء بقوله : « فمدار هذه الأسماء كما ترى على أمر خفي كاف بكل مراد ، وهو المراقبة التي سأقول إنها مقصودها فكل شيء لا يفتح بها لا اعتداد به ، وهي أم كل خير ، وأساس كل معروف ، ولا يعتد بها إلا إذا ثنيت فكانت دائمة التكرار ، وهي كنز لكل شيء ، شافية لكل داء ، كافية لكل هم ، وافية بكل مرام ، واقية من كل سوء ، رقية لكل ملم وهي إثبات للحمد الذي هو الإحاطة بصفات الكمال ، وللشكر الذي هو تعظيم المنعم ، وهو

---

(١) انظر : (١/١٤٧) .

(٢) انظر : (١/١٧١) .

(٣) انظر : (١/٣٨) .

(٤) سبق تخريجه في الفصل الأول المبحث الثاني (فيما ورد في فضائل القرآن إجمالاً) ص ٦٥ .

(٥) سورة الشعراء : آية (٨٣) .

(٦) انظر : تفسيره (١/١٤٧) .

عين الدعاء فإنه التوجه إلى المدعو، وأعظم مجامعها الصلاة »[١] .

هذه هي أسماء سورة الفاتحة التي ذكرها المفسرون التوقيفية والاجتهادية، وأشهرها وأكثرها تداولاً هي (فاتحة الكتاب، والسبع المثاني، وأم الكتاب، وأم القرآن، وأشهر هذه الأسماء هي (فاتحة الكتاب)) .

وبعض هذه الأسماء (كالكافية، والواقية، والشكر، والنور، والأساس، والسؤال، وتعليم المسألة، والدعاء، والثناء، والتفويض، والمناجاة) لم يرد عن رسول الله ﷺ ما يدل على أنها أسماء لسورة الفاتحة، إنما ذكرها المفسرون لأن سورة الفاتحة متضمنة لمعانيها .

فضل سورة الفاتحة

وقد ورد في الصحيحين في فضل هذه السورة جملة من الأحاديث منها ما رواه أبو سعيد بن المُعلى رضي الله عنه قال : (كنت أصلي، فدعاني النبي ﷺ فلم أجبه، قلت : يا رسول الله إني كنت أصلي . قال : « **ألم يقل الله** : ﴿ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ﴾ »[٢] ، ثم قال : « **ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد** »، فأخذ بيدي، فلما أردنا أن نخرج قلت : يا رسول الله، إنك قلت : لأعلمنك أعظم سورة من القرآن، قال : « **الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته** »[٣] .

ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : (كنا في مسيرٍ لنا، فنزلنا، فجاءت جارية فقالت : إن سيد الحيِّ سليمٌ، وإن نفرنا غيبٌ، فهل منكم راق؟ فقام معها رجل ما

---

(١) نظم الدرر : (١/١٩ ـ ٢٠) .

(٢) سورة الأنفال : آية (٢٤) .

(٣) سبق تخريجه في الاسم الرابع (السبع المثاني) ص ١١٥ .

كُنَّا نَأْبُنُه بُرقيةٍ ، فرقَاهُ فبرأ ، فأمر له بثلاثين شاة وسقانا لبناً ، فلمَّا رجع قلنا له : أَكُنْتَ تُحسِنُ رُقيةً أو كنت ترقي قال : ما رقيتُ إلا بأمِّ الكتاب ، قلنا : لا تُحدثُوا شيئاً حتى نأتي أو نسأل النبي ﷺ فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي ﷺ فقال : « **وما كان يُدريه أنها رقْيةً؟ اقسموا واضربوا لي بسهمٍ** » [(١)] .

ـ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ (أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حَيٍّ من أحياء العرب فلم يقْرُوهم فبينما هم كذلك إذ لُدغَ سّيدُ أولئك فقالوا : هل معكم من دواء أو راقٍ؟ فقالوا : إنكم لم تَقْرونا ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جُعلاً فجعلوا لهم قطيعاً من الشاء ، فجعل يقرأ بأمِّ القرآن ويجمعُ بُزاقَهُ ويتفلُ ، فبرأ ، فأتوا بالشاء فقالوا : لا نأخذُه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه فَضَحِكَ وقال : « **وما أدراك أنها رُقيةٌ خذوها واضربوا لي بسهمٍ** » [(٢)] .

ـ وعن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أمُّ القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم** » [(٣)] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (بينما جبريلُ قاعدٌ عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه ، فرفع رأسه ، فقال : « **هذا بابٌ من السماء فُتح اليوم ، لم يفتح قط إلا اليوم : فنزل منه مَلَكٌ فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فَسَّلم وقال : أبشر بنورين أوتيتُهما لم يُؤتهُما نبيٌّ قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أُعطيتهُ** » [(٤)] .

ـ وعن عبادة بن الصامت ﷺ يَبْلغُ به النبي ﷺ : « **لا صلاة لمن لم**

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الثاني من الأسماء الاجتهادية (الرقية) ص ١٣٤.

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث (أم الكتاب وأم القرآن) ص ١٠٩.

(٣) سبق تخريجه في الاسم الثاني والثالث (أم الكتاب وأم القرآن) ص ١١٠.

(٤) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠١.

يقرأ بفاتحة الكتاب »[١].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج** » يقولها ثلاثاً[٢].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج** » ثلاثاً ، غير تمام. فقيل لأبي هريرة : إنا نكون وراء الإمام ، فقال : اقرأ بها في نفسك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **قال الله تعالى : قَسمتُ الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ، ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ، قال الله تعالى : حمدني عبدي ، وإذا قال : الرحمن الرحيم قال الله تعالى : أثنى عليَّ عبدي ، وإذا قال مالك يوم الدين ، قال : مجَّدني عبدي (وقال مرَّة : فوَّض إليَّ عبدي) ، فإذا قال : إياك نعبدُ وإياك نستعين ، قال : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل ، فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ، قال : هذا لعبدي ولعبدي ما سأل** »[٣].

❋ ❋ ❋

(١) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠٠.

(٢) سبق تخريجه في الاسم الأول (فاتحة الكتاب) ص ١٠١.

(٣) سبق تخريجه في الاسم الرابع (السبع المثاني) ص ١٢٤.

سورة البقرة

تمهيد بين يدي السورة

السورة مدنية، وعدد آياتها ست وثمانون ومائتان.

أغراض السورة ومقاصدها:

سورة البقرة من أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تُعني بجانب التشريع، وأهم الأغراض التي اشتملت عليها:

أولاً: بيان صدق القرآن، وأن دعوته حق لا ريب فيه.

ثانياً: بيان أصناف الناس أمام هداية القرآن، وذكرت أنهم أصناف ثلاثة: (المؤمنون، والكافرون، والمنافقون).

ثالثاً: تناولت السورة الحديث بإسهاب عن أهل الكتاب وبوجه خاص اليهود، وناقشتهم في عقيدتهم وذكَّرتهم بنعم الله على أسلافهم ونبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم.

رابعاً: والنصف الأخير من السورة تناول جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين (الدولة الإسلامية) وهم في أمس الحاجة إلى التشريع السماوي الذي يسيرون عليه في حياتهم وقد ذكرت السورة من ذلك (القصاص، وأحكام الصوم، وأحكام الحج والعمرة، وأحكام الجهاد في سبيل الله، وشئون الأسرة وما يتعلق بها، وذكرت الإنفاق في سبيل الله، وذكرت البيع والربا).

خامساً: ختمت السورة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة والتضرع إلى الله وطلب النصر على الكفار[1].

---

(١) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها د. عبد الله شحاتة (١٣/١)، وصفوة التفاسير (١/ ٢٩).

أسمــاؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة البقرة

ثبتت تسمية هذه السورة (بسورة البقرة) في المروي عن النبي ﷺ وهو الاسم المشهورة به منها :

ـ ما ورد في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه** »[١] .

ـ وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو كأنهما غيايتان ، أو كأنهما فرقان من طيرٍ صواف[٢] تحاجان عن أصحابهما ، اقرءوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركة وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة** » .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل البقرة) حديث رقم (٥٠٠٩) (٦/ ٤٢٢) ، ومسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة ..) حديث رقم (٨٠٧) (٢٥٦) ، (٢/٥٥٤ ـ ٥٥٥) ، وقال المازري : « قوله من قرأ بالآيتين . .. الحديث) يحتمل أن يريد : كفتاه من قيام الليل أو من أذى الشياطين » . المعلم بفوائد مسلم (١/٣٠٧) .

(٢) قال النووي : « قوله : **كأنهما غمامتان أو غيايتان** » قال أهل اللغة : الغمامة والغياية : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرهما . قال العلماء : المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين ، وقوله : « **أو كأنهما فرقان من طير صواف** » ، وفي الرواية الأخرى : « **كأنهما حزقان من طير صواف** » . الفرقان والحزقان ، معناهما واحد . وهما قطيعان وجماعتان . يقال في الواحد : فرق وحزق وحزيقة أي جماعة » . شرح مسلم (٦/٩٠ ـ ٩١) ، وفي النهاية : « الصواف : أي باسطات أجنحتها في الطيران ، والصواف : جمع صافة » (٣٠/٣٨) . =

قال معاوية[(١)] : بلغني أن البطلة السحرة[(٢)] .

ـ وعن النواس بن سمعان الكلابي قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تقدُمهُ سورة البقرة وآل عمران** » . وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتُهنَّ بعد ، قال : « **كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان ، بينهما شَرْقٌ[(٣)] . أو كأنهما حزقان من طيرٍ صواف تحاجان عن صاحبهما** »[(٤)] .

ـ وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** »[(٥)] .

ـ وورد في الصحيح عن ابن مسعود ﷺ أنه قال : « هذا مقام الذي أنزلت عليه

= قال المازري : « قال بعض أهل العلم : يكون هذا الذي يؤتى به يوم القيامة جزاء من قراءتهما ، فأجرى اسمهما على ما كان من سببهما كعادة العرب في الاستعارة » المعلم بفوائد مسلم (١/٣٠٧) .

(١) معاوية : معاوية بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشي ، أبو سلام الدمشقي ، روى عن : أبيه ، وجده وأخيه زيد ، ونافع مولى ابن عمر ، والزهري ، وغيرهم ، وعنه : الوليد بن مسلم ، ومروان بن محمد ، ومحمد بن المبارك ، ويحيى بن حسان وآخرون ، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال أبو حاتم : لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات . توفي سنة ١٧٠هـ . انظر : التهذيب (١٠/ ١٨٨) ، الكاشف (٣/١٥٧) . وقاله عقب الحديث المذكور .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) حديث رقم (٨٠٤) (١/٥٥٣) قال الطيبي : « البطلة : أي السحرة ، عبَّر عن السحرة بالبطلة ، لأن ما يأتونه باطل ، سماهم باسم فعلهم ، وإنما لم يقدروا على حفظهما ولم يستطيعوا قراءتهما ، لزيغهم عن الحق واتباعهم للوساوس ، وإنهماكهم في الباطل » شرح الطيبي (٤/٢٢٦) .

(٣) شرق : أي ضياء ونور ، انظر : شرح مسلم للنووي (٦/٩١) .

(٤) أخرجه مسلم كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة القرآن وسورة البقرة) حديث رقم (٨٠٥) (١/٥٥٤) .

(٥) سبق تخريجه في الفصل الأول المبحث الثالث (تعدد أسماء السور وسبب اختصاص السور بأسماء معينة) ص ٨٠.

سورة البقرة »[١] .

وهذا الاسم هو الذي عُنونت به في المصاحف وفي كتب التفسير والحديث .

وجه التسمية :

سميت سورة البقرة بهذا الاسم ، لأنها انفردت بذكر قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية ، فقد كان للبقرة شأن إلهي عجيب في هذه الحادثة .

وقعت الجناية وقتل القتيل ، واختلف أهل الحي في القاتل من هو؟ وأخذ كلٌّ يدفع الجناية عن نفسه ويتهم بها غيره ، ومنهم من يعلم عين الجاني ويكتم أمره قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾ .

وترافع القوم إلى موسى عليه السلام ليحكم في هذه الجناية التي خفي مرتكبها ، فأمرهم صلوات الله وسلامه عليه من ربه جل وعلا ، أن يذبحوا بقرة ، وأن يضربوا القتيل ببعضها ، فيحيا بإذن الله ويخبر بقاتله ، ولما طبع عليه بنو إسرائيل من العناد في تنفيذ الأوامر ، وقفوا كالساخرين أو الهازئين من الأمر بذبح البقرة ، حتى قالوا لنبيهم موسى : أتتخذنا هزواً؟ وما كان لنبي الله أن يسخر أو يهزأ ، ولكن القلوب الملتوية تنصرف عن الحق وتعاند في قبوله ، فأخذوا في سؤالهم نبيهم عن أوصاف البقرة ، وأكثروا من السؤال وشددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم جزاء تنطعهم ، شأنه في كل متشدد متنطع . وحددها لهم في دائرة من السن والأوصاف والعمل .

وأخيراً وبعد حيرة ومشقة عثروا عليها ﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ ، ثم ضربوا القتيل بجزء منها فأحياه الله وأنبأهم بالمجرم الجاني ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾﴾[٢] .

---

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول المبحث الثالث (تعدد أسماء السور) ص ٨١.

(٢) انظر : تفسير القرآن الكريم ـ محمود شلتوت ص ٤٠.

وقد انفردت هذه السورة بذكر تلك القصة ومن أجلها سميت « سورة البقرة » .

قال البقاعي في نظم الدرر في وجه تسميتها بسورة البقرة : « مقصودها إقامة الدليل على أن الكتاب هدىً يتبع في كل ما قال ، وأعظم ما يهدي إليه الإيمان بالغيب . ومداره الإيمان بالبعث الذي أعربت عنه سورة البقرة ، فلذلك سميت بها السورة ، وكانت بذلك أحق من قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، لأنها في نوع البشر ، مما تقدمها في قصة بني إسرائيل من الإحياء بعد الإماتة بالصعق وكذلك ما شاكلها ، لأن الإحياء في قصة البقرة عن سبب ضعيف في الظاهر بمباشرة من كان من آحاد الناس فهي أدل على القدرة ، ولاسيما وقد اتبعت بوصف القلوب والحجارة فوصفت القلوب بالقسوة الموجبة للشقوة ، ووصفت الحجارة بالخشية الناشئة في الجملة عن التقوى »[١] .

وذهب ابن عاشور إلى أنها أضيفت إلى قصة البقرة تمييزاً لها عن السور آل (آلم) من الحروف المقطعة وقال : « لأنهم كانوا ربما جعلوا تلك الحروف المقطعة أسماء للسور الواقعة هي فيها وعرفوها بها نحو (طه ويس وص»)[٢] .

الاسم الثاني : الزهراء

اشتهرت تسمية هذه السورة مع سورة آل عمران (بالزهراوين) والزهروان : أي المُنيرتان المُضيئتان ، واحدتها زهراء[٣] .

وقد وردت تسميتها في حديث المصطفى ﷺ فيما رواه أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : « **اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين**

---

(١) نظم الدرر (١/٥٥) .

(٢) التحرير والتنوير (١/٢٠١) .

(٣) انظر : اللسان ، مادة (ز هـ ر) (٤/٣٣٢) ، والنهاية (٢/٣٢١) .

البقرة وسورة آل عمران ... الحديث»[١] .

وقد ذكر هذا الاسم الفيروزآبادي في البصائر[٢] .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة وسورة آل عمران بالزهراوين لنورهما وهدايتهما وعظيم أجرهما[٣] .

وقال القرطبي[٤] في وجه التسمية : للعلماء في تسمية (البقرة) و(آل عمران) بالزهراوين ثلاثة أقوال :

الأول : أنهما النيِّرتان ، مأخوذ من الزهْر والزُّهرة ، لهدايتهما قارئهما بما يزهر له من أنوارهما أي من معانيهما .

الثاني : لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة .

الثالث : سُميتا بذلك لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم ، كما ذكره أبو داود وغيره[٥] عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله ﷺ قال : « **إن اسم الله الأعظم**

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الأول من السورة (البقرة) ص ١٥٢.

(٢) انظر : (١/١٣٤) .

(٣) انظر : شرح النووي لمسلم (٦/٨٩) .

(٤) انظر : تفسيره (٤/٣) .

(٥) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب (الدعاء) حديث رقم (١٤٩٦) (٢/٨٠) ، والترمذي ، كتاب الدعوات باب (٦٤) حديث رقم (٣٤٨٧) (٥/٥١٧) ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة ، كتاب الدعاء ، باب (اسم الله الأعظم) حديث رقم (٣٨٥٥) (٢/ ١٢٦٧) ، والدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي) حديث رقم (٣٣٨٩) (٢/٥٤٢) ، وعبد بن حميد في مسنده . انظر : المنتخب من مسند عبد ابن حميد ص ٤٥٦.

في هاتين الآيتين : ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾[1] ، والتي في آل عمران : ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ .

أخرجه الإمام أحمد من هذا الوجه لكن عنده قال في هاتين الآيتين : ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[2] ، و ﴿الم ﴿١﴾ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿٢﴾﴾ . إن فيها اسم الله الأعظم[3] .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سنام القرآن

سنام كل شيء أعلاه ، والجمع أسنمة[4] .

---

(١) سورة البقرة : آية (١٦٣) .

(٢) سورة البقرة : آية (٢٥٥) .

(٣) حديث رقم (٢٧٥٩٨) (٥٠٩/٦) .

قال القاريء : روى الحاكم اسم الله الأعظم في ثلاث سور : البقرة وآل عمران وطه . قال القاسم عبد الرحمن التابعي روي أنه قال : « لقيت مائة صحابي فالتمستها ـ أي السور الثلاث فوجدت أنه الحي القيوم » ، قال مرك : « قرأ الإمام فخر الدين الرازي واحتج بأنهما يدلان على صفات الربوبية ما لم يدل على ذلك غيرهما كدلالتها » واختاره النووي ، وقال الجزري : وعندي « أنه لا إله إلا هو الحي القيوم » . وذكر القاريء أقوالاً عديدة في تعيين اسم الله الأعظم يطول ذكرها في هذا المقام . انظر : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للقاريء (١٠٢/٥) . وانظر : عون المعبود (٢٥٥/٢) ، وبذل المجهود (٣٤٦/٧) .

وقال أبو حفص عمرو بن أبي سلمة الدمشقي : « فنظرتُ في هذه السور الثلاث فرأيت فيها أشياء ليس في القرآن مثلها : آية الكرسي ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ، وفي آل عمران ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ، وفي طه : ﴿۞ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ » شرح مشكل الآثار للطحاوي (١٦٣/١) .

(٤) انظر : اللسان ، مادة (س ن م) (١٢/ ٣٠٦) ، والنهاية (٤٠٩/٢) ، وفي الفائق في غريب =

وقد وردت تسمية السورة (سنام القرآن) في الإتقان[١]، والبصائر[٢]، وذكرها الألوسي في تفسيره[٣].

واستدلوا بما ورد عن رسول الله ﷺ من أحاديث منها:

- ما رواه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قوله: **«إن لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة، وإن الشيطان يخرج من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة»**[٤].

- وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لكل شيء سناماً، وإن سنام القرآن سورة البقرة، من قرأها في بيته نهاراً لم يقرب بيته الشيطان ثلاثة أيام، ومن قرأها في بيته ليلاً لم يدخل بيته الشيطان ثلاث ليال»**[٥].

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن لكل شيء سناماً وإن سنام القرآن البقرة، وفيها آية هي سيدة آي القرآن، هي آية الكرسي»**[٦].

= الحديث للزمخشري (السّنمه: العظيمة السنام) (١/٧٦).

(١) انظر: (١/١٧١).

(٢) انظر: (١/١٣٤).

(٣) انظر: (١/٩٨).

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائله، باب (في فضل سورة البقرة) ص ٣٨، والدارمي، كتاب فضائل القرآن، باب (في فضل سورة البقرة) حديث رقم (٣٣٧٧) (٢/٥٣٩)، والحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، باب (من سورة البقرة) حديث رقم (٣٠٢٦) (٢/٢٨٥)، والبيهقي في الشعب باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٣٧٦) (٢/٤٥٢). وحسنه الألباني، انظر: السلسلة الصحيحة (٢/١٣٦).

(٥) أخرجه البيهقي في الشعب، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٣٧٨) (٢/٤٥٣)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الرقائق، باب (قراءة القرآن) حديث رقم (٧٨٠) (٣/٥٩)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده حديث رقم (٧٥٥٤) (١٣/٥٤٧).

(٦) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي) =

ـ وعن معقل بن يسار ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **البقرة سنام القرآن وذروته ، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً ، استخرجت ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ﴾**[(١)] **من تحت العرش فوصلت بها** »[(٢)] . كما أخرج البخاري في تاريخه[(٣)] عن السائب بن خُباب[(٤)] ويقال : له صحبة ، قال : البقرة سنام القرآن .

وجه التسمية :

لعل هذه السورة سميت بذلك لأن سنام كل شيء أعلاه ، وسورة البقرة من أطول سور القرآن الكريم ، ومن أوائله ، وهي تشتمل على العديد من قواعد التوحيد والأحكام الشرعية والمواعظ والعبر والله أعلم ، ولهذا أقول : إن سنام القرآن هو ليس علماً للسورة ، إنما هو وصف تشريفي وصفت به السورة لهذه الأسباب .

الاسم الثاني : فسطاط القرآن

الفسطاط ـ بالضم والكسر ـ المدينة التي فيها مجتمع الناس ، وكل

= حديث رقم (٢٨٨٣) (١٥٧/٥) ، وسعيد بن منصور في سننه ، كتاب التفسير ، (تفسير سورة البقرة) ، حديث رقم (٤٢٤) (٩٥٠/٣) ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير (سورة البقرة) حديث رقم (٣٠٢٧) (٢٨٥/٢) ، والبيهقي في الشعب باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٣٧٥) (٤٥٢/٢) .

(١) سورة البقرة : آية (٢٥٥) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم (٢٠٢٤٦) (٣٥/٥) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٥١/١) إلى محمد بن نصر والطبراني .

(٣) انظر : (٤/ ١٥١) .

(٤) السائب بن خُباب : السائب بن خباب ، أبو مسلم ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، صاحب المقصورة مولى فاطمة بنت عقبة بن ربيعة ، روى حديثاً واحداً عن النبي ﷺ روى عنه : محمد بن عمرو بن عطاء ، وإسحاق بن سالم ، وابن مسلم بن السائب ، توفي سنة ٧٧هـ . انظر : أسد الغابة (٣/ ٣٩٠) ، الإصابة (١٨/٤) .

مدينة فسطاط[١].

وقد ذكر هذا الاسم بعض المفسرين في تفاسيرهم، واستدلوا بما أخرجه الديلمي[٢] عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**السورة التي يذكر فيها البقرة فسطاط القرآن، فتعلموها فإن تعلُّمها بركة، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**»[٣].

ـ كما أخرج الدارمي عن خالد بن معدان[٤] موقوفاً أنه كان يسميها فسطاط القرآن[٥].

ومن هؤلاء المفسرين ابن عطية[٦]، والقرطبي[٧]، والثعالبي[٨]، والجمل[٩]،

---

(١) انظر: النهاية (٤٤٥/٣)، وفي الفائق (الفسطاط: ضربٌ من الأبنية في السفر، دون السُّرادق) (١١٦/٣).

(٢) الديلمي: شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو، أبو شجاع الديلمي الهمداني، مؤرخ من العلماء بالحديث، سمع أبا الفضل بن عثمان الفوساني، وأبا عمرو بن منده، وغيرهما، وروى عنه: ابنه شهردار، ومحمد بن الفضل الإسفرايني، وآخرون، وكان يلقب الكليا، له (تاريخ همدان) بلده، و(الفردوس بمأثور الخطاب)، (رياض الأنس لعقلاء الإنس)، توفي سنة ٥٠٩هـ. انظر: طبقات الشافعية (٢٣٠/٤)، طبقات الحفاظ ص ٤٥٧، طبقات فقهاء الشافعية (٤٨٦/١).

(٣) مسند الفردوس بمأثور الخطاب، حديث رقم (٣٥٥٩) (٣٤٤/٢).

(٤) خالد بن معدان: خالد بن معدان بن أبي كرب، أبو عبد الله الكلاعي الحمصي، روى عن: أبي عبيدة بن الجراح، وأبو هريرة، ومعاذ بن جبل، وغيرهم، حدث عنه: ثور بن يزيد، وصفوان بن عمرو، وآخرون، يعتبر من الطبقة الثالثة من فقهاء الشام بعد الصحابة، تابعي ثقة، وهو أحد الأثبات، غير أنه يدلس ويرسل حديثه في الكتب الستة، توفي سنة ١٠٣هـ. انظر: تهذيب ابن عساكر (٨٩/٥)، تذكرة الحفاظ (٩٣/١)، التهذيب (١٠٢/٣).

(٥) كتاب فضائل القرآن، باب (في فضل سورة البقرة) حديث رقم (٣٣٧٦) (٥٣٩/٢).

(٦) انظر: (٨١/١).

(٧) انظر: (١٥٢/١).

(٨) انظر: تفسيره الجواهر الحسان (٢٨/١).

(٩) انظر: تفسيره الفتوحات الإلهية (٨/١)، والجمل: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي =

والألوسي[١] ، كما ذكرها الكرماني[٢] في العجائب والفيروزآبادي في البصائر[٣] ، والسيوطي في الإتقان[٤] .

وجه التسمية :

« سميت السورة بفسطاط القرآن ، وذلك لعظمها وبهائها ، ولإحاطتها بأحكام ومواعظ كثيرة لم تذكر في غيرها »[٥] .

قال ابن العربي : « ولعظم فقهها أقام عبد الله بن عمر ثماني سنين في تعلّمها »[٦] .

والذي يظهر لي كذلك أن « فسطاط القرآن » هو من باب ذكر أوصاف السورة لا من باب الأسماء .

وقد ذكر الفيروزآبادي[٧] اسماً آخر للسورة فسماها (سورة الكرسي) وعلل تسميتها بذلك لاشتمالها على آية الكرسي التي هي أعظم آيات القرآن ، وهذا الاسم تفرد به الفيروزآبادي ولم يذكر مستنده في ذلك .

= الأزهري ، المعروف بالجمل : فاضل ، مفسر ، فقيه ، شارك في بعض العلوم ، سكن القاهرة ، له مؤلفات منها : (الفتوحات الإلهية) حاشية على تفسير الجلالين ، و(المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية) وغيرها . توفي سنة ١٢٠٤هـ . انظر : هدية العارفين (٤٠٦/١) ، معجم المؤلفين (٧٩٥/١) ، الأعلام (١٣١/٣) .

(١) انظر : (٩٨/١) .

(٢) انظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل (١٠٧/١) .

(٣) انظر : (١٣٤/١) .

(٤) انظر : (١٧١/١) .

(٥) انظر : المحرر الوجيز (٨١/١) ، القرطبي (١٥٢/١) ، الإتقان (١٧١/١) .

(٦) أحكام القرآن (٨/١) .

(٧) انظر : البصائر (١٣٤/١) .

ومن ذلك يتبين أن الأسماء التوقيفية للسورة هي (البقرة، والزهراء) وبقية الأسماء هي اجتهادية ومستنبطة من الأحاديث التي وردت فيها.

فضل سورة البقرة:

وقد ورد في فضل هذه السورة جملة من الأحاديث منها ما روي في الصحيحين:

ـ عن أبي أمامة الباهلي ﵁. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **اقرءوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرءوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طيرٍ صواف، تحاجّان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة** ». قال معاوية: « بلغني أن البطلة السحرة »[١].

ـ وعن النواس بن سمعان الكلابي ﵁ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « **يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمُهُ سورة البقرة وآل عمران** » وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال، ما نسيتُهنَّ بعد. قال: « **كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان، بينهما شرَقٌ، أو كأنهما حزقان من طيرٍ صواف تحاجان عن صاحبهما** »[٢].

ـ عن أبي هريرة ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: « **لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفرُ من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** »[٣].

ـ وعن أسيد بن حضير ﵁ قال: بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوط عنده إذ جالت الفرس، فسكت فسكنت، فقرأ فجالت الفرس، فسكت

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الأول (البقرة) ص ١٥٢.

(٢) سبق تخريجه في الاسم الأول (البقرة) ص ١٥٢.

(٣) سبق تخريجه في الفصل الأول المبحث الثالث تعدد أسماء السور ص ٨٠.

وسكنت الفرس ، ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف ، وكان ابنه يحيى قريباً منها فأشفق أن تُصيبيه ، فلما اجترَّهُ رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها ، فلما أصبح حدَّث النبي ﷺ فقال له : « **اقرأ يا بن حُضير ، اقرأ يا ابن حُضير** » . قال : فأشفقتُ يا رسول الله أن تطأ يحيى ، وكان منها قريباً ، فرفعتُ رأسي فانصرفت إليه ، فرفعت رأسي إلى السماء ، فإذا مثلُ الظُلة فيها أمثال المصابيح ، فخرجت حتى لا أراها ، قال : « **وما تدري ما ذاك؟** » قال : لا . قال : « **تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها ، لا تتوارى منهم** »[1] .

وقد ورد في فضل آية الكرسي حديث رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال : وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان ، فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلتُ : لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فقص الحديث ، فقال : « **إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تُصبح** » . وقال النبي ﷺ : « **صَدَقكَ وهو كذوبٌ ، ذاك شيطانٌ** »[2] .

ـ وعن أبي بن كعب رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا المُنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظمُ؟** » « قال : قُلتُ : الله ورسوله أعلم ، قال : « **يا أبا المُنْذر ! أتدري أيُّ آيةٍ من كتاب الله معك أعظم؟** » . قال : قلت : الله لا إله إلا هو الحي القيومُ .

قال : فضرب في صدري وقال : « **والله ليهنك العلم أبا المُنذرِ** »[3] .

---

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول المبحث الثاني فضائل القرآن ص ٥٦.

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل البقرة) حديث رقم (٥٠٠٨) (٤٢٢/٦) ، وقوله : « **وهو كذوب** » تتميم في غاية الحسن ، فإنه ﷺ لما قال : « **صدقك** » ، وأثبت الصدق له ، وأوهم المدح ، استدركه بصيغة تفيد المبالغة ، أي : صدقك في هذا القول مع أن عادته الكذب المبالغ في بابه ، وفي المثل : (إن الكذوب قد يصدق) شرح الطيبي (٢٣٠/٤) .

(٣) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (فضل سورة الكهف وآية الكرسي) =

كما ورد في فضل خواتيم سورة البقرة ما يلي :

ـ عن ابن مسعود ﷺ قال : قال النبي ﷺ : « **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه** »[(١)] .

ـ وحديث ابن عباس ﷺ السابق ، قال : بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه ، فرفع رأسه ، فقال : « **هذا بابٌ من السماء فُتح اليوم ، لم يُفتح قطٌّ إلا اليوم ، فنزل منه ملكٌ ، فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض ، لم ينزل قط إلا اليوم ، فَسلَّم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤُتهما نبي قبلك ، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته** »[(٢)] .

وورد في فضلها حديث تشترك فيه مع سورة آل عمران وطه :

ـ عن القاسم[(٣)] قال : (اسم الله الأعظم ، الذي إذا دُعي به أجاب في سور ثلاث : البقرة وآل عمران وطه)[(٤)] .

= حديث رقم (٢٥٨) (١/٥٥٦) . وقوله : « **ليهنك العلم** » من الفعل هنأ . وهو ما أتاك بلا مشقة ، وطعام هنيءٌ : سائغ وما كان هنيئاً ، وفي لغة أخرى هني يهني بلا همز . اللسان مادة (هـ ن أ) (١/١٨٤) ، والمعنى : ليكن العلم هنيئاً لك . انظر : شرح الطيبي (٤/٢٢٨) .

(١) سبق تخريجه في الاسم الأول (البقرة) ص ١٥١.

(٢) سبق تخريجه في سورة الفاتحة ص ١٠١.

(٣) القاسم : أبو عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن الشامي الدمشقي ، روى عن : علي وابن مسعود وأبي أمامة ، وحدث عنه : عبد الرحمن بن يزيد ، وعبد الله بن العلاء ، وغيلان بن أنس ، ووثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : روايته عن علي وابن مسعود مرسلة ، وتوفي سنة ١١٢ هـ . انظر : الكاشف (٢/٣٩١) ، تقريب التهذيب ص ٤٥٠.

(٤) أخرجه ابن ماجة ، كتاب الدعاء ، باب (اسم الله الأعظم) حديث رقم (٣٨٥٦) (٢/١٢٦٧) ، من طريق عمرو بن أبي سلمة عن عبد الله بن العلاء ، عن القاسم موقوفاً ، كما أخرجه من طريق عمرو بن أبي سلمة عن عيسى بن موسى عن غيلان بن أنس عن القاسم عن أبي أمامة عن النبي ﷺ نحوه ، كما أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والتسبيح =

....

❊ ❊ ❊

= والذكر، حديث رقم (١٨٦١) (٦٨٤/١)، عن طريق الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء، قال: سمعت القاسم أبا عبد الرحمن يخبر عن أبي أمامة مرفوعاً به، وجاء في آخره (قال القاسم: فالتمستها إنه الحي القيوم)، والفريابي في الفضائل باب (القرآن في البيت وفضل البقرة وآل عمران) حديث رقم (٤٧) ص ٥٨، عن طريق الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء، ومن رواية غيلان ابن أنس عن أبي أمامة مباشرة، وابن مردويه كما نقله ابن كثير. انظر: تفسيره (٤٧٠/١) عن طريق الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء أنه سمع القاسم يحدث عن أبي أمامة يرفعه، والطبراني في الكبير حديث رقم (٧٩٢٥) (٢٨٢/٨)، من طريق عمر بن أبي سلمة عن عيسى بن موسى عن غيلان بن أنس عن القاسم، والطحاوي في مشكل الآثار (٦٣/١)، من طريق هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم عن عبد الله بن العلاء أنه سمع القاسم.

والحديث بهذا الإسناد فيه عمرو بن أبي سلمة قال الحافظ: إنه صدوق له أوهام. انظر: التقريب ص ٤٢٢، وقال الساجي: ضعيف، وضعفه أيضاً ابن معين، انظر: الميزان (١٨٢/٤)، وقال العقيلي: في حديثه وهم، انظر: الضعفاء (٢٧٢/٣)، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. انظر: الجرح والتعديل (٦/ ٢٣٥). وقد وجدت له متابعاً عند الفريابي والحاكم وابن مردويه والطحاوي وهو الوليد بن مسلم وهو ثقة كما قال الحافظ في التقريب ص ٥٨٤، وأما القاسم فقد قال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق يغرب كثيراً، التقريب ص ٤٥٠، وقد وثقه ابن معين. انظر: الميزان (٢٩٣/٤)، وأما إسناد المرفوع ففيه غيلان بن أنس قال الحافظ فيه: مقبول، التقريب ص ٤٤٣، وقال البوصيري: فيه مقال، غيلان لم أر من جرحه ولا من وثقه وباقي رجال الإسناد ثقات، لكن لم ينفرد به غيلان عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً فقد رواه أبو يعلى الموصلي في مسنده فذكره من طريق الوليد بن مسلم به، ثم قال: وله شاهد من حديث أسماء بنت يزيد رواه أبو داود في سننه، والترمذي في الجامع انظر: مصباح الزجاجة (٢/ ٢٧١). وغيلان له تابع وهو عبد الله بن العلاء ثقة كما قال الحافظ. التقريب ص ٣١٧، والشاهد الذي أشار إليه البوصيري انظر: تخريجه في الاسم الثاني (الزهراء) ص ١٥٦، والحديث حسنه الألباني من حديث أبي أمامة. انظر: السلسلة الصحيحة رقم (٧٤٦) (٣٨٢/٢)، وصحيح ابن ماجة (٣٢٩/٢).

ـ ورد في فضل هذه السورة حديث تشترك فيه مع بعض السور وهو في فضل السبع الطوال ، وحديث آخر في فضل سور القرآن كلها .

ـ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال : « **من أخذ السبع الأول فهو حبر** »[(١)] .

ـ وعن واثلة بن الأسقع أن النبي ﷺ قال : « **أعطيت مكان التوراة السبع ، وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثاني ، وفضّلت بالمفصل** »[(٢)] .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده من طريقين : الأول (٦/٨٥) رقم (٢٤٤٣٤) عن سليمان بن داود ، نا حسين ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، والثاني (٦/٩٦) رقم (٢٤٥٢٢) عن أبي سعيد ثنا سليمان بن بلال ، وقال في الأول : عمرو بن حبيب بن هند الأسلمي عن عروة ، وقال في الثاني : عمرو بن أبي عمرو عن حبيب بن هند عن عروة عنها مثله . ويبدو أنه تصحيف في الإسناد الأول (عن) إلى (بن) والصواب عمرو عن حبيب بن هند .

كما أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٤١٥) (٢/٤٦٥) ، وفي السنن الصغرى ، تفريع أبواب سائر صلاة التطوع ، باب (تخصيص السبع الطول بالذكر) حديث رقم (١٠٠٦) (١/٥٥٠) ، والحاكم في مستدركه كتاب فضائل القرآن ، (أخبار في فضل سورة البقرة) ، وحديث رقم (٢٠٧٠) (١/٧٥٢) ، وأبو عبيد في فضائله ، باب (فضائل السبع الطول) ص ١٢٠ ، والفريابي في فضائله ، باب (فضل القرآن والاستماع وتعاهد القرآن) حديث رقم (٦٥) ص ١٧١ ، والبغوي في شرح السنة ، كتاب فضائل القرآن ، باب (السبع الطول) (٤/٤٦٨) حديث رقم (١٢٠٣) .

والحديث إسناده حسن ، فيه حبيب بن هند أورده البخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٢٧) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/١١٠) ، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وذكره ابن حبان في الثقات (٦/ ١٧٧) ، وذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ص ١٠٥ .

وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير حبيب بن هند الأسلمي وهو ثقة (٧/١٦٢) ، وقد صححه الحاكم ووافقه الذهبي (١/٧٥٢) ، والحديث حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥/٣٨٥) .

والحَبْر والحِبْر : العالم ، ومعناه العالم بتحبير الكلام ، والأحبار : هم العلماء ، انظر : النهاية (١/٣٢٨) ، واللسان ، مادة (ح ب ر) (٤/١٥٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم (١٦٩٥٣) (٤/١٤٩) ، والبيهقي في الشعب ،=

سورة آل عمران

تمهيد بين يدي السورة

السورة مدنية ، وعدد آياتها مائتان .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت هذه السورة على ركنين هامين وهما أركان الدين هما :

الأول : ركن العقيدة وإقامة الأدلة والبراهين على وحدانية الله ﷻ .

الثاني : التشريع وبخاصة فيما يتعلق بالمغازي والجهاد في سبيل الله .

أما الأول : فقد جاءت الآيات لإثبات الوحدانية والنبوة ، وإثبات صدق القرآن ،

= باب في تعظيم القرآن فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤١٥) (٢/٤٦٥) ، وأبو عبيد في فضائله ، باب (فضائل السبع الطول) ص ١١٢، وابن الضريس في فضائله ، باب (في فضائل فاتحة الكتاب) حديث رقم (١٥٧) ص ٨٢، والطبري في تفسيره (١/٧٠) ، والبيهقي في السنن الصغرى ، باب تخصيص السبع الطول بالذكر حديث رقم (١٠٠٥) (١/٥٥٠) ، وورد بنحوه موقوفاً على عبد الله كما أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن باب (فضائل الأنعام والسور) حديث رقم (٣٤٠٠) (٢/٥٤٥) .

والحديث رجال إسناده ثقات ، غير عمران القطان صدوق يهم ، كما قال الحافظ ابن حجر في التقريب ص ٤٢٩، وضعفه النسائي وأبو داود ، انظر : الميزان (٤/١٥٦) ، وقال يحيى بن معين : عمران القطان ليس بالقوي ، وقال أحمد : أرجو أن يكون صالح الحديث ، انظر : الجرح والتعديل (٦/٢٩٧) ، ولكنه لم ينفرد بل تابعه سعيد بن بشير كما أخرجه الطبري (١/٧٠) ، وأبو عبيد ص ١١٩، وتابعه ليث بن أبي سليم عن أبي بردة عن أبي المليح به كما أخرجه الطبري (١/٧٠) ، وللحديث شاهد من مرسل أبي قلابة بسند صحيح رواه الطبري (١/٧٠) .

وقال الشيخ الألباني : (الحديث بمجموع طرقه صحيح والله أعلم) السلسلة الصحيحة (٣/٤٦٩) .

وتناولت السورة الحديث عن النصارى الذين جادلوا في شأن المسيح وزعموا ألوهيته وكذبوا برسالة محمد ﷺ وأنكروا القرآن ، وقد تناولت الحديث عنهم ما يقرب من نصف السورة الكريمة ، وكان فيها الرد على الشبهات التي أثاروها بالحجج الساطعة ، والبراهين القاطعة ، وبخاصة فيما يتعلق بشأن مريم وعيسى عليه السلام .

أما الركن الثاني : فقد تناول الحديث عن بعض الأحكام الشرعية كفرضية الجهاد ، وأمور الربا ، وحكم مانع الزكاة ، كما أسهب في الحديث عن الغزوات كغزوة بدر وأحد ، وضرب لهم الأمثال بما حصل فيهما .

وأمر المسلمين بفضائل الأعمال من بذل المال في مواساة الأمة والإحسان ، وترك البخل ، ومذمّة الربا . وختمت السورة بآيات التفكير في ملكوت الله [1] .

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة آل عمران

اشتهرت تسمية هذه السورة بـ(سورة آل عمران) وبذلك عنونت في المصاحف وفي كتب التفسير والحديث . وقد ثبتت تسميتها بهذا الاسم في حديث الرسول ﷺ وفي كلام الصحابة .

ـ فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اقرءوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرءوا الزهراوين : البقرة وسورة آل عمران . . . الحديث** » [2] .

ـ وعن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **يؤتى**

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣/١٤٥) ، وصفوة التفاسير (١/١٨٢) .

(٢) سبق تخريجه في سورة البقرة ص ١٥٢.

بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تقدمه سورة البقرة وآل عمران . . . الحديث »[(١)] .

ـ وسماها عثمان بن عفان ﷺ سورة آل عمران ، فقد أخرج الدارمي في سننه عنه أنه قال : (من قرأ سورة آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة)[(٢)] .

ـ كما سماها ابن عباس رضي الله عنهما بهذا الاسم ففي الحديث الصحيح : **« أنه بات ليلة عند ميمونة أم المؤمنين ـ وهي خالته ـ قال : فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله ﷺ وأهله في طولها ، فنام رسول الله ﷺ حتى انتصف الليل أو قبله بقليل ، أو بعده بقليل استيقظ رسول الله ﷺ فجعل يمسح النوم عن وجهه بيده ، ثم قرأ العشر الآيات الخواتيم من سورة آل عمران . . . إلى آخر الحديث »**[(٣)] .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بسورة آل عمران ، أنها ذكرت فيها أسرة آل عمران وفضائلها .

وقد جاء ذكر (عمران) في هذه السورة مرتين في آيتين متتاليتين في قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةًۢ بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ ﴾ .

واختلف في عمران المذكور هنا فقيل : أبو موسى وهارون قاله مقاتل ، وقيل : أبو

---

(١) سبق تخريجه في سورة البقرة ص ١٥٢.

(٢) كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل آل عمران) حديث رقم (٣٣٩٦) (٥٤٤/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن ، (سورة آل عمران) حديث رقم (٤٥٧١) (٥/ ٢١٠) ، ومسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (الدعاء في صلاة الليل وقيامه) حديث رقم (٧٦٣) (٥٢٦/١) .

مريم قاله الحسن ، ووهب ، والظاهر الثاني بدليل القصة الآتية في عيسى ومريم ، وبين العمرانين من الزمن ألف وثمانمائة سنة[١] .

ونحن إذا تتبعنا أسماء السور في القرآن الكريم نجدها تشير إلى أهم وأغرب ما اشتملت عليه السورة ، وإذا قرأنا هذه السورة من أولها إلى آخرها نجد أن أغرب ما فيها ، وما عنت بتفصيله السورة هو قصة عيسى وأمه ، وما تجلىّ فيها من مظاهر القدرة الإلهية بولادة مريم وابنها عيسى عليه السلام ، ولا نجد فيها شيئاً غريباً أو هامّاً يتعلق بخصوص موسى وهارون ، وهذا يؤيد ما ذكرناه من أن عمران هو والد مريم لا أبو موسى وهارون .

قال الألوسي : (ويرجح كون المراد به أبا مريم ، أن الله تعالى ذكر اصطفاءها بعد . ونص عليه ، وأنه قال سبحانه : ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾ والظاهر أنه شرح لكيفية الاصطفاء المشار إليه بقوله : « **وآل عمران** »)[٢] .

الاسم الثاني : سورة الزهراء

وهي تشترك بهذا الاسم مع سورة البقرة ، وقد ذكرت الأحاديث الدالة على تسميتها بهذا الاسم في سورة البقرة[٣] .

كما ذكرت وجه التسمية وما قاله القرطبي فيها ، وأضاف القاسمي في وجه التسمية « أنها سميت بذلك ، لأنها كشفت ما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السلام »[٤] .

---

(١) انظر : الرازي (٢١/٨) ، وابن الجوزي (٣٧٥/١) ، والخازن (٢٣٩/١) ، والجمل (٢٦١/١) .

(٢) روح المعاني (١٣٧/٣) .

(٣) انظر : سورة البقرة ص ١٥٤ .

(٤) محاسن التأويل (٧٤/٤) .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة طيبة

وردت تسمية هذه السورة (سورة طيبة) في كتب المفسرين واستدلوا بما أخرجه سعيد بن منصور في سننه عن أبي عطاف[١] قال : « اسم آل عمران في التوراة طيبة »[٢] .

ـ وفي الدارمي عن أبي السليل[٣] قال : « أصاب رجل دماً قال : فأوى إلى وادي مجَنَّة : وادٍ لا يمشي فيه أحد إلا أصابته حَيَّة ، وعلى شفير الوادي راهبان ، فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه : هلك والله الرجل ، قال : فافتتح سورة (آل عمران) قالا : فقرأ سورة طيبة لعله سينجو ، قال : فأصبح سليماً »[٤] .

---

(١) أبو عطاف : عمران بن عطاف الأزدي ، أبو عطاف البصري ، قائد من الشجعان ، كان مع حنظلة ابن صفوان بإفريقية ، يروي عن : أبي هريرة ، ذكر عباس الدوري في تاريخ ابن معين ، أن ابن معين قال : « أبو عطاف بصري يروي عنه الجُريري » . وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ، ونقل عن ابن المديني أنه قال : « ما أعلم أحداً روى عنه غير الجريري » وذكره ابن حبان في الثقات . قتل سنة ١٣٠هـ على يد إياس أخو عبد الرحمن بن حبيب الذي استولى على إفريقية . انظر : الكامل لابن الأثير (٤/٢٧٨) ، تاريخ ابن معين (٢/٧١٦) ، الثقات (٥/٥٨٨) ، ميزان الإعتدال (٦/٢٢٧) ، الاستغناء (٣/١٤٨٧) .

(٢) كتاب التفسير ، تفسير (سورة آل عمران) ، حديث رقم (٥٥٣) (٣/١١٣٨) .

(٣) أبو السليل : ضُريب بن نقير ، ويقال ابن نفير ، أبو السليل ، القيسي ، الجريري ، البصري ، من بني قيس ، روي عن : أبي حسان خالد القيسي ، وشُبيعة الهادي ، وأبي عثمان النهدية ، وغيرهم ، روى عنه : أبو الأشهب جعفر العطاردي ، وسليمان التيمي ، وعبد السلام بن أبي حازم الجويري ، وغيرهم . قال يحيى بن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : تهذيب الكمال (١٣/ ٣٠٩) ، الأكمال لابن ماكولا (٧/١٧٢) ، تاريخ البخاري (٤/٣٤٢) .

(٤) كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل آل عمران) حديث رقم (٣٣٩٩) (٢/٥٤٤) .

ومن المفسرين الذين ذكروا هذا الاسم في كتبهم ابن عطية[١]، أبو حيان الأندلسي[٢]، الجمل[٣]، الألوسي[٤]، والقاسمي[٥]، كما ذكرها السيوطي في الإتقان[٦].

وجه التسمية :

قال المهايمي[٧]: «سميت طيبة لجمعها من أصناف الطيبين في قوله: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾»[٨].

وهذا الاسم لم يثبت عن رسول الله ﷺ ولا عن صحابته رضوان الله عليهم إنما ورد في الآثار تسميتها بهذا الاسم في التوراة، فلا يعد اسماً للسورة.

الاسم الثاني: سورة الكنز

ذكر بعض المفسرين كأبي حيان[٩]، والألوسي[١٠] تسميتها بسورة الكنز،

---

(١) انظر: (٣٩٦/١).

(٢) انظر: تفسيره البحر المحيط (٩/٣).

(٣) انظر: (٢٤٠/١).

(٤) انظر: (٧٣/٣).

(٥) انظر: (٧٤/٣).

(٦) انظر: (١٧٢/١).

(٧) المهايمي: علي بن أحمد بن علي المهائمي الهندي، أبو الحسن، علاء الدين، المعروف بالمخدوم، باحث مفسر، كان يقول بوحدة الوجود، مولده ووفاته في مهائم وهي في ناحية الدكن بالهند، وله مصنفات عربية منها (تبصير الرحمن وتيسير المنان) و(شرح نصوص للقونوي) و(أدلة التوحيد)، توفي سنة ٨٣٥هـ. انظر: هدية العارفين (٧٣٠/١)، الأعلام (٢٥٧/٤)، معجم المؤلفين (٩/٧).

(٨) تفسير المهايمي (١٠١/١).

(٩) انظر: (٩/٣).

(١٠) انظر: (٧٣/٣).

ولعلهم اقتبسوها من حديث ابن مسعود موقوفاً قال : (نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها الرجل في آخر الليل)[(١)] . وقد ذكر القرطبي في تفسيره أنها كنزٌ للصعلوك[(٢)] .

وقد وجه المهايمي تسميتها بذلك لتضمنها الأسرار العيسوية[(٣)] .

الاسم الثالث ، والرابع ، والخامس ، والسادس :
سورة الأمان ، والمجادلة ، والاستغفار ، والمعنية

وهذه الأسماء ذكرها أبو حيان الأندلسي[(٤)] ، والألوسي[(٥)] ، في تفسيريهما ، ولم يذكرا مستندهما في ذلك . وقد ذكر المهايمي[(٦)] وجه تسمية السورة بكل اسم منها بقوله : (الأمان) لأن من تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأنه . (والمجادلة) ، لنزول نيف وثمانون آية منها في مجادلة رسول الله ﷺ نصارى نجران . وسورة الاستغفار لما فيها من قوله : ﴿وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ﴾ .

وأما المعنية فقد ذكرها الألوسي بهذا اللفظ وذكرها أبو حيان بلفظ (المعينة) ، ولم يوردا سبب التسمية بها .

وهذه الأسماء التي ذكرها المفسرون لم ترد فيها أحاديث عن النبي ﷺ ولا عن صحابته ، إنما هي أوصاف وصفت بها السورة ، ولعلهم اقتبسوها من القرطبي فيما

---

(١) أخرجه الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل آل عمران) حديث رقم (٣٣٩٨) (٢/ ٥٤٤) ، وسيأتي تخريجه بتمامه وتحقيقه في فضل السورة ص ١٧٤.

(٢) انظر : تفسيره (٤/٢) .

(٣) تفسير المهايمي (١٠١/١) .

(٤) انظر : (٩/٣) .

(٥) انظر : (٧٣/٣) .

(٦) انظر : تفسيره (١٠١/١) .

ساقه من أوصاف السورة في المسألة الثالثة قال: « هذه السورة ورد في فضلها آثار وأخبار، فمن ذلك ما جاء أنها أمان من الحيات، وكنزٌ للصعلوك، وأنها تُحاج عن قارئها في الآخرة، ويكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام ليلة، إلى غير ذلك »[(١)].

فضل سورة آل عمران:

جاء في فضل هذه السورة أحاديث وردت في فضل سورة البقرة منها:

- عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيابيتان، أو كأنهما فرقان من طيرٍ صواف تحاجان عن أصحابهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة** ».

قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة[(٢)].

- عن النواس بن سمعان الكلابي ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: « **يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمُهُ سورة البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال، ما نسيتهنَّ بعد، قال: كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرقٌ، أو كأنهما حزقان من طيرٍ صواف تحاجان عن صاحبهما** »[(٣)].

- وحديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: « **من أخذ السبع الأول فهو حبر** »[(٤)].

---

(١) انظر: تفسيره (٤/٢).

(٢) انظر: تخريجه في سورة البقرة، ص ١٥٢.

(٣) انظر: تخريجه في سورة البقرة، ص ١٥٢.

(٤) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة البقرة في كونها من السبع الطوال، ص ١٦٥.

ـ وحديث واثلة بن الأسقع ﷺ أن النبي ﷺ قال: « **أعطيت مكان التوراة السبع ... الحديث** »[(١)].

ـ كما ورد في فضلها حديث تشترك فيه مع سورة النساء:

قال عبد الله بن مسعود ﷺ: « من قرأ آل عمران فهو غني، والنساء محبرة »[(٢)].

ـ وقد اختصت السورة بحديثين في فضلها:

ـ عن مكحول قال: « من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلَّت عليه الملائكة إلى الليل »[(٣)].

ـ وقال عبد الله بن مسعود ﷺ: « نعم كنز الصعلوك سورة آل عمران يقوم بها في آخر الليل »[(٤)].

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة البقرة في كونها من السبع الطوال، ص ١٦٥.

(٢) قال أبو محمد: محبرة: مزينة، والحديث أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب (في فضل آل عمران) حديث رقم (٣٣٩٥) (٥٤٤/٢)، وأبو عبيد في فضائله، باب (فضل سورة البقرة وآل عمران والنساء) ص ١٢٧، والبيهقي في الشعب، باب في تعظيم القرآن. فصل (في رفع الصوت بالقرآن)، حديث رقم (٢٦١٥) (٥٢٩/٢)، وأورده السيوطي في الدر (١٤٠/٢)، وعزاه للدارمي ومحمد بن نصر والبيهقي في الشعب.

والحديث إسناده فيه إسرائيل بن يونس روى عن: شيخه أبي إسحاق السبيعي وقد اختلط بآخره كما قال الحافظ في التقريب ص ٤٢٣، والذي يروى عنه بعد الاختلاط لا يحتج بروايته أو حديثه كما هو في كتب مصطلح الحديث (انظر: ابن الصلاح في علوم الحديث ص ٣٩٢) ولكن له متابع عند أبو عبيد وهو سفيان بن عيينة، وقد سمع من شيخه بعد الاختلاط، وله أيضاً متابع عند البيهقي، وهو عبد الرحمن بن مهدي، ولا يعرف هل روى عن أبي إسحاق بعد الاختلاط أم قبله. انظر: الكواكب النيرات ص ٧٨ ـ ٧٩، وكذا الاغتباط ص ٨٧ فيرتقي الحديث بمجموع المتابعات إلى الحسن لغيره.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن باب (في فضل آل عمران) حديث رقم (٣٣٩٧) (٥٤٤/٢). والحديث إسناد رجاله كلهم ثقات.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن باب (في فضل آل عمران) حديث رقم (٣٣٩٨) (٥٤٤/٢)، كما أخرجه أبو عبيد في فضائله (ص ١٢٧) باب (فضل سورة البقرة وآل =

سورة النساء

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ست وسبعون ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

تحدثت السورة الكريمة عن أحكام الأسرة الصغرى والأسرة الكبرى ـ المجتمع الإسلامي ـ فتناولت أحكام المرأة بنتاً وزوجة ، وبيَّنت حقوقها المالية من المهر والميراث ، وقد تعرضت بالتفصيل إلى أحكام المواريث على الوجه الدقيق العادل الذي يكفل العدالة ويحقق المساواة ، فصانت كرامتها ، وحفظت كيانها ، ودعت إلى إنصافها .

كما تحدثت عن المحرمات من النساء (بالنسب والرضاع والمصاهرة) ، كما أوضحت أحكام الزواج ، وحق الزوجة على الزوج ، وحق الزوج على الزوجة ، وكيفية فض النزاع بين الزوجين ، وأرشدت إلى الخطوات التي ينبغي أن يسلكها الرجل لإصلاح الحياة الزوجية ، وبينت قوامة الرجل وأنها ليست قوامة استعباد وتسخير .

= عمران والنساء) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في رفع الصوت بالقرآن) ، حديث رقم (٢٦١٦) (٢/٥٢٩) ، وعبد الرزاق في مصنفه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (تعليم القرآن وفضله) (٣/٣٧٥) .

والحديث إسناده ضعيف لأجل جابر بن يزيد ، وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب (ص ١٣٧) ، وقال النسائي وغيره : متروك ، وقال يحيى : لا يكتب حديثه ، واتهم بالكذب ، انظر : الميزان (١/ ٣٧٩) ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به ، وقال أبو زرعة : جابر الجعفي لين ، انظر : الجرح والتعديل (٢/٤٩٧) .

ثم بيَّنت أحكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الأموال والدماء، وأمرت بالإحسان في كل شيء، وبينت أن أساس الإحسان هو التكافل والتراحم والتعاون، وحددت السورة قواعد الأخلاق والمعاملات الدولية، وبعض أحكام السلم والحرب، وأمرت بأخذ العدة لمكافحة الأعداء، ونبهت إلى خطر المنافقين، وأهل الكتاب وخاصة اليهود وموقفهم من رسل الله الكرام، ثم ختمت السورة ببيان ضلالات النصارى في أمر المسيح ودعتهم إلى الرجوع إلى العقيدة السمحة عقيدة التوحيد[(١)].

أسماؤها:

اسمها التوقيفي: سورة النساء

عرفت السورة بهذا الاسم وعنونت به في المصاحف وكتب التفسير والسنة.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ تسميتها بهذا الاسم فقد روي أنه قال لعمر رضي الله عنه لما كرر السؤال عن الكلالة: «**يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آواخر سورة النساء**»[(٢)].

كما جاءت في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم كعائشة وابن عباس، فقد أخرج البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت: (ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده)[(٣)].

ـ وعن ابن أبي مليكة[(٤)] أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول: (سلوني عن

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢١٣/٤)، صفوة التفاسير (٢٥٦/١)، التفسير المنير (٢٢٠/٤).

(٢) سبق تخريجه في المبحث الثالث من الفصل الأول (تعدد أسماء السور وسبب اختصاص السور بأسماء معينة)، ص ٧٤.

(٣) كتاب فضائل القرآن، باب (تأليف القرآن) حديث رقم (٤٩٩٣) (٤١٨/٦).

(٤) ابن أبي مليكة: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، التيمي، المكي، من رجال الحديث الثقات،=

سورة النساء فإني قرأت القرآن وأنا صغير)[١] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (من قرأ سورة النساء فعلم ما يحجب مما لا يحجب علم الفرائض)[٢] .

وجه التسمية :

سميت السورة بهذا الاسم ، لأنها افتتحت بذكر النساء ، ولكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن ، فقد نزل في أحكامهن في هذه السورة أكثر مما نزل في غيرها .

اسمها الاجتهادي : سورة النساء الطولى أو الكبرى

ذكر الفيروزآبادي في كتابه بصائر ذوي التمييز[٣] أنها تسمى (سورة النساء الكبرى) واسم سورة الطلاق (سورة النساء الصغرى) ، ولعله استنبط هذا الاسم مما روي في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود من قوله : (أنزلت سورة النساء القصرى بعد الطولى)[٤] .

فسورة النساء اشتركت مع سورة الطلاق في هذه التسمية ، ولكنها تميزت عنها

= كان قاضياً لعبد الله بن الزبير ومؤذناً له ، روى عن : حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، وذكوان مولى عائشة ، وعبد الله بن عباس ، وغيرهم ، روي عنه : إسحاق بن عبيد الله بن أبي مليكة ، وإسماعيل بن رافع ، وجرير بن حازم ، وغيرهم . توفي سنة ١١٧هـ . انظر : تهذيب الكمال (١٥/ ٢٥٦) ، الخلاصة (٧٦/٢) .

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، (تفسير سورة النساء) حديث رقم (٣١٧٨) (٣٣٠/٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الفرائض باب (ما قالوا في تعليم الفرائض) (١١/ ٢٣٤) .

(٣) انظر : (١٦٩/١) .

(٤) انظر : كتاب تفسير القرآن ، سورة الطلاق حديث رقم (٤٩١٠) (٣٧٦/٦) .

بأنها سورة النساء الطولى، وسورة الطلاق القُصرى، وقد تفرد بهذا الرأي الفيروزآبادي ولم أره لغيره.

فضل سورة النساء:

ورد في فضل هذه السورة حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «من قرأ آل عمران فهو غني، والنساء محبرة»[(١)].

وقد ورد حديث في فضل آية من هذه السورة في قوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾.

ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (قال لي النبي ﷺ: «**اقرأ عليَّ**» قلت: يا رسول الله أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «**نعم**» فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ قال: «**حسبُك الآن**» فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان)[(٢)].

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة آل عمران ص ١٧٤.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل القرآن، باب (قول المقرئ للقارئ: حسبك) حديث رقم (٥٠٥٠) (٤٣٣/٦)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب (فضل استماع القرآن ...) حديث رقم (٨٠٠) (٥٥١/١).

وقوله: (تذرفان): يقال: ذرفت العين تذرف إذا جرى دمعها. انظر: شرح الطيبي (٢٧٦/٤).

سورة المائدة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها عشرون ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

تناولت السورة جانب التشريع بإسهاب إلى جانب العقيدة وقصص أهل الكتاب ، قال سيد قطب رحمه الله : « ويتضمن سياق السورة أحكاماً شرعية منوعة : منها ما يتعلق بالحلال والحرام من الذبائح ومن الصيد ، ومنها ما يتعلق بالحلال والحرام في فترة الإحرام ، وفي المسجد الحرام ، ومنها ما يتعلق بالحلال والحرام من النكاح ، ومنها ما يتعلق بالطهارة والصلاة ، ومنها ما يتعلق بالقضاء وإقامة العدل فيها ، ومنها ما يتعلق بالحدود في السرقة ، وفي الخروج على الجماعة المسلمة ، ومنها ما يتعلق بالخمر والميسر والأنصاب والأزلام ، ومنها ما يتعلق بالكفارات في قتل الصيد مع الإحرام ، وفي اليمين ، ومنها ما يتعلق بالوصية عند الموت ومنها ما يتعلق بالبحيرة والسائبة والوصيلة والحامي من الأنعام ، ومنها ما يتعلق بشريعة القصاص في التوراة مما جعله الله كذلك شريعة للمسلمين ، وهكذا تلتقي الشرائع بالشعائر في سياق السورة بلا حاجز ولا فاصل »[(١)] .

ـ وإلى جانب التشريع قصَّ تعالى علينا في هذه السورة بعض القصص للعظة والعبرة ، كما تعرضت السورة لمناقشة (اليهود والنصارى) في عقائدهم الزائفة ، وذكر مساوئ من أعمال اليهود ، وذكر أحوال المنافقين ، والتنويه بالكعبة وفضائلها

---

(١) في ظلال القرآن ، (٢/٨٢٧) .

وبركاتها على الناس ، والتذكير للمسلمين بنعم الله تعالى .

ـ وختمت بالتذكير بيوم القيامة وشهادة الرسل على أممهم ، وشهادة عيسى على النصارى ، وتمجيد الله تعالى[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة المائدة

سميت هذه السورة (سورة المائدة) في كتب التفسير ، وكتب السنة ، وهي أشهر أسمائها ، ووقعت تسميتها في كلام بعض الصحابة كعبد الله بن عمرو ، وعائشة أم المؤمنين ، وابن عباس وأسماء بنت يزيد ، وغيرهم ، كما ورد في كتب السنة منها :

ـ ما رواه جبير بن نفير قال : (حججت فدخلت على عائشة فقالت لي : يا جبير تقرأ المائدة؟ فقلت : نعم ، فقالت : أما أنها آخر سورة نزلت ، فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم من حرام فحرموه)[٢] .

ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته ، فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها)[٣] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ قرأ في خطبته سورة المائدة والتوبة)[٤] .

---

(١) انظر : التحرير (٧٣/٦) ، صفوة التفاسير (٣٢٤/١) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم (٢٥٥٣٥) (٢١٣/٦) ، والحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، (تفسير سورة المائدة) ، حديث رقم (٣٢١٠) (٣٤٠/٢) ، وأبو عبيد في فضائله ، باب (فضل المائدة والأنعام) ص ١٢٨ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم (٦٦٤٠) (٢٣٤/٢) .

(٤) أخرجه عبد بن حميد كما في الدر المنثور (٣/٣) .

ـ وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت: (نزلت سورة المائدة على النبي ﷺ جميعاً إن كادت من ثقلها لتكسر الناقة)[١].

وجه التسمية:

سميت هذه السورة (سورة المائدة) لاشتمالها على قصة نزول المائدة من السماء، فهي السورة الوحيدة التي تحدثت عن المائدة التي طلب الحواريون من نبيهم عيسى عليه السلام أن يسألها ربه، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾﴾.

قال المهايميّ: «سميت بها لأن قصتها أعجب ما ذكر فيها، لاشتمالها على آيات كثيرة ولطفٍ عظيم على من آمن، وعنف شديدٍ على من كفر»[٢].

أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة العقود

العَقْد: العهد، والجمع عُقود، وهي أوكد العهود، والمعاقدة: المعاهدة[٣].

وقد وردت تسمية السورة بهذا الاسم في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٢٧٥٧٩) (٦/٥٠٧)، وسيأتي تخريجه بتمامه، وتحقيقه في فضل السورة ص ١٨٤.

(٢) تفسير المهايمي (١/١٧٧).

(٣) انظر: اللسان، مادة (ع ق د) (٣/٢٩٧).

فذكرها أبو حيان[١] ، والألوسي[٢] ، والسخاوي[٣] ، والسيوطي[٤] ، والبقاعي[٥] ، ولم يثبت هذا الاسم عن رسول الله ﷺ أو عن السلف . إنما هو من اجتهاد المفسرين من معنى الآية الأولى .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بهذا الاسم لأنها أيضاً السورة الوحيدة التي افتتحت بطلب الإيفاء بالعقود من المؤمنين بقوله : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِۚ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾﴾ .

الاسم الثاني : سورة المنقذة

المنقذة : اسم فاعل من الفعل نَقَذَ ينْقُذُ نَقذاً : نجا ، وأنقذه ونقذّه بمعنى نجّاه وخلّصه[٦] .

وقد ذكر هذا الاسم بعض المفسرين في كتبهم كابن عطية[٧] ، وأبي حيان[٨] ، والألوسي[٩] ، وذكره السيوطي في الإتقان[١٠] .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بالمنقذة ، لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب ، ولعلهم استندوا في تسميتها بسورة (المنقذة) على حديث ذكره ابن عطية[١١] ، والقرطبي[١٢] ، في

---

(١) انظر : (١٥٦/٤) .
(٢) انظر : (٤٧/٥) .
(٣) انظر : (٣٦/١) .
(٤) انظر : (١٧٢/١) .
(٥) انظر : (١/٦) .
(٦) انظر : اللسان ، مادة (ن ق ذ) (٥١٦/٣) .
(٧) انظر : (٣١٢/٤) .
(٨) انظر : (١٥٦/٤) .
(٩) انظر : (٤٧/٥) .
(١٠) انظر : (١٧٢/١) .
(١١) انظر : (١٤٣/٢) .
(١٢) انظر : (٣٠/٦) .

تفسيرهما ، وهو ما روي عن النبي ﷺ أنه قال : « **سورة المائدة تدعى في ملكوت الله المنقذة ، تنقذ صاحبها من أيدي ملائكة العذاب** »[١] .

الاسم الثالث : سورة الأحبار

كما ورد في بصائر ذوي التمييز[٢] تسميتها بسورة الأحبار لاشتمالها على ذكرهم في قوله تعالى : ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾[٣] ، وقوله : ﴿لَوْلَا يَنْهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾[٤] .

وفي النهاية[٥] : وسميت سورة المائدة سورة الأحبار لقوله تعالى فيها : ﴿وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ﴾ . وهم العلماء . وفيه قال الشاعر[٦] :

إنّ البَعِيثَ وَعبْدَ آلِ مُقَاعِسٍ   لا يَقْرآنِ بسُورَةِ الأحْبَارِ

أي : لا يفيان بالعهود ، يعني بقوله : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَوْفُوا۟ بِٱلْعُقُودِ﴾[٧] .

كما ورد في تفسير أبي حيان[٨] من بين أسمائها (المبعثرة) ولم يعلل سبب تسميتها بالمبعثرة ولم يذكر سنده في ذلك .

ورأيت في مصحفين أحدهما نسخ سنة ١٢٥٨هـ[٩] والآخر في القرن الثالث

---

(١) لم أقف على تخريج هذا الحديث قال محقق تفسير القرطبي : (لم أجده ، والظاهر أنه من رواية النقاش ، وهو موضوع بكل حال) (٣٠/٦) .

(٢) انظر : (١٧٦/١) .

(٣) آية : (٤٤) .

(٤) آية : (٦٣) .

(٥) انظر : (٣٢٨/١) .

(٦) والشاعر هو جرير ، انظر : ديوانه شرح د . يوسف عيد ، ص ٣٩٠ . ويعني بعبد آل مقاعس : الفرزدق .

(٧) سورة المائدة : آية (١) .

(٨) انظر : (١٥٦/٤) .

(٩) والمصحف بجامعة الإمام بالرياض برقم (١٨٤٢) .

عشر الهجري[١] عنونت (بسورة المائة وعشرون آية) ولم أرَ من المفسرين من سماها بهذا الاسم ، كما أنه ليس من المعروف تسمية السورة بعدد آياتها .

وقال ابن عاشور[٢] : « وفي كتاب كنايات الأدباء لأحمد الجرجاني[٣] ، يقال : فلان لا يقرأ (سورة الأخيار) أي : لا يفي بالعهد ، وذلك أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يسمّون سورة المائدة سورة الأخيار » .

وهذه الأسماء جميعها هي من اجتهاد العلماء ولم يرد فيها حديث من النبي ﷺ أو أثر من صحابته .

فضل سورة المائدة :

ورد في فضلها حديث أسماء بنت يزيد قالت : (نزلت سورة المائدة على النبي ﷺ جميعاً ، إن كادت من ثقلها لتكسر الناقة)[٤] .

---

(١) والمصحف بجامعة الإمام برقم (٦٧١) .

(٢) التحرير والتنوير (٦٩/٦) .

(٣) أحمد الجرجاني : أحمد بن محمد بن أحمد الجرجاني الشافعي ، أبو العباس ، كان إماماً في الفقه والأدب ، قاضياً بالبصرة ، سمع من محمد بن غيلان ، وعلي التنوخي ، والحسن الجوهري ، وغيرهم . روى عنه : أبو طاهر أحمد الكرجي ، وأبو القاسم ابن السمرقندي ، له تصانيف في الأدب حسنة منها (كتاب الأدباء) ، (الكنايات) ، (التحرير) توفي سنة ٤٨٢هـ . انظر : طبقات الشافعية للسبكي (٣١/٣) ، الوافي بالوفيات (٣٣١/٧) .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم (٢٧٥٧٩) (٥٠٧/٦) ، وابن جرير في تفسيره (٤/ ٤٢٣) ، والطبراني ، حديث رقم (٤٤٩) (١٢٨/٢٤) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٣٠) (٤٦٩/٢) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور (٣/٣) إلى عبد بن حميد ومحمد بن نصر في الصلاة وأبو نعيم في الحلية .
ـ والحديث إسناده فيه ليث بن أبي سليم ، قال الحافظ عنه : صدوق اختلط جدّاً ولم يتميز حديثه فترك ، وقال أحمد : مضطرب الحديث ، ولكن حدث عنه الناس ، انظر : الميزان (٣٤٠/٤) ، وقال يحيى بن معين : ليس حديثه بذاك ضعيف ، وقال أبو زرعة : ليث لا يشتغل به ، وهو مضطرب الحديث ، =

....

❋ ❋ ❋

= انظر : الجرح والتعديل (١٧٧/٧) .
وفيه أيضاً شهر بن حوشب : صدوق كثير الإرسال والأوهام ، كما قال الحافظ في التقريب (٢٦٩) ، وقال ابن معين : ثقة ، وقال النسائي وابن عدي : ليس بالقوي ، وقال البخاري : شهر حسن الحديث ، وقوي أمره انظر : الميزان (٤٧٤/٢) . وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه ، وقال أبو زرعة : لا بأس به ، انظر : الجرح والتعديل (٣٨٢/٤) .
والحديث له شواهد منها ما أخرجه البيهقي في الدلائل عن أم عمرو بنت عبس عن عمتها ، باب (ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة) (١٤٥/٧) ، وما أخرجه أبو عبيد في فضائله باب (فضل المائدة والأنعام) ص ١٢٨ . عن محمد بن كعب القرظي مرسلاً ، وابن جرير في تفسيره (٤٢٣/٤) ، عن الربيع بن أنس ، وبمجموع هذه الشواهد يقوي الحديث ويرفعه إلى درجة الحسن لغيره .

سورة الأنعام

تمهيد بين يدي السورة

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس وستون ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

سورة الأنعام هي أول سورة مكية في ترتيب المصحف ، فسورة البقرة ، وآل عمران والنساء ، والمائدة كلها سور مدنية ، أما سورة الأنعام فهي أول سورة مكية توضع في السبع الطوال من سور القرآن . وأهم أغراضها الرئيسة التي استهدفتها هي تركيز العقائد الأساسية الثلاث التي كان المشركون يومئذٍ يتنازعون فيها ، وهذه العقائد الأساسية هي :

أولاً : التوحيد ، وإثبات أصول الاعتقاد ، عن طريق الإقناع والتأثير والمناظرة والجدل والجواب عن سؤال ، كوجود الله وتوحيده وصفاته وآياته في الأنفس والآفاق .

ثانياً : إثبات الوحي والرسالة والرد على شبهات المشركين بالأدلة العقلية والحسية .

ثالثاً : إثبات البعث والحساب والجزاء يوم القيامة[1] .

قال صاحب المنار في معرض الحديث عن مقاصد السورة : « لو سميت سور القرآن بما يدل على جل ما تشتمل عليه كل سورة ، أو على أهمه ، لسميت هذه السورة سورة عقائد الإسلام أو سورة التوحيد ، على ما جرى عليه العلماء من التعبير

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٧٨/١) ، والتفسير المنير د . وهبه الزحيلي (١٢٨/٧) .

عن علم العقائد بالتوحيد لأنه أساسها وأعظم أركانها فهي مفصلة لعقيدة التوحيد مع دلائلها وما تجب معرفته من صفات الله تعالى وآياته ولرد شبهات الكفار على التوحيد ولإثبات الرسالة والوحي وللبعث والجزاء والوعد والوعيد، ولأحوال المؤمنين والكافرين وأعمالهم ولأصول الدين ووصاياه الجامعة في الفضائل والآداب »[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الأنعام

النِّعَمُ : واحد الأنعام ، وهي المال الراعية ، أو المال السائم . وقيل : النَّعمُ : الإبل والشاء ، يذكر ويؤنث ، والجمع : أنعام . وقيل : النعم الإبل خاصة ، والأنعام : الإبل والبقر والغنم . وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل[(٢)] . وليس لهذه السورة إلا هذا الاسم وهو توقيفي من رسول الله ﷺ كما دلت عليه الأحاديث الواردة فيه منها :

- ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : **« نزلت عليَّ سورة الأنعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك[(٣)] لهم**

---

(١) تفسير المنار (٨/٢٧٠) ، بتصرف .

(٢) انظر : مادة (ن ع م) في الصحاح (٥/٢٠٤٣) ، اللسان (١٢/ ٥٨٥) ، القاموس ص ١٥٠١، المعجم الوسيط (٢/٩٣٥) .

(٣) قال الرازي : « قال الأصوليون : هذه السورة اختصت بنوعين من الفضيلة أحدهما : أنها نزلت دفعة واحدة .

والثاني : أنها شيعها جمعٌ من الملائكة ، والسبب فيه ، أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وإبطال مذاهب المعطلين والملحدين ، وإنزال ما يدل على الأحكام قد تكون المصلحة أن ينزله الله تعالى قدر حاجتهم ، وبحسب الحوادث والنوازل ، وأما ما يدل على علم الأصول فقد أنزله الله تعالى جملة واحدة ، وذلك يدل على أن تعلم علم الأصول واجب على الفور لا على التراخي » . مفاتيح =

زجل[١] بالتسبيح والتحميد »[٢] .

ـ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **نزلت عليَّ سورة الأنعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين[٣] لهم زجل بالتسبيح والتقديس والأرض ترتج ، ورسول الله ﷺ يقول : « سبحان الله العظيم ، سبحان الله العظيم** »[٤] . كما وردت تسمية هذه السورة في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم كجابر بن عبد الله ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأسماء بنت يزيد .

ـ فعن جابر رضي الله عنهما قال : لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله ﷺ ثم قال : « **لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سدَّ الأفق** »[٥] .

= الغيب (١٢/ ١١٧) .

ويقول القرطبي : « هذه السورة أصل في محاجة المشركين ، وغيرهم من المبتدعين ومن كذب بالبعث والنشور ، وهذا يقتضي إنزالها جملة واحدة ، لأنها في معنى واحد في الحجة ، وإن تصرف ذلك بوجوه كثيرة ، وعليها بنى المتكلمون أصول الدين » . الجامع لأحكام القرآن (٦/٣٨٣) .

(١) زَجَلُ : « رفع الصوت الطَّرب » قاله ابن منظور في اللسان مادة (ز ج ل) (١١/ ٣٠٢) وزَجَلَ : أي صوت رفيعٍ عال . انظر : النهاية (٢/٩٧) ، مجمع بحار الأنوار للكجراتي (٢/٤١٧) .

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١/٨١) ، وقال الهيثمي : « رواه الطبراني في الصغير وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف » مجمع الزوائد (٧/٢٠) ، وزاد السيوطي نسبته في الدر المنثور (٣/ ٢٤٣) لابن مردويه .

(٣) الخافقين : (هما طرفا السماء والأرض ، وقيل : المغرب والمشرق) انظر : النهاية (٢/٥٦) ، ومجمع بحار الأنوار (٢/٧٥) .

(٤) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٤٣٣) (٢/٤٧٠) ، وابن مردويه بسنده كما في تفسير ابن كثير (٢/١٩٧) ، وقال الهيثمي : (رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد السالمي) مجمع الزوائد (٧/٢٠) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٣/٢٤٤) ، لأبي الشيخ والسلفي في الطيوريات .

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير (تفسير سورة الأنعام) حديث رقم (٢٤٣١) (٢/ ٢٧٠) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضل السور والآيات) =

ـ وعن ابن مسعود ﷺ قال : « نزلت سورة الأنعام يشيعها سبعون ألفاً من الملائكة »[(١)] .

ـ وعن ابن عباس ﷺ قال : « نزلت سورة الأنعام بمكة ليلاً جملة ، حولها سبعون ألف ملك ـ يجأرون بالتسبيح »[(٢)] .

ـ وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت : (نزلت سورة الأنعام على النبي ﷺ وهو في مسير في زجل من الملائكة وقد نظموا ما بين السماء والأرض)[(٣)] .

وبهذا الاسم ثبتت تسميتها في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بسورة الأنعام ، لأنها هي السورة التي عرضت لذكر الأنعام على تفصيل لم يرد في غيرها من السور ، فقد ورد ذكر الأنعام في مواضع[(٤)] عدَّة من القرآن ولكن دون تفصيل ، أما سورة الأنعام فقد تكرر فيها لفظ الأنعام ست مرات ، وجاءت بحديث طويل عنها ، استغرق خمس عشرة آية . من أول الآية ١٣٦ من قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ إلى آية

= حديث رقم (٢٤٣١) (٢/٤٧٠) .

(١) أورده السيوطي في الدر (٣/٢٤٣) ، وعزاه لابن مردويه .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ، باب (في فضل المائدة والأنعام) ص ١٢٩، وابن الضريس في فضائله (فصل سورة الأنعام) حديث رقم (٢٠١) ص ٩٥، والطبراني في الكبير، حديث رقم (١٢٩٣٠) (١٢/٢١٥) ، وذكره السيوطي في الدر (٣/٢٤٣) ، وعزاه لابن المنذر وابن مردويه .

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير حديث رقم (٤٤٨) ، (٤٤٩) (٢٤/١٧٨) ، وأورده السيوطي في الدر (٣/٢٤٣) وعزاه لابن مردويه .

(٤) على سبيل المثال سورة النحل آية (٥، ٦٦، ٨٠) وسورة الحج آية (٢٨، ٣٠، ٣٤) وسورة المؤمنون آية (٢١)، وسورة الزمر آية (٦) ، وغافر آية (٧٩)، وغيرها من سور القرآن .

١٥٠ وهي قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ...﴾!
وقد بينت السورة أحكامها الموضحة لعقائد المشركين وجهالاتهم في التقرب إلى أصنامهم وفيما حرَّموه على أنفسهم مما رزقهم الله. هذا هو الاسم الذي اشتهرت به السورة، ولم يذكر المفسرون اسماً آخر غيره.

غير أن الفيروزآبادي اجتهد وذكر في كتابه البصائر[1] اسماً آخر للسورة، فسماها (سورة الحجة)، وعلل تسميتها بذلك: «بأنها مقصورة على ذكر حُجَّة النبوة، وأيضاً تكررت فيها الحجة في قوله: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾[2] الآية، وقوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾[3] الآية».

وقد تفرد الفيروزآبادي بهذا الرأي، ولم أجد من المنقول أو أقوال السلف فيما قرأت ما يؤيد تسميتها بسورة الحجة.

فضل سورة الأنعام:

اختصت هذه السورة بآثار وردت في فضلها:

ـ عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: «الأنعام من نواجب القرآن»[4].

---

(١) انظر: (١٨٧/١).

(٢) الآية (٨٣) من السورة.

(٣) الآية (١٤٩) من السورة.

(٤) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب (فضائل الأنعام والسور) حديث رقم (٣٤٠١) (٥٤٥/٢)، وأبو عبيد في فضائله، باب (فضائل المائدة والأنعام) ص ١٢٩، وزاد السيوطي في الدر (٢٤٥/٣) نسبته إلى أبي الشيخ ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة.
والحديث إسناده فيه زهير بن معاوية ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحاق السبيعي، وقد اختلط بآخره، كما قال الحافظ في التقريب ص ٤٢٣، وقد قال أبو زرعة: «زهير بن معاوية ثقة، إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط». انظر: الميزان (٢٧٦/٢). وكذلك عبد الله بن خليفة الهمداني، قال الحافظ في التقريب: مقبول ص ٣٠١، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٨٠/٥) ولم يذكر جرحاً ولا =

وورد حديث في فضلها مع سورة هود :

ـ عن كعب قال : « فاتحة التوراة الأنعام ، وخاتمتها هود »[(١)] .

❊ ❊ ❊

= تعديلاً ، ولم أجد له متابعاً ، فإسناده ضعيف .

والأنعام من نواجب القرآن ، أو نجائب : أي من أفاضل السور ، فالنجائب : جمع نجيبة ، تأنيث النجيب ، وأما النواجب : فهي عتاقه ، وقولهم : نجبته ، إذا قشرت نجبه وهو لحاؤه ، وقشرته وتركت لبابه وخالصه . انظر : اللسان مادة (ن ج ب) (٧٤٨/١) ، النهاية (١٧/٥) . وفي غريب الحديث لابن إسحاق الحربي : النَّجبُ : لِحاءُ العُشرَ ، والعُشَرُ يَنبتُ بنجدٍ ، وله لبنٌ غليظٌ (١٥٩/١) .

(١) أخرجه الدارمي ، كتاب فضائل القرآن باب (فضائل الأنعام والسور) حديث رقم (٣٤٠٢) (٢/ ٤٥) . والحديث إسناد رجاله كلهم ثقات .

سورة الأعراف

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ست ومائتان .

أغراض السورة ومقاصدها :

ـ مهدت سورة الأعراف لمقاصدها ببيان عظمة الكتاب ، والوعد بتيسيره على النبي ﷺ ليبلغه .

ولفتت الأنظار إلى نعمة خلقهم من أب واحد ، وإلى تكريم الله لهذا النوع الإنساني ، ثم حذرت من كيد الشيطان ، ووصف أهوال يوم الجزاء للمجرمين وكراماته للمتقين .

وأفاضت السورة في قصص الأنبياء ، وقد استغرق هذا القصص أكثر من نصفها ، وقد ساقت لنا السورة ما دار بين الأنبياء وأقوامهم ، وسجلت السورة جزاء المكذبين بأمر الله ، الخارجين على دعوة رسلهم وهدايتهم .

ـ ثم خلصت السورة إلى موعظة المشركين كيف بدلوا الحنيفية وتقلدوا الشرك ، وضربت لهم مثلاً عمن آتاه الله الآيات فوسوس له الشيطان فانسلخ عن الهدى .

ـ وقد ختمت السورة بإثبات التوحيد ، والتهكم بمن عبدوا ما لا يضر ولا ينفع ، من أحجار وأصنام اتخذوها شركاء مع الله ، وهو جل وعلا وحده الذي خلقهم ويعلم متقلبهم ومثواهم[١] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٨/٩٧) ، وصفوة التفاسير (١/٤٣٤) ، وأهداف كل سورة ومقاصدها (١/٩٣) .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الأعراف

الأعراف في اللغة : جمع عُرف ، وكل عالٍ مرتفع[(١)] . قال الزجاج : « الأعراف أعالي السُّور »[(٢)] .

وقال ابن جرير : « وكل مرتفع من الأعراف عند العرب فهو (عُرْف) ، وإنما قيل لعرف الديك : (عُرف) ، لارتفاعه على ما سواه من جسده »[(٣)] .

والأعراف : هو السور الذي بين الجنة والنار كما ذكره المفسرون[(٤)] . ونُسب هذا القول إلى مجاهد والسدِّي[(٥)] .

وهذا الاسم هو الذي اشتهرت به هذه السورة من عهد الرسول ﷺ في كلام أصحابه فقد روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « قرأ رسول الله ﷺ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرَّقها في ركعتين »[(٦)] .

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (ع ر ف) (٢٤١/٩) .

(٢) معاني القرآن (٣٤٢/٢) .

(٣) جامع البيان (٤٩٧/٥) .

(٤) انظر : الطبري (٤٩٧/٥ ـ ٤٩٨) ، الماوردي (٢٢٥/٢) ، ابن الجوزي (٢٠٤/٣) ، القرطبي (٧/ ٢١٢) ، ابن كثير (٣٤٦/٢) .

(٥) السّدِّي : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ، السدي الكبير ، روى عن : أنس ، وابن عباس ، وعنه : شعبة ، والثوري ، وأبو بكر بن عياش ، وخلق ، ورُمي السدي بالتشيع ، قال أبو حاتم : لا يحتج به ، وقال أحمد : ثقة ، وقال ابن معين : في حديثه ضعف ، وقال الطبري : لا يحتج به ، توفي سنة ١٢٧هـ . انظر : الكاشف (١٢٥/١) ، التهذيب (٢٧٣/١) ، ميزان الإعتدال (٢٣٦/١) ، التقريب ص ١٠٨ .

(٦) أخرجه النسائي في سننه كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في المغرب بالمص) حديث رقم (٩٩١) =

ـ وعن زيد بن ثابت ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في المغرب بسورة الأعراف في الركعتين كلتيهما)[(١)] .

ـ وعن مروان بن الحكم ، أن زيد بن ثابت ﷺ قال : « مالي أراك تقرأ في المغرب بقصار السور وقد رأيت رسول الله ﷺ يقرأ فيها بأطول الطولين قلت : يا أبا عبد الله ما أطول الطولين قال : الأعراف »[(٢)] .

وبهذا الاسم دونت السورة في المصاحف وكتب التفسير والحديث .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بسورة الأعراف ، لأنه ذكر فيها لفظ الأعراف في قوله تعالى : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ وَنَادَوْا۟ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾﴾ .

وقد تفردت بذكر شأن أهل الأعراف في الآخرة ، ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ ، ولكنه ذكر بلفظ (سُور) في سورة الحديد في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾﴾ .

والأعراف كما ذكرت آنفاً هو السور الذي بين الجنة والنار يحول بين أهلهما .

وقد اختلف المفسرون في أصحاب الأعراف من هم؟ على أقوال عديدة :

= (١٧٠/٢) وسيأتي تخريجه كاملاً وتحقيقه في فضل السورة ص ١٩٧.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب الصلاة ، باب التأمين ، حديث رقم (٨٦٦) (٣٦٣/١) .

(٢) أخرجه النسائي ، كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في المغرب بالمص) حديث رقم (٩٩٠) (١٧٠/٢) .

فقيل : هم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يستحقوا الجنة بالحسنات ولا النار بالسيئات فكانوا على الحجاب الذي بين الجنة والنار .

وقال آخرون : هم قوم قتلوا في سبيل الله عصاة لآبائهم في الدنيا . وقيل : بل هم قوم صالحون فقهاء علماء . وقيل : هم أولاد الزنا . وقيل : هم أنبياء . وقال آخرون : بل هم ملائكة وليسوا ببني آدم ، واعترض عليهم . فقيل : إنهم رجال ، فكيف تقولون : ملائكة؟ فقالوا : إنهم ذكور وليسوا بإناث ، فلا يبعد إيقاع لفظ الرجال عليهم .

كما أوقع على الجن في قوله : ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦﴾[(١)] .

إلى غير ذلك من الأقوال ، والصواب في ذلك : أنهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، نص عليه حذيفة وابن عباس وابن مسعود[(٢)] ، وقد جاء في حديث مرفوع أخرجه ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله ﷺ عمن استوت حسناته وسيئاته فقال : « **أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون** » . قال ابن كثير في هذا الحديث : « وهذا حديث غريب من هذا الوجه »[(٣)] . وعلى هذا الرأي أكثر المفسرين[(٤)] .

وقد ذكر ابن عاشور أنها ربما تدعى بأسماء الحروف المقطعة التي في أولها وهي (ألف ـ لام ـ ميم ـ صاد) وذكر ما أخرجه النسائي عن عروة ، عن زيد بن ثابت أنه

---

(١) سورة الجن الآية : (٦) .

(٢) انظر : الطبري : (٤٩٨/٥ ـ ٥٠١) .

(٣) ابن كثير (٣٤٧/٢) .

(٤) انظر : الماوردي (٢٢٥/٢) ، وابن الجوزي (٢٠٤/٣) ، والقرطبي (٢١٢/٧) ، وابن كثير (٣٤٦/٢) .

قال لمروان : (لقد رأيت رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بأطول الطُّولين : آلمص)[١] ، وهو يجيء على القول بأن الحروف المقطعة التي في أوائل بعض السور هي أسماء للسور الواقعة فيها ، وقال : إن هذا القول ضعيف ، فلا يكون (آلمص) اسماً للسورة . وإطلاقه عليها إنما هو على تقدير التعريف بالإضافة إلى السورة ذات آلمص ، وكذلك سماها الشيخ ابن أبي زيد[٢] في الرسالة في باب سجود القرآن[٣] .

وما ورد في حديث زيد بن ثابت أنها تدعى أطول الطولين هو وصف للسورة وليس علماً لها . كما ذكر الفيروزآبادي[٤] أن هذه السورة تسمى (سورة الميقات) ، وعلل سبب تسميتها لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾[٥] وأنها تسمى سورة (الميثاق) لاشتمالها على حديث الميثاق في قوله تعالى : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾[٦] .

وهذان الاسمان اجتهاديان من الفيروزآبادي ولم يثبت فيهما شيء عن رسول الله ﷺ .

---

(١) كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في المغرب بآلمص) حديث رقم (٩٨٩) (٢/١٦٩) .

(٢) ابن أبي زيد : عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي زيد النفري ، القيرواني ، كان شيخ المغرب ، وإمام المالكية في وقته ، وقدوتهم ، وجامع مذهب مالك ، شارح أقواله ، وكان واسع العلم ، كثير الحفظ والرواية ، سمع من : أبي سعيد بن الأعرابي ، ومحمد بن مسرور الفال وغيرهما ، وتفقه عنه جل منهم : أبو القاسم البرادعي ، وأبو بكر بن موهب المقبري ، وأبو عبد الرحمن بن العجوز وغيرهم . وكان يعرف بمالك الصغير ، من مصنفاته (مختصر المدونة) ، (الرسالة) (النوادر والزيادات على المدونة) ، (البيان عن إعجاز القرآن) توفي سنة ٣٨٦هـ . انظر : شذرات الذهب (٣/١٣١) ، الديباج المذهب (١/٤٢٧) .

(٣) انظر : التحرير والتنوير (٨/٦) .

(٤) انظر : البصائر (١/٢٠٣ ـ ٢٠٤) .

(٥) آية : (١٤٣) .

(٦) آية : (١٧٢) .

فضل سورة الأعراف :

ـ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ (قرأ في صلاة المغرب بسورة الأعراف فرّقها في ركعتين)[1] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه النسائي في سننه كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في المغرب بآلمص) حديث رقم (٩٩١) (٢/١٧٠) ، وأحمد في مسنده ، حديث رقم (٢٣٥٣٤) (٥/٥٨١) ، والترمذي في جامعه ، كتاب الصلاة باب (ما جاء في القراءة في المغرب) (٢/١١٣) ، وأخرجه الحاكم في المستدرك عن زيد بن ثابت ، كتاب الصلاة ، (باب التأمين) ، حديث رقم (٨٦٦) (١/٣٦٣) .

والحديث إسناده حسن لأجل عمرو بن عثمان ، وهو صدوق ، كما قال الحافظ في التقريب (ص٤٢٤) ، وأما شيخه بقية بن الوليد وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء كما قال الحافظ (ص١٢٩) ، فإن معه آخر وهو أبو حيوة ثقة ، كما قال الحافظ في التقريب (ص٢٦٦) فلا يقدح بالإسناد .

وقد ورد في صحيح البخاري شاهد للحديث وهو عن مروان بن الحكم قال : (قال لي زيد بن ثابت : « ما لك تقرأ في المغرب بقصار السور وقد سمعت النبي ﷺ يقرأ بطول الطولين » ، كتاب الأذان ، باب (القراءة في المغرب) حديث رقم (٧٦٤) (١/٢٣٠) .

وفي النسائي زيادة (قلت : يا أبا عبد الله ما أطول الطولين؟ قال : الأعراف) ، حديث رقم (٩٩٠) ، وقد صححه الألباني ، انظر : صحيح النسائي (١/٢١٤) .

سورة الأنفال

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها سبعون وخمس .

أغراض السورة ومقاصدها :

عالجت هذه السورة بعض النواحي الحربية التي ظهرت عقب بعض الغزوات ، وتضمنت كثيراً من التشريعات الحربية ، والإرشادات الإلهية التي يجب على المؤمنين اتباعها في قتالهم لأعداء الله ، وتناولت جانب السلم من الحرب وأحكام الأسر والغنائم كما تناولت السورة تذكير النبي ﷺ بنعمة الله عليه ، إذ أنجاه من مكر المشركين به بمكة وخلَّصه من عنادهم ، وأن مقامه بمكة كان أماناً لأهلها ، فلما فارقهم حق عليهم عذاب الدنيا بما اقترفوا من الصد عن المسجد الحرام . كما تعرضت لدعوة المشركين للانتهاء من مناوأة الإسلام وإيذائهم بالقتال والتحذير من المنافقين ، وضرب المثل بالأمم الماضية التي حاربت رسل الله ولم يشكروا نعمة الله .

وقد ختمت السورة الكريمة ببيان الولاية الكاملة بين المؤمنين ، وإنه مهما تناءت ديارهم واختلفت أجناسهم فهم أمة واحدة ، كما أن ملة الكفر أيضاً واحدة ، وبين الكافرين ولاية قائمة على أسس البغي والضلال وأنه لا ولاية بين المؤمنين والكافرين[١] .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٤٩٢/١) ، والتحرير والتنوير (٢٤٧/٩) .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الأنفال

الأنفال : جمع نفل : وهي الغنيمة والهبة ، يقال : نفلّت فلاناً تنفيلاً : أعطيته نفلاً وغنماً[(١)] . واشتهرت سورة الأنفال بهذا الاسم في عهد الرسول ﷺ في كلام أصحابه فعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : (لما كان يوم بدر قتل أخي عمير وقتلت سعيد بن العاص فأخذت سيفه ، فأتيت به النبي ﷺ فقال : اذهب فاطرحه في القبض (بفتحتين) (الموضع الذي تجمع فيه الغنائم) فرجعت وبي ما يعلمه إلا الله من قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزت قريباً حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال لي رسول الله ﷺ : « **فخذ سيفك** »[(٢)]) .

ـ وعن سعيد بن جبير قال : (قلت لابن عباس : سورة الأنفال؟ قال : تلك سورة بدر . قال : قلت : فالحشر؟ قال : نزلت في بني النضير)[(٣)] .

فهو الاسم الذي عرفت به بين المسلمين ، وبه كتبت في المصاحف حين كتبت أسماء السور ، وكتبت في كتب التفسير والحديث .

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (ن ف ل) (١١/٦٧٠ ـ ٦٧١) ، قال ابن عطية : « والنافلة في كلام العرب : الزيادة على الواجب وسميت الغنيمة نفلاً ، لأنها زيادة على القيام بالجهاد وحماية الدين والدعاء إلى الله عز وجل » ، المحرر الوجيز (٢/٤٩٦) .

(٢) أخرجه الواحدي في أسباب النزول (سورة الأنفال) ص ٢٣١، وأحمد في مسنده ، حديث رقم (١٥٥٥) (١/٢٢٢) ، وابن جرير في تفسيره (٦/١٧٣) ، وأورده السيوطي في الدر (٤/٣) ، وعزاه لابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن مردويه .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الحشر ، حديث رقم (٤٨٨٢) (٦/٣٦٤) ، ومسلم كتاب التفسير ، باب (في سورة براءة والأنفال والحشر) حديث رقم (٣٠٣١) (٤/٢٣٢٢) .

وجه التسمية :

سميت سورة الأنفال ، لأنها افتتحت بآية ورد فيها اسم الأنفال وكررت فيها ، ومن أجل أنها ذكر فيها حكم الأنفال في قوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ﴾[١] ، ولم يرد لفظ الأنفال في غيرها من سور القرآن الكريم .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة بدر

سميت هذه السورة (سورة بدر) وقد ذكرها السيوطي في الإتقان[٢] ، واستدل بما رواه سعيد بن جبير (عن ابن عباس أنه قال له : سورة الأنفال ؟ قال : تلك سورة بدر)[٣] .

وذكر هذا الاسم الفيروزآبادي[٤] ، وعلل وجه التسمية بقوله : « لأن معظمها في ذكر حرب بدر وما جرى فيها » .

الاسم الثاني : سورة الجهاد

كما سماها البقاعي[٥] (سورة الجهاد) ولم يذكر سنده ، ولعله سماها بذلك ، لأن معظم ما في هذه السورة هو الجهاد وأحكامه .

وهذان الإسمان اجتهاديان من السلف ، حيث لم يثبت عن الرسول ﷺ أنه

---

(١) سورة الأنفال : آية (١) .

(٢) انظر : (١/١٧٢) .

(٣) سبق تخريجه في اسمها التوقيفي ص ١٩٩.

(٤) انظر : (١/٢٢٢) .

(٥) انظر : (٨/٢١٤) .

سماها بهذين الاسمين .

فضل سورة الأنفال :

ـ عن أبي بن كعب ـ عن رسول الله ﷺ ـ : « **من قرأ سورة الأنفال وبراءة فأنا شفيع وشاهد يوم القيامة أنه بريئ من النفاق ، وأعطي من الأجر بعدد كل منافق ومنافقة في دار الدنيا عشر حسنات ، ومحي عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان العرش وحملته يصلون عليه أيام حياته في الدنيا** »(١) .

---

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ح ٦ ورقة (٧٢) ، والواحدي في تفسيره (٤٤٣/٢) ، والزمخشري في تفسيره الكشاف (١٣٦/٢) .

وحديث أبي بن كعب من قرأ سورة كذا ، أعطي من الأجر كذا فذكر فضل سور القرآن سورة سورة من أوله إلى آخره ، كما يذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول سورة والزمخشري في آخرها ، وكذا تبعه البيضاوي وأبو السعود ، هو من الأحاديث الموضوعة في فضائل القرآن ، وله طرق كلها باطلة وموضوعة وقد أورده ابن الجوزي في كتابه الموضوعات وقال بعد أن ذكر طرقه وسنده : (وقد فرق هذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في تفسيره فذكر عند كل سورة منه ما يخصها ، وتبعه أبو الحسن الواحدي في ذلك ، ولا أعجب منهما لأنهما ليسا من أصحاب الحديث ، وإنما عجبت من أبي بكر بن أبي داود كيف فرقه على كتابه الذي صنفه في فضائل القرآن وهو يعلم أنه حديث محال ، ولكن شره جمهوره المحدثين فإن من عادتهم تنفيق حديثهم ولو بالبواطيل ، وهذا قبيح منهم ، لأنه قد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من حدث عني حديثاً يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين** ») .

ثم ذكر ابن الجوزي أن في إسناد الطريق الأول : بديع بن حبان وقد قال عنه الدارقطني : إنه متروك ، وفي الطريق الثاني : مخلد بن عبد الواحد وقال عنه ابن حبان : منكر الحديث جدّاً ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقاة ، وقد روى بديع ومخلد هذا الحديث عن علي بن زيد ، وقد قال أحمد ويحيى : علي بن زيد ليس بشيء .

ـ ثم قال في متن الحديث : « ونفس الحديث يدل على أنه مصنوع فإنه قد استنفد السور وذكر في كل واحدة ما يناسبها في الثواب بكلام ركيك في نهاية البرودة لا يناسب كلام رسول الله ﷺ . وقد روى في فضائل السور أيضاً ميسرة بن عبد ربه ، قال عبد الرحمن بن مهدي : قلت من أين جئت بهذه =

....

❋ ❋ ❋

= الأحاديث من قرأ كذا فله كذا؟ ، قال : وضعته أرغب الناس فيه . ثم روى ابن الجوزي عن ابن المبارك أنه قال : (أظن الزنادقة وضعته) » انظر : العقيلي في الضعفاء (١/١٥٧).

وروي أيضاً من طريق أبي الحسن الحماهي عن محمود بن غيلان قال سمعت مؤملاً يقول : (حدثني شيخ بفضائل سور القرآن الذي يروى عن أبي بن كعب . فقلت للشيخ : من حدثك؟فقال : حدثني رجل بالمداين وهو حي ، فصرت إليه . فقلت : من حدثك؟ فقال : حدثني شيخ بواسط ، وهو حي ، فصرت إليه . فقال : حدثني شيخ بالبصرة فصرت إليه فقال : حدثني شيخ بعبادان فصرت إليه ، فأخذ بيدي فأدخلني بيتاً فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ ، فقال : هذا الشيخ حدثني ، فقلت : يا شيخ من حدثك؟ فقال : لم يحدثني أحد ولكن رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن ، فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا وجوههم إلى القرآن) اهـ . انظر : الموضوعات لابن الجوزي ، أبواب تتعلق بالقرآن باب (في فضائل السور) (١/٢٣٩) .

ـ وانظر : تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني كتاب فضائل القرآن الفصل الأول (١/٢٨٥) ، والفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة محمد بن علي الشوكاني ، باب فضائل القرآن ص ٣١٧، والأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف (بالموضوعات الكبرى) الملا علي القاري ، فصل (٢٨) ، ص ٤٥٣ .

سورة التوبة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية وعدد آياتها تسع وعشرون ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

هذه السورة الكريمة من أواخر ما نزل على رسول الله ﷺ ولها هدفان أساسيان إلى جانب الأحكام الأخرى وهما :

أولاً : بيان القانون الإسلامي في معاملة المشركين وأهل الكتاب .

ثانياً : إظهار ما كانت عليه النفوس حينما استنفرهم رسول الله ﷺ لغزو الروم .

أما بالنسبة للهدف الأول : فقد عرضت السورة إلى عهود المشركين فوضعت لها حدّاً ، ومنحتهم هدنة مقدارها أربعة أشهر ، وبيان ما يعاملون به بعد انتهاء أمد الهدنة أو مدة العهد ، وبيان الأسباب التي أوجبت البراءة منهم وصدور الأمر بقتالهم وتأمين المستأجر حتى يسمع كلام الله .

وعرضت السورة للهدف الثاني : وهو شرح نفسيات المسلمين حين استنفرهم رسول الله ﷺ إلى غزو الروم ، وفي هذه الدائرة تحدثت السورة عن المتثاقلين منهم والمتخلفين والمثبطين ، وكشفت الغطاء عن فتن المنافقين وما انطوت عليه قلوبهم من أحقاد ، وما قاموا به من أساليب النفاق ، وختمت السورة بالامتنان على المسلمين بأن أرسل فيهم رسولاً جبله على صفات فيها كل خير لهم[١] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١١٢/١٠) ، وصفوة التفاسير (٥١٨/١) .

أسماؤها :

قد ورد لهذه السورة أسماء عديدة ، وتعد السورة الثانية بعد سورة الفاتحة من ناحية كثرة الأسماء وأشهر .

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة التوبة :

اشتهرت هذه السورة باسم (سورة التوبة) وبذلك كتبت في أكثر المصاحف وكتب التفسير والسنة وقد وردت تسميتها في كلام الصحابة رضوان الله عليهم .

ـ فعن حذيفة ﵁ قال : (التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب ، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ، ولا تقرءون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها)[١] .

ـ وعن سعيد بن جبير ﵁ قال : (قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة؟ قال : التوبة هي الفاضحة . . .)[٢] . وقد ترجم لها الترمذي في جامعه[٣] باسم التوبة في كتاب التفسير ، والحاكم في المستدرك[٤] في كتاب التفسير .

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، تفسير سورة التوبة ، حديث رقم (٣٢٧٤) (٢/ ٣٦١) ، وأبو عبيد في فضائله ، باب (فضل سورة براءة) ص ١٣٠ ، وأورده السيوطي في الدر (٤/ ١٢٠) ، وعزاه للطبراني وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير ، سورة الحشر ، حديث رقم (٤٨٨٢) (٦/٣٦٤) ، ومسلم كتاب التفسير ، باب (في سورة براءة والأنفال والحشر) حديث رقم (٣٠٣١) (٤/ ٢٣٢٢) .

(٣) انظر : (٥/٢٧٢) .

(٤) انظر : (٢/٣٦١) .

وجه التسمية :

سميت سورة التوبة لكثرة ذكر التوبة وتكرارها فيها كقوله تعالى : ﴿فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[١] ، وقوله : ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَوٰةَ﴾[٢] ، وقوله : ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ﴾[٣] . وقوله : ﴿فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ﴾[٤] . وقوله : ﴿عَسَى اللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾[٥] . وقوله : ﴿لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَٰجِرِينَ وَالْأَنصَارِ﴾[٦] ، وقوله : ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ﴾[٧] . وقوله : ﴿التَّٰٓئِبُونَ الْعَٰبِدُونَ﴾[٨] .

كما أنها ورد فيها حدث عظيم وهو توبة الله تعالى على الثلاثة الذي تخلفوا عن غزوة تبوك ، وفيهم يقول تعالى : ﴿وَعَلَى الثَّلَٰثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾﴾[٩] .

الاسم الثاني : سورة براءة

براءة : مصدرُ الفعل (برأ) نحو : برأ من العهد : بمعنى خَلِص .

وقيل : برئ إذا تخلص ، وبَرئ إذا تنزه وتباعد ، وبَرئ إذا أعذر وأنذر ، ومنه قوله

---

(١) آية : (٣) .
(٢) آية (٥) .
(٣) آية (٢٧) .
(٤) آية : (٧٤) .
(٥) آية : (١٠٢) .
(٦) آية : (١١٧) .
(٧) آية : (١٠٤) .
(٨) آية : (١١٢) .
(٩) آية : (١١٨) .

تعالى: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾[(١)] . أي إعذارٌ وإنذار[(٢)] .

وقد سميت السورة بهذا الاسم في بعض المصاحف[(٣)] . وقد جاءت هذه التسمية في كلام الصحابة رضوان الله عليهم ففي الصحيح عن أبي هريرة في قصة حج أبي بكر بالناس، قال أبو هريرة: (فأذَّن معنا عليٌّ يوم النحر في أهل منى ببراءة . . . الحديث)[(٤)] .

ـ وعن البراء رضي الله عنه قال: (آخر سورة نزلت سورة براءة . . . الحديث)[(٥)] .

ـ وعن أبي عطية الهمداني[(٦)] قال: (كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا سورة براءة، وعلموا نساءكم سورة النور)[(٧)] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «سألت علي بن أبي طالب رضي الله عنه لِمَ لَمْ تكتب بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان، وبراءة نزلت بالسيف»[(٨)] .

---

(١) آية: (١) .

(٢) انظر: لسان العرب، مادة (ب ر أ) (١/٣٣) .

(٣) انظر: التحرير والتنوير (١٠/٩٥) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب التفسير (سورة براءة) حديث رقم (٤٦٥٥) (٥/٢٤٥) .

(٥) أخرجه البخاري، كتاب التفسير (سورة النساء) حديث رقم (٤٦٠٥) (٥/٢٢٣) .

(٦) أبو عطية الهمداني: أبو عطية: اسمه مالك بن عامر، وقيل: اسمه عمر بن جندب، روى عن: ابن مسعود وأبي موسى، وعائشة، ومسروق بن الأجدع، روى عنه: عمارة بن عمير، وابن سيرين، وأبو إسحاق السبيعي، والأعمش، وغيرهم، قال ابن معين: ثقة، وله أحاديث صالحة، وذكره ابن حبان في الثقات، شهد مشاهد علي، ومات في ولاية عبد الملك. انظر: التهذيب (١٢/ ١٨٧)، التاريخ الكبير (٧/٣٠٥) .

(٧) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات)، حديث رقم (٢٤٣٧) (٢/٤٧٢)، وأبو عبيد في فضائله، ص ١٣٠، وزاد نسبته السيوطي في الدر المنثور (٤/١٢٠)، لسعيد بن منصور وأبي الشيخ .

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٢٠)، وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه .

وقد ذكر هذا الاسم أكثر المفسرين في كتبهم وبعضهم عنون بها السورة كالقرطبي[(١)] ، والكلبي[(٢)] ، والثعالبي[(٣)] ، وأبي السعود[(٤)] ، وسماها السخاوي[(٥)] ، والسيوطي[(٦)] ، في كتابيهما بسورة براءة ثم ذكرا بقية أسمائها . وبذلك ترجم لها البخاري في كتاب التفسير في صحيحه[(٧)] .

وجه التسمية :

سميت بها لأنها ، مفتتحة بها ، وهي تسمية لها بأول كلمة منها ، ولأنها نزلت بإظهار البراءة من الكفار .

وهذان الاسمان (التوبة وبراءة) هما الاسمان التوقيفيان للسورة وهما أشهر أسمائها ، وقد وقعا معاً في حديث زيد بن ثابت في صحيح البخاري[(٨)] قال زيد : (تتبعت القرآن حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري[(٩)] : ﴿لَقَدْ

---

(١) انظر : (٩١/٨) . (٢) انظر : (٧٠/٢) .

(٣) انظر : (١١٤/٢) . (٤) انظر : (٣٩/٣) .

(٥) انظر : (٣٦/١) . (٦) انظر : (١٧٢/١) .

(٧) انظر : (٢٤٤/٥) .

(٨) كتاب فضائل القرآن ، باب (جمع القرآن) حديث رقم (٤٩٨٦) (٤١٥/٦) .

(٩) وقع في رواية أخرجها أحمد والترمذي (مع خزيمة بن ثابت) وفي رواية أخرجها الطبراني (خزيمة بن ثابت الأنصاري) قال ابن حجر : « وقول من قال مع (أبي خزيمة) أصح ، وإن الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد معه الآية التي في الأحزاب ، فالأول اختلف الرواية عنه فمن قائل : (مع خزيمة) ومن قائل : (مع أبي خزيمة) ومن شاك فيه يقول : (خزيمة أو أبي خزيمة) والأرجح إن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية ، والذي وجد معه الآية من الأحزاب خزيمة ، وأبو خزيمة قيل هو : ابن أوس بن يزيد بن أهرم مشهور بكنيته دون اسمه ، وقيل : هو الحارث بن خزيمة ، وأما خزيمة فهو ابن ثابت ذو الشهادتين » . فتح الباري (١٥/٩) .

جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ حتى خاتمة سورة براءة.

أسماؤها الاجتهادية:

ولهذه السورة أسماء أُخر، وقعت في كلام السلف من الصحابة والتابعين وهي:

الاسم الأول: سورة الفاضحة

الفاضحة مصدر من الفعل فضح، ويقال: افتضح الرجل يفتضح افتضاحاً: إذا ركب أمراً سيئاً فاشتهر به، والفضيحة: اسم لكل أمر سيئ يشهر صاحبه بما يسوء[(١)].

وقد جاء عن بعض الصحابة تسميتها بالفاضحة، ففي صحيح البخاري عن سعيد بن جبير قال: «قلت لابن عباس سورة التوبة؟ قال: التوبة، هي الفاضحة ما زالت تنزل: ومنهم، ومنهم حتى ظنوا أنها لم تبق أحداً منهم إلا ذكر فيها... الحديث»[(٢)].

- وعن عكرمة رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: (ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحداً إلا سينزل فيه، وكانت تسمى الفاضحة)[(٣)].

- وعن قتادة أنه قال: (كانت هذه السورة تسمى الفاضحة، فاضحة المنافقين...)[(٤)].

---

(١) انظر: اللسان، مادة (ف ض ح) (٥٤٥/٢).

(٢) سبق تخريجه في الاسم الأول (التوبة) ص ٢٠٤.

(٣) أورده السيوطي في الدر (١٢١/٤) وعزاه لأبي الشيخ.

(٤) انظر: الإتقان (١٧٣/١).

وقد وردت هذه التسمية في كتب التفسير كتفسير الماوردي[١]، والزمخشري[٢]، وابن عطية[٣]، وابن الجوزي[٤]، والرازي[٥]، والقرطبي[٦]، والنسفي[٧]، والكلبي[٨]، والبيضاوي[٩]، والثعالبي[١٠]، وأبي السعود[١١]، والشوكاني[١٢]، والألوسي[١٣]. كما ذكرها الكرماني في غرائب التفسير[١٤]، والفيروزآبادي في البصائر[١٥]، والسيوطي في الإتقان[١٦]، والسخاوي في جمال القراء[١٧].

وجه التسمية :

سميت بسورة الفاضحة، لأنها فضحت المنافقين عند نزولها بإظهار نفاقهم وكشف أسرارهم، وأنبائهم بما في قلوبهم من الكفر وسوء النيات.

قال ابن عاشور: «وأحسب أن ما تحكيه من أحوال المنافقين يعرف به المتصفون بها أنهم المراد، فعرف المؤمنين كثيراً من أولئك مثل قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ﴾[١٨] فقد قالها بعضهم وسمعتْ منهم، وقوله: ﴿وَمِنْهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌۚ﴾[١٩]. فهؤلاء نقلت مقالتهم بين

---

(١) انظر: (٢/٣٣٦).
(٢) انظر: (٢/١٣٦).
(٣) انظر: (٢/٣).
(٤) انظر: (٣/٣٨٩).
(٥) انظر: (١٥/١٧٢).
(٦) انظر: (٨/٦١).
(٧) انظر: (٢/١١٤).
(٨) انظر: (٢/٧٠).
(٩) انظر: (١/٣٩٤).
(١٠) انظر: (٢/١١٤).
(١١) انظر: (٣/٣٩).
(١٢) انظر: (٢/٤٨١).
(١٣) انظر: (٦/٤٠).
(١٤) انظر: (١/٤٤٧).
(١٥) انظر: (١/٢٢٧).
(١٦) انظر: (١/١٧٢).
(١٧) انظر: (١/٣٦).
(١٨) آية: (٤٩).
(١٩) آية: (٦١).

المسلمين وقوله : ﴿وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾[١] »[٢] .

الاسم الثاني : سورة العذاب

وسماها بعض الصحابة (سورة العذاب) فعن حذيفة ﷺ قال : (التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب ، والله ما تركت أحداً إلا نالت منه ، ولا تقرءون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها)[٣] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن عمر ﷺ قيل له : سورة التوبة؟ قال : هي إلى العذاب أقرب ، ما أقلعت عن الناس حتى ما كادت تدع منهم أحداً)[٤] .

وعن ابن مسعود ﷺ قال : (يسمونها سورة التوبة وإنها لسورة عذاب يعني : براءة)[٥] .

وذكر هذا الاسم بعض المفسرين في كتبهم كتفسير الزمخشري[٦] ، وابن عطية[٧] ، والطبرسي[٨] ، وابن الجوزي[٩] ، والرازي[١٠] ، والخازن[١١] ، وأبي السعود[١٢] ، والجمل[١٣] ، والشوكاني[١٤] ، والألوسي[١٥] ، وذكرها ابن العربي في

---

(١) آية : (٤٢) .

(٢) التحرير والتنوير (١٠/٩٦) .

(٣) سبق تخريجه في الاسم الأول (التوبة) ، ص ٢٠٤.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٢١) ، وعزاه لأبي عوانة وابن المنذر ، وأبي الشيخ وابن مردويه .

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٢١) ، وعزاه لابن مردويه .

(٦) انظر : (٢/١٣٦) .

(٧) انظر : (٢/٣) .

(٨) انظر : (١٠/٦) .

(٩) انظر : (٣/٣٨٩) .

(١٠) انظر : (١٥/١٧٢) .

(١١) انظر : (٢/٣٣٢) .

(١٢) انظر : (٣/٣٩) .

(١٣) انظر : (٢/٢٦١) .

(١٤) انظر : (٢/٤٨١) .

(١٥) انظر : (٩/٤٠) .

الأحكام[١]، والسيوطي[٢]، والسخاوي[٣]، والفيروزآبادي[٤]، في كتبهم.

وجه التسمية:

سميت سورة العذاب، لأنها نزلت بعذاب الكفار وتكرر فيها.

قال الفيروزآبادي «وذلك لما فيها من انعقاد الكفار بالعذاب مرة بعد أخرى في قوله تعالى: ﴿سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾[٥] »[٦].

الاسم الثالث: سورة المقشقشة

المقشقشة: من الفعل قشقش، يقال: قد تقشقش المريض: إذا أفاق وبرأ، والقشقشة: تهيؤ البرء «وفي الحديث (كان يقال لسورتي: قل هو الله أحد، وقل يأيها الكافرون المقشقشتان)، أي: المبرئتان من النفاق والشرك، كما يبرأ المريض من علّته»[٧].

وأسماها بذلك ابن عمر رضي الله عنهما فعن زيد بن أسلم ﷺ (أن رجلاً قال لعبد الله: سورة التوبة؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما: وأيتهن سورة التوبة فقال: براءة، فقال ابن عمر: وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي، ما كنا ندعوها إلا المقشقشة)[٨].

ووردت هذه التسمية في كتب المفسرين، وعلوم القرآن[٩].

---

(١) انظر: (٨٩١/٢).
(٢) انظر: (١٧٢/١).
(٣) انظر: (٣٦/١).
(٤) انظر: (٢٢٨/١).
(٥) آية: (١٠١).
(٦) انظر: البصائر (٢٢٨/١).
(٧) انظر: اللسان مادة (ق ش ش) (٣٣٧/٦)، والنهاية (٦٦/٤).
(٨) أورده السيوطي في الدر (١٢١/٤)، وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه.
(٩) راجع أسماء المفسرين في الاسم الثاني من الأسماء الاجتهادية (سورة العذاب) ص ٢١٠.

وجه التسمية :

سميت بها لأنها تخلص وتبرئ من آمن بها من النفاق والشرك ، لما فيها من الدعاء إلى الإخلاص ، ولما فيها من وصف أحوال المنافقين[(١)] .

الاسم الرابع : سورة البحوث

البحث : أن تسأل عن شيء وتستخبر ، وتبحَّثتُ عن الشيء ، أي : فتشّتُ عنه ، والبحوث جمع بحث[(٢)] . وفي النهاية : « ورأيت في الفائق[(٣)] سورة البَحُوث بفتح الباء ، فإن صحت فهي فَعُول من أبنية المبالغة ، ويقع على الذكر والأنثى كامرأة صبور ، ويكون من باب إضافة الموصوف إلى الصفة »[(٤)] .

وسماها بذلك المقداد كما أخرج الحاكم[(٥)] عنه أنه قيل له : لو قعدت العام عن الغزو! قال : (أتت علينا البَحوث يعني سورة التوبة قال الله ﷻ : ﴿انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾[(٦)] ، ولا أجدني إلا خفيفاً) .

وفي مجمع البيان[(٧)] نسب تسميتها الطبرسي إلى أبي أيوب الأنصاري ، وكذلك الفيروزآبادي في البصائر[(٨)] ، كما عدَّها المفسرون[(٩)] من بين أسماء السورة .

---

(١) انظر : مجمع البيان للطبرسي (٦/١٠) .

(٢) انظر : اللسان مادة (ب ح ث) (١١٥/٢) .

(٣) الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٤٠٧/٢) .

(٤) انظر : (٩٩/١) .

(٥) في المستدرك ، كتاب التفسير (سورة التوبة) حديث رقم (٣٢٨٢) (٣٦٣/٢) .

(٦) سورة التوبة : آية (٤١) .

(٧) انظر : (٦/١٠) .

(٨) انظر : (٢٨٨/١) .

(٩) راجع أسماء المفسرين الاسم الثاني من الأسماء الاجتهادية (سورة العذاب) ص ٢١٠.

وجه التسمية :

سميت السورة بذلك لما تضمنته من ذكر المنافقين ونفاقهم والبحث عن أسرارهم .

الاسم الخامس : سورة المنقرة

التنقير : التفتيش ، وانتقر الشيء ونقَّر عنه : بحث عنه . والتنقيرُ عن الأمر : البحث عنه .

والمنقِّرة : بكسر القاف المشددة من نقَّر الطائر الشيء ينقره إذا خربه[١] .

وأسماها بالمنقرة عبد الله بن عبيد بن عمير[٢] . كما أخرجه عنه أبو الشيخ[٣] ، قال : (كانت براءة تسمى المنقرة ، نقرت عما في قلوب المشركين)[٤] .

كما وردت هذه التسمية للسورة في بعض كتب المفسرين كتفسير الزمخشري[٥] ، والرازي[٦] ، والبيضاوي[٧] ، وأبي السعود[٨] ، والجمل[٩] ،

---

(١) انظر : اللسان مادة (ن ق ر) (٢٢٧/٥) .

(٢) عبد الله بن عبيد بن عمير : الليثي يكني أبا هاشم روى عن : عائشة ، وابن عباس ، وابن عمر ، وروى عنه : الزهري ، وابن جريج ، والأوزاعي ، وغيرهم ، توفي سنة ١١٣هـ . انظر : السير (٤/ ١٥٧) ، الحلية (٣٥٤/٣) ، تاريخ البخاري (١٤٣/٥) .

(٣) أبو الشيخ : عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الحافظ ، أبو محمد الأصبهاني ، من حفاظ الحديث ، والعلماء برجاله ، ويقال له : أبو الشيخ ، سمع من : جده لأمه محمود بن الفرج الزاهد ، وغيره ، له تصانيف منها (طبقات المحدثين بأصبهان) ، (كتاب السنة) ، (العظمة) وغيرها ، توفي سنة ٣٦٩هـ . انظر : معجم البلدان (٥٤٧/١) ، النجوم الزاهرة (١٣٦/٤) ، الأعلام (١٢٠/٤) .

(٤) انظر : الدر المنثور (١٢١/٤) .

(٥) انظر : (١٣٦/٢) .

(٦) انظر : (١٧٢/١٥) .

(٧) انظر : (٣٩٤/١) .

(٨) انظر : (٣٩/٣) .

(٩) انظر : (٢٦١/٢) .

والألوسي[(١)] ، وذكرها الكرماني في العجائب[(٢)] ، والسخاوي[(٣)] ، والسيوطي[(٤)] في كتابيهما .

وجه التسمية :

سميت بالمنقرة ؛ لأنها نقّرت عما في قلوب المشركين أي : بحثت كما قال عبد الله بن عبيد ، ولعله يعني من نوايا الغدر بالمسلمين ، والتمالي على نقض العهد[(٥)] .

الاسم السادس : سورة الحافرة

حفر الشيء يحفره حفراً ، واحتفره : نقَّاه كما تُحفر الأرض بالحديدة ، وكانت سورة براءة تسمى الحافرة ، وذلك أنها حفرت عن قلوب المنافقين[(٦)] . ونسب الألوسي[(٧)] هذه التسمية إلى الحسن البصري . وذكرها ابن الفرس[(٨)] كما قال صاحب الإتقان[(٩)] . وذكرها بعض المفسرين كالزمخشري[(١٠)] ، والطبرسي[(١١)] ، وابن الجوزي[(١٢)] ، والرازي[(١٣)] ، والنسفي[(١٤)] ، والبيضاوي[(١٥)] ، وأبي السعود[(١٦)] ،

---

(١) انظر : (٩/٤٠) .
(٢) انظر : (١/٤٤٧) .
(٣) انظر : (١/٣٦) .
(٤) انظر : (١/١٧٢) .
(٥) انظر : التحرير والتنوير (١/٩٦) .
(٦) انظر : اللسان مادة (ح ف ر) (٤/٢٠٤) .
(٧) انظر : (٩/٤٠) .
(٨) ابن الفرس : عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم الخزرجي ، أبو عبد الله المعروف بابن الفرس ، قاضي أندلسي ، من علماء غرناطة ، إمام في العربية واللغة ، سمع جده أبا القاسم ، وأباه عبد الله ، وأخذ القراءات عن أبي الحسن بن الهذيل ، له تأليف منها (كتاب بأحكام القرآن) جليل الفائدة ، توفي سنة ٥٩٩هـ . انظر : الديباج المذهب (٢/١٣٣) ، بغية الوعاة (٢/١١٦) .
(٩) انظر : (١/١٣٧) .
(١٠) انظر : (٢/١٣٦) .
(١١) انظر : (١٠/٦) .
(١٢) انظر : (٣/٣٨٩) .
(١٣) انظر : (١٥/١٧٢) .
(١٤) انظر : (٢/١١٤) .
(١٥) انظر : (١/٣٩٤) .
(١٦) انظر : (٣/٣٩) .

والجمل[١] ، وذكرها السخاوي[٢] ، والفيروزآبادي[٣] .

وجه التسمية :

سميت بذلك لأنها حفرت عن قلوب المنافقين ما كانوا يسترونه ، أي : بحثت عنها فأظهرته للمسلمين ، وذلك أنه لما فرض القتال تبين المنافق من غيره ، ومن يوالي المؤمنين ممن يوالي أعدائهم . قال الفيروزآبادي : « الحافرة لأنها تحفر قلوب أهل النفاق بمثل قوله : ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[٤] ، ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِى قُلُوبِهِمْ﴾[٥] » .

الاسم السابع : سورة المثيرة

سماها بهذا الاسم قتادة ، كما أخرج ابن أبي حاتم عنه قال : « كانت هذه السورة تسمى الفاضحة ، فاضحة المنافقين ، وكان يقال لها : المثيرة ، أنبأت بمثالبهم وعوراتهم »[٦] .

وورد هذا الاسم في كتب التفسير وعلوم القرآن[٧] ، وذكرها الكرماني في العجائب[٨] .

وجه التسمية :

وعلل الطبرسي تسميتها بذلك ، لأنها أثارت مخازي المنافقين وكشفت عن أحوالهم وهتكت أستارهم[٩] .

---

(١) انظر : (٢/٢٦١) .
(٢) انظر : (١/٣٦) .
(٣) انظر : (١/٢٢٨) .
(٤) آية : (١١٠) .
(٥) آية : (٧٧) .
(٦) انظر : الإتقان (١/١٧٣) .
(٧) راجع أسماء المفسرين في الاسم الثاني من الأسماء الاجتهادية (العذاب) ص ٢١٠ .
(٨) انظر : (١/٤٤٧) .
(٩) انظر : (١٠/٦) .

الاسم الثامن : سورة المبعثرة

قال ابن العربي : « يقال : بعثرتُ المتاع : إذا جعلت أعلاه أسفله ، وقلبت جميعه وقلبته ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤﴾ »[(١)] .

وسماها بهذا الاسم ابن عباس[(٢)] ، وعن محمد بن إسحاق قوله : (كانت براءة تسمى في زمان النبي ﷺ المبعثرة لما كشفت من سرائر الناس)[(٣)] .

وفي أحكام ابن العربي عن ثابت بن الحارث الأنصاري[(٤)] أنه قال : (ما كانوا يدعون سورة التوبة إلا المبعثرة ، فإنها تبعثر أخبار المنافقين)[(٥)] .

وذكر هذا الاسم كثير من المفسرين[(٦)] ، وذكرها الكرماني في العجائب[(٧)] ، والسخاوي في جمال القراء[(٨)] .

وجه التسمية :

سميت بهذا الاسم ، لأنها تبعثر عن أخبار المنافقين وتبحث عنها وتثيرها .

---

(١) أحكام القرآن (٢/٨٩١) ، والآية من سورة الانفطار .

(٢) انظر : البصائر (١/٢٢٨) ، وزاد نسبته ابن الجوزي في زاد المسير إلى ابن إسحاق ، والحارث بن يزيد (٣/٣٨٩) .

(٣) أخرجه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٤/١٢١) .

(٤) ثابت بن الحارث الأنصاري : ويقال له : ابن حارثة ، شهد بدراً ويعد من المصريين ، روي عنه : الحارث بن يزيد المصري ، وروى عن النبي ﷺ أنه نهى عن قتل رجل شهد بدراً ، وقال : **« وما يدريك ، لعل الله أطلع على أهل بدرٍ . .. الحديث »** . انظر : الاستيعاب ، (٢/٨٦) ، الإصابة (٢/٦) ، أسد الغابة (١/٤٣٨) .

(٥) انظر : (٢/٨٩١) .

(٦) راجع أسماء المفسرين في الاسم الأول من الأسماء الاجتهادية (الفاضحة) ص ٢٠٩.

(٧) انظر : (١/٤٤٧) .

(٨) **انظر** : (١/٣٦) .

الاسم التاسع: سورة المدمدمة

في اللسان: «دمدمهم ودمدم عليهم: طحنهم وأهلكهم. وفي تنزيل العزيز: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾[1] أي: أهلكهم»[2].

ونسبها الألوسي[3] إلى سفيان بن عيينة، وذكرها كثير من المفسرين في كتبهم[4]. كما ذكرها السخاوي، والسيوطي في كتابيهما[5].

وجه التسمية:

وسميت بذلك، لأن فيها هلاك المنافقين.

الاسم العاشر: سورة المخزية

المُخْزي ـ بضم الميم وسكون الخاء ـ في اللغة: المذَلُّ المحقور. والخزيُ: الهوان، وقد أخزاه الله: أي أهانه الله[6].

وذكر هذا الاسم بعض المفسرين كالزمخشري[7]، والرازي[8]، والنسفي[9]،

---

(١) سورة الشمس: آية (١٤).

(٢) مادة (دم دم) (٢٠٨/١٢).

(٣) انظر: (٤٠/٩).

(٤) راجع أسماء المفسرين في الاسم الأول من الأسماء الاجتهادية (الفاضحة) ص ٢٠٩.

(٥) انظر: جمال القراء (٣٦/١)، الإتقان (١٧٣/١).

(٦) انظر: اللسان مادة (خ ز ي) (٢٢٦/١٤).

(٧) انظر: (١٣٦/٢).

(٨) انظر: (١٧٢/١٥).

(٩) انظر: (١١٤/٢).

والخازن[١]، والبيضاوي[٢]، وأبي السعود[٣]، والجمل[٤]، والشوكاني[٥]، والألوسي[٦]. كما ذكرها السخاوي[٧]، والسيوطي[٨]، ولم ينسبها أحد إلى قائل.

وجه التسمية:

وسميت بذلك، لأنها فيها خزياً للمنافقين في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾[٩].

الاسم الحادي عشر: سورة المنكِّلة

ونكَّل به تنكيلاً إذا جعله نكالاً وعبرةً لغيره، ويقال: نكلّت بفلان إذا عاقبته في جُرم أجرمه تُنكِّل غيره عن ارتكاب مثله[١٠].

وقد وقعت هذه التسمية في بعض كتب التفسير وعلوم القرآن[١١]. وهذا الاسم أيضاً لم ينُسب إلى قائل.

وجه التسمية:

وسميت بذلك السورة لأنها معاقبةٌ لهم ومنكِّلة بهم.

---

(١) انظر: (٢/٣٣٢).
(٢) انظر: (١/٣٩٤).
(٣) انظر: (٣/٣٩).
(٤) انظر: (٢/٢٦١).
(٥) انظر: (٢/٤٨١).
(٦) انظر: (٩/٤٠).
(٧) انظر: (١/٣٦).
(٨) انظر: (١/١٧٣).
(٩) سورة التوبة: آية (٢).
(١٠) انظر: اللسان مادة (ن ك ل) (١١/٦٧٧).
(١١) راجع أسماء المفسرين في الاسم السابق (المخزية).

الاسم الثاني عشر : سورة المشردة

مشردة من الفعل شرد ، وشرد البعير والدابة : نَفَر ، فهو شارد ، والجمع شردٌ ، والتشريد : الطرد . ورجلٌ شريدٌ : طريدٌ . وقوله ﷻ : ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾[١] . أي : فرق وبدِّد جمعهم[٢] . وذكر هذا الاسم بعض المفسرين في تفاسيرهم وفي كتب علوم القرآن[٣] ، ولم يذكروا من سماها بذلك .

وجه التسمية :

سميت بذلك : « لأنها شردت جموع المنافقين وفرَّقتهم » قاله الخازن[٤] .

وسائر هذه الأسماء إنما هي ألقاب وصفات للسورة لأهم ما اشتملت عليه ، وقد شمل الزمخشري معانيها في تفسيره بقوله : « لأن فيها التوبة على المؤمنين ، وهي تقشقش من النفاق أي : تبرئ منه ، وتبعثر عن أسرار المنافقين ، وتبحث عنها وتثيرها وتفضحهم وتنكلهم وتشرد بهم وتخزيهم وتدمدم عليهم »[٥] .

وتشترك هذه السورة مع سورة الأنفال باسم (القرينتين) وقد سماها بهذا الاسم عثمان بن عفان ﷺ كما أخرج عنه النحاس في ناسخه قال : (كانت الأنفال وبراءة يدعيان في زمن رسول الله ﷺ القرينتين ، فلذلك قرنت بينهما ولم أكتب بسم الله

---

(١) سورة الأنفال : آية (٥٧) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ش ر د) (٢٣٦/٣) .

(٣) راجع أسماء المفسرين الاسم الأول من الأسماء الاجتهادية (الفاضحة) ص ٢٠٩.

(٤) انظر : تفسيره : (٣٣٢/٢) .

(٥) الكشاف (١٣٧/٢) .

الرحمن الرحيم . .. الحديث)[١] .

فضل سورة التوبة :

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **ما نزل من القرآن إلا آية آية وحرف حرف ، ما خلا سورة براءة وقل هو الله أحد ، فإنها أنزلت عليّ ومعهما سبعون ألف صف من الملائكة** »[٢] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر : (٣/٢٠٨) .

(٢) أخرجه الثعلبي عن عائشة ، انظر : مخطوطة الكشف والبيان ح٦ ورقة ١٥٢، والزمخشري (٢/ ١٧٩) . والحديث موضوع انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١، والحديث وإن كان موضوعاً إلا أنه مذكور في فضل هذه السورة ولهذا أتيت به في هذا المقام وهكذا في جميع السور .

سورة يونس

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

تحدثت السورة الكريمة في البدء عن الرسالة والرسول ، وموقف المشركين من الرسالة والقرآن ، وإن هذا القرآن هو المعجزة الخالدة الدالة على صدق النبي ﷺ وانتقلت إلى إثبات انفراد الله تعالى بالإلهية بدلالة أنه خالق العالم ومدبره ، وذكرت آثار قدرته ورحمته ، وما في هذا الكون من براهين على عظمته وجلاله فأفضى ذلك إلى إبطال أن يكون لله شركاء في إلهيته .

كما تحدثت السورة عن قصص بعض الأنبياء ، فذكرت قصة : نوح مع قومه ، وقصة موسى مع فرعون ، وذكرت قصة نبي الله يونس ـ الذي سميت به السورة ، وكل هذه القصص لبيان سنن الله الكونية في إهلاك الظالمين ونصرة المؤمنين .

وختمت السورة الكريمة بأمر الرسول ﷺ بالاستمساك بشريعة الله ، والصبر على ما يلقى من الأذى في سبيل الله ، وأن الله سيحكم بينه وبين معانديه[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة يونس

سميت في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة (سورة يونس) وقد وردت في

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (١/٥٧٢) ، والتحرير والتنوير (١١/٧٨) .

كلام بعض الصحابة والتابعين.

ـ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: « نزلت سورة يونس بمكة »[١].

ـ وعن الأحنف قال: « صليت خلف عمر ﷺ الغداة، فقرأ بيونس وهود وغيرهما »[٢].

ـ وعن محمد بن سيرين قال: « كانت سورة يونس تُعد السابعة »[٣].

وانفردت السورة بهذا الاسم ولا يعرف لها اسم غيره، ولم أجد في كتب التفسير والسنة ـ فيما وقفت عليه ـ من يسميها بغير اسمها المشهور، غير أن السيوطي سماها في كتاب التحبير في علم التفسير (السابعة) وعلل تسميتها بقوله: (لأنها سابعة السبع الطوال)[٤].

وجه التسمية:

سميت السورة (سورة يونس)، لأنها انفردت بذكر قصة قوم يونس، إذ أنهم آمنوا بعد أن توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا، وذلك في قوله: ﴿فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُوا۟ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْىِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾﴾. وتلك الخصوصية هي كرامة ليونس عليه السلام.

فضل سورة يونس:

ـ ورد في فضل هذه السورة حديث تشترك فيه مع السور المفتتحة بآلر وحمَ

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٣٣٩/٤)، وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه والنحاس.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلوات، باب (ما يقرأ في صلاة الفجر) (٣٥٣/١).

(٣) أورده السيوطي في الدر (٣٣٨/٤)، وعزاه لأبي الشيخ.

(٤) ص ٣٧٠.

والمسبحات وسورة الزلزلة:

عن عبد الله بن عمرو قال: (أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: «أقرئني يا رسول الله، فقال: «**اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر**» فقال: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني، قال: «**فاقرأ ثلاثاً من ذوات حاميم**» فقال مثل مقالته، فقال: «**اقرأ ثلاثاً من المسبحات**»، فقال مثل مقالته، فقال الرجل: يا رسول الله أقرئني سورة جامعة، فأقرأه النبي ﷺ «**إذا زلزلت الأرض**» حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً، ثم أدبر الرجل، فقال النبي ﷺ: «**أفلح الرويجل مرتين**»)[1].

❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الصلاة، باب (تحزيب القرآن) حديث رقم (١٣٩٩) (٢/ ٥٧)، والبيهقي في الشعب، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٥١٢) (٢/٤٩٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، حديث رقم (٧٢١)، ص ٢١٦ - ٢١٧.

والحديث إسناده حسن لأن فيه عيسى بن هلال وهو صدوق، كما قال الحافظ في التقريب (ص٤٤١)، وبقية رجال إسناده كلهم ثقات، وقال الحاكم: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وتعقبه الذهبي بقوله: (بل صحيح) أي: فقط من غير أن يكون على شرط الشيخين (٢/٥٨٠).

سورة هــود

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثلاث وعشرون ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

سورة هود من السور المكية التي تقرر أصول العقيدة الإسلامية (التوحيد والرسالة والبعث) عن طريق الحجج العقلية ، مع الموازنة بين النفوس المستعدة للإيمان ، والنفوس النافرة منه . ثم تحدثت السورة عن جملة من الرسل السابقين تسلية للرسول عليه الصلاة والسلام وإنذاراً للمكذبين ، وبياناً لوحدة الدعوة الإلهية . فبدأت بقصة (نوح عليه السلام) وقد انفردت هذه السورة بتفصيل حادث الطوفان وغيضه ، ثم ذكرت قصة (هود عليه السلام) الذي سميت السورة الكريمة باسمه تخليداً لجهوده الكريمة في الدعوة إلى الله . ثم تلتها قصة نبي الله (صالح) ثم قصة لوط ثم قصة شعيباً ثم قصة موسى وهارون ـ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . ثم جاء التعقيب المباشر بما في هذه القصص من العبر والعظات في إهلاك الله تعالى للظالمين[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة هود

هذا الاسم الذي اشتهرت به السورة وسميت به في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنة ولا يعرف لها اسم غير ذلك .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٢/٥) ، وأهداف كل سورة ومقاصدها (١/١٢٧) .

وهو توقيفي من رسول الله ﷺ كما روي عنه في أحاديث عديدة منها :

ـ ما رواه ابن عباس قال : « قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شبت ، قال : **شيبتني هود والواقعة والمرسلات و (عمَّ يتساءلون) ، (وإذا الشمس كوِّرت)** »[١] .

وهذا الحديث قد روي من طرق أخرى بألفاظ متقاربة يزيد بعضها على بعض .

ـ وعن عبد الله بن رباح أن النبي ﷺ قال : « **اقرءوا سورة هود يوم الجمعة** »[٢] .

ـ وكما روي عن السلف فعن الأحنف قال : «صليت خلف عمر الغداة ، فقرأ بيونس وهود ، وغيرهما»[٣] .

وجه التسمية :

سميت باسم هود لتكرار اسمه فيها خمس مرات[٤] ، ولأن ما حكي عنه فيها أطول مما حكي عنه في غيرها .

ولأن عاداً وُصفوا فيها بأنهم قوم هود في قوله : ﴿وَأُتْبِعُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ عَادًا كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾﴾ .

وقال ابن عاشور : « إنها أضيفت إلى السورة تمييزاً لها عن باقي السور ذوات

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب تفسير القرآن ، باب (ومن سورة الواقعة) حديث رقم (٣٣٠٨) (٤٠٢/٥) ، وسيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل السورة .

(٢) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن باب (فضائل الأنعام والسور) حديث رقم (٣٤٠٣) (٥٤٥/٢) ، وسيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل السورة .

(٣) سبق تخريجه في سورة يونس ص ٢٢٢.

(٤) انظر : آية : (٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٨٩) . وقد ورد اسم هود في بعض سور القرآن ، كسورة الأعراف ، آية : (٦٥) . والشعراء : آية (١٢٤) .

الافتتاح بـ (آلر) »[١] . وقد ذكر السخاوي في جمال القراء[٢] وجه لتسمية السورة فقال : (وإنما سميت به دون من ذكر فيها من الأنبياء لخفة اسمه) وهذا الرأي بعيد ، والأقرب منه إلى الصواب هو لتكرار اسم هود عليه السلام في هذه السورة دون غيره من الأنبياء .

فضل سورة هود :

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر . . . الحديث** »[٣] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال « أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شبت . قال : **شيبتني هود والواقعة والمرسلات ، و(عمّ يتساءلون) و(إذا الشمس كورت)** »[٤] .

---

(١) التحرير والتنوير (٣١١/١١) .

(٢) انظر : (٣٦/١) .

(٣) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣ .

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب تفسير القرآن ، باب (ومن سورة الواقعة) حديث رقم (٣٣٠٨) (٤٠٢/٥) ، والحاكم في المستدرك كتاب التفسير ، تفسير (سورة هود) حديث رقم (٣٣١٤) (٣٣٤/٢) ، وتفسير سورة (الواقعة) حديث رقم (٣٧٧٧) (٥١٨/٢) ، والبيهقي في الدلائل (١/ ٣٥٧) ، والبغوي في التفسير (معالم التنزيل) (٢٠٨/٤) ، وفي شرح السنة ، كتاب الرقاق ، باب (الخوف من الله عز وجل) حديث رقم (١٤٧٥) (٣٧٢/١٤) ، وأبو نعيم في الحلية (٣٥٠/٤) ، والحديث إسناده فيه شيبان بن عبد الرحمن ثقة كما قال الحافظ في التقريب ، ص ٢٦٩، لكن روى عن شيخه أبي أسحاق السبيعي ، ولا يعرف هل روى عنه بعد الاختلاط أم قبله ، انظر : الكواكب النيرات ص ٧٨، والاغتباط ص ٨٧، ولكن لم ينفرد به ، فقد تابعه الأحوص عند الحاكم (٥١٨/٢)، وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وسكت الذهبي . فيرتقي إسناد الحديث إلى الحسن لغيره ، وقد حسنه الألباني ، انظر : السلسلة الصحيحة (٦٧٦/٢) .

ـ وعن عبد الله بن رباح ، أن النبي ﷺ قال : « **اقرءوا سورة هود يوم الجمعة** »[1] .



(١) أخرجه الدارمي في سننه كتاب فضائل القرآن باب (فضائل الأنعام والسور) حديث رقم (٣٤٠٣) (٢/٥٤٥) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٣٨) (٢/٤٧٢) ، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٣٩٦) ، وعزاه إلى الدارمي ، وأبي داود في مراسيله ، وأبي الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقي في شعب الإيمان عن كعب .

والحديث إسناده ضعيف لأجل إرسال عبد الله بن رباح ، وفي الدارمي رواية أخرى من حديث عبد الله ابن رباح عن كعب مرسلاً قال النبي ﷺ : « **اقرءوا سورة هود يوم الجمعة** » والحديث ضعفه الألباني ، انظر : ضعيف الجامع ، ص ١٥١.

سورة يوسف

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها إحدى عشرة ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

أهم أغراضها : بيان قصة يوسف مع إخوته ، وما لقيه في حياته من مؤامرة إخوته عليه ، وإلقاؤه في البئر ، وبيعه لعزيز مصر ، ثم تعرضه لضروب المحن والشدائد في بيت عزيز مصر ، وفي السجن وفي تآمر النسوة ، حتى نجَّاه الله من ذلك الضيق ، وجعله عزيزاً في أرض مصر ، وملَّكه الله خزائنها . وهكذا جاءت قصة يوسف الصديق تسلية لرسول الله ﷺ عما يلقاه من أذى قريش[(١)] .

قال العلماء : « وذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكرَّرها بمعنى واحد في وجوه مختلفة ، بألفاظ متباينة على درجات من البلاغة ، وقد ذكر قصة يوسف ولم يكررها ، فلم يقدر مخالف على معارضة المتكرر ، ولا على معارضة غير المتكرر ، والإعجاز لمن تأمل »[(٢)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة يوسف

سورة يوسف هو الاسم الوحيد لهذه السورة ، وقد عرفت تسميتها بذلك منذ

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٣٩/٢) ، التفسير المنير (١٨٨/١٢) .
(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١٨/٩) .

عهد الرسول ﷺ وأصحابه، فقد ذكر ابن حجر في ترجمته رافع بن مالك الزرقي[١].

ـ وعن ابن إسحاق (أن رافع بن مالك أول من قدم المدينة بسورة يوسف، يعني: بعد أن بايع النبي ﷺ يوم العقبة)[٢].

ـ وأخرج الحاكم ـ وصححه ـ عن رفاعة بن رافع الزرقي: (أنه خرج هو وابن خالته معاذ بن عفراء حتى قدما مكة، وذكر قصة وفي آخرها أن رسول الله ﷺ علمهما سورة يوسف و(اقرأ باسم ربك) ثم خرجا راجعين إلى المدينة)[٣].

ـ وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: «سمعت عمر رضي الله عنه يقرأ في الفجر بسورة يوسف»[٤].

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة يوسف بمكة»[٥].

وهذا الاسم هو الذي دوِّنت به في المصاحف وكتب التفسير والسنة ولم أجد من يسمي هذه السورة بغير اسمها المعروف.

وجه التسمية:

وجه تسميتها بـ(سورة يوسف) ظاهر، لأنها ذكرت قصة يوسف عليه السلام كلها.

---

(١) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الأنصاري الزرقي، يكنى أبا مالك. وقيل: أبا رفاعة، شهد العقبة، وكان أحد النقباء، وكان نقيب بني زريق، قتل يوم أحد شهيداً، وحكى ابن إسحاق أن رافع أول من قدم المدينة بسورة يوسف، روى عنه: ابنه رفاعة بن رافع، انظر: أسد الغابة (٢/٢٤٢)، الإصابة (٣/٢٤٣).

(٢) انظر: الإصابة في معرفة الصحابة (٣/٢٤٣).

(٣) كتاب البر والصلة، حديث رقم (٧٢٤١) (٤/١٦٥ ـ ١٦٦).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلوات، باب (ما يقرأ في صلاة الفجر) (١/٣٥٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر (٤/٤٩٤)، وعزاه للنحاس وابن مردويه.

ولم تذكر قصته في غيرها ، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا في سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾﴾ .

وسورة غافر في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾﴾ .

فضل سورة يوسف :

- عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : « أقرئني يا رسول الله : فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر . . . الحديث** »[1] .

وهذه السورة مفتتحة بآلر .

❋ ❋ ❋

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ص ٢٢٣ .

سورة الرعد

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثلاث وأربعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بإقامة الأدلة على وجود الله تعالى ووحدانيته ، من خلق السموات والأرض ، والشمس والقمر ، والليل والنهار ، والجبال والأنهار ، والزروع والثمار ، وأن الله تعالى منفرد بالخلق والإيجاد والإحياء والإماتة ، والنفع والضر . ثم تلتها الآيات في إثبات البعث والجزاء ، وأوردت الأمثال للحق والباطل ، ولمن يعبد الله وحده ، ولمن يعبد الأصنام ، بالسيل والزبد الذي لا فائدة فيه ، وبالمعدن المذاب ، فيبقى النقي الصافي ويطرح الخبث الذي يطفو . وذكرت السورة أوصاف أهل السعادة وأهل الشقاوة ، وضربت لهم المثل بالأعمى والبصير ، وبيّنت مصير كلٍّ من الفريقين .

وختمت السورة بشهادة الله لرسوله بالنبوة والرسالة وأنه مرسل من عند الله[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الرعد

سورة الرعد هو الاسم الذي اشتهرت به من عهد السلف ، وذلك يدل على أنها مسماة بذلك من عهد رسول الله ﷺ إذ لم يختلفوا في اسمها ، فهو توقيفي .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٢/٧٢) ، التفسير المنير (١٣/٩٧) .

وبذلك كتبت في المصاحف وكتب التفسير والحديث . وقد ورد عن السلف تسميتها بذلك ، فعن :

- ابن عباس رضي الله عنهما « نزلت سورة الرعد بالمدينة »[(١)] .

- وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « نزلت الرعد بالمدينة »[(٢)] .

- وعن جابر بن زيد ﷺ قال : (كان يستحب إذا حضر الميت أن يقرأ عنده سورة الرعد ، فإن ذلك يخفف عن الميت ، فإنه أهون لقبضه ، وأيسر لشأنه)[(٣)] .

وجه التسمية :

سميت بإضافتها إلى الرعد لورود ذكر الرعد فيها في قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ .

قال ابن عاشور : « سميت بالرعد ، لأن الرعد لم يذكر في سورة قبل هذه السورة ، فإن هذه السورة مكية كلها أو معظمها ، وإنما ذكر الرعد في سورة البقرة[(٤)] ، وهي نزلت بالمدينة ، وإذا كانت آيات : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ، إلى قوله : ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ مما نزل بالمدينة ، تعيَّن أن ذلك نزل قبل نزول سورة البقرة »[(٥)] .

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٩٩) ، وعزاه لأبي الشيخ وابن مردويه .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٤/٥٩٩) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الجنائز باب (ما يقال عند المريض إذا حضر) (٣/٢٣٧) ، وأورده السيوطي في الدر (٤/٥٩٩) ، وعزاه لابن أبي شيبة والمروزي في الجنائز .

(٤) في قوله تعالى : ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾ آية : (١٩) .

(٥) التحرير والتنوير (١٣/٧٥) .

ولا يعرف لسورة الرعد اسم غير اسمها المشهور .

فضل سورة الرعد

ـ وعن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر . . . الحديث** »[(١)] .



(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ص ٢٢٣.

سورة إبراهيم

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثنتان وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالتنبيه إلى إعجاز القرآن ، وبالتنويه بشأنه والامتنان بأن جعله بلسان العرب ، وإيقاظ المعاندين بأن محمداً ﷺ ما كان بدعاً من الرسل . وأن كونه بشراً أمر غير مناف لرسالته من عند الله كغيره من الرسل . وضرب له مثلاً برسالة موسى عليه السلام إلى فرعون لإصلاح حال بني إسرائيل وموعظته إياهم ، بما حل بقوم نوح وعاد ومن بعدهم وما لاقته رسلهم من التكذيب .

وتحدثت السورة عن مشهد من مشاهد الآخرة ، حيث يلتقي الأشقياء المجرمون بأتباعهم الضعفاء ، وذكرت ما يدور بينهم من حوار طويل ، ينتهي بتكدس الجميع في نار جهنم يصطلون سعيرها . ثم ضربت الآيات مثلاً لكلمة الإيمان وكلمة الضلال بالشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة . وختمت السورة ببيان مصير الظالمين يوم الجزاء والدين[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة إبراهيم

أضيفت هذه السورة إلى اسم إبراهيم عليه السلام فكان ذلك اسماً لها لا يعرف لها غيره .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (١٧٨/١٣) ، صفوة التفاسير (٨٩/٢) .

قال ابن عاشور : « ولم أقف على إطلاق هذا الاسم عليها في كلام النبي ﷺ ولا في كلام أصحابه في خبر مقبول »[(١)] .

وأقول : إن صاحب الدر المنثور ذكر أحاديث تدل على تسميتها في كلام الصحابة منها ما روي :

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « نزلت سورة إبراهيم عليه السلام بمكة »[(٢)] .

ـ وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة إبراهيم عليه السلام بمكة »[(٣)] .

وجه التسمية :

سميت سورة إبراهيم لتضمنها قصَّة إسكانه ولده إسماعيل بواد غير ذي زرع ، وشكره لله تعالى على ما أنعم عليه من الولَدين إسماعيل وإسحاق .

قال ابن عاشور : « ووجه تسميتها بهذا وإن كان ذكر إبراهيم عليه السلام ـ جرى في كثير من السور أنها من السور ذوات (آلر) وقد ميز بعضها عن بعض بالإضافة إلى أسماء الأنبياء عليهم السلام التي جاءت قصصهم فيها ، أو إلى مكان بعثة بعضهم وهي سورة الحجر .

ولذلك لم تضف سورة الرعد إلى مثل ذلك ، لأنها متميزة بفاتحها بزيادة حرف ميم على ألف ولام وراء »[(٤)] .

وقد ورد اسم (إبراهيم) تسعاً وستين مرة في القرآن الكريم منها مرةٌ واحدةٌ في

---

(١) التحرير والتنوير (١٣/١٧٧) .

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣) ، وعزاه لابن مردويه .

(٤) التحرير والتنوير ، (١٣/١٧٧) .

سورة إبراهيم وهي في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ .

فضل سورة إبراهيم

ـ عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر . . . الحديث** »[1] .

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ص ٢٢٣.

سورة الحجر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع وتسعون آية .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة بالحروف المقطعة التي فيها تعريض بالتحدي بإعجاز القرآن ، وأنذرت المشركين بالهلاك وبندمهم على عدم إسلامهم ، وتسلية الرسول ﷺ على عدم إيمان من لم يؤمنوا ، وأن تلك عادة المكذبين مع رسلهم .

ثم تعرضت لبعض آيات الله في الكون ، في السماء وفي الأرض وما بينهما وقد قُدرت لحكمة . ثم تعرضت لقصة البشرية وأصل الهداية والغواية وذلك في خلق آدم ، وغرور إبليس واستكباره .

ثم ذكرت قصة إبراهيم ولوط عليهما السلام ـ وأصحاب الأيكة وأصحاب الحجر وعذابهم .

وختمت بتثبيت الرسول ﷺ وانتظار ساعة النصر ، وأن يصفح عن الذين يؤذونه ، ويوكل أمرهم إلى الله[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الحجر

الحِجْرُ : اسم ديار ثمود بوادي القرى ، بين المدينة والشام[٢] ، وهم قوم صالح

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١/١٧٠) ، والتحرير والتنوير (٧/١٤) .

(٢) انظر : معجم البلدان (٢/٢٢١) .

النبي عليه الصلاة والسلام . وسورة الحجر هو الاسم الذي اشتهرت به هذه السورة ، وبه سميت في المصاحف وكتب التفسير والسنة ، كما جاءت في كلام بعض الصحابة : فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الحجر بمكة »[1] . وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الحجر بمكة »[2] .

وجه التسمية :

سميت السورة (سورة الحجر) ، لأن الله تعالى ذكر فيها ما حدث لقوم صالح ، وهم قبيلة ثمود وديارهم في الحجر ، فقد كانوا أشداء ينحتون الجبال ليسكنوها ، فبينما هم آمنون مطمئنون جاءتهم صيحة العذاب في وقت الصباح . قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾﴾ ، وقوله تعالى : ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾ .

قال المهايمي : « سميت بها لاشتمالها على قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾﴾ إلى قوله تعالى : ﴿فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾ الدال على مؤاخذتهم لمجرد تكذيب الرسل والإعراض عن آيات الله ، بأدنى وجوه المؤاخذة ، مع غاية تحصنهم ، ففيه غاية تعظيم الرسل والآيات »[3] . وقد ورد لفظ (حجر) في غير هذه السورة مرتين ، الأولى في سورة الأنعام في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ﴾[4] بمعنى : حرام ممنوع[5] .

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٦١) وعزاه إلى ابن مردويه والنحاس .

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٦١) وعزاه إلى ابن مردويه والنحاس .

(٣) تفسير المهايمي (١/٣٩٥) .

(٤) سورة الأنعام : آية (١٣٨) .

(٥) انظر : البحر المحيط (٤/٦٥٩) .

والثانية في سورة الفجر في قوله : ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ۝٥﴾ ، بمعنى عقل[1] .

وذكر الطاهر بن عاشور اسماً آخر للسورة فقال : « والمكتبون في كتاتيب تونس يدعونها سورة (رُبَّما) لأن كلمة (رُبَّما) لم تقع في القرآن كله إلا في أول هذه السورة »[2] ، ولكن لم يثبت نص صحيح على هذه التسمية إنما هو مأخوذ من لفظة وقعت في السورة .

فضل سورة الحجر :

ـ عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر . .. الحديث** »[3] .

وهذه السورة مفتتحة بآلر .

❋ ❋ ❋

(١) انظر : ابن كثير (٤/٨٠١) .

(٢) التحرير والتنوير (١٤/٥٠) .

(٣) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ص ٢٢٣.

سورة النحل

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان وعشرون ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بأمر الوحي الذي كان مجال إنكار المشركين واستهزائهم ، ثم استعرضت نعم الله سبحانه على الإنسان ، فذكرت خلق السموات والأرض ، والإنسان ، والأنعام والنبات ، والليل والنهار ، والجبال والبحار ، والشمس والقمر والنجوم .

وحذرت السورة مما حّل بالأمم التي أشركت بالله وكذبت رسله ـ عليهم السلام ـ من عذاب الدنيا ، وما ينتظرهم من عذاب الآخرة ، وقابلت ذلك بضدّه من نعيم المتقين المصدقين والصابرين على أذى المشركين ، والذين هاجروا في الله وظُلموا ، وحذرت من الارتداد عن الإسلام وأمرت بأصول الشريعة ، من تأصيل للعدل والإحسان والمواساة والوفاء بالعهد وإبطال الفحشاء والمنكر ونقض العهود . وحذرت من الوقوع في حبائل الشيطان ، وأنذرت بعواقب كفران النعمة .

وختمت السورة الكريمة بأمر الرسول ﷺ بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والصبر والعفو عما يلقاه من الأذى في سبيل الله بتبليغ دعوة الله[1] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٩٥/١٤) ، وأهداف كل سورة ومقاصدها (١٨٠/١) .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة النحل

سميت هذه السورة بـ (سورة النحل) وهو اسمها المشهور في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة .

ووردت تسميتها في كلام الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ فقد أخرج ابن جرير عن أبي بن كعب قال : (دخلت المسجد فصليت فقرأت سورة النحل ، وصلى رجلان فقرأ خلاف قراءتنا ، فأخذت بأيديهما فأتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، استقرئ هذين فقرأ أحدهما فقال : أصبت ثم استقرأ الآخر فقال : أصبت ، فدخل قلبي أشدّ مما كان في الجاهلية من الشك والتكذيب ، فضرب رسول الله ﷺ صدري فقال : « **أعاذك الله من الشك والشيطان** » . فتصببت عرقاً ، قال : أتاني جبريل فقال : اقرأ القرآن على حرف واحد . فقلت : إن أمتي لا تستطيع ذلك ، حتى قال : سبع مرات . فقال لي : اقرأ على سبعة أحرف . .. الحديث)[١] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (نزلت سورة النحل بمكة)[٢] .

وجه التسمية :

سميت سورة النحل لما فيها من عجائب ذكر النحل التي تشير إلى عجيب صنع الخالق . ولفظ النحل لم يذكر في سورة أخرى غير هذه السورة في قوله تعالى : ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعۡرِشُونَ ٦٨﴾ .

قال المهايمي : (سميت بها لاشتمالها على قوله تعالى : ﴿وَأَوۡحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحۡلِ﴾ . المشير إلى أنه لا يستبعد أن يلهم الله ﷻ بعض خواص عباده ، أن

---

(١) انظر : الدر المنثور ، (٥/١٠٨) .

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/١٠٧) ، وعزاه لابن مردويه .

يستخرجوا الفوائد الحلوة الشافية من هذا الكتاب . بحمل كلماته على مواضع الشرف ، وعلى المعاني المثمرة ، وعلى التصرفات العالية . . .)[(١)] .

وقال بعضهم : « تسمية السورة بذلك تسمية بالأمر المهم . ليتفطن الغرض الذي يرمى إليه (كالجمعة) لأهمية الاجتماع الأسبوعي ، وما ينجم عنه من مصالح الأمور العامة ، والحديد لمنافعه العظيمة والعنكبوت والنحل والنمل للتفطن لصغار الحيوانات الحكيمة الصنع ، وهكذا . . .»[(٢)] .

اسمها الاجتهادي : سورة النعم

وسماها سورة النِعَم ـ بكسر النون وفتح العين ـ قتادة كما أخرج عنه ابن أبي حاتم[(٣)] .

وعن علي بن زيد[(٤)] أنه قال : (كان يقال لسورة النحل : سورة النعم) ، يريد لكثرة تعداد النعم فيها[(٥)] .

وعدها السخاوي[(٦)] ، والسيوطي[(٧)] ، اسماً للسورة وأضاف إليها السخاوي (سورة النعيم) .

كما ذكرها كثير من المفسرين في كتبهم كالزمخشري[(٨)] ، وابن عطية[(٩)] ، وابن

---

(١) تفسير المهايمي (٤٠٣/١) .

(٢) تفسير القاسمي (٧٦/١٠) .

(٣) انظر : الإتقان (١٧٣/١) .

(٤) علي بن زيد : ابن جُدعان التيمي ، أبو الحسن البصري ، المكفوف ، روى عن أنس ، وسعيد ابن المسيب ، وخلق . وعنه السفياناان ، والحمادان وشعبة ، وخلق ، ضعفه ابن حجر توفي سنة ١٢٩هـ . انظر : طبقات الحفاظ ص ٦٥، التقريب ص ٤٠١ .

(٥) انظر : ابن الجوزي (٤٢٦/٤) .

(٦) انظر : (٣٦/١) .

(٧) انظر : (١٧٣/١) .

(٨) انظر : (٣٢١/٢) .

(٩) انظر : (٣٦٣/٨) .

الجوزي[١]، والرازي[٢]، والقرطبي[٣]، والخازن[٤]، والجمل[٥]، والشوكاني[٦]، والألوسي[٧]، كما ذكرها ابن العربي في الأحكام[٨]، والبقاعي في نظم الدرر[٩].

ولم يرد عن رسول الله ﷺ أنه سماها بسورة النعم، إنما هذا الاسم هو من اجتهاد السلف لما احتوت عليه السورة من تعداد نعم الله.

وجه التسمية:

ذكر ابن عطية في وجه التسمية «أنه بسبب ما عدد الله فيها من نعمه على عباده[١٠]».

فضل سورة النحل:

- عن أبي بن كعب، عن رسول الله ﷺ: **(من قرأ سورة النحل لم يحاسبه الله بالنعم التي أنعم الله عليه في دار الدنيا، وأعطي من الأجر كالذي مات فأحسن الوصية)**[١١].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: (٤/٤٢٦).
(٢) انظر: (١٩/١٧٣).
(٣) انظر: (١٠/٦٥).
(٤) انظر: (٣/٦٦).
(٥) انظر: (٢/٥٥٦).
(٦) انظر: (٣/٢٠٩).
(٧) انظر: (١٣/٨٩).
(٨) انظر: (٣/١١٤٠).
(٩) انظر: (١١/١٠١).
(١٠) المحرر الوجيز (٣/٣٧٧).
(١١) أخرجه الثعلبي في تفسيره. انظر الكشف والبيان، ج٧، ورقة ١٦٣، والواحدي في تفسيره (٣/٥٥)، والزمخشري في تفسيره (٢/٣٤٩).
والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الإسراء

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها إحدى عشرة ومائة

أغراض السورة ومقاصدها :

سورة الإسراء في مجملها تتحدث عن النبي ﷺ وعن القرآن الذي نزل عليه ، وموقف المشركين من هذا القرآن .

وقد تعرضت لمعجزة الإسراء التي كانت مظهراً من مظاهر التكريم الإلهي لخاتم الأنبياء والمرسلين .

وفي خلال هذا الحديث تستطرد إلى ذكر بني إسرائيل ، والحديث عن ماضيهم وفسادهم في الأرض ، وعقوبة الله لهم .

ثم تحدثت عن بعض الآيات الكونية التي تدل على العظمة والوحدانية ، وعن النظام الدقيق الذي يحكم الليل والنهار .

كما عنت سورة الإسراء بالحديث عن مكارم الأخلاق ، ودعت إلى التحلي بها .

وتحدثت عن ضلالات المشركين حيث نسبوا إلى الله تعالى الصاحبة والولد ، وتحدثت عن البعث والنشور والمعاد والجزاء ، وختمت بتنزيه الله عن الشريك والولد ، وعن صفات النقص[١] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها ، عبد الله شحاته (١/١٩٤) ، وصفوة التفاسير (٢/١٥٠) .

أسماؤها :

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الإسراء :

والإسراء : هو السير ليلاً ، وهو مصدر الفعل (أسرى) . يقال : أسريت وسريت إذا سِرت ليلاً .

وقوله تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ①﴾[1] ، وإن كان السُّري لا يكون إلا بالليل للتأكيد ، كقولهم : سِرْت أمس نهاراً والبارحة ليلاً[2] . وهذا الاسم هو الذي اشتهرت به هذه السورة ، وبه سميت في كثير من المصاحف وكتب التفسير ، ولم أقف على أحاديث تدل على تسمية الرسول ﷺ أو صحابته هذه السورة باسم سورة الإسراء . ولكنها اشتهرت به ، وكتبت في المصاحف ، منذ تدوين أسماء السور في أوائلها ، وقد صرح الألوسي في تفسيره[3] . والسخاوي في جمال القراء[4] بتسميتها بسورة الإسراء .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بسورة الإسراء ، أنها افتتحت بذكر قصة إسراء المصطفى ﷺ من مكة إلى القدس .

وهي المعجزة الباهرة التي خص الله تعالى بها نبيه تشريفاً له ، وقد اختصت هذه

---

(١) سورة الإسراء : آية (١) .

(٢) انظر : لسان العرب ، مادة (س ر ى) (١٤/٣٨١ ـ ٣٨٢) .

(٣) انظر : (١٥/٢) .

(٤) انظر : (١/٣٧) .

السورة بذكر هذه الحادثة فسميت بها .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة بني إسرائيل

كما اشتهرت سورة الإسراء بتسميتها (سورة بني إسرائيل) وقد دوِّن هذا الاسم في كثير من المصاحف[1] .

---

(١) انظر : على سبيل المثال :

١ ـ مصحف نسخ سنة (٣٩١هـ) كتبه أبو الحسن علي بن هلال ، والمصحف مخطوط مصور من جامعة أم القرى .

٢ ـ ومصحف نسخ سنة (٦٩٨هـ) كتبه ياقوت بن ياقوت بن عبد الله المستعصمي . والمصحف مخطوط في الجامعة الإسلامية بالمدينة رقم (٢٩٨) .

٣ ـ ومصحف نسخ سنة (٧٨٥هـ) . والمصحف مخطوط في جامعة الإمام بالرياض رقم (٢٣٥٤) .

٤ ـ ومجموعة مخطوطات قرآنية كريمة كتبت في كشمير الإسلامية ـ ما بين القرنين التاسع والحادي عشر الهجري ـ والمصحف مخطوط في بيت القرآن في البحرين .

٥ ـ ومصحف نسخ سنة (١٠٧٥هـ) ، وهو مخطوط في جامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٤٩) .

٦ ـ مصحف نسخ سنة (١٠٩٨هـ) ، وهو مخطوط في جامعة الإمام بالرياض رقم (٨٠٤٣) .

٧ ـ مصحف نسخ في القرن الحادي عشر ، وهو مخطوط في جامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٦٩) .

٨ ـ ومصحف نسخ سنة (١١١٨هـ) نسخ بخط النسخ المجود ، وهو مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض .

٩ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٠١هـ) وهو مخطوط في جامعة الإمام برقم (١٨٦٨) .

١٠ ـ ومصحف نسخ سنة (١٢٢٢هـ) وهو من مصاحف مركز الملك فيصل للبحوث بالرياض .

١١ ـ ومصحف نسخ سنة (١٢٥٧هـ) بجامعة الإمام برقم (٦٨٩٢) .

١٢ ـ ومصحف نسخ سنة (١٢٥٨هـ) بجامعة الإمام برقم (١٨٤٢) .

١٣ ـ ومصحف نسخ سنة (١٢٧٨هـ) بجامعة الإمام برقم (١٢٧٨) . =

وقد ثبت تسميتها في الأحاديث الصحيحة في كلام بعض الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ منها : ما أخرجه البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن من العتاق الأُوَل ، وهن من تلادي)[١] .

ـ وعن أبي لبابة[٢] قال : قالت عائشة : (كان النبي ﷺ لا ينام على فراشه حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر)[٣] . وعن أبي عمرو الشيباني[٤] قال : (صلى بنا عبد الله

= ١٤ ـ مصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري . . . وهو مخطوط في جامعة الملك سعود .

١٥ ـ ومصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري ، وهو في جامعة الإمام رقم (٦٧١) .

١٦ ـ ومصاحف عديدة لم يذكر فيها سنة النسخ ، محفوظة في جامعة الإمام رقم (٨٠٥١) ، (٥٥٥١) ، (٨٠٨٩) ، (٥٩٧٠) ، (٦٦٨) ، (٢٥٠٩) ، (٦٨١٩) ، (٨٠٥٨) .

(١) كتاب التفسير (سورة الأنبياء) حديث رقم (٤٧٣٩) (٥/٢٩١) .
وقوله : (إنهن من العتاق) جمع عتيق : وهو القديم ، أو هو كل ما بلغ الغاية في الجودة ، وقوله : (هن من تلادي) أي مما حفظ قديماً ، والتلاد : قديم الملك ، وهو بخلاف الطارف ، ومراد ابن مسعود : أنهن من أول ما تعلم من القرآن ، وأن لهن فضلاً لما فيهن من القصص وأخبار الأنبياء والأمم ، فتح الباري (٨/٣٨٨) .

(٢) أبو لبابة : مروان أبو لبابة الوراق البصري ، مولى عائشة ، ويقال : مولى هند بنت المهلب ، وقيل : مولى عبد الرحمن بن زياد ، روى عن عائشة ، وأنس ، وعنه هشام بن حسان ، وعنبسة الوزان ، وحماد بن زيد ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : التاريخ الكبير (٧/٣٧٢) ، التهذيب (١٠/٩) .

(٣) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (٢١) حديث رقم (٢٩٢٥) (٥/١٨١) ، وسيأتي تخريج الحديث بتمامه ، وتحقيقه في فضل السورة .

(٤) أبو عمرو الشيباني : سعد بن إياس ، أبو عمرو الشيباني ، أدرك النبي ﷺ وآمن به ولم يره ، وقدم بعده ، ثم نزل الكوفة ، روى عن ابن مسعود ، وعليّ ، وأبي مسعود البدري ، وغيرهم ، روى عنه أبو إسحاق الشيباني والأعمش وآخرون ، وهو معدود من كبار التابعين ، توفي سنة (٩٦هـ) . انظر : أسد الغابة (٦/٢٢٣) ، الإصابة (٥/٨) .

الفجر، فقرأ بسورتين الآخرة منها بنو إسرائيل)[١]. وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة بني إسرائيل بمكة[٢]».

كما عنون لها بعض المفسرين في تفاسيرهم كالطبري[٣]، والطبرسي[٤]، وابن الجوزي[٥]، والبيضاوي[٦]، والألوسي[٧]، والشنقيطي[٨].

وترجم لها البخاري في صحيحه في كتاب التفسير[٩]، والترمذي في جامعه في أبواب التفسير[١٠]، والحاكم في مستدركه كتاب التفسير[١١]. وورد هذا الاسم في كتب بعض المفسرين وعلوم القرآن كالفتوحات[١٢]، وتفسير القاسمي[١٣]، وجمال القراء[١٤]، والبصائر[١٥]، ونظم الدرر[١٦]، والإتقان[١٧].

ولم أقف على حديث مرفوع إلى النبي ﷺ سماها بسورة بني إسرائيل.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الصلوات، باب (ما يقرأ في صلاة الفجر) (٣٥٤/١).

(٢) أورده السيوطي في الدر (١٨١/٥)، وعزاه للنحاس وابن مردويه.

(٣) انظر: (٣٢٦/٧).

(٤) انظر: (٥٤/١٥).

(٥) انظر: (٣/٥).

(٦) انظر: (٥٦٣/١).

(٧) انظر: (٢/١٥).

(٨) في تفسيره أضواء البيان (٣٥٦/٣).

(٩) انظر: (٢٧١/٥).

(١٠) انظر: (٣٠٠/٥).

(١١) انظر: (٣٩١/٢).

(١٢) انظر: (٦٨/٢).

(١٣) انظر: (١٨٢/١٠).

(١٤) انظر: (٣٧/١).

(١٥) انظر: (٢٨٨/١).

(١٦) انظر: (٢٨٦/١١).

(١٧) انظر: (١٧٣/١).

وجه التسمية :

سميت السورة (سورة بني إسرائيل) ، لأنها ذكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها فقد أوردت السورة قصة تشردهم في الأرض مرتين بسبب فسادهم ، حيث استولى قوم أولي بأس وهم (الآشوريين) عليهم ثم استيلاء قوم آخرين وهم (الروم) عليهم[١] . قال تعالى : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤﴾ إلى آخر الآيات .

قال البقاعي في نظم الدرر في وجه تسمية السورة : « أنه من أحاط بتفاصيل أمرهم في سيرهم إلى الأرض المقدسة الذي هو كالإسراء ، وإيتائهم الكتاب ، وما ذكر مع ذلك في هذه السورة عرف ذلك »[٢] .

الاسم الثاني : سورة سبحان

كما عرفت تسمية هذه السورة بـ(سورة سبحان) وعنون لها بعض المفسرين كابن عطية[٣] ، والثعالبي[٤] ، وأورد هذه التسمية بعض المفسرين في تفاسيرهم كالجمل[٥] ، والألوسي[٦] ، والقاسمي[٧] ، وغيرهم ، كما عدّها السخاوي[٨] ،

---

(١) انظر : القرطبي (٢١٥/١٠) .

(٢) (٢٨٧/١١) .

(٣) انظر : (١/٩) (طبعة قطر) .

(٤) انظر : (٣٢٨/٢) .

(٥) انظر : (٦٠٨/٢) .

(٦) انظر : (٢/١٥) .

(٧) انظر : (١٨٢/١٠) .

(٨) انظر : (٣٦/١) .

والسيوطي[١] في كتابيهما من بين أسماء السورة وذكرها البقاعي في نظم الدرر[٢] ، والفيروزآبادي في البصائر[٣] .

ولم أقف على حديث أو أثر في تسمية السورة بهذا الاسم ، إنما هو اسمٌ اجتهادي من علماء التفسير وعلوم القرآن مستنبط مما تضمنته السورة .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة (سورة سبحان) لافتتاحها بهذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ .

قال البقاعي في وجه التسمية : « سميت سورة سبحان الذي هو علم للتنزيه ، لأن من كان على غاية النزاهة عن كل نقص ، كان جديراً بأن لا نعبد إلا إياه ، وأن نعرض عن كل ما سواه لكونه متصفاً بما ذكر »[٤] .

هذه هي أسماء السورة التي عُرفت بها : واحد منها : توقيفي ، واثنان : اجتهاديان من عهد السلف .

فضل سورة الإسراء :

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : (أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** » فقال : كبرت سني واشتد قلبي

---

(١) انظر : (١٧٣/١) .

(٢) انظر : (٢٨٦/١١) .

(٣) انظر : (٢٨٨/١) .

(٤) نظم الدرر (٢٨٦/١١) .

وغلظ لساني . . . وفي الحديث أوصاه بقراءة ثلاثاً من المسبحات)[(١)] .

وورد في فضل هذه السورة حديث تشترك فيه مع بعض السور وهو ما رواه ابن مسعود ﷺ قال : (في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن في العتاق الأول وهن من تلادي)[(٢)] .

كما ورد في فضلها وفي فضل سورة الزمر حديث رواه أبو لُبابة ، قال : (قالت عائشة : كان النبي ﷺ لا ينام على فراشه حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر)[(٣)] .

وهذه السورة أولى السور المفتتحة بالتسبيح وقد جاء في فضل السور المسبحات حديث عن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال : « **إن فيهن آية أفضل من ألف آية** »[(٤)] .

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

(٢) سبق تخريجه في اسم السورة (بني إسرائيل) ، ص ٢٤٧ .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه كتاب فضائل القرآن ، باب (٢١) ، حديث رقم (٢٩٢٥) (٥/١٨١) ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير (تفسير سورة الزمر) حديث رقم (٣٦٢٥) (٢/٤٧٢) ، وأحمد في المسند حديث رقم (٢٥٥٤٤) (٦/٢١٤) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل الآيات والسور) ، حديث رقم (٢٤٧٠) (٢/٤٨٢) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢/١٩١) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة حديث رقم (٧١٧) ، ص ٢١٦.
والحديث إسناده صحيح ؛ لأن رجاله كلهم ثقات ، وقد سكت عنه الحاكم والذهبي (٢/٤٧٢) ، وقال الترمذي : حسن غريب . وقال الألباني : وهذا إسناد جيد رجاله ثقات . انظر : السلسلة الصحيحة (٢/٢٤٣) .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه كتاب الأدب أبواب النوم ، باب (ما يقال عند النوم) حديث رقم (٥٠٥٧) (٤/٣١٣) ، والدارمي في السنن ، كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل حم الدخان ، والحواميم والمسبحات) ، حديث رقم (٣٤٢٤) (٢/٥٥٠) ، والترمذي في جامعه كتاب الدعوات ، باب (٢٢) ، حديث رقم (٣٤١٥) (٥/٤٧٥) . وقال : حديث حسن غريب ، وأحمد في المسند حديث رقم (١٧١٣٠) (٤/ ١٧٥، ١٧٦) ، وأبو عبيد في فضائله باب (فضل سورة الواقعة والمسبحات) ص ١٣٨، والنسائي في الفضائل رقم (٥١) ، ص ٩٥، وفي عمل اليوم والليلة =

....

= رقم (٧٢٠) ، ص ٢١٦، وجاء في آخره : (قال معاوية : إن بعض أهل العلم كانوا يجعلون المسبحات ستاً ، سورة الحديد والحشر والحواريين وسورة الجمعة والتغابن وسبح اسم ربك الأعلى) . والبيهقي في الشعب باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٥٠٣) (٤٩٣/٢) . وأخرج ابن الضريس في فضائله بنحوه عن يحيى بن أبي كثير (باب في فضل سورة الحشر) ص ١٠٤.

والحديث إسناده ضعيف ، لأن فيه بقية بن الوليد قال الحافظ فيه : (صدوق كثير التدليس عن الضعفاء) التقريب ص ١٢٦، (وقال النسائي وغيره : إذا قال حدثنا وأخبرنا فهو ثقة ، وقال غير واحد : كان مدلساً ، فإذا قال عن ، فليس بحجة) الميزان (٣٢١/١) ، وهو روى هذا الحديث بصيغة العنعنة ، ولكن صرح بالتحديث عند أحمد (١٧٦/٤) ، كما تابعة معاوية بن صالح عند الدارمي (٥٥٠/٢) ، وأبو عبيد ص ١٣٨، وحديثه مرسلاً حيث خالد بن معدان روى عن النبي ﷺ فهو مرسل لأنه لم يلق النبي ﷺ .

والحديث لا يزال ضعيفاً لأجل ابن أبي بلال ، قال الحافظ : مقبول . التقريب (ص٢٩٧) ، وقد أورده البخاري في التاريخ الكبير (٥٥/٥) ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣١٦/٩) ، ولم يذكرا جرحاً ولا تعديلاً ، ولم أجد له متابعاً ؛ فإسناد الحديث يكون ضعيفاً .

واختلف في هذه الآية ، فقال ابن كثير : « الآية المشار إليها في الحديث هي ـ والله أعلم ـ ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ۝٣﴾ [الحديد : ٣] ، تفسير ابن كثير (٤/ ٤٧١) .

وقال يحيى بن أبي كثير : « فنراها الآية التي في آخر سورة الحشر » فضائل ابن الضريس ص ١٠٤، وإخفاء الآية فيها كإخفاء ليلة القدر في الليالي ، وإخفاء ساعة الإجابة في يوم الجمعة ، انظر : شرح الطيبي (٢٥٦/٤) .

والمسبحات المذكورة هي (الإسراء ، والحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والأعلى) .

سورة الكهف

تمهيد بين يدي السورة

السورة مكية ، وعدد آياتها مائة وعشر .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة الكريمة بالتحميد على إنزال الكتاب للتنويه بالقرآن ، وأدمج فيه إنذار المعاندين الذي نسبوا لله ولداً ، وبشارة للمؤمنين ، وتسلية لرسول الله ﷺ عن أقوالهم .

والقصص هو العنصر الغالب في هذه السورة ، ويستغرق معظم آيات السورة . وقد تعرضت السورة لعدة قصص :

أما الأولى : فهي قصة (أصحاب الكهف) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة .

والقصة الثانية : قصة موسى مع الخضر ، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم .

والقصة الثالثة : قصة ذي القرنين ، وهو ملك مكّن الله تعالى له بالتقوى والعدل ، أن يبسط سلطانه على المعمورة ، وكان من أمره في بناء السد العظيم .

وتخلل ذلك قصة أصحاب الجنتين ، ثم إشارة إلى قصة آدم وإبليس ، ويلتقي هذا القصص حول فكرة أساسية للقرآن ، وهي إثبات أن البعث حق وأن المؤمن يكافأ بحسن الجزاء . وأن الكافر يلقى جزاء كفره في الدنيا أو الآخرة[1] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٣٩/١٥) ، صفوة التفاسير (١٨١/٢) ، أهداف كل سورة ومقاصدها (٢٠/١) .

أسماؤها :

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الكهف

في اللسان : « الكهف : كالمغارة في الجبل إلا أنه أوسع منها ، فإذا صغر فهو غار »[(١)] .

وفي الصحاح : « الكهف كالبيت المنقور في الجبل ، والجمع كهوف »[(٢)] .

وقد وقعت هذه التسمية للسورة في كلام الرسول ﷺ في أحاديث عدة ، منها :
عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **من حفظ عشر آيات من أول الكهف ، عُصم من الدجال** »[(٣)] . وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ العشر الأواخر من الكهف عُصم من فتنة الدجال** »[(٤)] . وعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال : (**إن من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين**)[(٥)] .

وكذلك وردت تسميتها عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم كابن مسعود والبراء بن عازب .

ـ فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن

---

(١) مادة (ك هـ ف) (٩/٣١٠) .

(٢) مادة (ك هـ ف) (٤/١٤٢٢) .

(٣) انظر : تخريجه في المبحث الثالث من الفصل الأول (تعدد أسماء السور) ص ٧٤ .

(٤) أخرجه أبو عبيد في فضائله ، باب (فضائل سورة هود وبني إسرائيل والكهف . . .) ص ١٣٢ ، وأحمد في المسند حديث رقم (٢٧٥٠٥) (٦/٤٩٦) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة باب (ما يجير من الدجال) حديث رقم (٩٥٤) ، ص ٢٧٥ .

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، (تفسير سورة الكهف) حديث رقم (٣٣٩٢) (٢/٣٩٩) ، والبيهقي في سننه ، كتاب الجمعة ، باب (ما يؤمر به في ليلة الجمعة ويومها) (٣/٢٤٩) .

من العتاق الأول وهن من تلادي)[١] .

ـ وعن البراء بن عازب قال : (كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصانٌ مربوط بشطنين ، فتغشتهُ سحابة فجعلت تدنو وتدنو وجعل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال : « **تلك السكينة تنزلت بالقرآن** »)[٢] .

وهذه الأحاديث العديدة تدل على أن اسم السورة المشهور هو (سورة الكهف) وهو اسم توقيفي كما ثبت عن رسول الله ﷺ وعن صحابته رضوان الله عليهم .

وجه التسمية :

سميت سورة الكهف لتضمنها المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف التي ذكرتها السورة بتفصيلها ، وهي دليل حاسم ملموس على قدرة الله الباهرة .

وقد وردت لفظة (الكهف) في سورة الكهف فقط دون غيرها من السور ، وقد جاءت مرة بلفظ : (الكهف) أربع مرات[٣] ، ومرة مضافة إلى ضمير الغائب (كهفهم) مرتين[٤] .

الاسم الثاني : سورة أصحاب الكهف

ويقال لهذه السورة (سورة أصحاب الكهف) .

ووردت هذه التسمية في مصحف[٥] نسخ في القرن الحادي عشر الهجري ، في

---

(١) انظر : تخريجه في سورة الإسراء ، ص ٢٤٧.

(٢) انظر : تخريجه في الفصل الأول المبحث الثاني (فضائل القرآن) ، ص ٥٦.

(٣) انظر : آية (٩) ، (١٠) ، (١١) ، (١٦) .

(٤) انظر : آية : (١٧) ، (٢٥) .

(٥) والمصحف مخطوط على الورق بخط النسخ ، قام بنسخه : عبد الله بن يحيى بن حسن الفياض ، من شهر محرم الحرام سنة ١٢٨٨هـ ، وهو من مخطوطات بيت القرآن في البحرين .

بلاد اليمن، بلفظ (سورة أهل الكهف).

كما وقعت هذه التسمية في أحاديث رويت عن رسول الله ﷺ منها: حديث طويل في فتنة الدجال أخرجه مسلم[(١)]، والترمذي[(٢)]، وجاء في لفظ الترمذي: «**فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف ... إلخ الحديث**».

ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**ألا أخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والأرض، ولكاتبها من الأجر مثل ذلك؟ ومن قرأها يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن قرأ العشر الأواخر منها عند نومه بعثه الله أي الليل شاء؟**» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «**سورة أصحاب الكهف**»[(٣)].

وقال إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة[(٤)]: إن رسول الله ﷺ قال: «**ألا أدلكم على سورة شيعها سبعون ألف ملك، ملأ عظَمُها ما بين السماء والأرض، لتاليها مثل ذلك**»، قال: بلى يا رسول الله؟ قال: «**سورة أصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، وأعطي نوراً يبلغ السماء ووقي فتنة الدجال**[(٥)]».

---

(١) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب (ذكر الدجال وصفته وما معه) حديث رقم (٢١٣٧) (٢٢٥٠/٤).

(٢) كتاب الفتن، باب (ما جاء في فتنة الدجال) حديث رقم (٢٢٤٥) (٥١٠/٤).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٥٦/٥)، وعزاه لابن مردويه.

(٤) إسحاق بن أبي فروة: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عبد الرحمن الأسود، أبو سليمان الأموي، مولى آل عثمان المدني، أدرك معاوية، روى عن أبي الزناد، وعمرو بن شعيب، والزهري، ومكحول، وغيرهم، وعنه الليث بن سعد، وابن لهيعة والوليد بن مسلم، وغيرهم، قال النسائي: ليس بثقة، وقال البخاري: تركوه. توفي سنة ١٣٦هـ. انظر: التهذيب (٢١٠/١)، التاريخ الكبير (٣٩٦/١).

(٥) انظر: القرطبي (٣٤٦/١٠)، وأخرج ابن مردويه مثله عن عائشة مرفوعاً. انظر: الدر المنثور (٣٥٦/٥).

كما وردت هذه التسمية في كلام بعض أهل السلف ، فقد أخرج ابن سعد عن صفية بنت أبي عبيد[1] : (أنها سمعت عمر بن الخطاب يقرأ في صلاة الفجر بسورة أصحاب الكهف)[2] . وذكر هذه التسمية بعض المفسرين كالألوسي[3] ، والقاسمي[4] في تفسيرهما ، وعدَّها السيوطي في الإتقان[5] من بين أسماء السورة.

وجه التسمية :

قال المهايمي : « سميت بها لاشتمالها على قصة أصحابه الجامعة فوائد الإيمان بالله ، من الأمن الكلي عن الأعداء ، والإغناء الكلي عن الأشياء ، والكرامات العجيبة ، وهذا من أعظم مقاصد القرآن »[6] .

وهذا الاسم هو اسم توقيفي لثبوته من أحاديث الرسول ﷺ وهو الاسم الذي قبله ، يلتقيان في أن كل منهما مستنبط من القصة التي عنت بها السورة فسورة الكهف تتحدث عن قصة أصحاب الكهف ، فإذا قلنا : سورة الكهف هي بمعنى سورة أصحاب الكهف .

---

(١) صفية بنت أبي عبيد : ابن مسعود الثقفية ، امرأة ابن عمر ، وهي أخت المختار ، أدركت النبي ﷺ ولا يصح لها منه سماع ، روت عن حفصة ، وعائشة ، وأم سلمة ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر ، روى عنها سالم بن عبد الله ، ونافع مولى بن عباس ، وعبد الله بن دينار ، وغيرهم ، انظر : أسد الغابة (١٧٢/٧) ، التهذيب (٤٢٩/١٢) .

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣٤٧/٨) .

(٣) انظر : (١٩٩/١٥) .

(٤) انظر : (٤/١١) .

(٥) انظر : (١٧٣/١) .

(٦) تفسير المهايمي (٤٣٩/١) .

اسمها الاجتهادي : سورة الحائلة

وسماها البعض (الحائلة) كما ورد ذلك في تفسير الألوسي[(١)] ، وكتاب الإتقان[(٢)] ، واستدلوا بحديث عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « **قراءة سورة الكهف التي تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار** »[(٣)] .

إلا أن هذا الحديث لا يصح الاستدلال به لأنه منكر كما قال البيهقي في الشعب تفرد به محمد بن عبد الرحمن[(٤)] ، وهو منكر .

فهذا الاسم لا يعد من أسماء السورة التوقيفية ، لأنه مستند على حديث ضعيف .

فضل سورة الكهف :

- عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن من العتاق الأول وهن من تلادي)[(٥)] .

وورد في فضل السورة حديث تختص به وهو ما رواه البراء بن عازب رضي الله عنه قال : « كان رجل يقرأ سورة الكهف وإلى جانبه حصان مربوط بشطنين ، **فتغشّته** سحابة ، فجعلت تدنو وتدنو ، وحبل فرسه ينفر ، فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر

---

(١) انظر : (١٥/١٩٩) .

(٢) انظر : (١/١٧٣) .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٤٨) (٢/٤٧٤)

(٤) محمد بن عبد الرحمن : ابن أبي بكر الجدعاني التيمي المليكي ، أبو عزارة المكي ، روى عن جعفر بن محمد بن علي ، وسليمان بن مرقاع ، وأبيه عبد الرحمن المليكي ، روى عنه إبراهيم بن محمد الشافعي ، وأحمد بن محمد الأزدقي ، وإسماعيل بن أويس ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ليس بثقة ، وقال في موضع آخر : متروك الحديث ، انظر : تهذيب الكمال (٢٥/ ٥٩٠) ، التقريب ص ٤٩١.

(٥) سبق تخريجه في سورة الإسراء ، ص ٢٤٧.

ذلك فقال : « تلك السكينة تنزلت بالقرآن »[١] .

وورد حديث في فضل الآيات العشر الأوائل من سورة الكهف .

ـ عن أبي الدرداء رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : « **من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف ، عُصم من الدجال** »[٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه في الفصل الأول المبحث الثاني (فضائل القرآن)، ص ٥٦.

(٢) سبق تخريجه في الفصل الأول المبحث الثالث (تعدد أسماء السور) ص ٧٤.

سورة مريم

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسعون وثمان .

أغراض السورة ومقاصدها :

الأهداف الأساسية لسورة مريم : هي تنزيه الله عن الولد والشريك ، وإثبات وحدانية الله والإلمام بقضية البعث القائمة على التوحيد .

هذه هي الأهداف الأساسية للسورة ، والقصص هو مادة هذه السورة فهي تبدأ بقصة نبي الله زكريا وولده يحيى الذي وهبه الله على الكبر من امرأة عاقر لا تلد ، وتعرضت السورة لقضية أعجب وأغرب ، تلك هي قصة (مريم العذراء) وإنجابها لطفلٍ من غير أب .

وتحدثت كذلك عن قصة إبراهيم مع أبيه ، ثم ذكرت بالثناء ، والتبجيل رسل الله الكرام (إسحاق ويعقوب ، وموسى ، وهارون ، وإسماعيل ، وإدريس ، ونوح) ، ومن ثم بعض مشاهد القيامة وبعض الجدل مع المنكرين للبعث وختمت السورة الكريمة بتنزيه الله عن الولد والشريك ، والنظير[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة مريم

اسم هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير ، وأكثر كتب السنة سورة مريم

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٢/ ٢١٠) ، أهداف كل سورة ومقاصدها (١/ ٢١٣) .

وهو الاسم المشهورة به ، ورويت هذه التسمية عن رسول الله ﷺ فيما رواه أبو مريم الغساني[(١)] قال : (أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ولدت لي الليلة جارية ، فقال : « **والليلة أنزلت عليّ سورة مريم ، سمّها مريم** »)[(٢)] .

كما جاءت تسميتها بذلك في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم وفي كلام السلف .

ـ فعن ابن الزبير رضي الله عنه قال : « نزلت سورة مريم بمكة »[(٣)] .

ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « نزلت سورة مريم بمكة »[(٤)] .

ـ وعن مورق العجلي[(٥)] قال : « صليت خلف ابن عمر الظهر فقرأ بسورة مريم »[(٦)] .

---

(١) أبو مريم الغساني : جد أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم قال : (أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ولدت لي الليلة جارية . . . الحديث) فكان يكنى أبا مريم ، وغزا مع النبي ﷺ . وقال أبو حاتم الرازي : سألت بعض ولد أبي مريم هذا عن اسمه فقال : نذير ، يعد من الشاميين ، وقال الطبراني : كان جد أبي بكر ينزل حمص ، وقال أحمد بن حنبل : اسمه عمرو بن مرة : انظر : أسد الغابة (٢٧٩/٦) ، طبقات ابن سعد (١٤٩/٧) ، الطبراني (٣٣٢/٢٢) .

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير ، حديث رقم (٨٣٤) (٣٣٢/٢٢) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٥/ ٤٧٦) لأبي نعيم ، والديلمي ، وذكره البيهقي في مجمع الزوائد وقال : « رواه الطبراني وفيه سليمان بن سلمة الجنائزي وهو متروك » (١٥٥/٨) ، وقال المحقق : وفيه أيضاً أبو بكر بن أبي مريم ضعيف ، وبقية بن الوليد مدلس وقد عنعن . انظر : بغية الرائد (١٠٧/٨) .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٤٧٦/٥) وعزاه للنحاس وابن مردويه .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٤٧٦/٥) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) مورق العجلي : أبو المعتمر البصري ، سمع عمر وأبا ذر ، وأبا الدرداء ، وابن عمر ، وجندب بن عبد الله ، وآخرون ، حدث عنه توبة العنبري ، وقتادة ، وعاصم الأحول ، وجماعة ، قال الحافظ ابن حجر : ثقة عابد توفي في ولاية عمر بن هبيرة علي العراق . انظر : التاريخ الكبير (٥١/٨) ، السير (٣٥٣/٤) ، التقريب ص ٥٤٩ .

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الصلوات ، باب (في القراءة في الظهر قدركم) (٣٥٦/١) .

وجه التسمية :

سميت (سورة مريم) لاشتمالها على قصة مريم ، وما فيها من معجزات باهرة ، في خلق إنسان بلا أب ، ثم إنطاق الله الوليد وهو طفل في المهد ، وما جرى من أحداث غريبة رافقت ميلاد عيسى عليه السلام .

قال المهايمي : (لأن قصتها تشير إلى أن من اعتزل من أهله لعبادة الله ، وطلب بها إشراق نوره يرجى أن يكشف له عن صفات الحق وعن عالم الملكوت ، وتظهر له الكرامات العجيبة ، وهذا من أعظم مقاصد القرآن)[(١)] .

و(مريم) وردت كثيراً في القرآن الكريم[(٢)] ، وقد تكررت في هذه السورة ثلاث مرات[(٣)] .

اسمها الاجتهادي : سورة كهعيص

وقد كتبت هذه التسمية في مصحف نسخ في القرن الثاني عشر الهجري في شمال إفريقيا ، وهو مخطوط على الورق بالخط الكوفي المغربي[(٤)] .

وهي تسمية اجتهادية من وضع الصحابة رضوان الله عليهم كما رويت عنهم ، فقد ذكرت أم سلمة رضي الله عنها : (أن النجاشي قال : لجعفر بن أبي طالب : هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت : فقال له جعفر : نعم . فقال : له النجاشي :

---

(١) تفسير المهايمي (٢/٢) .

(٢) انظر : على سبيل المثال ، سورة البقرة آية رقم (٨٧، ٢٥٣) ، سورة آل عمران آية رقم (٣٦، ٣٧، ٤٢، ٤٥) ، سورة النساء آية رقم (١٥٦ ـ ١٧١) ، سورة المائدة آية رقم (١٧، ٤٦، ٧٢، ١١٢، ١١٦) ، الحديد آية رقم (٢٧) ، التحريم آية رقم (١٢) ، وغيرها .

(٣) انظر : رقم الآية (١٦، ٢٧، ٤٦) .

(٤) والمصحف من مخطوطات بيت القرآن في البحرين .

فاقرأه عليّ . فقرأ عليه صدراً من كهيعص ، قالت : فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ، ثم قال النجاشي : إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة . .. الحديث) [(١)] .

وأخرج النحاس عن ابن عباس ﷺ قال : «أنزلت بمكة سورة (كهيعص) » [(٢)] .

وعن مجاهد قال : (سمعت عبد الله بن عمر يقرأ في الظهر (بكهيعص)) [(٣)] .

وكذلك وقعت تسميتها (بسورة كهيعص) في صحيح البخاري كتاب التفسير [(٤)] ، وعدّها الألوسي [(٥)] الاسم الثاني للسورة . وذكرها السخاوي في جمال القراء [(٦)] ، والفيروزآبادي في البصائر [(٧)] .

وجه التسمية :

سميت بها لافتتاح السورة بها في قوله تعالى : ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ .

فضل سورة مريم :

ـ عن ابن مسعود ﷺ قال : (في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن من العتاق الأول وهن من تلادي) [(٨)] .

---

(١) الحديث أخرجه البيهقي في الدلائل (٣٠١/٢) ، وسيأتي تخريجه بتمامه وتحقيقه في فضل السورة .

(٢) الناسخ والمنسوخ (٥٠١/٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الصلوات ، باب (القراءة في الظهر قدركم) (٣٥٦/١) .

(٤) انظر : (٢٨٦/٥) .

(٥) انظر : (٥٦/١٥) .

(٦) انظر : (٣٧/١) .

(٧) انظر : (٣٠٥/١) .

(٨) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الإسراء ، ص ٢٤٧.

ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها (أن النجاشي قال لجعفر بن أبي طالب : هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت : فقال له جعفر : نعم فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ . فقرأ عليه صدراً من كهيعص . قالت : فبكى والله النجاشي حتى أخضل لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم . ثم قال النجاشي : إن هذا والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة)[(١)] .

❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده في حديث طويل رقم (٢٢٤٩٤) (٥/٣٦٦ ـ ٣٦٨) ، والبيهقي في الدلائل (٢/٣٠١) ، وأبو نعيم في دلائل النبوة (١/٣٢٣) .

والحديث إسناده حسن لأجل محمد بن إسحاق وهو صدوق يدلس كما قال الحافظ في التقريب ص٤٦٧، وقد انتفت شبهة التدليس في هذا الحديث حيث إنه صرح بالتحديث في هذا الحديث .

سورة طه

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس وثلاثون ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

من أغراض السورة : تيسير الأمر على رسول الله ﷺ وبيان فضل الله الواسع على رسله وأصفيائه ، وبيان وظيفة الرسول وحصرها في الدعوة والتذكرة والتبشير والإنذار ، ثم ترك أمر الخلق بعد ذلك إلى الله الواحد الذي لا إله غيره .

ثم بسطت نشأة موسى وتأييد الله إياه ونصره على فرعون بالحجة والمعجزات ، وموقف المباراة بين موسى والسحرة ، ثم إنجاء الله موسى وقومه ، وغرق فرعون . وقصة السامري وصنعه العجل الذي عبده بنو إسرائيل في مغيب موسى عليه السلام . ثم تعرضت السورة لقصة آدم مختصرة ، تبرز فيها رحمة الله لآدم بعد خطيئته ، وهدايته له .

وتخلل ذلك إثبات البعث ، وتهويل يوم القيامة وما يتقدمه من الحوادث والأهوال[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة طه

طه : قيل إنه حرف هجاء ، وقد جاء في التفسير طه يا رجل ، يا إنسان[(٢)] ، وقد

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (١٦/١٨١) ، وأهداف كل سورة ومقاصدها (١/٢٢٥) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء (٢/١٧٤) .

سميت هذه السورة باسم الحرفين المنطوق بهما في أولها .

ووردت تسميتها بذلك في كلام رسول الله ﷺ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله : « **إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام ، فلما سمعت الملائكة القرآن ، قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليها ، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا** »[(١)] .

قال ابن فورك[(٢)] : « معنى قوله : أن الله تبارك وتعالى قرأ « طه ويس » أي أظهر وأسمع وأفهم كلامه من أراد من خلقه من الملائكة في ذلك الوقت »[(٣)] . فتكون هذه التسمية مروية عن النبي ﷺ .

ـ كما أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « **أعطيت السورة التي ذكرت فيها الأنعام من الذكر الأول ، وأعطيت طه والطواسيم من ألواح موسى ، وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش ، وأعطيت المفصل نافلة** »[(٤)] .

كما وردت تسميتها في كلام بعض الصحابة كما في حديث إسلام عمر بن الخطاب الذي رواه أنس بن مالك قال : (خرج عمر متقلداً السيف فقيل له : إن

---

(١) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل سورة طه ويس) حديث رقم (٣٤١٤) (٥٤٨/٢) ، وسيأتي تخريج الحديث بتمامه وتحقيقه في فضل السورة .

(٢) ابن فورك : محمد بن الحسن بن فورك ، أبو بكر الأنصاري الأصبهاني ، الفقيه المتكلم واعظ ، عالم بالأصول ، من فقهاء الشافعية . سمع الحديث ، وروى عنه أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وغيرهما ، وله تصانيف في أصول الدين وأصول الفقه ، ومعاني القرآن ، منها (مشكل الحديث وغريبه) و(التفسير) (وأسماء الرجال) و(غريب القرآن) توفي سنة ٤٠٦هـ . انظر : طبقات الشافعية (٥٤/٣) ، النجوم الزاهرة (٢٤٠/٤) .

(٣) القرطبي (١٦٣/١١) .

(٤) الدر المنثور (٥٤٨/٥) .

ختنك[١] وأختك قد صبوا ، فأتاهما عمر وعندهما رجل من المهاجرين يقال له خباب ، وكانوا يقرءون طه . فقال : أعطوني الكتاب الذي عندكم أقرأه ، وكان عمر يقرأ الكتاب ، فقالت له أخته : إنك رجس ، ولا يمسه إلا المطهرون فقم فاغتسل أو توضأ ، فقام عمر فتوضأ ثم أخذ الكتاب فقرأ طه)[٢] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة طه بمكة[٣] » .

ـ وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة طه بمكة[٤] » .

ـ بذلك سميت في المصاحف وكتب التفسير وفي كتب السنة .

وجه التسمية :

سميت (طه) لافتتاح السورة بها ، و(طه) هو اسم من أسمائه الشريفة عليه الصلاة والسلام ، ولهذا بدأت السورة بملاطفته بالنداء ؛ فقال تعالى : ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾﴾ .

وورد هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة طه .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة الكليم

وتسمى أيضاً هذه السورة (سورة الكليم) كما ذكر ذلك السخاوي في جمال

---

(١) (ختنك) : في اللسان : « الخَتَنُ : أبو امرأة الرجل وأخو امرأته وكل من كان من قبل امرأته ، والجمع أختان » . مادة (خ ت ن) (١٣/١٣٨) .

(٢) أخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب الطهارة ، باب (في نهي المحدث عن مس القرآن) (١/١٢٣) ، وابن عساكر في تاريخه (١٢/٧٢٠)

(٣) أورده السيوطي في الدر (٥/٥٤٨) ، وعزاه للنحاس وابن مردويه .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٥/٥٤٨) ، وعزاه لابن مردويه .

القراء[١] والسيوطي في الإتقان[٢] وأوردها الألوسي في تفسيره[٣] ، ولم يرد عن رسول الله ﷺ مايثبت تسميتها بذلك .

وجه التسمية :

سميت سورة الكليم لأنها وردت فيها قصة موسى وهو الكليم وسمي الكليم ، لأن الله جل وعلا كلَّمه .

الاسم الثاني : سورة موسى

ذكر الهذلي في كامله أنها تسمى (سورة موسى)[٤] ، وأوردها الفيروزآبادي في البصائر[٥] وعلل تسميتها بذلك لاشتمالها على قصته مفصلة .

وهذا الاسم أيضاً لم يثبت عن رسول الله ﷺ أوصحابته إنما هو من اجتهاد بعض العلماء واستنباطهم من قصة السورة وهما ـ أي الاسمان ـ بمعنى واحد فموسى يطلق على الكليم ، والكليم هو موسى .

فضل سورة طه :

ـ عن القاسم قال : (اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب في سور ثلاث : البقرة ، وآل عمران ، وطه)[٦] .

ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء هن

---

(١) انظر : (٣٧/١) .

(٢) انظر : (١٧٣/١) .

(٣) انظر : (١٤٧/١٥) .

(٤) انظر : التحرير والتنوير (١٧٩/١٦) .

(٥) انظر : (٣١١/١) .

(٦) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة البقرة ص ١٦٣.

من العتاق الأول وهن من تلادي)[١] .

ـ وعن أبي هريرة ﷺ، قال : قال رسول الله ﷺ **(إن الله تبارك وتعالى قرأ طه ويس[٢] قبل أن يخلق السموات والأرض بألف عام، فلما سمعت الملائكة القرآن، قالت : طوبى لأمة ينزل هذا عليها، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا)**[٣] .

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه في فضل سورة الإسراء، ص ٢٤٧.

(٢) قال الطيبي : « واختصاص السورتين بالذكر لتصورهما بذكر النبي ﷺ وإظهار ما من عليه، وبيان ما أرسل به وأنزل عليه » . شرح الطيبي (٢٥٥/٤) .

(٣) أخرجه الدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن، باب (في فضل سورة طه ويس) حديث رقم (٣٤١٤) (٥٤٨/٢)، والبيهقي في الشعب، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات) . حديث رقم (٢٤٥٠) (٤٧٦/٢) وقال في آخره : (قوله : قرأ : يعنى تكلم بهما وأفهمهما ملائكته)، وابن عدي في الكامل (٢١٦/١)، والحديث إسناده فيه علتان الأول : إبراهيم بن المهاجر بن المسمار، قال الحافظ : (ضعيف) التقريب ص ٩٤، وقال البخاري : منكر الحديث، وقال النسائي : ضعيف، وقال ابن حبان في حديث قرأ طه ويس : (هذا متن موضوع) انظر : الميزان (٦٧/١) .

وقال ابن عدي في الكامل : (وإبراهيم بن المهاجر لم أجد له حديثاً أنكر من حديث (قرأ طه ويس) لأنه لم يروه إلا إبراهيم بن المهاجر، ولا يروي بهذا الإسناد ولا بغير هذا الإسناد هذا المتن إلا إبراهيم بن المهاجر هذا، وباقي أحاديثه صالحة) (٢١٦/١) .

والثاني : عمر بن حفص بن ذكوان قال النسائي : متروك، وقال أحمد : تركنا حديثه وخرقناه، وقال علي : ليس بثقة، انظر الميزان (١٠٩/٤) . كما قال عنه أبو حاتم : هو منكر الحديث وليس بالمتروك، انظر الجرح والتعديل (١٣٣/٢) .

سورة الأنبياء

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها مائة واثنتا عشرة آية .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالحديث عن غفلة الناس عن الآخرة ، وعن الحساب والجزاء ، ثم انتقلت إلى الحديث عن المكذبين ، وهم يشهدون مصارع الغابرين ، وتناولت السورة دلائل القدرة في الأنفس ، والآفاق وبعد عرض الأدلة والبراهين الشاهدة على وحدانية رب العالمين ، ذكرت السورة حال المشركين وهم يتلقون الرسول عليه الصلاة والسلام بالاستهزاء والسخرية والتكذيب . ثم تناولت السورة قصص بعض الرسل ، وتحدثت بالإسهاب عن قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه الوثنيين وفي قصته عبر وعظات ، وتابعت السورة الحديث عن الرسل الكرام فتحدثت عن (إسحاق ويعقوب ، ولوط ، ونوح ، وداود ، وسليمان ، وأيوب ، وإسماعيل ، وإدريس ، وذي الكفل ، وذي النون ، وموسى ، وهارون ، وزكريا ، وعيسى) مع بيان الأهوال والشدائد التي تعرضوا لها وكيف نصر الله الرسل على أقوامهم واستجاب دعواتهم ، وختمت ببيان رسالة سيد المرسلين محمد صلوات الله وسلامه عليه[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الأنبياء

سماها الصحابة رضوان الله عليهم (سورة الأنبياء) فقد أخرج البخاري عن ابن

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٢/٢٥٤) ، والتحرير والتنوير (٨/١٧) .

مسعود قال : (بنو إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء ، هن من العتاق الأول وهن من تلادي) [١] .

وعن ابن الزبير ﷺ قال : « نزلت سورة الأنبياء بمكة » [٢] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الأنبياء بمكة » [٣] .

وبهذا الاسم دونت في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

وجه تسميتها سورة الأنبياء ، لتضمنها الحديث عن جهاد الأنبياء والمرسلين مع أقوامهم الوثنيين حيث ذكر فيها ستة عشر نبيّاً ومريم في استعراض سريع يطول أحياناً ويقصر أحياناً ، وذكر صبرهم وتضحيتهم في سبيل الله ، وتفانيهم في تبليغ الدعوة لإسعاد البشرية ، وما تعرضوا له من أهوال وشدائد [٤] .

قال ابن عاشور : « ولم يأت في سور القرآن مثل هذا العدد من أسماء الأنبياء في سورة من سور القرآن عدا ما في سورة الأنعام ، فقد ذكر فيها أسماء ثمانية عشر نبيّاً في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ [٥] إلى قوله : ﴿وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ﴾ [٦] .

فإن كانت سورة الأنبياء هذه نزلت قبل سورة الأنعام فقد سبقت بالتسمية بالإضافة إلى الأنبياء وإلا فاختصاص سورة الأنعام بذكر أحكام الأنعام أوجب تسميتها بذلك

---

(١) سبق تخريجه في سورة الإسراء، ص ٢٤٧.

(٢) أورده السيوطي في الدر (٦١٥/٥) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦١٥/٥) ، وعزاه للنحاس وابن مردويه .

(٤) انظر : صفوة التفاسير (٢٥٤/٢) .

(٥) آية : (٨٣) .

(٦) آية : (٨٦) .

الاسم فكانت سورة الأنبياء أجدر من بقية سورة القرآن بهذه التسمية[١] » .

اسمها الاجتهادي : سورة اقترب

وقد ذكر السخاوي في جمال القراء أن هذه السورة تسمى سورة (اقترب) ولم أجد من المفسرين من سماها بهذا الاسم ، وقد وجدت في حديث عامر بن ربيعة[٢] أنه سماها بأول آية فيها ، فقد روي أنه نزل به رجل من العرب ، وأكرم عامر مثواه ، وكلم فيه رسول الله ﷺ فجاء الرجل فقال : إني استقطعت رسول الله ﷺ وادياً ما في العرب أفضل منه ، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك . فقال عامر : « لا حاجة لي في قطيعتك ، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا : ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١﴾ »[٣] .

وهي تسمية لها بأول كلمة فيها ولم يرد عن رسول الله ﷺ في تسمية السورة بهذا الاسم حديث .

فضل سورة الأنبياء :

ـ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه والأنبياء إنهن من العتاق الأول وهن من تلادي)[٤] .

---

(١) التحرير والتنوير (١٧/٥) .

(٢) عامر بن ربيعة : ابن كعب بن مالك بن ربيعة العنزي ، وقيل في نسبه غير ذلك ، كان أحد السابقين الأولين ، وهاجر إلى الحبشة مع امرأته ، ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدراً وسائر المشاهد ، روى عنه جماعة من الصحابة ، منهم ابن عمر ، وابن الزبير ، توفي سنة ٣٣هـ . بعد قتل عثمان بأيام ، انظر : الإصابة (٥/٢٧٧) ، الاستيعاب (٥/٢٨٧) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٧٩) ، وابن عساكر في تاريخه (٨/٦٨٠) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٥/٦١٥) لابن مردويه .

(٤) سبق تخريجه في فضل سورة الإسراء، ص ٢٤٧.

سورة الحج

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثمان وسبعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة بنداء الناس جميعاً إلى تقوى الله وتخويفهم من زلزلة الساعة ، ووصف الهول المصاحب لها . ثم عرضت دلائل البعث من أطوار حياة الإنسان وحياة النبات ، ثم الانتقال إلى دار الجزاء لينال الإنسان جزاءه إن خيراً فخير ، وإن شرّاً فشر . وعرضت المشهد العنيف من مشاهد العذاب للكافرين وإلى جواره مشهد النعيم للمؤمنين .

ثم أبانت حرمة المسجد الحرام وفرضية الحج ، ومنافعه وحرماته وشعائره ومناسكه وذبائحه ، ثم انتقلت للحديث عن الحكمة من الإذن بقتال الكفار ، وعرضت نماذج من تكذيب المكذبين من قبل ، ومن مصارع المكذبين ومشاهد القرى المدمرة على الظالمين ، وبيان سنة الله في الدعوات وتسلية الرسول ﷺ عما يلقاه من صد وإعراض .

ثم تحدثت عن أدلة القدرة الإلهية من خلق الليل والنهار ، والسماء والأرض ، والإحياء والإماتة ، والعلم الشامل لما في الكون ، وتفرد الله بالحساب والفصل والحكم بين الناس .

وفي ختام السورة ضربت مثلاً لعبادة المشركين للأصنام ، وبيّنت أن هذه المعبودات أعجز وأحقر من أن تخلق ذبابة فضلاً عن أن تخلق إنساناً ودعت إلى اتباع ملة الخليل إبراهيم عليه السلام[1] .

---

(١) أهداف كل سورة ومقاصدها (٢٤٦/١) ، وصفوة التفاسير (٢٧٩/٢) .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الحج

اشتهرت تسمية هذه السورة (بسورة الحج) في عهد الرسول ﷺ وعهد أصحابه رضوان الله عليهم وكتبت في المصاحف، وكتب التفسير والحديث، فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : (قلت : يا رسول الله فضلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟ قال : **« نعم، ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما »**)[(١)] .

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن : منها ثلاث في المفصل، وفي سورة الحج سجدتان)[(٢)] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الحج بالمدينة »[(٣)] . وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (أول سورة نزلت فيها السجدة : الحج، قرأها رسول الله فسجد وسجد الناس إلا رجل أخذ التراب فسجد عليه فرأيته قتل كافراً)[(٤)] .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بسورة الحج، لأنها اشتملت على الدعوة إلى الحج على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام وفي قوله تعالى : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ﴾ .

---

(١) سيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل السورة .

(٢) أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب (تفريع أبواب السجود، وكم سجدة في القرآن)، حديث رقم (١٤٠١) (٥٨/٢)، وابن ماجة كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب (عدد سجود القرآن) حديث رقم (١٠٥٧) (٣٣٥/١) .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٣/٦)، وعزاه لابن مردويه .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الصلاة، باب (التأمين) حديث رقم (٨٠٣) (٣٤٢/١) .

وذكر ما شرع الناس يومئذ من النسك تنويهاً بالحج وما فيه من فضائل ومنافع.

قال المهايمي: «سميت به لاشتمالها على أصل وجوبه، والمقصود من أركانه وهو الطواف، إذ الإحرام نية، والوقوف بعرفات من استعداده، والسعي تتمته، والحلق خروج عنه، وذكر فيها منافعه وتعظيم شعائره، وغير ذلك مما يشير إلى فوائده وأسراره»[١].

وليس لهذه السورة اسم غير هذا الاسم. ولذلك لم يعدها السخاوي أو السيوطي في عداد السور ذوات الاسمين أو أكثر.

وقد ورد لفظ (الحج) في بعض سور القرآن الكريم، كسورة البقرة في آيات عدة[٢]، وفي سورة التوبة في آية واحدة[٣]. وورد لفظ (حَج) في سورة البقرة[٤]، ولفظ حِجُّ في سورة آل عمران[٥].

فضل سورة الحج:

ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: (قلت: يا رسول الله، فُضِّلت سورة الحج بأن فيها سجدتين؟ قال: «**نعم ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما**»)[٦].

---

(١) تفسير المهايمي: (٢/٤٠).

(٢) على سبيل المثال آية: (١٨٩، ١٩٦، ١٩٧).

(٣) آية: (٣) في قوله تعالى: ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوۡمَ ٱلۡحَجِّ ٱلۡأَكۡبَرِ﴾.

(٤) آية: (١٥٨) في قوله تعالى: ﴿فَمَنۡ حَجَّ ٱلۡبَيۡتَ أَوِ ٱعۡتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَاۚ﴾.

(٥) آية: (٩٧) في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ﴾.

(٦) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب الجمعة، باب (ما جاء في السجدة في الحج) حديث رقم (٥٧٧) (٢/٤٧٠). وقال: (هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي)، وأبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب (تفريع أبواب السجود، وكم سجدة في القرآن) حديث رقم (١٤٠٢) (٢/٥٨)، والثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ج٨ ورقة (١١٢)، والحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، (تفسير سورة الحج) حديث رقم (٣٤٧٠) (٢/٤٢٣)، وأحمد في المسند حديث رقم=

....

❁ ❁ ❁

= (١٧٣٣٤) (٢٠٧/٤)، والدارقطني في سننه، كتاب الصلاة، باب (سجود القرآن) (١/ ٤٠٨)، والبغوي في شرح السنة كتاب الصلاة، باب (السجود في الحج) حديث رقم (٧٦٥) (٣٠٤/٣)، والبيهقي في السنن كتاب الصلاة باب (سجدتي في سورة الحج) (٣١٧/٢)، وفي مسند الفردوس (١٢٤/٣)، والحديث إسناده، فيه ابن لهيعة، وقد اختلف العلماء فيه كثيراً وحاصل كلامهم أنه اختلط بعد احتراق كتبه سنة سبعين ومائة ورواية العبادلة (عبد الله بن وهب، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعبني) عنه صحيحة لأنهم سمعوا منه قبل احتراق كتبه، انظر: الميزان (١٩٦/٣)، تهذيب التهذيب (٣٣٠/٥)، والاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط ص ٧٢، والراوي عنه في هذا الحديث هو قتيبة بن سعيد غير العبادلة، ولكن وجدت له متابعاً عند أبي داود (٥٨/٢) والحاكم (٤٢٣/٢)، وهو عبد الله بن وهب روى عن ابن لهيعة قبل خلطه، وصرح ابن لهيعة بالتحديث في طريق أبو داود كما صرح مشرح بن هاعان بالتحديث.

وفي سنده أيضاً مشرح بن هاعان قال عنه الذهبي في الكاشف (١٤٦/٣): ثقة فيكون إسناد الحديث حسن.

أما قول الترمذي في الحديث: ليس إسناده بذاك القوي تعقبه ابن كثير بقوله (وفي هذا نظر فإن ابن لهيعة قد صرح فيه بالسماع وأكثر ما نقموا عليه تدليسه) (٣٣٩/٣).

سورة المؤمنون

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها مائة وثماني عشرة آية .

أغراض السورة ومقاصدها :

هذه السورة تدور آياتها حول محور تحقيق الوحدانية وإبطال الشرك ونقض قواعده ، والتنويه بالإيمان وشرائعه ، فكان افتتاحها بالبشارة للمؤمنين بالفلاح العظيم على ما تَحلَّوا به من أصول الفضائل الروحية والعملية التي بها تزكية النفس ، وأعقبت ذلك بوصف خلق الإنسان أصله ونسله الدال على تفرد الله بالإلهية ، وبعد ذلك انتقلت من الحياة الإنسانية إلى الدلائل الكونية في إنزال الماء ، وفي إنبات الزرع والثمار ثم إلى الأنعام المسخرة للإنسان والفلك التي يُحملَ عليها ، وعلى الحيوان .

وانتقلت إلى التذكير ببعثة الرسل للهدى والإرشاد فذكرت قصة نوح ، ثم قصة هود ، ثم قصة موسى ، ثم قصة مريم البتول وولدها عيسى ، ثم عرضت لكفار مكة وعنادهم ومكابرتهم للحق بعد إقامة الحجج والبراهين على البعث والنشور ، ثم تحدثت عن الأهوال والشدائد التي يلقاها الكفار وقت الاحتضار وهم في سكرات الموت ، وختمت السورة بالحديث عن يوم القيامة حيث ينقسم الناس إلى فريقين : سعداء وأشقياء[1] .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٢/٣٠٢) ، والتحرير والتنوير (٦/١٨) .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة المؤمنون

اشتهرت تسمية هذه السورة باسم (سورة المؤمنون) وكتبت في المصاحف وكتب التفسير[(١)]، وكتب السنة.

وقد وردت تسميتها في عهد الرسول ﷺ ففي الصحيحين عن عبد الله ابن السائب قال : (صلى لنا النبي ﷺ الصبح بمكة فاستفتح سورة المؤمنون حتى جاء ذكر موسى وهارون أو ذكر عيسى، أخذت النبي ﷺ سَعْلَةٌ فركع[(٢)]).

وجه التسمية :

سميت سورة المؤمنون لافتتاحها بفلاح المؤمنين واشتمالها على أوصافهم وجزائهم في الآخرة. قال المهايمي : (سميت بهم لاشتمالها على جلائل أوصافهم، ونتائجها في أولها. في قوله : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾﴾ إلى قوله : ﴿سَابِقُونَ﴾[(٣)])[(٤)].

اسمها الاجتهادي : سورة قد أفلح

سماها سورة (قد أفلح) السخاوي في جمال القراء[(٥)].

---

(١) وقد وقعت تسميتها في بعض كتب التفسير بلفظ (سورة المؤمنون) كما سماها بذلك ابن الجوزي (٤٥٨/٥)، والخازن (٢٦٧/٣)، والسعدي (٣٨٦/٥).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب (القراءة في الصبح) حديث رقم (٤٥٥) (٣٣٦/١)، والبخاري، كتاب الأذان باب (الجمع بين السورتين في ركعة) (٢٣٣/١).

(٣) سورة المؤمنون : آية (٥٧ - ٦٧).

(٤) تفسير المهايمي : (٥٣/٢).

(٥) انظر : (٣٧/١).

وقال ابن عاشور: «إن تسميتها بذلك وقعت في كتاب الجامع من العتيبة في سماع ابن القاسم[١]. قال ابن القاسم: (أخرج لنا مالك مصحفاً لجده فتحدثنا أنه كتبه على عهد عثمان بن عفان وغاشيته من كسوة الكعبة فوجدت ...) إلى أن قال: (... وقد أفلح كلها الثلاث لله)، أي خلافاً لقراءة: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾[٢]»[٣].

وهي تسمية للسورة بأول جملة افتتحت بها السورة.

وفي التحرير تسميتها (سورة الفلاح) ولم ينسبها ابن عاشور إلى قائل[٤].

كما عنون لها الطبري[٥] بسورة (قد أفلح المؤمنون) وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها السورة.

فضل سورة المؤمنون:

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة المؤمنون بشرته الملائكة بالروح والريحان، وما يقر به عينه عند نزول ملك الموت»**[٦].

❁ ❁ ❁

---

(١) ابن القاسم: عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العُتقي، أبو عبد الله المصري، الفقيه، صاحب مالك، روى عن مالك، وبكر بن مضر، وعبد الرحمن بن شريح، وعنه أصبغ، وعيسى ابن مثرود، ثقة، توفي سنة ١٩١هـ. انظر: التقريب ص ٣٤٨، الكاشف (١٨١/٢).

(٢) سورة المؤمنون: الآيات (٨٥، ٨٧، ٨٩).

(٣) التحرير والتنوير (٥/١٨).

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: الطبري (١٩٤/٩).

(٦) أخرجه الثعلبي. انظر: الكشف والبيان ج٨ ورقة ١١٣، والواحدي (٢٨٣/٣)، والزمخشري (٥٨/٣). والحديث موضوع، انظر: تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة النور

تمهيد بين يدي السورة

السورة مدنية ، وعدد آياتها أربع وستون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة ببيان حد الزنا وتفظيع هذه الفعلة وتقطيع ما بين الزناة والجماعة المسلمة ثم بيان حد القذف وعلة التشديد فيه . واستثناء الأزواج من هذا الحد مع التفريق بين الزوجين بالملاعنة .

ثم ذكرت حديث الإفك وقصته ، وانتهت هذه الفقرة بتقرير مشاكلة الخبيثين للخبيثات ، ومشاكلة الطيبين للطيبات . ثم تناولت وسائل الوقاية من الجريمة ، فبدأت بآداب البيوت والاستئذان على أهلها ، والأمر بغض البصر وحفظ الفرج والحض على إنكاح الأيامى وغيرها . وذمت السورة أحوال أهل النفاق وحذرت من الوقوع في حبائل الشيطان وضربت المثل لهدى الإيمان وضلال الكفار ، والتنويه ببيوت العبادة والقائمين فيها ، وتخلل ذلك وصف عظمة الله تعالى وبدائع مصنوعاته وما فيها من منن على الناس ، وقد أردف ذلك بوصف ما أعد الله للمؤمنين ، وأن الله عليم بما يضمره كل أحد ، وأن المرجع إليه والجزاء بيده[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة النور

وتسمى سورة النور كما وردت عن الرسول ﷺ فعن مجاهد قال : قال رسول

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١/٢٥٦ ـ ٢٥٧) ، التحرير والتنوير (١٨/١٤١) .

الله ﷺ : « علموا رجالكم سورة المائدة وعلموا نساءكم سورة النور »[١] .
ووردت في أقوال بعض الصحابة كابن عباس وابن الزبير وعمر بن الخطاب ﷺ .

ـ فعن حارثة بن مضرب[٢] قال : (كتب إلينا عمر بن الخطاب أن تعلموا سورة النساء والأحزاب والنور)[٣] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « أنزلت سورة النور بالمدينة »[٤] . وعن ابن الزبير مثله[٥] .

وبذلك سميت في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

سميت سورة النور لكثرة ذكر النور فيها ، فقد تكرر في هذه السورة سبع مرات ، في قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ﴾[٦] . وقوله تعالى : ﴿نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ﴾[٧] . وقوله تعالى : ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾[٨] .

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٤٢٨) (٤٦٩/٢) ، وأورده السيوطي في الدر (١٢٤/٦) ، وعزاه لابن المنذر ، والبيهقي ، وسعيد بن منصور . والحديث في كنز العمال حديث رقم (٤٤٩٤٩) (٣٧٢/١٦) .

(٢) حارثة بن مضرب : العبدي الكوفي ، روى عن عمر ، وعلي ، وابن مسعود وخباب بن الأرت ، وعنه أبو إسحاق السبيعي ، وثقه ابن معين ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، وقال أحمد ابن حنبل : حسن الحديث . انظر : ميزان الاعتدال (٤٤٦/١) ، الكاشف (١٩٩/١) ، التهذيب (١٤٥/٢) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله ، باب (فضل سورة البقرة وآل عمران والنساء) ص ١٢٨ .

(٤) أورده السيوطي في الدر (١٢٤/٦) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) أورده السيوطي في الدر (١٢٤/٦) ، وعزاه لابن مردويه .

(٦) آية : (٣٥) .

(٧) آية : (٣٥) .

(٨) آية : (٤٠) .

وقد وردت هذه اللفظة في سور كثيرة في القرآن .

قال المهايمي : « سميت بها لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الإلهي بالتمثيل ، المفيد كمال المعرفة الممكنة لنوع الإنسان ، مع مقدماتها ، وهي من أعظم مقاصد القرآن »[١] .

ولا يعرف لهذه السورة اسم غير هذا الاسم .

فضل سورة النور :

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة النور أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن ومؤمنة فيما مضى وفيما بقي** »[٢] .

❁ ❁ ❁

---

(١) تفسير المهايمي (٢/٦٢) .

(٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج٨ ورقة (١٣١) ، والواحدي (٣/٣٠٢) ، والزمخشري (٣/٨٧) . والحديث موضوع . انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الفرقان

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها سبع وسبعون آية .

أغراض السورة ومقاصدها :

يمكن أن نقسم هذه السورة إلى أربعة موضوعات متمايزة :

الموضوع الأول : بدء بتسبيح الله وحمده على تنزيل هذا القرآن ، والتنويه بالرسول المنزل عليه ﷺ ، ودلائل صدقه ، ورفعة شأنه والرد على مزاعم المشركين وأوهامهم الباطلة بالأدلة والبراهين .

الموضوع الثاني : إثبات البعث والجزاء والإنذار بالجزاء في الآخرة ، والتبشير بالثواب فيها للصالحين وإنذار المشركين بسوء حظهم يومئذ . ثم شرع بتأييد ذلك بتصوير عاقبة المكذبين من قبلهم من قوم موسى وقوم نوح وعاد وثمود وأصحاب الرس والقرون الكثيرة بين ذلك .

الموضوع الثالث : يبدأ بعرض مظاهر القدرة الإلهية في نظام هذا الكون فيعرض مشهد الظل ، ويستطرد إلى تعاقب الليل والنهار والرياح المبشرة ، وخلقه البشر من الماء .

الموضوع الرابع : يصف عباد الرحمن الذين يسجدون له ويعبدونه ، وما أكرمهم الله به من الأخلاق الحميدة ، التي استحقوا بها الأجر العظيم في جنات النعيم[(١)] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٢٦٢/١) ، التحرير والتنوير (٣١٤/١٨) .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الفرقان

والفرقان اسم من أسماء القرآن الكريم[١] .

وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم في عهد النبي ﷺ وبمسمع منه . فعن عمر ابن الخطاب قال : (سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يُقرئنيها رسول الله ﷺ فكدتُ أساوره[٢] في الصلاة ، فتصبرت حتى سلم فلببته[٣] بردائه فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ بها قال : أقرأنيها رسول الله ﷺ ، فقلت : كذبت ، فإن رسول الله ﷺ قد أقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده إلى رسول الله ﷺ فقلت : إني سمعت هذا يقرأ بسورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله ﷺ : « **أرسلهُ ، اقرأ يا هشام** » فقرأ عليه القراءة التي سمعتهُ يقرأ فقال رسول الله ﷺ : « **كذلك أنزلت** » ثم قال : « **اقرأ يا عمر** » ، فقرأت القراءة التي أقرأني ؛ فقال رسول الله ﷺ : « **كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرءوا ما تيسر منه** »)[٤] .

---

(١) انظر : معنى الفرقان في المبحث الأول من الفصل الأول (أشهر أسماء القرآن وأوصافه) ص ٣٢.

(٢) فكدتُ أساورهُ : أي آخذ برأسه . انظر فتح الباري (٢٥/٩) ، ووقع في رواية مسلم (فكدت أعجل عليه) أي : قاربت أن أخاصمه بالعجلة في أثناء القراءة . شرح النووي (٩٨/٦) ، وفي جامع الأصول : أساوره : أي أواثبه وأغالبه (٤٧٩/٢) .

(٣) فلببته بردائه : أي أخذت بمجامع ردائه في عنقه وجررته به . انظر : شرح النووي (٩٨/٦) ، وقد كان عمر شديداً في الأمر بالمعروف ، وفعل ذلك عن اجتهاد منه لظنه أن هشاماً خالف الصواب ، ولهذا لم ينكر عليه النبي ﷺ بل قال له : أرسله . انظر فتح الباري (٢٥/٩) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (أنزل القرآن على سبعة أحرف) حديث رقم (٤٩٩٢) (٤١٧/٦) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (بيان =

ـ وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف[١] (أن رسول الله ﷺ صلى الصبح، فقرأ سورة الفرقان فأسقط آية، فلما سلَّم قال: **هل في القوم أبيّ**، فقال: أبيّ: هاأنا يا رسول الله، فقال: **ألم أسقط آية؟** قال: بلى، قال: **فلم لم تفتحها عليّ؟** قال: حسبتها آية نسخت، قال: **لا، ولكني أسقطتها**[٢]). وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير قولهما: «نزلت سورة الفرقان بمكة[٣]».

وبذلك سميت في المصاحف وكتب التفسير والحديث.

وجه التسمية:

وجه تسميتها (سورة الفرقان) لوقوع لفظ الفرقان في أولها حيث افتتحت السورة بها في قوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١﴾.

وقد ورد لفظ الفرقان بمعنى القرآن في غير هذه السورة في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۝٣ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾.

وفي سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾.

وجاءت هذه اللفظة في سورة البقرة ويقصد بها التوراة في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝٥٣﴾ وكذلك في سورة الأنبياء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَـٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝٤٨﴾.

كما ورد هذا اللفظ في سورة الأنفال في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

= أن القرآن على سبعة أحرف) حديث رقم (٨١٨) (١/٥٦٠).

(١) حميد بن عبد الرحمن بن عوف: بن خالد بن عفيف بن بحير العامري الدواسي، وفد هو وأخوه جنيد وعمرو بن مالك على النبي ﷺ ما قاله هشام بن الكلبي، انظر: الإصابة ٢/ ١٩١، أسد الغابة ٢/ ٧٨، تجريد أسماء الصحابة للذهبي ١/ ١٤٠.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٣٤)، وعزاه لابن الأنباري في المصاحف.

(٣) أورده السيوطي في الدر (٦/٢٣٤)، وعزاه لابن مردويه.

﴿يَوْمَ ٱلْفُرْقَانِ يَوْمَ ٱلْتَقَى ٱلْجَمْعَانِ﴾ . يوم الفرقان : أريد به يوم بدر ، فإنه أول يوم فرق فيه بين الحق والباطل .

ولا يعرف لهذه السورة اسم آخر غير هذا الاسم ، ولم يذكرها السيوطي في عداد السور ذوات الاسمين فأكثر .

وقال ابن عاشور : (إن المؤدبين من أهل تونس يسمونها (تبارك الفرقان) كما يسمون (سورة الملك) تبارك ، وتبارك الملك)[١] .

فضل سورة الفرقان :

ـ عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ : **(من قرأ سورة الفرقان لقي الله يوم القيامة وهو مؤمن بأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، وأدخل الجنة بغير حساب)**[٢] .

❋ ❋ ❋

(١) التحرير والتنوير (٣١٣/١٨) .

(٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج٨ ورقة (١٨١) ، والواحدي (٣٣٣/٣) ، والزمخشري (٣/ ١٠٦) . والحديث موضوع انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سادساً : سورة الشعراء

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها سبع وعشرون ومائتان .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بالتنويه بالقرآن ، والتعريض بعجزهم عن معارضته وتهديدهم على تعرضهم لغضب الله تعالى . ثم تحدثت السورة عن طائفة من الرسل الكرام . فبدأت بقصة موسى مع فرعون وما أيده الله من الحجج الباهرة ، ثم تناولت قصة الخليل إبراهيم عليه السلام وموقفه من قومه وأبيه في عبادتهم للأوثان وتابعت السورة في ذكر قصص الأنبياء (نوح ، وهود ، وصالح ، ولوط ، وشعيب) عليهم الصلاة والسلام[١] .

قال صاحب الكشاف : « كل قصة من القصص المذكورة في هذه السورة كتنزيل برأسه ، وفيها من الاعتبار مثل ما في غيرها ، فكانت كل واحدة منها تدلي بحق في أن تفتح بما افتتحت به صاحبتها ، وأن تختم بما اختتمت به ، ولأن في التكرير تقريراً للمعاني في الأنفس ، ولكلما زاد ترديده كان أمكن له في القلب وأرسخ في الفهم وأبعد في النسيان ، ولأن هذه القصص طُرقت بها آذان وقُرت عن الإنصات للحق ، فكُوثرت بالوعظ والتذكير ، وروُجعت بالترديد والتكرير لعل ذلك يفتح آذناً ويفتق ذهناً »[٢] .

ثم التنويه بالقرآن ، وشهادة أهل الكتاب له ، والرد على مطاعنهم في القرآن وجعله عضين .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٩١/١٩) ، وصفوة التفاسير (٣٧٣/٢) .
(٢) (١٢٦/٣) .

وأنه منزه عن أن يكون شعراً ومن أقوال الشياطين[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الشعراء

والشعراء : جمعُ شاعر ؛ وهو قائل وناظم الشعر .

واشتهرت تسمية هذه السورة (بسورة الشعراء) وقد جاءت هذه التسمية في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم فقد أخرج ابن مردويه عن عبد الله ابن الزبير قال : « أنزلت سورة الشعراء بمكة »[٢] .

كما أخرج النحاس عن ابن عباس قال : (سورة الشعراء نزلت بمكة سوى خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ إلى آخرها)[٣] .

وكذلك جاءت تسميتها في المصاحف وفي كتب التفسير وكتب السنة .

وجه التسمية :

سميت بسورة الشعراء ، لأنها تفردت من بين سور القرآن بذكر كلمة الشعراء في آخر السورة ، فقد ذكر الله فيها الشعراء الضالين والشعراء المؤمنين ، وذلك ردّاً على المشركين في زعمهم أن محمداً كان شاعراً فردَّ الله عليهم ذلك الكذب والبهتان بقوله : ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ ووردت لفظة (الشعراء) مرة واحدة في القرآن في هذه السورة وجاءت مفردة (شاعر) في عدة سور[٤] وبلفظ الشعر مرة

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٩١/١٩) ، وصفوة التفاسير (٣٧٣/٢) .

(٢) انظر : الدر المنثور (٢٨٨/٦) .

(٣) الناسخ والمنسوخ (٥٧١/٢) .

(٤) انظر : سورة الأنبياء : آية (٥) ، الصافات : آية (٣٦) ، الطور : آية (٣٠) ، الحاقة : آية (٤١) .

واحدة في سورة يس[١] .

قال المهايمي : « سميت هذه السورة بها ، لاختصاصها بتمييز الرسل عن الشعراء ، لأن الشاعر ، إن كان كاذباً فهو رئيس الغواة لا يتصور منه الهداية ، وإن كان صادقاً لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى . وهذا من أعظم مقاصد القرآن[٢] » .

وقال البقاعي في نظم الدرر : « وتسميتها بالشعراء أدل دليل على ذلك بما يفارق به القرآن الشعر من علو مقامه ، واستقامة مناهجه وعز مرامه ، وصدق وعده ووعيده وعدل تبشيره وتهديده »[٣] .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول والثاني : طسم ، وطسم الشعراء :

وسميت هذه السورة (طسَم) وتسمى أيضاً (طسم الشعراء) ووردت في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم فقد روى عبد الله بن مسعود ﷺ أنه سئل عن (طسم) الشعراء ، فقال : « ليست معي ولكن عليكم ممن أخذها من رسول الله ﷺ عليكم بأبي عبد الله خباب بن الأرت »[٤] .

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **أعطيت السورة التي ذكرت فيها الأنعام من الذكر الأول ، وأعطيت طه والطواسيم من ألواح موسى ، وأعطيت فواتح القرآن وخواتيم البقرة من تحت العرش وأعطيت**

---

(١) آية : (٦٩) .

(٢) تفسير المهايمي (٢/٨٧) .

(٣) انظر : (١/١٤) .

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/١٤٣) .

المفصل نافلة»[١].

وسماها السخاوي في جمال القراء[٢] سورة (طسم) وهي تسمية للسورة بمفتتحها.

الاسم الثالث: سورة الجامعة

وعرفت تسمية هذه السورة بـ (سورة الجامعة) ووقعت هذه التسمية في تفسير الإمام مالك كما نسبها إليه ابن كثير[٣]، والسيوطي في الإتقان[٤]، وذكرها الألوسي في تفسيره[٥]، والقاسمي[٦].

قال ابن عاشور: «ولم يظهر وجه وصفها بهذا الوصف، ولعلها أول سورة جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية»[٧]. ووردت في أحكام القرآن[٨] لابن العربي بلفظ (الخاضعة) ولعلها تصحيف لفظ (الجامعة).

كما ذكر البقاعي في نظم الدرر اسماً آخر للسورة فسماها (بالظلة) وقال: «تسميتها بالظلة إشارة إلى أنه أعدل في بيانه، وأدل في جميع شأنه من المقادير التي دلت عليها قصة شعيب عليه السلام بالمكيال والميزان، وأحرق من الظلة لمن يبارزه بالعصيان»[٩].

وهذه الأسماء (طسم)، (الجامعة)، (والظلة) لم تثبت عن رسول الله ﷺ فهي

---

(١) أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٥/٥٤٨).

(٢) انظر: (١/٣٧).

(٣) انظر: (٣/٣٣٠)، طبعة دار إحياء التراث العربي.

(٤) انظر: (١/١٧٣).

(٥) انظر: (١٩/٥٨).

(٦) انظر: (١٣/٤).

(٧) انظر: (١٩/٩٠).

(٨) انظر: (٣/١٤٣٥).

(٩) انظر: (١٤/٢).

اجتهادية من الصحابة أو بعض العلماء كما استنبطوها من مضمون السورة فيبقى اسمها المشهور (الشعراء) هو التوقيفي .

فضل سورة الشعراء :

- عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ : **(من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدَّق بنوح وكذب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم وبعدد من كذب بعيسى وصدَّق بمحمد عليهم الصلاة والسلام)**[1] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ج ٨، ورقة ٢١٣، والواحدي (٣/٣٥٠) ، والزمخشري، (٣/٣٣١) . والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة النمل

تمهيد بين يدي السورة

السورة مكية، وعدد آياتها ثلاث وتسعون.

أغراض السورة ومقاصدها:

أول أغراض هذه السورة افتتاحها بما يشير إلى إعجاز القرآن ببلاغة نظمه وعلوّ معانيه والتنويه بشأنه. ثم تحدثت عن قصص بعض الأنبياء بإيجاز في البعض وإسهاب في البعض فذكرت بالإجمال قصة موسى وقصة صالح وقصة لوط، وما نال أقوامهم من العذاب بسبب إعراضهم عن دعوة الله وتكذيبهم لرسله الكرام.

وتحدثت بالتفصيل عن قصة داود وولده سليمان وبلقيس، وبدأت بالإشارة إلى نعمة الله على داود وسليمان، ثم ذكرت قصة سليمان مع النملة ومع الهدهد، ومع ملكة سبأ وقومها، وفيها تظهر نعمة الله على داود وسليمان وقيامهما بشكر هذه النعمة. وفي ختام سورة النمل نجد آيات قوية تتحدث عن قدرة الله ومظاهر العظمة والقدرة في هذا الوجود[١].

أسماؤها:

اسمها التوقيفي: سورة النمل

وهو أشهر أسمائها وكذلك سميت في المصاحف وكتب التفسير والحديث. وقد وردت تسميتها في كلام بعض الصحابة: ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما

---

(١) انظر: أهداف كل سورة ومقاصدها (١/٢٧٣)، وصفوة التفاسير (٢/٤٠٠).

قال : « أنزلت سورة النمل بمكة[١] » . وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة النمل بمكة[٢] » .

وجه التسمية :

سميت سورة النمل لاشتمالها على قصة النملة التي نصحت بقية النمل ، واعتذرت عن سليمان وجنوده ، ففهم سليمان الذي علَّمه الله منطق الطير والدواب كلامها ، وتبسم ضاحكاً من قولها ، وشكر الله على ما أنعم به عليه ، وذلك في قوله : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾ إلى آخر الآيات . كما أن لفظ (النمل) لم يقع في سورة من القرآن غيرها .

قال المهايمي : « لاشتمالها على مقالتها الدالة على علم الحيوان بنزاهة الأنبياء واتباعهم عن ارتكاب المكاره عمداً ، وهو ما يوجب الثقة بهم »[٣] .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة سليمان

وسميت هذه السورة بسورة سليمان ، وهذا الاسم ذكرها السخاوي[٤] في جملة أسمائها ، واقتصر عليه السيوطي في الإتقان[٥] ، كما ذكره الألوسي ونسبه

---

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائله ، باب (فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة) حديث رقم (١٧) ص ٣٣، والبيهقي في الدلائل ، باب (ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة) (١٤٢/٧) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٧٧/٧) للنحاس وابن مردويه .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٣٤٠/٦) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) تفسير المهايمي (٩٩/٢) .

(٤) انظر : (٣٧/١) .

(٥) انظر : (١٧٣/١) .

للدر المنثور[(١)] .

ولم أقف على خبر صحيح في تسميتها بسورة سليمان ، إنما ورد حديث فيها أخرجه الثعلبي في تفسيره[(٢)] ، والواحدي في تفسيره[(٣)] لا أصل له وهو مروي عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق سليمان وكذبه وهوداً وشعيباً وصالحاً وإبراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله** » .

وجه التسمية :

إن صحت تسميتها بهذا الاسم فوجه تسميتها ، لأن ما ذكر فيها من ملك سليمان مفصلاً لم يذكر مثله في غيرها .

الاسم الثاني : سورة الهدهد

ويقال لهذه السورة (سورة الهدهد) كما ذكرها أبو بكر بن العربي في أحكام القرآن[(٤)] .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بذلك ، أن لفظ الهدهد لم يذكر في سورة من القرآن غيرها .
ولم أجد من أسماها بهذا الاسم إلا ابن العربي ولم يذكر مستنده في ذلك .

---

(١) انظر : (١٩/١٥٤) ، (وقد بحثت في الدر المنثور (٦/٣٤٠) ، ولم أقف على تسميته لهذه السورة بسورة سليمان) .
(٢) انظر : الكشف والبيان ج٨ ورقة (٢٣٩) .
(٣) انظر : الوسيط (٣/٣٦٨) .
(٤) انظر : (٣/١٤٤٨) .

الاسم الثالث : سورة طس

وسماها السخاوي في كتابه[(١)] (طس) وسميت بها ، لأنها انفردت بافتتاحها بالحروف المقطعة (طس) دون غيرها من سور القرآن .

وهذه الأسماء الثلاثة هي من وضع العلماء واجتهادهم ولم تثبت عن رسول الله ﷺ أو صحابته رضوان الله عليهم .

فضل سورة النمل

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدَّق سليمان وكذب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم ويخرج من قبره وهو ينادي لا إله إلا الله** »[(٢)] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر : جمال القراء (٣٧/١) .

(٢) سبق تخريجه في الاسم الأول من الأسماء الاجتهادية (سورة سليمان) ص ، والحديث موضوع انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة القصص

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان وثمانون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالحديث عن طغيان فرعون وعلوه وفساده في الأرض ، ومنطق الطغيان في كل مكان وزمان .

ثم انتقلت إلى الحديث عن ولادة موسى وتربيته في بيت فرعون ، ثم تحدثت عن بلوغه أشده وقتله للقبطي ، وخروجه هارباً مهاجراً إلى أرض مدين ، ومن ثم معرفته لشعيب وتزوجه بابنته ، وتكليف الله له بالعودة إلى مصر لدعوة فرعون إلى الله ، وما كان من أمر موسى مع فرعون بالتفصيل إلى أن أغرقه الله . وتحدثت عن كفار مكة ووقوفهم في وجه الرسالة المحمدية ، وبيَّنت أن مسلك أهل الضلال واحد . ثم تحدثت عن قصة قارون التي تمثل طغيان المال وهلاك الله له بخسفه وداره الأرض .

وفي ختام السورة نجد الآيات تعد الرسول ﷺ بالرجوع إلى مكة فاتحاً منتصراً ، ويبين فيها سبحانه أن كل ما دونه فهو عرضة للفناء والزوال ، وأن زمام الحكم بيده تعالى[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة القصص

في اللسان القصة : الخبر وهو القَصَصُ ، وقصّ عليّ خبره : أورده ، والقصَص

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١/٢٧٩ ـ ٢٨٢) ، وصفوة التفاسير (٢/٤٢٣) .

الخبر المقصوص. والقِصص بكسر القاف: «جمع القِصّة التي تكتب والقِصة: الأمر والحديث[1]».

واشتهرت تسمية هذه السورة (بسورة القصص) وعرفت بها في المصاحف وكتب التفسير.

وقد رويت هذه التسمية عن ابن عباس وابن الزبير. قال ابن عباس رضي الله عنهما: «نزلت سورة القصص بمكة[2]». وقال ابن الزبير رضي الله عنهما: «أنزلت سورة القصص بمكة»[3].

وجه التسمية:

سميت سورة القصص لاشتمالها عليها في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾. أي قص موسى على شعيب.

قال ابن عاشور: «فالقصص الذي أضيفت إليه السورة هو قصَصَ موسى الذي قصه على شعيب عليهما السلام فيما لقيه في مصر قبل خروجه منها، فلما حُكي في السورة ما قصه موسى كانت هذه السورة ذات قصصٍ لحكاية قصص، فكان القصص متوغلاً فيها. وجاء لفظ القصص في سورة يوسف، ولكن سورة يوسف نزلت بعد هذه السورة»[4].

وقال المهايمي: «سميت به لاشتمالها على قوله تعالى: ﴿وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ

(١) اللسان، مادة (ق ص ص) (٧/٧٤).

(٢) انظر: تخريجه ص ٢٩٣ سورة النمل، وزاد نسبته السيوطي للنحاس وابن مردويه انظر الدر (٦/ ٣٨٩).

(٣) أورده السيوطي في الدر (٦/٣٨٩)، وعزاه لابن مردويه.

(٤) التحرير والتنوير (٢٠/٦١)، والآية التي في سورة يوسف: ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾، آية (٣).

قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ الدال على أن من هرب من مكان الأعداء إلى مكان الأنبياء اعتباراً بقصصهم الدالة على نجاة الهاربين وهلاك الباقين بمكان الأعداء أمن من الهلاك ، وهذا أيضاً من أعظم مقاصد القرآن ، مع اشتمالها على ما لا يشتمل عليه غيرها من أنباء موسى »[١] .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة طسم

وسماها بهذا الاسم السخاوي في جمال القراء[٢] وهي تسمية للسورة بما افتتحت به ولم يستند فيها إلى خبر صحيح عن رسول الله ﷺ أو صحابته ولم أجده عند غيره .

الاسم الثاني : سورة موسى

وسماها بهذا الاسم الجمل في الفتوحات[٣] ، ولم أقف على مفسر سماها بهذا الاسم ، ولم ينسبه الجمل إلى القائل .

فضل سورة القصص

ـ عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ طسم القصص لم يبق ملك في السموات والأرض ، إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقاً أن كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون** »[٤] .

---

(١) تفسير المهايمي : (١١١/٢) .

(٢) انظر : (٣٧/١) .

(٣) انظر : (٣٣٣/٣) .

(٤) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج٨ ورقة (٢٧٩) ، والواحدي (١٨١/٣) ، والزمخشري (٣/ ٣٨٩) ، والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة العنكبوت

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع وستون .

أغراض السورة ومقاصدها :

يمكن تقسيم السورة من ناحية أغراضها إلى ثلاثة عناصر :

العنصر الأول : يتناول حقيقة الإيمان ، وسنة الابتلاء ، والفتنة ومصير المؤمنين والكافرين .

والعنصر الثاني : يتناول قصص الأنبياء : نوح ، وإبراهيم ، ولوط ، وشعيب ، وفيه إشارة إلى قبيلة عاد وثمود ، ويصور هذا القصص ما وجد من عقبات وفتن في طريق كل دعوة ، ويتحدث عن التهوين من شأن هذه العقبات أمام قوة الإيمان والاعتماد على قدرة الله والمضي في تبليغ رسالته . وتعقب السورة على هذا القصص بمثل ضربته لهوان قوى الشرك والظلم وهذا المثل هو بيت العنكبوت .

والعنصر الثالث : يتناول النهي عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالحسنى ، ويتناول وحدة الدين والعقيدة والإيمان واتخاذ ذلك مع الدين الأخير الذي يجحد به الكافرون ويختم بالتثبيت والبشرى والطمأنينة للمجاهدين في الله المهديين إلى سبيله[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة العنكبوت

العنكبوت هو الاسم الذي اشتهرت به هذه السورة وكتبت في المصاحف

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٢٨٤/١) .

وكتب التفسير والحديث ، وقد عرفت بهذا الاسم من عهد رسول الله ﷺ لما رواه عكرمة قال : (كان المشركون إذا سمعوا تسمية سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزءون بهما ، أي بهذه الإضافة ، فنزل قوله تعالى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾[1])[2] .

كما وردت تسميتها في كلام بعض الصحابة ، فعن عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله ﷺ كان يصلي في كسوف الشمس والفجر أربع ركعات وأربع سجدات ، يقرأ في الركعة الأولى بالعنكبوت أو الروم ، وفي الثانية بيس)[3] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (نزلت سورة العنكبوت بمكة)[4] . وعن ابن الزبير مثله[5] .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بسورة العنكبوت ؛ لأن الله ضرب العنكبوت مثلاً لاتخاذ المشركين أولياء من دون الله وهي الأصنام والآلهة المزعومة فقال تعالى : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ .

وقد اختصت هذه السورة بذكر العنكبوت دون غيرها من سور القرآن .

قال المهايمي : «لاشتمالها على آية ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ

---

(١) سورة الحجر : آية (٩٥) .

(٢) سبق تخريجه في الفصل الأول المبحث الثالث (تعدد أسماء السور) ص ٧٦.

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه ، كتاب العيدين ، باب (صلاة الخسوف والكسوف وهيئتهما) (٦٤/٢) .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٤٤٩/٦) ، وعزاه لابن الضريس وابن مردويه .

(٥) أورده السيوطي في الدر (٤٤٩/٦) ، وعزاه لابن مردويه .

أَوْلِيَآءَ ...﴾ الآية المشير إلى أن من اعتمد على قوة الأصنام وحفظها عن العذاب ، كالعنكبوت اعتمدت على قوة بيتها التي لا تحتمل حتى أدنى الحشرات والرياح ، وحفظها عن الحر والبرد ، وهذا أتمّ في الدعوة إلى التوحيد الذي هو أعظم مقاصد القرآن »[١] .

ولا يعرف لسورة العنكبوت اسم غير هذا الاسم ـ وذكر السخاوي[٢] في تعداد سور القرآن قوله : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ﴾[٣] ، وتسمى سورة العنكبوت ، ولكنه لم يصرح أن مطلع السورة هو اسم تسمى به .

فضل سورة العنكبوت

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة العنكبوت كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل من المؤمنين والمنافقين** »[٤] .

❋ ❋ ❋

---

(١) تفسير المهايمي : (١٢٥/٢) .

(٢) انظر : جمال القراء (٣٧/١) .

(٣) سورة العنكبوت : آية (١ ـ ٢) .

(٤) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج٨ ورقة (٣٠٩) ، والواحدي (١٩٦/٣) ، والزمخشري (٤١٢/٣) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الروم

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ستون آية .

أغراض السورة ومقاصدها :

يمضي سياق سورة الروم في فصلين مترابطين :

الفصل الأول : يربط بين نصر المؤمنين والحق الذي تقوم عليه السموات والأرض وما بينهما ، ويوجه إلى سنة الله فيمن مضى قبلهم من القرون ، ويقيس عليها قضية البعث والإعادة ، ومن ثم يعرض عليهم مشهداً من مشاهد الكون وآيات الله المبثوثة في ثناياه .

وينتهي هذا الموضوع بتوجيه الرسول ﷺ إلى اتباع طريق الحق الواحد الثابت الواضح .

أما الفصل الثاني : فيكشف عما في طبيعة الناس من تقلب ، ويصور حالهم في الرحمة والضر ، وعند بسط الرزق وقبضه ، ويستطرد بهذه المناسبة إلى وسائل إنفاق هذا الرزق وتنميته ، ويربط بين ظهور الفساد في البر والبحر وعمل الناس وكسبهم ، ويوجههم إلى السير في الأرض ، والنظر في عواقب المشركين من قبل .

ويعود بهم بعد ذلك إلى آيات الله في مشاهد الكون ، ويعقب على ذلك بأن الهدى هدى الله .

ثم يطوف بهم في جولة جديدة في ذات أنفسهم ، ويذكرهم بأطوار نشأتهم من بدئها إلى منتهاها ، منذ الطفولة إلى الموت والبعث والقيامة ، ويعرض عليهم مشهداً

من مشاهدها ، وتختم السورة بتوجيه الرسول ﷺ إلى الصبر على دعوته ، وما يلقاه من الناس فيها ، والاطمئنان إلى أن وعد الله حق لابد آت[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الروم

هذا الاسم هو الذي اشتهرت به هذه السورة في عهد النبي ﷺ وعهد أصحابه رضوان الله عليهم ولا يعرف لها اسم غيره .

ـ فعن عبد الملك بن عمير (أن النبي ﷺ قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الروم)[٢] وعن أبي روح الكلاعي رضي الله عنه قال : (صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة ، فقرأ فيها سورة الروم ، فلبس[٣] بعضها ، قال : (**إنما يلبس علينا الشيطان القراءة من أجل أقوام يأتون الصلاة بغير وضوء ، فإذا أتيتم الصلاة فأحسنوا الوضوء »**)[٤] . وعن الأغر المزني[٥] رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ قرأ في صلاة الصبح بسورة الروم)[٦] . وبذلك كتبت في المصاحف وفي كتب التفسير والحديث .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١/٢٩٠ ـ ٢٩١) ، والتحرير والتنوير (٢١/٤١) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب الصلاة ، باب (القراءات في صلاة الصبح) (٢/١١٧) .

(٣) لبس : اللبس : اختلاط الأمر . لبس عليه الأمر يلبسه لبساً فالتبس إذا خلطه عليه حتى لا يعرف جهته . انظر : اللسان مادة (ل ب س) (٦/٢٠٤) .

(٤) أخرجه أحمد في المسند ، حديث رقم (١٥٨٥٣) (٣/٦١٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب الطهارات ، باب (من قال لا تقبل صلاة إلا بطهور) (١/٥) .

(٥) الأغر المزني : الأغر بن يسار المزني ، ويقال الجهني ، له صحبة ، وعداده في أهل الكوفة ، روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر ، وعنه أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، ومعاوية بن قرة ، وروى عنه أهل البصرة ، ويقال روى عنه ابن عمر . انظر : أسد الغابة ١/ ٢٦٠، التهذيب ١/ ٣١٨.

(٦) أورده السيوطي في الدر (٦/٤٧٨) ، وعزاه للبزار .

وجه التسمية :

سميت سورة الروم لافتتاحها بذكر غلبة الروم، وذلك في قوله تعالى : ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ والإخبار بنصرهم في المستقبل وهي من معجزات الرسول ﷺ في إخباره بالمغيبات . وهذه اللفظة لم ترد إلا مرة واحدة في القرآن الكريم .

قال المهايمي : (**سميت بهذا الاسم لاشتمال قصتها على معجزة تفيد للمؤمنين فرحاً عظيماً بعد ترح يسير، فتبطل شماتة أعدائهم وتدل على أن عاقبة الأمر لهم وهذا من أعظم مقاصد القرآن**)[1] .

ولا يعرف لهذه السورة اسم غيره، ووقع في جمال القراء[2] : ﴿الٓمٓ ۝١ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢﴾ وتسمى سورة الروم .

فضل سورة الروم :

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة الروم كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملك سبح الله بين السماء والأرض وأدرك ما ضيع في يومه وليلته** »[3] .

❋ ❋ ❋

---

(١) تفسير المهايمي (٢/١٣٥) .

(٢) انظر : (١/٣٧) .

(٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ٨، ورقة (٣٢٦) ، والواحدي (٣/٢٠٩) ، والزمخشري (٣/ ٤٢٧) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة لقمان

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها أربع وثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة الكريمة بذكر الكتاب معجزة محمد ﷺ الخالدة وأقامت الحجج والبراهين على وحدانية رب العالمين ولفتت أنظار المشركين إلى دلائل القدرة ، والوحدانية المنبثة في هذا الكون البديع .

ثم نوهت بذكر لقمان وبأن آتاه الله الحكمة وأمره بشكر النعمة ، وأطيل الكلام في وصايا لقمان ، وأدمج في ذلك تذكير المشركين بدلائل وحدانية الله تعالى وبنعمه عليهم وكيف أعرضوا عن هديه وذكرت مزية دين الإسلام .

وفي السورة تسلية للرسول ﷺ بتمسك المسلمين بالعروة الوثقى وأنه لا يحزنه كفر من كفر . وذكر في هذه السورة الرد على المعارضين للقرآن في قوله : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٧﴾ وما بعدها[1] .

وختمت بالتحذير من دعوة الشيطان والتنبيه إلى بطلان ادعاء الكهان

---

(١) أي لو فرض إرادة الله أن يكتب كلامه صحفاً ففرضت الأشجار كلها مقسمة أقلاماً ، وفرض أن يكون البحر مداداً فكتب بتلك الأقلام ، وذلك المداد لنفد البحر ونفدت الأقلام ، وما نفدت كلمات الله في نفس الأمر . ومعنى (ما نفدت كلمات الله) : ما انتهت . أي فكيف يحسب المشركون أن ما نزل من القرآن أوشك أن يكون انتهاء القرآن . انظر : التحرير والتنوير (١٨٢/٢٠) .

علم الغيب[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة لقمان

(سورة لقمان) هو الاسم الذي اشتهرت وعرفت به هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير والحديث . وقد ورد في كلام الصحابة تسميتها (سورة لقمان) .

ـ فعن البراء ﷺ قال : (كان رسول الله ﷺ يصلي بنا الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من سورة لقمان والذاريات)[(٢)] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « أنزلت سورة لقمان بمكة »[(٣)] .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بإضافتها إلى لقمان لاشتمالها على ذكر لقمان وحكمته والآداب التي أدب بها ابنه ، ولم يورد لفظ (لقمان) في غير هذه السورة .

قال المهايمي : « سميت به لاشتمالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة وسر معرفة الله تعالى وصفاته ، وذم الشرك والأمر بالأخلاق والأفعال الحميدة »[(٤)] .

ولم أقف على اسم لهذه السورة غير هذا الاسم الذي اشتهرت به عند المفسرين .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٤٨٦/٢) ، التحرير والتنوير (١٣٩/٢٠) .

(٢) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الافتتاح باب (القراءة في الظهر) حديث رقم (٩٧٢) (١٦٣/٢) . وسيأتي تخريج الحديث بتمامه وتحقيقه في فضل السورة .

(٣) انظر : تخريجه في سورة النمل ص ٢٩٣، وزاد نسبته السيوطي لابن مردويه ، انظر : الدر المنثور (٥٠٣/٦) .

(٤) تفسير المهايمي (١٤٣/٢) .

فضل سورة لقمان :

ـ عن البراء بن عازب ، قال : (كان رسول الله ﷺ يُصلي بنا الظهر ، فنسمع منه الآية بعد الآيات ، من سورة لقمان والذاريات)[1] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (الجهر بالآية أحياناً في صلاة الظهر والعصر) حديث رقم (٨٣٠) (١/٢٧١) ، والنسائي في سننه ، كتاب الافتتاح باب (القراءة في الظهر) حديث رقم (٩٧٢) (٢/١٦٣) .

والحديث إسناده : رجاله كلهم ثقات ، إلا أن فيه أبا إسحاق السبيعي ، وهو ثقة اختلط بآخره كما قال الحافظ في التقريب ص ٤٢٣، ولم يتبين لي أن هاشماً بن بريد روى عن شيخه أبي إسحاق السبيعي قبل الاختلاط أم بعده ، وكذلك لم أجده في المصادر التي تشير إلى الرمي بالاختلاط . انظر : الكواكب النيرات ، ص ٧٨ ـ ٧٩، الاغتباط ص ٨٧. فيكون إسناده ضعيف . وقد ضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجة ص ٦٤.

سورة السجدة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بالحديث عن القرآن ، وبينت أنه حق من عند الله ، وبينت قدرة الله وعظمته ، فهو خالق السموات والأرض وهو المهيمن على الكون ، وهو المدبر للأمر كله ، وهو الخالق للإنسان ، الذي وهبه السمع والبصر والإدراك والناس بعد ذلك قليلاً ما يشكرون .

ثم تحدثت الآيات عن إنكار الكافرين للبعث والحساب وأجابتهم بأن البعث حق ، وعرضت مشهداً من مشاهد القيامة يقف فيه المجرمون أذلاء يعلنون يقينهم بالآخرة ، وإلى جواره تعرض مشهد المؤمنين في الدنيا وهم يعبدون الله ويسجدون لعظمته ويقومون الليل بالصلاة والعبادة ، ثم بشرتهم بحسن الجزاء . وعقبت السورة على حال هذين الفريقين باستبعاد التسوية بينهما .

وختمت السورة بتوجيه الخطاب للنبي ﷺ أن يعرض عنهم ، وأن ينتظر ما يحل بهم من جزاء لعنادهم وكفرهم[1] .

قال سيد قطب رحمه الله : « كذلك ترسم السورة صوراً للنفوس المؤمنة في خشوعها وتطلعها إلى ربها ، وللنفوس الجاحدة في عنادها ولجاجها ، وتعرض صوراً للجزاء الذي يتلقاه هؤلاء وهؤلاء ، وكأنها واقع مشهود حاضر للعيان ، يشهده كل

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١/٣٠٢) .

قارئ لهذا القرآن »[(١)] .

أسماؤها :

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة السجدة

اشهر أسماء هذه السورة هو (سورة السجدة) وهو أخصر أسمائها .

وبذلك كتبت في المصاحف وكتب التفسير ، وترجم لها الترمذي في جامعه[(٢)] وذلك بإضافة كلمة (سورة) إلى كلمة السجدة .

وقد جاءت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما كما أخرجه النحاس[(٣)] عنه أنه قال : « نزلت سورة السجدة بمكة ، سوى ثلاث آيات ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا﴾ إلى تمام الآيات الثلاث[(٤)] » .

وجه التسمية :

سميت سورة السجدة لما فيها من أوصاف المؤمنين الذين يسجدون لله تعالى ويسبحون عند سماع آيات القرآن العظيم . قال الله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِهَا خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَسَبَّحُوا۟ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال البقاعي : « اسمها السجدة منطبق على ذلك بما دعت إليه آيتها من الإخبات وترك الاستكبار[(٥)] » .

---

(١) في ظلال القرآن (٢٨٠٣/٥) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٣٣٦/٥) .

(٣) انظر : الناسخ والمنسوخ (٥٨٠/٢) .

(٤) إلى قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾﴾ السجدة الآيات : (١٨ - ٢٠) .

(٥) نظم الدرر (٢٢٢/١٥) .

وقال المهايمي : (سميت بها ، لأن آية السجدة فيها ، تدل على أن آيات القرآن من العظمة بحيث تخر وجوه الكل لسماع مواعظها ، وتنزه منزلها عن أن يعارض في كلامه ويشكره على كمال هدايته وهذا من أعظم مقاصد القرآن)[(١)] .

الاسم الثاني : سورة (آلم تنزيل) ، (آلم تنزيل السجدة)

سميت هذه السورة (آلم تنزيل) في عهد النبي ﷺ كما روى :

- جابر بن عبد الله رضي الله عنه (أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ (آلم تنزيل) وتبارك الذي بيده الملك)[(٢)] .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ : (كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة ، بآلم تنزيل في الركعة الأولى ، وفي الثانية : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾[(٣)])[(٤)] .

كما سميت (آلم تنزيل السجدة) كما وقع في بعض الأحاديث :

- فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة آلم تنزيل السجدة ، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر ، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين)[(٥)] .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة

---

(١) تفسير المهايمي (١٤٩/٢) .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل سورة تبارك) (١٦٥/٥) ، حديث رقم (٢٨٩٧) ، وسيأتي تخريج الحديث بتمامه وتحقيقه في فضل السورة .

(٣) سورة الإنسان : الآية (١) .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، وسيأتي تخريجه في فضل السورة .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه ، وسيأتي تخريجه في فضل السورة .

(آلم تنزيل) السجدة و(هل أتى على الإنسان)[١]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ صلى الظهر فسجد، فظننا أنه قرأ (آلم تنزيل السجدة))[٢].

وعنون لها البخاري في صحيحه بسورة (تنزيل السجدة)[٣]، وعنون لها البقاعي في نظم الدرر[٤] (سورة آلم السجدة) وذكر أن من بين أسماء السورة (آلم تنزيل). ووقع في مصحف مخطوط[٥] تسميتها (بسورة التنزيل).

وهي تسمية للسورة بمفتتحها، وهذا الاسم والذي قبله هما اسمان توقيفيان وردت فيهما الأحاديث الصحيحة الثابتة.

أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة المضاجع

المضاجع: جمع المَضْجع، واضطجع: نام، وقيل: استلقى ووضع جنبه بالأرض، قال الله ﷻ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٦]، أي تتجافى عن

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وسيأتي تخريجه في فضل السورة.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب (قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر) حديث رقم (٨٠٧) (٢١٤/١)، وابن أبي شيبة في المصنف، كتاب الصلوات، باب (السجدة تقرأ في الظهر والعصر) (٢٢/٢)، والحاكم في المستدرك، كتاب الصلاة، باب التأمين، حديث رقم (٨٠٦) (٣٤٣/١)، وأورده السيوطي في الدر (٥٣٤/٦).

(٣) انظر: كتاب التفسير (٣١٩/٦).

(٤) انظر: (٢٢٢/١٥).

(٥) والمصحف بجامعة الإمام بالرياض رقم (٨٠٥٨).

(٦) سورة السجدة: آية (١٦).

مضاجعها التي اضطجعت فيها[١] .

وسميت هذه السورة بسورة المضاجع كما وقع في بعض كتب التفسير كتفسير ابن الجوزي[٢] ، والرازي[٣] ، والألوسي[٤] ، وذكرها السيوطي في الإتقان[٥] ، والفيروزآبادي في البصائر[٦] . ولم يذكر أحد من المفسرين ما يثبت هذه التسمية عن رسول الله ﷺ .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بهذا الاسم ، لوقوع لفظ المضاجع فيها في قوله تعالى : ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ .

ولا تختص هذه السورة بلفظ المضاجع فقد ورد لفظ المضاجع في غير هذه السورة في سورة النساء في قوله تعالى : ﴿فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٧] ، كما وقع هذا اللفظ مضافه إلى ضمير الغائبين ـ مضاجعهم ـ في سورة آل عمران في قوله تعالى : ﴿قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾[٨] .

الاسم الثاني : سورة سجدة لقمان

سماها بسجدة لقمان الطبرسي في مجمع البيان[٩] ، وعلل تسميتها لئلا تلتبس

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (ض ج ع) (٨/٢١٩) .

(٢) انظر : (٦/٣٣٢) .

(٣) انظر : (٢٥/١٤٣) .

(٤) انظر : (٢١/١١٥) .

(٥) انظر : (١/١٧٣) .

(٦) انظر : (١/٣٧٢) .

(٧) آية : (٣٤) .

(٨) آية : (١٥٤) .

(٩) انظر : (٥/٧١) .

بسورة (حم السجدة) ونقلها عنه الألوسي في تفسيره[١] . كما وقعت هذه التسمية في البصائر[٢] .

وجه التسمية :

سميت (سجدة لقمان) لوقوعها بعد سورة لقمان ، أي سورة السجدة المجاورة لسورة لقمان ، كما سموا سورة (حم السجدة) وهي سورة فصلت (سورة سجدة المؤمن) لوقوعها بعد سورة المؤمن)وهي غافر .

الاسم الثالث : سورة المنجية :

أخرج الدارمي عن خالد بن معدان أنه قال : « اقرءوا المنجية وهي (آلم تنزيل) فإنه بلغني أن رجلاً كان يقرؤها ، ما يقرأ شيئاً غيرها ، وكان كثير الخطايا ، فنشرت جناحها ، وقالت : رب اغفر له ، فإنه كان يكثر قراءتي ، فشَّفعها الرب فيه وقال : (اكتبوا له بكل خطيئة حسنة ، وارفعوا له درجة) »[٣] . وقد نقل هذا الحديث القرطبي في تفسيره[٤] .

وهذا الحديث مرسل من خالد بن معدان ، حيث لم يرفعه إلى رسول الله ﷺ فلا يكون مستند صحيح في تسمية السورة بسورة المنجية .

فضل سورة السجدة :

- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة (آلم

---

(١) انظر : (١١٥/٢١) .

(٢) انظر : (٣٧٣/١) .

(٣) أخرجه الدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل سورة تنزيل السجدة) حديث رقم (٣٤٠٨) (٥٤٦/٢) .

(٤) انظر : (٨٤/١٤) .

تنزيل) السجدة و(هل أتى على الإنسان))[(١)] .

ـ وعن أبي هريرة ﷺ (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة، بآلم تنزيل في الركعة الأولى، وفي الثانية: هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً)[(٢)] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: آلم تنزيل السجدة وهل أتى على الإنسان حين من الدهر، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة، سورة الجمعة، والمنافقين)[(٣)] .

ـ وعن جابر ﷺ (أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ آلم تنزيل، وتبارك الذي بيده الملك)[(٤)] .

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب (ما يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة) حديث رقم (٨٩١) (٢٦٧/١)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجمعة باب (ما يقرأ في يوم الجمعة) حديث رقم (٨٨٠) (٥٩٩/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب (ما يقرأ في يوم الجمعة) حديث رقم (٨٨٠) (٥٩٩/٢).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الجمعة، باب (ما يقرأ في يوم الجمعة) حديث رقم (٨٧٩) (٢/ ٥٩٧).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب فضائل القرآن باب (ما جاء في فضل سورة الملك) حديث رقم (٢٨٩٧) (١٦٥/٥)، وقال: هذا حديث صحيح، والدارمي في سننه، كتاب فضائل القرآن باب (في فضل سورة تنزيل السجدة وتبارك) حديث رقم (٣٤١١) (٥٤٧/٢)، والحاكم في مستدركه، كتاب التفسير، تفسير (سورة السجدة)، حديث رقم (٣٥٤٥) (٤٤٦/٢)، وأبو عبيد في فضائله، باب (فضل تنزيل السجدة ويس) ص ١٣٦، والبخاري في الأدب المفرد ص ٤١٤، والبغوي في شرح السنة (٤٧٢/٤)، وفي التفسير (٣١١/٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/ ٤٢٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، باب (ذكر ما يستحب للإنسان أن يقرأ كل ليلة قبل أن ينام) حديث رقم (٧١١) ص ٢١٤، والبيهقي في الشعب، باب في تعظيم القرآن، فصل في (فضائل السور والآيات). حديث رقم (٢٤٥٥)، (٤٧٨/٢).

والحديث إسناده حسن، لأن فيه (أبا الزبير المكي) صدوق إلا أنه يدلس كما قال الحافظ في التقريب ص ٥٠٦، وهو راويه عن جابر بن عبد الله وقد سمع منه حديثاً كثيراً وبعضه لم =

وقد ورد حديث في فضل آية من هذه السورة :

ـ فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : « **قال الله تبارك وتعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر** » قال أبو هريرة : اقرءوا إن شئتم : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[1][2] .

❋ ❋ ❋

= يسمعه إنما حدثه البعض عنه ، ومن ذلك هذا الحديث فإنه رواه عن جابر فدلسّه فلما سأله زهير ممن سمعه بيّن أنه مما سمعه من صفوان بن عبد الله بن صفوان ، فقد أخرج الحاكم في مستدركه (٤٤٦/٢) ، وأبو عبيد في فضائله (ص١٣٦) ، والبيهقي في الشعب (٤٧٨/٢) ، عن زهير بن معاوية (أبو خيثمة) أنه قال لأبي الزبير : أسمعت أن جابراً يذكر أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ (آلم تنزيل) السجدة (وتبارك الذي بيده الملك)؟ فقال أبو الزبير : حدثنيه صفوان ، أو أبو صفوان شك أبو خيثمة . وصفوان هذا ثقة كما قال الحافظ في التقريب ص٢٧٧، وفيه ليث بن أبي سليم : صدوق اختلط جدّاً ولم يتميز حديثه فترك كما قال الحافظ في التقريب ص ٤٦٤، ولكن تابعه أكثر من واحد . منهم المغيرة بن مسلم الخراساني كما في الترمذي في إحدى طرقه (٥/ ٤٧٥) . والبخاري في الأدب المفرد (ص٤١٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص ٢١٤، كما تابعه زهير بن معاوية (أبو خيثمة) حيث ذهب إلى أبي الزبير وتثبت منه . وقد صحح الحاكم هذا الحديث وسكت الذهبي (٤٤٦/٢) ، وقد صححه الألباني انظر : السلسلة (١٣٠/٢) .

(١) آية : (١٧) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب تفسير القرآن ، (سورة تنزيل السجدة) باب قوله : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم﴾ حديث رقم (٤٧٧٩) (٣١٩/٦) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، حديث رقم (٢٨٢٤) (٢١٧٤/٤) .

سورة الأحزاب

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثلاث وسبعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بتوجيه الرسول ﷺ إلى تقوى الله ، وعدم الطاعة للكافرين والمنافقين ، وبعد ذلك ألقت بكلمة الحق والفصل في بعض التقاليد والأوضاع الاجتماعية . ثم تناولت غزوة الأحزاب ووصفت مشاهدها وملابساتها ، وصورت أحوال المسلمين فيها ، كما وصفت صدق بعض المؤمنين وبلاءهم الحسن ، وإخلاصهم لله في الجهاد ، ووصفت الآيات رحيل الكافرين بغيظهم ، وحماية الله للمسلمين في هذه الموقعة .

ثم تناولت الحديث عن زوجات الرسول ﷺ وتخييرهن بين متاع الحياة الدنيا وزينتها وبين الله ورسوله والدار الآخرة ، ثم أمرتهن بخفض الصوت وحثهن على الاستقرار في البيت وعدم التبرج ، واستطردت الآيات في بيان جزاء المؤمنين والمؤمنات ، كما تعرضت لبعض الأحكام التشريعية منها حكم الظهار ، والتبني ، وتعدد الزوجات ، وحكم الحجاب الشرعي إلى غير ذلك من الأحكام التشريعية .

وفي ختام السورة نجد آية شهيرة تكشف عن جسامة العبء الملقى على عاتق البشرية وعلى عاتق الجماعة الإسلامية بصفة خاصة وهي أمانة[1] العقيدة

---

(١) امتثالاً لقوله تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾﴾ .

والاستقامة عليها[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الأحزاب

الحزْب : جماعة الناس ، والجمع أحزاب ، وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب ، والأحزاب : جُنود الكفار ، تألبوا وتظاهروا على حزب النبي ﷺ وهم قريش وغطفان وبني قريظة[2] .

وهكذا سميت سورة الأحزاب في المصاحف ، وكتب التفسير ، والسنة ، ورويت تسميتها عن الصحابة رضوان الله عليهم . فعن زر قال : (قال لي أبي بن كعب : كائن تقرأ سورة الأحزاب أو كائن تعدها؟ قال : قلت له : ثلاثاً وسبعين آية . فقال : قطّ ، لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة ، ولقد قرأنا فيها (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالاً من الله ، والله عزيز حكيم))[3] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الأحزاب بالمدينة »[4] .

وجه التسمية :

وجه التسمية أن فيها ذكر أحزاب المشركين من قريش ومن تحزب منهم من

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣٠٣/١) ، الصفوة (٥٠٩/٢) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ح ز ب) (٣٠٨/١) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم (٢١١٩٩) (١٧٥/٥) ، والحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، (تفسير سورة الأحزاب) ، حديث رقم (٣٥٥٤) (٤٥٠/٢) ، وأورده السيوطي في الدر (٥٥٨/٦) ، وعزاه للطيالسي ، وسعيد بن منصور ، والنسائي ، وابن المنذر ، وابن الأنباري ، وغيرهم .

(٤) انظر : تخريجه ص ٢٩٣ ، سورة النمل ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٥٥٨/٦) ، للنحاس وابن مردويه .

غطفان وبني قريظة وبعض العرب ، وأرادوا غزو المسلمين في المدينة فردَّ الله كيدهم وكفى الله المؤمنين القتال .

وهي في قوله تعالى : ﴿يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ۖ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ۖ وَلَوْ كَانُوا۟ فِيكُم مَّا قَـٰتَلُوٓا۟ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾﴾ . وفي قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾﴾ .

قال المهايمي : « سميت بها ، لأن قصتها معجزة لرسول الله ﷺ متضمنة لنصره بالريح والملائكة بحيث كفى الله المؤمنين المنافقين وهذا من أعظم مقاصد القرآن »[١] .

ووردت هذه اللفظة في عدة سور من القرآن وهي سورة هود[٢] ، والرعد[٣] ، ومريم[٤] ، وص مرتين[٥] ، وغافر مرتين[٦] ، والزخرف[٧] .

ولا يعرف لهذه السورة اسم غير اسمها المشهور[٨] .

---

(١) تفسير المهايمي (٢/١٥٢) .

(٢) في قوله تعالى : ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ ۚ﴾ آية : (١٧) .

(٣) في قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْأَحْزَابِ مَن يُنكِرُ بَعْضَهُۥ ۚ﴾ آية : (٣٦) .

(٤) في قوله تعالى : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ﴾ آية : (٣٧) .

(٥) في قوله تعالى : ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ ٱلْأَحْزَابِ ﴿١١﴾﴾ آية : (١١) ، وفي قوله : ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَـٰبُ لْـَٔيْكَةِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾﴾ آية : (١٣) .

(٦) في قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ﴾ آية : (٥) ، في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَـٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾﴾ آية (٣٠) .

(٧) في قوله تعالى : ﴿فَٱخْتَلَفَ ٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَيْنِهِمْ ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْ عَذَابِ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾﴾ آية : (٦٥) .

(٨) قال د. وهبه الزحيلي : « كما سميت (الفاضحة) لأنها افتضحت المنافقين وأبانت شدة =

فضل سورة الأحزاب

- عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ «**من قرأ سورة الأحزاب وعلمها أهله وما ملكت يمينه أعطي الأمان من عذاب القبر**»[(١)].

❋ ❋ ❋

= إيذائهم لرسول الله ﷺ في أزواجه وتألبهم عليه في تلك الموقعة ١هـ» إلا أنه لم يورد أثر يؤيده. التفسير المنير (٢١/٢٢٥).

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج٨ ورقة (٣٦٦)، والواحدي (٣/٢٥٠)، والزمخشري (٣/ ٤٥٧). والحديث موضوع. انظر: تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة سبأ

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها أربع وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

من أغراض هذه السورة إبطال قواعد الشرك وأعظمها إشراكهم آلهة مع الله ، وإنكار البعث فابتدئ بدليل على انفراده تعالى بالإلهية ونفي الإلهية عن أصنامهم . ثم موضوع البعث ، وتكذيب المشركين به بعد الموت ، فأمرت الرسول ﷺ أن يقسم بربه على وقوعه . ثم تناولت السورة بعض قصص الرسل فذكرت (داود) وولده سليمان ، وما سخر الله لهما من أنواع النعم ، وضربت المثل بهم كما ضربت المثل بمن كفروا بالله فسلطت عليهم البلاء ، وأعد لهم العذاب في الآخرة مثل سبأ .

كما تناولت بعض شبهات المشركين ، حول رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين ففندتها بالحجة الدامغة والبرهان الساطع . وختمت بدعوة المشركين إلى الإيمان بالواحد القهار الذي بيده تدبير أمور الخلق أجمعين[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة سبأ

سبأ : هي أرض باليمن مدينتها مأرب ، بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام[٢] . وقد خربت عند انهيار سد مأرب بسبب سيل العرم ، وقيل : اسم بلدة كانت تسكنها

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٢/١٣٤) ، وصفوة التفاسير (٢/٥٤٣) .

(٢) انظر : معجم البلدان (٣/١٨١) .

بلقيس باليمن[١] . وسورة سبأ هو الاسم الذي اشتهرت به في كتب التفسير وكتب السنة وكتبت في المصاحف .

وقد وردت هذه التسمية في كلام السلف ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة سبأ بمكة[٢] » . وعن قتادة قال : « سورة سبأ مكية[٣] » .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بهذا الاسم لورود قصة أهل سبأ فيها في قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ . فقد أنعم الله عليهم بالحدائق الغناء والأراضي الخصبة فلما كفروا النعمة ، أبادهم الله بسيل العرم . وقد ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم ، مرة في سورة سميت بها ، ومرة في سورة النمل في قوله تعالى : ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ .

قال المهايمي : « سميت بها لتضمن قصتها آية تدل على نعيم الجنة في السعة وعدم الكلفة والخلو عن الآفة وتبدلها بها بالنقم ، لمن كفر بالمنعم ، وهذا من أعظم مقاصد القرآن »[٤] .

ولا يعرف لهذه السورة اسم غيره .

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (س ب أ) (٩٤/١) .

(٢) انظر : تخريجه وتحقيقه في سورة النمل ص ٢٩٣، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٦٧٣/٦) للنحاس وابن مردويه .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٦٧٣/٦) . وعزاه لابن المنذر .

(٤) تفسير المهايمي (١٦٥/٢) .

فضل سورة سبأ :

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة سبأ لم يبق نبي ولا رسول إلا كان له يوم القيامة رفيقاً ومصافحاً** »[1] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ٨ ورقة (٤٢٣) ، والواحدي (٣/٢٦٦) ، والزمخشري (٣/ ٤٨٦) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة فاطر

تمهيد بين يدي السورة

السورة مكية، وعدد آياتها خمس وأربعون.

أغراض السورة ومقاصدها:

اشتملت هذه السورة على إثبات تفرد الله تعالى بالإلهية فافتتحت بما يدل على أنه مستحقٌّ الحمد على ما أبدع من الكائنات الدال إبداعها على تفرده تعالى بالإلهية. وعلى إثبات صدق الرسول ﷺ فيما جاء به. وإثبات البعث والدار الآخرة وتذكير الناس بإنعام الله عليهم بنعمة الإيجاد ونعمة الإمداد. وما يعبد المشركون من دونه لا يغنون عنهم شيئاً، وتثبيت النبي ﷺ على ما يلاقيه من قومه، وإنذارهم أن يحل بهم ما حل بالأمم المكذبة قبلهم. وأشادت بمن يتلو كتاب الله، ويقيم الصلاة، وينفق من رزق الله سرّاً وعلانية، وأبانت أن القرآن مصدق للكتب السماوية السابقة، وذكرت انقسام الأمة إلى ثلاثة أنواع: ظالم مقصر، ومحسن مقتصد، وسابق بالخيرات، وحددت جزاء كل نوع في عالم الآخرة.

وختمت السورة بتقريع المشركين في عبادتهم الأوثان، والأصنام وأنذرتهم بعاقبة الذين من قبلهم الذين كانوا أشد منهم قوة[1].

---

(١) انظر: التحرير والتنوير (٢٤٧/٢٢)، التفسير المنير (٢١٩/٢٢).

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة فاطر

في اللسان[١] : « فطر الله الخلق يفطرهُم : خلقهم وبدأهم ، والفطرة : الابتداء والاختراع ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٢] » .

وسميت سورة فاطر في كثير من المصاحف في الشرق والغرب وفي كثير من التفاسير وكتب الحديث . وقد وردت عن بعض الصحابة تسميتها بذلك فيما روي عن ابن عباس أنه قال : « أنزلت سورة فاطر بمكة »[٣] .

وجه التسمية :

سميت سورة فاطر ، لافتتاحها بهذا الوصف لله عز وجل الدال على الخلق والإبداع للكون العظيم ، والمنبئ على عظمة الخالق عز وجل وقدرته الباهرة . وهذا الوصف وقع في طالعة السورة ولم يقع في أول سورة أخرى . قال تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ . وقد ورد لفظ (فاطر) ست مرات في القرآن الكريم[٤] .

اسمها الاجتهادي : سورة الملائكة

سميت هذه السورة (سورة الملائكة) في كثير من المصاحف[٥] .

---

(١) اللسان ، مادة (ف ط ر) (٥٦/٥) .

(٢) سورة فاطر : آية : (١) .

(٣) انظر : تخريجه في سورة النمل ص ٢٩٣، وزاد نسبة السيوطي في الدر (٣/٧) لابن مردويه .

(٤) سورة الأنعام : آية (١٤) ، ويوسف : آية (١٠١) ، إبراهيم : آية (١٠) ، فاطر : آية (١) ، الزمر : آية (٤٦) ، الشورى : آية (١١) .

(٥) ١ ـ مصحف نسخ سنة (٣٩١هـ) كتبه أبو الحسن علي بن هلال ـ والمصحف مصور من جامعة =

وقد وردت تسميتها بسورة الملائكة في عهد السلف ، فقد روي عن قتادة أنه قال : « سورة الملائكة مكية »[(١)] .

وعن ابن أبي مليكة قال : « كنت أقوم بسورة الملائكة في ركعة »[(٢)] .

وعنون بها بعض المفسرين كالثعلبي[(٣)] ، والزمخشري[(٤)] ، والنسفي[(٥)] ،

= أم القرى .

٢ ـ مصحف نسخ سنة (٦٩٨هـ) كتبه ياقوت بن ياقوت بن عبد الله المستعصمي ، والمصحف من مصاحف الجامعة الإسلامية بالمدينة مصحف رقم (٢٩٨) .

٣ ـ مصحف نسخ في القرن الثامن الهجري ـ الرابع عشر الميلادي ـ في مصر كتب بخط الثلث . والمصحف مخطوط رقم (٥٤) ، من مخطوطات بيت القرآن بالبحرين .

٤ ـ مصحف نسخ سنة (٨٠٠هـ) كتبه الشيخ رضا محمد ، والمصحف من مصاحف المدينة رقم (٦) .

٥ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٠١هـ) ، والمصحف مخطوط في جامعة الإمام بالرياض رقم (١٨٦٨) .

٦ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٧٨هـ) ، والمصحف مخطوط في جامعة الإمام بالرياض رقم (٧٢٧١) .

٧ ـ مصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) ، والمصحف مخطوط في جامعة الملك سعود رقم (٣٨٢) .

٨ ـ مصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري ، والمصحف مخطوط في جامعة الإمام بالرياض رقم (٦٧١) .

٩ ـ مصحف نسخ سنة (١٣٤٤هـ) ، والمصحف من مصاحف جامعة الإمام بالرياض رقم (٨١١٢) .

١٠ ـ ومصاحف لم يكتب سنة نسخها ، وهي محفوظة في جامعة الإمام الإسلامية بالرياض رقم (٨٠٨٩) (٢٥٠٩) .

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، باب (القراءة في صلاة الصبح) (١١٧/٢) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٣/٧) لابن المنذر .

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٣٤٨/٥) .

(٣) انظر : مخطوطة الكشف والبيان ج٨ ورقة ٤٥٠ .

(٤) انظر : (٢٦٦/٣) .

(٥) انظر : (٣٢٢/٢) .

والبيضاوي[١] ، والمهايمي[٢] ، وسميت في صحيح البخاري[٣] ، وفي سنن الترمذي[٤] ، وفي مستدرك الحاكم[٥] .

كما وردت هذه التسمية في بعض كتب المفسرين كالطبرسي[٦] ، وابن الجوزي[٧] ، والخازن[٨] ، والجمل[٩] ، والألوسي[١٠] ، وسماها بذلك السخاوي في جمال القراء[١١] ، والسيوطي في الإتقان[١٢] ، والبقاعي في نظم الدرر[١٣] ، والفيروزآبادي في البصائر[١٤] .

وجه التسمية :

سميت بهذا الاسم ، لأنه ورد في أولها وصف للملائكة ولم يقع في سورة أخرى قال البقاعي : « وكذا تسميتها بالملائكة ، فإنهم يبدعون خلقاً جديداً كل واحد منهم على صورته التي أراد الله ذلك من غير سبب أصلاً غير إرادته المطابقة لقدرته سبحانه وعز شأنه ، وهم على الكثرة على وجه لا يحاط : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾[١٥] »[١٦] .

ولم يرد إلينا حديث من رسول الله ﷺ سمى فيه هذه السورة (بسورة الملائكة) فيكون هذا الاسم هو اجتهادي من السلف وليس توقيفي .

---

(١) انظر : (٢/٢٦٥) .
(٢) انظر : (٢/١٧٤) .
(٣) انظر : كتاب التفسير (٦/٣٢٩) .
(٤) انظر : كتاب التفسير (٥/٣٦٢) .
(٥) انظر : كتاب التفسير (٢/٤٦١) .
(٦) انظر : (٢٢/٢٢٤) .
(٧) انظر : (٦/٤٧٢) .
(٨) انظر : (٣/٤٥٢) .
(٩) انظر : (٣/٤٨٣) .
(١٠) انظر : (٢١/١٦١) .
(١١) انظر : (١/٣٧) .
(١٢) انظر : (١/١٧٤) .
(١٣) انظر : (١٦/١) .
(١٤) انظر : (١/٣٨٦) .
(١٥) سورة المدثر : آية (٣١) .
(١٦) الدرر : (١٦/٢) .

فضل سورة فاطر

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ: « **من قرأ سورة الملائكة دعته يوم القيامة ثمانية أبواب من الجنة أن أدخل من أي الأبواب شئت** »(١).

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه الثعلبي ، انظر : الكشف والبيان ج٨ ورقة (٤٥٠) ، والواحدي (٣/٢٧٦) ، والزمخشري (٣/٥٠٠)، والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة يس

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثلاث وثمانون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالقرآن العظيم على صحة الوحي ، وصدق رسالة محمد ﷺ . وضربت المثل لفريقي المتبعين والمعرضين من أهل القرى بما سبق من حال أهل القرية الذين شابه تكذيبهم الرسل تكذيب قريش . وكيف كان جزاء المعرضين من أهلها في الدنيا وجزاء المتبعين في درجات الآخرة . ثم ذكرت السورة موقف الداعية المؤمن الذي نصح قومه فقتلوه فأدخله الله الجنة ولم يمهل المجرمين بل أخذهم بصيحة الهلاك والدمار . ثم تحدثت السورة عن دلائل القدرة والوحدانية بإحياء الأرض الميتة وبيان قدرة الله الباهرة في الكون من تعاقب الليل والنهار وتسخير الشمس والقمر وغيرها من الكواكب السيارة والثابتة ، وتسيير السفن في البحار . وتحدثت عن القيامة وأهوالها وعن البعث والنشور وعن أهل الجنة وأهل النار .

وختمت السورة الكريمة بالحديث عن الموضوع الأساسي وهو موضوع البعث والجزاء وإقامة الأدلة والبراهين في حدوثه[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة يس

اختلف المفسرون[2] في معنى يس على أقوال :

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٣/٥) ، والتحرير والتنوير (٣٤٢/٢٢ ـ ٣٤٣) .

(٢) انظر : الماوردي (٥/٥) ، ابن عطية (٤٤٥/٤) ، القرطبي (٤/١٥) ، الشوكاني (٥١٠/٤) .=

فقيل معناها : يا رجل ، أو يا إنسان ، وقيل : يا محمد . وقال سعيد بن جبير وغيره : هو اسم من أسماء محمد ﷺ دليله : ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٣﴾[(١)] ، ومنه قوله : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ۝١٣٠﴾[(٢)] . أي على آل محمد . قال الواحدي : « قال ابن عباس والمفسرون : يريد يا إنسان : يعني محمداً ﷺ . وقال قتادة : « إنه اسم من أسماء القرآن[(٣)] » .

وقد سميت السورة بمسمى الحرفين الواقعين في أولها . وكتبت في المصاحف وكتب التفسير والحديث . وقد وردت تسميتها عن النبي ﷺ فعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « **اقرءوا يس على موتاكم** »[(٤)] .

ـ وعن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « **إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات** »[(٥)] .

ـ وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له** »[(٦)] .

وجه التسمية :

سميت السورة (سورة يس) ، لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها ، وقد

= وانظر : معاني القرآن للزجاج (٢٧٧/٤) ، وانظر : الشفا للقاضي عياض (٤٢/١) ، وقد توسع في ذكر هذه الأقوال .

(١) سورة يس : آية (٣) .

(٢) سورة الصافات : آية (١٣٠) .

(٣) انظر : الوسيط (٥٠٩/٣) .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ، وسيأتي تخريج الحديث بتمامه وتحقيقه في فضل السورة .

(٥) أخرجه الدارمي في سننه ، وسيأتي تخريج الحديث بتمامه وتحقيقه في فضل السورة .

(٦) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب الصلاة ، فصل (في قيام الليل) حديث رقم (٢٥٧٤) (٣١٢/٦) .

انفردت هذه السورة بافتتاحها بهذين الحرفين فميزت بها عن بقية السور .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : قلب القرآن

عُدَّ (قلب القرآن) أحد أسماء هذه السورة ، وقد وردت تسميتها بذلك عن رسول الله ﷺ فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات** »[١] .

وسماها بقلب القرآن السخاوي في جمال القراء[٢] ، والسيوطي في الإتقان[٣] . كما ذكرها الألوسي في تفسيره[٤] ، وسماها البقاعي في نظمه[٥] ، (بالقلب) من غير الإضافة .

وجه التسمية :

بَيَّنَ حجة الإسلام الغزالي عليه رحمة الله وجه إطلاق ذلك عليها بأن المدار على الإيمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على أبلغ وجه وأحسنه ، ولذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه . واستحسنه الإمام الرازي في تفسيره[٦] .

وقيل : « لاحتواء السورة مع قصر نظمها وصغر حجمها على الآيات الساطعة ،

---

(١) انظر : تخريجه في فضل السورة .

(٢) انظر : (٣٧/١) .

(٣) انظر : (١٧٤/١) .

(٤) انظر : (٢٠٨/٢٢) .

(٥) انظر : (٨١/١٦) .

(٦) انظر : (٩٩/٢٦) .

والبراهين القاطعة والعلوم المكنونة، والمعاني الدقيقة، والمواعيد الرغيبة، والزواجر البالغة، والإشارات الباهرة، والشواهد البليغة، وغير ذلك مما لو تدبره المؤمن السليم لصدر عنه بالرأي»[١].

والذي يظهر لي أن قلب القرآن هو ليس اسماً للسورة، إنما هو وصف وصفها بها رسول الله ﷺ حينما قال: «**إن لكل شيء قلباً وقلب القرآن يس**».

الاسم الثاني والثالث: سورة المعمة، والدافعة القاضية:

أورد هذين الاسمين صاحب الإتقان[٢]، والألوسي[٣]، واستند بما أخرجه البيهقي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**سورة يس تدعى في التوراة المعمَّة**»، قيل: وما المعمّة؟ قال: «**تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة، وتكابد عنه بلوى الدنيا وتدفع عنه أهوال الآخرة، وتدعى الدافعة القاضية، تدفع عن صاحبها كل سوء، وتقضي له كل حاجة ... الحديث**»[٤].

وقد نقل هذا الحديث بعض المفسرين في كتبهم كالقرطبي[٥]، والبيضاوي[٦]، وأبي السعود[٧]، والجمل[٨]، وذكرها البقاعي في نظمه[٩].

---

(١) شرح الطيبي (٤/٢٥٥).

(٢) انظر: (١/١٧٤).

(٣) انظر: (٢٢/٢٠٩).

(٤) شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٤٦٥) (٢/٤٨٠)، وقد تعقب البيهقي هذا الحديث فقال: «تفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الجدعاني عن سليمان بن رقاع الجندي وهو منكر».

(٥) انظر: (١٥/١).

(٦) انظر: (٢/٢٧٧).

(٧) انظر: (٧/١٨٥).

(٨) انظر: (٣/٥٠١).

(٩) انظر: (١٦/٨١).

وجه التسمية :

يظهر وجه التسمية من الحديث المتقدم وهو أنها سميت بالمعمّة : لأنها تعم صاحبها بخيري الدنيا والآخرة، وسميت بالدافعة والقاضية، لأنها تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة.

قال البقاعي في وجه التسمية : «أن من اعتقد الرسالة كفته ودفعت عنه جميع مهمه، وقضت له بكل خير، وأعطته كل مراد ... والمعمة : الشاملة بالخير والبركة، يقال : عمهم بالعطية وهو يعم خيره»(١).

وهذا الحديث الذي استند إليه في تسمية السورة بهذه الأسماء هو منكر، فلا يصلح أن يكون مستنداً صحيحاً لها.

الاسم الرابع : سورة العظيمة عند الله تعالى

أورد تسميتها العظيمة عند الله تعالى الألوسي في تفسيره روح المعاني(٢)، واستند إلى حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : «**إن في القرآن لسورة تدعى العظيمة عند الله تعالى، يدعى صاحبها الشريف عند الله، يشفع صاحبها يوم القيامة في أكثر من ربيعة ومضر، وهي سورة يس**»(٣). وذكر القرطبي أنها تدعى العزيزة في حديث طويل مشابه للحديث المتقدم(٤).

وإن صح هذا الحديث فهذا وصف تشريفي للسورة بأن صاحبها يكون له المكانة العظيمة عند الله يوم القيامة.

---

(١) نظم الدرر (١٦/٨١).

(٢) انظر : (٢٢/٢٠٩).

(٣) أورده السيوطي في الدر (٧/٤٠)، وعزاه لأبي النصر السجزي في الإبانة وحسنه.

(٤) انظر : الجامع لأحكام القرآن (١٥/٣).

الاسم الخامس : سورة حبيب النجار

سماها سورة حبيب النجار الفيروزآبادي في البصائر[(١)] . وذكر ابن عاشور في تفسيره أن هذه التسمية وردت في مصحف مشرقي نسخ سنة (١٠٧٨هـ) والذي يظهر أنه في بلاد العجم عنونها (سورة حبيب النجار) وعلق على هذا الاسم بقوله : (وهذه تسمية غريبة لا نعرف لها سنداً)[(٢)] .

ولعل الفيروزآبادي سماها بذلك ، لأنها اشتملت على قصته في قوله تعالى : ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾﴾ .

وهذه الأسماء الخمسة البعض منها مثل (قلب القرآن ـ العظيمة عند الله تعالى) أوصاف للسورة والبعض منها : (كالمعمة والدافعة والقاضية وحبيب النجار) لم يثبت فيه خبر صحيح .

فضل سورة يس :

ـ عن أنس رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « **إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات** »[(٣)] .

---

(١) انظر : (١/٣٩٠) .

(٢) التحرير والتنوير (٢٤/٣٤١) .

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل يس) حديث رقم (٢٨٩٢) (٥/١٦٢) ، والدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل يس) حديث رقم (٣٤١٦) (٢/٥٤٨) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٦٠) (٢/٤٧٩) ، والثعلبي في تفسيره . انظر : مخطوطة الكشف والبيان ج٨ ورقة (٤٦٨) .

والحديث إسناده ضعيف لأجل سفيان بن وكيع قال الحافظ فيه : (كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقة ، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه) ، ص ٢٤٥ ، وقال عنه أبو حاتم :=

- وعن معقل بن يسار رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «**اقرءوا يس على موتاكم**»[(١)] .

❁ ❁ ❁

= (لين). انظر: الجرح والتعديل (٢٣٢/٤)، وقال أبو زرعة: (يتهم بالكذب) انظر: الميزان (٢/ ٣٦٣). وأيضاً لجهالة أبي محمد، انظر: التقريب (ص٥٦٩)، والميزان (٤١٣/٥). وقد اتهمه الذهبي بهذا الحديث انظر الميزان (٤١٣/٥)، وقال الألباني في ضعيف الجامع: (موضوع) ص ٢٧٩.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الجنائز، باب (القراءة عند الميت) حديث رقم (٣١٢١) (١٩١/٣)، وابن ماجة، كتاب الجنائز، باب (ما جاء فيما يقال عند المريض إذ حضر) حديث رقم (١٤٤٨) (١/ ٤٦٦)، والبيهقي في الشعب، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات)، حديث رقم (٢٤٥٧) (٤٧٨/٢).

والحديث إسناده ضعيف فيه محمد بن مكي وأبو عثمان كلاهما مقبول كما قال الحافظ في التقريب انظر: (ص٥٠٨، ص٦٥٧) وأما أبو أبي عثمان فمجهول. وضعفه الألباني في المشكاة (٦٦٨/١).

سورة الصافات

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثنتان وثمانون ومائة .

أغراض السورة ومقاصدها :

قال الفيروزآبادي : « معظم مقصود السورة : الإخبار عن صف الملائكة والمصلين للعبادة ، ودلائل الوحدانية ، ورجم الشياطين ، وذل الظالمين ، وعز المطيعين في الجِنان ، وقهر المجرمين في النيران ، ومعجزة نوح ، وحديث إبراهيم ، ونداء إسماعيل في جزاء الانقياد ، وبشارة إبراهيم بإسحاق ، والمِنّة على موسى وهارون بإيتاء الكتاب ، وحكاية الناس في حال الدعوة ، وهلاك قوم لوط ، وحبس يونس في بطن الحوت ، وبيان فساد عقيدة المشركين في إثبات النسبة[1] ، ودرجات الملائكة في مقام العبادة ، وما منح الله الأنبياء من النصرة والتأييد ، وتنزيه حضرة الجلال عن الأضداد والأنداد في قوله سبحانه وتعالى : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾[2] »[3] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الصافات

الصافات : اسم فاعل للفعل صفَّ ، والصَّفُّ : المستوى من كل شيء معروف ،

---

(١) أي نسبة الجن إلى الله تعالى ، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾ .

(٢) سورة الصافات : آية (١٨٠) .

(٣) بصائر ذوي التمييز (١/٣٩٣) .

وجمعه صفوفٌ والصافات صفاً، قيل: الصافات الملائكة مصطفون في السماء يسبحون الله تعالى[١].

و(سورة الصافات) هو الاسم الذي اشتهرت به هذه السورة، وبذلك سميت في المصاحف كلها وكتب التفسير والحديث.

وقد ثبتت تسميتها عن النبي ﷺ وعن صحابته رضوان الله عليهم.

- فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ يس، والصافات يوم الجمعة، ثم سأل الله أعطاه سؤله**»[٢].

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (كان رسول الله ﷺ يأمر بالتخفيف، ويؤمنا بالصافات)[٣].

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة الصافات بمكة»[٤].

وعنون لها الزمخشري[٥]، والنسفي[٦]، بسورة (والصافات) بإضافة واو القسم.

وجه التسمية:

سميت سورة الصافات، لافتتاحها بالقسم الإلهي بالصافات وهم الملائكة في

---

(١) انظر: اللسان، مادة (ص ف ف) (١٩٤/٩).

(٢) أورده السيوطي في الدر (٧٧/٧)، وعزاه لابن أبي داود في فضائل القرآن، وابن النجار في تاريخه.

(٣) أخرجه النسائي في سننه، كتاب الإمامة (٩٥/٢)، وسيأتي تخريج الحديث بتمامه وتحقيقه في فضل السورة.

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائله، باب (فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة) حديث رقم (١٧) ص ٣٣، والبيهقي في الدلائل، باب (ذكر السور التي نزلت بمكة والتي نزلت بالمدينة) (١٤٢/٧)، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٧٧/٧)، للنحاس وابن مردويه.

(٥) انظر: (٢٩٥/٣).

(٦) انظر: (١٦/٤).

قوله تعالى : ﴿وَٱلصَّـٰٓفَّـٰتِ صَفًّا ۝١﴾ .

قال المهايمي : « سميت بها لاشتمال الآية التي هي فيها على صفات للملائكة تنفي إلهية الملائكة من الجهات الموهمة لما فيهم . فينتفي بذلك إلهية ما دونهم ، فيدل على توحيد الله وهو من أعظم مقاصد القرآن »[(١)] .

ووقعت لفظة (الصافات) في سورة النور في قوله تعالى : ﴿وَٱلطَّيْرُ صَـٰٓفَّـٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ﴾[(٢)] .

وفي سورة الملك في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَـٰٓفَّـٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ﴾[(٣)] .

قال ابن عاشور : « والصافات هو وصف للملائكة وإن كان قد وقع في سورة (الملك) ، لكن بمعنى آخر إذ أريد هنالك صفة الطير ، على أن الأشهر أن سورة الملك نزلت بعد سورة الصافات »[(٤)] ، ولا يعرف لهذه السورة اسم آخر غير اسمها المشهور، وقال السيوطي في الإتقان : (رأيت في كلام الجعبري أن سورة الصافات تسمى (سورة الذبيح) وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر »[(٥)] .

فضل سورة الصافات :

ـ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ يأمر بالتخفيف

---

(١) تفسير المهايمي (١٩١/٢) .

(٢) آية : (٤١) .

(٣) آية : (١٩) .

(٤) التحرير والتنوير (٨١/٢٣) .

(٥) الإتقان : (١٧٨/١) .

ويؤمنا بالصافات)[١] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الإمامة ، باب (الرخصة للإمام في التطويل) حديث رقم (٨٢٦) (٩٥/٢) ، وفي التفسير (٢٠٨/٢) ، وابن حبان في صحيحه كتاب الصلاة ، باب (صفة الصلاة) حديث رقم (١٧١٨) (١٢٥/٥) ، وأحمد في المسند حديث رقم (٤٧٩٧) (٣٦/٢) ، وأبو يعلى الموصلي في مسنده حديث رقم (٥٤٤٥) (٣٣٤/٩) ، والطبراني في الكبير حديث رقم (١٣١٩٤) (٣٠٦/١٢) ، والبيهقي في السنن كتاب الصلاة ، باب (قدر قراءة النبي ﷺ في الصلاة المكتوبة وهو إمام) (١١٨/٣) ، وانظر تحفة الأشراف حديث رقم (٤٧٤٩) (٣٥٢/٥) .

والحديث إسناده حسن لأجل الحارث بن عبد الرحمن ـ خال ابن أبي ذئب ـ وهو صدوق كما قال الحافظ في التقريب ص ١٤٦ ، وبقية رجاله ثقات ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على المسند (١٦/٧) .

سورة ص

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان وثمانون .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت الآيات على شبه الكافرين حول بشرية الرسول ﷺ واختصاصه بالوحي ، وإنكار توحيد الآلهة في إله واحد ، وبيان جزاء المكذبين من قوم نوح وعاد وفرعون وثمود وقوم لوط ، وأصحاب الأيكة ، كما اشتملت على قصص وأمثلة من حياة الرسل ـ صلوات الله عليهم وسلامه ـ فذكرت قصة داود وولده سليمان ، وما نال كلّاً منهما من الفتنة والابتلاء ، ثم أعقبتها بذكر فتنة أيوب وإسحاق ويعقوب وإسماعيل وذا الكفل ، وهكذا في عرض سريع لبيان سنة الله في ابتلاء أنبيائه وأصفيائه .

كما عرضت مشهد المؤمنين في الجنة ، ومشهد الطاغين في النار ، وأشارت إلى دلائل القدرة والوحدانية في هذا الكون وما فيه من بدائع الصنعة للتنبيه على أن هذا الكون لم يخلق عبثاً ، وختمت السورة ببيان وظيفة الرسول ومهمته الأساسية في تبليغ الرسالة[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة (ص)

سميت في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة (سورة صاد) وكتب اسمها

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣٣٥/١ ـ ٣٣٦) ، وصفوة التفاسير (٤٩/٣) .

في المصاحف بصورة حرف الصاد مثل سائر الحروف المقطعة في أوائل السور. وقد وردت في كلام بعض الصحابة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «نزلت سورة ﴿صٓ﴾ بمكة»[(١)].

وجه التسمية:

سميت سورة ﴿صٓ﴾ لافتتاحها بهذا الحرف العربي وهو حرف من حروف الهجاء للإشادة بالقرآن الكريم الذي تحدى الله به العرب وإثبات إعجازه. ولم يرد هذا اللفظ في غير هذه السورة من سور القرآن الكريم.

اسمها الاجتهادي: سورة داود عليه السلام

سميت هذه السورة (سورة داود عليه السلام) وعنون لها ابن جزي الكلبي في تفسيره[(٢)]، كما أوردها بعض المفسرين في كتبهم كابن الجوزي[(٣)]، والخازن[(٤)]، والجمل[(٥)]، وذكرها السخاوي في جمال القراء[(٦)]، والبقاعي[(٧)]، ونسبها لابن الجوزي، والفيروزآبادي في البصائر[(٨)]، ووجه الأخير تسميتها بذلك لاشتمالها على قصته في قوله تعالى: ﴿ٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾، وقال البقاعي: «وحاله ﷺ أدل أحوال من فيها من الأنبياء على هذا المقصود، لما كان فيه من الضعف أولاً والملك آخراً»[(٩)]. وهذا الاسم هو من وضع واجتهاد العلماء حيث لم يذكر أحد منهم حديث صحيح في تسميتها.

---

(١) انظر: تخريجه ص ٣٣٦ في سورة الصافات، وانظر الدر المنثور (١٤٢/٧).

(٢) انظر: (١٧٨/٣).

(٣) انظر: (٩٧/٧).

(٤) انظر: (٣١/٤).

(٥) انظر: (٨٥٩/٣).

(٦) انظر: (٣٧/١).

(٧) انظر: (٣٢٢/١٦).

(٨) انظر: (٣٩٩/١).

(٩) نظم الدرر (٣٢٢/١٦).

فضل سورة ﴿صٓ﴾ :

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة ص كان له بوزن كل جبل سخره الله لداود عشر حسنات وعصمه أن يصّر على ذنب صغير أو كبير** »[1] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الواحدي في تفسيره (٥٣٧/٣)، وانظر : الكشاف (٣٣٧/٣) .
والحديث موضوع، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الزمر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس وسبعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت هذه السورة بالتنويه بشأن القرآن وتنزيه الله جل وعلا عن مشابهة المخلوقين ، وذكرت شبهة المشركين في عبادتهم للأوثان ، واتخاذهم شفعاء ، ثم ذكرت الأدلة على وحدانية الله في الإلهية بدلائل تفرده بإيجاد العوالم العلوية والسفلية وبتدبير نظامها ، وما تحتوي عليه مما لا ينكر المشركون انفراده به . ثم ذكرت مقارنة بين المؤمنين وبين الكافرين حيث يسعد الأوائل في الدنيا والآخرة ، ويشقى الآخرون فيهما ، وأشادت بعظمة القرآن حيث تقشعر من آياته جلود المؤمنين الخاشعين ، ثم تلين جلودهم وقلوبهم عند سماع توحيد الله .

وذكرت السورة مثلاً يوضح الفارق الكبير بين من يعبد إلهاً واحداً ، ومن يعبد آلهة متعددة لا تسمع ولا تستجيب ، وهو مثلٌ للعبد الذي يملكه شركاء متخاصمون والعبد الذي يملكه سيد واحد .

ثم جاءت الآيات تدعو العباد إلى الإنابة لربهم ، والرجوع إليه قبل أن يداهمهم الموت بغتة .

وختمت السورة الكريمة بذكر نفخة الصعق ، ثم نفخة البعث والنشور ، وما يعقبهما من أهوال الآخرة وشدائدها . وتحدثت عن يوم الحشر الأكبر حيث يساق المتقون الأبرار إلى الجنة زمراً ويساق الأشرار إلى جهنم زمراً[(١)] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣١٢/٢٢) ، وصفوة التفاسير (٦٨/٧ ـ ٦٩) ، التفسير المنير (٢٣٩/٢٣) .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الزمر

الزمر : جمع زمَرَة : والزُّمره : الفوج من الناس والجماعة من الناس . وقيل : الجماعة في تفرقه والزمر : الجماعات[١] .

وسميت (سورة الزمر) في كلام الرسول ﷺ : فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول : ما يريد أن يفطر ويفطر حتى نقول : ما يريد أن يصوم ، وكان ﷺ يقرأ في كل ليلة بني إسرائيل والزمر)[٢] . كما جاءت تسميتها في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « أنزلت سورة الزمر بمكة »[٣] .

وبذلك سميت في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

سميت سورة الزمر ، لأن الله تعالى ذكر فيها زمرة السعداء من أهل الجنة وزمرة الأشقياء من أهل النار .

في قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ﴾[٤] . وفي قوله تعالى : ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ﴾[٥] .

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (ز م ر) (٣٢٩/٤) .

(٢) سبق تخريجه في فضل سورة الإسراء ص ٢٥١.

(٣) انظر : تخريجه في سورة النمل ص ٢٩٣.

(٤) آية : (٧١) .

(٥) آية : (٧٣) .

واختصت هذه السورة بلفظ (الزمر) ولم يقع في سورة غيرها .

قال المهايمي : « سميت بها لاشتمالها على الآية التي ذكر فيها زمر الفريقين المشيرة إلى تفصيل الجزاء وإلزام الحجة وبطلان المعذرة وهذا من أعظم مقاصد القرآن »[١] .

اسمها الاجتهادي : سورة الغرف

الغرف : جمع غُرفة والغرفة : العلِيَّة[٢] .

ومنه قوله تعالى : ﴿لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ﴾[٣] ، لهم علالي مرتفعة فوقها علالي مبنية[٤] .

وقد سماها وهب بن منبه (سورة الغرف) في قوله : (من أراد أن يعرف قضاء الله في خلقه فليقرأ سورة الغرف) ، ونقل قوله القرطبي في تفسيره[٥] ، والفيروزآبادي في البصائر[٦] .

وذكر هذا الاسم بعض المفسرين في كتبهم كالزمخشري[٧] ، والطبرسي[٨] ، وابن الجوزي[٩] ، والقرطبي[١٠] ، والجمل[١١] ، والألوسي[١٢] .

---

(١) تفسير المهايمي (٢/٢١٠) .

(٢) انظر : اللسان مادة (غ ر ف) (٩١/٣٦٤) .

(٣) آية : (٢٠) .

(٤) انظر : البحر المحيط (٩/١٩٣) .

(٥) انظر : (١٥/٢٣٢) .

(٦) انظر : (١/٤٠٣) .

(٧) انظر : (٣/٣٣٧) .

(٨) انظر : (٢١/١٣٥) .

(٩) انظر : (٧/١٦٠) .

(١٠) انظر : (١٥/٢٣٢) .

(١١) انظر : (٣/٥٨٨) .

(١٢) انظر : (٢٣/٢٣٢) .

وعدَّها السخاوي[(١)] ، والسيوطي[(٢)] من بين أسماء هذه السورة. كما ذكرها الفيروزآبادي في البصائر[(٣)] ، والبقاعي في نظم الدرر[(٤)] ، والكرماني في العجائب[(٥)] .

وجه التسمية :

وجه التسمية أنها ذكرت فيها لفظ الغُرف أي بهذه الصيغة في قوله تعالى : ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾﴾ .

قال البقاعي : « سميت الغرف إشارة إلى حكمته سبحانه في الفريقين أهل الظلل النارية ، والغرف النورية ، تسمية للشيء بأشرف جزئية »[(٦)] . ولم يقع هذا اللفظ في غيرها من سور القرآن ، وقد ورد لفظ (الغرفات) في سورة سبأ في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ . ولفظ (غُرفاً) في سورة العنكبوت في قوله تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾[(٧)] .

وهذا الاسم هو اجتهادي من السلف لم يرد فيه خبر صحيح .

وقد أضاف البقاعي[(٨)] من بين أسماء السورة سورة (تنزيل) ولم يذكر مستنده في ذلك ، وهي تسمية للسورة بمفتتحها .

---

(١) انظر : (٣٧/١) .

(٢) انظر : (١٧٤/١) .

(٣) انظر : (٤٠٣/١) .

(٤) انظر : (٤١٦/١٦) .

(٥) انظر : (١٠٠٩/٢) .

(٦) انظر : الدرر (٤٣٦/١٦) .

(٧) آية : (٥٨) .

(٨) انظر : نظم الدرر (٤٣٦/١٦) .

فضل سورة الزمر :

ـ عن أبي لبابة قال : قالت عائشة : (كان النبي ﷺ لا ينام على فراشه حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر)[١] .

❁ ❁ ❁

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الإسراء ص ٢٥١.

سورة غافر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس وثمانون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالإشادة بصفات الله الحسنى وآياته العظمى ثم عرضت لمجادلة الكافرين في آيات الله ، وعرضت لمصارع الغابرين وقد أخذهم الله أخذ عزيز مقتدر ، ثم وصفت مهام ملائكة العرش . وتحدثت السورة عن بعض مشاهد الآخرة ، وأهوالها وأنذرت الكفار من شدائد ذلك اليوم . ثم يأتي الحديث عن قصة الإيمان والطغيان ممثلة في دعوة موسى عليه السلام لفرعون الطاغية ، وما دار بين فرعون وقومه وبين رجل يكتم إيمانه ، وانتهاء القصة بهلاك فرعون بالغرق في البحر مع جنوده ، ونجاة موسى وقومه . وقد أردف ذلك بإعلان خذلان الكافرين ونصر الرسل والمؤمنين ، وختمت القصة بأمر النبي ﷺ بالصبر على أذى قومه كما صبر موسى وغيره من أولي العزم .

ثم تعرضت السورة إلى بعض الآيات الكونية الشاهدة بعظمة الله وضربت مثلاً للمؤمنين والكافرين بالبصير والأعمى . وختمت السورة الكريمة بالحديث عن مصارع المكذبين والطغاة المجرمين وما يلقونه من أصناف العذاب[1] .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٧/٩٢ ـ ٩٣) ، والتفسير المنير (٢٣/٦٩ ـ ٧٠) .

أسماؤها :

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة غافر

اشتهرت سورة غافر بهذا الاسم وكذلك عُنون بها في بعض المصاحف وبعض كتب التفسير قال ابن عاشور : « وبهذا الاسم اشتهرت في مصاحف المغرب »[١] .

ولم أقف على تصريح بهذا الاسم فيما يروى عن الرسول ﷺ أو عن صحابته رضوان الله عليهم .

وجه التسمية :

سميت سورة غافر لذكر الله تعالى هذا الوصف الذي هو من صفات الله الحسنى في أول السورة وهي في قوله تعالى : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ۝٣﴾ .

الاسم الثاني والثالث : سورة المؤمن ، وسورة حم المؤمن

واشتهرت تسمية هذه السورة أيضاً (بسورة المؤمن) و (حم المؤمن) وقد عنونت في كثير من مصاحف الشرق والغرب[٢] .

---

(١) التحرير والتنوير (٧٥/٢٢) .

(٢) ١ ـ مصحف نسخ في القرن الثالث الهجري ـ التاسع الميلادي ـ وقد عنونت السورة بسورة (حم المؤمن) وكتب بالخط الكوفي وهو من الشرق الأدنى (العراق ـ بلاد فارس) ، والمصحف مخطوط في بيت القرآن بالبحرين رقم (١٤) .

٢ ـ مصحف نسخ سنة (٣٩١هـ) كتبه أبو الحسن علي بن هلال ، والمصحف مخطوط مصور من جامعة أم القرى .

=

وقد وردت تسميتها في السنة من حديث الرسول ﷺ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« من قرأ حم المؤمن إلى (إليه المصير) وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ، ومن قرأها حين يمسي حفظ بهما حتى يُصبح »**[(١)] .

كذلك وردت تسميتها في كلام الصحابة رضوان الله عليهم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت حم المؤمن بمكة »[(٢)] .

= ٣ ـ مصحف نسخ سنة (٦٩٨هـ) كتبه ياقوت بن ياقوت بن عبد الله المستعصمي ، والمصحف مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة رقم (٢٩٨) .

٤ ـ مصحف نسخ سنة (٧٨٥هـ) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (٢٣٥٤) .

٥ ـ مصحف نسخ في القرن الحادي عشر الهجري ، والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٦٩) . . .

٦ ـ مصحف نسخ سنة (١٠٧٥هـ) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٤٩) .

٧ ـ مصحف نسخ سنة (١٠٩٨هـ) ، والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (٨٠٤٣) .

٨ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٠١هـ) ، والمصحف بجامعة الإمام رقم (١٨٦٩) .

٩ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٧٨) ، بجامعة الإمام رقم (٦٨٩٢) .

١٠ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٥٧) ، بجامعة الإمام رقم (٧٢٧١) .

١١ ـ مصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري ، والمصحف مخطوط بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢) .

١٢ ـ مصحف من القرن الثالث عشر الهجري ، والمصحف بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٧١) .

١٣ ـ مصاحف عنونت السورة بسورة المؤمن وهي :

(أ) مصحف من جامعة أم القرى رقم (٣٢٧٩) .

(ب) مصاحف من جامعة الإمام بالرياض رقم (٨٠٥١) (٥٥٥١) (٨٠٨٩) (٦٦٨) (٥٩٧٠) (٢٥٠٩) (٦٨١٩) (٨٠٥٨) .

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي) حديث رقم (٢٨٨٤) (١٥٧/٥) ، وسيأتي تخريج الحديث بتمامه وتحقيقه في فضل السورة .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٢٦٨/٧) ، وعزاه لابن مردويه .

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة المؤمن بمكة »[١] .

وقد عنونت في كثير من كتب التفسير كتفسير الطبري[٢] ، والثعلبي[٣] ، والماوردي[٤] ، والواحدي[٥] ، والزمخشري[٦] ، وابن الجوزي[٧] ، والنسفي[٨] ، والخازن[٩] ، والبيضاوي[١٠] ، والألوسي[١١] .

كما عنون لها ابن العربي في كتابه أحكام القرآن[١٢] ، والسخاوي[١٣] ، والسيوطي[١٤] ، وابن قتيبة في تفسير غريب القرآن[١٥] ، وترجم لها بهذا الاسم البخاري في صحيحه[١٦] ، والترمذي في جامعه[١٧] ، والحاكم في مستدركه[١٨] . كما وردت تسميتها سورة المؤمن في تفسير القرطبي[١٩] ، والجمل[٢٠] ، والشوكاني[٢١] ، والجصاص في أحكام القرآن[٢٢] .

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٣٤٤/٥) ، وعزاه لابن مردويه .
(٢) انظر : (٣٧/١١) .
(٣) انظر : مخطوطة الثعلبي ج ٨ ورقة ٥٤٦ .
(٤) انظر : (١٤١/٥) .
(٥) انظر : (٣/٤) .
(٦) انظر : (٣٥٩/٣) .
(٧) انظر : (٢٠٤/٧) .
(٨) انظر : (٦٩/٤) .
(٩) انظر : (٦٧/٤) .
(١٠) انظر : (٣٣٤/٢) .
(١١) انظر : (٣٩/٢٣) .
(١٢) انظر : (١٦٥٩/٤) .
(١٣) انظر : (٣٧/١) .
(١٤) انظر : (١٧٤/١) .
(١٥) انظر : (ص٣٨٥) .
(١٦) انظر : كتاب التفسير (٣٣٥/٦) .
(١٧) انظر : كتاب التفسير (٣٧٤/٥) .
(١٨) انظر : (٤٧٤/٢) .
(١٩) انظر : (٢٨٨/١٥) .
(٢٠) انظر : (٢/٤) .
(٢١) انظر : (٦٨٢/٤) .
(٢٢) انظر : (٣٤٨/٣) .

وجه التسمية :

وجه التسمية أنها ذكرت فيها قصة مؤمن آل فرعون في قوله : ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾[1] . ولم تذكر في سورة أخرى بوجه صريح .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة الطول

قال ابن قتيبة : « (الطول) : التفضل ، يقال : طُل علي برحمتك : أي تفضَّل »[2] .

وقال الراغب الأصفهاني : « والطول خُصَّ به الفضلُ والمنُّ قال تعالى : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[3] »[4] .

عنونت هذه السورة (بسورة الطول) في مصحفين، مصحف نسخ سنة ٨٠٠هـ[5] ، ومصحف نسخ في العصر العثماني في إسلامبول[6] . وقد وردت هذه التسمية في بعض كتب التفسير كتفسير ابن الجوزي[7] ، والقرطبي[8] ، والجمل[9] ، والشوكاني[10] ، والألوسي[11] ، والقاسمي[12] .

---

(١) آية : (٢٨) .

(٢) تفسير غريب القرآن ص ٣٨٥.

(٣) سورة غافر : آية (٣) .

(٤) معجم مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٢١.

(٥) المصحف كتبه الشيخ رضا محمد ، وهو مخطوط من الجامعة الإسلامية بالمدينة رقم (٦) .

(٦) والمصحف أهدي للسلطان سليمان القانوني ، وهو في متحف (طوب قبو) إسلامبول ، والمصحف نسخة مصورة بجامعة أم القرى رقم (٩٩٩) .

(٧) انظر : (٢٠٤/٧) .

(٨) انظر : (٤٨٨/١٥) .

(٩) انظر : (٢/٤) .

(١٠) انظر : (٦٨٢/٤) .

(١١) انظر : (٣٩/٢٣) .

(١٢) انظر : (٢٢٢/١٣) .

كما ذكرها صاحب الإتقان[(١)] ، والبقاعي[(٢)] ، والفيروزآبادي[(٣)] ، ووجه تسميتها بذلك لقوله تعالى : ﴿ذِى ٱلطَّوْلِ﴾[(٤)] . وقد ورد لفظ الطول في سورة التوبة في قوله تعالى : ﴿اسْتَأْذَنَكَ أُوْلُوا الطَّوْلِ مِنْهُمْ﴾[(٥)] ، و(الطول) في هذه الآية (المال) كما صرح بذلك ابن عطية[(٦)] .

ولم أقف على ما يثبت تسميتها بسورة الطَّول من حديث أو أثر ، فيكون هذا الاسم اجتهادي من وضع علماء السلف .

وقد علق ابن عاشور على هذا الاسم بأنه قد تنوسي ، ولم يفصل في كلامه[(٧)] .

وقد شمل البقاعي في نظمه[(٨)] ، وجه تسمية هذه السورة بهذه الأسماء بقوله : « سميت بغافر ، لأنه لا يقدر على غفران ما يشاء لمن يشاء إلا كامل العزة ، ولا يعلم جميع الذنوب ، ليسمى غافراً لها إلا بالغ العلم ، وكذا في جميع الأوصاف التي في الآية من المثاب والعقاب ، وكذا الطول فإنه لا يقدر على التطول المطلق إلا من كان كذلك ، فإن من كان ناقص العزة فهو قابل لأن يمنعه من بعض التطولات مانع ، ولن يكون ذلك إلا بنقصان العلم ، وكذا الدلالة بتسميتها بالمؤمن فإن قصته تدل على هذا المقصد ، ولاسيما أمر القيامة الذي هو جل المقصود والمدار الأعظم لمعرفة المعبود » .

الاسم الثاني : سورة حم الأولى

انفرد الفيروزآبادي بتسمية هذه السورة بسورة حم الأولى في كتابه البصائر[(٩)] .

---

(١) انظر : (١/١٧٤) .
(٢) انظر : (١٧/١) .
(٣) انظر : (١/٤٠٩) .
(٤) آية : (٣) .
(٥) آية : (٨٦) .
(٦) انظر : المحرر الوجيز (٣/٦٨) .
(٧) انظر : التحرير والتنوير (٢٢/٧٥) .
(٨) انظر : (١٧/١) .
(٩) انظر : (١/٤٠٩) .

وعلل تسميتها بهذا الاسم بأنها أولى ذوات حم ولم يستند إلى حديث أو غيره في تقوية كلامه.

فضل سورة غافر:

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: «**اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر**»، فقال: كبرت سني واشتدَّ قلبي وغلظ لساني، قال: «**فاقرأ ثلاثاً من ذوات حاميم... الحديث**»[1].

وورد في فضل هذه السورة حديث تختص به السورة وهو ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه **قال: قال رسول الله** ﷺ: «**من قرأ حم المؤمن إلى (إليه المصير)**[2]، **وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يُمسي حفظ بهما حتى يُصبح**»[3].

وهذه السورة هي أولى السور الحواميم وقد ورد في فضلها وفي فضل هذه السور حديثين هما: ما رواه المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول: **(إن**

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس، ص ٢٢٣.

(٢) سورة غافر: الآيات: (٢ - ٤) والآيات بتمامها: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝٢ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ۝٣﴾.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء في سورة البقرة وآية الكرسي) حديث رقم (٢٨٨٤) (١٥٧/٥)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل في (فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٤٧٣) (٤٨٣/٢).
والحديث ضعيف، لأن فيه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي قال عنه الحافظ في التقريب (ضعيف) ص ٣٣٦، (وقال عنه البخاري: ذاهب الحديث، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أحمد: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك) انظر: الميزان (٢٦٤/٣). وقد ضعف الحديث الألباني، انظر: ضعيف سنن الترمذي (ص٣٤١).

بيتكم العدو فقولوا : حم لا ينصرون)[١] .

ـ وعن سعد بن إبراهيم[٢] قال : « كن الحواميم يسمين العرائس »[٣] .

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب الجهاد ، باب (ما جاء في الشعار) حديث رقم (١٦٨٦) (٤/ ١٩٧) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب (في الرجل ينادي بالشعار) حديث رقم (٢٥٩٧) (٣٣/٣) ، وأبو عبيد في فضائله ، باب (فضل آل حاميم) ، ص ١٣٧.
والحديث إسناده فيه أبو إسحاق السبيعي قال الحافظ عنه : (ثقة اختلط بآخره) التقريب ص ٤٢٣ ، والراوي عنه سفيان الثوري ولا أعلم أنه روى قبل الاختلاط أم بعده .
وأما رواية المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ فكون جهالته لا تضر لأنه صحابي والصحابة كلهم عدول ، والحديث صححه الألباني كما في صحيح سنن الترمذي (١٣٦/٢) .
راجع الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة ص ٧٦، والاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط ص ٨٧.

(٢) سعد بن إبراهيم : ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري ، أبو إسحاق ، ويقال : أبو إبراهيم وكان قاضي المدينة ، رأى ابن عمر ، وروى عن أبيه ، وعميه حميد ، وأبي سلمة ، والقاسم ابن محمد ، وابن المنكدر وجماعة ، روى عنه ابنه إبراهيم وأخوه صالح ، وعبد الله بن جعفر المخزومي ، والزهري وابن عيينة ، والثوري وغيرهم . وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم ، وكان كثير الحديث ، توفي سنة ١٢٥هـ . انظر : التهذيب (٤٠٢/٣) ، الجرح والتعديل (٧٩/٤) ، التقريب ص ٢٣٠.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات) حديث رقم (٣٤٢٢) (٥٥٠/٢) ، وأبو عبيد في فضائله ، باب (فضل آل حاميم) ص١٣٧ ، وابن أبي شيبة في المصنف كتاب الفضائل ، باب (في فضل الحواميم) ، حديث رقم (١٠٣٣٣) (٥٥٨/١٠) ، والبيهقي في شعب الإيمان باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٤٨٢) (٤٨٦/٢) .
والحديث إسناده حسن ، لأن فيه جعفر بن عون قال الحافظ في التقريب (صدوق) ص ١٤١. وبقية رجاله ثقات ، إلا أنه موقوف على سعد بن إبراهيم .
قال الكرماني : « وسميت هذه السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من التشاكل الذي اختصت به ، وهو أن كل واحدة استفتحت بالكتاب أو صفة الكتاب ، مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل الكلام والنظام » . غرائب التفسير وعجائب التأويل (١٠٣٧/٢) .

سورة فصلت

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها أربع وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

تنقسم سورة فصلت إلى موضوعين اثنين :

الموضوع الأول : يبدأ بالآيات التي تتحدث عن تنزيل الكتاب وطبيعته وموقف المشركين منه ، وتليها قصة خلق السماء والأرض ، فقصة عاد وثمود ، فمشهدهم في الآخرة تشهد عليهم الأسماع والأبصار والجلود ، ثم موقفهم يوم القيامة حانقين على الذين خدعوهم من قرناء الجن والإنس ، وفي مواجهة أولئك أشاد الله تعالى بأهل الاستقامة وبشرهم بالجنة والكرامة عند الله .

الموضوع الثاني: تحدثت الآيات فيه عن آيات الله الكونية المعروضة للأنظار ، ويلي هذا الحديث عن الذين يلحدون في آيات الله وفي كتابه وأعقب ذلك التعريف بأن الله المحيط بكل شيء والإشارة لعظيم قدرته .

وختمت السورة بوعد الله أن يطلع الناس في كل زمان على بعض أسرار الكون والتعرف على آيات الله في الآفاق والأنفس الدالة على الوحدانية والقدرة الإلهية[1] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١/٣٤٨) ، وصفوة التفاسير (٣/١١٤ ـ ١١٥) .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة فصلت

فصلت بمعنى بيّنت ، وآيات مفصلات أي مبينات[(١)] .

وهو الاسم الذي اشتهرت به هذه السورة وسميت به في كثير من المصاحف والتفاسير .

ولم أقف على حديث لرسول الله ﷺ سميّ فيه هذه السورة بسورة فصلت .

وجه التسمية :

سميت سورة فصلت لوقوع كلمة (فُصلت آياته) في أولها حيث افتتحت السورة بقوله تعالى : ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾ . فعرفت بها تمييزاً لها عن السور المفتتحة بحروف (حم) كما وردت في نفس السورة في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾[(٢)] . كما وردت هذه اللفظة في أول سورة هود في قوله تعالى : ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝١﴾ .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة حم السجدة

اشتهرت هذه السورة أيضاً بإضافة حم إلى السجدة فسميت بـ (حم السجدة) وقد عرفت بهذا الاسم منذ عهد النبي ﷺ وعهدُ أصحابه .

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (ف ص ل) (٥٢٤/١١) .

(٢) آية : (٤٤) .

فعن الخليل بن مرة[١] : (أن رسول الله ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ تبارك وحم السجدة)[٢] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (نزلت (حم السجدة) بمكة)[٣] .

وقد سميت بهذا الاسم في بعض المصاحف[٤] .

وعنون لها بعض المفسرين كالواحدي[٥] ، والكلبي[٦] ، والثعالبي[٧] . وبذلك ترجمت في صحيح البخاري[٨] ، وفي جامع الترمذي[٩] ، ومستدرك الحاكم[١٠] ، وعنون لها البقاعي في نظمه[١١] ، والجصاص في أحكام القرآن[١٢] ، كما أورد هذه

---

(١) الخليل بن مرة : الخليل بن مرة الضبعي البصري ، نزل الرقة ، روى عن يزيد بن أبي مريم ، وابن أبي مليكة ، وعكرمة ، وقتادة وغيرهم ، روى عنه الليث بن سعد ، وهو من أقرانه ، وجعفر بن سليمان الضبعي ، وابنه علي بن الخليل ، ووكيع ، وغيرهم ، قال البخاري : منكر الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، توفي سنة ١٦٠هـ. انظر : التهذيب (١٤٦/٣) ، التاريخ الكبير (١٢٩/٣) ، ميزان الإعتدال (١٩٠/٢) .

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٧٩) (٤٨٦/٢) .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٣٠٨/٧) ، وعزاه لابن مردويه .

(٤) ١ ـ مصحف نسخ سنة (٦٩٨هـ) كتبه ياقوت بن عبد الله المستعصمي ، والمصحف مخطوط من مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة رقم (٢٩٨) .

٢ ـ مصحف نسخ سنة (٧٨٥هـ) وهو من مخطوطات جامعة الإمام بالرياض رقم (٢٣٥٤) .

٣ ـ مصحف نسخ سنة (١٠٧٥هـ) وهو بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٤٩) .

٤ ـ مصاحف لم تذكر سنة النسخ وهي محفوظة بجامعة الإمام عنونت السورة (بحم السجدة) رقم (٥٩٧٠) ورقم (٦٨١٩) .

(٥) انظر : (٢٤/٤) .

(٦) انظر : (١٠/٤) .

(٧) انظر : (٨١/٤) .

(٨) انظر : كتاب التفسير (٣٣٦/٦) .

(٩) انظر : كتاب التفسير (٣٧٤/٥) .

(١٠) انظر : (٤٧٦/٥) .

(١١) انظر : (١٣٤/١٧) .

(١٢) انظر : (٣٨٥/٣) .

التسمية بعض المفسرين كالجمل[١] ، والشوكاني[٢] ، والألوسي[٣] ، والقاسمي[٤] . وعدَّها السخاوي[٥] ، والفيروزآبادي[٦] ، من بين أسماء السورة .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بهذا الاسم أنها تميزت عن السور المفتتحة بحروف (حم) بأن فيها سجدة من سجدات القرآن . قال المهايمي : « سميت بها لاشتمالها على آية سجدة تدل على بطلان عبادة المظاهر بالكلية وأن الله يستحق بذاته أجلّ العبادات وهذا من أعظم مقاصد القرآن »[٧] .

الاسم الثاني : سورة السجدة

كما سميت سورة فصلت (سورة السجدة) وقد عنونت بها السورة في بعض المصاحف[٨] .

---

(١) انظر : (٢٨/٤) .
(٢) انظر : (٧١٧/٤) .
(٣) انظر : (٦٤/٢٣) .
(٤) انظر : (٢٥٣/١٣) .
(٥) انظر : (٣٧/١) .
(٦) انظر : (٤١٣/١) .
(٧) تفسير المهايمي (٢٣٤/٢) .
(٨) ١ ـ مصحف نسخ سنة (٣٩١هـ) كتبه أبو الحسن علي بن هلال ، والمصحف مصور من جامعة أم القرى .
٢ ـ مصحف نسخ سنة (٩٥٠هـ) والمصحف نسخة أصلية بجامعة أم القرى برقم (٣٣٨٨) .
٣ ـ مصحف نسخ في القرن الحادي عشر الهجري ، والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض برقم (٦٨٦٩) .
٤ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٥٧هـ) وهو بجامعة الإمام برقم (٦٨٩٢) .
٥ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٧٨هـ) وهو بجامعة الإمام برقم (٧٢٧١) .
٦ ـ مصاحف لم تذكر سنة النسخ وهي من مخطوطات جامعة الإمام بالرياض . وهي برقم (٦٦٨) (٨٠٨٩) (٨٠٥٨) .

وعنون بها الثعلبي في تفسيره[(١)] ، والزمخشري[(٢)] ، وابن الجوزي[(٣)] ، كما سماها بعض المفسرين في كتبهم كالطبرسي[(٤)] ، والخازن[(٥)] ، والجمل[(٦)] ، والألوسي[(٧)] ، وعدَّها السيوطي في الإتقان[(٨)] ، من بين أسماء السورة .

وتسميتها السجدة هو اختصار قولهم : (حم السجدة) .

الاسم الثالث : سورة المصابيح

ويقال لهذه السورة : (سورة المصابيح) وجاءت تسميتها بذلك في بعض كتب التفسير كتفسير ابن الجوزي[(٩)] ، والخازن[(١٠)] ، والجمل[(١١)] ، والألوسي[(١٢)] .

كما ذكرها السخاوي في جمال القراء[(١٣)] ، والسيوطي في الإتقان[(١٤)] .

وعلل الكواشي[(١٥)] في التبصرة[(١٦)] تسميتها بذلك لقوله تعالى : ﴿وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًاۚ﴾[(١٧)] .

ولم يرد إلينا عن رسول الله ﷺ أو صحابته ما يدل على تسميتها بسورة

---

(١) انظر : ج٨ ورقة ٥٥٧.

(٢) انظر : (٣٨١/٣) .

(٣) انظر : (٢٤٠/٧) .

(٤) انظر : (٣/٢٤) .

(٥) انظر : (٨٢/٤) .

(٦) انظر : (٢٨/٤) .

(٧) انظر : (٩٤/٢٣) .

(٨) انظر : (١٧٤/١) .

(٩) انظر : (٢٤٠/٧) .

(١٠) انظر : (٨٢/٤) .

(١١) انظر : (٢٨/٤) .

(١٢) انظر : (٩٤/٢٣) .

(١٣) انظر : (٣٧/١) .

(١٤) انظر : (١٧٤/١) .

(١٥) الكواشي : أحمد بن يوسف بن الحسن بن رافع بن الحسين الشيباني الموصلي ، العالم المفسر من فقهاء الشافعية ، من كتبه (تبصرة المتذكر في تفسير القرآن) ويعرف بتفسير الكواشي (وتلخيص في تفسير القرآن العزيز) ، وكانت له اليد الطولى في القراءات ، كان منقطعاً عن الناس مجتهداً في العبادة ، توفي سنة ٦٨٠هـ . انظر : النجوم الزاهرة (٣٤٨/٧) ، الأعلام (٢٧٤/١) .

(١٦) انظر : التحرير والتنوير (٢٢٧/٢٢) .

(١٧) آية : (١٢) .

المصابيح ، كما أن هذه السورة لا تختص بلفظ المصابيح فقد ورد هذا اللفظ في سورة الملك في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾[1] .

الاسم الرابع : سورة الأقوات

« الأقوات : جمع قوت ، والقوت : ما يُمسك الرمَّق من الرزق »[2] . وفي الصحاح[3] : « هو ما يقوم به بَدَنُ الإنسان من الطعام » . وسماها بسورة الأقوات الكواشي في التبصرة[4] ، والألوسي في تفسيره[5] . ولم يذكرا سنداً عن رسول الله ﷺ سمى فيه هذه السورة بسورة الأقوات ، إنما علل الكواشي تسميتها بذلك لقوله تعالى فيها : ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾[6] ، ولم يرد هذا اللفظ في غير هذه السورة من سور القرآن .

الاسم الخامس : سجدة المؤمن

وجاءت تسميتها بسجدة المؤمن في زاد المسير لابن الجوزي[7] ، وذكرها الكواشي في التبصرة ووجه هذه التسمية ، بأنه قصد تمييزها عن سورة (آلم السجدة) المسماة (سورة المضاجع) فأضافوا هذه إلى السورة التي قبلها وهي (سورة المؤمن) كما ميزوا (سورة المضاجع) باسم (سجدة لقمان) ، لأنها واقعة بعد سورة لقمان[8] .

وهذه الأسماء الخمسة هي جميعها اجتهادية من وضع علماء المفسرين فلم يثبت في تسميتها خبر صحيح .

---

(١) آيه : (٥) .

(٢) اللسان ، مادة (ق و ت) (٧٤/٢) .

(٣) مادة (ق و ت) (٢٦١/١) .

(٤) انظر : التحرير والتنوير (٢٢٧/٢٢) .

(٥) انظر : (٩٤/٢٣) .

(٦) آية : (١٠) .

(٧) انظر : (٢٤٠/٧) .

(٨) انظر : التحرير والتنوير (٢٢٧/٢٢) .

فضل سورة فصلت

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر . فقال : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني . قال : « فاقرأ ثلاثاً من ذوات حاميم . .. الحديث** »[1] .

- وعن المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول : « **إن بيتكم العدو ، فقولوا : حم لا ينصرون** »[2] .

- وعن سعد بن إبراهيم قال : (كن الحواميم يسمين العرائس)[3] .

❋ ❋ ❋

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

(٣) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

سورة الشورى

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثلاث وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

يمكن أن نقسم سورة الشورى إلى فصلين رئيسيين :

الفصل الأول : يبدأ عن الوحي ثم يعالج قصة الوحي منذ النبوات الأولى ، ليقرر وحدة الدين ووحدة المنهج وإن شرائع الأنبياء ـ وإن اختلفت ـ إلا أن دينهم واحد وهو الإسلام .

وتنتقل السورة للحديث عن المكذبين بالقرآن المنكرين للبعث والجزاء وتنذرهم بالعذاب الشديد .

والفصل الثاني : يبدأ باستعراض آيات الله في بسط الرزق وقبضه وفي تنزيل الغيث وفي خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وفي الفلك الجواري في البحر كالأعلام ، ويستطرد من هذه الآيات إلى صفة المؤمنين التي تميز جماعتهم ثم تعرض الآيات بالمقابل صورة الظالمين وما ينتظرهم من ذل وخسران يوم القيامة .

وتختتم السورة بالحديث عن الوحي وعن القرآن كما بدأت في مطلع السورة الكريمة[1] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣٥١/١ ـ ٣٥٤) .

أسماؤها :

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الشورى

الشورى مصدر شاورته، وتقول منه: شاورتُه في الأمر واستشرته واستشاره: طلب منه المشورة، وأشار عليه بالرأي: إذا ما وجه الرأي[١]، وسورة الشورى هو الاسم الذي اشتهرت به هذه السورة وبذلك سميت في كثير من المصاحف والتفاسير، ولم أقف على حديث سمى فيه النبي ﷺ السورة بهذا الاسم.

وربما قالوا: (سورة شورى) بدون ألف ولام كما حكاها القرآن، وأشار إلى هذا الجمل في الفتوحات[٢].

وجه التسمية :

سميت (سورة الشورى) لوصف المؤمنين فيها بالتشاور في أمورهم كما قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣٨﴾ أي يتشاورون فيما بينهم ولا ينفردون بالرأي[٣]. قال المهايمي: «سميت بالشورى لإشعار آياتها بذلة الدنيا وعزة الآخرة، وصفات طالبيها، مع اجتماع قلوبهم بكل حال، وهذا من أعظم مقاصد القرآن»[٤]. ووردت هذه اللفظة (الشورى) مرة واحدة في القرآن في هذه السورة، ولكن جاءت بلفظ (شاورهم) في سورة آل عمران

---

(١) اللسان مادة (ش و ر) (٤/٤٣٧).

(٢) انظر: (٤/٥٠).

(٣) انظر: الشوكاني (٤/٧٧٠).

(٤) تفسير المهايمي (٢/٢٤٢).

في قوله تعالى : ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾[(١)] ، وفي سورة البقرة بلفظ (تشاورٍ) في قوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[(٢)] .

الاسم الثاني والثالث : سورة (حم عسق) و(عسق)

وقد سميت هذه السورة في مصحفين سورة (حم عسق) أحدها نسخ سنة ٣٩١هـ[(٣)] ، والآخر نسخ سنة ٦٩٨هـ[(٤)] .

وقد جاءت هذه التسمية في كلام النبي ﷺ وفي كلام أصحابه رضوان الله عليهم . فعن ميمونة رضي الله عنها قالت : (قرأ رسول الله ﷺ (حم عسق) فقال : يا ميمونة أتعرفين (حم عسق) لقد نسيت ما بين أولها وآخرها ، قالت : فقرأتها فقرأها رسول الله ﷺ)[(٥)] . وعن جعفر بن محمد[(٦)] رضي الله عنه : (أن النبي ﷺ قرأ ذات ليلة (حم عسق) فرددها مراراً (حم عسق) في بيت ميمونة . فقال : « **يا ميمونة ، أمعك (حم عسق)** » قالت : نعم ، قال : « **فأقرئنيها ، فلقد نسيت ما بين أولها وآخرها** »[(٧)] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (نزلت (حم عسق)

---

(١) آية : (١٥٩) .

(٢) آية : (٢٣٣) .

(٣) والمصحف كتبه أبو الحسن علي بن هلال ، وهو مصور من جامعة أم القرى .

(٤) والمصحف كتبه ياقوت المستعصمي ، وهو مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة رقم (٢٩٨) .

(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٨/٢٤) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٣/٧) ، وقال : « رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبدوس » .

(٦) جعفر بن محمد : جعفر بن محمد بن مسلمة ، قال ابن شاهين : سمعت عبد الله بن سليمان بن الأشعث يقول : جعفر بن محمد بن مسلمة صحب النبي ﷺ وشهد فتح مكة وشهد المشاهد كلها . انظر : أسد الغابة (٥٤٥/١) ، الإصابة (٨٢/٢) .

(٧) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ، باب تعاهد القرآن ونسيانه (٣٦١/٣) .

بمكة)[١]. وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال: «نزلت بمكة (حم عسق)»[٢].

وبذلك عنون بها بعض المفسرين في تفاسيرهم كالطبري[٣]، والثعلبي[٤]، والواحدي[٥]، والزمخشري[٦]، وابن الجوزي[٧]، والخازن[٨]، والبيضاوي[٩].

وكذلك ترجم لها البخاري في كتاب التفسير[١٠]، والترمذي في جامعه[١١]، والحاكم في المستدرك[١٢]، وعنون لها الجصاص في أحكام القرآن[١٣]، وذكرها بعض المفسرين كالجمل[١٤]، والألوسي[١٥]، وعدَّها السخاوي[١٦] في عداد السور ذوات الاسمين فأكثر، وذكرها الفيروزآبادي في البصائر[١٧]، والبقاعي في نظمه[١٨]. كما تسمى (سورة عسق) بدون لفظ (حم) لقصد الاختصار وقد ذكرها البقاعي[١٩]، والجمل في تفسيره[٢٠].

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٧/٣٣٥)، وعزاه لابن مردويه.

(٢) أورده السيوطي في الدر (٧/٣٣٥)، وعزاه لابن مردويه.

(٣) انظر: (١١/١٢٧).

(٤) انظر: ج٨ ورقة (٥٦٣).

(٥) انظر: (٤/٤٢).

(٦) انظر: (٣/٣٩٦).

(٧) انظر: (٧/٢٧٠).

(٨) انظر: (٤/٩٣).

(٩) انظر: (٢/٣٥٨).

(١٠) انظر: (٦/٣٣٩).

(١١) انظر: كتاب التفسير (٥/٣٧٥).

(١٢) انظر: كتاب التفسير (٢/٤٨٠).

(١٣) انظر: (٣/٣٨٦).

(١٤) انظر: (٤/٥٠).

(١٥) انظر: (٢٥/١٠).

(١٦) انظر: (١/٣٧).

(١٧) انظر: (١/٤١٨).

(١٨) انظر: (١٧/٢٣٠).

(١٩) نظم الدرر (١٧/٢٣٠).

(٢٠) انظر: (٤/٥٠).

ووجه تسميتها (سورة عسق) لافتتاح السورة بها .

كما سماها الجمل في الفتوحات[١] سورة (حم سق) . وقد تفرد بهذه التسمية ولم يعللها .

فضل سورة الشورى

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : « أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** » فقال : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال : فاقرأ ثلاثاً من ذوات حاميم . . . الحديث »[٢] .

ـ وعن المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول : « **إن بيتكم العدو فقولوا : حم لا ينصرون** »[٣] .

ـ وعن سعد بن إبراهيم قال : (كن الحواميم يسمين العرائس)[٤] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر : (٤/٥٠) .

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

(٣) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

(٤) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

سورة الزخرف

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع وثمانون .

أغراض السورة ومقاصدها :

أعظم ما اشتملت عليه هذه السورة من الأغراض :

التحدي بإعجاز القرآن لأنه آية صدق الرسول ﷺ فيما جاء به وأنه أوحى الله به لتذكيرهم . ثم عرضت إلى دلائل قدرته تعالى ووحدانية من خلق السموات والأرض ، وإنزال الغيث ، وخلق أصناف الأشياء ، والفلك والأنعام لأهلها ، واعتراف المشركين صراحة بأن الخالق هو الله عز وجل .

ثم تناولت السورة ما كان عليه المجتمع الجاهلي من الخرافات والوثنيات فجاءت الآيات لتصحيح تلك الخرافات وذكرت المشركين بأحوال الأمم السابقة مع رسلهم ، وأنذرتهم بمثل عواقبهم وخص بالذكر رسالة إبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام .

وختمت السورة بوصف نعيم الجنة ، وإيضاح أهوال يوم القيامة وشدائد الأشقياء أهل النار حيث يتقلبون في عذاب جهنم[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الزخرف

الزخرف في اللغة : الزينة ، وكمال حُسن الشيء ، والمزخرف : المُزين[٢] .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٣/١٦٩) ، والتحرير والتنوير (٢٥/١٥٨) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ز خ ر ف) (٩/١٣٣) .

واشتهرت تسمية هذه السورة بسورة الزخرف، وسميت بها في المصاحف وكتب التفسير.

وبذلك ترجم لها الترمذي في كتاب التفسير من جامعه[١].

ولم أقف على تسمية الرسول ﷺ هذه السورة بهذا الاسم.

وجه التسمية:

وجه تسمية السورة بسورة الزخرف لأن كلمة (وزخرفاً) وقعت فيها في قوله تعالى: ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ۝٣٤ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ۝٣٥﴾، ولم تنفرد هذه السورة بهذا اللفظ إنما ورد أيضاً في ثلاث سور:

سورة الأنعام في قوله تعالى: ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ﴾[٢]، وفي سورة يونس في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ﴾[٣]، وفي سورة الإسراء في قوله: ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾[٤].

ولكن هذه التسمية تميزت عن باقي السور بأنها اشتملت على وصف لبعض نعيم الدنيا الفاني وهو (الزخرف) ومقارنته بنعيم الآخرة الخالد. ولذلك كان أولى بأن تسمى بهذا الاسم.

قال المهايمي: «سميت به لدلالة آيته على أن الدنيا في غاية الخسة في نفسها،

---

(١) انظر: (٥/٣٧٨).

(٢) آية: (١١٢).

(٣) آية: (٢٤).

(٤) آية: (٩٣).

وغاية العداوة مع ربها ، بحيث لا تليق بالأصالة إلا لأعدائه ، وهذا من أعظم مقاصد القرآن »[١] .

اسمها الاجتهادي : سورة حم الزخرف

سميت هذه السورة بإضافة كلمة حم إلى الزخرف ، وقد سماها بذلك ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : « نزلت بمكة سورة (حم الزخرف) »[٢] .

وبذلك ترجم لها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه[٣] . وعنون لها الواحدي في تفسيره[٤] ، وذكر ابن عاشور في تفسيره[٥] أن الطبرسي رواها عن الباقر[٦] ، ولم أجده في تفسيره .

وهذا الاسم هو اجتهادي من السلف لم يثبت عن النبي ﷺ .

فضل سورة الزخرف

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : « أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** » ، فقال : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني ، قال : « **فاقرأ ثلاثاً من ذوات حاميم ... الحديث** »[٧] .

---

(١) تفسير المهايمي (٢/٢٥١) .

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٣٦٥) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) انظر : (٦/٣٣٩) .

(٤) انظر : (٤/٦٣) .

(٥) انظر : (٢٥/٣٥٧) .

(٦) الباقر : محمد بن علي زين العابدين بن الحسين الهاشمي القرشي ، أبو جعفر الباقر ، أحد الأئمة الاثنى عشر في اعتقاد الإمامية ، وهو والد جعفر الصادق ، كان الباقر عالماً سيداً كبيراً ، له في العلم وفي تفسير القرآن آراء وأقوال توفي سنة ١١٤هـ . انظر : وفيات الأعيان (٤/١٧٤) ، التهذيب (٩/ ٣١٨) ، الأعلام (٦/٢٧) .

(٧) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

ـ وعن المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول: « **إن بيتكم العدو فقولوا: حم لا ينصرون** »[١].

ـ وعن سعد بن إبراهيم قال: (كن الحواميم يسمين العرائس)[٢].

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر، ص ٣٥٤.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر، ص ٣٥٤.

سورة الدخان

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالحديث عن القرآن العظيم وإنزاله في ليلة مباركة من أفضل الليالي ، ثم عرفت الناس بربهم ، وأثبتت الوحدانية لله المحيي المميت ، ثم تحدثت عن موقفهم من هذا القرآن وأنهم في شك وارتياب وأنذرتهم بالعذاب الشديد ، ثم ضربت لهم مثلاً بأمم أمثالهم عصوا رسل الله إليهم فحل بهم العذاب ، كقوم فرعون مع موسى ، وتحدثت عن ميراث بني إسرائيل لهم ، ثم ما حدث لهم من تشرد وضياع بسبب عصيانهم لأوامر الله . كما تناولت مشركي قريش ، وإنكارهم للبعث والنشور ، وبينت أن هؤلاء المكذبين ليسوا بأكرم على الله ممن سبقهم من الأمم الطاغية ، وإن سنة الله لا تختلف في إهلاك الطغاة المجرمين .

وختمت السورة ببيان مصير الأبرار ومصير الفجار[1] .

أسماؤها :

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الدخان

والدخان : دخان النار معروف ، وجمعه أدخنة ودواخن ودواخين ، ودخنت

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣٦٣/١ ـ ٣٦٤) ، وصفوة التفاسير (١٦٩/٣) .

النار تدخن : ارتفع دخانها[١] . وسميت هذه السورة بسورة الدخان في كلام الرسول ﷺ .

ـ فعن الحسن أن النبي ﷺ قال : « **من قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة غفر له ما تقدم من ذنبه** »[٢] ، وعن أبي رافع قال : (من قرأ سورة الدخان في ليلة الجمعة أصبح مغفوراً له وزوِّج من الحور العين)[٣] . وجاءت في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم : فعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : « نزلت بمكة سورة الدخان »[٤] .

كما سميت بذلك في المصاحف وكتب التفسير .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بالدخان وقوع لفظ الدخان فيها في قوله تعالى : ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ .

وهي آية من آيات الله أيد الله بها رسوله ﷺ وجعلها آية لتخويف الكفار بسبب تكذيبهم للرسول ﷺ فقد أصيبوا بالقحط والمجاعة التي تجعل الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان المنتشر في الفضاء[٥] .

---

(١) اللسان مادة (د خ ن) (١٤٩/٣) .

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائله ، باب (في فضل سورة الدخان) ، حديث رقم (٢٢٢) ، ص ١٠٢.

(٣) أخرجه الدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل حم الدخان والحواميم والمسبحات) حديث رقم (٣٤٢٢) (٥٥٠/٢) .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٣٩٧/٧) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) ومن خبر هذا ما رواه البخاري عن مسروق قال : دخلت على عبد الله . ثم قال : إن رسول الله ﷺ لما دعا قريشاً كذبوه واستعصوا عليه ، فقال : « **اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف** » **فأصابتهم سنة حصدت كل شيء ، حتى كانوا يأكلون الميتة ، وكان يقوم أحدهم فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع . ثم قرأ :** ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ﴾ ،=

ولذلك سميت به اهتماماً بشأنه، وقد وردت هذه اللفظة في سورة فصلت في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾﴾.

الاسم الثاني: سورة حم الدخان

وسميت هذه السورة (حم الدخان) ورويت عن رسول الله ﷺ تسميتها بذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له**»[(١)]. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك**»[(٢)]. كما وردت في كلام الصحابة، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت بمكة سورة حم الدخان»[(٣)]. وبهذا الاسم عنون لها الواحدي في تفسيره[(٤)]. كما عنون لها الحاكم في مستدركه[(٥)].

ويرى ابن عاشور[(٦)] أن اللفظين بمنزلة اسم واحد، لأن كلمة (حم) غير خاصة بهذه السورة، فلا تعد علماً لها، واستدل بأن السيوطي[(٧)] لم يعدها في عداد الأسماء ذوات الأكثر من اسم.

= حتى بلغ ﴿إِنَّا كَاشِفُوا۟ ٱلْعَذَابِ قَلِيلًا ۚ إِنَّكُمْ عَآئِدُونَ ﴿١٥﴾﴾، كتاب التفسير (تفسير سورة الدخان) حديث رقم (٤٨٢٣) (٦/٣٤٢).

(١) سيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل السورة.

(٢) سيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل السورة.

(٣) أورده السيوطي في الدر (٧/٣٩٧)، وعزاه لابن مردويه.

(٤) انظر: (٤/٨٥).

(٥) انظر: (٢/٤٨٧).

(٦) انظر: التحرير والتنوير (٢٥/٢٧٥).

(٧) انظر: الإتقان: (١/١٧٤).

فضل سورة الدخان :

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ ، فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** » ، فقال : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني قال : « **فاقرأ ثلاثاً من ذوات حاميم . . . الحديث** »[(١)] .

ـ وعن المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول : « **إن بيتكم العدو فقولوا : حم لا ينصرون** »[(٢)] .

ـ وعن سعد بن إبراهيم قال : (كن الحواميم يسمين العرائس)[(٣)] .

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك** »[(٤)] .

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

(٣) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

(٤) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل سورة الدخان) حديث رقم (٢٨٩٣) (٥/١٦٣) ، وقال : (هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، (فصل في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٧٥) (٢/ ٤٨٤) . والحديث إسناده ضعيف لعدة وجوه :

الأول : لأجل اختلاط زيد بن حباب وهو أيضاً بنفسه صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ في التقريب ص ٢٢٢.

الثاني : سفيان بن وكيع فيه مقال قال عنه الحافظ : (كان صدوقاً إلا أنه ابتلي بوراقة فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه) التقريب ص ٢٤٥ . وقال عنه أبو حاتم : (لين) . انظر : الجرح والتعديل (٤/٢٣٢) .

الثالث : عمر بن أبي خثعم ، وهو ضعيف كما قال الحافظ في التقريب ص ٤١٤، وقال البخاري : منكر الحديث انظر : الميزان (٤/١٣١) .

الرابع : يحيى بن أبي كثير ثقة ثبت لكنه مدلس ويرسل كما قال الحافظ في التقريب ص ٥٩٦.=

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له** »[(١)] .

وتشترك هذه السورة مع سور النظائر[(٢)] في حديث .

ـ قال ابن مسعود في حديث طويل . . . (إني لأعلم النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن سورتين في كل ركعة . . . وذكر منها سورة الدخان وإذا الشمس كورت في ركعة . . .)[(٣)] .

❋ ❋ ❋

= وقد عنعن في هذا الحديث . وقال الشيخ الألباني : (موضوع) انظر : ضعيف سنن الترمذي ص ٣٤٤.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل حم الدخان) حديث رقم (٢٨٩٤) (١٦٣/٥) ، وابن الضريس في فضائله ، باب (في فضل سورة الدخان) ، حديث رقم (٢٢٢) (ص ١٠٢) عن الحسن ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٧٦) (٤٨٤/٢) .

والحديث إسناده متروك ، لأن فيه هشام بن أبي المقدام قال الحافظ في التقريب : (متروك) ص ٥٧٢، (وقال ابن معين : ليس بثقة ، وقال أحمد : ضعيف الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث) انظر : الجرح (٥٨/٩) .

وقال النسائي : (متروك) ، وقال ابن حبان : (يروي الموضوعات عن الثقات) . انظر : الميزان (٥/ ٤٢٣) . وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف سنن الترمذي ص ٣٤٥.

(٢) النظائر : أي السور المتماثلة في المعاني كالموعظة أو الحكم أو القصص ، لا المتماثلة في عدد الآي ، قال المحب الطبري : « كنت أظن أن المراد أنها متساوية في العد ، حتى اعتبرتها ، فلم أجد فيها شيئاً متساوياً » . انظر : فتح الباري (٢٥٩/٢) .

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (تأليف القرآن) حديث رقم (٤٩٩٦) (٤١٩/٦) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (ترتيل القراءة واجتناب الهذ ، وإباحة سورتين فأكثر في ركعة) حديث رقم (٧٢٢) (٥٦٣/١ ـ ٥٦٥) .

سورة الجاثية

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها سبع وثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالحديث عن القرآن والتنويه به ، وعرضت لأدلة الإيمان والتوحيد ولفت الأنظار إلى دلائل قدرة الله في السماء والأرض والخلق والدواب ، والليل والنهار ، والمطر والزرع والرياح ، ثم تحدثت عن المجرمين المكذبين بالقرآن وأنذرتهم بالعذاب الأليم في دركات الجحيم .

وتحدثت عن إكرام الله لبني إسرائيل بأنواع التكريم ومقابلتهم ذلك الفضل والإحسان بالجحود والعصيان ، كما عرضت أقوال المشركين عن الآخرة والبعث والحساب وتفنيد القرآن لها ، ثم عرضت مشاهد الآخرة ، وانقسام الأمم المختلفة إلى فريقين ، الذين آمنوا وهؤلاء يدخلهم ربهم في رحمته ، والذين كفروا وهؤلاء توصد عليهم أبواب النيران[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الجاثية

الجاثية اسم فاعل من جثا يجثو ويجثي جُثْواً وجُثياً : جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣٦٩/١ ـ ٣٧٠) ، وصفوة التفاسير (١٨٠/٣) .

وقال : جَثَى فلان على ركبتيه[(١)] . والجاثي : القاعد وفي التنزيل العزيز : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾[(٢)] . قال مجاهد : « مستوفزين على الركب » والمستوفز : « الذي لا يصيب الأرض منه إلا ركبتاه وأطراف أنامله ، وذلك عند الحساب » . قاله سفيان[(٣)] .

وسميت هذه السورة (سورة الجاثية) في المصاحف وكتب التفسير ، كما عنون لها البخاري في صحيحه[(٤)] .

ولم يرد عن رسول الله ﷺ أو السلف تسمية هذه السورة بالجاثية .

قال ابن عاشور : « واقتران لفظ الجاثية بلام التعريف في اسم السورة مع أن اللفظ المذكور فيها خليّ عن لام التعريف لقصد تحسين الإضافة والتقدير : سورة هذه الكلمة ، أي السورة التي يذكر فيها الكلمة ، وليس لهذا التعريف فائدة غير هذه وذلك تسمية حم غافر ، وحم الزخرف »[(٥)] .

وجه التسمية :

سميت سورة الجاثية للأهوال التي يلقاها الناس يوم الحساب ، حيث يجثو الخلائق من الفزع على الرُّكب في انتظار الحساب ، وهي في قوله تعالى : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾ .

واختصت السورة بلفظ (الجاثية) ولم يقع في موضع آخر من القرآن . ولكن وقع بلفظ (جثيّاً) في سورة مريم مرتين ، في قوله تعالى : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (ج ث ي) (١٤/١٣١ ـ ١٣٢) .

(٢) سورة الجاثية : آية (٢٨) .

(٣) انظر : تفسير الماوردي (٥/٢٦٧) .

(٤) انظر : كتاب التفسير (٦/٣٤٣) .

(٥) التحرير والتنوير (٢٥/٣٢٣) .

وَنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾﴾ .

قال المهايمي : « سميت بها لتضمن آيتها بيان سبب تأخير البعث إلى يوم القيامة لأجل اجتماع الأمم جماعة إلى الله تعالى ، وفصله بينهم يوم القيامة وهي من المطالب الشريفة في القرآن »[(١)] .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة حم الجاثية

وتسمى هذه السورة (حم الجاثية) كما جاءت في كلام الصحابة . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « أنزلت بمكة سورة (حم الجاثية) »[(٢)] . وبهذا الاسم عنون لها النيسابوري في الوسيط[(٣)] ، والحاكم في المستدرك[(٤)] ، وهي تسمية لها بمفتتحها .

الاسم الثاني : سورة الشريعة

اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة الشريعة وجاءت في كلام السلف فعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « أنزلت سورة الشريعة بمكة »[(٥)] . وأوردها بعض المفسرين في كتبهم كالطبرسي[(٦)] ، وابن الجوزي[(٧)] ، والخازن[(٨)] ، والجمل[(٩)] ، كما

---

(١) تفسير المهايمي (٢/٢٦٥) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٧/٤٢٢) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) انظر : (٤/٩٤) .

(٤) انظر : (٢/٤٩٠) .

(٥) أورده السيوطي في الدر (٧/٤٢٢) ، وعزاه لابن مردويه .

(٦) انظر : (٢٥/١٢٢) .

(٧) انظر : (٧/٣٥٤) .

(٨) انظر : (٤/١٢٢) .

(٩) انظر : (٤/١١٢) .

عنون بها ابن العربي في أحكام القرآن[1] . وأوردها الكرماني في العجائب[2] ، وعدَّها السخاوي[3] ، والسيوطي[4] في عداد السور ذوات الاسمين فأكثر. وذكرها الفيروزآبادي في البصائر[5] ، والبقاعي في نظم الدرر[6] ، وسماها الحاكم في المستدرك سورة (حم الشريعة)[7] .

وجه التسمية :

سميت سورة الشريعة لوقوع لفظ الشريعة فيها في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾ . ولم يقع هذا اللفظ في موضع آخر من القرآن .

قال المهايمي : (وتسمى سورة الشريعة لتضمن آياتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفضلها عليها وهو من المطالب العزيزة فيه)[8] .

الاسم الثالث : سورة الدهر

سماها بسورة الدهر الكرماني في العجائب[9] ، ونقل عنه السيوطي في الإتقان[10] ، ووجه تسميتها بسورة الدهر لوقوع قوله تعالى : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا

---

(١) انظر : (١٦٩٣/٤) .
(٢) انظر : (١٠٨٣/٢) .
(٣) انظر : (٣٧/١) .
(٤) انظر : (١٧٤/١) .
(٥) انظر : (٤٢٦/١) .
(٦) انظر : (٥٨/١٨) .
(٧) انظر : (٤٩٠/٢) ، ونسبها إلى أهل الحرمين .
(٨) تفسير المهايمي (٢٦٥/٢) .
(٩) انظر : (١٠٨٣/٢) .
(١٠) انظر : (١٧٤/١) .

ﭐلدَّهۡرُۚ﴾[١] فيها ولم يقع لفظ الدهر في ذوات حم الأخر . وقد وقع في سورة الإنسان في قوله تعالى : ﴿هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا﴾ .

فضل سورة الجاثية

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : « أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** » فقال : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني ، قال : « **فاقرأ ثلاثاً من ذوات حاميم . . .. الحديث** »[٢] .

ـ وعن المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول : « **إن بيتكم العدو فقولوا : حم لا ينصرون** »[٣] .

ـ وعن سعد بن إبراهيم قال : (كن الحواميم يسمين العرائس)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) آية : (٢٤) .

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

(٣) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

(٤) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

سورة الأحقاف

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس وثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

من الأغراض التي اشتملت عليها أنها افتتحت مثل سورة الجاثية بما يشير إلى إعجاز القرآن للاستدلال على أنه منزل من عند الله ، ثم أقامت الأدلة على وجود الإله والتوحيد والحشر ، ثم ذكرت حال فريقين : فريق أهل الاستقامة الذين أقروا بتوحيد الله واستقاموا على ملته ، وأطاعوا والديهم وأحسنوا إليهم فكانوا أصحاب الجنة ، وفريق الكافرين الخارجين عن هدي الفطرة المنكرين البعث والحساب العاقين لوالديهم بالتنكر للإيمان فكانوا أصحاب النار .

ثم تحدثت السورة عن قصة هود عليه السلام مع قومه الطاغين (عاد) الذين طغوا في البلاد فأهلكهم الله بالريح العقيم تحذيراً لكفار قريش وذكرت معجزة وإيمان الجن بالقرآن .

وختمت السورة بتثبيت الرسول ﷺ[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الأحقاف

الأحقاف : جمع حقفٍ ، وهو ما اعوجَّ من الرمل واستطال . وقوله تعالى : ﴿إِذْ

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٦/٢٦) ، وصفوة التفاسير (٣/١٩١) .

أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾[(١)] فقيل : هي من الرّمال ، أي أنذرهم هنالك . والأحقاف هي رمال بظاهر بلاد اليمن كانت عاد تنزل بها[(٢)] . واشتهرت تسمية هذه السورة بهذا الاسم في كلام الصحابة .

فعن عبد الله بن مسعود قال : (أقرأني رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من آل حم ، قال : يعني الأحقاف ، قال : وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين . . . . الحديث)[(٣)] .

وعن ابن مسعود ﷺ قال : (أقرأني رسول الله ﷺ سورة الأحقاف ، وأقرأها رجُلاً آخر ، فخالفني في آية فقلت له : من أقرأكها؟ فقال : رسول الله ﷺ فأتيته وهو في نفرٍ فقلت : يا رسول الله ألم تقرئني آية كذا وكذا؟ فقال : « بلى » قال : قلتُ ، فإن هذا يزعُم أنك أقرأتها إياه كذا وكذا ، فتغير وجه رسول الله ﷺ فقال الرجل الذي عنده ليقرأ كلُّ رجلٍ منكم كما سمع ، فإنّما هلك من كان قبلكم بالاختلاف . .. الحديث)[(٤)] .

وبهذا الاسم عنونت السورة في المصاحف وفي كتب التفسير والحديث .

---

(١) سورة الأحقاف : آية (٢١) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ح ق ف) (٩/٥٢) .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم (٣٩٨١) (١/٥٢٤) ، وحديث ابن مسعود يقتضي أنها تسمى ثلاثين إلا أن ذلك لا يختص بها فلا يعد من أسمائها ولم يذكرها الإتقان في عداد السور ذات أكثر من اسم .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده حديث رقم (٣٩٩٣) (١/٥٢٦) ، وابن الضريس في فضائله حديث رقم (٣٢٩) ص ١٥٤، وأورده السيوطي في الدر (٧/٤٣٣)، وعزاه لابن الضريس والحاكم وصححه .

وجه التسمية :

سميت سورة الأحقاف ، لأنه ورد فيها لفظ الأحقاف في قوله تعالى : ﴿وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾[(١)] . والأحقاف : هي مسكن عاد الذين أهلكهم الله بطغيانهم وجبروتهم وكانت مساكنهم في أرض اليمن . ولم يرد هذا اللفظ في سور القرآن الكريم في غير هذه السورة .

اسمها الاجتهادي : سورة حم الأحقاف

وردت تسمية هذه السورة بإضافة حم إلى اسمها في كلام بعض الصحابة كابن عباس وابن الزبير ﷺ فعن ابن عباس قال : « نزلت بمكة سورة (حم) الأحقاف »[(٢)] .

وعن ابن الزبير مثله[(٣)] . وبذلك عنون لها النيسابوري في تفسيره[(٤)] .

فضل سورة الأحقاف

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** » فقال : كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني ، قال : « **فاقرأ ثلاثاً من ذوات حاميم . . . الحديث** »[(٥)] .

ـ وعن المهلب بن أبي صفرة عمن سمع النبي ﷺ يقول : « **إن بيتكم العدو فقولوا : حم لا ينصرون** »[(٦)] .

---

(١) آية : (٢١) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٧/٤٣٣) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٧/٤٣٣) ، وعزاه لابن مردويه .

(٤) انظر : (٤/١٠٢) .

(٥) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

(٦) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

ـ وعن سعد بن إبراهيم قال : (كن الحواميم يسمين العرائس)[١] .

وهذه الأحاديث التي تدل على فضل الحواميم بصفة عامة ، فإنها تدل على فضل كل سورة منها ضمناً .

❋ ❋ ❋

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة غافر ، ص ٣٥٤.

سورة محمد ﷺ

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية وعدد آياتها ثمان وثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

معظم ما في هذه السورة التحريض على قتال المشركين وترغيب المسلمين في ثواب الجهاد ، افتتحت بما يثير حنق المؤمنين على المشركين ، لأنهم كفروا بالله وصدوا عن سبيله .

وانتقلت من ذلك إلى الأمر بقتالهم وعدم الإبقاء عليهم ، ثم ضربت لكفار مكة الأمثال بالطغاة المتجبرين من الأمم السابقة ، وكيف دمر الله عليهم بسبب إجرامهم وطغيانهم ، وتحدثت السورة بإسهاب عن صفات المنافقين وحال اندهاشهم إذا نزلت سورة فيها الحض على القتال ، وقلة تدبرهم للقرآن وموالاتهم المشركين .

وختمت السورة الكريمة بدعوة المؤمنين إلى سلوك طريق العزة والنصر بالجهاد في سبيل الله وحذرت من الدعوة إلى الصلح مع الأعداء حرصاً على الحياة والبقاء . فإن الحياة الدنيا زائلة فانية[١] ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾[٢] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة محمد ﷺ

وردت تسمية هذه السورة بسورة محمد ﷺ في كلام بعض الصحابة فعن ابن

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٥/٧٢) ، صفوة التفاسير (٣/٢٠٤) .

(٢) سورة آل عمران : آية (١٩٨) .

عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة محمد بالمدينة»[(١)].

وسميت بذلك في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة.

وجه التسمية:

وجه التسمية، أنها ذكر فيها اسم النبي محمد ﷺ في الآية الثانية منها وهي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢﴾.

فعرفت به قبل سورة آل عمران التي فيها: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[(٢)].

قال المهايمي: «سميت به لما فيها من أن الإيمان بما نزل على محمد متفرقاً، أعظم من الإيمان بما نزل مجموعاً على سائر الأنبياء عليهم السلام وهو من أعظم مقاصد القرآن»[(٣)].

أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة القتال

سميت هذه السورة في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم بسورة القتال، كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزلت سورة القتال بالمدينة»[(٤)].

---

(١) انظر: تخريجه ص ٢٩٣، سورة النمل، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٧/٤٥٦) للنحاس.

(٢) آية: (١٤٤).

(٣) تفسير المهايمي: (٢/٢٧٦).

(٤) أخرجه ابن الضريس في فضائله، باب (فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة) حديث رقم (١٧)، ص ٣٣.

وبهذا الاسم عنون بعض المفسرين السورة كالقرطبي[١]، والمهايمي[٢]، والثعالبي[٣]، والسيوطي في الدر[٤]، والشنقيطي في أضواء البيان[٥].

كما أورد هذا الاسم كثير من المفسرين كالزمخشري[٦]، والنسفي[٧]، والبيضاوي[٨]، وأبي السعود[٩]، والشوكاني[١٠]، والألوسي[١١]، والسعدي في تفسيره[١٢].

وذكره السخاوي[١٣]، والسيوطي[١٤] في كتابيهما، كما ذكره البقاعي[١٥]، والفيروزآبادي[١٦].

وجه التسمية :

سميت سورة القتال، لأنها ذكرت فيها مشروعية القتال وبينت أحكام قتال الكفار فيها في أثناء المعارك وبعد انتهائها، وذكر فيها لفظة في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾﴾.

قال المهايمي: «وتسمى سورة القتال لدلالتها على ارتفاع حرمة نفوس الكفار المانعة من قتالهم وما يترتب على القتال وكثرة فوائده»[١٧].

وقد ورد لفظ القتال في عدة سور من سور القرآن كسورة البقرة في آيات

---

(١) انظر: (١٦/٢٢٣).
(٢) انظر: (٢/٢٧٦).
(٣) انظر: (٤/١٦٠).
(٤) انظر: (٧/٤٥٦).
(٥) انظر: (٧/٤٢٣).
(٦) انظر: (٣/٤٥٣).
(٧) انظر: (٤/١٦٨).
(٨) انظر: (٢/٤٠٠).
(٩) انظر: (٨/٩١).
(١٠) انظر: (٥/٤١).
(١١) انظر: (٢/٣٦).
(١٢) انظر: (٧/٩٠).
(١٣) انظر: (١/٣٧).
(١٤) انظر: (١/١٧٤).
(١٥) انظر: (١٨/١٩٤).
(١٦) انظر: (١/٤٣٠).
(١٧) تفسير المهايمي: (٢/٢٧٦).

عديدة[١] ، وفي سورة آل عمران[٢] ، والنساء[٣] ، والأنفال[٤] ، والأحزاب[٥] .

الاسم الثاني : سورة الذين كفروا

وسميت هذه السورة (بسورة الذين كفروا) وجاءت هذه التسمية في كلام الصحابة رضوان الله عليهم فعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يقرأ بهم في المغرب (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله)[٦] .

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « نزلت بالمدينة سورة (الذين كفروا) »[٧] .

وعنون بهذا الاسم البخاري في صحيحه[٨] . كما سماها بذلك الجمل[٩] ، والشوكاني[١٠] في تفسيرهما ، والبقاعي في نظم الدرر[١١] .

وهي تسمية للسورة بأول آية فيها .

فضل سورة محمد ﷺ

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة محمد ﷺ كان حقاً من الله أن يسقيه من أنهار الجنة** »[١٢] .

---

(١) انظر : آية رقم (٢١٦، ٢١٧، ٢٤٦) .
(٢) انظر : آية رقم (١٢١) .
(٣) آية : (٧٧) .
(٤) آية : (١٦، ٦٥) .
(٥) آية : (٢٥) .
(٦) رواه الطبراني في الكبير ، حديث رقم (١٣٣٨٠) (٣٧٢/١٢) ، والأوسط حديث رقم (١٢٦١) (١٣٩/٢) ، ورقم (١٧٦٣) (٤٤١/٢) ، والصغير حديث رقم (١١٧) ص ٦٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧١/٢) : رواه الطبراني في الثلاثة ورجاله رجال الصحيح .
(٧) أورده السيوطي في الدر (٤٥٦/٧) ، وعزاه لابن مردويه .
(٨) انظر : كتاب التفسير (٣٤٥/٦) .
(٩) انظر : (١٤٠/٤) .
(١٠) انظر : (٤١/٥) .
(١١) انظر : (١٩٤/١٨) .
(١٢) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج١٠ ورقة (٢٥١) ، والزمخشري (٤٦١/٣) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الفتح

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها تسع وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة ببشارة النبي ﷺ بالفتح الأعظم وانتشار الإسلام بعد فتح مكة ، وتحدثت عن جهاد المؤمنين ، وعن بيعة الرضوان التي بايع فيها الصحابة رضوان الله عليهم رسول الله ﷺ على الجهاد في سبيل الله حتى الموت ، وأن الله قدم مثلهم في التوراة وفي الإنجيل ، ثم ذكر بيعة الحديبية والتنويه بشأن من حضرها .

وتحدثت عن الذين تخلفوا عن الخروج مع رسول الله ﷺ من الأعراب والذين في قلوبهم مرض ، ومن المنافقين الذين ظنوا الظنون السيئة برسول الله ﷺ وبالمؤمنين فلم يخرجوا معهم . وتحدثت السورة عن الرؤيا التي رآها رسول الله ﷺ في منامه ، وحدث بها أصحابه ففرحوا واستبشروا وهي دخول الرسول ﷺ والمسلمين مكة آمنين مطمئنين .

وختمت السورة الكريمة بالثناء على الرسول ﷺ وأصحابه الأطهار[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الفتح

اشتهرت تسمية هذه السورة (بسورة الفتح) ، وجاءت في كلام الصحابة

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢١٦/٢٥) ، وصفوة التفاسير (١٤٣/٢٥) .

رضوان الله عليهم .

فعن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال : (قرأ النبي ﷺ يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع[١] فيها)[٢] . وعن المسور بن مخرمة[٣] ومروان بن الحكم قالا : (نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها)[٤] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الفتح بالمدينة »[٥] . وبذلك كتبت في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

سميت سورة الفتح ، لأنها افتتحت ببشرى الفتح للمؤمنين ، وتكرر فيها لفظ (فتحاً) في قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾﴾ . وقوله : ﴿فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ . وقوله : ﴿فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾ .

---

(١) فرجع فيها : أي ردد صوته بالقراءة . انظر : فتح الباري (٨/٥٨٤) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب التفسير (سورة الفتح) حديث رقم (٤٨٣٥) (٦/٣٤٧) ، ومسلم كتاب صلاة المسافرين (باب ذكر قراءة النبي ﷺ سورة الفتح يوم فتح مكة) حديث رقم (٧٩٤) (١/٥٤٧) .

(٣) المسور بن مخرمة : ابن نوفل بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري ، أبو عبد الرحمن له صحبة ، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين ، وكان فقيهاً من أهل العلم والدين ، روى عن النبي ﷺ ، وعن الخلفاء ، وغيرهم ، روى عنه سعيد بن المسيب ، وعلي بن الحسين ، وعروة وآخرون ، وكان مع ابن الزبير ، فلما كان الحصار الأول أصابه حجر من حجارة بالمنجنيق فمات وهو يصلي سنة ٦٤هـ . انظر : أسد الغابة (٥/١٧٠) ، الإصابة (٩/٢٠٤) ، الكاشف (٣/١٤٥) .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، (سورة الفتح) حديث رقم (٣٧١٠) ، (٢/٤٩٨) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٧/٥٧) ، لابن إسحاق والبيهقي في الدلائل .

(٥) انظر : تخريجه ص ٢٩٣ ، في سورة النمل ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٧/٥٧) لابن مردويه والنحاس .

قال المهايمي : « سميت لدلالتها على فتح البلاد والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة »[١] .

وورد لفظ الفتح في بعض سور القرآن كسورة النساء[٢] ، والمائدة[٣] ، والأنفال[٤] ، والسجدة[٥] ، والحديد[٦] ، والصف[٧] ، والنصر[٨] .

ولا يعرف لهذه السورة اسم غير اسمها الذي سميت به .

فضل سورة الفتح

ـ عن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض أسفاره ، وعمر بن الخطاب يسير معه ليلاً ، فسأله عمر عن شيء فلم يُجبه رسول الله ﷺ ثم سأله فلم يجبه ، ثم سأله فلم يجبه ، فقال عمر : ثكلتك أمُّك نزرت رسول الله ﷺ ثلاث مرات كُلَّ ذلك لا يجيبك . قال عمر : فحركت بعيري حتى كنت أمام الناس وخشيت أن ينزل فيَّ قرآنٌ . فما نشبت أن سمعت صارخاً يصرخ ، قال : فقلت : لقد خشيت أن يكون نزل فِيَّ قرآن ، قال : فجئت رسول الله ﷺ فسلمتُ عليه فقال : « **لقد أنزلت عليَّ الليلة سورة لهي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمس** » ثم قرأ : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾[٩] .

---

(١) تفسير المهايمي : (٢/٢٨١) .

(٢) آية : (١٤١) .

(٣) آية : (٥٢) .

(٤) آية : (١٩) .

(٥) آية : (٢٨، ٢٩) .

(٦) آية : (١٠) .

(٧) آية : (١٣) .

(٨) آية : (١) .

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل سورة الفتح) حديث رقم =

ـ قال أنس بن مالك : لما نزلت : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ﴾ إلى قوله : ﴿فَوْزًا عَظِيمًا﴾[١] مرجعه من الحديبية وهم يخالطهم الحزن والكآبة . وقد نحر الهدي بالحديبية ، فقال : « **لقد أنزلت عليَّ آية هي أحبُّ إليَّ من الدنيا جميعاً** »[٢] .

❋ ❋ ❋

= (٥٠١٢) (٤٢٢/٦) .

(١) الآيات : (١ ـ ٥) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب (صلح الحديبية في الحديبية) حديث رقم (١٧٨٦) (١٤١٣/٣) .

سورة الحجرات

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثماني عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

أول أغراض هذه السورة تعليم المسلمين بعض ما يجب عليهم من الأدب مع النبي ﷺ في معاملته وخطابه ونداءه ، ومن الأدب الخاص إلى الأدب العام تنتقل السورة لتقرير دعائم المجتمع الفاضل ، فتأمر المؤمنين بعدم السماع للإشاعات وتأمر بالتثبت من الأنباء والأخبار . ودعت السورة إلى الإصلاح بين المتخاصمين ، ودفع عدوان الباغين ، وحذرت السورة من السخرية والهمز واللمز ونفرت من الغيبة والتجسس والظن السيئ بالمؤمنين ودعت إلى مكارم الأخلاق ، والفضائل الاجتماعية ، ثم أعلنت مبدأ الإخاء الإنساني ، والمساواة بين الشعوب والأفراد من مختلف الأجناس والألوان والعناصر .

وختمت السورة بالحديث عن الأعراب الذين ظنوا الإيمان الإسلام ، وذكرت صفات المؤمنين وشروط المؤمن الكامل[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الحجرات

في اللسان : « الحُجْرَة من البيوت : معروفة لمنعها المال ، والحَجارُ : حائطها ،

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢١٣/٢٦ ـ ٢١٤) ، وصفوة التفاسير (٢٣٠/٣ ـ ٢٣١) .

والجمع حُجُرات وحُجَرات وحُجْرات ، لغات كلها »[١] .

وسميت سورة الحجرات بهذا الاسم في جميع المصاحف وكتب التفسير والسنة ، وقد وردت التسمية في بعض أقوال الصحابة رضوان الله عليهم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الحجرات بالمدينة »[٢] . وعن ابن الزبير مثله[٣] .

وجه التسمية :

وجه التسمية أنها ذكر فيها لفظ الحجرات في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾﴾ .

ونزلت في قصة نداء بني تميم رسول الله ﷺ من وراء حجراته ، فعرفت بهذه الإضافة ، ولم تذكر هذه اللفظة في غير هذه السورة .

قال المهايمي : « سميت بها لدلالة آياتها على سلب إنسانية من لا يعظم رسول الله ﷺ غاية التعظيم ولا يحترمه غاية الاحترام وهو من أعظم مقاصد القرآن »[٤] .

وليس لهذه السورة اسم غير هذا الاسم[٥] .

---

(١) مادة (ح ج ر) (١٦٨/٤) .

(٢) انظر : تخريجه ص ٢٩٣ سورة النمل ، وزاد السيوطي نسبته في الدر (٥٤٦/٧) لابن مردويه والنحاس .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٥٤٦/٧) ، وعزاه لابن مردويه .

(٤) تفسير المهايمي (٢٨٧/٢) .

(٥) وسماها بعض المفسرين (سورة الأخلاق) ، لأنها تضمنت حقائق التربية الخالدة وأسس المدنية الفاضلة ، انظر : صفوة التفاسير (٢٣٠/٣) ، والتفسير المنير (٢١١/٢٥) . ولم يثبت دليل على هذه التسمية .

فضل سورة الحجرات

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة الحجرات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من أطاع الله وعصاه** »[1] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج١٠ ورقة (٣١٩) ، والواحدي (١٤٩/٤) ، والزمخشري (٤/ ١٨) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة قٓ

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس وأربعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالتنويه بشأن القرآن ، وتعرضت للقضية الأساسية التي أنكرها كفار قريش ، وتعجبوا منها وهي قضية الحياة بعد الموت والبعث بعد الفناء .

واستدلت على إثبات البعث بأنه ليس بأعظم من ابتداء خلق السموات وما فيها وخلق الأرض وما عليها . ونشأة النبات والثمار من ماء السماء وأن ذلك مثل للإحياء بعد الموت .

وانتقلت السورة للحديث عن المكذبين من الأمم السالفة وما حل بهم من الكوارث وأنواع العذاب تحذيراً لكفار مكة أن يحل بهم ما حلَّ بالسابقين ، ثم انتقلت السورة للحديث عن سكرة الموت وهول الحشر والحساب .

وختمت السورة بالحديث عن الصيحة التي يخرج الناس بها من القبور ويساقون للحساب والجزاء ، وفيه إثبات للبعث والنشور الذي كذب به المشركون[١] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة « ق »

سميت هذه السورة بسورة « ق » وهو حرف من حروف التهجي وينطق باسم

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٦/٢٧٥) ، صفوة التفاسير (٣/٢٤٠) .

الحرف المعروف .

وقد وردت هذه التسمية في كلام السلف كما أخرج النسائي عن عمر ﵁ أنه (خرج يوم عيد فسأل أبا واقد الليثي[١] بأي شيء كان النبي ﷺ يقرأ في هذا اليوم فقال : بقاف واقتربت)[٢] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة ق بمكة »[٣] . وعن أبي المتوكل الناجي[٤] عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنه قرأ في الظهر بقاف والذاريات)[٥] .

وبذلك سميت السورة في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

---

(١) أبو واقد الليثي : أبو واقد الحارث بن عوف الليثي ، من بني ليث بن بكر الكناني ، قيل : إنه شهد بدراً ، وقيل : لم يشهدها ، وكان معه لواء بني ليث وبني سعد وبني ضمرة يوم الفتح ، شهد اليرموك ، روى عنه ابن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وعطاء بن يسار ، وغيرهم ، روى عن النبي ﷺ وأبو بكر ، وعمر ، وغيرهم ، توفي سنة ٦٨هـ ، انظر : أسد الغابة (٣١٩/٦) ، والإصابة (٨٨/١٢) .

(٢) أخرجه النسائي كتاب صلاة العيدين ، باب (القراءة في العيدين بقاف واقتربت) حديث رقم (١٥٦٧) (١٨٣/٣) ، وابن ماجة ، كتاب إقامة الصلاة ، باب (ما جاء في القراءة في صلاة العيدين) حديث رقم (١٢٨٢) (٤٠٨/١) ، والترمذي ، كتاب الجمعة باب (ما جاء في القراءة في العيدين) حديث رقم (٥٣٢) (٤١٣/٢) .

(٣) انظر : تخريجه في سورة النمل ص ٢٩٣ ، وزاد نسبته السيوطي للنحاس وابن مردويه . انظر : الدر المنثور (٥٨٧/٧) .

(٤) أبو المتوكل الناجي : علي بن داود وقيل : ابن دؤاد ، أبو المتوكل الناجي البصري ، روى عن جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عباس ، وعائشة ، وأبو هريرة ، وعنه ثابت البناني ، وسليمان الربعي ، وقتادة وغيرهم . قال عنه يحيى بن معين والنسائي ، وابن المديني : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وله خمسة عشر حديثاً توفي سنة ١٠٨هـ . انظر : تهذيب الكمال (٢٠/ ٤٢٥) ، الخلاصة (٢٤٨/٢) .

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الصلوات ، باب (في القراءة في الظهر قدركم) (٣٥٦/١) .

وجه التسمية :

سميت سورة « ق » لافتتاحها بحرف الهجاء « ق » في قوله تعالى : ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ . وهي من السور التي سميت بأسماء الحروف الواقعة في ابتدائها مثل طه وص ويس .

الاسم الثاني : سورة « ق » والقرآن المجيد

اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة (ق والقرآن المجيد) . كما وردت في الأحاديث والآثار منها : ما أخرجه ابن مردويه عن أبي الدرداء ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **تعلموا (عم يتساءلون) وتعلموا (ق والقرآن المجيد) وتعلموا (والنجم إذا هوى) و(السماء ذات البروج) و(السماء والطارق)** »[(١)] . وأخرج مسلم عن جابر بن سمرة ﷺ (أن النبي ﷺ كان يقرأ بـ (ق) والقرآن المجيد ، وكان صلاته بعد ، تخفيفاً)[(٢)] . كما أخرج عن قطبة بن مالك[(٣)] ، قال : (صليت وصلى بنا رسول الله ﷺ فقرأ : ق والقرآن المجيد ، حتى قرأ : (والنخل باسقات) قال : فجعلت أرددُّها ولا أدري ما قال)[(٤)] .

كما أخرج عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان[(٥)] رضي الله عنها قالت : (لقد

---

(١) انظر : الدر المنثور (٥٨٨/٧) .

(٢) كتاب الصلاة ، باب (القراءة في الصبح) حديث رقم (٤٥٨) (٣٣٧/١) .

(٣) قطبة بن مالك : الثعلبي من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان ، ويقال : الذبياني من أهل الكوفة ، روى عن النبي ﷺ ، وعن زيد بن أرقم ، وروى عنه ابن أخيه زياد بن علاقة ، والحجاج بن أيوب مولى بني ثعلبة . انظر : أسد الغابة (٣٨٨/٤) ، التهذيب (٣٣٩/٨) .

(٤) كتاب الصلاة ، باب (القراءة في الصبح) حديث رقم (٤٥٧) (٣٣٦/١) .

(٥) أم هشام بنت حارثة : ابن النعمان الأنصارية ، وقيل : أم هاشم ، بايعت بيعة الرضوان روت عن النبي ﷺ وروى عنها عبد الرحمن بن سعد ، وحبيب بن عبد الرحمن ، وأختها عمرة ، وغيرهم .=

كان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحداً سنتين أو سنة وبعض سنة ، وما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر ، إذا خطب الناس)[١] .

ولم أجد من المفسرين من سمى هذه السورة بهذا الاسم أو عنون لها .

وجه التسمية :

سميت بهذا الاسم لافتتاحها بها في قوله تعالى : ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ .

اسمها الاجتهادي : سورة الباسقات

بسق الشيء : يبسق بسوقاً : تم طوله[٢] . وفي التنزيل : ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠﴾ ، قال الفراء : « باسقات طولاً »[٣] ، والباسق المرتفع في عُلّو[٤] .

ويقال لهذه السورة : (سورة الباسقات) سماها بذلك السخاوي في جمال القراء[٥] ، والسيوطي في الإتقان[٦] . كما وردت في بعض كتب التفسير كتفسير ابن الجوزي[٧] ، والألوسي[٨] ، والقاسمي[٩] ، وذكرها البقاعي في نظمه[١٠] .

= تزوجها عمارة بن الحبحاب بن سعد بن قيس . انظر : أسد الغابة (٣٩٢/٧) ، الإصابة (١٣/ ٣٠٢) ، التهذيب (٥٠٨/١٢) .

(١) كتاب الجمعة ، باب (تخفيف الصلاة والخطبة) حديث رقم (٨٧٣) (٥٩٥/٢) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ب س ق) (٢٠/١٠) .

(٣) معاني القرآن (٧٦/٣) .

(٤) اللسان ، نفس المادة .

(٥) انظر : (٣٧/١) .

(٦) انظر : (١٧٤/١) .

(٧) انظر : (٣/٨) .

(٨) انظر : (١٧٠/٢٦) .

(٩) انظر : (١٤٨/١٥) .

(١٠) انظر : (٣٩٦/١٨) .

ولم أقف على ما يدل على تسميته السورة بهذا الاسم من حديث أو أثر فهو اسم اجتهادي من المفسرين.

وجه التسمية:

سميت سورة الباسقات لورود لفظة باسقات فيها في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠﴾.

قال ابن عاشور: «والوجه أن تكون تسمية السورة على اعتبار وصف لموصوف محذوف أي سورة النخل الباسقات إشارة إلى قوله: ﴿وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ۝١٠﴾»[١].

فضل سورة «ق»

ـ عن أم هشام بنت حارثة بن النعمان، قالت: (لقد كان تنورنا وتنور رسول الله ﷺ واحداً سنتين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت (ق والقرآن المجيد) إلا عن لسان رسول الله ﷺ يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس)[٢].

ـ وعن أبي واقد الليثي قال: (سألني عمر بن الخطاب: عمّا قرأ به رسول الله ﷺ في يوم العيد؟ فقلت: بـ اقتربت الساعة، وق والقرآن المجيد)[٣].

ـ وعن قطبة بن مالك، قال: (صليتُ وصلى بنا رسول الله ﷺ فقرأ: ق والقرآن المجيد، حتى قرأ: والنخل باسقات، قال: فجعلت أردِّدها ولا أدري ما قال).

---

(١) التحرير والتنوير (٢٦/٢٧٤).

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني (سورة ق والقرآن المجيد) ص ٣٩٩.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة العيدين، باب (ما يقرأ في صلاة العيدين) حديث رقم (٨٩١) (٢/ ٦٠٧).

وفي رواية عنه : (أنه سمع النبي ﷺ يقرأ في الفجر : والنخل باسقات لها طلع نضيد)[١] .

ـ وعن جابر بن سمرة ، قال : (إن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بـ (ق) والقرآن المجيد ، وكان صلاته بعد ، تخفيفاً)[٢] .

❖ ❖ ❖

(١) سبق تخريجه في الاسم الثاني (سورة ق والقرآن المجيد) ، ص ٣٩٨.

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني (سورة ق والقرآن المجيد) ، ص ٣٩٨.

سورة الذاريات

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ستون .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة ببيان دلائل البعث ووقوع المعاد بالقسم على حدوثه بأربعة أمور : وهي الرياح والسحب والسفن والملائكة . وأبطلت مزاعم المكذبين بالبعث وبرسالة محمد ﷺ ورميهم بأنهم يقولون بغير تثبت ووعيدهم بالعذاب يفتنهم ، ووعد المؤمنين بنعيم الخلد وذكر ما استحقوا به تلك الدرجة من الإيمان والإحسان .

ثم تحدثت عن دلائل القدرة والوحدانية في هذا الكون الفسيح في سمائه وأرضه وفي خلق الإنسان . ثم انتقلت للحديث عن قصص الرسل الكرام وعن موقف الأمم الطاغية من أنبيائهم ، وما حل بهم من العذاب والدمار ، فذكرت قصة إبراهيم ولوط وقصة موسى وقوم عاد وثمود وقوم نوح ، وكان في الحديث عن قصص هؤلاء الرسل مع أقوامهم تسليةٌ للنبي ﷺ عما يلقاه من أذى قومه .

وختمت السورة الكريمة ببيان الغاية من خلق الإنسان والجن وهو معرفة الله وعبادته وتوحيده والإخلاص له[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الذاريات

الذاريات : « اسم فاعل ، وفعلها يذره ذوراً . وذرت الريح التراب وغيره : أطارته

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٦/٣٣٦) ، صفوة التفاسير (٣/٢٥٠) ، التفسير المنير (٢٧/٦) .

وسفته وأذهبته .

وقيل : حملته فأثارته وأذرته إذا ذرت التراب وقد ذرا هو نفسه . والذاريات : هي الرياح لأنها تذرو التراب »[١] .

وسميت هذه السورة (بسورة الذاريات) - بدون الواو - وكتبت في المصاحف ومعظم كتب التفسير . وترجم لها الترمذي في جامعه[٢] ، ووردت تسميتها في عهد السلف . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الذاريات بمكة[٣] » ، وعن ابن الزبير رضي الله عنهما مثله[٤] . وعن أبي المتوكل الناجي عن ابن عمر رضي الله عنهما (أنه قرأ في الظهر بقاف والذاريات)[٥] .

كما تسمى (والذاريات) بإثبات الواو ، وبهذا عنون لها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه[٦] ، وعنون بهذا الاسم - بإضافة الواو - بعض المفسرين كالزمخشري[٧] ، والقرطبي[٨] ، والبيضاوي[٩] ، والجمل[١٠] ، والكواشي في تلخيص التفسير كما قال ابن عاشور[١١] .

---

(١) اللسان ، مادة (ذ ر أ) (٢٨٢/١٤) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٣٩١/٥) .

(٣) أخرجه ابن الضريس في فضائله ص ٣٣، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٦١٣/٧) ، للنحاس وابن مردويه .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٦١٣/٧) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) سبق تخريجه في سورة (ق) ص ٣٩٧.

(٦) انظر : (٣٥٢/٦) .

(٧) انظر : (٢٦/٤) .

(٨) انظر : (٢٩/١٧) .

(٩) انظر : (٤٢٧/٢) .

(١٠) انظر : (٢٠٠/٤) .

(١١) انظر : التحرير (٣٣٥/٢٦) .

وليس لهذه السورة اسم غير اسمها المشهورة به ، ولم يعدها السيوطي في عداد السور ذوات الاسمين فأكثر .

وجه التسمية :

سميت سورة الذاريات لافتتاحها بالقسم بالذاريات في قوله تعالى : ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوٗا ۝١﴾ . وهي الرياح تذرو التراب وغيره ، ولم تقع هذه الكلمة بهذه الصيغة في غيرها من سور القرآن .

فضل سورة الذاريات

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة الذاريات أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل ريح هبت وجرت في الدنيا** »[1] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٠ ورقة (٣٧٤) ، والواحدي (١٧٣/٤) ، والزمخشري (٤/ ٣٣) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الطور

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع وأربعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالحديث عن أهوال الآخرة وشدائدها ، وعما يلقاه الكافرون في ذلك الموقف الرهيب ، وأقسمت أن العذاب نازل بالكفار لا محالة وكان القسم بأمور خمسة وهي جبل الطور ، والكتاب المسطور ، والبيت المعمور ، والسقف المرفوع ، والبحر المسجور .

ثم تناولت الحديث عن المتقين وهم في جنات النعيم وصفة نعيمهم وثناءهم على الله بما منَّ عليهم . وأعقب هذا الوصف أمر النبي ﷺ بمتابعة التذكير وتبليغ الرسالة وإنذار الكفرة ، وأثبتت بالأدلة صدق رسالة النبي ﷺ كما أقامت البراهين القاطعة على الألوهية الحقة والوحدانية .

وختمت السورة بأمر النبي ﷺ بتركهم وأن لا يحزن لذلك ، فإن الوعيد حال بهم في الدنيا ثم في الآخرة وأمره بالصبر ، ووعده بالتأييد ، وأمره بشكر ربه في جميع الأوقات[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الطور

الطور في كلام العرب : الجبل[2] ، وقال الفراء في قوله تعالى : ﴿وَالطُّورِ ۝١

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٦/٢٧) ، صفوة التفاسير (٢٦١/٣) ، التفسير المنير (٥٣/٢٧) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ط و ر) (٥٠٨/٤) .

وَكِتَٰبٍ مَّسۡطُورٍ ﴿٢﴾﴾ «أقسم الله تعالى به، قال: وهو الجبل الذي بمدين الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام تكليماً»[1].

وعرفت تسمية هذه السورة بـ (سورة الطور) دون إضافة واو قبل الطور. وقد جاءت في كلام بعض الصحابة رضوان الله عليهم فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي فقال: «**طُوفي من وراء الناس وأنت راكبة**» فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور)[2]. وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله ﷺ قرأ في المغرب بالطور)[3]. وبذلك كتبت في المصاحف وكثير من التفاسير. ووقعت تسميتها في ترجمتها من جامع الترمذي[4] (سورة الطور).

وعنون بها بعض المفسرين ـ بإضافة واو القسم ـ كالطبري[5]، والقرطبي[6]، والبيضاوي[7]، والجمل[8]، والسعدي[9]. كما ترجم لها البخاري في صحيحه[10].

ولا يعرف لهذه السورة اسم غير اسمها المشهورة به.

---

(١) معاني القرآن (٣/٩١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن، (سورة والطور) حديث رقم (٤٨٥٣) (٦/٣٥٣).

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الصلاة، باب (الجهر في المغرب) حديث رقم (٧٦٥) (١/٢٣٠)، ومسلم كتاب الصلاة، باب (القراءة في الصبح) حديث رقم (٤٦٣) (١/٣٣٨).

(٤) انظر: كتاب التفسير (٥/٣٩٣).

(٥) انظر: (١١/٤٧٩).

(٦) انظر: (١٧/٥٨).

(٧) انظر: (٢/٤٣٣).

(٨) انظر: (٤/٢١١).

(٩) انظر: (٥/١١٩).

(١٠) انظر: كتاب التفسير (٦/٣٥٣).

وجه التسمية :

سميت سورة الطور لافتتاحها بقسم الله ﷻ بالطور في قوله تعالى : ﴿وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢﴾ .

وقد ورد هذا اللفظ في عدة سور من القرآن كسورة البقرة[١] ، والنساء[٢] ، ومريم[٣] ، وطه[٤] ، والمؤمنون[٥] ، والقصص[٦] ، والتين[٧] .

فضل سورة الطور

ـ عن جبير بن مطعم ﵁ قال : (سمعت رسول الله قرأ في المغرب بالطور)[٨] .

ـ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : (شكوت إلى رسول الله ﷺ أني أشتكي فقال : « **طوفي من وراء الناس وأنت راكبة** » ، فطفت ورسول الله ﷺ يصلي إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور)[٩] .

❋ ❋ ❋

(١) الآيتين رقم : (٦٣، ٩٣) .

(٢) الآية : رقم (١٥٤) .

(٣) الآية : رقم (٥٢) .

(٤) الآية : رقم (٨٠) .

(٥) الآية : رقم (٢٠) .

(٦) الآية : رقم (٢٩، ٤٦) .

(٧) الآية : رقم (٢) .

(٨) سبق تخريجه في اسم السورة ص ٤٠٦.

(٩) سبق تخريجه في اسم السورة ص ٤٠٦.

سورة النجم

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثنتان وستون .

أغراض السورة ومقاصدها :

أول أغراضها تحقيق أن الرسول ﷺ صادق فيما يبلغه عن الله تعالى ، وأنه منزه عما ادعوه وإثبات أن القرآن وحي من عند الله بواسطة جبريل وتقريب صفة نزول جبريل بالوحي في حالين زيادة في تقرير أنه وحي من الله واقع لا محالة ، ثم تلاها الحديث عن الأوثان والأصنام التي عبدها المشركون من دون الله ، وبينت بطلان تلك الآلهة المزعومة سواء ذلك عبادة الأصنام أو عبادة الملائكة الكرام ، ثم وصفت الجزاء العادل يوم القيامة حيث يجازى المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته ، ويتفرق الناس فريقين أبرار وفجار .

وذكرت السورة آثار قدرة الله جل وعلا في الإحياء والإماتة والبعث بعد الفناء ، وخلق الإنسان من النطفة ، والبعث والحشر والنشر .

وختمت السورة الكريمة بما حلَّ بالأمم الطاغية كقوم عاد وثمود وقوم نوح ولوط من أنواع العذاب والدمار تذكيراً لكفار مكة بالعذاب الذي ينتظرهم بتكذيبهم لرسول الله ﷺ[1] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٧/٨٨) ، صفوة التفاسير (٣/٢٧١) ، التفسير المنير (٢٧/٦٣ ـ ٦٤) .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة النجم

سميت السورة (سورة النجم) بغير واو في عهد أصحاب النبي ﷺ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (صلى بنا رسول الله ﷺ فقرأ النجم ، فسجد بنا فأطال السجود)[١] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ سجد بالنجم وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس)[٢] . وبذلك كتبت في المصاحف وأكثر كتب التفسير .

وتسمى سورة (والنجم) بإضافة الواو بحكاية لفظ القرآن الواقع في أولها . وقد وردت عن الصحابة رضوان الله عليهم فعن ابن مسعو رضي الله عنهد قال : (أول سورة أنزلت فيها سجدة (والنجم) قال : فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفّاً من تراب فسجد عليه ، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً . .. الحديث)[٣] .

ـ وعنه رضي الله عنه قال : (أن رسول الله ﷺ سجد في سورة (والنجم) وسجد من حضر من الجن والإنس والشجر)[٤] . وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : (قرأت على النبي ﷺ (والنجم) فلم يسجد فيها)[٥] .

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٦٤٠/٧) ، وعزاه لابن مردويه .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب تفسير القرآن (سورة النجم) حديث رقم (٤٨٦٢) (٣٥٦/٦) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب تفسير القرآن (سورة النجم) باب (فاسجدوا لله واعبدوا) حديث رقم (٤٨٦٣) (٣٥٦/٦) . ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب (سجود التلاوة) حديث رقم (٥٧٦) (٤٠٥/١) .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٦٣٩/٧) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب أبواب السجود ، باب (سجدة النجم) ، حديث رقم (١٠٧٣) =

وقد وقعت هذه التسمية في بعض كتب التفسير كالطبري[١]، والزمخشري[٢]، والقرطبي[٣]، والبيضاوي[٤]، والجمل[٥]، والألوسي[٦]. وبذلك ترجمت في صحيح البخاري[٧]، وجامع الترمذي[٨] من كتاب التفسير.

وهذا كله اسم واحد متوسع فيه فلا تعد هذه السورة بين السور ذوات أكثر من اسم.

وجه التسمية:

سميت سورة النجم، لافتتاحها بقسم الله عز وجل بالنجم في قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ①﴾.

وقد ورد لفظ النجم مفرداً في بعض سور القرآن كسورة النحل[٩]، والرحمن[١٠]، والطارق[١١].

فضل سورة النجم

ـ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (أول سورة أنزلت فيها سجدٌ والنجم، قال: فسجد رسول الله ﷺ وسجد من خلفه، إلا رجُلاً رأيته أخذ كفّاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً . .. الحديث)[١٢].

=(٣٢٧/٢)، ومسلم كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب (سجود التلاوة) حديث رقم (٥٧٧) (٤٠٦/١)، بزيادة (والنجم إذا هوى).

(١) انظر: (٥٠٣/١١).
(٢) انظر: (٣٧/٤).
(٣) انظر: (٨١/١٧).
(٤) انظر: (٤٣٨/٢).
(٥) انظر: (٢٢٢/٤).
(٦) انظر: (٤٤/٢٧).
(٧) انظر: (٣٥٤/٦).
(٨) انظر: (٣٩٣/٥).
(٩) آية رقم (١٦).
(١٠) آية رقم (٦).
(١١) آية رقم (٣).
(١٢) سبق تخريجه في اسم السورة، ص ٤٠٩.

سورة القمر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بذكر تلك المعجزة الكونية ، معجزة انشقاق القمر التي هي إحدى معجزات سيد البشر ﷺ وتلا ذلك أمر النبي ﷺ بالإعراض عن المشركين وإنذارهم باقتراب القيامة وبما يلقونه حين البعث من الشدائد .

ثم ذكرتهم بما لقيته الأمم أمثالهم من عذاب الدنيا لتكذيبهم رسل الله ، فتحدثت الآيات عن قوم (عاد وثمود ، وقوم لوط ، وقوم فرعون) بشيء من الإسهاب مع تصوير أنواع العذاب .

ثم توجهت السورة إلى مخاطبة قريش وحذرتهم مصرعاً مماثلاً لمصارع أولئك الأقوام وختمت السورة ببيان مآل السعداء المتقين بعد ذكر حال الأشقياء المجرمين[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة القمر

عرفت هذه السورة باسم (سورة القمر) وكتبت في المصاحف وكتب التفسير ، وبذلك ترجم لها الترمذي في جامعه[٢] . وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله :

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (١٦٦/٢٧) ، وصفوة التفاسير (٢٨٢/٣) ، التفسير المنير (١٤٣/٢٧) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٣٩٧/٥) .

« نزلت سورة القمر بمكة »[(١)] .

وجه التسمية :

سميت سورة القمر لافتتاحها بذكر انشقاق القمر وهو معجزة نبينا محمد ﷺ .

قال تعالى : ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾ .

اسمها الاجتهادي : سورة اقتربت الساعة

عرفت تسميتها بسورة (اقتربت الساعة) منذ عهد النبي ﷺ وعهد أصحابه فقد ورد في حديث أبي واقد الليثي (أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بقاف واقتربت الساعة في الفطر والأضحى)[(٢)] .

وبهذا الاسم عنون لها ابن عطية[(٣)] ، والثعالبي[(٤)] ، كما ترجم لها البخاري في كتاب التفسير[(٥)] . وأوردها بعض المفسرين في كتبهم كالطبري[(٦)] ، والشوكاني[(٧)] ، والألوسي[(٨)] ، كما ذكرها السخاوي[(٩)] ، والبقاعي[(١٠)] ، وذكرها السيوطي[(١١)] بلفظ سورة (اقتربت) .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بهذا الاسم لافتتاحها بهذين اللفظين في قوله تعالى : ﴿ٱقْتَرَبَتِ

---

(١) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٩١/٣) .

(٢) سبق تخريجه في فضل سورة ق ، ص ٤٠٠ .

(٣) انظر : (١٣٧/١٤) . طبعة قطر .

(٤) انظر : (٢٣٣/٤) .

(٥) انظر : (٣٥٧/٦) .

(٦) انظر : (٥٠٣/١١) .

(٧) انظر : (١٦٩/٥) .

(٨) انظر : (٧٣/٢٧) .

(٩) انظر : (٣٧/١) .

(١٠) انظر : (٨٦/١٩) .

(١١) انظر : (١٧٤/١) .

﴿ٱلسَّاعَةُ﴾[1] . وهذا الاسم هو اجتهادي وليس توقيفي من النبي ﷺ فلم يثبت عنه حديث فيما قرأت سمى فيه هذه السورة بهذا الاسم .

كما رأيت في مصحف[2] نسخ في القرن الثالث عشر الهجري عنونها (سورة الساعة) ولم أجد من المفسرين من سماها بهذا الاسم فيما وقفت عليه .

فضل سورة القمر

ـ عن أبي واقد الليثي ، قال : (سألني عمر بن الخطاب عمَّا قرأ به رسول الله ﷺ في يوم العيد؟ فقلت : باقتربت الساعة ، وق والقرآن المجيد)[3] .

❋ ❋ ❋

(١) آية : (١) .

(٢) والمصحف مخطوط بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢) .

(٣) سبق تخريجه في فضل سورة (ق) ، ص ٤٠٠ .

سورة الرحمن

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان وسبعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالتنويه بالقرآن ، والتنويه بالنبي ﷺ بأن الله هو الذي علمه القرآن . ثم تحدثت السورة عن آلاء الله الجليلة وآثاره العظيمة ، الشمس والقمر والنجم والشجر والسماء المرفوعة بلا عمد وفيها من عجائب القدرة ، والأرض التي بث فيهما من أنواع الفواكه والزروع والثمار ، كما تحدثت عن دلائل القدرة الباهرة بالفصل بين البحر المالح والعذب وإخراج اللؤلؤ والمرجان ، والحب والعصف والريحان وفي تسيير الأفلاك وتسخير السفن ، ثم يطوي عالم الكون البديع بالفناء الحتمي ولا يبقى سوى الحي القيوم ، ويبدأ بعدئذ عالم القيامة وما فيه من أهوال ، فتحدثت عن حال الأشقياء المجرمين وما يلاقونه من الفزع والشدائد في ذلك اليوم العصيب ، وبعد الحديث عن مشهد عذاب المجرمين ، تناولت السورة مشهد النعيم للمتقين في شيء من الإسهاب والتفصيل .

وختمت السورة بتمجيد الله جل وعلا والثناء عليه على ما أنعم على عباده من فنون النعم والإكرام[١] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٢٩/٢٧) ، وصفوة التفاسير (٩٢/٣) ، والتفسير المنير (١٩٣/٢٧ - ١٩٤) .

أسماؤها

اسمها التوقيفي: سورة الرحمن

وردت تسميتها بالرحمن في أحاديث عديدة منها ما رواه جابر بن عبد الله ﵁ قال: (خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال: «**لقد قرأتها على الجن ليلة الجن**[1] **فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله:** ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾. **قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد**»)[2].

وفي تفسير القرطبي[3] أن قيس بن عاصم المنقري[4] قال للنبي ﷺ: (اتلُ عليَّ مما أنزل عليك فقرأ عليه سورة الرحمن، فقال: أعدها فأعادها ثلاثاً، فقال: إن له لطلاوة وإن عليه لحلاوة ... الحديث).

وأخرج النحاس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة الرحمن بمكة»[5].

ومثله عن عبد الله بن الزبير وعائشة رضوان الله عنهم وبذلك سميت في المصاحف وفي كتب التفسير والسنة.

---

(١) (ليلة الجن) أي ليلة اجتماعهم به. انظر تحفة الأحوذي (١٧٨/٩).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب (ومن سورة الرحمن) حديث رقم (٣٣٠٢) (٣٩٩/٥)، وسيأتي تخريج الحديث بتمامه وتحقيقه في فضل السورة.

(٣) انظر: (١٥١/١٧).

(٤) قيس بن عاصم: ابن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري، يكنى أبا علي وقيل: أبا طلحة، وفد على النبي ﷺ في وفد تميم، وأسلم سنة تسع، وروى عن النبي ﷺ وروى عنه الأحنف، والحسن، وخليفة بن حصين، وابنه حكيم بن قيس، وكان قد حرَّم على نفسه الخمر في الجاهلية، نزل البصرة ومات بها سنة ٢٠هـ. انظر: أسد الغابة (٤١١/٤)، التهذيب (٣٥٧/٨).

(٥) انظر: الناسخ والمنسوخ (٢٠/٣).

وجه التسمية :

سميت سورة الرحمن ، لأنها افتتحت باسم من أسماء الله الحسنى وهو الرحمن .

قال المهايمي : « سميت به ، لأنها مملوءة بذكر الآلاء الجليلة وهي راجعة إلى هذا الاسم »[(١)] .

اسمها الاجتهادي : سورة عروس القرآن

سميت هذه السورة (عروس القرآن) كما وقع ذلك في الإتقان[(٢)] وذكرها البقاعي في نظمه[(٣)] ، وفي تفسير الفتوحات الإلهية[(٤)] وروح المعاني[(٥)] ، واستدل بحديث علي رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لكل شيء عروس وعروس القرآن الرحمن** »[(٦)] .

وجه التسمية :

قال الطيبي[(٧)] : « أعرس الرجل فهو معرس إذا دخل بامرأته عند بنائها ، والعروس

---

(١) تفسير المهايمي (٣١١/٢) .

(٢) انظر : (١٧٤/١) .

(٣) انظر : (١٣٩/١٩) .

(٤) انظر : (٢٥٢/٤) .

(٥) انظر : (٩٦/٢٧) .

(٦) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٤٩٤) (٤٩٠/٢) ، وقال الألباني : (ضعيف) : المشكاة (٦٦٩/١) .

قال ابن عاشور : « والظاهر أن معنى : لكل شيء عروس ، أي لكل جنس ونوع واحد من جنسه يزينه ، تقول العرب : عرائس الإبل لكرائمها فإن العروس تكون مكرمة مزينة مرعية من جميع الأهل بالخدمة والكرامة » . التحرير والتنوير (٢٢٨/٢٧) .

(٧) الطيبي : الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي ، الإمام المشهور ، صاحب المشكاة وغيره ، كان =

ههنا ـ أي في الحديث ـ يحتمل وجهين : أحدهما : الزينة ، وفيه قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾[١] شبهها بالعروس إذا تزينت بالحلي والثياب الفاخرة .

وثانيهما : الزلفى إلى المحبوب والوصول إلى المطلوب ، وذلك أنه كلما كرر قوله : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ كأنه يجلو نعمة من نعمه السابغة على الثقلين ، ويزينها ويمن عليهم بها »[٢] .

قال البقاعي في وجه التسمية : « واسمها عروس القرآن واضح البيان في ذلك ، لأنها الحاوية لما فيه من حلي وحلل وجواهر وكلل ، والعروس لجميع النعم والجمال والبهجة من نوعها والكمال »[٣] .

والذي يظهر لي أن عروس القرآن هو ليس اسماً لهذه السورة وإن ما ورد في حديث علي لا يعدو أن يكون ثناء من رسول الله ﷺ على هذه السورة وليس تسمية لها .

فضل سورة الرحمن

ـ عن جابر رضي الله عنه قال : (خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا ، فقال : « **لقد قرأتها على الجن ليلة الجن**

= كريماً متواضعاً حسن المعتقد ، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعين . كان ذا ثروة من الإرث والتجارة فلم يزل ينفق ذلك في وجوه الخيرات إلى أن كان في آخر عمره فقيراً ، شرح الكشاف شرحاً وافياً ، وتوفي سنة ٧٤٣هـ . انظر : الدرر الكامنة (١٥٦/٢) ، البدر الطالع (٢٢٩/١) ، الأعلام (٢٥٦/٢) .

(١) سورة يونس : آية (٢٤) .

(٢) شرح الطيبي (٢٦٨/٤) .

(٣) نظم الدرر (١٣٩/١٩) .

فكانوا أحسن مردوداً منكم ، كنت كلما أتيت على قوله : ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ . قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد »[1] .

❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب تفسير القرآن ، باب (ومن سورة الرحمن) حديث رقم (٣٣٠٢) (٥/٣٩٩) ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، (تفسير سورة الرحمن) ، حديث رقم (٣٧٦٦) (٢/٥١٥) ، وأبو الشيخ في العظمة ، باب (ذكر الجن وخلقهن) حديث رقم (١١٠٦) (٥/١٦٦٦) ، والبيهقي في الدلائل ، باب (ذكر إسلام الجن وما ظهر في ذلك من آيات المصطفى ﷺ) (٢/٢٣٢) ، وفي الشعب من طريق آخر ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٩٣) (٢/٤٨٩) ، والبزار كما في كشف الأستار حديث رقم (٢٢٦٩) (٧/٢٠٥) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٧/٦٩٠) ، لأبي المنذر وابن مردويه .

والحديث إسناده حسن ، لأن فيه زهير بن محمد ، ذكر ابن حجر أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة . فضعف بسببها (التقريب ص٢١٧) ، ولكن هذه الرواية بالذات لا تعتبر من المناكير التي جاءت من رواية أهل الشام عن زهير وذلك لمجيء الحديث من طريق آخر عن جابر كما هو في الشعب . ولوجود شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧/٥٨٢) ، والبزار في كشف الأستار (٣/ ٧٤) ، وصحح السيوطي إسناده في فتح البيان ، انظر : تحفة الأحوذي (٩/١٧٩) .

وأما باقي رجال الإسناد فمحمد بن المنكدر ثقة فاضل كما قال الحافظ في التقريب (ص٥٠٨) .

والوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية كما قال الحافظ ص ٥٨٤، وقد صرح بالسماع عند الحاكم (٢/٥١٥) ، وقد تابعه مروان بن محمد الذي روى البيهقي من طريقه .

وعبد الرحمن بن واقد صدوق يغلط وقد تابعه أكثر من واحد منهم هشام بن عمار الدمشقي كما في الدلائل (٢/٢٣٢) ، والمستدرك (٢/٥١٥) ، وعمرو بن مالك كما في البزار في تفسير ابن كثير (٤/ ٤٢٠) ، وقد صحح الحديث من هذا الطريق الحاكم وسكت الذهبي (٢/٥١٥) ، وحسنه الألباني انظر صحيح سنن الترمذي (٣/١١٢) .

سورة الواقعة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ست وتسعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالحديث عن اضطراب الأرض وتفتت الجبال حين قيام الساعة ، ثم صنفت الناس عند الحساب أقساماً ثلاثة ، أصحاب اليمين ، وأصحاب الشمال ، والسابقين .

وأخبرت عن حال كل فريق وما أعده الله لهم من الجزاء العادل يوم القيامة ، ثم أقامت الدلائل على وجود الله ووحدانيته وكمال قدرته في خلق الإنسان وإخراج النبات وإنزال الماء وما أودعه الله من القوة في النار . ثم نوهت بذكر القرآن العظيم وأنه تنزيل رب العالمين وما يلقاه الإنسان عند الاحتضار من شدائد وأهوال .

وختمت السورة بذكر الطوائف الثلاث وهم أهل السعادة وأهل الشقاوة والسابقون في الخيرات من أهل النعيم وبينت عاقبة كل منهم[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الواقعة

الواقعة : اسم فاعل من الفعل وقع ، ووقع الشيء ومنه يقع وقعاً ووقوعاً : سقط . والواقعة : النازلة من صروف الدهر ، والواقعة : اسم من أسماء يوم القيامة ، وقوله

---

(١) انظر : التفسير المنير (٢٧/٢٣٨) ، صفوة التفاسير (٧/٣٠٤) .

تعالى : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢﴾ هي القيامة ، ويقال : لكل آت يتوقع قد وقع الأمر كقولك : قد جاء الأمر[(١)] .

وسميت هذه السورة الواقعة بتسمية النبي ﷺ وقد وردت في ذلك أحاديث عدة منها :

ـ ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قال أبو بكر : يا رسول الله قد شبت ، قال : « **شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات ، وعمَّ يتساءلون ، وإذا الشمس كورت** »)[(٢)] .

ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً** »[(٣)] .

كما وقعت تسميتها في عصر الصحابة رضوان الله عليهم فعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ يقرأ في الفجر الواقعة ونحوها من السور)[(٤)] .

وبذلك سميت في المصاحف وكتب السنة ، ولا يعرف لها اسم آخر غير هذا الاسم ، ولم يعدها السخاوي والسيوطي في عداد السور التي لها أكثر من اسم .

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (و ق ع) (٤٠٣/٨) .

(٢) سبق تخريجه في سورة هود ، ص ٢٢٦.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله ، باب (في فضل سورة الواقعة والمسبحات) ص ١٣٨، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٤٩٩) (٤٩١/٢) .

وقال أحمد بن حنبل : هذا حديث منكر ، انظر العلل المتناهية (١٠٥/١) ، وضعفه الألباني في المشكاة (٦٦٩/١) .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم (٢٠٩٨٥) (١٤٠/٥) ، وابن حبان ، كتاب الصلاة ، باب (صفة الصلاة) حديث رقم (١٨٢٣) (١٣١/٥) ، وابن خزيمة في صحيحه كتاب الصلاة باب (القراءة في صلاة الصبح) حديث رقم (٥٣) (٢٦٥/١) ، وابن حبان في صحيحه ، كتاب الصلاة باب (صفة الصلاة) حديث رقم (١٨٢٣) (١٣١/٥) .

وجه التسمية :

سميت بالواقعة ، لافتتاحها بلفظ الواقعة ، وهي القيامة .

قال المهايمي : « سميت بها ، لأنها مملوءة بوقائع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الأهوال »[(١)] .

وقد جاء لفظ الواقعة في سورة أخرى وهي سورة الحاقة في قوله تعالى : ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾﴾ .

فضل سورة الواقعة

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (قال أبو بكر ﷺ : يا رسول الله قد شبت ، قال : « **شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات ، وعمَّ يتساءلون ، وإذا الشمس كورت** »)[(٢)] .

❋ ❋ ❋

(١) تفسير المهايمي (٢/٣١٥) .

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة هود ، ص ٢٢٦.

سورة الحديد

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية عند الجمهور وصدرها مكي وعدد آياتها تسع وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالحديث عن صفات الله وأسمائه الحسنى وسعة قدرته وملكوته ، والأمر بالإيمان بوجوده ، وبما جاء به رسول الله ﷺ ثم تلتها الآيات وهي تدعو المسلمين إلى البذل والسخاء والإنفاق في سبيل الله . وتحدثت عن أهل الإيمان وأهل النفاق ، فالمؤمنون يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، والمنافقون يتخبطون في الظلمات . ثم دعت السورة إلى قلة الاكتراث بالحياة الفانية ، وأمرت بالصبر على النوائب والتنويه بحكمة إرسال الرسل والكتب لإقامة أمور الناس على العدل العام .

وختمت السورة بالاعتبار بالأمم السابقة وبقصص نوح وإبراهيم وأحفادهم الرسل ، وبقصة عيسى ابن مريم ، وموقف اتباعه من دعوته ، وأوضحت ثواب المتقي ومضاعفة أجر المؤمنين وأبانت أن الرسالة اصطفاء من الله وفضل يختص به من يشاء من عباده[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الحديد

اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة الحديد في كلام الصحابة رضوان الله عليهم

---

(١) انظر التحرير والتنوير (٢٧/٣٥٥ - ٣٥٦)، التفسير المنير (٢٧/٢٨٨)، صفوة التفاسير (٣/٣١٨) .

كما وقع في حديث إسلام عمر بن الخطاب أنه رضي الله عنه دخل على أخته قبل أن يسلم فإذا صحيفة فيها أول سورة الحديد فقرأه حتى بلغ : ﴿ءَامِنُوا بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ﴾[١] فأسلم[٢] .

وعن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم ـ أنهما قالا : « نزلت سورة الحديد بالمدينة »[٣] .

وبهذا الاسم سميت السورة في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

سميت سورة الحديد لوقوع لفظ (الحديد) فيها في قوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾ .

ولفظ الحديد قد ذكر في سورة أخرى وهي سورة الكهف في قوله تعالى : ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾[٤] . وهي متقدمة على سورة الحديد في النزول إلا أنها لم تسم سورة الحديد ، لأنها سميت باسم سورة الكهف للاعتناء بقصة أهل الكهف ، ولأن الحديد الذي ذكر في هذه السورة هو حديد السلاح الذي هو من نعم الله التي تحصل بها النفع والتأييد والدفاع عن الدين[٥] .

كما ورد في سورة الحج في قوله تعالى : ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾﴾ .

---

(١) آية : (٧) .

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل في حديث طويل (٢/٢١٦ ـ ٢١٩) ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/٧٢٢) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٨/٤٩) للبزار في مسنده ، وأبو نعيم ، والطبراني ، وابن مردويه .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٨/٤٥) ، وعزاه لابن مردويه والبيهقي .

(٤) آية : (٩٦) .

(٥) انظر : التحرير (٢٧/٣٥٣) .

وفي سبأ في قوله تعالى: ﴿۞ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾﴾.

وفي سورة ق في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كُنتَ فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾﴾.

ووقع لفظ (حديداً) في سورة الإسراء في قوله تعالى: ﴿۞ قُلْ كُونُوا۟ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾﴾.

قال المهايمي في وجه التسمية: «سميت به، لأنه ناصر لله ولرسوله في الجهاد فنزل منزلة الآيات الناصرة لله ولرسوله، على أنه سبب لإقامة العدل كالقرآن، وأيضاً أنه جامع للمنافع فأشبهه أيضاً فسميت سورة ذكر فيها بذلك»[(١)].

وليس لهذه السورة اسم آخر غيره ولم يعدها السيوطي في الإتقان[(٢)]، وفي عداد السور ذوات الاسمين فأكثر.

فضل سورة الحديد

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: «**اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر**» فقال: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني إلى أن قال الرسول له: «**اقرأ ثلاثاً من المسبحات... الحديث**»[(٣)].

ـ وعن عرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: (**إن فيهن آية، أفضل من ألف آية**)[(٤)].

---

(١) تفسير المهايمي (٢/٣١٩).

(٢) انظر: (١/١٧٥).

(٣) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس، ص ٢٢٣.

(٤) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الإسراء، ص ٢٥١.

سورة المجادلة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثنتان وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة الكريمة ببيان قصة المجادلة التي ظاهر منها زوجها ، وتناولت حكم كفارة الظهار ، ثم ذكرت أدب التناجي في المجالس وهو الكلام سرّاً بين اثنين فأكثر أمام الآخرين ، وقد كان هذا دأب اليهود والمنافقين لإيذاء المؤمنين ، وأردفت ذلك ببيان أدب النصح في المجالس ، وأمر المؤمنين بالتصدق قبل مناجاة الرسول ﷺ .

وأبانت مخازي المنافقين الذين يوالون اليهود ويحبونهم ويفشون أسرار المؤمنين لهم ، ويعادون الله ورسوله .

وختمت السورة ببيان حقيقة الحب في الله والبغض في الله الذي هو أصل الإيمان وأوثق عرى الدين وإن اكتمال الإيمان يتطلب معاداة أعداء الله[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة المجادلة

والمجادلة : المناظرة والمخاصمة ، مصدر الفعل جادله : أي خاصمه ورجل جَدِل إذا كان أقوى في الخصام . والاسم : الجدل ، وهو شدة الخصومة[2] .

واشتهرت تسمية هذه السورة (سورة المجادلة) وكتبت في كتب التفسير وفي

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٦/٢٨) ، صفوة التفاسير (٣٣٣/٣) ، التفسير المنير (٦/٢٨) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ج د ل) (١٠٥/١١) .

المصاحف وكتب السنة .

وهي بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف قاله الخفاجي[(١)] في حاشيته على البيضاوي[(٢)] . ووردت تسميتها في كلام بعض الصحابة كابن عباس وابن الزبير . فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة المجادلة بالمدينة »[(٣)] . وعن ابن الزبير رضي الله عنهما مثله[(٤)] .

وجه التسمية :

سميت سورة المجادلة ، لأنها افتتحت بقصة مجادلة امرأة أوس بن الصامت[(٥)] لدى النبي ﷺ في شأن مظاهرة زوجها في قوله تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾ .

---

(١) الخفاجي : أحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي ، المصري قاضي القضاة ، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة ، من شيوخه محمد الرملي ، والشيخ نور الدين علي الزيادي ، وغيرهم . ومن أشهر كتبه (ريحانة الألبا) ، (نسيم الرياض في شرح الشفا القاضي عياض) ، (عناية القاضي وكفاية الراضي) ، (حاشية على تفسير البيضاوي) . توفي سنة ١٠٦٩هـ . انظر : خلاصة الأثر (٣٣١/١) ، الأعلام (٢٣٨/١) .

(٢) انظر : مخطوطة شرح الشهاب الخفاجي على البيضاوي ج٤ أ/ ورقة ٣٥٢ .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٦٩/٨) ، وعزاه لابن الضريس والنحاس .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٦٩/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) أوس بن الصامت : ابن قيس بن أصرم بن فهر الخزرجي الأنصاري ، شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وبقي إلى زمن عثمان بن عفان ، وهو الذي ظاهر من امرأته ، روى عنه حسان ابن عطية ، وأوس بن الصامت هذا ، هو أخو عبادة بن الصامت ، مات في أيام عثمان . انظر : الإصابة (١٣٨/١) ، الاستيعاب (٢٢٠/١) .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة قد سمع

أورد تسميتها بهذا الاسم الخفاجي في حاشيته[(١)] ، والألوسي في تفسيره[(٢)] .

وذكرها الطاهر بن عاشور في التحرير وقال : « إن هذا الاسم هو الاسم المشتهر في الكتاتيب في تونس »[(٣)] . وإن صحت هذه التسمية فوجه تسميتها أنها افتتحت بهذا اللفظ (قد سمع) ولم تفتتح غيرها من سور القرآن بهذا اللفظ .

الاسم الثاني : سورة الظهار :

وذكر السيوطي في الإتقان[(٤)] ، أن في مصحف أبيٍّ تسمى هذه السورة بسورة الظهار وكذا الألوسي[(٥)] نقل عنه .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها لما ذكر فيها من أحكام ظهار الزوج من زوجته وما يترتب عليه .

وهذان الاسمان (قد سمع ، والظهار) هما اجتهاديان من الصحابة والعلماء ولم يرد فيهما من رسول الله ﷺ نص صريح .

فضل سورة المجادلة

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : **(من قرأ سورة المجادلة كتب من**

---

(١) ج ٤ أ ورقة (٣٥٢) .

(٢) انظر : (٢/٢٨) .

(٣) (٦/٢٨) .

(٤) انظر : (١٧٤/١) ، وكذا في معترك الأقران (١٩٩/٣) .

(٥) انظر : (٦/٢٨) .

حزب الله تعالى يوم القيامة)[١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج١٢ ورقة (١٤٦)، والواحدي (٢٥٨/٤)، والزمخشري (٧٨/٤) .
والحديث موضوع، انظر: تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الحشر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها أربع وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بتمجيد الله وتنزيهه ، وذكرت نعمة الله على ما يسر من إجلاء بني النضير مع ما كانوا عليه من المنعة والحصون والعدة . وذكر ما أجراه المسلمون من إتلاف أموال بني النضير وأحكام ذلك في أموالهم وتعيين مستحقيه من المسلمين . وفي ثنايا آيات الفيء امتدح الله تعالى مواقف المهاجرين وأشاد بمآثر الأنصار وانتدب الذين جاءوا من بعدهم للثناء على من سبقهم والدعاء لهم بالمغفرة وفي مقابلة ذكر المهاجرين الأنصار ذكرت السورة المنافقين الأشرار ، الذين تحالفوا مع اليهود ضد المسلمين وضربت لهم أسوأ الأمثال . ثم خاطبت المؤمنين بأمرهم بالتقوى والحذر من أحوال أصحاب النار والتذكير بتفاوت حال الفريقين وبيان عظمة القرآن وجلالته . وختمت بصفات عظيمة من الصفات الإلهية وأنه يسبح له ما في السموات والأرض تزكية بحال المؤمنين وتعريضاً بالكافرين[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الحشر

في اللغة : « حَشَرهُم يحشرهم حشراً : جمعهم ، ومنه يوم المحشر ، والحشر :

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٦٣/٢٨ ـ ٦٤) ، التفسير المنير (٦٣/٢٨) ، صفوة التفاسير (٣٤٦/٣ ـ ٣٤٧) .

جمع الناس يوم القيامة والمحشر : المجمع الذي يحشر إليه القوم وكذلك إذا حشروا إلى بلد أو معسكر أو نحوه »[١] .

وسورة الحشر هو الاسم الذي عُرفت واشتهرت به هذه السورة وقد جاءت تسميتها في كلام رسول الله ﷺ فيما رواه عنه معقل بن يسار رضي الله عنه أنه قال : **(من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر ، وكَّل الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حين يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة)**[٢] .

كما وردت تسميتها في كلام بعض الصحابة ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الحشر بالمدينة »[٣] . وعن ابن الزبير مثله[٤] .

وبذلك سميت السورة في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

وجه تسميتها (الحشر) لوقوع لفظ الحشر فيها في قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ...﴾ الآية[٥] .

حيث ذكر فيها حشر بني النضير من ديارهم أي من قريتهم القريبة من المدينة ، فخرجوا إلى بلاد الشام ، وبعضهم خرجوا إلى خيبر والبعض إلى الحيرة .

قال المهايمي : « سميت به لدلالة إخراج اليهود عنده ، على لطف الله وعنايته

---

(١) اللسان ، مادة (ح ش ر) (١٩٠/٤) .

(٢) سيأتي تخريجه في فضل السورة .

(٣) انظر : تخريجه في سورة النمل ، ص ٢٩٣ ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٨٨/٨) للنحاس وابن مردويه .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٨٨/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) آية : (٢) .

برسوله وبالمؤمنين، وقهره وغضبه على أعدائهم وهو من أعظم مقاصد القرآن»[١].

وورد لفظ (الحشر) في سورة ق في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾.

اسمها الاجتهادي: سورة بني النضير

وبني النضير هم طائفة من اليهود أجلاهم رسول الله ﷺ من المدينة بعد ما نقضوا العهد الذي بينه وبينهم[٢].

وقد سماها ابن عباس (سورة بني النضير) كما ورد في البخاري عن سعيد ابن جبير قال: (قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال: قل: سورة بني النضير)[٣].

فسعيد بن جبير سماها باسمها المشهور وهو سورة الحشر بينما ابن عباس سماها سورة بني النضير، ولعله لم يبلغه تسمية الرسول ﷺ لها بسورة الحشر، لأن ظاهر كلامه أنه يرى (تسميتها سورة بني النضير) لقوله: (قل سورة بني النضير).

وتأول ابن حجر كلام ابن عباس على أنه كره تسميتها (بالحشر) لئلا يظن أن المراد يوم القيامة، وإنما المراد به هنا إخراج بني النضير[٤]. وقد سماها سورة بني

---

(١) تفسير المهايمي (٢/٣٣٠).

(٢) وذلك أن رسول الله ﷺ كان عاهد بني النضير عقب وقعة بدر لما غلب المسلمون المشركين لأنهم توسموا أنه لا تهزم لهم راية، فلما غلب المسلمون يوم أحد ارتابوا ونكثوا عهدهم وصالحوا المشركين بمكة، فلما رجع النبي ﷺ من أحد تبين له غدر بني النضير بعهده وموالاتهم للكفار، فجمع إليهم وحاصرهم وعاهدهم على أن يجليهم عن أرضهم، فارتحلوا إلى بلاد مختلفة: خيبر، والشام وغير ذلك من البلاد.
انظر المحرر الوجيز (٥/٢٨٣).

(٣) كتاب التفسير، سورة الحشر، حديث رقم (٤٨٨٣) (٦/٣٦٤).

(٤) انظر: فتح الباري (٨/٦٢٩)، وقد تعقب ابن عاشور كلام ابن حجر بقوله: (وهذا تأويل=

النضير السيوطي في الإتقان[١] ، والبقاعي في نظم الدرر[٢] . كما سماها بعض المفسرين في كتبهم كابن عطية[٣] ، وابن الجوزي[٤] ، والجمل[٥] .

وجه التسمية :

سميت سورة بني النضير لاشتمالها على قصة إجلاء يهود وبني النضير وهم اليهود الذين نقضوا العهد مع النبي ﷺ فأجلاهم من المدينة المنورة .

قال البقاعي : « سميت بالحشر وبني النضير لأنه سبحانه وتعالى حشرهم بقدرته من المدينة الشريفة إلى خيبر ، والشام والحيرة ، ثم حشرهم وغيرهم من اليهود الحشر الثاني من خيبر إلى الشام الذي هو آية الحشر الأعظم إلى أرض الحشر »[٦] .

فضل سورة الحشر

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** » ، فقال : كبرت سني واشتدَّ قلبي وغلظ لساني ، قال : « **فاقرأ ثلاثاً من ذوات المسبحات ... الحديث** »[٧] .

ـ وعن عرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بالمسبحات قبل أن

= بعيد ، وأحسن من هذا أن ابن عباس أراد أن لها اسمين ، وأن الأمر في قوله : (قل) للتخيير . التحرير والتنوير (٦٢/٢٨) .

(١) انظر : (١٧٤/١) .

(٢) انظر : (٤٠٢/١٩) .

(٣) انظر : (٣٦٣/١٤) .

(٤) انظر : (٢٠١/٨) .

(٥) انظر : (٣٠٩/٤) .

(٦) نظم الدرر (٤٠٢/١٩) .

(٧) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣ .

يرقد ، وقال : **(إن فيهن آية أفضل من ألف آية)**[(١)] .

ـ وعن معقل بن يسار عن النبي ﷺ قال : **(من قال حين يصبح ثلاث مرات : أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكلَّ الله به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي ، وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ، ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة)**[(٢)] .

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الإسراء ، ص ٢٥١ .

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن باب (٢٥) حديث رقم (٢٩٢٧) (١٨٢/٥) . وقال : (هذا حديث غريب) . والدارمي في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل حم الدخان ، والحواميم والمسبحات) حديث رقم (٣٤٢٥) (٥٥٠/٢) ، وأحمد في المسند ، حديث رقم (٢٠٢٥٢) (٣٦/٥) ، وابن الضريس في فضائله ، باب (في فضل سورة الحشر) حديث رقم (٢٣٠) ص ١٠٤ ، والبيهقي في شعب الإيمان ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٥٠٢) (٤٩٢/٢) ، والآيات الثلاث من قوله : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾ الآيات (٢٢ ـ ٢٤) .

والحديث إسناده فيه خالد بن طهمان ضعفه ابن معين ، انظر الجرح (٣٣٧/٣) . وقال الحافظ فيه : (صدوق رمي بالتشيع ثم اختلط) التقريب ص ١٨٨ ، وقد اختلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك ثقة كما قال ابن معين . انظر : الاغتباط (ص٥٤) ولم يتبين عندي أن أبا أحمد الزبيري هل رواه قبل الاختلاط أم بعده (انظر الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الثقات ص ٣١ ، والاغتباط بمعرفة من رمي بالاختلاط ص ٥٤ ، ولم يحسنه الترمذي وقال هذا : حديث غريب ، وقال الألباني في ضعيف الجامع ص ٨٢٦: « ضعيف » .

سورة الممتحنة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثلاث عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة الكريمة بتحذير المؤمنين من اتخاذ المشركين أولياء ، مع أنهم كفروا بالدين الحق وأخرجوهم من بلادهم ، وإعلامهم بأن اتخاذهم أولياء ضلال وأنهم لو تمكنوا من المؤمنين لأساءوا إليهم بالفعل والقول وأن ما بينهم وبين المشركين من أواصر القرابة لا يعتد به تجاه العداوة في الدين ، وضرب لهم مثلاً في ذلك قطيعة إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه .

ثم وضعت أصول العلاقات بين المسلمين وغيرهم من أهل الكتاب في حالتي السلم والحرب والمودة والعداوة . وبينت السورة وجوب امتحان المؤمنات عند الهجرة وعدم ردهن إلى الكفار إذا ثبت إيمانهن وإيتاء أزواجهن مهورهن .

واستتبع ذلك بيان حكم مبايعة الرسول ﷺ لهن وشروط البيعة وبنودها ، وأصولها في الإسلام وداره .

وختمت السورة بتأكيد النهي عن موالاة أعداء المؤمنين من المشركين والكفار حرصاً على وحدة الأمة والملة[1] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (١٣١/٢٨) ، صفوة التفاسير (٣٥٩/٣٠) ، التفسير المنير (١١٦/٢٨) .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الممتحنة

امتحنته : اختبرته ، وأصل المحن : الضربُ بالسوط ، وامتحنتُ الذهب والفضة إذا أذبتهما لتختبرهما حتى خلصت الذهب والفضة . والاسم المحنة بالكسر ، والجمع : المحن : وهي التي يمتحن بها الإنسان من بليه[(١)] . وقد روي هذا اللفظ (الممتحنة) بكسر الحاء وفتحها . فمن كسرها جعلها بمعنى المختبرة ، فتكون صفة للسورة ، حيث أضيف إليها الفعل مجازاً ، كما سميت سورة براءة (المبعثرة ، والفاضحة ، لما كشفت عن عيوب المنافقين) وهو المشهور عند القرطبي[(٢)] . ومن قال في هذه السورة : الممتحنة بفتح الحاء ـ فإنه أضافها إلى المرأة التي نزلت فيها وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط[(٣)] ، وهو المشهور عند ابن حجر[(٤)] .

وقد اشتهرت تسمية هذه السورة باسم (سورة الممتحنة) ووردت تسميتها في كلام بعض الصحابة كابن عباس وابن الزبير ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الممتحنة بالمدينة »[(٥)] . وعن ابن الزبير مثله[(٦)] . وبذلك دونت في كتب

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (م ح ن) (٤٠١/١٣) ، وتاج العروس مادة (م ح ن) (٣٤١/٩) .

(٢) انظر : الجامع لأحكام القرآن (٤٩/١٨) .

(٣) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط : ابن أبي عمرو بن أمية القرشية الأموية ، أخت الوليد ابن عقبة ، أسلمت بمكة قديماً وصلت إلى القبلتين ، وبايعت رسول الله ﷺ وهاجرت إلى المدينة ، فجاء أخواها الوليد وعمارة يطلبانها ، فأبى رسول الله ﷺ أن يردها عليهما . تزوجها زيد بن حارثة ، ثم الزبير ، ثم عبد الرحمن بن عوف ، ثم عمرو بن العاص ، فماتت عنده ، روى عنها ابنها حميد بن عبد الرحمن ، انظر : أسد الغابة (٣٧٦/٧) ، الإصابة (٢٧٨/١٣) ، الاستيعاب (٢٧٤/١٣) .

(٤) انظر : فتح الباري (٦٣٣/٨) .

(٥) أورده السيوطي في الدر (١٤٢/٨) ، وعزاه لابن الضريس والنحاس .

(٦) أورده السيوطي في الدر (١٤٢/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

التفسير والسنة وفي المصاحف .

وجه التسمية :

وجه تسميتها أنها جاءت فيها آية امتحان إيمان النساء اللاتي يأتين من مكة مهاجرات إلى المدينة وهي قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾ إلى قوله : ﴿بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾[(١)] .

قال ابن عاشور : « فوصفت تلك الآية بالممتحنة ، لأنها شرعت الامتحان ، وأضيفت السورة إلى تلك الآية »[(٢)] . وجاء لفظ (امتحن) في سورة الحجرات في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَٰتَهُمْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ۝٣﴾ .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول والثاني : سورة الامتحان ، وسورة المودة

سماها السخاوي في جمال القراء[(٣)] (سورة الامتحان ، وسورة المودة) ونقل عنه السيوطي في الإتقان[(٤)] ، والألوسي في تفسيره[(٥)] .

وأوردهما الطبرسي في تفسيره[(٦)] ، كما أوردهما الفيروزآبادي في البصائر[(٧)] .

---

(١) آية : (١٠) .

(٢) التحرير والتنوير (١٢٢/٢٨) .

(٣) انظر : (٣٧/١) .

(٤) انظر : (١٧٥/١) .

(٥) انظر : (٦٥/٢٧) .

(٦) انظر : (٤١/٢٨) .

(٧) انظر : (٤٦٠/١) .

وجه التسمية :

علل الفيروزآبادي تسميتها بالامتحان لقوله تعالى فيها : ﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ﴾[(١)] وسورة المودة لقوله فيها : ﴿تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾[(٢)] . وقوله : ﴿تُسِرُّونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ﴾[(٣)] ، وقوله : ﴿۞ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجۡعَلَ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَ ٱلَّذِينَ عَادَيۡتُم مِّنۡهُم مَّوَدَّةٗۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٞۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ۝٧﴾ .

فضل سورة الممتحنة

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ « **من قرأ سورة الممتحنة كان المؤمنون والمؤمنات له شفعاء يوم القيامة** »[(٤)] .



(١) الآية : (١٠) .

(٢) الآية : (١) .

(٣) الآية : (١) .

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره . انظر : مخطوطة الكشف والبيان ج١٢ ورقة (٢٠٦) ، والواحدي في الوسيط (٤/٢٨١) والزمخشري (٤/٩١) .

والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة الصف

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها أربع عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بتسبيح الله سبحانه وتنزيهه وتمجيده وتحذير المؤمنين من إخلاف الوعد وعدم الوفاء بما التزموا به . وحرضت على الجهاد في سبيل الله والثبات فيه ، وصدق الإيمان .

وتناولت السورة بعد ذلك موقف اليهود من دعوة موسى وعيسى عليهما السلام وما أصابهما من الأذى في سبيل الله ، وذلك تسلية لرسول الله ﷺ فيما ناله من كفار مكة . وأردفت ذلك بالبشارة والإخبار بنصرة الإسلام ودعوته وتفوقه وغلبته على سائر الأديان .

وختمت السورة بدعوة المؤمنين إلى التجارة الرابحة ، وحرضتهم على الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال ، وبينت ثمرة الجهاد ، وهو النصر في الدنيا وثواب المجاهدين في الآخرة[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الصف

الصف : واحد صفوف ، وهو السطر المستوي من كل شيء معروف ، وصففت

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (١٧٣/٢٨) ، وصفوة التفاسير (٣٦٩/٣) .

القوم فاصطفوا إذا أقمتهم في الحرب صفّاً، ويقال: صف الجيش يصفه صفّاً، فهو مصاف إذا رتب صفوفه في مقابل صفوف العدو[١].

وقد عرفت هذه السورة باسم (سورة الصف) منذ عهد الرسول ﷺ فعن عبد الله بن سلام قال: (تذاكرنا أيكم يأتي رسول الله ﷺ فيسأله أي الأعمال أحب إلى الله تعالى؟ فلم يقم أحدٌ منا. فأرسل إلينا رسول الله ﷺ فجمعنا، فقرأ علينا هذه السورة، يعني سورة الصف كلها)[٢].

- وروى ابن أبي حاتم بسنده إلى عبد الله بن سلام أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: لو أرسلنا إلى رسول الله نسأله عن أحب الأعمال إلى الله عز وجل إلى أن قال: (فدعا رسول الله ﷺ أولئك النفر رجلاً رجلاً حتى جمعهم ونزلت فيهم هذه السورة (سبح لله) الصف . . . الحديث)[٣].

وبذلك كتب اسمها في المصاحف وفي كتب التفسير، وترجم لها البخاري في صحيحه[٤]، والترمذي في جامعه[٥].

وجه التسمية:

وجه تسميتها وقوع لفظ (صف) فيها في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَـٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾﴾، والصف هو صف القتال.

---

(١) انظر: اللسان، مادة (ص ف ف) (١٩٤/٩).

(٢) أخرجه أحمد في المسند حديث رقم (٢٣٧٨٤) (٥٦١/٥).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٥٥٧/٤).

(٤) انظر: كتاب التفسير (٣٦٩/٦).

(٥) انظر: كتاب التفسير (٤١٢/٥).

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة الحواريين

والحواريون : لقب لأصحاب عيسى عليه السلام وهم الذين آمنوا به ولازموه .

وعرفت هذه السورة (بسورة الحواريين) بين المفسرين فعنون لها بذلك ابن جزي الكلبي في تفسيره[(١)] . كما ذكرها بعض المفسرين كالطبرسي[(٢)] ، وابن الجوزي[(٣)] ، والألوسي[(٤)] في تفاسيرهم ، وعدها السخاوي[(٥)] ، والسيوطي[(٦)] في كتابيهما اسماً لهذه السورة . كما ذكرها البقاعي في نظمه[(٧)] ولم أقف على سند صحيح عن رسول الله ﷺ يدل على تسمية هذه السورة بسورة الحواريين إنما ورد في كلام بعض السلف في تعداد سور المسبحات ذكر من بينها هذه السورة وسماها باسم (سورة الحواريين)[(٨)] .

وجه التسمية :

سميت سورة الحواريين لذكر الحواريين فيها في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ

---

(١) انظر : (٤/١١٧) .
(٢) انظر : (٢٨/٥٧) .
(٣) انظر : (٨/٢٤٩) .
(٤) انظر : (٢٨/٨٣) .
(٥) انظر : (١/٣٧) .
(٦) انظر : (١/١٧٥) .
(٧) انظر : (٢٠/١) .
(٨) والذي سماها بذلك معاوية بن صالح عن بعض أهل العلم كما نقله عنه النسائي في عمل اليوم والليلة ص ٢١٦.

فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾.

الاسم الثاني: سورة عيسى

وكذلك سماها الطبرسي في تفسيره[1] (سورة عيسى) ولعله استند إلى حديث رواه في فضلها عن أبي بن كعب قال: (من قرأ سورة عيسى كان عيسى مصلياً مستغفراً له مادام في الدنيا وهو يوم القيامة رفيقه)[2].

وهذا الحديث موضوع[3] لا يحتج به في تسمية السورة، والطبرسي يكثر من تخريج الأحاديث الموضوعة، وذكر اسمها هذا الألوسي في تفسيره[4]، والفيروزآبادي في البصائر[5].

وجه التسمية:

إذا ثبت تسميتها (سورة عيسى) فلأنه ذُكر فيها عيسى عليه السلام مرتين في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم ...﴾ الآية[6].

وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾.

---

(١) انظر: (٢٨/٥٧).

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره، انظر: مخطوطة الكشف والبيان ج١٢ ورقة ٢٢٢، كما أخرجه الواحدي في تفسيره (٤/٢٩٠).

(٣) وقد سبق تحقيق أحاديث أبي بن كعب في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

(٤) انظر: (١/٤٦٢).

(٥) انظر: (٢٨/٨٣).

(٦) آية: (٦).

فضل سورة الصف

- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: «**اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر ... إلى آخر الحديث، وفيه قال له: «اقرأ ثلاثاً من المسبحات ... الحديث**»[1].

- وعن عرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: (**إن فيهن آية، أفضل من ألف آية**)[2].

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس، ص ٢٢٣.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الإسراء، ص ٢٥١.

سورة الجمعة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها إحدى عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بتنزيه الله وتمجيده ووصفه بصفات الكمال ، ثم تناولت السورة الكريمة بعثة خاتم الرسل محمد ﷺ وبينت أنه الرحمة أنقذ الله به العرب من ظلام الشرك والضلال .

ثم تحدثت السورة عن اليهود وانحرافهم عن شريعة الله وتشبيههم بالحمار الذي يحمل على ظهره الكتب النافعة ، ولكنه لا يفهم منها شيئاً ، ثم ذكرت طلب مباهلة اليهود إن كانوا أولياء لله يتمنى الموت .

وختمت السورة بالحث على أداء صلاة الجمعة ، وإيجاب السعي لها لمجرد النداء وأباحت السعي وكسب الرزق عقب انتهاء الصلاة[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الجمعة

يوم الجمعة : هو اسم لليوم السابع من أيام الأسبوع في الإسلام وفيه تقام صلاة الجمعة .

وقد اشتهرت هذه السورة باسم سورة الجمعة ، وكذلك سميت في عصر النبي ﷺ ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (كنا جلوساً عند النبي ﷺ

---

(١) انظر : التفسير المنير (١٨٢/٢٨) ، وصفوة التفاسير (٣٧٧/٣) .

فأنزلت عليه سورة الجمعة . .. الحديث)[(١)] . وعن ابن أبي رافع[(٢)] قال : (استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة ، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة ، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة : إذا جاءك المنافقون . .. إلى أن قال : فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها يوم الجمعة)[(٣)] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين)[(٤)] .

وكتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير يسأله : (أي شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة سوى سورة الجمعة ، فقال : كان يقرأ هل أتاك)[(٥)] .

وبذلك دوّن هذا الاسم في المصاحف وكتب السنة وكتب التفسير ولا يعرف لها اسم غير ذلك .

وجه التسمية :

سميت سورة الجمعة لوقوع لفظ (الجمعة) فيها في قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩﴾ .

فضل سورة الجمعة

ـ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : « أتى رجل رسول الله ﷺ

---

(١) كتاب التفسير ، حديث رقم (٤٨٩٧) (٦/ ٣٧٠) .

(٢) ابن أبي رافع : عبيد الله بن أبي رافع المدني ، مولى النبي ﷺ ، روى عن أبيه ، وأمه سلمى ، وعن علي وكان كاتبه ، وأبي هريرة ، وعنه أولاده عبد الله ، وإبراهيم ، ومحمد ، والحسن بن محمد بن الحنفية ، وابن المنكدر ، وغيرهم ، قال أبو حاتم والخطيب : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . انظر : التهذيب ٧/ ١٠، الكاشف ٢/ ٢٢٥.

(٣) سيأتي الحديث بتمامه وتخريجه في فضل السورة .

(٤) سيأتي الحديث بتمامه وتخريجه في فضل السورة .

(٥) سيأتي تخريجه في فضل السورة .

فقال: أقرئني يا رسول الله، فقال: «**اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر . . . إلى آخر الحديث، وفيه قال له: «اقرأ ثلاثاً من المسبحات . . . الحديث**»[(١)] .

ـ وعن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال: (**إن فيهن آية، أفضل من ألف آية**)[(٢)] .

وورد في فضل هذه السورة حديث تشترك فيه مع سورة المنافقين.

ـ عن ابن أبي رافع قال: (استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة، فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة: إذا جاءك المنافقون. قال: فأدركت أبا هريرة حين انصرف. فقلت له: إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة فقال أبو هريرة: إني سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة)[(٣)] .

وفي رواية: فقرأ بسورة الجمعة في السجدة الأولى، وفي الآخرة إذا جاءك المنافقون.

كما ورد حديث يتضمن فضلاً لبعض السور مع هذه السورة وهو ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما: (أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: آلم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة، سورة الجمعة والمنافقون)[(٤)] .

ـ وورد في صحيح مسلم (أنه كتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير،

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس، ص ٢٢٣.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الإسراء، ص ٢٥١.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجمعة، باب (ما يقرأ في صلاة الجمعة) حديث رقم (٨٧٧) (٥٩٩/٢).

(٤) المرجع السابق، كتاب الجمعة، باب (ما يقرأ في يوم الجمعة) حديث رقم (٨٧٩) (٥٩٩/٢).

يسأله : أي شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، سوى سورة الجمعة ، فقال : كان يقرأ : هل أتاك)[1] .

❋ ❋ ❋

---

(١) المرجع السابق ، كتاب الجمعة ، باب (ما يقرأ في صلاة الجمعة) حديث رقم (٨٧٨) (٥٩٨/٢) .

سورة المنافقون

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها إحدى عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بإيراد صفات المنافقين التي من أهمها الكذب في ادعاء الإيمان وحلف الأيمان الفاجرة الكاذبة ، وجبنهم وضعفهم وتآمرهم على النبي ﷺ وعلى المؤمنين وصدهم الناس عن دين الله .

كما تحدثت السورة عن مغالاتهم الشنيعة في حق الرسول ﷺ واعتقادهم بأن دعوته ستضمحل وتتلاشى وأنهم بعد عودتهم من غزوة (بني المصطلق) سيطردون الرسول والمؤمنين من المدينة .

وختمت السورة بموعظة المؤمنين وحثهم على الإنفاق والادخار للآخرة قبل حلول الأجل[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة المنافقون

سميت هذه السورة (سورة المنافقون) على حكاية اللفظ الواقع في أولها ، وبذلك كتبت في المصاحف وبعض كتب التفسير .

كما سميت في بعض كتب التفسير وكتب السنة (سورة المنافقين) بإضافة سورة

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٨/٢٣٣) ، صفوة التفاسير (٣/٣٨٣) ، التفسير المنير (٢٨/٢١٣) .

إلى منافقين اعتباراً بذكر أحوالهم وصفاتهم فيها. وبذلك وردت الأحاديث. ففي حديث زيد بن أرقم قوله: (فلما أصبحنا قرأ رسول الله ﷺ سورة المنافقين)[١].

ـ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة بسورة الجمعة فيحرض بها المؤمنين، وفي الثانية بسورة المنافقين فيقرع بها المنافقين)[٢]. وقد رأيت في مصحف نسخ سنة ٣٩١هـ[٣]. سماها بسورة المنافقين. ومن المفسرين الذين ذكروا هذه السورة بهذا الاسم الطبري[٤]، والزمخشري[٥]، وابن الجوزي[٦]، والنسفي[٧]، والخازن[٨]، والبيضاوي[٩]، والشوكاني[١٠]، والألوسي[١١]، والسعدي[١٢]. وبذلك ترجم لها البخاري في صحيحه[١٣]، والترمذي في جامعه[١٤]، والحاكم في المستدرك[١٥].

---

(١) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، تفسير (سورة المنافقين) حديث رقم (٣٣٢٤) (٤١٥/٥).

(٢) أورده السيوطي في الدر (١٧٠/٨)، وعزاه لسعيد بن منصور، والطبراني في الأوسط، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٩١/٢)، وقال: رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

(٣) والمصحف كتبه أبو الحسن علي بن هلال، وهو مصور من جامعة أم القرى.

(٤) انظر: (١٠٠/١٢).

(٥) انظر: (٩٩/٤).

(٦) انظر: (٢٧٢/٨).

(٧) انظر: (٢٥٧/٤).

(٨) انظر: (٢٩٧/٤).

(٩) انظر: (٤٩٥/٢).

(١٠) انظر: (٣٢١/٥).

(١١) انظر: (١٠٨/٢٨).

(١٢) انظر: (٢٤٧/٥).

(١٣) انظر: كتاب التفسير (٣٧١/٦).

(١٤) انظر: كتاب التفسير (٤١٥/٥).

(١٥) انظر: كتاب التفسير (٥٣١/٢).

وجه التسمية :

سميت سورة المنافقون بذلك ، لأنها تناولت مواقف المنافقين من رسول الله ﷺ والمؤمنين ، وذكرت صفاتهم ، وذلك في قوله تعالى : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ .

اسمها الاجتهادي : سورة (إذا جاءك المنافقون)

وردت هذه التسمية في كلام ابن أبي رافع قال : (استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة ، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة : إذا جاءك المنافقون . .. الحديث)[١] .

وقد عنون لها الثعالبي في تفسيره[٢] سورة (إذا جاءك المنافقون) وهو اسم اجتهادي لم يثبت عن النبي ﷺ .

فضل سورة المنافقين

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة : آلم تنزيل السجدة ، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر . وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة ، سورة الجمعة والمنافقون)[٣] .

ـ وعن ابن أبي رافع ، قال : « استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة ، فصلى لنا أبو هريرة الجمعة فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الآخرة : إذا جاءك المنافقون . قال : فأدركت أبا هريرة حين انصرف . فقلت له : إنك قرأت بسورتين كان علي بن أبي طالب يقرأ بهما بالكوفة ، فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول الله

---

(١) سبق تخريجه في سورة الجمعة ، ص ٤٤٥.

(٢) انظر : (٣٠٣/٤) .

(٣) سبق تخريجه في فضل سورة السجدة ص ٣١٤.

ﷺ يقرأ بهما يوم الجمعة » .

وفي رواية : فقرأ بسورة الجمعة ، في السجدة الأولى . وفي الآخرة : إذا جاءك المنافقون[1] .

❋ ❋ ❋

(١) سبق تخريجه في فضل سورة الجمعة ، ص ٤٤٥.

سورة التغابن

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثماني عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت سورة التغابن على التذكير بأن من في السماء ومن في الأرض يسجدون لله ، وأن الملك لله وحده فهو الحقيق بإفراده بالحمد ، لأنه خالق الناس كلهم ، فآمن بوحدانيته ناس وكفر ناس ، ولم يشكروا نعمه إذ خلقهم في أحسن صورة ، وضربت الأمثال بالقرون الماضية والأمم الخالية التي كذبت رسل الله ، وما حلَّ بهم من العذاب والدمار نتيجة كفرهم وعنادهم وضلالهم . ثم دعت إلى الإيمان بالله تعالى والرسول ﷺ والقرآن ، وهددت بما يلقاه الناس يوم يغبن فيه الكافر بتركه الإيمان ، ويغبن المؤمن بتقصيره في الإحسان . وحذرت من عداوة بعض الزوجات والأولاد ، فإنهم كثيراً ما يمنعون الإنسان عن الجهاد والهجرة .

وختمت السورة بالأمر بتقوى الله والإنفاق في سبيل الله لإعلاء دينه ، وحذرت من الشح والبخل ، وأبانت مضاعفة الثواب للمحسنين المنفقين من أجل إعلاء كلمة الله تعالى[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة التغابن

في اللغة : الغبن ، بالتسكين ، في البيع ، والغبن بالتحريك ، في الرأي ، غبن

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٥٩/٢٨) ، صفوة التفاسير (٣٩٠/٣) ، التفسير المنير (٢٣٣/٢٨) .

الشيء وغبن فيه غَبْناً وغَبَناً ، نسيه وأغفله وجهله . وغَبَن في البيع ، أي خَدَعه »[١] .

وقيل : « الغبن أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء »[٢] .

« والتغابن : أن يغبن القوم بعضهم بعضاً ، ويوم التغابن : يوم البعث ، وقيل : سمي بذلك ، لأن أهل الجنة يغبن فيه أهل النار بما يصير إليه أهل الجنة من النعيم ويلقى فيه أهل النار من العذاب الجحيم ، ويغبن من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته ، وضرب الله مثلاً للشراء والبيع كما قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾﴾[٣] »[٤] .

قال القرطبي : « يقال : غبنت فلاناً إذا بايعته أو شاريته فكان النقص عليه والغلبة لك ، وكذا أهل الجنة وأهل النار ، فإن قيل : فأي معاملة وقعت بينهما حتى يقع الغبن فيها ، قيل له : هو تمثيل الغبن في الشراء والبيع ، كما قال تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾[٥] .

ولما ذكر أن الكفار اشتروا الضلالة بالهدى وما ربحوا في تجارتهم بل خسروا ، وذكر أيضاً أنهم غبنوا ، وذلك أن أهل الجنة اشتروا الآخرة بترك الدنيا ، واشترى أهل النار الدنيا بترك الآخرة . وهذا نوع مبادلة اتساعاً ومجازاً »[٦] .

اشتهرت تسمية هذه السورة (بسورة التغابن) ووردت تسميتها في حديث أخرجه الثعلبي عن عبد الله بن عمر قال : قال النبي ﷺ : « **ما من مولود يولد إلا**

---

(١) اللسان ، مادة (غ ب ن) (٣١٠/١٣) .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٧٠.

(٣) سورة الصف : آية (١٠) .

(٤) اللسان (٣١٠/١٣) .

(٥) سورة البقرة : آية (١٦) .

(٦) الجامع لأحكام القرآن (١٣٦/١٨ ـ ١٣٧) .

وفي تشابيك رأسه مكتوب خمس آيات من فاتحة (سورة التغابن) »[١] .

كما وردت عن بعض الصحابة رضوان الله عليهم ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة التغابن بالمدينة »[٢] ، وعن ابن الزبير رضي الله عنهما مثله[٣] .

وكتب هذا الاسم في المصاحف وفي كتب التفسير والحديث ، ولا يعرف لها اسم آخر غير هذا الاسم .

وجه التسمية :

سميت سورة التغابن لوقوع لفظ التغابن فيها في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِۗ﴾[٤] . وهو يوم القيامة الذي يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان . ولم يقع هذا اللفظ في غيرها من سور القرآن .

فضل سورة التغابن

ـ عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر . . . إلى آخر الحديث ، وفيه قال له : « اقرأ ثلاثاً من المسبحات . . . الحديث »**[٥] .

ـ وعن عرباض بن سارية أن رسول الله ﷺ كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد وقال : **(إن فيهن آية ، أفضل من ألف آية)**[٦] .

---

(١) انظر مخطوطة الكشف والبيان ج ١٢ ورقة ٢٦٢، وقد سبق تحقيق أحاديث أبي في فضل سورة الأنفال .

(٢) أخرجه ابن الضريس في فضائله ص ٣٣، والبيهقي في الدلائل (١٤٢/٧) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (١٨١/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) أورده السيوطي في الدر (١٨١/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٤) آية (٩) .

(٥) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

(٦) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الإسراء، ص ٢٥١.

سورة الطلاق

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها اثنتا عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

تناولت السورة في البدء أحكام الطلاق ، فأمرت المؤمنين بسلوك أفضل الطرق عند تعذر استمرار الحياة الزوجية ، ودعت إلى تطليق الزوجة في الوقت المناسب وعلى الوجه المشروع . ونهت عن الإضرار بالمطلقات والتضييق عليهن والإشهاد على التطليق وعلى المراجعة . ثم أبانت حكم عدة المرأة اليائس وعدة الصغيرة التي لم تحض . وعدة الحامل أوضح بيان مع التوجيه والإرشاد . وأوضحت حكم النفقة والسكنى أثناء العدة ، وحكم إعطاء الأجر على الرضاع ، وتخلل ذلك الأمر بالتقوى منعاً من الظلم وتجاوز الحد .

وختمت السورة بالموعظة بحال الأمم الذين عتوا عن أمر الله ورسله ، ثم أشارت إلى قدرة الله في خلق سبع سموات طباقاً وخلق الأرضين وكلها براهين على وحدانية رب العالمين[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الطلاق

عرفت تسمية هذه السورة (بسورة الطلاق) وشاعت تسميتها في المصاحف وفي كتب التفسير وكتب السنة .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٩٣/٢٨) ، صفوة التفاسير (٣٩٧/٣) ، التفسير المنير (٢٦٢/٢٨) .

وجاءت تسميتها في كلام ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الطلاق بالمدينة »[١] .

وجه التسمية :

سميت سورة الطلاق ، لأنها بينت أحكام الطلاق والعدة فيها ، وافتتحت بقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ﴾[٢] . قال المهايمي : « سميت به لبيانها كيفية الطلاق السني وما يترتب عليه من العدة والنفقة والسكنى »[٣] .

اسمها الاجتهادي : سورة النساء القصرى

وسماها بهذا الاسم عبد الله بن مسعود ﷺ كما أخرجه البخاري عن مالك بن عامر[٤] قال : « كنا عند عبد الله بن مسعود فذكر عنده أن الحامل المتوفى عنها تعتد أقصى الأجلين فقال : أتجعلون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة؟ لنزلت سورة النساء القصرى بعد الطُّولى : ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾[٥] »[٦] .

وفي الإتقان[٧] أن الداودي[٨] أنكره فقال : « لا أرى قوله : (القصرى) محفوظاً ولا يقال لشيء من سور القرآن : قصرى ، ولا صغرى » .

---

(١) أورده السيوطي في الدر (١٨٨/٨) ، وعزاه للنحاس وابن مردويه وابن الضريس .

(٢) آية : (١) .

(٣) تفسير المهايمي : (٣٤٧/٢) .

(٤) مالك بن عامر : وهو أبو عطية الهمداني ، انظر : ترجمته ، ص ٢٠٦.

(٥) آية : (٤) .

(٦) كتاب تفسير القرآن ، سورة الطلاق ، حديث رقم (٤٩١٠) (٣٧٦/٦) .

(٧) انظر : (١٧٥/١) .

(٨) الداودي : أحمد بن سعيد الداودي ، أبو جعفر ، وهو ممن ينقل عنه ابن التين ، انظر : مقدمة القسطلاني (٧١/١) ، كشف الظنون (٥٤٥/١) .

وتعقبه ابن حجر[1] بأنه ردٌّ للأخبار الثابتة بلا مستند، والقصر والطول أمر نسبي، وقد أخرج البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال: (طولى الطولين) وأراد بذلك سورة الأعراف[2] وقد عنون الفراء هذه السورة بهذا الاسم[3].

وأورد هذا الاسم بعض المفسرين في كتبهم كالطبرسي[4]، وابن الجوزي[5]، والألوسي[6]، والقاسمي[7]، كما ذكرها الكرماني في العجائب[8]، والسخاوي[9]، والبقاعي في نظم الدرر[10]، والفيروزآبادي في البصائر[11].

وجه التسمية:

وجه تسميتها بسورة النساء القصرى، لأنها بينت بعض الأحكام الخاصة بالنساء وهي أحكام الطلاق وما يتعلق بها، وخُصت بالقصرى تمييزاً لها عن سورة النساء.

وهذا الاسم هو اجتهاد من الصحابي عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقد وصفها بالقصرى احترازاً عن السورة المشهورة باسم النساء، وليس توقيفيّاً من رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: فتح الباري (٦٥٦/٨).
(٢) كتاب الأذان، باب (القراءة في المغرب) حديث رقم (٧٦٤) (٢٣٠/١).
(٣) انظر: معاني القرآن (١٦٢/٣).
(٤) انظر: (١٠٠/٢٩).
(٥) انظر: (٢٨٧/٨).
(٦) انظر: (١٢٨/٢٨).
(٧) انظر: (١٨٨/١٦).
(٨) انظر: (١٢٢١/٢).
(٩) انظر: (٣٧/١).
(١٠) انظر: (١٣٩/٢٠).
(١١) انظر: (٤٦٩/١).

فضل سورة الطلاق

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة الطلاق مات على سنة رسول الله** ﷺ »[1] .

❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه الثعلبي ، انظر مخطوطة الكشف والبيان ج١٢ ورقة (٢٧١) ، والواحدي (٤/٣١٠) ، والزمخشري (٤/١١٣) .

والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة التحريم

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها اثنتا عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بعتاب لطيف للنبي ﷺ على تحريمه على نفسه شيئاً مباحاً . ثم وجهّت العتاب لبعض أزواج النبي لإفشائهن السرَّ حين أسرَّ النبي ﷺ إلى إحدى زوجاته فأخبرت به الأخرى ، مما أغضب النبي ﷺ .

ـ وهمَّ بتطليق أزواجه ، وتوعدهن الله بإبداله أزواجاً خيراً منهن . وأتبع ذلك بوصف عذاب الآخرة ونعيمها وما يُفضي إلى كليهما من أعمال الناس صالحاتها وسيئاتها .

وختمت السورة بضرب مثلين : مثلاً للزوجة الكافرة في عصمة الرجل الصالح المؤمن ، ومثلاً للزوجة المؤمنة في عصمة الرجل الفاجر الكافر . وأنه لا يغني في الآخرة أحد عن أحد ، ولا ينفع حسب ولا نسب إذا ساء العمل[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة التحريم

سميت هذه السورة (بسورة التحريم) وجاءت تسميتها في كلام الصحابة ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة التحريم بالمدينة »[(٢)] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٢٨/٣٤٠) ، وصفوة التفاسير (٣/٤٠٥) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٨/٢١٣) ، وعزاه للنحاس وابن مردويه وابن الضريس .

وبذلك سميت في أكثر كتب السنة وكتب التفسير وأكثر المصاحف .

وجه التسمية :

سميت سورة التحريم لتحريم النبي ﷺ شيئاً على نفسه ، وافتتاح السورة بعتابه في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝١﴾ .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول والثاني : سورة المتحرم وسورة لم تحرم

وقع تسمية السورة بهذين الاسمين في عدة مصاحف ، منها مصحفين[(١)] عنونا لها بسورة المتحرم ، ومصحف نسخ سنة (١٠٩٨هـ)[(٢)] عنون لها بسورة (لم تحرم) كما وقعت هذه التسمية في الإتقان[(٣)] وذكرها ابن الجوزي في تفسيره[(٤)] ، والألوسي[(٥)] .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بذلك لافتتاحها بهذا اللفظ (لم تحرم) والمتحرم هو النبي ﷺ .

---

(١) والمصحفان مخطوطان بجامعة الإمام بالرياض رقم (٨٠٥١) ، ورقم (٦٦٨) .

(٢) المصحف بجامعة الإمام برقم (٨٠٤٣) .

(٣) انظر : (١٧٥/١) .

(٤) انظر : (٣٠٢/٨) .

(٥) انظر : (١٢٨/٢٨) .

الاسم الثالث : سورة النبي

أورد هذا الاسم بعض المفسرين كالزمخشري[١] ، وابن الجوزي[٢] ، والقرطبي[٣] ، والجمل[٤] ، والشوكاني[٥] ، والألوسي[٦] ، كما عدها السخاوي اسماً آخر للسورة في جمال القرآء[٧] ، والبقاعي في نظم الدرر[٨] .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بسورة النبي ، لأنها ذكرت لفظ (النبي) في أول آية من آياتها في قوله تعالى : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١﴾ .

وحديثها كان عن النبي صلوات الله وسلامه عليه .

كما ذكر ابن الجوزي[٩] ، والألوسي[١٠] في تفسيرهما أن هذه السورة تسمى سورة (النساء) ولم أقف عليه عند أحد من المفسرين غيرهما ، ولم يعده السخاوي والسيوطي اسماً للسورة وهذه الأسماء الثلاثة هي اجتهادية من المفسرين ولم يثبت

---

(١) انظر : (٤/١١٣) .
(٢) انظر : (٨/٣٠٢) .
(٣) انظر : (١٨/١٧٧) .
(٤) انظر : (٤/٣٦٣) .
(٥) انظر : (٥/٣٤١) .
(٦) انظر : (٢٨/١٢٨) .
(٧) انظر : (١/٣٧) .
(٨) انظر : (٢٠/١٧٩) .
(٩) انظر : (٨/٣٠٢) .
(١٠) انظر : (٢٨/١٢٨) .

فيها نص من نبينا محمد ﷺ .

فضل سورة التحريم

ـ عن أبي بن كعب ، عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة يأيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك أعطاه توبة نصوحاً** »(١) .

❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ح ١٢ ورقة (٢٨٨) ، والواحدي (٤/٣١٧) ، والزمخشري (٤/ ١٢٩) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة الملك

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بتمجيد الله سبحانه بقوله : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ فهو الملك المهيمن على الخلق وهو المتصرف في الكائنات بالخلق والإيجاد والإحياء والإماتة . ثم تحدثت عن خلق السموات السبع وخلق الكواكب والنجوم ، وكلها أدلة على قدرة الله ووحدانيته .

ثم تناولت الحديث عن المجرمين بشيء من الإسهاب ، وهم يرون جهنم تتلظى وتكاد تنقطع من شدة الغضب والغيظ على أعداء الله ، وقارنت بين حال الكافرين والمؤمنين . ثم ساقت السورة بعض الأدلة والشواهد على عظمة الله وقدرته ، وحذرت من عذابه وسخطه أن يحل بأولئك الكفرة الجاحدين .

وختمت السورة بالإنذار والتحذير للمكذبين بدعوة الرسول ﷺ من حلول العذاب بهم في الوقت الذي كانوا يتمنون فيه موت الرسول ﷺ وهلاك المؤمنين[1] .

أسماؤها :

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الملك

اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة الملك ، وبذلك سميت في أكثر المصاحف

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١٤/٣) ، وصفوة التفاسير (٤٨٤/٣) .

وفي كتب التفسير .

كما ترجم لها الترمذي في جامعه[١] باب (ما جاء في فضل سورة الملك) والحاكم في مستدركه[٢] باب (تفسير سورة الملك) .

ولم أقف على خبر مأثور عن رسول الله ﷺ صرح فيه تسميتها بهذا اللفظ إنما وقعت تسميتها في كلام الصحابة .

ـ فعن ابن مسعود رضي الله عنه قوله : (. . . وهي في التوراة سورة الملك من قرأها في ليلة أكثر وأطنب)[٣] .

وصرح ابن مسعود تسميتها فقال : (كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة وإنها لفي كتاب الله سورة الملك . . . الحديث)[٤] .

وجه التسمية :

سميت سورة الملك لافتتاحها بتقديس وتعظيم الله نفسه الذي بيده الملك وهو في قوله تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾ .

قال المهايمي : (سميت به لاشتمالها على كثير مما ينبغي أن يكون عليه الملك من كثرة الخيرات وعموم القدرة والإحياء والإماتة واختبار أعمال الناس والغلبة والغفران . . . إلى آخر كلامه)[٥] .

---

(١) انظر : كتاب فضائل القرآن (١٦٤/٥) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٥٤٠/٢) .

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، باب (تفسير سورة الملك) حديث رقم (٣٨٣٩) (٥٤٠/٢) .

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير حديث رقم (١٠٢٥٤) (١٧٥/١٠) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٢٣٢/٨) لابن مردويه .

(٥) تفسير المهايمي (٣٥٣/٢) .

الاسم الثاني: سورة تبارك

كما اشتهرت تسمية هذه السورة (بسورة تبارك) وقد وردت هذه التسمية عن النبي ﷺ فيما رواه ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر)**[(١)] . وعن رافع بن خديج[(٢)] وأبي هريرة أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «**أنزلت علي سورة تبارك وهي ثلاثون آية جملة واحدة**»[(٣)] .

وعنون له السخاوي في جمال القراء[(٤)] ، والسيوطي في الإتقان[(٥)] . وأدرجا بقية أسماء هذه السورة تحت هذا الاسم، كما سماها بذلك الألوسي[(٦)] ، والقاسمي[(٧)] في تفسيرهما، والبقاعي في نظمه[(٨)] .

وجه التسمية:

سميت سورة تبارك لافتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٢٣١/٨) وعزاه لابن مردويه .

(٢) رافع بن خديج: ابن رافع بن عدي بن زيد الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عبد الله، وقيل: أبو خديج، شهد أحداً والخندق وأكثر المشاهد، روى عن النبي ﷺ وعن عمه ظهير بن رافع، روى عنه ابن عمرو والسائب بن يزيد، ومجاهد، وعطاء والشعبي، وغيرهم، شهد صفين مع علي وتوفي في أيام عبد الملك بن مروان سنة ٧٤هـ. انظر: أسد الغابة (٢٣٢/٢)، الإصابة (٣/ ٢٣٦) .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٢٣١/٨)، وعزاه لابن مردويه .

(٤) انظر: (٣٨/١) .

(٥) انظر: (١٧٥/١) .

(٦) انظر: (٢/٢٩) .

(٧) انظر: (٢٣٤/١٦) .

(٨) انظر: (٢١٦/٢٠) .

ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ .

ولم تنفرد هذه السورة بافتتاحها بهذا اللفظ ، فقد افتتحت سورة أخرى وهي سورة الفرقان بلفظ (تبارك) ولكن غلب هذا الاسم على سورة الملك ، واشتهرت به كما ورد في كلام الرسول ﷺ .

الاسم الثالث : سورة تبارك الذي بيده الملك

وقد سميت هذه السورة بسورة (تبارك الذي بيده الملك) بمسمع من رسول الله ﷺ فيما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال : ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه[(١)] على قبر وهو لا يحسبُ أنه قبر . فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها ، فقال النبي ﷺ : « **هي المانعة ، هي المنجية تنجيه من عذاب القبر** »[(٢)] . وكذلك ثبت في كلام النبي ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفر له ، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك** »[(٣)] . وعن جابر (أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ آلم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك)[(٤)] .

كما جاءت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لرجل : (ألا أتحفك بحديث تفرح به؟ قال : بلى ، قال : اقرأ تبارك الذي بيده الملك ، وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك . .. الحديث)[(٥)] .

---

(١) خباءه : بكسر الخاء : أي خيمته ، قال الطيبي : « الخباء : أحد بيوت العرب من وبر أو صوف ، ولا يكون من شعر ويكون على عمودين وثلاثة » . تحفة الأحوذي (٨/١٦١) .

(٢) سيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل السورة .

(٣) سيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل السورة .

(٤) سيأتي تخريج الحديث وتحقيقه في فضل السورة .

(٥) أورده السيوطي في الدر (٨/٢٣١) ، وعزاه لعبد بن حميد في مسنده واللفظ له ، والطبراني =

وهذه التسمية للسورة بأول جملة وقعت فيها .

الاسم الرابع : سورة المنجية

ورويت تسميتها بالمنجية عن رسول الله ﷺ وأصحابه كما في الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما في قصة الرجل الذي ضرب خباءه على القبر فسمعه يقرأ سورة الملك . . . إلى أن قال رسول الله ﷺ : « **هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر** »[١] .

وفي الإتقان[٢] عن تاريخ ابن عساكر من حديث أنس رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ سماها المنجية) . وذكر ابن عطية في تفسيره حديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً : (إنها لتنجي من عذاب القبر وتجادل عن حافظها حتى لا يعذب)[٣] .

وذكر هذا الاسم كثير من المفسرين كالزمخشري[٤] ، والطبرسي[٥] ، والرازي[٦] ، والقرطبي[٧] ، والكلبي[٨] ، والبيضاوي[٩] ، وأبي السعود[١٠] ،

= والحاكم وابن مردويه .

(١) سيأتي تخريجه في فضل السورة .

(٢) انظر : (١٧٦/١) .

(٣) انظر : (٣٣٧/٥) .

(٤) انظر : (١٢٠/٤) .

(٥) انظر : (٤٩/٤) .

(٦) انظر : (٤٤/٣٠) .

(٧) انظر : (٢٠٥/١٨) .

(٨) انظر : (٢٧٣/٤) .

(٩) انظر : (٥٠٩/٢) .

(١٠) انظر : (٩/٢) .

والجمل[1]، والشوكاني[2]، والألوسي[3]، وذكرها الكرماني في العجائب[4]، والبقاعي في نظم الدرر[5]، وعدَّها السخاوي[6]، والسيوطي[7] من بين أسماء السورة، وذكرها الفيروزآبادي في البصائر[8].

وجه التسمية:

علل المفسرون تسميتها بهذا الاسم، لأنها تنجي قارئها من عذاب القبر.

أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة تبارك الملك

وقد سميت هذه السورة بمجموع الكلمتين (تبارك الملك) كما جاءت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت بمكة تبارك الملك»[9].

ولم أجد من المفسرين من سماها بهذا الاسم.

الاسم الثاني: سورة الواقية

وسميت هذه السورة بالواقية سماها بذلك الطبرسي في تفسيره[10]، واستدل

---

(١) انظر: (٣٧٣/٤).

(٢) انظر: (٣٦٠/٥).

(٣) انظر: (٢/٢٩).

(٤) انظر: (١٢٢٩/٢).

(٥) انظر: (٢١٦/٢٠).

(٦) انظر: (٣٨/١).

(٧) انظر: (١٧٦/١).

(٨) انظر: (٤٧٣/١).

(٩) الدر المنثور (٢٣٠/٨).

(١٠) انظر: (٤/٢٩).

بحديث رُوي عن رسول الله ﷺ قال فيه : « **إنها الواقية من عذاب القبر** » ولم يذكر سند الحديث وصحته .

وسماها بذلك كثير من المفسرين كالزمخشري[(١)] ، والقرطبي[(٢)] ، والنسفي[(٣)] ، والكلبي[(٤)] ، والبيضاوي[(٥)] ، وأبي السعود[(٦)] ، والجمل[(٧)] ، والشوكاني[(٨)] ، وعدها السخاوي[(٩)] من بين أسماء السورة ونقل عنه السيوطي في الإتقان[(١٠)] ، والألوسي في تفسيره[(١١)] ، كما ذكرها البقاعي في نظمه[(١٢)] .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بذلك ، لأنها تقي صاحبها من عذاب القبر كما قال ذلك المفسرون .

الاسم الثالث : سورة المانعة

والذي سماها بسورة المانعة أخذها من حديث ابن عباس السابق وهو قول

---

(١) انظر : (١٢٠/٤) .
(٢) انظر : (٢٠٥/١٨) .
(٣) انظر : (٢٧٣/٤) .
(٤) انظر : (١٣٣/٤) .
(٥) انظر : (٥٠٩/٢) .
(٦) انظر : (٢/٩) .
(٧) انظر : (٣٧٣/٤) .
(٨) انظر : (٣٦٠/٥) .
(٩) انظر : (٣٨/١) .
(١٠) انظر : (١٧٦/١) .
(١١) انظر : (٢/٢٩) .
(١٢) انظر : (٢١٦/٢٠) .

الرسول ﷺ : « **هي المانعة** »[1] . كما أخرج الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : (كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة)[2] . وقد جاءت هذه التسمية في بعض كتب التفسير كتفسير ابن الجوزي[3] ، والجمل[4] ، والألوسي[5] ، وذكرها السخاوي[6] ، والسيوطي[7] ، والفيروزآبادي[8] ، والبقاعي[9] .

وجاء في جمال القراء تسميتها (بالمناعة) بصيغة المبالغة ، ونقل عنه السيوطي في الإتقان وهي قريبة من معنى هذا الاسم .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بهذا الاسم ، أنها تمنع قارئها من العذاب ، وهذا الاسم في التوراة ، وقد شمل البقاعي تسميتها بهذه الأسماء الثلاثة (الواقية ، المنجية ، والمانعة) بقوله : (لأن من لزمها نجا مما يخاف ومنع من كل هول ووقي كل محذور)[10] .

الاسم الرابع : سورة المجادلة

سماها بالمجادلة ابن عباس رضي الله عنهما في أثر أنه قال لرجل : (ألا أتحفك

---

(١) سيأتي تخريجه وتحقيقه في فضل السورة .
(٢) سبق تخريجه في الاسم الأول من أسمائها التوقيفية (الملك) ص ٤٦٣.
(٣) انظر : (٨/٣١٨) .
(٤) انظر : (٤/٣٧٣) .
(٥) انظر : (٢٩/٢) .
(٦) انظر : (١/٣٨) .
(٧) انظر : (١/١٧٦) .
(٨) انظر : (١/٤٧٣) .
(٩) انظر : (٢٠/٢١٦) .
(١٠) المرجع السابق .

بحديث تفرح به؟ قال : بلى ، قال : اقرأ تبارك الذي بيده الملك ، وعلمها أهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك ، فإنها المنجية ، والمجادلة يوم القيامة عند ربها لقارئها ..)[١] .

ونسب الجمل في الفتوحات الإلهية[٢] ، هذا الاسم إلى ابن شهاب[٣] ، ونقل اسمها الفخر الرازي في تفسيره[٤] ، وذكرها الألوسي في تفسيره[٥] . كما ذكرها الفيروزآبادي في البصائر[٦] ، وعلل تسميتها بذلك ، «لأنها تجادل منكراً ونكيراً فتناظرهما كيلا يؤذيا قارئها» .

ولم يعد السخاوي والسيوطي هذا الاسم اسماً للسورة .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بهذا الاسم ، لأنها تجادل عن قارئها يوم القيامة ، كما روى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه (أنها تجادل عن حافظها حتى لا يعذب) كما ورد في تفسير ابن عطية[٧] .

وهذه الأسماء الأربعة (تبارك الملك الواقية ، والمانعة ، والمجادلة) هي أوصاف

---

(١) سبق تخريجه في الاسم الثالث من الأسماء التوقيفية (سورة تبارك الذي بيده الملك) ، ص ٤٦٥.

(٢) انظر : (٣٧٣/٤) .

(٣) ابن شهاب : أبو بكر محمد بن سالم بن عبيد الله بن عبد الله الزهري المدني الإمام ، حدث عن ابن عمر ، وجابر ، وسهل بن سعد ، وأنس ، وغيرهم من الصحابة وخلق من التابعين ، وعنه أبو حنيفة ، ومالك ، وعطاء بن أبي رباح ، وابن عيينة ، كان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار فقيهاً فاضلاً . توفي سنة ١٢٤هـ . انظر : تذكرة الحفاظ (١٠٩/١) ، طبقات الحفاظ ص ٥٠.

(٤) انظر : (٤٦/٣٠) .

(٥) انظر : (٢/٢٩) .

(٦) انظر : (٤٧٣/١) .

(٧) انظر : (٣٣٧/٥) .

وصف بها رسول الله ﷺ السورة كما جاء في الأحاديث والآثار عن صحابته ، ولم يصرح فيها بأنها أسماء للسورة .

وقد ذكر الفيروزآبادي[1] أسماء أخر لهذه السورة منها :

الدافعة : وعلل تسميتها ، بأنها تدفع بلاء الدنيا وعذاب الآخرة عن قارئها .

الشافعة : لأنها تشفع في القيامة لقارئها .

والمخلِّصة : لأنها تخاصم زبانية جهنم ، لئلا يكون لهم يدٌ على قارئها ، وتفرد الفيروزآبادي بذكر هذه الأسماء ولم يذكر مستنداً صحيحاً يدل عليه .

فضل سورة الملك

ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الذي بيده الملك حتى ختمها ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني ضربت خبائي على قبر ، وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة تبارك الملك حتى ختمها ، فقال رسول الله ﷺ : « **هي المانعة ، وهي المنجية تنجيه من عذاب القبر** »[2] .

---

(١) البصائر (١/٤٧٣) .

(٢) أخرجه الترمذي ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل سورة الملك) حديث رقم (٢٨٩٥) (٥/١٦٤) ، والكامل لابن عدي (٧/٢٠٥) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن . فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٥١٠) (٢/٤٩٥) ، وفي الدلائل ، باب (ما جاء في الرجل الذي سمع صاحب قبر يقرأ سورة الملك) (٤/٤١) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٨/٢٣١) ، لابن مردويه وابن نصر .

والحديث إسناده ضعيف لأجل يحيى بن عمرو قال الحافظ عنه : (ضعيف) (وقال : إن حماد ابن زيد كذبه) التقريب ص ٥٩٤، كما ضعفه أبو داود انظر : الميزان (٦/٧٣) ، وقال يحيى بن معين : ضعيف ، وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . انظر الجرح (٩/١٧٦) ، وقد ذكر الذهبي هذا الحديث من بين مناكيره في الميزان (٦/٧٣) . وضعفه الألباني في المشكاة (١/٦٦٣) .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غُفر له ، وهي سورة تبارك الذي بيده الملك** »[(١)] .

- وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ (كان لا ينام حتى يقرأ آلم تنزيل ، وتبارك الذي بيده الملك)[(٢)] .

---

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في فضل سورة الملك) حديث رقم (٢٨٩٦) (٥/١٦٤) ، وقال : هذا حديث حسن ؛ وابن ماجة في سننه ، كتاب الأدب ، باب (ثواب القرآن) حديث رقم (٣٧٨٦) (٢/١٢٤٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ، باب (الفضل في قراءة تبارك الذي بيده الملك) حديث رقم (٧١٥) ص ٢١٥ ، والحاكم في مستدركه ، كتاب التفسير ، تفسير سورة الملك ، حديث رقم (٣٨٣٨) (٢/٥٤٠) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٥٠٦) (٢/٤٩٣) ، وأبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب (في عدد الآي) حديث رقم (١٤٠٠) (٢/٥٧) ، وأحمد في مسنده ، حديث رقم (٧٩٥٧) (٢/٣٩٣) ، وأبو عبيد في فضائله ، باب (فضل تبارك الذي بيده الملك) ص ١٤٠ ، وابن حبان في صحيحه ، كتاب الرقائق ، باب (قراءة القرآن) حديث رقم (٧٨٧) (٣/٦٧) ، والبيهقي في السنن الصغرى حديث رقم (١٠١٠) (١/٥٥٢) ، وابن الضريس في فضائله ، باب (في فضل تبارك الذي بيده الملك) حديث رقم (٢٣٥) ص ١٠٦ ، والفريابي في فضائله ، (باب الملك) ، حديث رقم (٣٣) ص ١٤٣ .

والحديث حسن لغيره فيه عباس الجشمي ، قال الحافظ : مقبول التقريب ص ٢٩٤ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، انظر : تهذيب الكمال (١٤/٤٦٤) ، وقال الحافظ ابن حجر ، أخرجوا له حديثاً واحداً في فضل سورة تبارك . انظر : تهذيب التهذيب (٥/١١٨) .

ولحديثه شاهد ، وهو ما أخرجه الطبراني في الأوسط (٤/٣٩١) رقم (٣٦٦٧) ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سورة في القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك** » .

قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح (٧/١٢٧) ، فحديث أبو هريرة حسن لغيره ، وقد قال الترمذي : حديث حسن ، وصححه ابن حبان (٣/٦٧) ، وقال الحاكم : صحيح ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي (٢/٥٤٠) ، وحسنه الألباني في المشكاة (١/٦٦٣) .

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة السجدة ص ٣١٤ .

سورة القلم

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثنتان وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بالقسم بالقلم تعظيماً له لنفي تهم المشركين ومزاعمهم ووصف النبي ﷺ بالخلق العظيم . ثم تناولت موقف المجرمين من دعوة الرسول ﷺ وما أعده الله لهم من العذاب والنكال ، ثم ضربت المثل بقصة أصحاب الجنة ، وتقريع المجرمين وتوبيخهم وإقامة الحجة عليهم .

ثم قارنت السورة بين المؤمنين والمجرمين ، وأمرت الرسول ﷺ بالصبر ، والإشارة إلى حال يونس عليه السلام في قلة الصبر ، وقصد الكفار رسول الله ﷺ ليصيبوه بالعين[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة القلم

عرفت هذه السورة باسم سورة القلم ، وبذلك كتب في بعض المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

سميت سور القلم لافتتاحها بما أقسم الله تعالى به وهو قوله تعالى : ﴿نٓ

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣/٤١) ، وصفوة التفاسير (٣/٤٢٣) .

وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ ﴾ . وقد ورد لفظ القلم في سورة أخرى وهي سورة العلق في قوله تعالى : ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾ ﴾ وجاءت بلفظ الجمع في سورة لقمان في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ ، وفي سورة آل عمران في قوله : ﴿ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة « ن »

وسميت هذه السورة بسورة « ن » وعنونت بها بعض المصاحف كما جاء في مصحف نسخ سنة ٣٩١هـ[١] ، ومصحف نسخ سنة ٨٠٠هـ[٢] ، ومصحف نسخ في عهد الخلافة العثمانية[٣] .

كما عنون بها بعض المفسرين في تفاسيرهم كالطبري[٤] ، والزمخشري[٥] ، والنسفي[٦] ، والخازن[٧] ، والبيضاوي[٨] ، والجمل[٩] ،

---

(١) والمصحف كتبه أبو الحسن علي بن هلال ، وهو مخطوطة مصورة من جامعة أم القرى .

(٢) والمصحف كتبه الشيخ رضا محمد ، وهو مخطوط من مصاحف المدينة رقم (٦) .

(٣) والمصحف أهدي للسلطان سليمان القانوني ، وهو في متحف (طوب قبو) إسلامبول ، وهو بجامعة أم القرى برقم (٩٩٩ي) .

(٤) انظر : (١٢/١٧٥) .

(٥) انظر : (٤/١٢٥) .

(٦) انظر : (٤/٢٧٩) .

(٧) انظر : (٤/٣٢٢) .

(٨) انظر : (٢/٥١٤) .

(٩) انظر : (٤/٢٨٣) .

والشوكاني[١]، والقاسمي[٢]. وعنون لها البقاعي في نظم الدرر[٣]، وترجم لها الترمذي في جامعه[٤]، كما ذكرها بعض المفسرين كالطبرسي[٥]، والألوسي[٦]، وأوردها السخاوي في جمال القراء[٧].

وجه التسمية:

سميت هذه السورة بالحرف المفرد الذي افتتحت به مثل ما سميت سورة ﴿صٓ﴾ وسورة «ق».

الاسم الثاني: سورة «ن والقلم»

وسميت هذه السورة بـ (سورة ن والقلم)، كما جاءت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة ن والقلم بمكة»[٨].

كما عنون لها القرطبي في تفسيره[٩] بقوله: (تفسير سورة ن والقلم)، وترجم لها البخاري في صحيحه[١٠] بـ (سورة ن والقلم) وكذلك الحاكم في مستدركه[١١].

---

(١) انظر: (٥/٢٧٣).
(٢) انظر: (١٦/٢٥١).
(٣) انظر: (٢٠/٢٧٢).
(٤) انظر: كتاب التفسير (٥/٤٢٤).
(٥) انظر: (٢٩/١٦).
(٦) انظر: (٢٢/٢٩).
(٧) انظر: (١/٣٨).
(٨) أورده السيوطي في الدر (٨/٢٤٠) وعزاه للنحاس وابن مردويه والبيهقي.
(٩) انظر: (١٨/٢٢٢).
(١٠) انظر: كتاب التفسير (٦/٣٨٠).
(١١) انظر: كتاب التفسير (٢/٥٤٠).

وهذان الاسمان (سورة ن ، وسورة ن والقلم) هما اسمان اجتهاديان لم يردا عن النبي ﷺ .

فضل سورة القلم

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة نون والقلم أعطاه الله تعالى ثواب الذين حسن أخلاقهم** »[1] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ، انظر : مخطوطة الكشف والبيان ج ١٢ ورقة ٣١٦، والواحدي في الوسيط (٣٣٢/٤) ، والزمخشري في الكشاف (٣٣٢/٤) .
والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الحاقة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها اثنان وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بتهويل يوم القيامة وتهديد المكذبين بوقوعه وتذكيرهم بما حلَّ بالأمم التي كذبت به من عذاب في الدنيا ثم عذاب الآخرة ، وأدمج في ذلك أن الله نجى المؤمنين من العذاب . ثم تناولت الوقائع التي تكون عند النفخ في الصور وذكرت حال السعداء والأشقياء يوم القيامة . ثم بعد هذا العرض لأحوال الأبرار والفجار ، جاء القسم البليغ على صدق الرسول ﷺ وصدق ما جاء به من الله وردٌّ افتراءات المشركين الذين زعموا أن القرآن سحر وكهانة .

ثم ختمت السورة ببيان البرهان القاطع على صدق الرسول ﷺ وأمانته في تبليغ الوحي وأن القرآن تذكرة وعظة ورحمة للمؤمنين وحسرة على الكافرين[١] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة الحاقة

ذكر الزجاج أن الحاقة هي : « الساعة والقيامة سميت حاقة ، لأنها تحق كل إنسان بعمله من خير وشر »[٢] . وقال الفراء : « سميت حاقة ، لأن فيها حواق الأمور والثواب »[٣] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (١١١/٢٩) ، وصفوة التفاسير (٤٣٣/٣) ، والتفسير المنير (٨٠/٢٩) .

(٢) معاني القرآن : (٢١٣/٥) .

(٣) معاني القرآن : (١٧٩/٣) .

وقال غيرهما: «سميت القيامة حاقة، لأنها تحق كل محاق في دين الله بالباطل، أي كل مجادل ومخاصم فتحقه، أي تغلبه وتخصمه»[(١)].

وعرفت هذه السورة باسم (سورة الحاقة) وعنون بها في المصاحف وكتب السنة والتفسير.

وقد وقعت تسميتها في عهد النبي ﷺ فيما أخرجه الإمام أحمد أن عمر ابن الخطاب ؓ قال: (خرجت أتعرض رسول الله ﷺ قبل أن أسلم، فوجدته قد سبقني إلى المسجد فقمت خلفه فاستفتح سورة الحاقة فجعلت أعجب من تأليف القرآن، قال: فقلت: هذا والله شاعر كما قالت قريش، فقرأ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ۝٤٠ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ۝٤١﴾، قال: قلت: كاهن، قال: ﴿وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٤٢ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٤٣ وَلَوۡ تَقَوَّلَ عَلَيۡنَا بَعۡضَ ٱلۡأَقَاوِيلِ ۝٤٤ لَأَخَذۡنَا مِنۡهُ بِٱلۡيَمِينِ ۝٤٥ ثُمَّ لَقَطَعۡنَا مِنۡهُ ٱلۡوَتِينَ ۝٤٦ فَمَا مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ عَنۡهُ حَٰجِزِينَ﴾، قال: فوقع الإسلام في قلبي كل موقع)[(٢)].

وعن أبي برزة[(٣)] ؓ (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الفجر بالحاقة ونحوها)[(٤)].

كما أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن الزبير رضي الله عنهما قولهما: «نزلت سورة الحاقة بمكة»[(٥)].

---

(١) تهذيب اللغة، مادة (ح ق ق) (٣٧٧/٣).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (١٠٧) (٢٢/١).

(٣) أبو برزة: نضلة بن عبيد بن الحارث الأسلمي، أبو برزة الأسلمي، صحابي غلبت عليه كنيته، كان إسلامه قديماً، شهد فتح خيبر وفتح مكة، واختلف في اسمه، كان من سكان المدينة ثم البصرة، وشهد مع علي قتال أهل النهروان، ويقال: شهد معه صفين، روى عن النبي ﷺ، وأبي بكر، وعنه ابنه المغيرة، وأبو المنهال الرياحي، وغيرهما. مات بخراسان سنة ٦٥هـ. انظر: الإصابة (١٥٤/١٠)، التهذيب (٣٩٩/١٠)، أسد الغابة (٢٨/٦).

(٤) أورده السيوطي في الدر (٢٦٣/٨)، وعزاه للطبراني.

(٥) انظر: الدر المنثور (٢٦٣/٨).

وجه التسمية :

وجه تسميتها (سورة الحاقة) لافتتاحها بها وتكرارها فيها في قوله تعالى : ﴿ٱلْحَآقَّةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ ﴿٣﴾﴾ حيث وقعت هذه الكلمة في أولها ولم تقع في غيرها من سور القرآن .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة السلسلة

سماها الفيروزآبادي في البصائر[1] (سورة السلسلة) وعلل تسميتها بذلك لوقوع فيها قوله تعالى : ﴿ثُمَّ فِى سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾ . ولم يرد في هذا الاسم أثر صحيح .

الاسم الثاني : سورة الواعية

ذكر ابن عاشور أن الجعبري سماها في منظومته في ترتيب نزول السور (الواعية) ولعله أخذها من قوله تعالى : ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ . وعلق عليها ابن عاشور بقوله : « ولم أر لها سلفاً في هذه التسمية »[2] . وهذا الاسمان (السلسلة ، والواعية) هما من اجتهاد بعض العلماء استنبطوها من ألفاظ وقعت في السورة ولم تثبت عن رسول الله ﷺ .

فضل سورة الحاقة

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : **(من قرأ سورة الحاقة**

---

(١) انظر : (١/٤٧٨) .

(٢) التحرير والتنوير (٢٩/١١٠) .

حاسبه الله حساباً يسيراً)[1].

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٢ ورقة ٣٤٤، والواحدي (٣٤٣/٤)، الزمخشري (١٣٧/٤).

والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة المعارج

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها أربع وأربعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

مجمل ما تضمنته السورة بيان جزاء الكافر في استعجال العذاب ، وطول القيامة وهولها وشغل الخلائق في ذلك اليوم المهيب ، وتصوير النفس البشرية في السراء والضراء ، وبيان محافظة المؤمنين على خصال الخير ، وطمع الكفار في غير مطمع ، وذل الكافرين يوم القيامة في قوله تعالى : ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ﴾[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة المعارج

المعارج من عرج في الدرجة والسلم يعرج عروجاً أي : ارتقى . وعرج الشيء ، فهو عريجاً : ارتفع وعلا . وفي التنزيل : ﴿خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ﴾[2] ، أي تصعد ، والمعارج : المصاعد والدرج ، والمعرج : الطريق الذي تصعد فيه الملائكة . والمعراج : شبه سلم أو درجة تعرج عليه الأرواح إذا قبضت . والمعراج : السلم ، ومنه ليلة المعراج[3] . **وقد اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة المعارج ،** وسميت في **معظم المصاحف وفي معظم التفاسير** .

---

(١) انظر : بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي (٤٨٠/١) .

(٢) سورة المعارج : آية (٤) .

(٣) انظر : اللسان ، مادة (ع ر ج) (٣٢١/٢) .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بسورة المعارج لقوله تعالى : ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾ . وقد ورد لفظ المعارج في سورة الزخرف في قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَآ أَن يَكُونَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِٱلرَّحْمَـٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾﴾ .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة سأل سائل أو (سأل)

عرفت تسمية السورة بهذا الاسم في عهد الصحابة رضوان الله عليهم فعن ابن عباس قال : « نزلت سورة سأل بمكة »[(١)] . وعن ابن الزبير مثله[(٢)] .

وعنونت بذلك في مصحف كتب بالخط النسخ الغباري بمصر في القرن السابع الهجري[(٣)] ، وفي مصحف آخر[(٤)] (سورة سأل) ورأيت في مصحف كتب في سنة ٣٩١هـ[(٥)] باسم سورة (السايل) .

وعنون لها بعض المفسرين كالطبري[(٦)] ، وابن عطية[(٧)] ، وابن الجوزي[(٨)] ،

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٢٧٧/٨) ، وعزاه لابن الضريس وابن مردويه .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٢٧٧/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) والمصحف مخطوط نادر لجزء من القرآن وهو مخطوط في بيت القرآن بالبحرين .

(٤) والمصحف كتبه أبو الحسن علي بن هلال وهو مصور بجامعة أم القرى .

(٥) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض برقم (٤٥٠٩) .

(٦) انظر : (٢٢٥/١٢) .

(٧) انظر : (٨٤/١٥) (طبعة قطر) .

(٨) انظر : (٣٥٧/٨) .

والخازن[١]، والثعالبي[٢]، والشوكاني[٣]، والألوسي[٤].

كما دونت في كتب السنة في صحيح البخاري[٥]، وجامع الترمذي[٦]، والمستدرك[٧].

وذكرها السخاوي[٨] باسم (سورة سأل سائل) والسيوطي[٩] باسم (سورة سأل) وأدرجا تحت هذا الاسم بقية أسماء السورة وعنون لها الجصاص في أحكام القرآن[١٠]. كما عنون لها البقاعي في نظم الدرر[١١] (بسورة سأل) وذكرها الجمل في الفتوحات[١٢].

وجه التسمية :

وجه التسمية بذلك، لأنها افتتحت بها السورة في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ۝١﴾ ولم يرد مثلها في غيرها من سور القرآن.

---

(١) انظر: (٤/٣٣٩).
(٢) انظر: (٤/٣٣٧).
(٣) انظر: (٥/٤٠٢).
(٤) انظر: (٢٩/٥٥).
(٥) انظر: كتاب التفسير (٦/٣٨١).
(٦) انظر: كتاب التفسير (٥/٤٢٦).
(٧) انظر: كتاب التفسير (٢/٥٤٥).
(٨) انظر: (١/٣٨).
(٩) انظر: (١/١٧٦).
(١٠) انظر: (٣/٤٦٨).
(١١) انظر: (٢٠/٣٨٥).
(١٢) انظر: (٤/٤٠٣).

الاسم الثاني : سورة الواقع

وجاءت تسمية هذه السورة في مصحف نسخ سنة ١٣٤٤هـ[١] .

وقد أورد تسميتها بهذا الاسم السخاوي في جمال القراء[٢] ، والسيوطي في الإتقان[٣] . كما ذكرها ابن الجوزي[٤] ، والفيروزآبادي[٥] ، وعلل الأخير تسميتها بذلك لوقوع قوله تعالى فيها : ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ .

وذكرها الألوسي في تفسيره[٦] بلفظ (المواقع) .

وهذان الاسمان هما مقتبسان من كلمات وقعت في أولها فلا يكونا توقيفين إذ يلزم من ذلك أن تسمى أي سورة من سور القرآن بكثير من بعض الكلمات التي جاءت فيها أضف إلى ذلك عدم ورود أحاديث تعزز مثل هذه الأسماء .

فضل سورة المعارج

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة سأل سائل أعطاه الله ثواب الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون** »[٧] .

---

(١) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام محمد بن سعود رقم (٨١١٢) .

(٢) انظر : (٣٨/١) .

(٣) انظر : (١٧٦/١) .

(٤) انظر : (٣٥٧/٨) .

(٥) انظر : (٤٨٠/١) .

(٦) انظر : (٥٥/٢٩) .

(٧) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٢ ورقة (٣٥٧) ، والواحدي (٣٥٠/٤) ، والزمخشري (١٤٠/٤) .

والحديث موضوع : انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة نوح

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

الهدف الرئيسي للسورة بيان دعوة نوح ، وحرصه على إيمان قومه ، وقد حوت هذه الدعوة ما يأتي :

١ ـ طلب تركهم للذنوب ، وأنهم إذا فعلوا ذلك أكثر الله لهم المال والبنين .

٢ ـ النظر في خلق السموات والأرض والأنهار والبحار .

٣ ـ النظر في خلق الإنسان ، وأنه يخلق في الأرض كما يخلق النبات ، وأن الأرض مسخرة له يتصرف فيها كما يشاء .

وبينت السورة كفر قوم نوح وعنادهم ، وعقابهم في الدنيا والآخرة[1] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة نوح

بهذا الاسم اشتهرت هذه السورة وكتبت في المصاحف وكتب التفسير والسنة ، وبذلك جاءت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « نزلت سورة نوح بمكة »[2] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣/٨٠) .

(٢) انظر : تخريجه في سورة النمل ص ٢٩٣، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٨/٢٨٨) ، وعزاه للنحاس وابن مردويه .

وجه التسمية :

سميت سورة نوح لذكره ﷺ وقصته مع قومه في مفتتحها ومختتمها ، كما جاء في مطلع السورة قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝١﴾ .

قال المهايمي : « سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وأدعيته »[(١)] .

وقد ورد اسم نوح في سور كثيرة من سور القرآن الكريم[(٢)] .

اسمها الاجتهادي : سورة (إنا أرسلنا نوحاً)

وقد ترجم لها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه[(٣)] (إنا أرسلنا) ولعل كان الشائع في كلام السلف تسميتها بأول آية بها ، ولم يترجم الترمذي لها في جامعه . وقد ورد عن ابن الزبير رضي الله عنهما قوله : « نزلت سورة (إنا أرسلنا نوحاً) بمكة »[(٤)] .

ولم يثبت عن النبي ﷺ هذا الاسم فهو اجتهادي .

فضل سورة نوح

ـ عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة نوح كان من المؤمنين الذين تدركهم دعوة نوح** عليه السلام »[(٥)] .

---

(١) تفسير المهايمي (٢/٣٦٦) .

(٢) منها على سبيل المثال : سورة النساء : آية (١٦٣) ، والأعراف آية (٦٩) ، التوبة : آية (٧٠) ، يونس آية (٧١) ، هود آية (٣٢، ٣٦، ٤٢) ، إبراهيم آية (٩) ، الإسراء (٣، ١٧) ، مريم آية (٥٨) ، الحج آية (٤٢) ، إلى آخر ذلك من سور القرآن .

(٣) انظر : (٦/٣٨١) .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٨/٢٨٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج١٢ ورقة (٣٧٠) ، والواحدي (٤/٣٥٦) ، والزمخشري (٤/١٤٥) . والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة الجن

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة الكريمة بالإخبار عن استماع فريق من الجن للقرآن ، وتأثرهم بما فيه من روعة البيان ، حتى آمنوا ودعوا قومهم إلى الإيمان .

ثم انتقلت للحديث عن تمجيدهم وتنزيههم لله جل وعلا ، وإفرادهم له بالعبادة وتسفيههم لمن جعل لله ولداً . وأعقبت ذلك بالإخبار عن محاولات الجن واستراق السمع من السماء ومنعهم منه لإحاطة السماء بالحرس الملائكي ، وإحراقهم بالشهب النارية بعد بعثة النبي ﷺ وتعجبهم من هذا الحديث السماوي ، ثم تحدثت السورة عن انقسام الجن إلى فريقين : مؤمنين وكافرين ومآل كل من الفريقين ، ووصفت تجمعهم حول النبي ﷺ حين سمعوه يتلو القرآن ، ثم أمرت الرسول ﷺ بأن يعلن استسلامه وخضوعه لله وأن يفرده جل وعلا بالإخلاص .

وختمت السورة ببيان اختصاص الله بمعرفته علم الغيب ، وإحاطته بعلم جميع ما في الكائنات[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الجن

سميت هذه السورة سورة الجن وكتبت في المصاحف ، كما كتبت في كتب

---

(١) صفوة التفاسير (٤٥٦/٣) ، والتفسير المنير (١٥٦/٢٩) .

التفسير ، وترجم لها الترمذي في جامعه من كتاب التفسير[(١)] ، ووردت في كلام ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهم فقد أخرج ابن مردويه عنهما أنهما قالا : « نزلت سورة الجن بمكة »[(٢)] .

وجه التسمية :

سميت سورة الجن لاشتمالها على ذكر أحوالهم وأقوالهم ، وعلاقتهم بالإنس ، ورميهم بالشهب لاستراقهم السمع إلى غير ذلك من حديث الجن العجيب ، قال تعالى : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١﴾ . كما تكرر فيها اسم الجن في قوله : ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾[(٣)] .

قال المهايمي : « سميت بها لاشتمالها على تفاصيل أقوالهم في تحسين الإيمان وتقبيح الكفر ، مع كون أقوالهم أشد تأثيراً في قلوب العامة لتعظيمهم إياهم »[(٤)] .

اسمها الاجتهادي : سورة قل أوحي

جاءت هذه التسمية عن عائشة رضي الله عنها فيما أخرجه ابن مردويه عنها أنها قالت : « نزلت سورة (أوحي) بمكة »[(٥)] . وترجم لها البخاري في صحيحه من كتاب التفسير[(٦)] ، وعدَّها السخاوي في جمال القراء[(٧)] اسماً للسورة ، وذكرها الجمل[(٨)] ،

---

(١) انظر : (٥/٤٢٦) .
(٢) انظر : الدر المنثور (٨/٢٩٦) .
(٣) آية : (٦) .
(٤) تفسير المهايمي (٢/٣٦٨) .
(٥) انظر : الدر (٨/٢٩٦) .
(٦) انظر : (٦/٣٨٢) .
(٧) انظر : (١/٣٨) .
(٨) انظر : (٤/٤١٥) .

والألوسي[١] في تفسيريهما كما أورده البقاعي[٢] وقال ابن عاشور: « واشتهرت على ألسنة المعلمين في الكتاتيب القرآنية باسم (قل أوحي) »[٣] وهي تسمية للسورة بأول جملة فيها.

كما تفرد السخاوي[٤] بتسميتها (سورة الوحي) ولم يذكر سنداً لقوله.

فضل سورة الجن

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ: « **من قرأ سورة الجن أعطي له بعدد كل جني وشيطان صدق محمداً ﷺ وكذب به عتق رقبة** »[٥].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: (٢٩/٨١).

(٢) انظر: (٢٠/٤٦٠).

(٣) التحرير: (٢٩/٢١٦).

(٤) انظر: (١/٣٨).

(٥) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٣ ورقة (٣٧٩)، والواحدي (٤/٣٦١)، والزمخشري (٤/١٥١).

والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة المزمل

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها عشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بما يأتي :

١ ـ قيام ثلث الليل ونصفه أو ثلثيه .

٢ ـ قراءة القرآن بتؤدة وتمهل .

٣ ـ ذكر ربه ليلاً ونهاراً بالتحميد والتسبيح والصلاة .

٤ ـ التوكل على الله والاعتماد عليه .

٥ ـ الصبر على ما يقول الكفار فيه من أنه ساحر أو شاعر وأن يهجرهم هجراً جميلاً بمجانبتهم ومداراتهم ، وأن يكل أمرهم إلى الله .

٦ ـ التخفيف من صلاة الليل ، بعد أن شق ذلك عليهم لأعذار كثيرة ، والاكتفاء بما تيسر من صلاة الليل ، مع إيتاء الزكاة والدوام على الاستغفار[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة المزمل

المزَّمِّل : « أصله : المتزمِّل ، والتاء تدغم في الزاي لقربها منها . والمُتزمِّل اسم فاعل ، بمعنى المتلفف ، من الفعل (تزمل) بمعنى تلفَّف ، يقال : تزمل فلان إذا تلفَّف

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣/١٠٩) .

بثيابه »[١].

واشتهرت تسميتها بهذا الاسم في المصاحف وكتب التفسير.

وقد وردت عن ابن عباس رضي الله عنهما تسميتها قال: « نزلت سورة المزمل بمكة إلا آيتين: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ﴾[٢] »[٣]. والمراد بالمزمّل النبي ﷺ موصوفاً بالحال الذي نودي به في قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾.

وجه التسمية:

سميت سورة المزمل، لأنها تتحدث عن النبي ﷺ في بدء الوحي حيث كان يتزمل ثيابه فأمر الله سبحانه أن يترك التزمل وأن ينهض إلى دعوة الناس وتبليغ رسالة ربه ﷻ.

قال المهايمي: « سميت به لدلالته على عظم أمر الوحي، لأنه أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيتزمل »[٤].

وليس لهذه السورة سوى هذا الاسم الذي اشتهرت به.

فضل سورة المزمل

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال: « **من قرأ يأيها المزمل دفع عنه العسر في الدنيا والآخرة** »[٥].

---

(١) اللسان، مادة (ز م ل) (١١/٣١١).

(٢) آية: (٢٠).

(٣) أورده السيوطي في الدر (٨/٣١١)، وعزاه لابن النحاس.

(٤) تفسير المهايمي (٢/٣٧١).

(٥) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان، ح ١٢، ورقة ٣٩١، والواحدي (٤/٣٧١)، والزمخشري (٤/١٥٦).

والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة المدثر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ست وخمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بتكريم النبي ﷺ والأمر بإبلاغ دعوة الرسالة .

ثم وصفت يوم القيامة الرهيب وأنذرت المشركين بهول البعث .

ثم تحدثت عن قصة ذلك الشقي الفاجر الذي منحه الله مالاً وفيراً وعشرة من البنين وبسط له في العيش لكنه قابل هذه النعم بالجحود والعناد . وذكر جل شأنه كيف استهزأ برسول الله ﷺ وكيف اتهمه بالسحر ، فأنذره تعالى بسقر ، ثم وصفها ووصف زبانية الجحيم ، وعذاب أهل النار ، ثم ذكر تعالى الأبرار ونعيمهم والمجرمين وصفاتهم .

وختمت السورة ببيان سبب إعراض المشركين عن التذكرة والإيمان[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة المدثر

« المدثر : وتدثر بالثوب : اشتمل به داخلاً فيه ، والدثار : الثوب الذي يستدفأ به . والأصل مُتدثر أدغمت التاء في الدال وشُدِّدَت »[٢] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١٢٤/٣) ، وصفوة التفاسير (٤٧١/٣) .

(٢) اللسان ، مادة (د ث ر) (٢٧٦/٤) .

وقال الفراء في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ ، « يعني المتدثر بثيابه إذا نام ، وقد تدثر أي تلفف في الدثار »[(١)] .

وجاءت تسميتها في كلام ابن عباس وابن الزبير : فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة المدثر بمكة[(٢)] » . وعن ابن الزبير مثله[(٣)] .

وبذلك سميت في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وأريد بالمدثر النبي ﷺ موصوفاً بالحالة التي نُودي بها .

وجه التسمية :

سميت سورة المدثر لافتتاحها بهذا الوصف الذي وصف به النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ .

فضل سورة المدثر

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ يأيها المدثر أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد ﷺ وكذب به بمكة** »[(٤)] .

❋ ❋ ❋

---

(١) معاني القرآن (٣/٢٠٠) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٨/٣٢٤) ، وعزاه لابن الضريس وابن مردويه .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٨/٣٢٤) ، وعزاه لابن مردويه .

(٤) أخرجه الثعلبي ، انظر الكشف والبيان ج ١٢ ورقة (٤٠٤) ، والواحدي (٤/٣٨٩) ، والزمخشري (٤/١٦٣) .

والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة القيامة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها أربعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة بالقسم بيوم القيامة وبالنفس التي تلوم صاحبها على الخير والشر لإثبات البعث وأنه حق لا ريب فيه . ثم ذكر سبحانه من علامات يوم القيامة خطف البصر وخسف القمر والشمس تقترن بالقمر بعد افتراق .

ثم تحدثت السورة عن اهتمام الرسول ﷺ بضبط القرآن عند تلاوة جبريل عليه السلام ، وأخبرت عن انقسام الناس إلى قسمين في الآخرة سعداء وأشقياء ، فالسعداء وجوههم مضيئة بالأنوار ويتمتعون بالنظر إلى ربهم ، والأشقياء وجوههم مظلمة يعلوها الذل والقتر ، ثم عرضت الآيات مشهد الاحتضار ، حيث تكون الأهوال والشدائد .

وختمت بإثبات الحشر والمعاد بالأدلة والبراهين[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة القيامة

عرفت تسمية هذه السورة (بسورة القيامة) وبذلك عنونت في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة . ووردت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١٢٧/٣) ، صفوة التفاسير (٤٨٢/٣) .

سورة القيامة بمكة »[١] .

وجه التسمية :

سميت سورة القيامة ، لافتتاحها بالقسم الإلهي بها لتعظيمها وإثبات حدوثها والرد على منكريها ، قال المهايمي : (سميت بها لتضمنها غاية تعظيم ذلك اليوم ، ومن لا يتناهى ثوابه وعقابه ، بحيث تتلمس فيه كل نفس من تقصيرها ، وإن عملت ما عملت)[٢] .

اسمها الاجتهادي : (سورة لا أقسم بيوم القيامة) أو (لا أقسم)

وردت تسميتها بهذا الاسم في عهد الصحابة ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة لا أقسم بيوم القيامة بمكة »[٣] ، وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة (لا أقسم) بمكة »[٤] .

وسماها بهذا الاسم السخاوي في جمال القراء[٥] ، كما أوردها الألوسي في تفسيره[٦] .

ولم يذكرها السيوطي في عداد السور ذات أكثر من اسم .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بهذا الاسم لافتتاحها به في قوله تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ

(١) أخرجه ابن الضريس في فضائله ص ٣٣، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٣٤٢/٨) ، للنحاس وابن مردويه .

(٢) تفسير المهايمي (٣٧٦/٢) .

(٣) أخرجه ابن الضريس ص ٣٣، وزاد نسبته في الدر (٣٤٢/٨) للنحاس وابن مردويه بلفظ آخر .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٣٤٢/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) انظر : (٣٨/١) .

(٦) انظر : (١٣٥/٢٩)

ٱلْقِيَـٰمَةِ ۝١﴾ .

وهذا الاسم اجتهادي لم يثبت بالتوقيف من النبي ﷺ .

فضل سورة القيامة

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : **(من قرأ سورة القيامة شهدت أنا وجبريل له يوم القيامة أنه كان مؤمناً بيوم القيامة)**[(١)] .

❁ ❁ ❁

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج١٣ ورقة (١) ، والواحدي (٤/٣٩٠) ، والزمخشري (٤/ ١٦٦) .

والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الإنسان

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها إحدى وثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالكلام عن مبدأ خلق الإنسان وتزويده بطاقات السمع والبصر وهدايته السبيل ثم انقسامه إلى فئتين : شاكر وكفور ، والإخبار عن جزاء الشاكرين والجاحدين ، ووصف الجنة والنار . ثم ذكرت أوصاف هؤلاء السعداء بشيء من الإسهاب فوصفتهم بالوفاء بالنذر ، وإطعام الفقراء ابتغاء مرضاة الله والخوف من عذابه ، وذكرت أن الله تعالى قد آمنهم من ذلك اليوم العبوس الذي تكلح فيه الوجوه . وأردفت ذلك بوصف مآلهم عند ربهم من الجنان والثواب والفضل والإكرام .

وختمت السورة بتثبيت النبي ﷺ على القيام بأعباء الرسالة والصبر على ما يلحقه في ذلك والتحذير من أن يلين للكافرين ، والإشارة إلى أن الاصطفاء للرسالة نعمة عظيمة يستحق الله الشكر عليها ، والأمر بالإقبال على ذكر الله والصلاة في أوقات من النهار[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الإنسان

سميت هذه السورة (سورة الإنسان) وعرفت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما فعنه أنه

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٣٧١) ، التفسير المنير (٣٠/٢٨٠) ، صفوة التفاسير (٣/٤٩٠) .

قال: «نزلت سورة الإنسان بالمدينة»[١]. وبذلك كتبت في المصاحف وكتب التفسير.

وجه التسمية:

سميت سورة الإنسان، لافتتاحها بذكر الإنسان وخلقه من عدم وخلق له جميع ما في الأرض من خيرات، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾.

أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة هل أتى على الإنسان

وسميت هذه السورة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم (سورة هل أتى على الإنسان) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة (آلم تنزيل) السجدة، (وهل أتى على الإنسان))[٢].

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة: آلم تنزيل السجدة، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر... الحديث)[٣].

- وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير رضي الله عنه قوله: (أنزلت بمكة سورة (هل أتى على الإنسان))[٤].

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٣٦٥/٨)، وعزاه لابن الضريس وابن مردويه والبيهقي.

(٢) سبق تخريجه في فضل سورة السجدة، ص ٣١٤.

(٣) سبق تخريجه في فضل سورة السجدة، ص ٣١٤.

(٤) انظر: الدر المنثور (٣٦٥/٨).

وبهذا الاسم عنون الطبري السورة في تفسيره[(١)]، وكذلك عنون لها الحاكم في المستدرك[(٢)]. وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت فيها.

الاسم الثاني: سورة هل أتى

وسميت السورة بسورة (هل أتى) اختصاراً، وسماها بهذا الاسم جمعٌ من المفسرين في كتبهم كالطبرسي[(٣)]، وابن الجوزي[(٤)]، والخازن[(٥)]، والجمل[(٦)]، والألوسي[(٧)]، والقاسمي[(٨)]، وذكرها السخاوي[(٩)]، والبقاعي[(١٠)]، والفيروزآبادي[(١١)] في كتبهم، والخفاجي في حاشيته على البيضاوي[(١٢)]. وهي تسمية للسورة بفاتحتها، ولم ترد عن النبي ﷺ فهي تسمية من اجتهاد علماء التفسير.

الاسم الثالث: سورة الدهر

وقعت هذه التسمية في مصحفين، أحدهما نسخ سنة (٩٥٠هـ)[(١٣)] والآخر

---

(١) انظر: (٣٥٣/١٢).
(٢) انظر: كتاب التفسير (٥٥٤/٢).
(٣) انظر: (١٣٥/٢٩).
(٤) انظر: (٤٢٧/٨).
(٥) انظر: (٣٧٦/٤).
(٦) انظر: (٤٥١/٤).
(٧) انظر: (١٥٠/٢٩).
(٨) انظر: (٤٥/١٧).
(٩) انظر: (٣٨/١).
(١٠) انظر: (١٢٠/٢١).
(١١) انظر: (٤٩٣/١).
(١٢) انظر: ج٤أ/ ورقة (٤١٦).
(١٣) والمصحف مخطوط، نسخة أصلية بجامعة أم القرى رقم (٣٣٢٨).

نسخ في القرن الثالث عشر الهجري[١] وكلاهما عنون لها (بسورة الدهر) كما عنون لها بعض المفسرين كالطبرسي[٢]، وابن الجوزي[٣]، وأبي حيان[٤]، وعنون لها ابن العربي في أحكامه[٥]، وذكرها الألوسي[٦]، والقاسمي[٧]، والفيروزآبادي في البصائر[٨]، والخفاجي[٩].

وجه التسمية :

سميت سورة الدهر لقوله تعالى فيها : ﴿حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ﴾[١٠].

ولا تختص هذه السورة بهذا اللفظ، حيث وقع في سورة الجاثية في قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنۡيَا نَمُوتُ وَنَحۡيَا وَمَا يُهۡلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهۡرُۚ﴾[١١].

الاسم الرابع : سورة الأبرار

كما سميت هذه السورة باسم (سورة الأبرار) سماها بذلك الطبرسي[١٢]،

---

(١) والمصحف مخطوط، بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢).

(٢) انظر : (١٣٥/٢٩).

(٣) انظر : (٤٢٧/٨).

(٤) انظر : (٣٥٦/١٠).

(٥) انظر : (١٨٩٧/٤).

(٦) انظر : (١٥٠/٢٩).

(٧) انظر : (٤٥/١٧).

(٨) انظر : (٤٩٣/١).

(٩) انظر : ج٤أ/ ورقة (٤١٦).

(١٠) آية (١).

(١١) آية : (٢٤). وقد سميت هذه السورة أيضاً بسورة الدهر، راجع ص ٣٧٩.

(١٢) انظر : (١٣٥/٢٩).

وذكرها الألوسي في تفسيره[(١)] ، وكذا القاسمي[(٢)] .

وجه التسمية :

سميت السورة بهذا الاسم ، لأنه ذكر فيها نعيم الأبرار ، ولا تختص هذه السورة أيضاً بهذا الاسم فقد وردت في بعض سور القرآن كسورة آل عمران[(٣)] ، والانفطار[(٤)] ، والمطففين[(٥)] .

الاسم الخامس : سورة الأمشاج

الأمشاج : واحدها مشج ، ويقال : مشج يمشج مشجاً إذا خلط[(٦)] ، قال الفراء : « الأمشاج : الأخلاط ، ماء الرجل وماء المرأة »[(٧)] ، وسمى الخفاجي[(٨)] هذه السورة بسورة الأمشاج ، وذكرها الألوسي[(٩)] ، والقاسمي[(١٠)] في تفسيريهما ، والبقاعي في نظمه[(١١)] .

---

(١) انظر : (١٥٠/٢٩) .

(٢) انظر : (٤٥/١٧) .

(٣) الآيتين رقم : (١٩٣، ١٩٨) .

(٤) الآية رقم : (١٣) .

(٥) الآيتين رقم : (١٨، ٢٢) .

(٦) انظر : اللسان ، مادة (م ش ج) (٣٦٧/٢) .

(٧) معاني القرآن (٢١٤/٣) .

(٨) في حاشيته على البيضاوي ج ٤ أ/ ورقة (٤١٦) .

(٩) انظر : (١٥٠/٢٩) .

(١٠) انظر : (٤٥/١٧) .

(١١) انظر : (١٢٠/٢١) .

وجه التسمية :

سميت باسم الأمشاج لوقوع لفظ الأمشاج فيها ولم يقع في غيرها من سور القرآن في قوله تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَـٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾ .

وهذه الأسماء الأربعة (هل أتى ، الدهر ، الأبرار ، الأمشاج) لم يثبت فيها خبر مأثور عن رسول الله ﷺ إنما هي ألفاظ وقعت في السورة وسميت بها وهي ليست خاصة بسورة الإنسان ما عدا (الأمشاج ، وهل أتى) اختصت السورة بها .

فضل سورة الإنسان

ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم الجمعة (آلم تنزيل السجدة) ، و(هل أتى على الإنسان)[1]) .

ـ وعنه رضي الله عنه (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة ، بآلم تنزيل في الركعة الأولى وفي الثانية : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾))[2] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما : (أن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة : آلم تنزيل السجدة ، وهل أتى على الإنسان حين من الدهر ، وأن النبي ﷺ كان يقرأ في صلاة الجمعة سورة الجمعة والمنافقين)[3] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سبق تخريجه في فضل سورة السجدة ص ٣١٤.

(٢) سبق تخريجه في فضل سورة السجدة ص ٣١٤.

(٣) سبق تخريجه في فضل سورة السجدة ص ٣١٤.

سورة المرسلات

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمسون .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة بالقسم بالرياح والملائكة على وقوع البعث ووصف مشاهد القيامة ، كما تعرضت إلى مصارع الغابرين وإلى سنن الله في المكذبين ، كما وصفت النشأة الأولى ، وما تشير إليه من تقدير وتدبير ، ووصفت حال المكذبين بيوم القيامة وما يلقونه من تقريع وتأنيب وعقاب ونكال ، وصفت نعيم المتقين وطعامهم وشرابهم وتكريمهم .

وختمت السورة بتقريع الكفار وتوبيخهم بسبب امتناعهم عن الإيمان والاستجابة لآيات القرآن[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة المرسلات

والمرسلات : اسم مفعول ، والمرسِل : اسم فاعل ، وهو الله تعالى . واختلف في المرسلات فمنهم من قال : الملائكة ، ومنهم من قال : الرياح[2] .

واشتهرت تسمية هذه السورة باسم (سورة المرسلات) وقد وردت في كلام السلف .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١٦٦/٣ ـ ١٦٨) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ر س ل) (٢٨١/١١) .

ـ فعن أنس عن أم الفضل بنت الحارث[(١)] رضي الله عنها قالت : (صلى بنا رسول الله ﷺ في بيته المغرب فقرأ المرسلات ما صلى بعدها صلاة حتى قبض ﷺ)[(٢)] .

ـ وعن ابن مسعود رضي الله عنه : « كان النبي ﷺ يقرأ النظائر السورتين في ركعة (الرحمن والنجم في ركعة) ثم قال : (وعم يتساءلون والمرسلات في ركعة) »[(٣)] . فذكر ابن مسعود اسم السورة بدون واو القسم ، لأن الواو التي في كلامه واو العطف وليست واو القسم .

وكتبت في المصاحف باسم (المرسلات) ، وكذلك كتب التفسير وفي صحيح البخاري[(٤)] .

وفي فضائل ابن الضريس[(٥)] عدّ السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم (المرسلات) .

وفي دلائل البيهقي[(٦)] في عدِّ السور التي نزلت بمكة فذكرها باسم (المرسلات) ،

---

(١) أم الفضل ، بنت الحارث : اسمها لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية ، أم الفضل ، وهي زوج العباس ابن عبد المطلب أم الفضل وعبد الله ومعبد وعبيد الله وغيرهم ، وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ يقال إنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة . روت عن النبي ﷺ أحاديث روى عنها ابنها عبد الله ، وأنس بن مالك ، وعمير مولاها . ماتت في خلافة عثمان . انظر : أسد الغابة (٢٤٦/٧) ، الإصابة (٢٦٥/١٣) .

(٢) أخرجه النسائي ، كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في المغرب بالمرسلات) حديث رقم (٩٨٥) (١٦٨/٢) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب فضائل القرآن ، باب (تأليف القرآن) حديث رقم (٤٩٩٦) (٤١٨/٦) ، ومسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (. . . إباحة سورتين فأكثر في ركعة) حديث رقم (٢٧٨) (٥٦٤/١) .

(٤) انظر : (٣٨٧/٦) .

(٥) انظر : ص (٣٣) .

(٦) انظر : (١٤٢/٧) .

كما سميت السورة بإضافة واو القسم إليها كما عنون لها الطبري[(١)] في تفسيره .
ووردت في كلام بعض أهل السلف . فعن عبد العزيز ابن قيس[(٢)] قال : (سألت أنساً عن مقدار صلاة النبي ﷺ فأمر النضر بن أنس[(٣)] أو أحد بنيه فصلى بنا الظهر أو العصر فقرأ بنا (والمرسلات) و(عم يتساءلون))[(٤)] .

وجه التسمية :

سميت سورة المرسلات ، لافتتاحها بالقسم الإلهي بالمرسلات وهي الرياح كما قال تعالى : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة (والمرسلات عرفاً)

العُرْفُ : ضد النُّكر ، يقال : أولاه عرفاً أي معروفاً[(٥)] . وقوله ﷻ : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ .

قال بعض المفسرين فيها[(٦)] : إنها أرسلت بالعرف والإحسان ، وقيل : الملائكة

---

(١) انظر : (٣٧٧/١٢) .

(٢) عبد العزيز بن قيس : العبدي البصري ، روى عن ابن عباس ، وابن عمر ، وأنس ، وعنه ابنه سكين ، والمثنى بن دينار القطان الأحمر ، وحسن بن خالد ، قال أبو حاتم : مجهول وذكره ابن حبان في الثقات . انظر : ميزان الإعتدال (٣٤٧/٣) ، التهذيب (٣١٤/٦) .

(٣) النضر بن أنس : ابن مالك الأنصاري ، أبو مالك البصري ، روى عن أبيه ، وابن عباس ، وزيد بن أرقم ، وعنه قتادة ، وابن أبي عروبة ، وحميد الطويل ، قال النسائي : ثقة وذكره ابن حبان في الثقات . ووثقه الذهبي ، انظر : الكاشف (٢٠٣/٣) ، التهذيب (٣٨٩/١٠) .

(٤) أخرجه البيهقي في سننه ، كتاب الصلاة باب (قدر قراءة النبي في الصلاة المكتوبة وهو إمام) (١١٩/٣) .

(٥) انظر : اللسان مادة (ع ر ف) (٢٣٩/٩) .

(٦) انظر : الماوردي (١٧٥/٦) ، والبحر المحيط (٣٧٣/١٠) .

أرسلوا للمعروف والإحسان ، والعرف والعارفة والمعروف : هو كل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه ، وقيل : هي الملائكة أرسلت متتابعة ، يقال : هو مستعار من عرف الفرس أي يتتابعون كعرف الفرس[١] .

وسميت هذه السورة في عهد الصحابة ، فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : (كنا مع النبي ﷺ في غار[٢] ، وقد أنزلت عليه (والمرسلات عرفاً) ، فنحن نأخذها من فيه رطبة إذ خرجت علينا حية ، قال : « **اقتلوها** » فابتدرناها لنقتُلها فسبقتنا ، قال رسول الله ﷺ : « **وقاها الله شركم كما وقاكم شرها** »)[٣] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن أم الفضل بنت الحارث رضي الله عنها سمعته وهو يقرأ (والمرسلات عرفاً) فقالت : يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها آخر ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ بها في المغرب)[٤] .

وجه التسمية :

سميت السورة بأول جملة فيها وهي قوله تعالى : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ .

الاسم الثاني : سورة العرف

سماها بهذا الاسم الثعلبي كما عنون لها في تفسيره[٥] ، وكما عنون لها البقاعي[٦] .

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (ع ر ف) (٢٣٩/٩) .

(٢) قال الجمل : (والغار المذكور مشهور في منى يسمى غار المرسلات) الفتوحات (٤٦٣/٤) .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، (سورة المرسلات) ، حديث رقم (٤٩٣١) (٣٨٨/٦) ، ومسلم ، كتاب السلام باب (قتل الحيات وغيرها) حديث رقم (٢٢٣٤) (١٧٥٥/٤) .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب (القراءة في الصبح) ، حديث رقم (٤٦٢) (٣٣٨/١) .

(٥) مخطوطة الكشف والبيان ج ١٣ ورقة (٤٠) .

(٦) انظر : (٦٤/٢١) .

وذكر الخفاجي[(١)] وسعد الله الشهير بسعدي[(٢)] في حاشيته على البيضاوي كما في التحرير[(٣)] أنها تسمى (سورة العرف) ولم يسنداه .

ووقع هذا الاسم في تفسير الألوسي[(٤)] ، والقاسمي[(٥)] .

ولعلهم سمّوها بلفظ وقع في أولها وهو مأخوذ من قوله : (عرفاً) .

وقد جاء هذا اللفظ في سورة الأعراف في قوله تعالى : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾ .

وهذا الاسم والذي قبله هما اسمان اجتهاديان لم يثبتا عن النبي ﷺ في خبر صحيح .

فضل سورة المرسلات

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله قد شبت ، قال : « **شيبتني هود والواقعة ، والمرسلات ، و(عمَّ يتساءلون) ، و(إذا الشمس كورت)** »[(٦)] .

---

(١) مخطوطة شرح الشهاب الخفاجي على البيضاوي ج ٤أ/ ورقة (٢٣٢) .

(٢) سعدي : سعد الله بن عيسى بن أمير خان الشهير بسعدي جلبي أو سعدي أفندي ، الإمام العلامة ، أحد موالي الروم المشهورين بالعلم والدين والرياسة ، من علماء الحنفية ، نشأ في طلب العلم وقرأ على علماء ذلك العصر ، وكان قوي الحفظ جدّاً ، وله رسائل وتعليقات وكتب وحواشي مفيدة على تفسير البيضاوي . توفي سنة ٩٤٥هـ . انظر : شذرات الذهب (٣٦٢/٨) ، كشف الظنون (١٩١/١) .

(٣) انظر : التحرير (٤١٨/٢٩) .

(٤) انظر : (١٦٩/٢٩) .

(٥) انظر : (١٥/١٧) .

(٦) سبق تخريجه في فضل سورة هود ، ص ٢٢٦ .

سورة النبأ

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها أربعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بسؤال مثير للتهويل والاستعظام ، وتضخيم الحقيقة التي يختلفون عليها ، وهي أمر عظيم لا خفاء فيه ولا شبهة ، ويعقب على ذلك بتهديدهم يوم يعلمون حقيقته .

ثم يلفت السياق الأنظار إلى عدد من المشاهد والحقائق يتمثل في خلق الأرض وإرساء الجبال ، وخلق الذكر والأنثى وخلق الليل سكناً والنوم راحة وأمناً ، والنهار سعياً ومعاشاً ، وخلق السماء والشمس ، وإنزال المطر والنبات والبساتين ثم يعود إلى مشهد القيامة والبعث ويصف جهنم وأحوالها وعذابها ، وجحود أهلها وتكذيبهم بآيات الله ثم يصف نعيم المتقين في الجنة ، وصنوف التكريم .

وختمت السورة بمشهد جليل في يوم القيامة ، ويوم تصف الملائكة صفّاً ، ويشتد الهول ، ويلقى كل إنسان جزاء عمله[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة النبأ

النبأ : الخبر ، والجمع أنباء ، وإن لفلان نبأ : أي خبراً[2] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١٢/٤) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ن ب أ) (١٦٢/١) .

وقد سميت هذه السورة باسم (سورة النبأ) في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

وجه التسمية :

سميت سورة النبأ ، لوقوع لفظ النبأ في فاتحتها في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢﴾ . وهو خبر الساعة والبعث الذي يسأل الناس عن وقته .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة (عم يتساءلون)

وردت هذه التسمية عن السلف ، فعن عبد العزيز بن قيس ، قال : (سألت أنساً عن مقدار صلاة النبي ﷺ فأمر أحد بنيه فصلى بنا الظهر والعصر ، فقرأ بنا المرسلات و(عمَّ يتساءلون)[1] . وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه (أن النبي ﷺ كان يقرأ النظائر السورتين في ركعة وذكر من بينها (عمَّ يتساءلون والمرسلات في ركعة . . . الحديث)[2] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « أنزلت سورة (عمَّ يتساءلون) بمكة »[3] .

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : « أنزلت (عمَّ يتساءلون) بمكة »[4] .

وعنون بها بعض المفسرين كالزمخشري[5] ، والثعالبي[6] ، وترجم لها الحاكم في

---

(١) سبق تخريجه في سورة المرسلات ، ص ٥٠٥.

(٢) سبق تخريجه في سورة المرسلات ، ص ٥٠٤.

(٣) أورده السيوطي في الدر (٣٨٩/٨) ، وعزاه للنحاس وابن مردويه ، وابن الضريس .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٣٨٩/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) انظر : (١٧٦/٤) .

(٦) انظر : (٣٧٩/٤) .

مستدركه[١] كما عنون لها البقاعي في نظمه[٢]، والخفاجي في حاشيته[٣]، وسماها بذلك الخازن[٤]، والجمل[٥]، والألوسي[٦] في تفاسيرهم، والسخاوي[٧]، والسيوطي[٨]، والفيروزآبادي[٩].

وعنون لها بعض المفسرين كالقرطبي[١٠]، والشوكاني[١١]، (سورة عم) اختصاراً بدون زيادة (يتساءلون) وذكر هذه التسمية الجمل في الفتوحات[١٢]، وأضاف إليها اسم (النبأ العظيم).

وجه التسمية:

وجه تسميتها لوقوع قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١﴾ في فاتحتها فسميت بأول جملة فيها.

الاسم الثاني: سورة التساؤل

وبهذا الاسم عنون الجمل السورة في الفتوحات[١٣]، وقد ذكر هذا الاسم السخاوي[١٤]، والسيوطي[١٥]، وأوردها بعض المفسرين في كتبهم كالطبرسي[١٦]، وابن الجوزي[١٧]، والخازن[١٨]، والألوسي[١٩].

---

(١) انظر: كتاب التفسير (٢/٥٥٦).
(٢) انظر: (٢١/٨٩).
(٣) انظر: ج٤ أ/ورقة (٣٣٥).
(٤) انظر: (٤/٣٨٦).
(٥) انظر: (٤/٤٧٠).
(٦) انظر: (٣٠/٢).
(٧) انظر: (١/٣٨).
(٨) انظر: (١/١٧٦).
(٩) انظر: (١/٤٩٧).
(١٠) انظر: (١٩/١٦٩).
(١١) انظر: (٥/٥٠٩).
(١٢) انظر: (٤/٤٧٠).
(١٣) انظر: المرجع السابق.
(١٤) انظر: (١/٣٨).
(١٥) انظر: (١/١٧٦).
(١٦) انظر: (٣٠/٣).
(١٧) انظر: (٩/٣).
(١٨) انظر: (٤/٣٨٦).
(١٩) انظر: (٣٠/٢).

وسميت بذلك لوقوع لفظ (يتساءلون) في مطلعها .

الاسم الثالث : سورة المعصرات

العصر : مصدر عصرت ، والمعصور : الشيء العصر ، والعصارة نفاية ما يعصر وقوله تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ .

والمعصرات : أي السحائب التي تعتصر بالمطر أي تصب[1] .

وقد وقعت هذه التسمية في تفسير الطبرسي[2] ، والألوسي[3] ، وعدَّها السيوطي[4] من بين أسماء السورة . سميت بها لقوله تعالى فيها : ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾ .

وقد اختصت هذه السورة بهذا اللفظ فلم يذكر في غيرها من سور القرآن .

وهذه الأسماء الثلاثة الاجتهادية لم يذكر أحد من المفسرين أن رسول الله ﷺ سماها في كلامه كما لم يرد أثر عن صحابته ﵃ في تسميتها .

فضل سورة النبأ

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال أبو بكر ﵁ : يا رسول الله قد شبت ، قال : « **شيبتني هود ، والواقعة ، والمرسلات ، و(عمَّ يتساءلون) و(إذا الشمس كورت)** »[5] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : مفردات ألفاظ القرآن ص (٣٤٨) .

(٢) انظر : (٣/٣٠) .

(٣) انظر : (٢/٣٠) .

(٤) انظر : (١/١٧٦) .

(٥) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة هود ، ص ٢٢٦.

سورة النازعات

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ست وأربعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة الكريمة بالقسم بالملائكة الأبرار التي تنزع الأرواح من الأجساد لإثبات البعث . ثم وصفت أحوال المشركين المكذبين المنكرين للبعث فصورت حالتهم في ذلك اليوم الفظيع . وبينت بأن نكرانهم إياه منبعث عن طغيانهم الذي كان صادّاً لهم عن الإصغاء إلى الإنذار والجزاء وجعل مثل طغيانهم كطغيان فرعون وإعراضه عن دعوة موسى عليه السلام وأن لهم في ذلك عبرة وتسلية لرسول الله ﷺ ثم خاطب الله منكري البعث خطاباً يتضمن إثبات البعث بالبرهان الحسي . متعدياً طغيانهم وتمردهم على رسول الله ﷺ ومذكراً إياهم أنهم أضعف من خلق السموات والأرض والجبال .

وختمت السورة الكريمة ببيان أهوال يوم القيامة وانقسام الناس إلى فريقين سعداء وأشقياء وسؤال المشركين عن ميقات الساعة وتفويض أمرها ، إلى الله تعالى ، وذهول المشركين من شدة هولها ومعرفتهم أن مكثهم في الدنيا كمقدار العشي أو الضحى [١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة النازعات

النازعات : اسم فاعل من الفعل نزع ، ونزع الشيء ينزعه وانتزعه فانتزع : اقتلعه

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٦٠) ، التفسير المنير (٣٠/٣١) ، صفوة التفاسير (٣/٥١٢) .

فاقتلع، وكقولهم: فلان نزع نزعاً إذا كان في السياق عند الموت[1]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ۝١﴾.

قال الفراء: «تنزع الأنفس من صدور الكفار كما يغرق النازع في القوس إذا حدب الوتر»[2].

وقيل في التفسير: النازعات: الملائكة تنزع نفوس بني آدم وقيل: بل هو الموت ينتزع النفوس، وقيل: هي النجوم تنزع من أفق إلى أفق... إلى غير ذلك[3].

وسميت هذه السورة باسم (سورة النازعات) في المصاحف وفي أكثر كتب التفسير، وذلك بإضافة سورة إلى النازعات دون إضافة واو. ووردت تسميتها بذلك عن ابن عباس وابن الزبير رضي الله عنهما فيما أخرجه ابن مردويه عنهما أنهما قالا: (نزلت سورة النازعات بمكة)[4].

وسميت سورة (النازعات) بإضافة واو القسم في كتاب التفسير من صحيح البخاري[5]، وفي بعض كتب التفسير كتفسير الطبري[6]، والزمخشري[7]، والثعالبي[8]، والجمل[9].

---

(١) انظر: اللسان، مادة (ن ز ع) (٣٤٩/٨).

(٢) معاني القرآن (٢٣٠/٣).

(٣) انظر: الطبري (٤٢٠/١٢)، ابن عطية (٤٣٠/٥).

(٤) انظر: الدر المنثور (٤٠٣/١).

(٥) انظر: (٣٨٩/٦).

(٦) انظر: (٤٢٠/١٢).

(٧) انظر: (١٨٧/٤).

(٨) انظر: (٣٨٣/٤).

(٩) انظر: (٤٧٧/٤).

وجه التسمية :

سميت سورة النازعات لافتتاح السورة بالقسم الإلهي بالنازعات في قوله تعالى : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ۝١﴾ ، وهم الملائكة الذين ينزعون أرواح بني آدم ولم يرد هذا اللفظ بهذه الصيغة في غيرها من سور القرآن .

أسماؤها الاجتهادية

الاسم الأول : سورة الساهرة

في اللسان « الساهرة : الأرض .

وقيل وجهها ، وفي التنزيل : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ۝١٤﴾[(١)] .

وقيل : الساهرة الفلاة ، وقيل : هي الأرض التي لم توطأ وقيل : هي أرض يجددها الله يوم القيامة »[(٢)] .

وقد ذكر هذا الاسم السخاوي في جمال القراء[(٣)] ، والبقاعي في نظمه[(٤)] كما ذكرها الخفاجي[(٥)] وسعد الله كما في التحرير[(٦)] ، وأوردها بعض المفسرين في كتبهم كالشوكاني[(٧)] ، والألوسي[(٨)] ، والقاسمي[(٩)] .

---

(١) سورة النازعات : آية (١٤) .

(٢) اللسان ، مادة (س هـ ر) (٣٨٣/٤) .

(٣) انظر : (٣٨/١) .

(٤) انظر : (٢١٧/٢١) .

(٥) في حاشيته على البيضاوي ج ٤أ/ ورقة (٤٣١) .

(٦) انظر : (٢٥٩/٣٠) .

(٧) انظر : (٥٠٢/٣) .

(٨) انظر : (٢٢/٣٠) .

(٩) انظر : (٣٨/١٧) .

وجه التسمية :

ووجه تسميتها بالساهرة : لوقوع لفظ الساهرة في أثنائها في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤﴾ ولم يقع في غيرها من السور.

الاسم الثاني : سورة الطامة

والطامة : القيامة ، وقيل : النفخة الثانية[1] .

وقد ذكر هذا الاسم أيضاً السخاوي[2] ، وذكرها سعدي[3] ، والخفاجي[4] ، والألوسي[5] ، والقاسمي[6] .

وجه التسمية :

وتسميتها بالطامة لوقوع لفظ الطامة فيها ولم يقع في غيرها وهي في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ٣٤﴾ .

وذكر ابن عاشور[7] أنها تسمى (سورة فالمدبرات) كما رآها في مصحف مكتوب بخط تونسي عنونت بها ، وقال : هو غريب ، وسميت بها لوقوع لفظ المدبرات فيها ولم يقع في غيرها . وذلك في قوله تعالى : ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ٥﴾ .

وجميع هذه الأسماء هي اجتهادية استنبطها المفسرون من ألفاظ وقعت في

---

(١) انظر : تفسير ابن عطية (٤٣٤/٥) .

(٢) انظر : (٣٨/١) .

(٣) انظر : التحرير (٢٥٩/٣٠) .

(٤) انظر : ج٤ أ/ ورقة (٤٣١) .

(٥) انظر : (٢٢/٣٠) .

(٦) انظر : (٣٨/١٧) .

(٧) انظر : (٢٥٩/٣٠) .

السورة لم تقع في غيرها من سور القرآن ولم تثبت بالتوقيف عن النبي ﷺ.

فضل سورة النازعات

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ سورة النازعات كان حبسه في القبر حتى يدخل الجنة قدر صلاة المكتوبة»**[1].

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٣ ورقة (٦٢)، والواحدي (٤/٤١٨)، والزمخشري (٤/١٨٤). والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة عبس

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثنتان وأربعون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بعتاب الرسول ﷺ على ما حدث مع ابن أم مكتوم[1] الأعمى . وذكرت شرف القرآن وبينت أنه موعظة لمن عقل ، وتدبر ، وتحدثت عن جحود الإنسان وكفره بنعم الله وإعراضه عن هديه وإقامة الأدلة على وحدانية الله بخلق الإنسان والنظر في طعامه وشرابه ، وتحدثت عن أهوال يوم القيامة وانقسام الناس في الآخرة إلى سعداء وأشقياء[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة عبس

« عبس يعبسُ عبساً ، وعبس : قطب ما بين عينيه . وعبس تعبيساً إذا كره وجهاً .

والتعبس : التجهم »[2] .

اشتهرت تسمية هذه السورة بسورة عبس وعنونت في المصاحف وكتب التفسير والسنة ووردت تسميتها عن ابن عباس وابن الزبير ﷺ فيما أخرج عنهما ابن مردويه

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤٢/٤) .

(٢) اللسان ، مادة (ع ب س) (١٢٨/٦) .

أنهما قالا : « نزلت سورة عبس بمكة »[(١)] . وترجم لها الحاكم في مستدركه[(٢)] (سورة عبس وتولى) .

وجه التسمية :

وجه تسميتها لافتتاحها بهذا الوصف البشري وهو عتاب للنبي ﷺ على عبوسه في وجه الأعمى رفعاً بمنزلته النبوية ، وهو قوله تعالى : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢﴾ ، وأخبر عنه بالعبوس ولم يخاطبه معاتبة له ، وقيل : تعظيماً[(٣)] .

وقد ورد لفظ (عبس) في غير هذه السورة ، فقد جاء في سورة المدثر في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ نَظَرَ ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ۝٢٢﴾ .

اسمها الاجتهادي : سورة السفرة

والسفرة : الكتبة ، واحدهم : سافرٌ ، والسفرة : هم كتبة الملائكة الذين يحصون الأعمال[(٤)] .

وقد ورد هذا الاسم في بعض كتب التفسير كتفسير الطبرسي[(٥)] ، والجمل[(٦)] ، والشوكاني[(٧)] ، والألوسي[(٨)] . كما عدَّها السخاوي[(٩)] الاسم الثاني للسورة ،

---

(١) انظر : الدر المنثور (٨/٤١٥) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٢/٥٥٨) .

(٣) انظر : غرائب التفسير وعجائب التأويل للكرماني (٢/١٣٠٧) .

(٤) انظر : اللسان ، مادة (س ف ر) (٤/٣٧٠) .

(٥) انظر : (٣٠/٣٢) .

(٦) انظر : (٤/٤٨٦) .

(٧) انظر : (٥/٥٣٨) .

(٨) انظر : (٣٠/٣٩) .

(٩) انظر : (١/٣٨) .

وسماها العيني[١] في شرح صحيح البخاري[٢] .

وجه التسمية :

وجه تسميتها أنها وقعت فيها هذه اللفظة وهي في قوله تعالى :﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾ .. وجاء لفظ الأسفار وهي الكتب الكبار واحد سفرٌ في سورة الجمعة في قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[٣] .

الاسم الثاني : سورة الصاخة

وسماها بهذا الاسم الخفاجي في حاشيته[٤] كما ذكرها الألوسي في تفسيره[٥] ، والقاسمي[٦] . وذكرها البقاعي في نظمه[٧] . ولعلهم سموها بسورة الصاخة ، لأن هذه اللفظة وردت فيها في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ .

ولم ترد في غيرها من سور القرآن الكريم .

---

(١) العيني : محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، أبو محمد بدر الدين العيني الحنفي ، عمدة المؤرخين ، وقاضي القضاة ، حفظ القرآن وتفقه على يد والده وغيره . برع في الفقه والتفسير والحديث واللغة والنحو والتاريخ ، من مصنفاته (عمدة القاري في شرح صحيح البخاري) و (الروض الزهر) و(الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة) وغيرها . توفي سنة ٨٥٥هـ. انظر : الضوء اللامع (١٣١/١٠) ، شذرات الذهب (٢٨٦/٧) ، الأعلام (١٦٣/٧) .

(٢) انظر : عمدة القاري (١٣٨/١٦) .

(٣) آية (٥) .

(٤) انظر : حاشيته على تفسير البيضاوي ج٤أ / ورقة (٣٣٦) .

(٥) انظر : (٣٩/٣٠) .

(٦) انظر : (٥١/١٧) .

(٧) انظر : (٢٤٩/٢١) .

الاسم الثالث : سورة الأعمى

وتسمى سورة الأعمى ، سماها بذلك الجمل في الفتوحات[(١)] ، والألوسي في روح المعاني[(٢)] ، وقال : « إنها سميت في غير كتاب » ولم يفصل في كلامه .

وقال ابن عاشور : « إن ابن العربي في الأحكام عنونها بـ (سورة ابن أم مكتوم) »[(٣)] .

وكل هذه الأسماء هي اجتهادية وهي تسمية للسورة بألفاظ وقعت فيها ولم تقع في غيرها من السور أو التسمية لها بصاحب القصة ، ولم ترد أحاديث صحيحة في تسميتها بهذه الأسماء ولم يذكر صاحب الإتقان هذه السورة في عداد السور ذوات الاسمين فأكثر .

فضل سورة عبس

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة (عبس وتولى) جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر** »[(٤)] .

❁ ❁ ❁

(١) انظر : (٤/٤٨٦) .

(٢) انظر : (٣٠/٣٩) .

(٣) انظر : التحرير (٣٠/١٠١) ، وقد بحثت عنه في أحكام القرآن ولم أجده كما قال ابن عاشور .

(٤) أخرجه الواحدي في الوسيط (٤/٤٢٢) ، والزمخشري (٤/١٨٧) ، ولم يذكره الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان ج١٢ ورقة (٧٣) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص٢٠١ .

سورة التكوير

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

تشتمل سورة التكوير على مقطعين اثنين ، تعالج في كل مقطع منهما حقيقة ضخمة من حقائق العقيدة .

الأولى : حقيقة القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل ، كامل ، يشمل الشمس والنجوم ، والجبال والبحار ، والأرض ، والسماء والأنعام ، والوحوش كما يشمل بني الإنسان .

والثانية : حقيقة الوحي ، وما يتعلق بها من صفة الملك الذي يحمله ، وصفة النبي الذي يتلقاه ، ثم شأن المخاطبين بهذا الوحي معه ، ومع المشيئة الكبرى التي فطرتهم وأنزلت لهم الوحي[(١)] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة التكوير

التكوير : أصلها من تكوير العمامة ، وهو لفها وجمعها ، وكورت الشمس :

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤٦/٤) .

جمع ضوؤها ولف كما تلف العمامة.

وقيل: معنى كورت غورت، وقيل: اضمحلت وذهبت[١].

وسميت هذه السورة (سورة التكوير) وبذلك سميت في المصاحف وكتب التفسير والسنة.

وجه التسمية:

سميت سورة التكوير لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾. أي جمع بعضها إلى بعض ثم لفت فرمي بها، وذهب ضوؤها[٢].

ولم يرد هذا اللفظ في غير هذه السورة.

الاسم الثاني: سورة (إذا الشمس كورت)

وقد وردت هذه التسمية عن النبي ﷺ فيما رواه ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: (إذا الشمس كورت)، و(إذا السماء انفطرت)، و(إذا السماء انشقت)**»[٣].

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله قد شبت قال: «**شيبتني هود والواقعة . . .**» إلى أن قال: «**وإذا الشمس كورت**»)[٤].

ـ كما جاءت في كلام ابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله عنهم فيما أخرجه ابن مردويه عنهم أنهم قالوا: (نزلت سورة إذا الشمس كورت) بمكة[٥].

---

(١) انظر: اللسان، مادة (ك و ر) (١٥٦/٥).

(٢) انظر: ابن كثير (٧٤٦/٤).

(٣) سيأتي تخريجه وتحقيقه في فضل السورة.

(٤) سبق تخريجه في فضل سورة هود، ص ٢٢٦.

(٥) انظر: الدر المنثور (٤٢٥/٨).

وعنون لها الطبري في تفسيره[١] : (إذا الشمس كورت)، كما ترجم لها البخاري في صحيحه[٢] ، والترمذي في جامعه[٣] ، والحاكم في مستدركه[٤] .

وعنون لها الخفاجي في حاشيته[٥] ، كما ذكرها بعض المفسرين كالألوسي[٦] ، والقاسمي[٧] ، كما ذكرها السخاوي في جمال القراء[٨] .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بهذا الاسم تسمية لها بأول آية افتتحت بها وهي قوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١﴾ .

اسمها الاجتهادي : سورة كورت

وسميت هذه السورة باسم (سورة كورت) سماها بذلك الطبرسي في تفسيره[٩] ، والألوسي[١٠] ، كما أوردها السخاوي في جمال القراء[١١] ، والفيروزآبادي في البصائر[١٢] .

---

(١) انظر : (٤٥٦/١٢) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٣٩١/٦) .

(٣) انظر : كتاب التفسير (٤٣٣/٥) .

(٤) انظر : كتاب التفسير (٥٦٠/٢) .

(٥) انظر : حاشية الشهاب الخفاجي ج٤ ب / ورقة (٣٣٩) .

(٦) انظر : (٤٩/٣٠) .

(٧) انظر : (٦٣/١٧) .

(٨) انظر : (٣٨/١) .

(٩) انظر : (٤٣/٣٠) .

(١٠) انظر : (٤٩/٣٠) .

(١١) انظر : (٣٨/١) .

(١٢) انظر : (٥٠٣/١) .

وهي تسمية بحكاية لفظ وقع فيها، ولم يرد عن النبي ﷺ ما يثبتها كاسم توقيفي.

فضل سورة التكوير

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر ﷺ: يا رسول الله قد شبت، قال: «**شيبتني هود والواقعة، والمرسلات، و(عمَّ يتساءلون) و(إذا الشمس كورت)**»[1].

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: (إذا الشمس كورت)، و(إذا السماء انفطرت)، و(إذا السماء انشقت)**»[2].

❋ ❋ ❋

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة هود ص ٢٢٦.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب تفسير القرآن، باب (ومن سورة إذا الشمس كورت) حديث رقم (٣٣٤٥) (٥/٤٣٣)، وأحمد في مسنده، حديث رقم (٤٨٠٧) (٢/٣٧)، والحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، تفسير (سورة إذا الشمس كورت)، حديث رقم (٣٩٠٠) (٢/٥٦٠)، والثعلبي في الكشف والبيان ج ١٣ ورقة (٨١).

والحديث إسناده فيه عبد الله بن بحير وثقه ابن معين، كما قال الحافظ في التقريب ص ٢٩٦، وذكره ابن حبان في الثقات انظر تهذيب الكمال (١٤/٣٢٤)، وفيه عبد الرزاق ابن همام قال الحافظ عنه: (ثقة حافظ مصنف شهير عمي آخر عمره فتغير وكان يتشيع)، التقريب ص ٣٥٤. وقد وجدت له متابعاً عند الحاكم (٢/٥٦٠)، وهو هشام بن يوسف الصنعاني، وفيه عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني، وهو صدوق، فالحديث حسن كما قال الترمذي، وصححه الشيخ الألباني كما في السلسلة الصحيحة (٣/٧٠)، كما صححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٧/٢٠).

سورة الانفطار

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة الحديث عن انفطار السماء وانتثار الكواكب وتفجير البحار وبعثرة القبور ، ثم تحدثت عن جحود الإنسان وكفرانه لنعم ربه وهو يتلقى فيوض النعمة ، منه جل وعلا ولكنه لا يعرف للنعمة حقها ولا يعرف لربه قدره ، ولا يشكر على الفضل والنعمة والكرامة .

ثم ذكرت علة هذا الجحود والإنكار ، ووضحت أن الله تعالى وكّل بكل إنسان ملائكة يسجلون عليه أعماله ، ويتعقبون أفعاله .

وذكرت انقسام الناس في الآخرة إلى قسمين : أبرار وفجار ، وبيَّنت حال كل من الفريقين .

وختمت السورة بتصوير ضخامة يوم الحساب وهوله ، وتجرد النفوس من كل حول فيه ، وتفرد الله سبحانه بأمره الجليل[١] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الانفطار

« فطر الشيء يفطره فطراً ، فانفطر وفطّره : شقه ، وتفطّر الشيء : تشقق . وأصل

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤/٥٧ ـ ٥٨) ، صفوة التفاسير (٣/٩٧) .

الفطر : الشق . وجمعه فطور . ومنه قوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ أي انشقت »[١] .

وقد سميت هذه السورة (سورة الانفطار) ، وبذلك كتبت في المصاحف ومعظم التفاسير .

وجه التسمية :

سميت سورة الانفطار ، لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ .

الاسم الثاني : سورة (إذا السماء انفطرت)

وردت تسميتها بهذا الاسم في حديث المصطفى ﷺ فيما رواه ابن عمر رضي الله عنهما عنه أنه قال : (**من سرّه أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين إلى أن قال . . . وإذا السماء انفطرت . . . الحديث**)[٢] .

ـ وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطول فقال النبي ﷺ : « **أفتان يا معاذ . أفتان أنت يا معاذ ، أين أنت من سبح اسم ربك الأعلى والضحى وإذا السماء انفطرت** »[٣] .

ـ ووردت في كلام الصحابة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما : « نزلت إذا السماء انفطرت بمكة »[٤] ، وعن ابن الزبير رضي الله عنهما مثله[٥] .

---

(١) اللسان ، مادة (ف ط ر) (٥/٥٥) .

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة التكوير ، ص ٥٢٤ .

(٣) أخرجه النسائي في سننه ، كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في العشاء الآخرة بسبح اسم ربك الأعلى) حديث رقم (٩٩٧) (١٧٢/٢) . والحديث إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات ، وقد صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (٢١٥/١) .

(٤) انظر : تخريجه في سورة النمل ، ص ٢٩٣ ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٤٣٧/٨) ، للنحاس وابن مردويه .

(٥) أورده السيوطي في الدر (٤٣٧/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

وبهذا الاسم عنون لها الطبري في تفسيره[١] ، كما عنون لها البخاري في صحيحه[٢] ، والحاكم في مستدركه[٣] . وذكرها السخاوي[٤] من بين أسماء السور .

وجه التسمية :

وجه تسميتها أنها افتتحت السورة بهذه الجملة : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ فعرفت بها .

اسمها الاجتهادي : سورة انفطرت

كما سميت هذه السورة بسورة (انفطرت) ذكر هذا الاسم الطبرسي في تفسيره[٥] .

والألوسي[٦] وأضاف إليها اسم (المنفطرة) .

كما ذكرها السخاوي[٧] ، والفيروزآبادي في البصائر[٨] . ولم يصل إلينا من رسول الله ﷺ ما يثبت هذا الاسم إنما هو اجتهاد من العلماء ، وهي تسمية للسورة بلفظ ورد في مطلعها .

فضل سورة الانفطار

ـ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سره أن ينظر**

---

(١) انظر : (٤٧٧/١٢) .
(٢) انظر : كتاب التفسير (٣٩١/٦) .
(٣) انظر : كتاب التفسير (٥٦١/٢) .
(٤) انظر : (٣٨/١) .
(٥) انظر : (٥٤/٣٠) .
(٦) انظر : (٦٢/٣٠) .
(٧) انظر : (٣٨/١) .
(٨) انظر : (٥٠٥/١) .

إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: (إذا الشمس كورت)، و(إذا السماء انفطرت)، و(إذا السماء انشقت)»[١].

- وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: (قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطول فقال النبي ﷺ: **أفتان يا معاذ أفتان أنت يا معاذ أين أنت من سبح اسم ربك الأعلى والضحى وإذا السماء انفطرت)**[٢].

❁ ❁ ❁

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة التكوير ص ٥٢٤.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في الاسم الثاني من الأسماء التوقيفية (سورة إذا السماء انفطرت) ص ٥٢٦.

سورة المطففين

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ست وثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بإعلان الحرب على المطففين ، وتهديدهم بالجزاء العادل عند البعث والحساب ، كما تحدثت عن الفجار في شدة وردع وزجر ، وتهديد بالويل والهلاك وتصوير لجزائهم يوم القيامة . كما بينت نعيم الأبرار ورفعة مقامهم والنضرة التي تفيض على وجوههم والرحيق الذي يشربون وهم على الأرائك ينظرون .

كما وصفت ما كان الأبرار يلقونه من استهزاء الفجار وسخريتهم وسوء أدبهم في دار الدنيا ، ثم يقابل ذلك بما لقيه المؤمنون من التكريم ، وما لقيه المجرمون من عذاب الجحيم في يوم الدين[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة المطففين

المطففين : جمع مطفف : وهو اسم فاعل للفعل طفف . وطفف على الرجل إذا أعطاه أقل مما أخذ منه ، والتطفيف : البخس في الكيل والوزن ونقص المكيال ، وقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ .

قيل : التطفيف نقص يخون به صاحبه في كيل أو وزن[(٢)] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤/٧٣ ـ ٧٤) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ط ف ف) (٩/٢٢٢) .

وسميت هذه السورة باسم (سورة المطففين) وكتبت في المصاحف وكتب التفسير .

وجاءت في كلام بعض الصحابة فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة المطففين بمكة »[١] . وأخرج ابن مردويه عن ابن الزبير ﷺ مثله[٢] .

وجه التسمية :

سميت سورة المطففين ، لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ وهو وعيد وتهديد للذين يبخسون المكيال والميزان .

قال المهايمي : « سميت به دلالة على أن من أخل بأعظم حقوق الخلق ، استحق أعظم ويل من الحق ، فكيف من أخل بأعظم حقوق الحق من الإيمان به وبآياته ورسله »[٣] ، واختصت هذه السورة بهذا الاسم فلم يرد في غيرها .

أسماؤها الاجتهادية

الاسم الأول : سورة (ويل للمطففين)

وسميت أيضاً في كلام الصحابة ﷺ سورة (ويل للمطففين) . فعن ابن عباس رضي الله عنهما (لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً ، فأنزل الله سبحانه (ويلٌ للمطففين) فأحسنوا الكيل)[٤] .

وبهذا الاسم عنون لها الطبري في تفسيره[٥] ، وكذلك ترجم لها البخاري في

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٨/٤١١) ، وعزاه للنحاس وابن مردويه .

(٢) انظر : الدر (٨/٤٤١) .

(٣) تفسير المهايمي (٢/٣٩٢) .

(٤) أخرجه ابن ماجة ، كتاب التجارات ، باب (التوفي في الكيل والوزن) حديث رقم (٢٢٢٣) (٢/ ٧٤٨) ، وابن جرير في تفسيره (١٢/٤٨٣) .

(٥) انظر : (١٢/٤٨٣) .

صحيحه[١]، والترمذي في جامعه[٢]. وهي تسمية للسورة بمفتتحها.

الاسم الثاني: سورة التطفيف

ورأيت في مصحف نسخ في القرن الثالث عشر[٣] عنون السورة بهذا الاسم، وقد عنون بها بعض المفسرين كالجمل[٤]، والألوسي[٥] في تفسيرهما كما عنون بها البقاعي في نظمه[٦]، وسماها أيضاً الطبرسي في تفسيره[٧]، والسخاوي في جمال القراء[٨].

ولم يرد إلينا ـ فيما وقفت عليه ـ حديث عن رسول الله ﷺ وردت فيه هاتان التسميتان.

فضل سورة المطففين

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ: « **من قرأ سورة التطفيف سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة** »[٩].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: كتاب التفسير (٣٩١/٦).

(٢) انظر: كتاب التفسير (٤٣٤/٥).

(٣) والمصحف مخطوط بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢).

(٤) انظر: (٥٠١/٤).

(٥) انظر: (٦٧/٣٠).

(٦) انظر: (٣١٠/٢١).

(٧) انظر: (٦١/٣٠).

(٨) انظر: (٣٨/١).

(٩) أخرجه الثعلبي في تفسيره ج١٣ ورقة (٩٨)، والواحدي (٤٤٠/٤)، والزمخشري (١٩٧/٤). والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الانشقاق

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بذكر بعض مشاهد يوم القيامة وصورت الانقلاب الذي يحدث في الكون عند قيام الساعة ، وبينت حال الإنسان في موقف العرض والحساب يوم القيامة وانقسام الناس إلى فريقين : أهل اليمين وأهل الشمال .

ثم تناولت موقف المشركين من هذا القرآن العظيم . وأقسمت بأنهم سيلقون الأهوال والشدائد وختمت السورة بتوبيخ المشركين على عدم إيمانهم بالله مع وضوح آياته وبشرتهم بالعذاب الأليم في دار الجحيم[(١)] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الانشقاق

الانشقاق : « مصدر الفعل انشق . والشق : الصدع البائن ، وجمعه شقوق ، وشق النبت يشق شقوقاً : وذلك في أول ما تتفطر عنه الأرض »[(٢)] . وقوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ أي انصدعت وتفطرت[(٣)] .

---

(١) انظر : التفسير المنير (١٣٦/٣٠) ، وصفوة التفاسير (٥٣٦/٣) .

(٢) اللسان ، مادة (ش ق ق) (١٨٢/١٠) .

(٣) انظر : القرطبي (٢٦٩/١٩) .

وسميت هذه السورة باسم (سورة الانشقاق) وبذلك كتبت في المصاحف وكتب التفسير.

وجه التسمية:

سميت سورة الانشقاق لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾.

الاسم الثاني: سورة (إذا السماء انشقت)

وردت هذه التسمية في كلام النبي ﷺ كما في الحديث المتقدم[(١)] **(من سره أن ينظر إلى يوم القيامة ... إلى أن قال: (وإذا السماء انشقت)** كما وردت في كلام الصحابة رضوان الله عليهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سجدنا مع رسول الله ﷺ في (إذا السماء انشقت) و(اقرأ باسم ربك)»[(٢)].

- وعن أبي رافع[(٣)] قال: (صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ (إذا السماء انشقت) فسجد فقلت: ما هذه؟ قال: سجدت بها خلف أبي القاسم ﷺ فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه)[(٤)].

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة التكوير، ص ٥٢٤.

(٢) أخرجه مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب (سجود التلاوة) حديث رقم (٥٧٨) (٤٠٦/١).

(٣) أبو رافع: نفيع بن رافع الصائغ، أبو رافع المدني، نزيل البصرة، ومولى ابنة عمر، أدرك الجاهلية، وروى عن أبي بكر، وعمر، وأبي بن كعب، وأبي هريرة، وغيرهم، وروى عنه الحسن، وثابت البناني، وقتادة، وبكر المزني، وغيرهم، قال العجلي: بصري تابعي، ثقة من كبار التابعين، توفي قريب من موت أنس بن مالك رضي الله عنه انظر: التهذيب (٤٢٠/١٠)، تذكرة الحفاظ (٦٩/١).

(٤) أخرجه البخاري، كتاب أبواب سجود القرآن وسننها، باب (من قرأ في الصلاة فسجد بها) حديث رقم (١٠٧٨) (٣٢٩/٢)، ومسلم، كتاب المساجد باب (سجود التلاوة) حديث رقم (٥٧٨) (٤٠٧/١).

وبهذا الاسم عنون لها الطبري في تفسيره[١]، والجصاص في أحكامه[٢]، كما ترجم لها البخاري[٣]، والترمذي[٤]، والحاكم[٥]، من كتاب التفسير.

وذكرها السخاوي في جمال القراء[٦] والفيروزآبادي في البصائر[٧].

وجه التسمية:

وجه تسميتها افتتاحها بقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾.

اسمها الاجتهادي: سورة انشقت

وسميت سورة (انشقت) اختصاراً، وعنون بها الثعلبي في الكشف والبيان[٨]، والزمخشري في الكشاف[٩]، وذكرها الطبرسي[١٠]، والألوسي[١١] في تفسيرهما، ولم يرد هذا الاسم عن الرسول ﷺ فيكون اسماً اجتهادياً وليس توقيفياً. وقال ابن عاشور: «ذكرها الجعبري في نظمه في تعداد المكي والمدني بلفظ (كدح) فيحتمل أنه عني أنه اسم للسورة ولم أقف على ذلك لغيره»[١٢].

فضل سورة الانشقاق

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ (إذا السماء كورت) و (إذا الشمس انفطرت) و(إذا السماء انشقت)**»[١٣].

---

(١) انظر: (٥٠٤/١٢).
(٢) انظر: (٢٧٢/٣).
(٣) انظر: (٣٩٢/٦).
(٤) انظر: (٤٣٥/٥).
(٥) انظر: (٥٦٣/٢).
(٦) انظر: (٣٨/١).
(٧) انظر: (٥٠٨/١).
(٨) انظر: ج١٣ ورقة (١١٦).
(٩) انظر: (١٩٧/٤).
(١٠) انظر: (٧٤/٣٠).
(١١) انظر: (٦٢/٣٠).
(١٢) التحرير (٢١٧/٣٠).
(١٣) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة التكوير ص ٥٢٤.

سورة البروج

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثنتان وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بالقسم ، وربطت بين السماء ويوم القيامة وبين حادث الأخدود ، ونقمة الله على أصحابه . ثم تعرضت للمشهد المفجع وهو إحراق جماعة من المؤمنين والمؤمنات في النار ليفتنوهم عن دينهم . ثم يجيء التعقيب بعد ذلك بفوز المؤمنين ، وبشدة بطش الله بالمجرمين .

وبقدرته وهيمنته على الكون ، ثم إشارة سريعة إلى سوابق من أخذ من الطغاة كفرعون وثمود[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة البروج

البروج : جمع برج ، وقوله تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ قال الفراء : « واختلفوا في البروج ، فقالوا : هي النجوم ، وقالوا : هي البروج المعروضة اثنا عشر برجاً ، وقالوا : هي القصور في السماء »[(٢)] . وعرفت تسمية هذه السورة باسم (سورة البروج) وسميت به في المصاحف وكتب السنة وكتب التفسير .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤/١٠١) .

(٢) معاني القرآن (٣/٢٥٢) .

وجه التسمية :

سميت سورة البروج ، لافتتاحها بقسم الله بالسماء ذات البروج وهي الكواكب السيارة في أثناء سيرها وهو في قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ ، وقد جاءت هذه اللفظة في سورة النساء في قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِى بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾[1] .

وجاءت بلفظ (بروجاً) في سورتين ، في سورة الحجر في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦﴾ .

وفي سورة الفرقان في قوله تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ۝٦١﴾ .

اسمها الاجتهادي : سورة السماء ذات البروج

وقد ثبتت هذه التسمية في كلام الصحابة في أحاديث عدة منها :

ـ عن أبي هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء يعني (ذات البروج) و (السماء والطارق))[2] . وعن جابر بن سمرة ﷺ (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق ، والسماء ذات البروج)[3] . وعن أبي هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ أمر أن يقرأ بالسموات في العشاء)[4] . أي السماء ذات البروج ، والسماء والطارق .

والذي يظهر من هذه الأحاديث أنها تسمى سورة (السماء ذات البروج) ، لأنه

---

(١) آية (٧٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم (٨٣٠٧) (٢/٤٣١) .

(٣) سيأتي تخريجه وتحقيقه في فضل السورة .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ، حديث رقم (٨٣٠٨) (٢/٤٣١) .

لم يحك لفظ القرآن ، أي إنه لم يذكر واو القسم . وقد عنون الثعالبي في تفسيره[١] السورة بهذه التسمية بإضافة واو القسم فسماها (والسماء ذات البروج) .

وهذه التسمية اجتهادية من الصحابة ﷺ وهي تسمية لها بأول جملة افتتحت بها السورة .

فضل سورة البروج

ـ عن جابر بن سمرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق ، والسماء ذات البروج ، ونحوهما من السور)[٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : (٤/٤٠٠) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب الصلاة ، باب (قدر القراءة في صلاة الظهر والعصر) حديث رقم (٨٠٥) (١/٢١٣) ، والطيالسي في مسنده حديث رقم (٧٧٤) ص ١٠٥ ، والنسائي في سننه ، كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في الركعتين الأوليين من صلاة العصر) حديث رقم (٩٨٠) (٢/١٦٦) ، وفي التفسير (٢/٥١٣) ، والترمذي في جامعه ، كتاب الصلاة ، باب (ما جاء في القراءة في الظهر والعصر) حديث رقم (٣٠٧) (٢/١١١) ، والطبراني في الكبير حديث رقم (١٩٦٦) (٢/٢٣٢) ، وأحمد في مسنده ، حديث رقم (٢١٠٠٩) (٥/١٤٣) ، والدارمي في سننه كتاب الصلاة ، باب (كيف العمل بالقراءة في الظهر والعصر) حديث رقم (١٢٩١) (١/٣٣٥) ، وشرح السنة ، كتاب الصلاة ، باب (القراءة في الظهر والعصر) حديث رقم (٥٩٤) (٣/٦٥) ، والبيهقي في السنن ، كتاب الصلاة باب ، (قدر القراءة في الظهر والعصر) (٢/٣٩١) ، وانظر تحفة الأشراف حديث رقم (٢١٤٧) (٢/١٥١) .

والحديث إسناده حسن رجاله ثقات غير سماك بن حرب وهو صدوق كما قال الحافظ في التقريب ص ٢٥٥ ، وإنما ضعف في روايته عن عكرمة خاصة ، وهو في هذا الحديث لم يرو عن عكرمة ، انظر الميزان (٢/٤٢٢) ، والتهذيب (٤/٢٠٤) . وقد حسنه الألباني كما في صحيح أبي داود (١/١٥٢) .

سورة الطارق

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها سبع عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة بالقسم بالسماء وبالكواكب المضيئة ليلاً على أن كل إنسان محفوظ بالملائكة الأبرار ثم أقام الله الدليل على إمكان البعث وقدرته عليه بعد الموت والفناء ، بخلق الإنسان أول مرة من تراب ثم من نطفة ، ثم أخبرت عن كشف الأسرار وهتكُ الأستار في الآخرة حيث لا معين للإنسان ولا نصير .

وختمت السورة بالقسم الإلهي بالسماء والأرض على صدق القرآن وأنه القول المحكم الفصل بين الحق والباطل وعلى تهديد الكفار المكذبين به ووعيدهم[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الطارق

« أصل الطرق : الضرب والدقّ . ويجمع طارق على أطْراقٍ . وقوله تعالى : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝١﴾ ، قيل : هو النجم الذي يقال له كوكب الصبح ، وقيل : الطارق كل النجم طارق ، لأن طلوعه بالليل وكل ما أتى ليلاً فهو طارق »[٢] .

وقد اشتهرت تسمية هذه السورة باسم (سورة الطارق) وسميت في المصاحف وكتب التفسير والسنة .

---

(١) انظر : التفسير المنير (١٧٢/٣٠) ، صفوة التفاسير (٥٤٤/٣) .

(٢) اللسان ، مادة (ط ر ق) (٢١٧/١٠ ـ ٢١٨) .

وجه التسمية :

سميت سورة الطارق ، لافتتاحها بقسم الله ﷻ بالسماء والطارق وهو النجم الذي يطلع ليلاً ، ولم يرد هذا اللفظ في غيرها من سور القرآن .

اسمها الاجتهادي : سورة السماء والطارق

وردت تسمية هذه السورة بسورة السماء والطارق في كلام الصحابة ﷺ فعن أبي هريرة ﷺ (أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في العشاء الآخرة بالسماء ذات البروج ، والسماء والطارق)[1] .

وعن جابر بن سمرة ﷺ (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج)[2] .

كما سميت السورة (والسماء والطارق) بإضافة واو القسم ، وبذلك ترجمت في تفسير الطبري[3] ، والثعالبي[4] وهي تسمية اجتهادية وليست توقيفية .

فضل سورة الطارق

ـ عن جابر بن سمرة ﷺ : (أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ في الظهر والعصر بالسماء والطارق والسماء ذات البروج ، ونحوهما من السور)[5] .

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه في سورة البروج ص ٥٣٦.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في سورة البروج ص ٥٣٧.

(٣) انظر : (٥٣٢/١٢) .

(٤) انظر : (٤٠٢/٤) .

(٥) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة البروج ، ص ٥٣٧.

سورة الأعلى

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت السورة على تسبيح الله وتنزيهه وبيان قدرته بخلق الإنسان وخلق ما في الأرض مما فيه بقاؤه .

وعلى وعد الرسول ﷺ بحفظ القرآن وعدم نسيانه ، ووعده بالتوفيق إلى الطريقة السهلة الميسرة في الدعوة ، وتكليفه أن يذكّر الناس . وختمت السورة ببيان فلاح من طهّر نفسه من الذنوب والآثام وزكّاها بصالح الأعمال[١] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الأعلى

الأعلى : هو الله الذي هو أعلى من كل عالٍ واسمه الأعلى أي صفته أعلى الصفات[٢] .

واشتهرت هذه السورة باسم (سورة الأعلى) وبذلك كتبت في المصاحف وكتب التفسير .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١٣٣/٤) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ع ل ا) (٨٥/١٥) .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بسورة الأعلى لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ . وهو تنزيه لله ﷻ عن كل نقص .

وقد وردت صفة الأعلى لله ﷻ في سورة الليل في قوله تعالى : ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾﴾ .

الاسم الثاني : سورة سبح اسم ربك الأعلى

وردت تسمية هذه السورة بهذا الاسم في السنة في أحاديث كثيرة في كلام الرسول ﷺ وأصحابه ، ففي الصحيحين عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : (صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه العشاء ، فطوَّل عليهم ، فانصرف رجل منا ، فصلى فأخبر معاذ عنه ، فقال : إنه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله ﷺ فأخبره ما قال معاذ . فقال له النبي ﷺ : « **أتريد أن تكون فتّاناً**[1] **يا معاذ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى** »)[2] .

ـ وفي صحيح البخاري في حديث طويل عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : (ما جاء رسول الله ﷺ المدينة حتى قرأتُ سبح اسم ربك الأعلى في سور مثلها)[3] .

---

(١) فتاناً : قال الخطابي : « والفتّان هو الذي يفتن الناس عن دينهم ويصرفهم عنه . وأصل الفتنة : الامتحان » . معالم السنن (١/ ٥٠٠) .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب الصلاة ، باب (القراءة في العشاء) حديث رقم (٤٦٥) (١/ ٣٤٠) ، والبخاري بلفظ آخر ، كتاب الأدب باب (من لم ير إكفاراً من قال ذلك متأولاً أو جاهلاً) حديث رقم (٦١٠٦) (٧/ ١٢٧) .

(٣) كتاب التفسير ، سورة (سبح اسم ربك الأعلى) حديث رقم (٤٩٤١) (٦/ ٣٩٣) .

- وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين والجمعة بسبح اسم ربك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشية)[(١)].

وعن عليّ ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة (سبح اسم ربك الأعلى))[(٢)]. وعن جابر بن سمرة ﷺ (أن النبي ﷺ كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الأعلى)[(٣)].

وبذلك عنون لها الطبري في تفسيره[(٤)]، كما عنون لها الجصاص في أحكام القرآن[(٥)]، والثعالبي في تفسيره[(٦)] بلفظ (سبح اسم ربك). وكذلك ترجم لها البخاري في صحيحه[(٧)] من كتاب التفسير، والحاكم في المستدرك[(٨)].

وجه التسمية:

وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

اسمها الاجتهادي: سورة سبح

وكذلك وردت تسمية هذه السورة بسورة (سبح) في كلام الصحابة رضوان الله عليهم فقد سمتها بهذا الاسم عائشة رضي الله عنها فيما روي عنها أنها قالت: (كان الرسول ﷺ يقرأ في الوتر في الركعة الأولى سبح وفي الثانية قل يأيها الكافرون

---

(١) سيأتي تخريجه في فضل السورة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (٧٤٢) (١/١١٦)، وقد تفرد به الإمام أحمد.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الصلاة، باب (القراءة في الصبح) حديث رقم (٤٦٠) (١/٣٣٨).

(٤) انظر: (١٢/٥٤٢).

(٥) انظر: (٣/٤٧٢).

(٦) انظر: (٤/٤٠٤).

(٧) انظر: (٦/٣٩٣).

(٨) انظر: (٢/٥٦٦).

وفي الثالثة قل هو الله أحد)[1] . وهذا ظاهر أنها أرادت التسمية ، لأنها لم تأت بالآية القرآنية كاملة .

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : « نزلت سورة (سبح) بمكة »[2] .

وعنون لها البقاعي في نظم الدرر[3] ، وذكرها ابن كثير[4] ، والشوكاني[5] ، والألوسي[6] ، في تفاسيرهم .

وهذا الاسم هو اجتهادي من السلف ولم يثبت عن رسول الله ﷺ ما يدل على تسمية السورة باسم (سبح) .

وجه التسمية :

وجه التسمية أنها اختصت بالافتتاح بكلمة سبح بصيغة الأمر .

فضل سورة الأعلى

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة ، بسبح اسم ربك الأعلى ، وهل أتاك حديث الغاشية . قال : وإذا اجتمع العيد

---

(١) أخرجه ابن ماجة ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (ما جاء فيما يقرأ في الوتر) حديث رقم (١١٧٣) (٣٧١/١) ، والترمذي ، كتاب الوتر ، باب (ما جاء فيما يقرأ به في الوتر) حديث رقم (٤٦٢) (٣٢٦/٢) ، وأبو داود ، كتاب الصلاة باب (ما يقرأ في الوتر) حديث رقم (١٤٢٤) (٦٣/٢) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٤٧٩/٨) ، وعزاه لابن الضريس والنحاس وابن مردويه .

(٣) انظر : (٣٨٧/٢١) .

(٤) انظر : (٣٧٧/٨) .

(٥) انظر : (٥٩٧/٥) .

(٦) انظر : (١٠١/٣٠) .

والجمعة ، في يوم واحد ، يقرأ بهما أيضاً في الصلاتين)[١] .

ـ وعن جابر ﷺ أنه قال : صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه العشاء ، فطوَّل عليهم . فانصرف رجل منا ، فصلى فأخبر ما قال معاذ عنه ، فقال : إنه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله ﷺ فأخبره ما قال معاذ . فقال له النبي ﷺ : « **أتريد أن تكون فتَّاناً يا معاذ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى** »[٢] .

ـ وعن جابر بن سمرة ﷺ (أن النبي ﷺ **كان يقرأ في الظهر بسبح اسم ربك الأعلى**)[٣] .

ـ وعن عبد الله بن عمرو ﷺ قال : (أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : « **أقرئني** يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** . . . » إلى آخر الحديث وفيه قال له : « **اقرأ ثلاثاً من المسبحات** »)[٤] .

❁ ❁ ❁

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب (ما يقرأ في صلاة الجمعة) حديث رقم (٨٧٨) (٥٩٨/٢) .

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني (سبح اسم ربك الأعلى) ص ٥٤١.

(٣) سبق تخريجه في الاسم الثاني (سبح اسم ربك الأعلى) ص ٥٤٢.

(٤) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس، ص ٢٢٣.

سورة الغاشية

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ست وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت هذه السورة على تهويل يوم القيامة ، وما يلقاه الكافر والمؤمن فيها من الشقاء والسعادة ، ووصف أهل الجنة وأهل النار . كما ذكرت الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين وقدرته الباهرة في خلق الإبل والسماء والجبال والأرض وغيرها من عجائب الصنعة الإلهية .

وختمت السورة الكريمة بالتذكير برجوع الناس جميعاً إلى الله سبحانه وتعالى للحساب والجزاء[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الغاشية

الغاشية : اسم فاعل ، وفعلها غشي ، والغشاء الغطاء . غشيت الشيء تغشيته إذا غطيته وقوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١﴾ .

قيل الغاشية : القيامة ، لأنها تغشى الخلق بأفزاعها ، وقيل : الغاشية النار ، لأنها تغشى وجوه الكفار . وغشاه كل شيء : ما تغشاه[(٢)] .

وعرفت تسمية هذه السورة باسم سورة الغاشية ، وبذلك عنونت في المصاحف

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٢٩٣) ، التفسير المنير (٣٠/٢٠٢) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (غ ش ي) (١٥/١٢٦) .

وكتب التفسير . وبهذا الاسم وردت عن الصحابة ، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة الغاشية بمكة »[١] . وعن ابن الزبير رضي الله عنهما مثله[٢] .

وجه التسمية :

سميت سورة الغاشية لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١﴾ وهي يوم القيامة حيث تغشى الناس يوم القيامة .

وقد ورد لفظ غاشية في سورة يوسف في قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنُوٓا۟ أَن تَأْتِيَهُمْ غَـٰشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝١٠٧﴾ .

اسمها الاجتهادي : سورة هل أتاك حديث الغاشية

وقد جاءت هذه التسمية في كلام صحابة رسول الله ﷺ فعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة سبح اسم ربك الأعلى ، وهل أتاك حديث الغاشية)[٣] .

وجاءت مقتصرة على أولها فسميت (هل أتاك) في كلام النعمان حينما سأله الضحاك بن قيس (عن أي شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة ، سوى سورة الجمعة ، فقال : كان يقرأ (هل أتاك))[٤] .

وهذا ظاهر أنها اسم للسورة ، لأن سؤال السائل كان عن اسم السورة الثانية التي كانت مع سورة الجمعة . وبذلك عنون لها الثعالبي في الجواهر الحسان[٥] بقوله :

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٨/٤٩٠) ، وعزاه لابن مردويه والنحاس وابن الضريس .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٨/٤٩٠) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) سبق تخريجه في فضل سورة الأعلى ، ص ٥٤٢.

(٤) سبق تخريجه في فضل سورة الجمعة ، ص ٤٤٦.

(٥) انظر : (٤/٤٠٨) .

سورة (هل أتاك حديث الغاشية) وترجم لها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه[1]، وهي تسمية للسورة بأول آية فيها.

فضل سورة الغاشية

ـ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، قال: (كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين وفي الجمعة، سبح اسم ربك الأعلى، وهل أتاك حديث الغاشية. قال: وإذا اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد، يقرأ بهما أيضاً في الصلاتين)[2].

ـ وكتب الضحاك بن قيس إلى النعمان بن بشير: (يسأله: أي شيء قرأ رسول الله ﷺ يوم الجمعة، سوى سورة الجمعة؟ فقال: كان يقرأ: هل أتاك)[3].

❋ ❋ ❋

(١) انظر: (٦/٣٩٤).

(٢) سبق تخريجه في فضل سورة الأعلى: ص ٥٤٢.

(٣) سبق تخريجه في فضل سورة الجمعة، ص ٤٤٦.

سورة الفجر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثلاثون .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بالقسم فأقسمت بالفجر ، وبالليالي العشر ، وبالشفع والوتر ، على أن الإسلام حق وأن البعث والحساب حق ، وقد ضربت أمثلة بمن أهلكه الله من المعاندين كعاد وثمود ، وذكرت تصورات الإنسان غير الإيمانية ، وسوء فهمه لاختبار الله له بهذه النعم ، وطبيعته في حبه الشديد للمال .

ثم وصفت مشهداً عنيفاً مخيفاً من مشاهد الآخرة ، وفيها يظهر جلال الله ، وتظهر الملائكة للحساب وتظهر جهنم أمام العصاة ، وفي الختام نداء للنفس المطمئنة بأن تعود إلى رضوان الله وجنته[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الفجر

اشتهرت تسمية هذه السورة باسم (سورة الفجر) وكتبت في المصاحف وكتب السنة والتفسير . ووردت تسميتها بإضافة واو القسم في كلام ابن عباس وابن الزبير وعائشة رضي الله عنهم في قولهم : « أنزلت سورة (والفجر) بمكة »[(٢)] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١٥٠/٤) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٤٩٧/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

وقد عنون لها الثعالبي[١]، والجمل[٢]، في تفسيرهما بسورة (والفجر).

كما عنون لها البخاري في صحيحه في كتاب التفسير[٣]، وكذا المستدرك[٤].

ولا يعرف لهذه السورة اسم غيره.

وجه التسمية:

سميت سورة الفجر، لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾.

وقد ورد لفظ (الفجر) في بعض سور القرآن كسورة البقرة[٥]، والإسراء[٦]، والنور[٧]، والقدر[٨].

فضل سورة الفجر

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ: **(من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نوراً يوم القيامة)**[٩].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: (٤/٤١٠).

(٢) انظر: (٤/٥٢٨).

(٣) انظر: (٦/٣٩٤).

(٤) انظر: (٢/٥٦٨).

(٥) الآية رقم: (١٨٧).

(٦) مرتين في آية رقم: (٧٨).

(٧) الآية رقم (٥٨).

(٨) الآية رقم: (٥).

(٩) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٣ ورقة (٢٠٤)، والواحدي (٤/٤٧٨)، والزمخشري (٤/٢١٢). والحديث موضوع انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة البلد

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها عشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت السورة على تعظيم البلد الحرام والرسول الأمين ، وتكريم آدم وذريته ، وبيان أن الإنسان خلق في معاناة ومشقة في حمله وولادته ورسالته في الحياة وحسابه في الآخرة .

وجابهت السورة بعض المشركين وكشفت سوء أفعالهم ورسمت الطريق الأمثل للوصول إلى رضوان الله[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة البلد

سميت هذه السورة باسم سورة البلد وكتبت في المصاحف وكتب التفسير .

وجه التسمية :

سميت سورة البلد لأن الله تعالى أقسم في أولها بالبلد الحرام في قوله تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١﴾ .

قال ابن عاشور : « وهي تسمية إما على حكاية اللفظ الواقع في أولها وإما لإرادة

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤/١٦٤) .

البلد المعروف وهي مكة »[١] . وقد وردت هذه اللفظة في القرآن ويراد بها مكة في بعض سوره كسورة البقرة[٢] ، وإبراهيم[٣] ، والنمل[٤] ، والتين[٥] .

اسمها الاجتهادي : سورة لا أقسم بهذا البلد

وقد وردت تسمية هذه السورة في كلام ابن عباس وابن الزبير ﷺ بسورة (لا أقسم بهذا البلد) في قولهم : « نزلت سورة (لا أقسم بهذا البلد) بمكة »[٦] . تسمية لها بأول جملة افتتحت بها .

وقد ترجم لها البخاري في صحيحه[٧] بلفظ سورة (لا أقسم) وكذلك عنون لها الشوكاني في تفسيره[٨] .

فضل سورة البلد

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : **(من قرأ لا أقسم بهذا البلد أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة)**[٩] .

❁ ❁ ❁

---

(١) التحرير (٣٤٥/٣٠) .

(٢) الآية رقم : (١٢٦) .

(٣) الآية رقم : (٣٥) .

(٤) الآية رقم : (٩١) .

(٥) الآية رقم : (٣) .

(٦) انظر : تخريجه في سورة النمل ص ٢٩٣، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٥١٦/٨) لابن مردويه والنحاس .

(٧) انظر : كتاب التفسير (٣٩٥/٦) .

(٨) انظر : (٦٢٥/٥) .

(٩) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٣ ورقة (٢٣٢) ، والواحدي (٤٨٨/٤) ، والزمخشري (٤/ ٢١٤) . والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة الشمس

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله ﷻ وذكر من أحوالها ما هو دليل على بديع صنع الله تعالى الذي لا يشاركه فيه غيره . أقسم الله بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتقى الله ، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرد .

ثم ذكر تعالى قصة (ثمود) قوم صالح حين كذبوا رسولهم وطغوا في الأرض وعقروا الناقة معجزة رسولهم صالح عليه السلام وما كان من أمر هلاكهم الفظيع الذي بقي عبرة لمن يعتبر .

وختمت السورة بأنه تعالى لا يخاف عاقبة إهلاكهم وتدميرهم[١] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الشمس

سميت هذه السورة باسم سورة الشمس في المصاحف وفي معظم كتب التفسير .

كما سميت أيضاً بإضافة واو القسم إلى الشمس فسميت سورة (والشمس)

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٦٥/٣٠) ، صفوة التفاسير (٥٦٤/٣) .

كما عنون لها الكلبي[1]، والجمل[2]، في تفسيرهما، والسخاوي في جمال القراء[3]، والبقاعي في نظمه[4].

وجه التسمية:

سميت سورة الشمس، لافتتاحها بقسم الله ﷻ بالشمس المنيرة المضيئة في قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ١﴾.

الاسم الثاني: سورة (الشمس وضحاها)

وقد جاءت هذه التسمية في كلام الرسول ﷺ فيما رواه جابر رضي الله عنه أنه قال: (صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه العشاء فطول عليهم ... إلى أن قال له رسول الله ﷺ: «**أتريد أن تكون فتاناً يا معاذ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها ... إلخ الحديث**»)[5].

كما جاءت في كلام الصحابة وهو ما رواه بريدة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في صلاة العشاء بالشمس وضحاها وأشباهها من السور)[6].

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما (أن النبي ﷺ أمره أن يقرأ في صلاة الصبح بـ

---

(١) انظر: (٤/٢٠١).

(٢) انظر: (٤/٥٤١).

(٣) انظر: (١/٣٨).

(٤) انظر: (٢٢/٦٩).

(٥) سبق تخريجه في سورة الأعلى، ص ٥٤١.

(٦) أخرجه الترمذي، كتاب الصلاة، باب (ما جاء في القراءة في صلاة العشاء) حديث رقم (٣٠٩) (٢/١١٤)، وقال: (حديث بريدة حديث حسن)، والنسائي، كتاب الافتتاح، باب (القراءة في العشاء الآخرة بالشمس وضحاها) حديث رقم (٩٩٩) (٢/١٧٣)، وأحمد في مسنده، حديث رقم (٢٢٩٨٧) (٥/٤٤٠).

(والليل إذا يغشى) و (الشمس وضحاها))[١].

ـ وعن النعمان بن بشير ﷺ قال: (كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين (سبح اسم ربك الأعلى) و(الشمس وضحاها))[٢].

وقد عنون لها الطبري في تفسيره[٣]، والثعالبي[٤]. وترجم لها البخاري في صحيحه[٥]، والترمذي[٦]، وكذا الحاكم في مستدركه[٧].

وجه التسمية:

سميت بهذا الاسم تسمية لها بأول جملة افتتحت بها السورة.

قال ابن عاشور: «وهو أولى أسمائها لئلا تلتبس على القارئ بسورة (إذا الشمس كورت) المسماة بسورة التكوير»[٨].

فضل سورة الشمس

ـ عن جابر ﷺ، أنه قال: (صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه العشاء، فطوَّل عليهم، فانصرف رجل منا. فصلى. فأُخْبِرَ معاذ عنه. فقال: إنه منافق. فلما بلغ ذلك ـ الرجلَ، دخل على رسول الله ﷺ فأخبره ما قال معاذ، فقال له النبي ﷺ: «**أتريد أن تكون فتَّاناً يا معاذ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى**»)[٩].

---

(١) رواه الطبراني في الكبير حديث رقم (١١٢٧٦) (١١/١٣٤).

(٢) أورده السيوطي في الدر (٨/٥٢٧)، وعزاه للطبراني.

(٣) انظر: (١٢/٥٩٩).

(٤) انظر: (٤/٤١٧).

(٥) كتاب التفسير (٦/٣٩٥).

(٦) انظر: (٥/٤٤٠).

(٧) انظر: (٢/٥٧١).

(٨) التحرير (٣٠/٣٦٥).

(٩) سبق تخريجه في فضل سورة الأعلى، ص ٥٤١.

سورة الليل

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها إحدى وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة بالقسم بالليل والنهار وخالق الذكر والأنثى على أن عمل الناس مختلف فمنهم التقي ومنهم الشقي . ثم وضحت سبيل السعادة وسبيل الشقاء وبينت أوصاف الأبرار والفجار . وأعقبت ذلك ببيان عدم جدوى المال في الآخرة . وأن الله مالك الدنيا والآخرة .

وأنه يهدي الناس إلى الخير فهو يجزي المهتدين بخير الحياتين والضالين بعكس ذلك ، وأنه أرسل رسوله للتذكير بالله وما عنده فينتفع من يخشى فيفلح ويصدف عن الذكرى من كان شقيّاً فيكون جزاؤه النار الكبرى[١] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الليل

سميت هذه السورة في المصاحف ومعظم كتب التفسير (سورة الليل) كما سميت سورة (والليل) بإضافة واو القسم ، جاء ذلك في بعض كتب التفسير كما

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٧٧/٣٠) ، صفوة التفاسير (٥٦٨/٣) .

عنون لها الزمخشري[١] ، والطبرسي[٢] ، والخازن[٣] ، وأبو حيان[٤] ، والبيضاوي[٥] ، والثعالبي[٦] ، والجمل[٧] . وهي بمعنى الاسم الأول .

وجه التسمية :

سميت سورة (الليل) ، لافتتاحها بالقسم الإلهي بالليل في قوله تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١﴾ .

الاسم الثاني : سورة (والليل إذا يغشى)

ووردت هذه التسمية عن النبي ﷺ كما جاء في حديث معاذ بن جبل قوله : (... **إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ، واقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى**)[٨] ، كما جاءت هذه التسمية في كلام الصحابة وهو ما رواه جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : (كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر والعصر بـ (والليل إذا يغشى) ونحوها)[٩] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة (والليل إذا يغشى) بمكة »[١٠] . وبها عنون الطبري السورة في تفسيره[١١] ، كما عنون لها

---

(١) انظر : (٤/٢١٦) .
(٢) انظر : (٣٠/١٥٧) .
(٣) انظر : (٤/٤٣٤) .
(٤) انظر : (١٠/٤٩١) .
(٥) انظر : (٢/٦٠١) .
(٦) انظر : (٤/٤٢٠) .
(٧) انظر : (٤/٥٤٤) .
(٨) سبق تخريجه في سورة الأعلى ، ص ٥٤١.
(٩) أخرجه البيهقي في سننه ، كتاب الصلاة ، باب (قدر القراءة في الظهر والعصر) (٣/٣٩١) .
(١٠) أورده السيوطي في الدر (٨/٥٣٢) ، وعزاه لابن مردويه والنحاس وابن الضريس .
(١١) انظر : (١٢/٦٠٩) .

البخاري[١]، والترمذي[٢]، والحاكم[٣]، في كتبهم. وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

فضل سورة الليل

ـ عن جابر ﷺ أنه قال: (صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه العشاء، فطوَّل عليهم، فانصرف رجل منا، فصلى فأُخْبِر معاذ عنه، فقال: إنه منافق، فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله ﷺ فأخبره ما قال معاذ. فقال له النبي ﷺ: « **أتريد أن تكون فتّاناً يا معاذ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى** »)[٤].

❋ ❋ ❋

(١) كتاب التفسير (٦/٣٩٦).
(٢) كتاب التفسير (٥/٤٤١).
(٣) كتاب التفسير (٢/٥٧١).
(٤) سبق تخريجه في فضل سورة الأعلى، ص ٥٤١.

سورة الضحى

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها إحدى عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

أهم أغراضها :

١ ـ القسم بالضحى والليل على أن الله ما قلا رسوله وما تركه .

٢ ـ وعد الرسول بأنه سيكون في المستقبل أمره خيراً من ماضيه .

٣ ـ تذكيره بنعمة الله عليه فيما مضى ، وأنه سيواليها عليه .

٤ ـ طلب الشكر منه على هذه النعم[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الضحى

سميت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير سورة (الضحى) وقد جاءت في كلام الرسول ﷺ فعن جابر رضي الله عنه قال : (قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطول فقال النبي ﷺ : « **أفتان يا معاذ أين كنت عن سبح اسم ربك الأعلى والضحى وإذا السماء انفطرت** »)[2] .

ـ وفي كلام أصحابه فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (١٩٨/٤) .

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في سورة الانفطار ص ٥٢٦.

(الضحى) بمكة »[١] .

كما سميت في بعض كتب التفسير سورة (والضحى) بإثبات الواو ، وبذلك عنون لها بعض المفسرين كالزمخشري[٢] ، والنسفي[٣] ، والكلبي[٤] ، والخازن[٥] ، والبيضاوي[٦] ، والثعالبي[٧] . كما ترجم لها البخاري في صحيحه[٨] ، والترمذي في جامعه[٩] . وعنون لها الطبري[١٠] بلفظ (والضحى والليل) .

وجه التسمية :

سميت سورة الضحى تسمية لها باسم فاتحتها حيث أقسم الله بالضحى في قوله تعالى : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ .

فضل سورة الضحى

ـ عن جابر رضي الله عنه قال : (قام معاذ فصلى العشاء الآخرة فطول فقال النبي ﷺ : « **أفتان يا معاذ أين كنت عن سبح اسم ربك الأعلى والضحى وإذا السماء انفطرت** »)[١١] .

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٥٢٧/٨) ، وعزاه لابن مردويه والنحاس وابن الضريس .

(٢) انظر : (٢١٨/٤) .

(٣) انظر : (٣٦٣/٤) .

(٤) انظر : (٢٠٤/٤) .

(٥) انظر : (٤٣٧/٤) .

(٦) انظر : (٦٠٣/٢) .

(٧) انظر : (٤٢٢/٤) .

(٨) انظر : كتاب التفسير (٣٩٩/٦) .

(٩) انظر : كتاب التفسير (٤٤٢/٥) .

(١٠) انظر : (٦٢١/١٢) .

(١١) سبق تخريجه وتحقيقه في سورة الانفطار ص ٥٢٦.

سورة الشرح

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان .

أغراض السورة ومقاصدها :

احتوت السورة على ذكر عناية الله تعالى لرسوله ﷺ بلطف الله له وإزالة الغم والحرج عنه وتيسير ما عسر عليه ، وذلك بقصد تسلية الرسول ﷺ عما يلقاه من أذى الفجار وتطييب خاطره الشريف .

ثم أمره بمواظبة العبادة ، والتفرغ لها بعد القيام بتبليغ الرسالة وأمره بالتوكل على الله وحده والرغبة فيما عنده[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الشرح

في اللسان : « شرح الله صدره لقبول الخير يشرحه شرحاً فانشرح : وسعه لقبول الحق فاتسع »[(٢)] .

وسميت هذه السورة باسم (سورة الشرح) وبذلك كتبت في معظم المصاحف وكتبت في بعض كتب التفسير .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٤٠٧) ، التفسير المنير (٣٠/٢٩٢) .

(٢) اللسان ، مادة (ش ر ح) (٣/٤٩٧) .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بمصدر الفعل الواقع في أولها من قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾ . والخطاب للرسول ﷺ .

أسماؤها الاجتهادية

الاسم الأول : سورة ألم نشرح

وقد وردت هذه التسمية في كلام الصحابة رضوان الله عليهم فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة (ألم نشرح) بمكة »[(١)] . وعن ابن الزبير وعائشة رضي الله عنهم مثله[(٢)] .

وبهذا الاسم عنونت في كثير من كتب التفسير كتفسير الطبري[(٣)] ، والثعلبي[(٤)] ، والزمخشري[(٥)] ، والقرطبي[(٦)] ، والكلبي[(٧)] ، والنسفي[(٨)] ، والخازن[(٩)] ، وابن حيان[(١٠)] ، والبيضاوي[(١١)] ، والثعالبي[(١٢)] ، والجمل[(١٣)] ، والشوكاني[(١٤)] ، والألوسي[(١٥)] .

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٥٤٧/٨) ، وعزاه لابن مردويه وابن الضريس والنحاس .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٥٤٧/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) (٦٢٦/١٢) .

(٤) ج ١٣ ورقة (١٦٦) .

(٥) انظر : (٢٢٠/٤) .

(٦) انظر : (١٠٤/٢٠) .

(٧) انظر : (٣٦٥/٤) .

(٨) انظر : (٢٠٥/٤) .

(٩) انظر : (٤٤١/٤) .

(١٠) انظر : (٤٦٩/١٠) .

(١١) انظر : (٦٠٥/٢) .

(١٢) انظر : (٤٢٤/٤) .

(١٣) انظر : (٥٥٤/٤) .

(١٤) انظر : (٦٥٣/٥) .

(١٥) انظر : (١٦٥/٣٠) .

كما عنون لها الجصاص في أحكامه[١]، والبقاعي في نظمه[٢]، وترجم لها البخاري في صحيحه من كتاب التفسير[٣] وكذا الترمذي[٤]. ووردت تسميتها في جمال القراء[٥]، وفي تفسير الطبرسي[٦].

وجه التسمية:

سميت بها السورة لافتتاحها في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾.

الاسم الثاني: سورة الانشراح

وهي مصدر الفعل انشرح، وعنونت السورة بهذا الاسم في مصحفين[٧] لم يدون فيهما سنة النسخ، كما عنون بها الطبرسي في تفسيره[٨]، والسيوطي في الدر المنثور[٩]. وذكرها ابن الجوزي في تفسيره[١٠]، وكذلك السعدي[١١].

ولم ترد تسميتها بهذا الاسم والذي قبله عن رسول الله ﷺ. كما رأيت في مصحف نسخ سنة ٣٩١هـ[١٢]. سماها بسورة (اليسر) ولعل التسمية من لفظ وقع في السورة.

فضل سورة الشرح

- عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ **«من قرأ ألم نشرح لك صدرك فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني»**[١٣].

---

(١) انظر: (٣/٤٧٣).
(٢) انظر: (٢٢/١١٥).
(٣) انظر: (٦/٣٥٩).
(٤) انظر: (٥/٤٤٢).
(٥) انظر: (١/٣٨).
(٦) انظر: (٣٠/١٧١).
(٧) والمصحفين بجامعة الإمام رقم (٥٥٥١)، (٨٠٥٨).
(٨) انظر: (٣٠/١٧١).
(٩) انظر: (٨/٥٤٧).
(١٠) انظر: (٩/١٦٢).
(١١) انظر: (٧/٦٤٥).
(١٢) والمصحف كتبه أبو الحسن علي بن هلال، وهو مصور من جامعة أم القرى.
(١٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ج١٣ ورقة (١٦٦)، والواحدي (٤/٥١٥)، والزمخشري (٤/٢٢٢). والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة التين

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بقسم الله بالتين والزيتون ، وجبل الطور ، ومكة المكرمة على أن الله أحسن خلق الإنسان . وقد يرده إلى أرذل العمر فيصير ضعيفاً هرماً . ووبخت الكافر على إنكاره البعث والنشور بالرغم من توافر الأدلة القاطعة على قدرة الله ﷻ بخلق الإنسان في أحسن تقويم . واستثناء الذين آمنوا وعملوا الصالحات .

وأشارت السورة إلى أن الله هو أعدل الحاكمين ، وأعلى المدبرين حكماً[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة التين

عرفت تسمية هذه السورة باسم (سورة التين) وكتبت في المصاحف ومعظم كتب التفسير ، وبذلك ترجم لها الترمذي[٢] .

كما سميت هذه السورة سورة (والتين) بإثبات واو القسم . وبذلك ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفاً : «أنزلت سورة والتين بمكة»[٣] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٢٠٩/٤) ، والتفسير المنير (٣٠٢/٣٠) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٤٤٣/٥) .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٥٥٣/٨) ، وعزاه لابن مردويه والنحاس وابن الضريس .

كما وجدت في مصحف كتب في القرن الثالث عشر الهجري[١] سماها سورة (والتين) .

كما أثبتها بعض المفسرين في كتبهم كالطبري[٢] ، والزمخشري[٣] ، والقرطبي[٤] ، والنسفي[٥] ، والخازن[٦] ، والبيضاوي[٧] . كما ترجم لها الحاكم في مستدركه[٨] .

وجه التسمية :

سميت سورة (التين) ، لأن الله تعالى أقسم في مطلعها بالتين في قوله تعالى : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ ولم يرد هذا اللفظ في غير هذه السورة .

اسمها الاجتهادي : سورة (والتين والزيتون)

جاءت تسمية هذه السورة (التين والزيتون) في كلام الصحابة رضي الله عنهم فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : (كان رسول الله ﷺ في سفرٍ فقرأ في العشاء في الركعة الأولى بالتين والزيتون)[٩] . وعنه رضي الله عنه قال : (صليت مع رسول الله ﷺ العتمة فقرأ فيها

---

(١) والمصحف مخطوط من جامعة الملك سعود .

(٢) انظر : (٦٣١/١٢) .

(٣) انظر : (٢٢٢/٤) .

(٤) انظر : (١١١/٢٠) .

(٥) انظر : (٣٦٦/٤) .

(٦) انظر : (٤٤٢/٤) .

(٧) انظر : (٦٠٧/٢) .

(٨) كتاب التفسير (٥٧٦/٢) .

(٩) أخرجه النسائي ، كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في الركعة الأولى من صلاة العشاء الآخرة) حديث رقم (١٠٠١) (١٧٣/٢) ، والترمذي ، كتاب الصلاة ، باب (ما جاء في القراءة في صلاة العشاء) حديث رقم (٣١٠) (١٣٥/٢) .

بالتين والزيتون)[١] .

ـ وقال عمرو بن ميمون الأودي : (صلى بنا عمر بن الخطاب صلاة المغرب فقرأ في الركعة الأولى (بالتين والزيتون) وفي الركعة الثانية : (ألم تر كيف فعل ربك ، ولإيلاف قريش))[٢] .

وهذا الاسم هو من اجتهاد السلف ، ولم أقف على مفسر سماها في تفسيره بالتين والزيتون ، إنما وجدت مخطوط قرآني كتب على الرق بالخط الكوفي المشرقي في القرن الثالث الهجري[٣] ، وعنون لهذه السورة باسم (سورة التين والزيتون) .

وذكر ابن عاشور أنه رأى مصحفاً مشرقيّاً نسخ سنة ١٠٧٨هـ يحسبه في بلاد العجم عنون السورة (سورة الزيتون) وقال : « هي تسمية غريبة لا نعرف لها سنداً »[٤] .

فضل سورة التين

ـ عن البراء بن عازب ﵁ (أن النبي ﷺ كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون)[٥] .

---

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الافتتاح ، باب (القراءة في الركعة الأولى . . .) حديث رقم (١٠٠٠) (٢/ ١٧٣) ، وابن ماجة كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (القراءة في صلاة العشاء) حديث رقم (٨٣٤) (١/١٧٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ، كتاب الصلوات ، (باب ما يقرأ به في المغرب) (١/٣٥٨) .

(٣) ويعتقد أن المخطوط يماثل المخطوطات القرآنية الكريمة النادرة من جامع صنعاء باليمن ، في القرن الثالث أو الرابع الهجري والمخطوط في متحف البحرين (بيت القرآن) .

(٤) التحرير والتنوير (٣٤١/٢٢) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب التفسير (سورة التين) حديث رقم (٤٩٥٢) (٦/٤٠٠) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب الصلاة ، باب (القراءة في العشاء) حديث رقم (٤٦٤) (١/٣٣٩) .

سورة العلق

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة ببيان فضل الله على رسوله الكريم ﷺ بإنزاله هذا القرآن . ثم تحدثت عن مدى طغيان الإنسان وتمرده على أمر الله بسبب نعمة الغنى وكان الواجب عليه أن يشكر ربه على فضله . ثم تناولت قصة فرعون هذه الأمة الذي كان يتوعد الرسول ﷺ وينهاه عن الصلاة .

وختمت السورة بوعيد ذلك الشقي الكافر بأشد العقاب إن استمر على ضلاله وكفره وطغيانه وأمرت الرسول ﷺ بعدم الإصغاء إلى وعيده وتهديده[1] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة العلق

« علق بالشيء علقاً : نشب فيه . والعلق : الدم ما كان . وقيل : هو الدم الجامد الغليظ[2] ، وقوله تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾[3] . أي من دم ، جمع علقة ، والعلقة : قطعة من دمٍ رطب ، سميت بذلك ، لأنها تعلق لرطوبتها بما تمر عليه ، فإذا

---

(١) انظر : التفسير المنير (٣١٢/٣٠) ، صفوة التفاسير (٥٨٠/٣) .

(٢) اللسان ، مادة (ع ل ق) (٢٦١/١٠) .

(٣) سورة العلق : آية (٢) .

جفت لم تكن علقة »[١] .

واشتهرت تسمية هذه السورة باسم (سورة العلق) وكذلك سميت في المصاحف وبعض كتب التفسير .

وجه التسمية :

سميت سورة العلق لوقوع لفظ العلق في أوائلها ، في قوله تعالى : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ .

وقد وردت في القرآن لفظ (علقة) في عدة سور ، وهي سورة الحج[٢] ، والمؤمنون[٣] ، وغافر[٤] ، والقيامة[٥] .

الاسم الثاني : سورة اقرأ باسم ربك

وقد ورد هذا الاسم في كلام النبي ﷺ وفي كلام أصحابه ففي حديث معاذ حينما قال له رسول الله ﷺ : « **أتريد أن تكون فتاناً يا معاذ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها ، وسبح اسم ربك الأعلى ، واقرأ باسم ربك ، والليل إذا يغشى** »[٦] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : (أول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك)[٧] . فأخبرت عن السورة بـ « اقرأ باسم ربك » . وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه

---

(١) انظر : القرطبي (١١٩/٢٠) .

(٢) الآية رقم (٥) .

(٣) الآية رقم : (١٤) .

(٤) الآية رقم : (٦٧) .

(٥) الآية رقم : (٣٨) .

(٦) سبق تخريجه في سورة الأعلى ص ٥٤١ .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير ، تفسير سورة (اقرأ باسم ربك) حديث رقم =

قال : (كانت (اقرأ باسم ربك) أول سورة أنزلت على محمد)[١] .

ـ وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (أول ما نزل من القرآن بمكة (اقرأ باسم ربك الذي خلق)[٢] ، وبذلك ترجم لها الترمذي في جامعه[٣] ، والبخاري في صحيحه[٤] باسم (سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق) فذكر الآية بتمامها ، وترجم لها الحاكم في مستدركه[٥] . كما عنون لها الطبري في تفسيره[٦] ، وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة اقرأ

كما سميت هذه السورة باسم (سورة اقرأ) ووقعت هذه التسمية في مصحف نسخ سنة ١٣٩١هـ[٧] ، وعنون لها الجمل[٨] ، والشوكاني[٩] ، في تفسيرهما ، وذكرها

= (٣٩٥٤) (٥٧٦/٢) ، وابن جرير في تفسيره (٦٤٥/١٢) ، والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس (١٤٤/٧) .

(١) أخرجه ابن الضريس ، باب (فيما نزل من القرآن بمكة وما نزل بالمدينة) حديث رقم (٢٤) ص ٣٦، وأبو نعيم في الحلية (٢٥٦/١) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٥٦٠/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) انظر : كتاب التفسير (٤٤٣/٥) .

(٤) انظر : كتاب التفسير (٤٠٠/٦) .

(٥) انظر : كتاب التفسير (٥٧٦/٢) .

(٦) انظر : (٦٤٤/١٢) .

(٧) والمصحف كتبه أبو الحسن علي بن هلال وهو مصور من جامعة أم القرى .

(٨) انظر : (٥٦٠/٤) .

(٩) انظر : (٦٦٣/٥) .

ابن الجوزي[١] ، والألوسي[٢] ، كما أوردها السخاوي[٣] ، والبقاعي في نظمه[٤] ، وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها .

قال ابن عاشور: «وزادها الكواشي في التلخيص فأسماها سورة اقرأ والعلق»[٥] .

الاسم الثالث : سورة القلم

وقعت هذه التسمية في مصحف نسخ سنة ١٢٠١هـ[٦] .

وعنون بها ابن عطية في تفسيره[٧] ، كما ذكرها ابن الجوزي[٨] ، والجمل[٩] في تفسيرهما ، وهي بذلك تشترك مع سورة (ن والقلم) بهذا الاسم لذلك ميزت سورة القلم باسم سورة (ن والقلم) .

وجه التسمية :

سميت السورة باسم سورة القلم لوقوع هذا اللفظ في أوائلها في قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾ .

---

(١) انظر : (١٧٥/٩) .

(٢) انظر : (١٧٧/٣٠) .

(٣) انظر : (٣٨/١) .

(٤) انظر : (١٥١/٢٢) .

(٥) انظر : التحرير والتنوير (٤٣٣/٣٠) .

(٦) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (١٨٦٨) .

(٧) انظر : (٥٠٧/١٥) طبعة قطر .

(٨) انظر : (١٧٥/٩) .

(٩) انظر : (٥٦٠/٤) .

فضل سورة العلق

ـ عن جابر رضي الله عنه أنه قال : (صلى معاذ بن جبل الأنصاري لأصحابه العشاء ، فطوَّل عليهم ، فانصرف رجل منا ، فصلى فأخبر معاذ عنه ، فقال : إنه منافق ، فلما بلغ ذلك الرجل دخل على رسول الله ﷺ فأخبره ما قال معاذ . فقال له النبي ﷺ : « **أتريد أن تكون فتَّاناً يا معاذ؟ إذا أممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى واقرأ باسم ربك والليل إذا يغشى** »)[1] .

❊ ❊ ❊

(١) سبق تخريجه في فضل سورة الأعلى ، ص ٥٤١.

سورة القدر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأ السورة بالتنويه بفضل القرآن ، وعظمته بإسناد إنزاله إلى الله تعالى ، ورفع شأن الوقت الذي أنزل فيه ، ونزول الملائكة في ليلة إنزاله وتفضيل الليلة التي توافق ليلة إنزاله من كل عام ، ثم تحدثت عن نزول جبريل ، والملائكة الأبرار بالأنوار والأفضال والبركات والخيرات على عباد الله المؤمنين الصالحين حتى طلوع الفجر[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة القدر

القَدْرُ والقَدَرُ ، بفتح الدال وسكونها : القضاء والحُكم وهو ما يقدره الله ﷻ من القضاء ويحكم به من الأمور[(٢)] . قال الله ﷻ : ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ ، أي : الحكم ، والجمع : أقدار[(٣)] . وقد عرفت تسمية هذه السورة (بسورة القدر) وكتبت في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة .

وجه التسمية :

سميت سورة القدر لتكرار ذكره فيها وهي تسمية لها بصفة ليلة القدر التي أنزل

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٣/٥٨٤) ، التحرير والتنوير (٣٠/٤٥٥) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (ق د ر) (٥/٧٤) .

(٣) المرجع السابق .

فيها القرآن ، فقال سبحانه : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ ، أي في ليلة عظيمة القدر والشرف . ولم يقع هذا اللفظ في غيرها من سور القرآن .

اسمها الاجتهادي : سورة (إنا أنزلناه في ليلة القدر)

وسميت هذه السورة بأول آية فيها كما ورد عن بعض الصحابة ، فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ بمكة »[(١)] .

وعن عائشة وابن الزبير ﷺ مثله[(٢)] .

وعنون لها الثعالبي في تفسيره[(٣)] ، كما ترجم لها الحاكم في مستدركه[(٤)] باسم (إنا أنزلناه) بالاقتصار على مفتتحها ، كما عنون لها الجصاص في أحكام القرآن[(٥)] ، باسم (ليلة القدر) ولم يثبت هذا بالتوقيف عن النبي ﷺ .

فضل سورة القدر

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة القدر أعطي من الأجر كمن صام رمضان وأحيا ليلة القدر** »[(٦)] .

❁ ❁ ❁

---

(١) انظر : الدر المنثور (٥٦٧/٨) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) انظر : (٤٣٠/٤) .

(٤) انظر : كتاب التفسير (٥٧٨/٢) .

(٥) انظر : (٤٧٣/٣) .

(٦) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٣ ورقة (٢٥١) ، والواحدي (٥٣٢/٤) ، والزمخشري (٤/ ٢٢٦) . والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة البينة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان .

أغراض السورة ومقاصدها :

ابتدأت السورة بتوبيخ المشركين ، وأهل الكتاب على تكذيبهم بالقرآن والرسول ﷺ والتعجيب من تناقض حالهم إذ هم ينتظرون أن تأتيهم البينة فلما أتتهم البينة كفروا بها . ثم تحدثت السورة عن إخلاص العبادة لله وهو العنصر الجوهري من الدين والإيمان الذي أمر الله به جميع أهل الأديان . كما تحدثت عن مصير كل من الكفار والمجرمين وخلودهم في نار جهنم وعن مصير المؤمنين وخلودهم في جنات النعيم[1] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة البينة

والبينة : هي الحجة والبرهان .

وسورة البينة هو الاسم الذي اشتهرت به هذه السورة وكتبت في المصاحف وفي بعض كتب التفسير .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٤٦٨) ، صفوة التفاسير (٣/٥٨٦) .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بسورة البينة لورود هذا اللفظ في مفتتحها في قوله تعالى : ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١﴾ أي الحجة وهو القرآن المنزل على محمد ﷺ .

الاسم الثاني : سورة (لم يكن الذين كفروا) أو سورة (لم يكن)

وردت تسمية السورة بـ(لم يكن الذين كفروا) عن النبي ﷺ كما في الصحيحين[(١)] عن أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب : « **إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذي كفروا)** قال : وسماني؟ قال : **(نعم)** فبكى »[(٢)] . فقوله عليه الصلاة والسلام : (أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا) . واضح أنه أراد السورة كلها فسماها بأول جملة فيها .

وجاءت تسميتها اختصاراً (لم يكن) في كلام ابن عباس رضي الله عنهما كما أخرج عنه ابن مردويه قوله : « نزلت سورة (لم يكن) بالمدينة »[(٣)] .

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب تفسير القرآن (سورة لم يكن) حديث رقم (٤٩٥٩) (٦/٤٠٤) ، ومسلم كتاب فضائل القرآن ، باب (من فضائل أبي بن كعب) حديث رقم (٧٩٩) (٤/١٩١٥) .

(٢) قال المازري : « قيل : إنما قرأ عليه رسول الله ﷺ ليأخذ أُبي عنه ﷺ فإن كان أُبي لم يكن حافظاً لما قرأ عليه ، تعلم ذلك منه ، وإن كان حافظاً له تعلم طريق القراءة وترتيبها ، فتؤخذ أيضاً عن الرسول ﷺ رتبة القراءة ليعلم القارئ على أي صفة يقرأ القرآن » اهـ . المعلم بفوائد مسلم (١/٣٠٧) .
وقال الطيبي : « وفي الحديث فوائد جمة : منها استحباب القراءة على الحذاق وأهل العلم به والفضل ، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه ، ومنها المنقبة الشريفة لأبي ، ولا نعلم أن أحداً شاركه فيها ، ومنها منقبة أخرى له بذكر الله تعالى إياه ونصه عليه ، ومنها البكاء للسرور والفرح بما يبشر الإنسان به ، وبما يعطاه من معالي الأمور » اهـ . شرح الطيبي (٤/٢٧٧) .

(٣) انظر : الدر المنثور (٨/٥٨٥) .

وقد سميت في بعض المصاحف منها: مصحف نسخ سنة ٣٩١هـ[1]، ومصحف نسخ سنة ٩٥٠هـ[2]، ومصحف عثماني في إسلامبول[3].

كما عنونت في بعض كتب التفسير كتفسير الطبري[4]، وابن عطية[5]، والكلبي[6]، والخازن[7]، والبيضاوي[8]، والجمل[9]، والشوكاني[10]. كما عنون لها البخاري في صحيحه من كتاب التفسير[11]، والحاكم في مستدركه[12]. وعنون لها البقاعي في نظمه[13]، والجصاص في أحكام القرآن[14]. وذكرها بعض المفسرين في كتبهم كالطبرسي[15]، وابن الجوزي[16]، والثعالبي[17]، والألوسي[18]، وعدها

(١) والمصحف كتبه أبو الحسن علي بن هلال ومصور من جامعة أم القرى.

(٢) والمصحف نسخه أصلية بجامعة أم القرى برقم (٣٣٨٨).

(٣) والمصحف أهدي للسلطان سليمان القانوني، وهو نسخة مصورة بجامعة أم القرى برقم (٩٩٩)ي.

(٤) انظر: (٦٥٥/١٢).

(٥) انظر: (٥٢٦/١٥).

(٦) انظر: (٢١١/٤).

(٧) انظر: (٤٥٤/٤).

(٨) انظر: (٦١٢/٢).

(٩) انظر: (٥٦٨/٤).

(١٠) انظر: (٤٧٣/٥).

(١١) انظر: (٤٠٣/٦).

(١٢) انظر: كتاب التفسير (٥٧٩/٢).

(١٣) انظر: (١٨٥/٢٢).

(١٤) انظر: (٤٧٤/٣).

(١٥) انظر: (١٧٩/٣٠).

(١٦) انظر: (١٩٥/٩).

(١٧) انظر: (٤٣٢/٤).

(١٨) انظر: (٢٠٠/٣٠).

السخاوي[١] ، والسيوطي[٢] من بين أسماء السورة .

وجه التسمية :

وسميت بهذا الاسم ، لأنها أول جملة افتتحت بها السورة ولم تفتتح بها سورة أخرى من سور القرآن .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة القيمة

معنى قيمة : مستقيمة ناطقة بالحق[٣] .

وقد سميت هذه السورة بسورة القيمة وعنون بها الزمخشري في تفسيره[٤] ، وذكرها الطبرسي[٥] ، وعدها السخاوي[٦] اسماً للسورة ، وكذلك الفيروزآبادي في البصائر[٧] .

ونقلها السيوطي في الإتقان[٨] عن السخاوي باسم (القيامة)، وكذلك البقاعي[٩] ، والجمل[١٠] ، والألوسي[١١] ، ذكروها باسم (القيامة) .

---

(١) انظر : (١/٣٨) .

(٢) انظر : (١/١٧٦) .

(٣) انظر : البحر المحيط (١٠/٥١٩) .

(٤) انظر : (٤/٢٢٦) .

(٥) انظر : (٣٠/١٩٧) .

(٦) انظر : (١/٣٨) .

(٧) انظر : (١/٥٣٣) .

(٨) انظر : (١/١٧٦) .

(٩) انظر : (٢٢/١٨٥) .

(١٠) انظر : (٤/٥٦٨) .

(١١) انظر : (٣٠/٢٠٠) .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بذلك، أنها ذكرت فيها لفظة (القيمة) في قوله تعالى : ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ ولم ترد في غيرها من سور القرآن .

الاسم الثاني : سورة البرية

في اللغة : البرية : الخلق، تقول : براه الله يبروه بروًا، أي خلقه الله . ويجمع على البرايا والبريات من البرى : التراب، هذا إذا لم يهمز . ومن ذهب إلى أن أصله الهمز أخذه من برأ الله الخلق يبرؤهم أي خلقهم . ثم ترك الهمز تخفيفًا[١] .

وسميت هذه السورة بهذا الاسم كما وقع في مصحف نسخ من القرن الثالث عشر الهجري[٢] .

وأورد هذا الاسم الطبرسي[٣]، والجمل[٤]، والألوسي[٥]، في كتبهم . كما ذكره السخاوي[٦]، والسيوطي[٧] في كتابهما .

وجه التسمية :

سميت بهذا الاسم لورود هذا اللفظ فيها مرتين، في قوله تعالى : ﴿هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ﴾، وقوله : ﴿هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ﴾، ولم يقع في غيرها من سور القرآن الكريم .

---

(١) انظر : اللسان، مادة (ب ر ي) (٧٢/١٤) .
(٢) والمصحف بجامعة الإمام رقم المخطوط (٦٧١) .
(٣) انظر : (١٩٧/٣٠) .
(٤) انظر : (٥٦٨/٤) .
(٥) انظر : (٢٠٠/٣٠) .
(٦) انظر : (٣٨/١) .
(٧) انظر : (١٧٦/١) .

الاسم الثالث : سورة المنفكين

منفكين : اسم فاعل للفعل (انفك) وهذا الفعل من أخوات كان . ومعنى قوله : ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ أي لم يكونوا منفكين من كفرهم ، أي منتهين عن كفرهم حتى يتبين الحق[(١)] .

وسميت هذه السورة باسم (سورة المنفكين) ، ودونت في مصحف نسخ سنة ٧٨٥هـ[(٢)] ، كما عنون لها الثعلبي في تفسيره الكشف والبيان[(٣)] ، وذكرها الجمل[(٤)] ، والألوسي[(٥)] ، والقاسمي[(٦)] في تفاسيرهم . وأوردها الفيروزآبادي في البصائر[(٧)] ، وعلل تسميتها بذلك لقوله تعالى فيها : ﴿وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ وسماها السخاوي[(٨)] ، ونقل عنه السيوطي[(٩)] بلفظ (سورة الانفكاك) .

الاسم الرابع : سورة أهل الكتاب

سميت سورة أهل الكتاب كما في مصحف أبي ، ذكر ذلك صاحب الإتقان[(١٠)] .

---

(١) انظر : اللسان ، مادة (ف ك ك) (٤٧٧/١٠) .

(٢) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (٢٣٥٤) .

(٣) انظر : مخطوطة الكشف والبيان ج١٣ ورقة (٢٦٨) .

(٤) انظر : (٥٦٨/٤) .

(٥) انظر : (٢٠٠/٣٠) .

(٦) انظر : (٢٢٠/١٧) .

(٧) انظر : (٥٣٣/١) .

(٨) انظر : (٣٨/١) .

(٩) انظر : (١٧٦/١) .

(١٠) انظر : (١٧٦/١) .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بذلك ، لأن السورة تتحدث عن أهل الكتاب .

وذكر الألوسي في تفسيره[١] أنها تسمى (سورة البلد) ولم ينسبه لقائل ولم يعلل تسميتها بذلك .

وهذه الأسماء (القيمة ، البرية ، المنفكين ، أهل الكتاب) هي أسماء اجتهادية سميت السورة بها لأجل لفظ ورد فيها ، أو تحدثت عنه ، ولم يرد إلينا ما يثبته عن رسول الله ﷺ ، وأما الاسم الذي أثبته الألوسي في تفسيره فهو بعيد ، لأنه لا علاقة له بمضمون السورة ولم يرد إلينا أثر يعززه .

فالاسم التوقيفي الذي يثبت للسورة هو (سورة البينة) كما تواتر عن النبي ﷺ ودون في المصاحف ، وسورة (لم يكن) لوروده في السنة الصحيحة .

فضل سورة البينة

ـ عن أنس بن مالك رضي الله عنه (قال النبي ﷺ لأبي : « **إن الله أمرني أن أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا)** » قال : وسماني؟ قال « **نعم** » فبكى)[٢] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : (٣٠/٢٠٠) .

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني من الأسماء التوقيفية (لم يكن) ص ٥٧٤.

سورة الزلزلة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثمان .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت هذه السورة الكريمة على ثلاثة مقاصد :

١ ـ اضطراب الأرض يوم القيامة ، ودهشة الناس حينئذٍ .

٢ ـ ذهاب الناس لموقف العرض والحساب أشتاتاً متفرقين ليروا أعمالهم .

٣ ـ يكافأ الإنسان على عمله من خير ، وإن كان مثقال ذرة ويجازى على ما عمل من شر مهما كان صغيراً[١] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الزلزلة

عرفت تسمية هذه السورة باسم(سورة الزلزلة) وبذلك كتبت في بعض المصاحف وبعض كتب التفسير .

وجه التسمية :

سميت سورة الزلزلة لافتتاحها بالإخبار عن حدوث الزلزال قبل يوم القيامة ، قال

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤/٢٤٠) .

تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ أي تحركت من أسفلها ، وقد ورد لفظ الزلزال ويراد به يوم القيامة في سورة الحج في قوله تعالى : ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ .

الاسم الثاني : سورة إذا زلزلت

كما تسمى هذه السورة (سورة إذا زلزلت) كما جاءت في كلام النبي ﷺ وفي كلام أصحابه رضي الله عنهم فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ (إذا زلزلت) عدلت له بنصف القرآن . . . الحديث** »[١] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا زلزلت تعدل نصف القرآن . . . الحديث** »[٢] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قوله : نزلت سورة (إذا زلزلت) بالمدينة[٣] .

وكذلك عنون لها الطبري في تفسيره[٤] ، وترجم لها البخاري[٥] ، والترمذي[٦] في كتابيهما . وذكرها الطبرسي في تفسيره[٧] ، وكذا الألوسي[٨] ، كما ذكرها السخاوي[٩] .

---

(١) سيأتي تخريجه وتحقيقه في فضل السورة .

(٢) سيأتي تخريجه وتحقيقه في فضل السورة .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٥٩٠/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٤) انظر : (٦٥٩/١٢) .

(٥) انظر : كتاب التفسير (٦٠٤/٦) .

(٦) انظر : كتاب التفسير (٤٤٦/٥) .

(٧) انظر : (٢٠٣/٣٠) .

(٨) انظر : (٢٠٨/٣٠) .

(٩) انظر : (٣٨/١) .

وجه التسمية :

سميت سورة (إذا زلزلت) ، لأنها افتتحت بهذه الجملة في قوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة الزلزال

كما سميت هذه السورة باسم سورة (الزلزال) وكتب هذا الاسم في كثير من المصاحف[(١)] ، كما عنون لها الطبرسي في تفسيره[(٢)] ، وذكرها السخاوي[(٣)] .

ولم أقف على خبر صحيح في تسمية هذه السورة بسورة الزلزال ، وسميت بذلك لورود لفظ الزلزال في أولها .

الاسم الثاني : سورة زلزلت

ذكر ابن عاشور[(٤)] أنها سميت في مصحف بخط كوفي قديم من مصاحف

---

(١) والمصاحف منها :

١ ـ مصحف نسخ سنة ٩٥٠هـ وهو نسخة أصلية بجامعة الإمام رقم (٣٣٨٨) .

٢ ـ مصحف نسخ سنة ١٠٩٨هـ وهو مخطوط بجامعة الإمام رقم (٨٠٤٣) .

٣ ـ مصحف نسخ سنة ١٢٥٧هـ وهو مخطوط بجامعة الإمام رقم (٦٨٩٢) .

٤ ـ مصحف نسخ سنة ١٢٧٨هـ وهو مخطوط بجامعة الإمام رقم (٧٢٧١) .

٥ ـ مصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري وهو مخطوط بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢) .

٦ ـ ومصاحف مخطوطة بجامعة الإمام رقم (٥٩٧٠) (٦٦٨) .

(٢) انظر : (٣٠/٢٠٣) .

(٣) انظر : (١/٣٨) .

(٤) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٤٨٩) .

القيروان (زلزلت) وقد سماها السخاوي[(١)] بهذا الاسم ولم يرد ما يدل عليه.

فضل سورة الزلزلة

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ قل يأيها الكافرون عدلت له بربع القرآن... ومن قرأ: قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن»**[(٢)].

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن. وقل يأيها الكافرون تعدل ربع القرآن»**[(٣)].

---

(١) انظر: (٣٨/١).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء في إذا زلزلت) حديث رقم (٢٨٩٨) (١٦٥/٥)، والبيهقي في شعب الإيمان، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات)، حديث رقم (٢٥١٦) (٤٩٧/٢)، وابن الضريس في فضائله، باب (في فضل إذا زلزلت) حديث رقم (٢٣٩) ص ١٠٨، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٥٩١/٨) لابن مردويه.
والحديث إسناده ضعيف لأجل محمد بن موسى الحرشي قال عنه الحافظ: لين، انظر التقريب (ص٥٠٩)، وضعفه أبو داود. انظر: الميزان (٥٧٥/٥)، والكاشف (٢٢٥/٢).
وأيضاً لجهالة الحسن بن سلم العجلي كما قال الحافظ في التقريب ص ١٦١، وأنكر الذهبي هذا الحديث في الميزان وقال: (الحسن لا يعرف ولا روى عنه سوى محمد بن موسى الحرشي) (١٦/٢)، وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ص ٨٣٠.

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب فضائل القرآن، باب (ما جاء في إذا زلزلت) حديث (٢٨٩٩) (١٦٦/٥)، والبيهقي في الشعب، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات)، حديث رقم (٢٥١٤) (٤٩٦/٢)، وأبو عبيد في فضائله، باب (في فضل إذا زلزلت) ص ١٤٠، والحاكم في المستدرك، كتاب فضائل القرآن، (ذكر فضائل سور وآي متفرقة) حديث رقم (٢٠٧٨) (٧٥٤/١)، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٥٩١/٨) لمحمد بن نصر.
والحديث إسناده ضعيف لأجل يمان بن المغيرة ضعيف كما قال الحافظ في التقريب ص ٦١٠، =

ـ وعن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه : « **هل تزوجت يا فلان؟** » قال : لا والله يا رسول الله ، ولا عندي ما أتزوج به ، قال : « **أليس معك قل هو الله أحد؟** » قال : بلى ، قال : « **ثلث القرآن ، قال : أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟** » قال : بلى ، قال : « **ربع القرآن ، قال : أليس معك قل يأيها الكافرون؟** » قال : بلى . قال : « **ربع القرآن ، قال : أليس معك إذا زلزلت الأرض؟** » قال : بلى ، قال : « **ربع القرآن ، قال : تزوج تزوج** »)[(١)] .

ـ وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : (أتى رجل رسول الله فقال : « أقرئني يا رسول الله ، فقال : « **اقرأ ثلاثاً من ذوات آلر** . . .» إلى آخر الحديث وفيه قال الرجل : يا رسول الله أقرئني سورة جامعة ، فأقرأه النبي ﷺ (إذا زلزلت الأرض) حتى فرغ منها ، فقال الرجل : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً ، ثم أدبر الرجل ، فقال النبي ﷺ : « **أفلح الرويجل مرتين** »)[(٢)] .

= (وقال البخاري : منكر الحديث ، وقال يحيى : ليس حديثه بشيء وقال النسائي : ليس بثقة) انظر : الميزان (١٣٥/٦) ، (وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، وقال أبو زرعة : ضعيف) انظر : الجرح (٣١١/٩) ، وقال الترمذي : (هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة) وقد صححه الحاكم في المستدرك وتعقبه الذهبي بقوله : (بل يمان ضعفوه) (٧٥٤/١) ، وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف الجامع ص ٧٦.

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (ما جاء في إذا زلزلت) حديث رقم (٢٩٠٠) (١٦٦/٥) ، وأحمد في المسند ، حديث رقم (١٣٢٩٤) (٢٧٩/٣) ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٥١٥) (٤٩٧/٢) ، والترغيب والترهيب ، كتاب قراءة القرآن ، باب (الترغيب في قراءة إذا زلزلت وما يذكر معها) (٢٢٤/٢) . والحديث إسناده ضعيف لأجل سلمة بن وردان قال الحافظ عنه في التقريب : (ضعيف) ص ٢٤٨. وقال أبو حاتم : (ليس بالقوي تدبرت حديثه فوجدت عامتها منكرة) الجرح (١٧٤/٤) ، وقال أبو داود : ضعيف ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أحمد : منكر الحديث انظر الميزان (٣٨٣/٢) ، وقد ذكر الذهبي الحديث ونقل عن الحاكم قوله : (رواياته عن أنس أكثرها مناكير) اهـ ، وضعفه الشيخ الألباني كما في ضعيف سنن الترمذي ص ٣٤٧.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة يونس ، ص ٢٢٣.

سورة العاديات

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها إحدى وعشرون .

أغراض السورة ومقاصدها :

تصف سورة العاديات الحرب بين كفار مكة والمسلمين . وتبدأ بمشهد الخيل العادية الضابحة ، القادمة بحوافرها ، المغيرة في الصباح ، المثيرة للنقع وهو الغبار ، يليه مشهد ما في النفس من الكنود والجحود الشديد ، ثم يعقبه مشهد لبعثرة القبور ، وتحصيل ما في الصدور وبيان مرجع الخلائق إلى الله للحساب والجزاء[(١)] .

أسماؤها :

اسمها التوقيفي : سورة العاديات

والعاديات : هي الخيل إذا أجريت في سبيله فعدت[(٢)] .

وسميت هذه السورة باسم سورة (العاديات) وبذلك كتبت في المصاحف وكتب التفسير .

وقد وردت في كلام الرسول ﷺ فعن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا زلزلت) تعدل نصف القرآن ، و(العاديات) تعدل نصف القرآن** »[(٣)] .

وكذلك سميت في بعض كتب التفسير (سورة والعاديات) بإثبات واو القسم

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٢٤٣/٤) .

(٢) انظر : ابن كثير (٨٥٩/٤) .

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائله ، باب (فضل إذا زلزلت والعاديات) ص ١٤١ .

كتفسير الطبري[١] . والقرطبي[٢] ، والبيضاوي[٣] ، والجمل[٤] . وبذلك روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله : (نزلت العاديات بمكة)[٥] .

وقد ترجم لها الحاكم في مستدركه[٦] بهذا الاسم .

وجه التسمية :

سميت سورة العاديات ، لأن الله تعالى افتتحها بالقسم بالعاديات ، وفي خيل الجهاد في قوله تعالى : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١﴾ . ولم يرد هذا اللفظ في غير هذه السورة .

فضل سورة العاديات

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة والعاديات أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً** »[٧] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : (٦٦٥/١٢) .

(٢) انظر : (١٥٣/٢٠) .

(٣) انظر : (٦١٥/٢) .

(٤) انظر : (٥٧٥/٤) .

(٥) أورده السيوطي في الدر (٥٩٩/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٦) انظر : (٥٨١/٢) .

(٧) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٣، ورقة (٢٨١) ، والواحدي (٥٤٤/٤) ، والزمخشري (٢٢٩/٤) . والحديث موضوع انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة القارعة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها إحدى عشرة .

أغراض السورة ومقاصدها :

بدأت السورة بوصف أهوال يوم القيامة وشدائدها وانتشار الناس فيها من قبورهم كالفراش المتطاير ، ونسف الجبال وجعلها كالصوف المنبث المتطاير في الهواء .

وختمت السورة بذكر الموازين ورجحان كفة المؤمن وخفة كفة الفاجر[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة القارعة

القارعة في اللغة : « هو من القرع الذي هو الضرب ، والقارعة النازلة ، الشديدة تنزل عليهم بأمر عظيم وسميت يوم القيامة بالقارعة »[٢] .

وبهذا الاسم عرفت هذه السورة واشتهرت وكتبت في المصاحف وكتب التفسير وكتب السنة .

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما تسمية للسورة فيما أخرجه ابن مردويه عنه أنه قال : « نزلت سورة القارعة بمكة »[٣] . ولا يعرف لهذه السورة اسم آخر غيره ولم

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٢٥٥/٤) .

(٢) اللسان ، مادة (ق ر ع) (٢٦٥/٨) .

(٣) انظر : الدر (٦٠٥/٨) .

يعدها السيوطي في عداد السور ذوات الاسمين فأكثر.

وجه التسمية:

سميت سورة القارعة لمفتتحها بها في قوله تعالى: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾.

وهي اسم من أسماء يوم القيامة، وسميت بها، لأنها تقرع القلوب بهولها، وقد وردت هذه اللفظة في سورة الحاقة في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ﴾. وجاءت بمعنى عذاب من السماء[(١)] في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا۟ قَارِعَةٌ﴾[(٢)].

فضل سورة القارعة

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ: «**من قرأ سورة القارعة ثقل الله بها ميزانه يوم القيامة**»[(٣)].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٧٩٨/٢)، البحر المحيط (٣٣٢/٤).

(٢) آية: (٣١).

(٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج ١٣، ورقة (٢٨٨)، والواحدي (٥٤٦/٤)، والزمخشري (٢٣١/٤). والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة التكاثر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثمان .

أغراض السورة ومقاصدها :

مجمل أهداف السورة : ذم الاشتغال بمظاهر الحياة والتذكير بالموت والقبر والحساب .

وزجر الغافلين والعابثين وتذكيرهم بيوم الدين ، وأنه لن ينقذهم من النار جاه ولا سلطان ولن ينفعهم سوى العمل الصالح[(١)] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : التكاثر

سميت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير (سورة التكاثر) وكذلك عنون لها الترمذي في جامعه[(٢)] . قال ابن عاشور : « وهي كذلك معنونة في بعض المصاحف العتيقة بالقيروان »[(٣)] .

وجه التسمية :

سميت سورة التكاثر ، لافتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى : ﴿أَلْهَىٰكُمُ

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤/٢٦٣) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٥/٤٤٧) .

(٣) التحرير والتنوير (٣٠/٢١٨) .

ٱلتَّكَاثُرُ﴾ ، أي : شغلكم التفاخر بالأموال والأولاد .

الاسم الثاني : سورة ألهاكم التكاثر

كما سميت هذه السورة باسم (سورة ألهاكم التكاثر) وجاءت في كلام الرسول ﷺ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم ؟** » قالوا : ومن يستطيع أن يقرأ ألف آية؟ قال : « **أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهاكم التكاثر** »[(١)] .

كما جاءت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت بمكة سورة (ألهاكم التكاثر) »[(٢)] .

وكذلك ترجم لها البخاري في كتاب التفسير من صحيحه[(٣)] وكذا الحاكم في مستدركه[(٤)] ، وعدَّ هذا الاسم السخاوي[(٥)] الاسم الآخر لسورة التكاثر . وسماها الطبري في تفسيره[(٦)] سورة (ألهاكم) دون تتمة الآية .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بأول آية افتتحت فيها في قوله تعالى : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ .

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل(في فضائل السور والآيات) ، حديث رقم (٢٥١٨) (٢/٤٩٨) ، والحاكم في مستدركه كتاب فضائل القرآن ، (ذكر فضائل سور وآي متفرقة) ، حديث رقم (٢٠٨١) (١/٧٥٥) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٨/٦٠٩) ، وعزاه لابن مردويه .

(٣) انظر : (٦/٤٠٥) .

(٤) انظر : كتاب التفسير (٢/٥٨٢) .

(٥) انظر : (١/٣٨) .

(٦) انظر : (١٢/٦٧٨) .

اسمها الاجتهادي : سورة المقبرة

سماها بهذا الاسم الألوسي في تفسيره[(١)] واستند بما أخرجه ابن أبي حاتم عن سعيد بن أبي هلال[(٢)] قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يسمونها (المقبرة)[(٣)] ، ولم يذكر تعليل لهذه التسمية .

وجه التسمية :

لعلها سميت بذلك لورود لفظ (المقابر) في هذه السورة ، فسميت بمفردها (المقبرة) وهو اسم اجتهادي من الصحابة رضوان الله عليهم ولم يثبت عن رسول الله ﷺ .

فضل سورة التكاثر

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ ألهاكم التكاثر لم يحاسبه الله بالنعيم التي أنعم بها عليه في دار الدنيا وأعطي من الأجر كأنما قرأ ألف آية** »[(٤)] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : (٣٠/٢٢٣) .

(٢) سعيد بن أبي هلال : الليثي مولاهم ، أبو العلاء المصري ، يقال : أصله من المدينة ، أحد الثقات ، روى عن زيد بن أسلم ، وقتادة ، وعون بن عبد الله ، والزهري وغيرهم ، وحدث عنه خالد بن زيد ، وعمرو بن الحارث ، وهشام بن سعد ، وغيرهم ، قال أبو حاتم : لا بأس به ، ووثقه جماعة . توفي سنة ١٤٩هـ . انظر : السير (٦/٣٠٣) ، التاريخ الكبير (٣/٩١٥) ، التهذيب (٤/٨٣) .

(٣) انظر : الدر المنثور (٨/٦٠٩) .

(٤) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج١٣ ورقة (٢٨٩) ، والواحدي (٤/٥٤٨) ، والزمخشري (٤/٢٣١) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة العصر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثلاث .

أغراض السورة ومقاصدها :

افتتحت السورة بقسم الله بالعصر وهو الزمان الذي ينتهي إليه عمر الإنسان المشتمل على العجائب والعبر الدالة على قدرة الله وحكمته على أن جنس الإنسان في خسارة ونقصان إلا من اتصف بالأوصاف الأربعة ، وهي الإيمان والعمل الصالح والتواصي مع الآخرين بالحق والتواصي بالصبر(١) .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة العصر

العصر : هو الزمان الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر(٢) .

وقد سميت هذه السورة باسم (سورة العصر) في المصاحف وفي معظم كتب التفسير . وقد جاءت هذه التسمية في كلام السلف . فعن أبي مدينة الدارمي(٣) قال :

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٣/٦٠٠) ، التفسير المنير (٣٠/٣٩٠) .

(٢) انظر : ابن كثير (٤/٨٧١) .

(٣) أبو مدينة الدارمي : اسمه عبد الله بن حصن ، أبو مدينة ، معروف بكنيته ، كانت له صحبه ، سماه الطبراني وأخرج من طريق حماد بن ثابت ، عن أبي مدينة الدارمي قال : كان الرجلان . .. وذكر الحديث . وفي التابعين ، أبو مدينة عبد الله بن حصن الدوسي . يروي عن أبي موسى الأشعري ، وعنه قتادة ، قال علي بن المديني : اسم أبي مدينة الدوسي الذي روى عنه قتادة عبد الله بن حصن ، وأبو مدينة صاحب ثابت غير هذا . انظر : أسد الغابة (٣/٢١٦) ، الإصابة (٦/٥٧) ، الاستغناء =

(كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا وأرادا أن يفترقا قرأ أحدهما على الآخر سورة العصر إلى آخرها، ثم يسلم أحدهما على الآخر)[١]. وعن عمرو بن ميمون قال: (شهدت عمر حين طعن فأمَّنا عبد الرحمن بن عوف فقرأ بأقصر سورتين في القرآن بالعصر و(إذا جاء نصر الله والفتح) في الفجر)[٢]، وكذلك سميت في بعض كتب التفسير (سورة والعصر) بإثبات الواو كتفسير الطبري[٣]، والزمخشري[٤]، والنسفي[٥]، والبيضاوي[٦]، والثعالبي[٧]، والجمل[٨].

وبذلك جاءت في كلام ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نزلت سورة (والعصر) بمكة»[٩].

وجه التسمية:

سميت سورة (العصر) لقسم الله به في مطلعها بقوله: ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ

= في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى (٧٣٦/٢)، الكنى للدولابي ص ١٠٩.

(١) أخرجه البيهقي في الشعب، باب في مقاربة وموادة أهل الدين، فصل (في المصافحة والمعانقة عند الالتقاء). حديث رقم (٩٠٥٧) (٥٠١/٦)، والطبراني في الأوسط. كما نقله ابن كثير في تفسيره (٨٧١/٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٧/١٠) (رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح).

(٢) أخرجه ابن سعد في طبقاته (٢٤٧/٣).

(٣) انظر: (٦٨٤/١٢).

(٤) انظر: (٢٣٢/٤).

(٥) انظر: (٣٧٥/٤).

(٦) انظر: (٦٢٠/٤).

(٧) انظر: (٤٤٠/٤).

(٨) انظر: (٥٨٢/٤).

(٩) أورده السيوطي في الدر (٦٢١/٨)، وعزاه لابن مردويه.

ﭐلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ والعصر هو الدهر. قال بعض العلماء: (إنها سورة لو لم ينزل إلى الناس إلا هي لكفتهم»[1]، وهو معنى قول غيرهم: «إنها شملت جميع علوم القرآن»[2].

فضل سورة العصر

- عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال: «**من قرأ سورة العصر ختم له بالصبر مع أصحاب الحق يوم القيامة**»[3].

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر: ابن كثير (٨٧١/٤)، ونظم الدرر (٢٣٤/٢٢).

(٢) انظر: نظم الدرر (٢٣٤/٢٢).

(٣) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج١٣ ورقة (٣٩٩)، والواحدي (١٥٥/٤)، والزمخشري (٤/ ٢٣٣). والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الهمزة

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها تسع .

أغراض السورة ومقاصدها :

غرض هذه السورة وعيد جماعة من المشركين جعلوا همز المسلمين ولمزهم ضرباً من ضروب آذاهم طمعاً في أن يلجئهم الحال من أصناف الأذى إلى الانصراف عن الإسلام والرجوع إلى الشرك . ثم ذمت الذين يحرصون على جمع الأموال في الدنيا كأنهم مخلدون فيها .

وختمت بذكر عاقبة هؤلاء الأشيقاء فسيدخلون ناراً لا تخمد أبداً تحطم المجرمين ، ومن يلقى فيها من الشر[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الهمزة

الهمزة : « همز رأسه يهمزه همزاً : غمزه ، والهامز والهماز : العياب والهمزة مثله ، والهُمزة : هو الذي يهمز أخاه في قفاه من خَلْفه ، واللمز في الاستقبال ، والهُّماز : العيَّابون في الغيب ، واللمَّاز المغتَابون بالحضرة »[٢] .

واشتهرت تسمية هذه السورة باسم (سورة الهمزة) ودونت في المصاحف

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٥٦٥/٣٠) ، صفوة التفاسير (٦٠٠/٣) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (هـ م ز) (٤٢٦/٥) .

ومعظم التفاسير.

وجه التسمية:

سميت سورة الهمزة لافتتاحها بقوله تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ﴾. والهمزة هو الذي يغتاب الناس ويطعن فيهم.

وورد هذا الاسم بلفظ (همار) في سورة القلم في قوله تعالى: ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾﴾.

أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة (ويل لكل همزة)

ووردت هذه التسمية في كلام ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أنزلت (ويل لكل همزة) بمكة»[(١)]. وبهذا الاسم عنون لها الطبري في تفسيره[(٢)]، وترجم لها البخاري في صحيحه[(٣)]. وهي تسمية لها بأول جملة فيها.

الاسم الثاني: سورة (الحطمة)

ذكر الفيروزآبادي أنها تسمى (سورة الحطمة)[(٤)]، وعلل تسميتها بذلك لذكر هذه الكلمة فيها في قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾، وقد تفردت هذه السورة بهذا اللفظ.

ورأيت في مصحف نسخ سنة (١٠٩٨هـ)[(٥)]، سماها (سورة اللمزة)، ولم أر

---

(١) أورده السيوطي في الدر (٦٠٣/٨)، وعزاه لابن مردويه.

(٢) انظر: (٦٨٦/١٢).

(٣) انظر: كتاب التفسير (٤٠٦/٦).

(٤) انظر: (٥٤٣/١).

(٥) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام رقم (٨٠٤٣).

من المفسرين من ذكر هذا الاسم من بين أسماء السورة ، ولم أقف على أحاديث تدل على أن هذه الأسماء توقيفية .

فضل سورة الهمزة

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة ويل لكل همزة لمزة أعطي عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه** »[1] .

❋ ❋ ❋

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره، ج١٣ ورقة (٣٠١)، والواحدي (٤/٥٥٢)، والزمخشري (٤/ ٢٣٣). والحديث موضوع، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة الفيل

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس .

أغراض السورة ومقاصدها :

أهم أغراض السورة بيان قدرة الله وحمايته لنبيه ، ولفت الأنظار إلى ما صنعه بأصحاب الفيل ، فقد أرسل الله عليهم جماعات من الطيور في شكل أسراب فأصابتهم بحجارة مخلوطة بالطين تحمل الهلاك والدمار ، فجعلتهم كعصف مأكول أي كبقايا الزرع بعد الحاصد الذي تأكله الماشية ، وتعصف به الريح في كل مكان[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الفيل

عرفت تسمية هذه السورة باسم (سورة الفيل) ، وكتبت بذلك في المصاحف وكتب التفسير .

وجه التسمية :

سميت سورة الفيل لذكرها قصة الفيل فيها في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾ . ولم يذكر اسم الفيل في غير هذه السورة .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤/٢٨٨) .

اسمها الاجتهادي: سورة (ألم تر كيف)

وردت تسميتها بهذا الاسم في كلام أهل السلف، فعن عمرو بن ميمون قال: (صلينا المغرب خلف عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقرأ في الأولى: (والتين والزيتون) وفي الثانية (ألم تر كيف) و(لإيلاف قريش))[١] ووردت باسم (ألم تر) فعن المعرور بن سويد[٢] قال: (خرجنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حجاجاً فصلى بنا الفجر فقرأ: ألم تر ولإيلاف قريش)[٣]، وبذلك عنون لها البخاري في صحيحه[٤]، والثعالبي في تفسيره[٥].

ووقعت تسميتها بالآية الأولى في كلام ابن عباس رضي الله عنهما فيما أخرجه عنه ابن مردويه قال: «أنزلت (ألم تر كيف فعل ربك) بمكة»[٦].

وعنون لها ابن العربي في أحكامه[٧] (السورة المنزلة على أصحاب الفيل).

وجميع هذه الأسماء ليست توقيفية من الرسول ﷺ.

---

(١) سبق تخريجه في سورة التين، ص ٥٦٥.

(٢) المعرور بن سويد: الإمام المعمر أبو أمية الأسدي الكوفي، حدث عن ابن مسعود، وأبي ذر، وجماعة، وحدث عنه واصل بن الأحدب، وسالم بن أبي الجعد، وعاصم بن بهدلة، وغيرهم. وثقه يحيى بن معين، وقال الذهبي: توفي سنة بضع وثمانين، انظر: السير (١٧٤/٤)، التهذيب (٢٠٧/١٠).

(٣) أخرجه البيهقي في الشعب، باب في تعظيم القرآن، فصل (في فضائل السور والآيات)، حديث رقم (٢٥١٣) (٤٩٦/٢).

(٤) انظر: كتاب التفسير (٤٠٦/٦).

(٥) انظر: (٤٤٢/٤).

(٦) انظر: الدر المنثور (٦٢٧/٨).

(٧) انظر: (١٩٨٠/٢).

فضل سورة الفيل

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة الفيل عافاه الله أيام حياته في الدنيا من القذف والمسخ** »[١] .

❋ ❋ ❋

---

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ج١٣ ورقة (٣٠٥) ، والواحدي (٥٥٤/٤) ، والزمخشري (٢٣٥/٤) . والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

سورة قريش

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها أربع .

أغراض السورة ومقاصدها :

تحدثت السورة عن نعم الله الجليلة على أهل مكة حيث مكنهم من التنقل وحرية التجارة إلى اليمن شتاءً وإلى الشام صيفاً لتوفير الثروة والغنى ، وما أنعم به عليهم من الأمن والاستقرار دون نزاع من أحد فأمرهم بعبادته وتوحيده بالربوبية[(١)] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة قريش

سميت هذه السورة باسم (سورة قريش) وبهذا الاسم سميت في المصاحف وكتب التفسير .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة (سورة قريش) لوقوع اسم قريش في مطلعها في قوله تعالى : ﴿ لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ ﴾ ، ولم يقع هذا الاسم في غيرها من سور القرآن .

قال الفيروزآبادي : « سميت سورة قريش لذكر ألفتهم فيها »[(٢)] .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٥٥٤/٣٠) ، التفسير المنير (٤١٣/٣٠) .

(٢) انظر : البصائر (٥٤٥/١) .

الاسم الثاني : سورة لإيلاف قريش

وقعت تسميتها بهذا الاسم في كلام الرسول ﷺ فعن أم هانئ بنت أبي طالب[(١)] رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « **فضل الله قريش بسبع خصال لم يعطها أحداً قبلهم ، وذكر منها . . . ونزلت فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها أحد غيرهم (لإيلاف قريش)** »[(٢)] .

كما سميت في كلام أهل السلف فعن عمرو بن ميمون قال : (صلى بنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه المغرب فقرأ في الركعة الأولى (التين والزيتون) وفي الثانية : (ألم تر كيف ، ولإيلاف قريش))[(٣)] . وهذا ظاهر في إرادة التسمية .

وعن المعرور بن سويد قال : (خرجنا مع عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حجاجاً فصلى بنا الفجر فقرأ : (ألم تر ولإيلاف قريش))[(٤)] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت (لإيلاف قريش) بمكة »[(٥)] .

وبهذا الاسم عنون للسورة ابن العربي في أحكام القرآن[(٦)] . كما عنون لها

---

(١) أم هانئ بنت أبي طالب : ابن عبد المطلب ، بن هاشم الهاشمية ، ابنة عم النبي ﷺ اختلف في اسمها فقيل : فاختة ، وقيل فاطمة ، وقيل : هند ، والأول أشهر ، روت أم هانئ عن النبي ﷺ أحاديث في الكتب الستة وغيرها ، روى عنها ابنها جعدة ، وابنه يحيى ، وعبد الله بن عباس ، ومجاهد ، وعروة ، وآخرون ، قال الترمذي وغيره : عاشت بعد علي . انظر : الإصابة (٣٠٠/١٣) ، الاستيعاب (٣٠٤/١٣) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير (سورة قريش) حديث رقم (٣٩٧٥) (٥٨٤/٢) ، والبخاري في تاريخه (٣٢١/١) ، وزاد نسبته السيوطي في الدر (٦٣٤/٨) للطبراني وابن مردويه والبيهقي في الخلافيات .

(٣) سبق تخريجه في سورة التين ، ص ٥٦٥ .

(٤) سبق تخريجه في سورة الفيل ، ص ٥٩٩ .

(٥) أورده السيوطي في الدر (٦٣٤/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٦) انظر : (١٩٨١/٢) .

الثعالبي في تفسيره[١] ، وترجم لها البخاري في صحيحه[٢] . وذكر هذا الاسم الألوسي في روح المعاني[٣] .

وجه التسمية :

سميت هذه السورة بهذا الاسم تسمية لها بأول آية وردت فيها .

اسمها الاجتهادي : سورة لإيلاف

سماها بهذا الاسم بعض المفسرين كالطبرسي[٤] ، وابن الجوزي[٥] ، والشوكاني[٦] .

وجه التسمية :

هي تسمية للسورة بلفظ وقع في أولها وهو قوله تعالى : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ .

ومعنى لإيلاف قريش : أي لائتلافهم واجتماعهم في بلدهم آمنين وقيل : المراد بذلك ما كانوا يألفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام ، ثم يرجعون إلى بلدهم في أسفارهم[٧] ، وهذا الاسم اجتهادي لم يرد عن الرسول ﷺ .

فضل سورة قريش

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : « **من قرأ سورة لإيلاف قريش أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها** »[٨] .

---

(١) انظر : (٤/٤٤٣) .

(٢) انظر : كتاب التفسير (٦/٤٠٦) .

(٣) انظر : (٣٠/٢٣٨) .

(٤) انظر : (٣٠/٢٤١) .

(٥) انظر : (٩/٢٣٨) .

(٦) انظر : (٥/٧٠٧) .

(٧) انظر : ابن كثير (٤/٨٨٢) .

(٨) أخرجه الثعلبي في تفسيره ج١٣ ورقة (٣٢٤) ، والواحدي (٤/٥٥٥) ، والزمخشري (٤/٢٣٥) .=

سورة الماعون

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها سبع .

أغراض السورة ومقاصدها :

من مقاصدها التعجب من حال من كذبوا بالبعث وتفظيع أعمالهم من الاعتداء على الضعيف واحتقاره والإمساك عن إطعام المسكين وأما خاتمتها فكانت عن ذم المنافقين الغافلين عن صلاتهم الذين لا يؤدونها في أوقاتها ويراءون الناس بأعمالهم ويمنعون الماعون ، وقد توعدت الفريقين بالويل والهلاك[(١)] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الماعون

يطلق الماعون على الإعانة بالمال ، وقيل : يمنعون الزكاة ، وقيل : يمنعون العارية ، ويطلق على ما يستعان به على عمل البيت من آنية وآلات طبخ وشد وحفر ونحو ذلك مما لا خسارة على صاحبه في إعارته وإعطائه[(٢)] .

وقد سميت هذه السورة في كثير من المصاحف وكتب التفسير باسم (سورة الماعون) .

= والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١.

(١) انظر : التحرير والتنوير (٥٦٤/٣٠) ، صفوة التفاسير (٦٨/٣) .

(٢) انظر : ابن كثير (٨٨٦/٤) ، والتحرير والتنوير (٦٨/٣٠) .

وجه التسمية :

وجه تسميتها وقوع لفظ الماعون في خاتمتها في قوله تعالى : ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ ، وقد اختصت هذه السورة بهذا اللفظ فلم يقع في سورة أخرى من سور القرآن .

أسماؤها الاجتهادية

الاسم الأول : سورة أرأيت أو(أرأيت الذي يكذب)

وردت عن بعض الصحابة تسميتها (أرأيت الذي يكذب) فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله : « أنزلت (أرأيت الذي يكذب) بمكة » كما أخرج عن ابن الزبير مثله[(١)] .

قال ابن عاشور : « وكذلك سميت (سورة أرأيت) في مصحف من مصاحف القيروان في القرن الخامس »[(٢)] ، وقد عنون بها بعض المفسرين السورة كالطبري[(٣)] ، والثعلبي[(٤)] ، والزمخشري[(٥)] ، والطبرسي[(٦)] ، وابن الجوزي[(٧)] ، والشوكاني[(٨)] ، والألوسي[(٩)] ، وعنون لها ابن عطية[(١٠)] ، بسورة (أرأيت الذي) وكذلك الثعالبي[(١١)] ،

---

(١) انظر : الدر المنثور (٨/٦٤١) .

(٢) التحرير : (٣٠/٥٦٨) .

(٣) انظر : (١٢/٧٠٤) .

(٤) انظر : ج١٣ ورقة (٣٣٠) .

(٥) انظر : (٤/٢٣٦) .

(٦) انظر : (٣٠/٢٤٥) .

(٧) انظر : (٩/٢٤٣) .

(٨) انظر : (٥/٧٠) .

(٩) انظر : (٣٠/٢٤١) .

(١٠) انظر : (١٥/٥٧٨) طبعة قطر .

(١١) انظر : (٤/٤٤٤) .

وعنون الجصاص[(١)] باسم (سورة أرأيت الذي يكذب بالدين)، فذكر الآية كاملة.

وذكر هذا الاسم السخاوي[(٢)]، والسيوطي[(٣)]، كما ذكرها البقاعي[(٤)]، والخفاجي في حاشيته[(٥)].

وجه التسمية:

سميت السورة بأول آية افتتحت بها أو أول كلمة فيها اختصاراً.

الاسم الثاني: سورة الدين

وعنونت بهذا الاسم في عدة مصاحف، منها مصحف نسخ سنة (١٠٩٨هـ)[(٦)] ومصحف نسخ سنة (١٢٠١هـ)[(٧)]، ومصحف لم يكتب سنة النسخ[(٨)].

وعنون البقاعي هذه السورة بهذا الاسم في نظم الدرر[(٩)]، وذكره بعض المفسرين كالجمل[(١٠)]، والشوكاني[(١١)]، والألوسي[(١٢)]، كما عده السخاوي[(١٣)]،

---

(١) انظر: (٣/٤٧٥).

(٢) انظر: (١/٣٨).

(٣) انظر: (١/١٧٦).

(٤) انظر: (٢٢/٢٧٥).

(٥) انظر: ح ٤ ب/ ورقة (٤٨٠).

(٦) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام رقم (٨٠٤٣).

(٧) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام رقم (١٨٦٨).

(٨) والمصحف بجامعة الإمام رقم (٨٠٥١).

(٩) انظر: (٢٢/٢٧٥).

(١٠) انظر: (٤/٥٩٢).

(١١) انظر: (٥/٧١١).

(١٢) انظر: (٣٠/٢٤١).

(١٣) انظر: (١/٣٨).

والسيوطي[(١)] ، من بين أسماء السورة ، وذكرها الخفاجي[(٢)] .

وجه التسمية :

سميت به لوقوع لفظ الدين في أول آياتها في قوله تعالى : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ .

الاسم الثالث : سورة اليتيم

سماها بهذا الاسم البقاعي في نظم الدرر[(٣)] كما ذكرها الشوكاني في تفسيره[(٤)] .

وجه التسمية :

وسميت بسورة اليتيم ، لوقوع لفظه في السورة ، في قوله تعالى : ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ ، ولم تختص هذه السورة بلفظ (اليتيم) فقد جاء مفرداً في عدة سور من القرآن كسورة الأنعام[(٥)] ، والإسراء[(٦)] ، والإنسان[(٧)] ، والفجر[(٨)] ، والبلد[(٩)] ، والضحى[(١٠)] .

---

(١) انظر : (١٧٦/١) .
(٢) انظر : ج ٤ب/ ورقة (٤٨٠) .
(٣) انظر : (٢٧٥/٢٢) .
(٤) انظر : (٧١١/٥) .
(٥) الآية رقم : (١٥٢) .
(٦) الآية رقم : (٣٤) .
(٧) الآية رقم : (٨) .
(٨) الآية رقم : (١٧) .
(٩) الآية رقم : (١٥) .
(١٠) الآية رقم : (٩) .

الاسم الرابع : سورة التكذيب

وسماها بهذا الاسم الخفاجي[(١)] وسعدي في حاشيته كما ذكره ابن عاشور[(٢)] ، وأوردها الألوسي في تفسيره[(٣)] ، كما ذكرها البقاعي في نظمه[(٤)] .

وجه التسمية :

وسميت به السورة أيضاً لوقوع هذا اللفظ فيها في قوله تعالى : ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ .

وجميع هذه الأسماء هي من اجتهاد العلماء استنبطوا من السورة الألفاظ وسموا بها السورة دون أن يستندوا إلى حديث صحيح أو أثر مقبول .

فضل سورة الماعون

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ : **« من قرأ سورة أرأيت غفر الله له إن كان للزكاة مؤدياً »**[(٥)] .

❋ ❋ ❋

---

(١) انظر : حاشيته على البيضاوي ج ٤ ب/ ورقة (٤٨٠) .

(٢) انظر : (٥٧٣/٣٠) .

(٣) انظر : (٢٤١/٣٠) .

(٤) انظر : (٢٧٥/٢٢) .

(٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ح١٣ ورقة (٣٣٠) ، والواحدي (٥٥٨/٤) ، والزمخشري (٢٣٧/٤) . والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة الكوثر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ثلاث .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت السورة على بشارة النبي ﷺ بأنه أعطي الخير الكثير في الدنيا والآخرة وأمره أن يشكر الله على ذلك بالإقبال على العبادة كالصلاة ونحر الهدي .

وختمت السورة ببشارة الرسول ﷺ بخزي أعدائه بسبب انقطاعهم عن كل خير في الدنيا والآخرة[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة الكوثر

الكوثر : هو نهر في الجنة ، وقد سميت هذه السورة باسمه كما دونتها المصاحف وكتب التفسير ، وعنون لها الترمذي في جامعه في كتاب التفسير[2] .

وجه التسمية :

سميت سورة الكوثر لافتتاحها بذكر الكوثر في قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ .

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٥٧٢) ، صفوة التفاسير (٣/٦١٠) .

(٢) انظر : (٥/٤٤٩) .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة (إنا أعطيناك الكوثر)

عرفت هذه التسمية من عهد الصحابة رضوان الله عليهم فعن عمرو بن ميمون [١] قال : (لما طعن عمر وماج الناس تقدم عبد الرحمن بن عوف فقرأ سورتين في القرآن ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ و ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [٢]) [٣] .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « نزلت سورة (إنا أعطيناك الكوثر) بمكة » .

وعن ابن الزبير وعائشة ﷺ مثله [٤] . وبذلك عنون لها البخاري في صحيحه [٥] ، وعنون لها الثعالبي في تفسيره [٦] ، وذكرها السخاوي في جمال القراء [٧] باسم (إنا أعطيناك) .

وجه التسمية :

سميت بها السورة ، لأنها أول آية افتتحت بها السورة .

---

(١) عمرو بن ميمون : الأودي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو يحيى الكوفي ، أدرك الجاهلية ، ولم يلق النبي ﷺ وروى عن عمر ، وابن مسعود ، ومعاذ بن جبل ، وأبي ذر وغيرهم ، وعنه سعيد بن جبير ، وأبو إسحاق السبيعي والربيع بن خيثم وغيرهم ، وثقه ابن معين ، والنسائي ، كان كثير الحج والعبادة ، توفي سنة ٧٥هـ . انظر : التهذيب (٩٦/٨) ، والكاشف (٣٤٤/٢) .

(٢) سورة النصر : آية (١) .

(٣) أورده السيوطي في الدر (٦٤٦/٨) ، وعزاه لابن أبي شيبة .

(٤) أورده السيوطي في الدر (٦٤٦/٨) ، وعزاه لابن مردويه .

(٥) انظر : كتاب التفسير (٤٠٧/٦) .

(٦) انظر : (٤٤٥/٤) .

(٧) انظر : (٣٨/١) .

الاسم الثاني : سورة النحر

في اللسان : « النَّحْر : الصدر ، والنُّحُور : الصدور ، ونحره ينْحَره نحراً : أصاب نَحْره . ونَحر البعير : طَعَنه في مَنْحَره »[١] .

وذكر البقاعي[٢] أنها تسمى سورة النحر . ونقل عنه الألوسي في تفسيره[٣] ، كما ذكرها الجمل في الفتوحات[٤] . ولم يذكر البقاعي مستنده في ذلك إنما علل هذه التسمية بقوله : « لأنه معروف في نحر الإبل ، وذلك غاية الكرم عند العرب » .

فيكون هذا الاسم اجتهاديّاً منه وليس توقيفيّاً من رسول الله ﷺ .

فضل سورة الكوثر

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة إنا أعطيناك الكوثر سقاه الله من أنهار الجنة ، وأعطي من الأجر عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في كل يوم عيد ويقربون أهل الكتاب والمشركين** »[٥] .

❋ ❋ ❋

---

(١) مادة : (ن ح ر) (١٩٥/٥) .

(٢) انظر : (٢٨٧/٢٢) .

(٣) انظر : (٢٤٤/٣٠) .

(٤) انظر : (٥٩٢/٤) .

(٥) أخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ج١٣ ورقة (٣٣٥) ، والواحدي (٥٦٠/٤) ، والزمخشري (٤/ ٢٣٨) . والحديث موضوع ، انظر : تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة الكافرون

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ست .

أغراض السورة ومقاصدها :

هذه السورة وهي سورة التوحيد والبراءة من الشرك والضلال وضعت الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ، فقد دعا المشركون رسول الله ﷺ إلى المهادنة ، وطلبوا منه أن يعبد آلهتهم سنة ويعبدوا إلهه سنة ، فنزلت السورة تقطع أطماع الكفار ، وتفض النزاع بين فريقي المؤمنين والكافرين إلى الأبد[1] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الكافرون

عرفت تسمية هذه السورة في المصاحف وفي معظم التفاسير بـ (سورة الكافرون) بإضافة سورة إلى (الكافرون) وهو على حكاية لفظ القرآن الواقع في أولها .

ويقال لها سورة الكافرين كما عنون لها النسفي[2] ، والسعدي[3] ، في تفسيرهما على أن المراد «سورة ذكر الكافرين أو نداء الكافرين» كما

---

(١) انظر : التفسير المنير (٤٣٧/٣٠) ، صفوة التفاسير (٦١٣/٣) .

(٢) انظر : (٣٨٠/٤) .

(٣) انظر : (٦٨٠/٧) .

قال السخاوي[١] .

وجه التسمية :

سميت سورة الكافرون ، لأنه وقع لفظ الكافرون في فاتحتها في قوله تعالى : ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ①﴾ . وفيها أمر من الله لرسوله ﷺ يأمره بأن يتبرأ من عبادة ما يعبده الكافرون .

الاسم الثاني : سورة (قل يأيها الكافرون)

وسميت السورة بهذا الاسم في كلام الرسول ﷺ وفي كلام أصحابه فعن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه : « **هل تزوجت يا فلان؟** » قال : لا والله يا رسول الله ، ولا عندي ما أتزوج به ، قال : « **أليس معك قل هو الله أحد؟** » إلى أن قال : « **أليس معك قل يأيها الكافرون؟** » قال : بلى . قال : « **ربع القرآن ... إلى آخر الحديث** »[٢] . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : (كان الرسول ﷺ يقرأ في المغرب (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد »[٣] .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر : قل يأيها الكافرون ، وقل هو الله أحد)[٤] .

---

(١) انظر : (١/٣٨) .

(٢) سبق تخريجه و تحقيقه في فضل سورة الزلزلة ، ص ٥٨٤.

(٣) أخرجه ابن ماجة ، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (القراءة في صلاة المغرب) . حديث رقم (٨٣٣) ، (١/٢٧٢) .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب (استحباب ركعتي سنة الفجر) حديث رقم (٧٢٦) ، (١/٥٠٢) .

وعنون بها الطبرسي[(١)] ، والخازن[(٢)] ، والثعالبي[(٣)] ، في تفاسيرهم ، كما عنون بها البخاري في صحيحه[(٤)] ، وذكرها السخاوي في جمال القراء[(٥)] . وهي تسمية للسورة بأول آية فيها .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة المقشقشة

والمقشقشة : من قشقش إذا برأ من المرض ، والمقشقشتان قل يأيها الكافرون ، والإخلاص ، أي المبرئتان من النفاق والشرك ، أي كإبراء المريض من علته ، أو تبرئان كما يقشقش الهناء الجرب فيبرؤه ، والهناء : القطران يطلى به[(٦)] .

وسمى هذه السورة بسورة المقشقشة زرارة بن أوفى[(٧)] كما أخرج عنه ابن أبي حاتم قال : (كانت هذه السورة تسمى المقشقشة)[(٨)] كما سماها بذلك أبو عمرو بن العلاء[(٩)] ، قال : (كانت قل يأيها الكافرون تسمى

---

(١) انظر : (٢٥٣/٣٠) .

(٢) انظر : (٤٨٥/٤) .

(٣) انظر : (٤٤٦/٤) .

(٤) انظر : كتاب التفسير (٤٠٧/٦) .

(٥) انظر : (٣٨/١) .

(٦) انظر : تاج العروس ، مادة (ق ش ش) (٣٣٥/١٧) .

(٧) زرارة بن أوفى : الحرشي ، أبو حاجب البصري ، القاضي ، روى عن أبي هريرة ، وعبد الله بن سلام ، وتميم الداري ، وابن عباس ، وعنه قتادة ، وداود بن أبي هند ، وبهز بن حكيم ، وأيوب . وغيرهم ، قال النسائي : ثقة ، وله أحاديث ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان من العباد ، توفي سنة ٩٣هـ . انظر : التهذيب (٢٧٨/٣) ، السير (٥١٥/٤) .

(٨) انظر : الدر المنثور (٦٥٥/٨) .

(٩) أبو عمرو بن العلاء : ابن عمار بن العريان المازني النحوي المقرئ ، الإمام عالم أهل البصرة حجة =

المقشقشة)[١] . وذكرها الزمخشري في تفسيره[٢] ، اسماً للسورة وقال : « إنها تشترك مع سورة الإخلاص بهذا الاسم فيقال المقشقشتان : أي المبرئتان من النفاق » .

كما وردت عن بعض المفسرين كابن الجوزي[٣] ، والرازي[٤] ، والجمل[٥] ، والألوسي[٦] ، وعدها السيوطي اسماً للسورة في الإتقان[٧] ، وذكرها الفيروزآبادي في البصائر[٨] .

ولم يرد عن النبي ﷺ أنه أسماها بالمقشقشة فلا تكون التسمية توقيفية .

وجه التسمية :

سميت بالمقشقشة ، لأنها تقشقش من النفاق والشرك أي تبرئان منه .

الاسم الثاني : سورة الإخلاص

وتسمى هذه السورة أيضاً سورة الإخلاص ، وسماها بذلك الرازي في مفاتيح

= في القراءة ، قرأ القرآن على حميد الأعرج ، ومجاهد ، وسعيد بن جبير وعكرمة ، وقرأ عليه عبد الوارث بن سعيد ، وحماد بن زيد . روى الحديث عن أبيه ، وأنس ، والحسن البصري ، وغيرهم ، وعنه شعبة ، وشريك ، ووكيع ، وآخرون . قال ابن معين : ثقة ، توفي سنة ١٥٤هـ . انظر : ميزان الاعتدال (٦/٢٣٠) ، والتهذيب (١٢/١٩٧) .

(١) أخرجه البيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في فضائل السور والآيات) حديث رقم (٢٥٢٣) ، (٢/٤٩٩) .

(٢) انظر : (٤/٢٣٨) .

(٣) انظر : (٩/٢٥٢) .

(٤) انظر : (٣٢/١٢٧) .

(٥) انظر : (٤/٥٩٦) .

(٦) انظر : (٣٠/٢٤٩) .

(٧) انظر : (١/١٧٦) .

(٨) انظر : (١/٥٤٨) .

الغيب[١]، وكذلك الجمل[٢]، والألوسي[٣] في تفسيريهما .

وجه التسمية :

قال الجمل في الفتوحات : « سميت سورة الإخلاص ، لأنها منها إخلاص العبادة والدين كما أن قل هو الله أحد في الإخلاص والتوحيد واجتماع النفاق منهما محال لمن اعتقدهما وعمل بهما »[٤] .

الاسم الثالث : سورة العبادة

وسماها بهذا الاسم السخاوي في جمال القراء[٥]، ونقلها عنه السيوطي[٦]، والألوسي في تفسيره[٧]، ووردت في الفتوحات[٨]، تسميتها (بسورة المعابدة) ولم أجده لغيره ، ولم يعلل الجمل تسميتها بذلك ، ولعل تسميتها بالمعابدة من لفظ العبادة .

وجه التسمية :

إن صحت هذه التسمية ، فلأنها اشتملت على أمر الله سبحانه لرسوله ﷺ بأن يعلن للمشركين بأنه لا يعبد ما يعبدون من الأصنام والأوثان .

---

(١) انظر : (١٢٧/٣٢) .
(٢) انظر : (٥٩٦/٤) .
(٣) انظر : (٢٤٩/٣٠) .
(٤) انظر : (٥٩٦/٤) .
(٥) انظر : (٣٨/١) .
(٦) انظر : (١٧٦/١) .
(٧) انظر : (٢٤٩/٣٠) .
(٨) انظر : (٥٩٦/٤) .

الاسم الرابع : سورة المنابذة

النبذ : طرحك الشيء ، يقال : نبذ الشيء ، إذا رماه وأبعده ، ونبذ الكتاب وراء ظهره : ألقاه[(١)] .

وسماها بهذا الاسم الرازي في تفسيره[(٢)] ، ولم يعلل تسميتها بذلك ولم يورد ما يثبتها على أنها اسم توقيفي عن النبي ﷺ .

الاسم السادس : سورة الدين

ووردت هذه التسمية في بصائر ذوي التمييز[(٣)] ، وعلل الفيروزآبادي تسميتها ، لقوله تعالى فيها : ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ .

ورأيت في مصحف نسخ سنة ١٢٥٧هـ[(٤)] سماها (سورة الجحد) ولم أقف على مفسر سماها بذلك .

وهذه السورة تشترك مع سورة (قل هو الله أحد) في اسمين (المقشقشة والإخلاص) كما أنها تشترك مع سورة براءة في اسم (المقشقشة) ، لأنها أي براءة كما ذكر في أسمائها تسمى المقشقشة ، لأنها تقشقش أي تبرئ من النفاق ، فيكون هذا الاسم مشترك بين السور الثلاث (التوبة ، الكافرون ، الإخلاص) .

وجميع هذه الأسماء اجتهادية استنبطها العلماء من المعاني التي تتضمنها السورة ، أو سموها بلفظ وقع فيها .

---

(١) انظر : تاج العروس ، مادة (ن ب ذ) (٤٧٩/٩) .

(٢) انظر : (١٢٧/٣٢) .

(٣) انظر : (٥٤٨/١) .

(٤) المصحف مخطوط بجامعة الإمام رقم (٦٨٩٢) .

فضل سورة الكافرون

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه « **هل تزوجت يا فلان؟** » قال : لا والله يا رسول الله ، ولا عندي ما أتزوج به ، قال : « **أليس معك قل هو الله أحد؟** » قال : بلى ، قال : « **ثلث القرآن ، قال : أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟** » قال : بلى ، قال : « **ربع القرآن ، قال : أليس معك قل يأيها الكافرون؟ قال : بلى ، قال : « ربع القرآن . . . إلى آخر الحديث »**[(١)] .

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر : قل يأيها الكافرون ، وقل هو الله أحد)[(٢)] .

- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه في حديث طويل عن الحج قال فيه : (. . .ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام فقرأ : ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[(٣)] فجعل المقام بينه وبين البيت : كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد ، وقل يأيها الكافرون . . . إلى آخر الحديث)[(٤)] .

❋ ❋ ❋

---

(١) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الزلزلة ، ص ٥٨٤.

(٢) سبق تخريجه وتحقيقه في الاسم الثاني من الأسماء التوقيفية (سورة قل يأيها الكافرون) ص ٦١٣.

(٣) الآية : (١٢٥) من سورة البقرة .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب الحج ، باب (حجة النبي ﷺ) حديث رقم (١٢١٨) (٢/٨٨٦ - ٨٩٢) .

سورة النصر

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مدنية ، وعدد آياتها ثلاث .

أغراض السورة ومقاصدها :

ومع صغر هذه السورة فإنها حملت البشرى لرسوله ﷺ بنصر الله وفتح مكة الذي عز به المسلمين ، ودخول الناس في دين الله أفواجاً ، ثم طلبت منه ﷺ التسبيح والحمد والاستغفار[١] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة النصر

« ونصر المظلوم ينصره : أعانه على عدوه وشدَّ منه . والنصرة : حسن المعونة . والاستنصار : استمداد النصر »[٢] . وسميت هذه السورة باسم (سورة النصر) وبه دونت في المصاحف وكتب التفسير .

وجه التسمية :

سميت سورة النصر ، لافتتاحها بذكر النصر وهو فتح مكة المكرمة ، في قوله تعالى : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣٢٣/٤) .

(٢) تاج العروس ، مادة (ن ص ر) (٢٢٣/١٤) .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة إذا جاء نصر الله والفتح

سميت هذه السورة في كلام السلف (سورة إذا جاء نصر الله والفتح) فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما صلى النبي ﷺ صلاةً بعد أن نزلت عليه ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ إلا يقول فيها : « **سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي** »)[١] .

- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : (هذه السورة نزلت على النبي ﷺ أوسط أيام التشريق بمنى وهو في حجة الوداع (إذا جاء نصر الله والفتح) حتى ختمها ، فعرف رسول الله ﷺ أنه الوداع)[٢] .

- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال رسول الله ﷺ : « **نعيت إليَّ نفسي أني مقبوض في تلك السنة** »)[٣] .

وبذلك عنون لها البخاري في صحيحه[٤] ، والجصاص في أحكام القرآن[٥] ، وذكر الألوسي في تفسيره[٦] أنها تسمى (سورة إذا جاء) .

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، سورة (إذا جاء نصر الله) حديث رقم (٤٩٦٧) (٦/٤٠٨) .

(٢) أورده السيوطي في الدر (٨/٦٥٩) ، وعزاه لابن أبي شيبة والبيهقي في الدلائل ، وأبو يعلى ، والبزار وعبد بن حميد ، وابن مردويه .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ، حديث رقم (١٨٧٢٠) (١/٢٦٩) ، وابن جرير في تفسيره (١٢/٧٣١) .

(٤) انظر : كتاب التفسير (٦/٤٠٨) .

(٥) انظر : (٣/٤٧٦) .

(٦) انظر : (٣٠/٢٥٥) .

وجه التسمية :

سميت بهذا الاسم لافتتاح السورة بهذه الجملة في قوله تعالى : ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ .

الاسم الثاني : سورة التوديع

جاء عن ابن مسعود أنها تسمى (سورة التوديع) كما قال ذلك الألوسي[١] . وذكر هذا الاسم السخاوي[٢] ، والسيوطي[٣] ، وأوردها بعض المفسرين كالماوردي[٤] ، والرازي[٥] ، والقرطبي[٦] ، والكلبي[٧] ، والجمل[٨] ، والشوكاني[٩] ، كما أوردها البقاعي في نظمه[١٠] ، والفيروزآبادي في البصائر[١١] .

وجه التسمية :

سميت سورة التوديع ، لما فيها من الإيمان إلى وفاته ﷺ وتوديعه الدنيا وما فيها[١٢] .

---

(١) انظر : (٢٥٥/٣٠) .
(٢) انظر : (٣٨/١) .
(٣) انظر : (١٧٦/١) .
(٤) انظر : (٣٦٢/٦) .
(٥) انظر : (١٤٣/٣١) .
(٦) انظر : (٢٢٩/٢٠) .
(٧) انظر : (٢٢١/٤) .
(٨) انظر : (٥٩٩/٤) .
(٩) انظر : (٧٢٤/٥) .
(١٠) انظر : (٣١٢/٢٢) .
(١١) انظر : (٥٥٠/١) .
(١٢) انظر : تفسير الألوسي (٢٥٥/٣٠) .

قال الفيروزآبادي : (لما فيها من بيان نعي المصطفى ﷺ)[١] .

الاسم الثالث : سورة الفتح

وسميت هذه السورة باسم سورة الفتح ، كما رأيت في مصحف نسخ سنة ١٠٩٨هـ[٢] ، ومصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري[٣] ، عنونت فيها السورة باسم (سورة الفتح) . كما عنون لها الترمذي في جامعه[٤] باسم (سورة الفتح) . ولم أقف على مفسر ذكر هذا الاسم للسورة .

وجه التسمية :

سميت سورة النصر بهذا الاسم لوقوع لفظ الفتح فيها فيكون هذا الاسم مشتركاً بينها وبين سورة ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾ . وهذه الأسماء الثلاثة أسماء ليست توقيفية من النبي ﷺ حيث لم تثبت عنه في خبر مقبول .

فضل سورة النصر

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه : « **هل تزوجت يا فلان؟** » قال : لا والله يا رسول الله ، ولا عندي ما أتزوج به ، قال : « **أليس معك قل هو الله أحد؟** » قال : بلى ، قال : « **ثلث القرآن ، قال : أليس معك إذا جاء نصر الله والفتح؟** » قال : بلى ، قال : « **ربع القرآن** » . .. إلى آخر الحديث)[٥] .

---

(١) البصائر : (١/٥٥٠) .

(٢) والمصحف بجامعة الإمام بالرياض برقم : (٨٠٤٣) .

(٣) والمصحف مخطوط بجامعة الملك سعود برقم : (٣٨٢) .

(٤) انظر : (٥/١١٩) .

(٥) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الزلزلة ، ص ٥٨٤ .

سورة المسد

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس .

أغراض السورة ومقاصدها :

تضمنت السورة الكلام عن مصير أبي لهب الذي كان شديد العداء لرسول الله ﷺ وقد توعدته السورة في الآخرة بنار موقدة يصلاها ويشوى بها ، وقرنت زوجته به في ذلك . واختصتها بلون من العذاب الشديد ، وهو ما يكون حول عنقها من حبل من ليف وتجذب به في النار زيادة في التنكيل والدمار[1] .

أسماؤها

اسمها التوقيفي : سورة المسد

المسد : مصدر مسد الحبل يمسد مسداً إذا أجاد فتله ، وقيل : حبل مسدٌ أي ممسود قد مسد أي أجيد فتله . ودل قوله ﷻ : ﴿حَبۡلٌ مِّن مَّسَدِۭ﴾ أن السلسلة التي ذكرها الله فتلت من الحديد فتلاً محكماً ، كأنه قيل : في جيدها حبل حديد قد لوي ليّاً شديداً[2] .

وقد سميت هذه السورة في بعض المصاحف وبعض كتب التفسير (سورة المسد) .

---

(١) انظر : صفوة التفاسير (٦١٧/٣) ، التفسير المنير (٤٥٣/٣٠) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (م س د) (٤٠٣/٣) .

وجه التسمية :

سميت سورة المسد لقوله تعالى في خاتمتها : ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ أي في عنق زوجة أبي لهب حبل من ليف .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة تبت

سميت هذه السورة في كثير من المصاحف[(١)] (سورة تبت) كما عنون لها كثير من المفسرين في كتبهم كالطبري[(٢)] ، والثعلبي[(٣)] ، والزمخشري[(٤)] ، وابن عطية[(٥)] ، والقرطبي[(٦)] ، والبيضاوي[(٧)] ، والشوكاني[(٨)] ، والألوسي[(٩)] . كما ذكرها

---

(١) من هذه المصاحف :

١ ـ مصحف نسخ سنة ١٢٠١هـ وهو بجامعة الإمام رقم (١٨٦٨) .

٢ ـ مصحف عثماني في متحف (طوب قبو) إسلامبول وهو مصور بجامعة أم القرى رقم (٩٩٩) ي .

٣ ـ ومصحف نسخ سنة ١٢٥٧هـ وهو بجامعة الإمام رقم (٦٨٩٢) .

٤ ـ مصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري ، وهو بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢) .

٥ ـ ومصاحف لم تكتب سنة النسخ فيها وهي مخطوطة بجامعة الإمام رقم (٥٥٥) ، (٨٠٥٨) ، (٦٦٨) .

(٢) انظر : (١٢/٧٣٣) .

(٣) انظر : ج١٣ ورقة (٣٧١) .

(٤) انظر : (٤/٢٤٠) .

(٥) انظر : (٧/٥٩٤) .

(٦) انظر : (٢٠/٢٣٤) .

(٧) انظر : (٢/٦٢٩) .

(٨) انظر : (٥/٧٢٨) .

(٩) انظر : (٣٠/٢٥٩) .

الطبرسي[١]، وابن الجوزي[٢] اسماً للسورة، وعنون لها البقاعي في نظمه[٣]، وكذلك ابن العربي في أحكام القرآن[٤]. وذكرها السخاوي[٥]، والسيوطي[٦] في عداد اسم السورة.

وجه التسمية:

سميت السورة بها، لافتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ أي خسرت وخابت وضل عمله وسعيه[٧].

الاسم الثاني والثالث: سورة أبي لهب، واللهب

واللهب: اشتعال النار إذا خلص من الدخان. والملهب: الرائع الجمال، وأبو لهب: كنية بعض أعمام النبي ﷺ وقيل كني أبو لهب لجماله، وفي التنزيل ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾ فكناه ﷻ باسمه لأن اسمه محال[٨].

كما سميت هذه السورة باسم (سورة أبي لهب) وسورة (اللهب) في كثير من المصاحف[٩]، وعنون بها بعض المفسرين في تفاسيرهم

---

(١) انظر: (٢٦٦/٣٠).

(٢) انظر: (٢٥٨/٩).

(٣) انظر: (٣٢٧/٢٢).

(٤) انظر: (١٩٩٣/٢).

(٥) انظر: (٣٨/١).

(٦) انظر: (١٧٦/١).

(٧) انظر: ابن كثير (٩٠٠/٤).

(٨) انظر: اللسان، مادة (ل هـ ب) (٧٤٥/١).

(٩) من هذه المصاحف:

١ ـ مصحف نسخ سنة (٧٨٥هـ) وهو بجامعة الإمام رقم (٢٣٥٤).

٢ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٧٠هـ) وهو محفوظ بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود. =

كالطبرسي[١]، والنسفي[٢]، والكلبي[٣]، وأبي حيان[٤]، والقاسمي[٥]، وترجم لها الحاكم في مستدركه[٦].

وجه التسمية:

سميت بهذا الاسم لوقوع هذه الكلمة في أول آية منها وهي في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾.

الاسم الرابع: سورة تبت يدا أبي لهب

وبذلك وردت عن ابن عباس وابن الزبير وعائشة ﷺ كما أخرج ابن مردويه عنهم أنهم قالوا: «أنزلت (تبت يدا أبي لهب) بمكة»[٧].

وبذلك عنون البخاري في صحيحه[٨]، والترمذي في جامعه[٩]، والثعالبي في

= ٣ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٧٨هـ) وهو بجامعة الإمام رقم (٧٢٧١).

٤ ـ مصحف نسخ سنة (١٢٩٩هـ) كتبه الشيخ عبده إبراهيم بن حسين الجهني وهو بجامعة المدينة رقم (٥).

٥ ـ مصحف نسخ في القرن الثالث عشر وهو بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢).

٦ ـ ومصحف نسخ سنة (١٣٤٤هـ) وهو بجامعة الملك سعود برقم (٨١١٢).

ومصاحف عنونت السورة (اللهب) أحدها نسخ سنة (١٠٧٥هـ) وهو بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٤٩). ومصحفين لم يذكر فيها سنة النسخ رقم (٦٨١٩)، (٦٨٤٩).

(١) انظر: (٣٠/٢٦٦).

(٢) انظر: (٤/٣٨٢).

(٣) انظر: (٤/٢٢٢).

(٤) انظر: (١٠/٥٦٥).

(٥) انظر: (١٧/٢٨٥).

(٦) انظر: كتاب التفسير (٢/٥٨٨).

(٧) انظر: الدر المنثور (٨/٦٦٥).

(٨) كتاب التفسير (٦/٤٠٩).

(٩) كتاب التفسير (٥/١١١).

تفسيره[١] .

ولم أقف على حديث فيما بين يدي من مصادر فيه تسمية للسورة بأحد هذه الأسماء الأربعة .

فضل سورة المسد

ـ عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ سورة تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة** »[٢] .

❋ ❋ ❋

(١) انظر : (٤/٤٤٨) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ج١٣ ورقة (٣٧١) ، والواحدي (٤/٥٧٠) ، والزمخشري (٤/٥٤١) . والحديث موضوع ، انظر تحقيقه في فضل سورة الأنفال ص ٢٠١ .

سورة الإخلاص

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها أربع .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت السورة على إثبات وحدانية الله تعالى ، وأنه لا يقصد في الحوائج غيره ، وإبطال أن يكون له ابن ، وإبطال أن يكون المولود إلهاً مثل عيسى عليه السلام وفي هذا ردٌّ على النصارى القائلين بالتثليث وعلى المشركين الذين عبدوا مع الله آلهة أخرى(١) .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الإخلاص

الإخلاص : مصدر الفعل خلص ، وخلص الشيء بالفتح ، يخلص خلوصاً وخلاصاً إذا كان قد نشب ثم نجا وسلم ، والمخلص : الذي وحد الله تعالى خالصاً ، ولذلك قيل للسورة : قول هو الله أحد ، سورة الإخلاص .

سميت بذلك ، لأنها خالصة في صفة الله تعالى ، أو لأن اللافظ بها قد أخلص التوحيد لله عز وجل . وكلمة الإخلاص : كلمة التوحيد(٢) .

وقد عنونت هذه السورة في المصاحف ومعظم التفاسير (سورة الإخلاص)

---

(١) انظر : التحرير والتنوير (٣٠/٦١٢) ، والتفسير المنير (٣٠/٤٦١) .

(٢) انظر : اللسان ، مادة (خ ل ص) (٧/٢٦) .

وترجم لها الترمذي في جامعه[١] . وهذا الاسم هو أشهر أسمائها .

وجه التسمية :

سميت سورة الإخلاص ، لأنها تتناول الحديث عن إخلاص العبادة لله ﷻ وتوحيده ، وتنزيهه عن كل نقص وشرك وتعليم الناس إخلاص العبادة لله تعالى .

الاسم الثاني : سورة (قل هو الله أحد)

اشتهر هذا الاسم في عهد النبي ﷺ حيث وردت في كلامه وكلام أصحابه فعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ (قل هو الله أحد) فكأنما قرأ ثلث القرآن** »[٢] . وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن** » ، قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال : « **قل هو الله أحد تعدل[٣] ثلث القرآن** »[٤] .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر قل يأيها

---

(١) انظر : كتاب التفسير (٥/٤٥١) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائله ، باب (فضل قل هو الله أحد) ص ١٤٤، وأحمد في المسند ، حديث رقم (٢١٢٦٨) (٥/١٨٦) .

(٣) قال ابن عاشور : « وهو ظاهر في أنه أراد تسميتها بتلك الجملة لأجل تأنيث الضمير من قوله (تعدل) فإنه على تأويلها بمعنى السورة » . التحرير (٣٠/٦٠٩) .

(٤) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة قل هو الله أحد) حديث رقم (٨١١) (١/٥٥٦) . قال المازري : « قيل : معناه أن القرآن على ثلاثة أنحاء : قصص وأحكام وأوصاف لله تعالى ، وقل هو الله أحد تشتمل على ذكر الصفات فكانت ثلثاً من هذه الجهة ، وقيل : معنى ثلث القرآن لشخص بعينه قصده رسول الله ﷺ وقيل : معناها أن الله يتفضل بتضعيف الثواب لقارئها ، ويكون منتهى التضعيف إلى مقدار ثلث القرآن ما يستحق الأجر على قراءة القرآن من غير تضعيف أجر » . اهـ . المعلم بفوائد مسلم (١/٣٠٨) .

الكافرون، وقل هو الله أحد)[١].

- عن أبي سعيد الخدري ﷺ (أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: (قل هو الله أحد) يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكأن الرجل يتقالُّها، فقال رسول الله ﷺ: «**والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن**»)[٢].

وبذلك عنون لها البخاري في صحيحه من كتاب التفسير[٣]، كما سماها بفاتحتها الطبرسي[٤]، والألوسي[٥] في تفسيريهما، وذكرها البقاعي في نظمه[٦].

وجه التسمية:

سميت بهذا الاسم لها بأول آية افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾.

أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة الأساس

الأساس: أصل البناء، وجمعه أسس، وأسُّ البناء: مبتدؤه[٧].

وسمى هذه السورة الزمخشري[٨] بالأساس، واستدل بما رواه أبي بن كعب

---

(١) سبق تخريجه في سورة الكافرون، ص ٦١٣.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب (فضل قل هو الله أحد) حديث رقم (٥٠١٣) (٤٢٣/٦).

(٣) انظر: (٤١٠/٦).

(٤) انظر: (٢٧١/٣٠).

(٥) انظر: (٢٦٥/٣٠).

(٦) انظر: (٣٤٤/٢٢).

(٧) انظر: اللسان، مادة (أ س س) (٦/٦).

(٨) انظر: (٢٤٣/٤).

وأنس مرفوعاً أنه قال: (إن الله ﷻ أسس السموات السبع والأرضين السبع على هذه السورة: (قل هو الله أحد)[١]، يعني ما خلقت الأرض إلا لتكون دلائل على توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطقت بها هذه السورة).

وقيل: (معنى تأسيسها عليها أنها إنما خلقت بالحق كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَٰعِبِينَ ۝٣٨ مَا خَلَقْنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[٢]. هو العدل والتوحيد)[٣].

وذكر هذا الاسم بعض المفسرين كالرازي[٤]، والألوسي[٥]، كما عدَّها السخاوي[٦]، والسيوطي[٧] من بين أسماء السورة. وكذا البقاعي في نظمه[٨].

وجه التسمية:

سميت بهذا الاسم لاشتمالها على أصول الدين كما قال الزمخشري وإن صح هذا الحديث الذي استدل به فهو لا يدل دلالة صريحة على أن السورة تسمى بالأساس فالرسول ﷺ لم يذكر أنها سميت بذلك إنما ذكر أنها الأساس الذي أسس عليه السموات والأرض تعظيماً وتشريفاً لها، فلا تعد علماً للسورة.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في العظمة (صفة ابتداء الخلق) حديث رقم (٨٩٣) (١٣٧٥/٤)، وابن الضريس في فضائله، باب في فضل (قل هو الله أحد) حديث رقم (٢٤٦) ص ١١٠، وابن جرير في تفسيره (٧٤٥/١٢).

(٢) سورة الدخان: آية (٣٨، ٣٩).

(٣) انظر: الألوسي (٢٦٥/٣٠).

(٤) انظر: (١٦٢/٣٢).

(٥) انظر: (٢٦٥/٣٠).

(٦) انظر: (٣٨/١).

(٧) انظر: (١٧٦/١).

(٨) انظر: (٣٤٤/٢٢).

الاسم الثاني : سورة التوحيد

وسميت في مصحف نسخ سنة ١٢٧٨هـ[١] سورة التوحيد، وذكرها بعض المفسرين كالطبرسي[٢]، والرازي[٣]، والجمل[٤]، والألوسي[٥]. كما ذكرها ابن العربي في أحكام القرآن[٦]. ولم يثبت عن النبي ﷺ أنه سماها بهذا الاسم؛ فهو اسم اجتهادي.

وجه التسمية :

قال الطبرسي : «سميت بذلك، لأنه ليس فيها إلا التوحيد وكلمة التوحيد، ولأنها تشتمل على إثبات أنه تعالى واحد»[٧].

الاسم الثالث : سورة المقشقشة

ذكر الزمخشري في الكشاف[٨] أنها وسورة الكافرون تسميان المقشقشتان أي المبرئتان من الشرك، ومن النفاق، وذكر هذا الاسم الطبرسي في تفسيره[٩]، وجمعٌ من المفسرين تقدم ذكرهم في سورة (الكافرون)[١٠] كما ذكرها البقاعي في نظمه[١١].

---

(١) والمصحف مخطوط بجامعة الإمام رقم: (٧٢٧١).

(٢) انظر: (٢٧١/٣٠).

(٣) انظر: (١٦١/٣٢).

(٤) انظر: (٦٠٢/٤).

(٥) انظر: (٢٦٥/٣٠).

(٦) انظر: (١٩٩٥/٤).

(٧) انظر: (٢٧١/٣٠).

(٨) انظر: (٢٤٣/٤).

(٩) انظر: (٢٧١/٣٠).

(١٠) راجع سورة الكافرون ص ٦١٤.

(١١) انظر: (٣٤٤/٢٢).

كما تقدم معنى المقشقشة وسبب التسمي بها [١].

الاسم الرابع: سورة الصمد

وصَمَدَ صَمَدَه صمْداً: قصده واعتمده. والصمد: من صفاته تعالى وتقدس، لأنه أصمدت إليه الأمور، فلم يقض فيها غيره، وقيل: الصمد الدائم الباقي بعد فناء خلقه، وقيل: الصمد الذي صمد إليه كل شيء أي الذي خلق الأشياء، وكلها لا يستغني عنه شيء وكلها دال على وحدانيته [٢].

وسماها بهذا الاسم الطبرسي [٣]، والرازي [٤]، والألوسي [٥]، كما ذكرها البقاعي في نظم الدرر [٦]، ولم يذكر أحد منهم مستنداً صحيحاً في هذه التسمية. وهي تسمية للسورة بلفظ وقع فيها.

وقد رأيت في مصحف نسخ في القرن الثالث عشر [٧] سماها بسورة (الأحد).

كما ذكر الرازي في مفاتيح الغيب [٨] أسماء عديدة للسورة، وقد عقد لها في تفسيره فصلاً لأسمائها، فذكر لها عشرين اسماً بإضافة لفظ سورة إلى كل اسم وقال: «إن كثرة الألقاب تدل على مزيد الفضيلة والعرف يشهد لما ذكرناه.

قال: **فأحدها**: سورة التفريد، **وثانيها**: سورة التجريد، **وثالثها**: سورة

---

(١) راجع سورة الكافرون ص ٦١٤.

(٢) انظر: اللسان، مادة (ص م د) (٣/٢٨٥).

(٣) انظر: (٣٠/٢٧٢).

(٤) انظر: (٣٢/١٦٢).

(٥) انظر: (٣٠/٢٦٥).

(٦) انظر: (٢٢/٣٤٤).

(٧) والمصحف مخطوط بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢).

(٨) انظر: (٣٢/١٦٢ - ١٦٣).

التوحيد . **ورابعها** : سورة الإخلاص (لأنه لم يذكر في هذه السورة سوى صفاته السلبية التي هي صفات الجلال ولأن من اعتقد كان مخلصاً في دين الله ولأن من مات عليه كان خلاصه من النار) . **وخامسها** : سورة النجاة ، لأنها تنجيك عن التشبيه والكفر في الدنيا ، وعن النار في الآخرة . . . إلى آخر كلامه .

وقد نقل عنه هذه الأسماء بعض المفسرين كالجمل[١] ، والألوسي[٢] ولم يذكر الرازي لبعض هذه الأسماء أسانيد تثبتها ، إنما هي اجتهاد منه واستنباط لما تضمنته السورة ومع اسمها المشهور (قل هو الله أحد) تبلغ أسماؤها واحداً وعشرين ، وقال الفيروزآبادي[٣] تسمى (الشافية) فتبلغ اثنين وعشرين اسماً .

فضل سورة الإخلاص

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه : « **هل تزوجت يا فلان؟** » قال : لا والله يا رسول الله ، ولا عندي ما أتزوج به ، قال : « **أليس معك قل هو الله أحد؟** » قال : بلى ، قال : « **ثلث القرآن . . . إلى آخر الحديث** »[٤] .

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ : (قل هو الله أحد) يرددها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ، وكأن الرجل يتقالّها ، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « **والذي نفسي بيده ، إنها لتعدل ثلث القرآن** »[٥] .

- وعن أبي سيعد الخدري رضي الله عنه قال : قال النبي ﷺ : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة** » ، فشق ذلك عليهم ، وقالوا : أينا يطيق ذلك يا رسول الله

---

(١) انظر : (٦٠٢/٤) .

(٢) انظر : (٢٦٥/٣٠) .

(٣) انظر : (٥٥٣/١) .

(٤) سبق تخريجه وتحقيقه في فضل سورة الزلزلة ، ص ٥٨٤ .

(٥) سبق تخريجه في الاسم الثاني من الأسماء التوقيفية سورة (قل هو الله أحد) ، ص ٦٣٠ .

فقال: « **الله الواحد الصمد ثلث القرآن** »[١].

- وعن أبي الدرداء ﵁، عن النبي ﷺ قال: « **أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن** »، قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: « **قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن** »[٢].

- وعن أبي هريرة ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: « **احشدوا، فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن** »، « فحشد من حشد، ثم خرج نبي الله ﷺ فقرأ: قل هو الله أحد، ثم دخل، فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبراً جاءه من السماء، فذاك الذي أدخله. ثم خرج نبي الله ﷺ فقال: « **إني قلت لكم سأقرأ عليكم ثلث القرآن، ألا إنها تعدل ثلث القرآن** »[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: « **سلوه، لأي شيء يصنع ذلك** » فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: « **أخبروه أن الله يحبه** »[٤].

- وعن أبي هريرة ﵁: (أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر قل يأيها الكافرون، وقل هو الله أحد)[٥].

- وحديث جابر ﵁ عن الحج قال فيه: (... ثم نفذ إلى مقام إبراهيم ﵇

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب فضل (قل هو الله أحد) حديث رقم (٥٠١٥) (٦/٤٢٣).

(٢) سبق تخريجه في الاسم الثاني من الأسماء التوقيفية سورة (قل هو الله أحد) ص ٦٢٩.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين، باب (فضل قراءة قل هو الله أحد) حديث رقم (٨١٢) (١/٥٥٧).

(٤) المرجع السابق، حديث رقم (٨١٣) (١/٥٥٧).

(٥) سبق تخريجه في سورة الكافرون، ص ٦١٣.

فقرأ ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّىۖ﴾[١] . فجعل المقام بينه وبين البيت : كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يأيها الكافرون . . . إلى آخر الحديث)[٢] .

ـ وعن عائشة رضي الله عنها (أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما (قل هو الله أحد) ، و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ثلاث مرات)[٣] .

❁ ❁ ❁

---

(١) سورة البقرة : آية (١٢٥) .

(٢) سبق تخريجه في فضل سورة الكافرون ، ص ٦١٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل المعوذات) حديث رقم (٥٠١٧) (٤٢٤/٦) .

سورة الفلق

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها خمس .

أغراض السورة ومقاصدها :

تضمنت السورة الاستعاذة بجلال الله وسلطانه من شر الخلق ومن شر الظلام إذا انتشر وغطى الكون . ومن شر كل ساحر وحاسد ، فعلم الله نبيّه ﷺ هذه المعوذة يتعوذ بها[١] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الفلق

« الفلق : الشق ، والفلق مصدر فلقه يفلقه فلقاً : شقه ، والفلق : بالتحريك : ما انفلق من عمود الصبح ، وقيل : هو الصبح بعينه ، وقيل : هو الفجر ، وكلٌّ راجع إلى معنى الشق[٢] » .

قال تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ قال الفراء : « الصبح ، يقال : هو أبين من فلق الصبح »[٣] .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٣٢٥/٤) .

(٢) اللسان ، مادة (ف ل ق) (٣١٠/١٠) .

(٣) معاني القرآن (٣٠١/٣) .

وعرفت هذه السورة في المصاحف وكتب التفسير باسم (سورة الفلق) .

وجه التسمية :

سميت سورة الفلق ، لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ واختصت السورة بهذا اللفظ فعرفت به .

الاسم الثاني : سورة (قل أعوذ برب الفلق)

وردت تسمية هذه السورة عن رسول الله ﷺ فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : اتبعت رسول الله ﷺ وهو راكب فوضعت يدي على قدمه فقلت : أقرئني يا رسول الله سورة هود وسورة يوسف ، فقال : « **لن تقرأ شيئاً أبلغ عند الله من (قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس** »[1] .

وهذا ظاهر أنه أراد سورة (قل أعوذ برب الفلق) ، لأنه كان جواباً عن قول عقبة بن عامر أقرئني سورة هود ويوسف ، ولأنه عطف قوله : (قل أعوذ برب الناس) على قوله : (قل أعوذ برب الفلق) ولم يتم السورة .

ـ وعنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يرَ مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس** »[2] .

ولم أقف على مفسر سماها بهذا الاسم ، وهي تسمية للسورة بأول جملة فيها .

---

(١) أخرجه النسائي ، كتاب الافتتاح ، باب (الفضل في قراءة المعوذتين) حديث رقم (٩٥٣) (٢/ ١٥٨) ، وأحمد في المسند ، حديث رقم (١٧٣١٠) (٢٠٤/٤) ، والدارمي كتاب فضائل القرآن ، باب (في فضل المعوذتين) حديث رقم (٣٤٣٩) (٥٥٣/٢) ، والحاكم في المستدرك ، كتاب التفسير تفسير (سورة الفلق) حديث رقم (٣٩٨٨) (٥٨٩/٢) ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(٢) أخرجه مسلم ، كتاب صلاة المسافرين ، باب (فضل قراءة المعوذتين) حديث رقم (٨١٤) (١/ ٥٥٨) .

الاسم الثالث : سورة المعوذتين مع سورة الناس

في اللسان : « عوذ : عاذ به يعوذ عوذاً وعياذاً ومعاذاً : لاذ به ولجأ إليه واعتصم ، وعذت بفلان ، واستعذت به : أي لجأت إليه . والعوذة والمعاذة والتعويذ : الرُّقية يرقى بها الإنسان من فزع أو جنون لأنه يعاذ بها .

والمعوِّذتان : بكسر الواو ، سورة الفلق وتاليتها ، لأن مبدأ كل واحدة منهما قل أعوذ »[(١)] .

وقد وردت تسميتها مع سورة الناس بسورة المعوذتين في كلام رسول الله ﷺ وأصحابه فعن ابن عابس الجهني رضي الله عنه[(٢)] أن رسول الله ﷺ قال له : « **يا أبا عابس ألا أخبرك بأفضل ما تعوذ به المتعوذون؟** » قال : بلى يا رسول الله . قال : « **قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس) هما المعوذتان** »[(٣)] .

- وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : « أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة »[(٤)] .

---

(١) مادة (ع و ذ) (٤٩٨/٣) .

(٢) ابن عابس الجهني : صحابي روى عن النبي ﷺ روى محمد بن إبراهيم التيمي عن أبي عبد الله عنه ، وله حديث في النسائي (الحديث أعلاه) انظر : التهذيب (٣٢٥/١٢) ، الكاشف (٣/ ٤١٣) ، التقريب ص ٦٥٩، أسد الغابة (٣٣٦/٦) ، تجريد أسماء الصحابة (٢١٤/٢) .

(٣) أخرجه النسائي ، كتاب الاستعاذة ، حديث رقم (٥٤٣٢) (٢٥٢/٨) ، والبغوي في التفسير (٨/ ٦٠٠) عن عقبة بن عامر ، والبيهقي في الشعب ، باب في تعظيم القرآن ، فصل (في الاستشفاء بالقرآن) حديث رقم (٢٥٧٤) (٥١٧/٢) ..

(٤) أخرجه أبو داود ، كتاب الصلاة ، باب (في الاستشفاء) حديث رقم (١٥٢٣) (٨٦/٢) ، والترمذي كتاب فضائل القرآن باب (ما جاء في المعوذتين) حديث رقم (٢٩٠٧) (١٧٠/٥) ، وأحمد في المسند ، حديث رقم (١٧٣٨٥) (٢١٢/٤) .

وقد عنون بهما بعض المفسرين في تفاسيرهم كابن كثير[(١)]، والشنقيطي[(٢)]، وذكرها بعضهم كالماوردي[(٣)]، وابن الجوزي[(٤)]، والقرطبي[(٥)]، والألوسي[(٦)]، وعدها السخاوي[(٧)]، والسيوطي[(٨)]، اسماً للسورة بالاشتراك مع سورة الناس.

وقد سماها ابن عطية[(٩)]، والثعالبي[(١٠)] في تفسيرهما بالإفراد، أي سورة (المعوذة الأولى) وسورة الناس (سورة المعوذة الثانية).

أسماؤها الاجتهادية:

الاسم الأول: سورة المشقشقتين ـ مع سورة الناس

والمشقشقتان: من شقشقة البعير إذا هدر، والعصفور يشقشق في صوته، وخطيب مشقشق والجمع شقاشق. ومنه سمي الخطباء شقاشق، أشبهوا المكثار بالبعير الكثير الهدر[(١١)].

وسماها بهذا الاسم السخاوي[(١٢)]، والسيوطي[(١٣)]، ولم يذكرا مستندهما في

---

(١) انظر: (٤/٩١٢).

(٢) انظر: (٩/٦٢٧).

(٣) انظر: (٦/٣٧٣).

(٤) انظر: (٩/٢٧٠).

(٥) انظر: (٢٠/٢٦٠).

(٦) انظر: (٣٠/٢٨٥).

(٧) انظر: (١/٣٨).

(٨) انظر: (١/١٧٦).

(٩) انظر: (١٥/٦٠٧) طبعة قطر.

(١٠) انظر: (٤/٤٥٢).

(١١) انظر: اللسان، مادة (ش ق ق) (١٠/١٨٥).

(١٢) انظر: (١/٣٨).

(١٣) انظر: (١/١٧٦)، ومعترك الأقران (٣/١٩٩) بلفظ (المتشقشقتان).

ذلك كما لم يعللا تسمية المعوذتين بهذا الاسم ولم أجده لغيرهما ، كما لم يظهر لي وجه تسميتهما به .

الاسم الثاني : سورة المقشقشتين ـ مع سورة الناس

وسماها بعض المفسرين مع سورة الناس (المقشقشتين) كالماوردي[(١)] ، والزمخشري[(٢)] ، والقرطبي[(٣)] ، والألوسي[(٤)] ، ولم أقف على حديث سميت فيه هذه السورة بهذا الاسم .

وجه التسمية :

وعلل القرطبي تسميتها بذلك ، لأنها ـ أي مع سورة الناس ـ تبرئان من النفاق .

فيكون هذا الاسم مشتركاً بين خمس سور (سورة براءة ، وسورة الكافرون ، وسورة الإخلاص ، وسورة الفلق ، وسورة الناس) .

❊ ❊ ❊

---

(١) انظر : (٦/٣٧٣) .

(٢) انظر : (٤/٢٤٥) .

(٣) انظر : (٢٠/٢٥١) .

(٤) انظر : (٣٠/٢٨٥) .

سورة الناس

تمهيد بين يدي السورة :

السورة مكية ، وعدد آياتها ست .

أغراض السورة ومقاصدها :

اشتملت هذه السورة وهي ثان المعوذتين على الاستعاذة بالله تعالى والاعتصام والالتجاء به من شر الشيطان الذي يوسوس في صدور الناس خفية وسرّاً ، وهو أنواع ، منه شياطين الإنس ومنه شياطين الجن[١] .

أسماؤها

أسماؤها التوقيفية :

الاسم الأول : سورة الناس

عرفت تسمية هذه السورة باسم (سورة الناس) في المصاحف وفي كتب التفسير .

وجه التسمية :

وجه تسميتها بذلك ، لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ①﴾ .

ولتكراره فيها خمس مرات .

---

(١) انظر : أهداف كل سورة ومقاصدها (٤/٣٥٩) .

الاسم الثاني : سورة (قل أعوذ برب الناس)

وقد تقدم في الاسم الثاني[١] لسورة الفلق أن النبي ﷺ وصحابته سموها سورة الناس ، وعنون لها البخاري في صحيحه من كتاب التفسير[٢] (قل أعوذ برب الناس) .

الاسم الثالث : سورة المعوذتين

وقد تقدم في الاسم الثالث[٣] لسورة الفلق أنها وسورة الناس تسميان المعوذتين ، وعنون لها ابن عطية في المحرر الوجيز[٤] ، والثعالبي[٥] (سورة المعوذة الثانية) بإضافة (سورة) إلى المعوذة .

وعنون لها الترمذي[٦] مع سورة الفلق بـ (المعوذتين) وكذلك الكلبي في تفسيره[٧] .

أسماؤها الاجتهادية :

الاسم الأول : سورة المشقشقتين

وتقدم أيضاً[٨] تسمية السخاوي والسيوطي لهما (المشقشقتين) .

---

(١) انظر : ص (٦٣٨) .

(٢) انظر : (٦/٤١١) .

(٣) انظر : ص (٦٣٩) .

(٤) انظر : (١٥/٦١) .

(٥) انظر : (٤/٤٥٣) .

(٦) كتاب التفسير (٥/١١٤) .

(٧) انظر : (٤/٢٢٥) .

(٨) راجع : ص (٦٤٠) .

الاسم الثاني : سورة المقشقشتين :

وتقدم[(١)] أن بعض المفسرين سموها وسورة الفلق المقشقشتين .

ورأيت في مصحف نسخ سنة (١٠٩٨هـ)[(٢)] سماها سورة (الملك) وهي تسمية لها بلفظ وقع في السورة ، ولم يذكر أحد من المفسرين هذا الاسم من بين أسمائها .

فضل سورتي المعوذتين

ـ عن عائشة رضي الله عنها (أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث[(٣)] ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح بيده رجاء بركتها)[(٤)] .

ـ وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما : (قل هو الله أحد) و(قل أعوذب برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات)[(٥)] .

ـ وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألم تر آيات أنزلت الليلة لم يرَ مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس** »[(٦)] .

---

(١) راجع ص (٦٤١) .

(٢) والمصحف بجامعة الإمام رقم (٨٠٤٣) .

(٣) النفث : شبيه بالنفخ ، وهو أقل من التفل ، لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق ، وقيل : هو التفل بعينه . انظر : النهاية (٨٨/٥) ، اللسان مادة ، (ن ف ث) (١٩٥/٢) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل المعوذات) ، حديث رقم (٥٠١٦) (٤٢٤/٦) .

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب فضائل القرآن ، باب (فضل المعوذات) حديث رقم (٥٠١٧) (٤٢٤/٦) .

(٦) سبق تخريجه في الاسم الثاني من الأسماء التوقيفية لسورة الفلق (سورة قل أعوذ برب الفلق) ص ٦٣٨ .

الخاتمة

الحمد لله الذي بفضله وعونه انتهيت من كتابة هذا البحث وأهم ما توصلت إليه من نتائج ألخصه فيما يلي :

أولاً : أثبت أن أسماء القرآن الشائعة والمشهورة هي (القرآن ، الفرقان ، الكتاب ، التنزيل ، الذكر) وأن بعض العلماء قد بالغوا في ذكر أسماء القرآن ، وعدِّ ما ليس اسماً اسماً له ، واعتمدوا على إطلاقات واردة في كثير من الآيات والسور ، ولا ريب أنهم خلطوا بين التسمية والوصف ، وقد ميزت الأوصاف التي يدل عليها لفظ القرآن دلالة صريحة عن غيره .

ثانياً أنه يجوز أن يقال : سورة البقرة أو سورة آل عمران ونحو ذلك وإلى هذا ذهب جمهور العلماء واستدلوا بأحاديث وردت في فضائل بعض السور أضاف فيها رسول الله ﷺ لفظ (سورة) إلى اسم السورة .

ثالثاً : بينت أن أسماء السور لم تكتب في المصاحف القديمة بل كانت خالية من الشكل والنقط ، ومن الفواتح والخواتم ومن التجزئة ، ومع مرور الوقت ودخول العجم في الإسلام ، اضطر المسلمون في عصر التابعين إلى إعجام المصحف وشكله وتجزئته للمحافظة على أداء القرآن كما رسمه المصحف .

رابعاً : تبين من هذه الدراسة أن أسماء سور القرآن التي عنونت في المصاحف هي توقيفية من النبي ﷺ حيث تواترت عنه تسميتها حتى دونت في المصاحف .

خامساً : أوضحت أن لبعض سور القرآن أسماء توقيفية وأسماء اجتهادية ، فبعض هذه الأسماء إن ثبت عنه ﷺ فهي توقيفية والتي لم تثبت عنه فهي اجتهادية من تسمية الصحابة أو التابعين أو من استنباط العلماء واجتهادهم .

سادساً : رجحت أن سورة يونس هي السورة السابعة من سور السبع الطوال ،

وهو الذي رجحه بعض العلماء ، والذي يتمشى مع العدد الإجمالي لسور القرآن وهو مائة وأربع عشرة سورة .

سابعاً : تبين لي من خلال هذا المبحث كثرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي رويت في فضائل سور القرآن ، ونسبت إلى رسول الله ﷺ وكان دوري في هذا المبحث دراستها وتوضيحها وتمييز الصحيح من أحاديث الفضائل والضعيف والموضوع .

ثامناً : ظهر لي أيضاً أن هنالك علاقة بين السورة وبين اسمها وأن له ارتباط وثيق بمضمونها سواء كان اسمها هذا توقيفيّاً أم اجتهاديّاً ، وهذا ما يعرف بوجه التسمية .

تاسعاً : قد تشترك بعض السور في حديث واحد ، فيذكر الحديث فضل سور متعددة قد يكون بينها رابط ، كأن تكون من المسبحات ، أو المفتتحة بآلر ، وقد تشترك في صفة واحدة كالزهراوين والمعوذتين وقد لا يكون بينها رابط .

وبعد هذه هي النتائج التي توصلت إليها .. فإنني أرجو أن أكون قد قدمت بهذا البحث علماً نافعاً ، وقد بذلت قصارى جهدي فيه ، فإن كنت قد أصبت فذلك من فضل الله تعالى وعظيم توفيقه ، وإن كنت قد أخطأت ، فذلك مني ومن الشيطان الرجيم ، وأسأل الله العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به ، وأن يرزقني حسن القبول ، وأن يهيء لي من أمري رشداً ، إنه سميع قريب مجيب .

❋ ❋ ❋

الفهارس العامة



فهرس الآيات القرآنية

١ - سورة الفاتحة

٢ - سورة البقرة

٤ - سورة النساء

٥ - سورة المائدة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَسَيَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسۡتَطَعۡنَا لَخَرَجۡنَا مَعَكُمۡ﴾	٤٢	٢١٠
﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُواْ﴾	١١٨	٢٠٥
﴿وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ﴾	٦١	٢٠٩
﴿وَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ ٱئۡذَن لِّي وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ﴾	٤٩	٢٠٩

١٠ - سورة يونس

الآية	رقمها	الصفحة
﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ١﴾	١	٤٢
﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ﴾	٢٤	٣٦٨، ٤١٧
﴿فَٱلۡيَوۡمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنۡ خَلۡفَكَ ءَايَةٗۚ﴾	٩٢	٢٦
﴿فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ﴾	٩٨	٢٢٢
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ﴾	٥٧	٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١

١١ - سورة هود

الآية	رقمها	الصفحة
﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾	١	٤٢، ٣٥٦
﴿وَأُتۡبِعُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا لَعۡنَةٗ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ﴾	٦٠	٢٢٥
﴿وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ مِنَ ٱلۡأَحۡزَابِ فَٱلنَّارُ مَوۡعِدُهُۥۚ﴾	١٧	٣١٨

٤١ - سورة فصلت

٧٠ - سورة المعارج

٧١ - سورة نوح

الآية	رقمها	الصفحة

٧٢ - سورة الجن

٧٣ - سورة المزمل

٧٤ - سورة المدثر

٨٥ - سورة البروج

٨٦ - سورة الطارق

٨٧ - سورة الأعلى

٨٨ - سورة الغاشية

٨٩ - سورة الفجر

٩٠ - سورة البلد

٩١ - سورة الشمس

٩٢ - سورة الليل

٩٣ - سورة الضحى

٩٤ - سورة الشرح

٩٥ - سورة التين

٩٦ - سورة العلق

١٠٢ - سورة التكاثر

١٠٣ - سورة العصر

١٠٤ - سورة الهمزة

١٠٥ - سورة الفيل

١٠٦ - سورة قريش

١٠٧ - سورة الماعون

١٠٨ - سورة الكوثر

١٠٩ - سورة الكافرون

١١٠ - سورة النصر

١١١ - سورة المسد

١١٢ - سورة الإخلاص

١١٣ - سورة الفلق

١١٤ - سورة الناس

﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾ ١ ٦٤٢



فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة

(أ)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(س)

(ش)

(ص)

(ق)

(ك)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

❋ ❋ ❋

فهرس أسماء السور

الاسم	الصفحة
النساء القصرى (الطلاق)	٤٥٥
النساء الكبرى (النساء)	١٧٧
النصر	٦١٩
النعم (النحل)	٢٤٢
النمل	٢٩٢
ن والقلم	٤٧٥
نوح	٤٨٥
النور	٢٨٠
النور (الفاتحة)	١٤٤
(هـ)	
الهدهد (النمل)	٢٩٤
هل أتى (الإنسان)	٤٩٩
هل أتى على الإنسان (الإنسان)	٤٩٨
هل أتاك حديث الغاشية (الغاشية)	٥٤٦
الهمزة	٥٩٥
هود	٢٢٤

الاسم	الصفحة
(و)	
الواعية (الحاقة)	٤٧٧
الوافية (الفاتحة)	١٣٧
الواقع (المعارج)	٤٨١
الواقعة	٤١٩
الوافية (الملك)	٤٦٧
والتين والزيتون	٥٦٤
والليل إذا يغشى	٥٥٦
والمرسلات عرفا	٥٠٥
الوحي (الجن)	٤٨٩
ويل للمطففين	٥٣٠
ويل لكل همزة	٥٩٦
(ي)	
اليتيم (الماعون)	٦٠٤
يس	٣٢٨
يوسف	٢٢٨
يونس	٢٢١

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانيًا : المصاحف المخطوطة

١ - مصحف مخطوط نسخ في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي - كتب بالخط الكوفي - غرناطة - الأندلس ، والمصحف مخطوط في متحف بيت القرآن بالبحرين رقم (٥٧) .

٢ - مصحف مخطوط كتب على الرق المصقول بالخط الكوفي - المغرب - شمال إفريقيا - القرن الثالث الهجري - متحف بيت القرآن بالبحرين .

٣ - مصحف كتب بالخط الكوفي في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي - الشرق الأدنى (العراق وبلاد فارس) - بيت القرآن البحرين - رقم (١٤) .

٤ - مصحف قرآني كتب على الرق بالخط الكوفي المشرقي في صنعاء باليمن ، في القرن الثالث أو الرابع - متحف بيت القرآن بالبحرين .

٥ - مصحف نسخ سنة ٣٩١هـ ، كتبه أبو الحسن علي بن هلال - مصور من جامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٦ - مصحف نسخ سنة ٦٩٨هـ كتبه ياقوت بن ياقوت بن عبد الله المستعصمي - والمصحف مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة رقم (٢٩٨) .

٧ - مصحف كتب بالخط النسخ الغباري - مصر - القرن السابع الهجري - بيت القرآن البحرين .

٨ - مصاحف قرآنية كريمة كتبت بخط النسخ المملوكي - مصر ، وبلاد الشام ما بين القرنين السابع والتاسع - بيت القرآن بالبحرين .

٩ - مصحف كتب بخطي النسخ والثلث عام ٧٧٤هـ ، والمصحف مخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض .

١٠ - مصحف نسخ عام ٧٨٥هـ، والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (٢٣٥٤).

١١ - مصحف في القرن الثامن الهجري - كتب بالخط الريحاني في العراق. والمصحف مخطوط في بيت القرآن بالبحرين رقم (٥٣).

١٢ - مصحف في القرن الثامن الهجري - الرابع عشر الميلادي بالخط الثلث - مصر - والمصحف في بيت القرآن بالبحرين رقم (٥٤).

١٣ - مصحف نسخ سنة ٨٠٠هـ كتبه الشيخ رضا محمد، وهو بالجامعة الإسلامية بالمدينة رقم (٦).

١٤ - مصحف كتب بخط النسخ المشكول في القرن التاسع الهجري - والمصحف مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

١٥ - مصحف نسخ سنة ٩٥٠هـ، والمصحف نسخة أصلية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة رقم (٣٧٨٨).

١٦ - مصحف كتب بخطي النسخ والثلث في القرن العاشر، والمصحف مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث بالرياض.

١٧ - مصحف نسخ ما بين القرنين التاسع والحادي عشر الهجريين - في الهند الإسلامية - والمصحف مخطوط في بيت القرآن - بالبحرين.

١٨ - مصاحف قرآنية كريمة كتبت في كشمير الإسلامية ما بين القرنين التاسع والحادي عشر الهجريين - وهي محفوظة في بيت القرآن بالبحرين.

١٩ - مصحف يرجع تاريخه إلى العصر الصنعوني من مدينة شيراز الفارسية - شيراز - بلاد فارس - في القرن الحادي عشر الهجري - بيت القرآن - البحرين.

٢٠ - مصحف نسخ سنة ١٠٧٥هـ، والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٤٩).

٢١ - مصحف نسخ سنة ١٠٩٨هـ. والمصحف مخطوط بجامعة الإمام بالرياض رقم (٨٠٤٣).

٢٢ - مصحف نسخ في القرن الحادي عشر، والمصحف بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٦٩).
٢٣ - مصحف عثماني أهدي للسلطان سليمان القانوني، وهو في متحف (طوب قبو) إسلامبول رقم (٩٩٩) ي - نسخة مصورة من جامعة أم القرى بمكة.
٢٤ - مصحف كتب بخط النسخ سنة ١١٢٣هـ - والمصحف مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث - الرياض.
٢٥ - مصحف كتب بخط النسخ المشكول سنة ١١٨١هـ - وترجمت معانيه بالفارسية - والمصحف مخطوط بمركز الملك فيصل للبحوث بالرياض.
٢٦ - مصحف قرآني نادر - وهو أصغر المصاحف الكريمة في متحف (بيت القرآن) بالبحرين - وهو من بلاد فارس - حوالي القرن الثاني عشر الهجري.
٢٧ - مصحف نسخ في القرن الثاني عشر الهجري، والمصحف متميز مخطوط على الورق بالخط الكوفي المغربي - شمال إفريقيا - وهو في متحف البحرين (بيت القرآن).
٢٨ - مصحف نسخ سنة ١٢٠١هـ، وهو بجامعة الإمام بالرياض رقم (١٨٦٨).
٢٩ - مصحف نسخ سنة ١٢٢٧هـ، وهو بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٨٩٢).
٣٠ - مصحف نسخ سنة ١٢٥٨هـ، وهو بجامعة الإمام بالرياض رقم (١٨٤٢).
٣١ - مصحف نسخ سنة ١٢٧٠هـ - والمصحف مخطوط بقسم المخطوطات - مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض.
٣٢ - مصحف نسخ سنة ١٢٧٨هـ - وهو بجامعة الإمام بالرياض رقم (٧٢٧١).
٣٣ - مصحف نسخ سنة ١٢٨٥هـ، كتبه الحاج (زهير) أحد المماليك من موالي الدولة الحسينية بتونس - والمصحف مخطوط في قسم المخطوطات بجامعة أم القرى بمكة رقم (١٢٣٧٥٤).
٣٤ - مصحف مخطوط على الورق، بخط النسخ قام بنسخه عبد الله بن يحيى بن

حسن الفياض - بلاد اليمن - الحادي عشر من شهر محرم ١٢٨٨هـ، والمصحف في بيت القرآن بالبحرين.

٣٥ - مصحف نسخ سنة ١٢٩٩هـ، كتبه الشيخ عبده إبراهيم بن حسين الجهني - والمصحف مخطوط بجامعة المدينة رقم (٥).

٣٦ - مصاحف قرآنية كريمة كتبت بالخط النسخ في العصر العثماني - تركيا - ما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر الهجريين، والمصحف في متحف البحرين.

٣٧ - مصحف نسخ في القرن الثالث عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) والمصحف مخطوط بجامعة الملك سعود رقم (٣٨٢).

٣٨ - مصحف من القرن الثالث عشر الهجري - وهو بجامعة الإمام بالرياض رقم (٦٧١).

٣٩ - مصحف نسخ سنة ١٣٤٤هـ، والمصحف مخطوط بجامعة الإمام رقم (٨١١٢).

٤٠ - مصاحف مخطوطة لم يذكر فيها سنة النسخ، وهي بجامعة الإمام بالرياض رقم (٨٠٥٨)، (٦٨١٩)، (٢٥٠٩)، (٦٦٨)، (٥٥٥١)، (٨٠٨٩)، (٥٩٧٠)، (٨٠٥١).

٤١ - مصحف لم يذكر فيه سنة النسخ وهو بجامعة أم القرى بمكة رقم (٣٢٧٩).

ثالثًا: الكتب المخطوطة

٤٢ - تاريخ دمشق.

للحافظ ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر - صورة من نسخة المكتبة الظاهرية - دمشق، وكمل نقصها من النسخ الأخرى بالقاهرة ومراكش واستانبول، مكتبة الدار بالمدينة المنورة ١٤٠٧هـ.

٤٣ - عناية القاضي شرح تفسير البيضاوي المعروفة بشرح الشهاب الخفاجي على البيضاوي، المجلد الرابع (من سورة الشعراء إلى آخر القرآن الكريم).

مخطوطة رقم (١٦٣) مكتبة المحمودية التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز - المدينة المنورة.

٤٤ - الكشف والبيان المعروف بتفسير الثعلبي لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي.
والمخطوط ثلاثة عشر جزءً نسخ من سنة ٦٣٠هـ إلى سنة ٦٣٦هـ من أول القرآن الكريم إلى سورة النمل، ومن سورة الزمر إلى آخر القرآن. ونسخ من سورة مريم إلى سورة الزخرف سنة ١٠٨١هـ.
والمخطوط محفوظ بمكتبة المحمودية التابعة لمكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة.

رابعًا: الكتب المطبوعة

٤٥ - الإتقان في علوم القرآن
للحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ)، تقديم وتعليق: د. مصطفى ديب البنا، دار ابن كثير - دمشق بيروت، دار العلوم الإنسانية - دمشق، الطبعة الثانية - ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤٦ - أحكام القرآن
للإمام أبي بكر أحمد الرازي الجصاص (٣٧٠هـ)، دار الفكر.

٤٧ - أحكام القرآن
لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي (٤٦٨ - ٥٤٣هـ)تحقيق: علي محمد البجادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

٤٨ - إحياء علوم الدين
للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (٥٠٥هـ) صحح بإشراف: الشيخ عبد العزيز السيروان، دار القلم - بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة.

٤٩ - الأدب المفرد

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، خرج أحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي . وضع فهارسه : رمزي سعد الدين دمشقية ، دار البشائر الإسلامي - الطبعة الثالثة . ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٥٠ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم

لأبي السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٥١ - إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول

محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) ، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

٥٢ - أسباب النزول

لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (٤٦٨هـ) تخريج وتدقيق : عصام بن عبد المحسن الحميدان ، دار الإصلاح - الدمام ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٤م .

٥٣ - الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى

للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (٣٨٦ - ٤٦٣هـ) دراسة وتحقيق وتخريج : د . عبد الله حرحول السوالمة - دار ابن تيمية - للنشر والتوزيع والإعلام - الرياض ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٥٤ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب

لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر . تحقيق : د . طه محمد الزيني ، مكتبة ابن تيمية - القاهرة - طبعة ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

٥٥ - أسد الغابة في معرفة الصحابة

لعز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجوزي (٦٣٠هـ) تحقيق وتعليق : الشيخ علي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م .

٥٦ - الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى.
للعلامة نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملا علي القاري.
تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٥٧ - الإصابة في معرفة الصحابة
لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢). تحقيق: د. طه محمد الزيني، مكتبة ابن تيمية - القاهرة - طبعة ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٥٨ - أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن
محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (١٣٩٣هـ) الناشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - الطبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨١م.

٥٩ - الأعلام
خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين - بيروت - لبنان، الطبعة السادسة ١٩٨٤م.

٦٠ - الاغتباط بمعرفة من رُمي بالاختلاط
الإمام الحافظ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد سبط ابن العجمي (٨٤١هـ) تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦١ - الأكمال
للأمير الحافظ ابن ماكولا (٤٥٧هـ)، الناشر: محمد أمين دمج - بيروت - لبنان.

٦٢ - إنباه الرواة على أنباء النحاة
للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (٦٢٤هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة/ مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦٣ - الأنساب

للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (٥٦٥هـ) تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي - دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٤ - أنوار التنزيل وأسرار التأويل

للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (٧٩١هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٦٥ - أهداف كل سورة ومقاصدها في القرآن الكريم

د. عبد الله محمود شحاتة، الهيئة المصرية العامة للكتاب - الطبعة الثانية ١٩٨٦م.

٦٦ - البحر المحيط في التفسير

محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (٦٥٤هـ - ٧٥٤هـ). المكتبة التجارية - مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.

٦٧ - البداية والنهاية

أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) تحقيق: أحمد أبو ملحم وعلي نجيب عطوي وآخرون، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

٦٨ - البدر الطالع

للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) مكتبة ابن تيمية.

٦٩ - بذل المجهود في حل أبو داود

خليل أحمد السهارنفوري، تعليق: محمد زكريا بن يحيى الكاالدهلوي (١٣٤٦هـ)، دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض، المملكة العربية السنعودية.

٧٠ - البرهان في علوم القرآن

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعرفة - بيروت - لبنان .

٧١ - بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ) تحقيق : الأستاذ محمد علي النجار - لجنة إحياء التراث الإسلامي - مصر - الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٧٢ - بغية الرائد في تحقيق مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي .

تحقيق : عبد الله محمد الدرويش ، دار الفكر - بيروت - لبنان ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٧٣ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

الحافظ جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم : المكتبة العصرية - صيدا - بيروت - لبنان .

٧٤ - تاج العروس من جواهر القاموس

السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق : إبراهيم الترزي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .

٧٥ - تاج العروس من جواهر القاموس

لمحب الدين أبي الفيطن السيد محمد مرتضى الزبيدي . منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان .

٧٦ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) . تحقيق : د . عمر عبد السلام تدمري ، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٧٧ - تاريخ بغداد

للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (٤٦٣هـ) المكتبة السلفية - المدينة المنورة .

٧٨ - تاريخ التراث العربي

فؤاد سزكين . إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٧٩ - التاريخ الكبير

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (٢٥٦هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٨٠ - تأويل مختلف الحديث

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين الأصفر ، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان - دار الإشراق - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م .

٨١ - تبصير الرحمن وتيسير المنان

تصنيف الإمام العلامة علي بن أحمد بن إبراهيم المهايمي (٨٣٥هـ) عالم الكتب . القاهرة .

٨٢ - التبيان في آداب حملة القرآن

لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ، حققه وخرج أحاديثه : عبد القادر الأرناؤوط ، مكتبة دار البيان - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٨٣ - تجريد أسماء الصحابة

شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٦٧٣ - ٧٤٨هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

٨٤ - التحبير في علم التفسير

جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) حققه وقدم له ووضع فهارسه : د . فتحي عبد القادر فريد . دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٨٥ - تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي

للإمام الحافظ أبي العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (١٢٨٣ - ١٣٥٣هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٨٦ - تحفة الأشراف لمعرفة الأطراف

للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن الزكي بن عبد الرحمن المزي (٧٤٢هـ) الدار القيمة، الهند، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٨٧ - تذكرة الحفاظ

للإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، دار إحياء التراث العربي.

٨٨ - الترغيب والترهيب

للإمام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٦٥٦هـ) دار الحديث القاهرة.

٨٩ - التسهيل لعلوم التنزيل

محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (٧٤١هـ) دار الفكر للطباعة والنشر.

٩٠ - تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة

الإمام ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) اعتنى به ووثقه: أيمن صالح شعبان - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٩١ - تفسير التحرير والتنوير

محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

٩٢ - تفسير غريب القرآن

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ - ٢٧٦هـ) تحقيق: السيد أحمد صقر. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٩٣ - تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار
للإمام محمد رشيد رضا ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية .
٩٤ - تفسير القرآن العظيم للإمام أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٩٥ - تفسير القرآن العظيم
للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .
٩٦ - تفسير القرآن الكريم - الأجزاء العشرة الأولى
محمود شلتوت - دار الشروق - بيروت - لبنان - الطبعة السابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٩٧ - تفسير المراغي
أحمد مصطفى المراغي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
٩٨ - التفسير المنير
للأستاذ وهبة الزحيلي - دار الفكر - دمشق - سوريا ، دار الفكر المعاصر - لبنان - بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٩٩ - تفسير النسائي
للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣هـ) ، حققه وخرج أحاديثه : صبري بن عبد الخالق الشافعي ، سيد بن عباس الجليمي . مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .
١٠٠ - تفسير النسفي
للإمام الجليل العلامة أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، طبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٠١ - تقريب التهذيب
للإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) قدم له دراسة وافية محمد عوامه، دار الرشيد - سوريا - حلب، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٠٢ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد
لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (٣٦٨ - ٤٦٣هـ). تحقيق: سعيد أحمد أعراب، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.

١٠٣ - تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة
لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (٩٠٧ - ٩٦٣) تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف - عبد الله محمد الصديق، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الثانية ١٤١١هـ - ١٩٨١م.

١٠٤ - تهذيب الأسماء واللغات
للإمام العلامة أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

١٠٥ - تهذيب تاريخ دمشق
للإمام أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي، المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ) هذبه ورتبه: الشيخ عبد القادر بدران - دار المسيرة - بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٠٦ - تهذيب التهذيب
للإمام الحافظ شيخ الإسلام، شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٥٨٢هـ) دار الفكر، بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠٧ - تهذيب الكمال في أسماء الرجال

للحافظ المتقن جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي (٧٤٢هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٠٨ - تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠هـ) تحقيق: الأستاذ عبد الكريم العزاوي، الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٠٩ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان

للإمام عبد الرحمن بن ناصر السعدي - تقديم: محمد زهدي النجار. دار المدني بجدة، الطبعة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١٠ - الثقات

لابن حبان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدين - الهند - الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

١١١ - جامع الأصول في أحاديث الرسول

للإمام المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦هـ). دار الفكر: الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١١٢ - جامع البيان في تأويل القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١١٣ - الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٩٧هـ)، إعداد: الشيخ هشام سمير البخاري - دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان الطبعة ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

١١٤ - الجامع لأحكام القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١١٥ - الجرح والتعديل
للإمام شيخ الإسلام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي (٣٢٧هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ - ١٩٥٩م.
١١٦ - جمال القراء وكمال الأقراء
لعلم الدين السخاوي، علي بن محمد (٦٤٣هـ) تحقيق: د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
١١٧ - جمهرة اللغة
لابن دريد أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي (٣٢١هـ) دار صادر - بيروت.
١١٨ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن
للثعالبي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.
١١٩ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء
لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ) دار أم القرى للطباعة والنشر بالقاهرة - مكتبة ابن تيمية.
١٢٠ - الحوادث والبدع
أبو بكر الطرطوشي (٥٢٠هـ) حققه ووضع فهارسه: عبد المجيد تركي. دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٢١ - خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
للمحبي، دار صادر: بيروت.
١٢٢ - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال
صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي، تحقيق: محمود عبد الوهاب فايد، مكتبة القاهرة.

١٢٣ - الدر المنثور في التفسير المأثور
للإمام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) دار الفكر - بيروت - لبنان - الطبعة ١٣٩٢هـ - ١٤١٤هـ.
١٢٤ - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) حققه : محمد سيد جاد الحق ، دار الكتب الحديثة - مصر.
١٢٥ - دلائل النبوة
للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ) حققه ووضع فهارسه : محمد رواس قلعجي ، خرج أحاديثه : عبد البر عباس - المكتبة العربية بحلب ، الطبعة الأولى ١٩٧٠م - ١٣٩٠هـ.
١٢٦ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ) وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : د. عبد المعطي قلعجي ، دار الريان للتراث - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
١٢٧ - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب
لابن فرحون المالكي (٧٩٩هـ) تحقيق : د. محمد الأحمدي أبو النور - دار التراث القاهرة.
١٢٨ - ديوان جرير : شرح د. يوسف عيد ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٢٩ - ديوان حسان بن ثابت
شرحه وكتب هوامشه ، وقدم له : الأستاذ : عبدأ مهنا ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
١٣٠ - ديوان عمرو بن كلثوم
جمعه وحققه وشرحه : د. أميل بديع يعقوب ، الناشر : دار الكتاب العربي

- بيروت - لبنان - الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٣١ - ديوان النابغة الذبياني

المكتبة الثقافية - بيروت - لبنان.

١٣٢ - ذكر أخبار أصبهان

لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (٤٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي - القاهرة.

١٣٣ - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (١٢٧٠هـ) عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه للمرة الثانية: السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي، إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٣٤ - الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام

للإمام عبد الرحمن السهلي (٥٠٨هـ - ٥٨١هـ) ومعه السيرة النبوية لابن هشام (٢١٨هـ) تحقيق وتعليق وشرح: عبد الرحمن الوكيل. دار النشر والطبع - بيروت.

١٣٥ - زاد المسير في علم التفسير

لأبي فرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (٥٠٨ - ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٣٦ - سلسلة الأحاديث الصحيحة

محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٣٧ - سنن الترمذي - وهو الجامع الصحيح

لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٩٧هـ) حققه

وصححه : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

١٣٨ - سنن الدارقطني

للشيخ علي بن عمر الدارقطني (٣٠٦ - ٣٨٥هـ) وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد آبادي ، عالم الكتب الطبعة الثالثة ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .

١٣٩ - سنن الدارمي

للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ، حققه وأخرج أحاديثه : فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي ، دار الريان للتراث - القاهرة ، دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

١٤٠ - سنن أبي داود

للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت - لبنان ، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

١٤١ - سنن سعيد بن منصور (٢٢٧هـ)

دراسة وتحقيق : د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد ، دار الصميعي ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

١٤٢ - السنن الصغرى

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ) تحقيق : د . محمد ضياء الرحمن الأعظمي ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

١٤٣ - السنن الكبرى

للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ -

٤٥٨هـ) وفي ذيله الجوهر النقي للعلامة علاء الدين بن علي المارديني - دار المعرفة : بيروت - لبنان .

١٤٤ - سنن ابن ماجة

للحافظ أبي عبيد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢٠٧ - ٢٧٥هـ) علق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الريان للتراث .

١٤٥ - سنن النسائي شرح الحافظ جلال الدين السيوطي

وحاشية الإمام السندي ، اعتنى به ورقمه ووضع فهارسه : عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ، الطبعة الرابعة المفهرسة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

١٤٦ - سير أعلام النبلاء

للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) أشرف على التحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة السابعة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٤٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب

للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري ابن العماد الحنبلي الدمشقي (١٠٣٢ - ١٠٨٩هـ) أشرف على التحقيق وعلق عليه : عبد القادر الأرناؤوط ، ومحمد الأرناؤوط ، دار ابن كثير - دمشق - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٤٨ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب

للمؤرخ الفقيه الأديب أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي - المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

١٤٩ - شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري

وضعه وضبط الديوان وصححه : عبد الرحمن البرقوقي - الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

١٥٠ - شرح السنة

للإمام الحسين بن مسعود البغوي (٤٣٦ - ٥١٦هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، شعيب الأرناؤوط، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٥١ - شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن

للإمام شرف الدين حسين بن محمد بن عبد الله الطيبي (٧٤٣هـ) حققه: المفتي عبد الغفار، نعيم أشرف وآخرون، إدارة القرآن - العلوم الإسلامية، باكستان - الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٥٢ - شرح مشكل الآثار

للإمام الطحاوي - أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة (٢٣٩ - ٣٢١هـ)، تحقيق وتعليق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٥٣ - شعب الإيمان

للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨هـ) تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥٤ - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية

إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٥٥ - صحيح البخاري وهو الجامع الصحيح

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي (٢٥٦هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٥٦ - صحيح الجامع الصغير وزيادته

محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت : لبنان - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

١٥٧ - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان

الأمير علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي (٧٣٩هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

١٥٨ - صحيح ابن خزيمة

للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣ - ٣١١هـ) حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : د. محمد مصطفى الأعظمي ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

١٥٩ - صحيح سنن الترمذي باختصار السند

صحح أحاديثها : محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر : مكتب التربية العربي لدول الخليج الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٦٠ - صحيح سنن ابن ماجة

محمد ناصر الدين الألباني - الناشر : مكتب التربية العربية لدول الخليج - الرياض.

١٦١ - صحيح سنن النسائي

محمد ناصر الدين الألباني ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

١٦٢ - صحيح مسلم

للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، حققه وصححه ورقمه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث ، القاهرة ،الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

١٦٣ - صحيح مسلم بشرح الإمام النووي

للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي الشافعي ، مكتبة الرياض الحديثة - الرياض .

١٦٤ - صفة الصفوة

للإمام أبو فرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥٠٨ - ٥٩٧هـ) دار الصفا - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .

١٦٥ - صفوة التفاسير

محمد علي الصابوني ، دار القلم ، بيروت - لبنان ، مكتبة جدة ، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٦٦ - الضعفاء الكبير

لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ، حققه ووثقه : د . عبد المعطي أمين قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى .

١٦٧ - ضعيف الجامع الصغير وزيادته

محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على الطبع : زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٦٨ - ضعيف سنن الترمذي

ضعف أحاديثه : محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف عليه ، زهير الشاويش ، المكتب الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م .

١٦٩ - الضوء اللامع لأهل القرن السابع

شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت - لبنان .

١٧٠ - طبقات الحفاظ

للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي (٨٤٩ - ٩١١هـ) راجع نسخه وضبط أعلامها لجنة من العلماء ، الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت -

لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
١٧١ - طبقات الشافعية الكبرى
للإمام تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، دار المعرفة - بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية .
١٧٢ - طبقات فقهاء الشافعية
للإمام تقي الدين أبي عمرو بن عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري المعروف بابن صلاح ، هذبه ورتبه واستدركه : الإمام البغوي ، بيض أصوله ونقحه الإمام أبو الحجاج يوسف المزي ، حققه وعلق عليه : محيي الدين علي نجيب ، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
١٧٣ - الطبقات الكبرى
محمد بن سعد - كاتب الواقدي - دار الفكر العربي .
١٧٤ - طبقات المفسرين
جلال الدين السيوطي ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
١٧٥ - طبقات المفسرين
شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .
١٧٦ - طبقات النحويين واللغويين
محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثانية .
١٧٧ - العظمة
لأبي الشيخ الأصبهاني - أبي محمد عبد الله بن جعفر بن حيان (٢٧٤ - ٣٦٩هـ) دراسة وتحقيق : رضا الله بن محمد إدريس المباركفوري ، دار العاصمة : الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

١٧٨ - العلل المتناهية في الأحاديث الواهية
عبد الرحمن بن علي بن الجوزي ، حققه وعلق عليه : الأستاذ إرشاد الحق الأثري ، دار نشر الكتب الإسلامي ، باكستان لاهور ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .

١٧٩ - علوم الحديث
لابن صلاح - أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٥٧٧ - ٦٤٣هـ) تحقيق : نور الدين عتر ، دار الفكر ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

١٨٠ - عمدة القاري
للإمام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني (٧٦٢هـ - ٨٥٥هـ) الناشر : شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر - الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

١٨١ - عمل اليوم والليلة
لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٣٠٣هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٨٢ - عون المعبود شرح سنن أبي داود
للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، مع شرح الحافظ شمس الدين بن قيم الجوزية ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ، توزيع مكتبة دار الباز - مكة .

١٨٣ - غاية النهاية في طبقات القراء
لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجوزي - عني بنشره ج . برجستراسر ، مكتبة المتنبي - القاهرة .

١٨٤ - غرائب التفسير وعجائب التأويل
للشيخ محمود بن حمزة الكرماني ، تحقيق : د . شمران سركال العجلي ،

دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٨٥ - غريب الحديث
للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (١٩٨ - ٢٨٥هـ) تحقيق ودراسة: د. سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد، دار المدني - جدة، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

١٨٦ - الفائق في غريب الحديث
للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجادي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

١٨٧ - فتح الباري شرح صحيح البخاري
للإمام ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢هـ) دار الفكر، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي.

١٨٨ - الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني مع شرح بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني
كلاهما تأليف: محمد عبد الرحمن البنا - دار إحياء التراث العربي.

١٨٩ - الفتح السماوي بتخريج أحاديث تفسير القاضي البيضاوي
لزين الدين عبد الرءوف المناوي (١٠٣١هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: أحمد مجتبى بن نذير عالم السلفي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٩٠ - فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية في علم التفسير
محمد علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) علق عليه: سعد اللحام، دار الفكر - بيروت - لبنان الطبعة ١٩٩٣م - ١٤١٤هـ.

١٩١ - الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية

سليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجمل (١٢٠٤هـ) دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

١٩٢ - الفردوس بمأثور الخطاب

لأبي شجاع شيرويه بن شهر دار بن شيرويه الديلمي الهمذاني (٤٤٥ - ٥٠٩هـ) تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٩٣ - فضائل القرآن

لأبي بكر جعفر محمد بن الحسن الفريابي (٢٠٧ - ٣٠١هـ) تحقيق وتخريج ودراسة: يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

١٩٤ - فضائل القرآن

لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي (٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر: دمشق - سوريا، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

١٩٥ - فضائل القرآن

لأبي عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، تعليق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

١٩٦ - فضائل القرآن

للإمام النسائي - أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ) دار إحياء العلوم، بيروت/ دار الثقافة - الدار البيضاء - الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

١٩٧ - الفهرست

لابن النديم، اعتنى بها وعلق عليها: الشيخ إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

١٩٨ - الفوائد البهية في تراجم الحنفية
للعلامة أبي الحسنات محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي، مع التعليقات السنية على الفوائد البهية، دار المعرفة، بيروت - لبنان.

١٩٩ - الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة
محمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠هـ) دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الرحمن عوض. دار الكتاب العربي: بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٠٠ - فوات الوفيات والذيل عليها
محمد بن شاكر الكبتي (٧٦٤هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الثقافة - بيروت.

٢٠١ - في ظلال القرآن
سيد قطب، دار الشروق: بيروت، الطبعة الشرعية الحادية والعشرون، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٢٠٢ - القاموس المحيط
مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ) مؤسسة الرسالة / دار الريان للتراث، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٠٣ - الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة
للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تعليق: عزت علي عطية - موسى محمد الموشي، دار الكتب الحديثة: مصر، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٠٤ - الكامل في التاريخ
للإمام العلامة أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣١هـ)، دار الفكر: بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٠٥ - الكامل في ضعفاء الرجال
لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٠٦ - الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار
للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة بن إبراهيم بن عثمان بن أبي شيبة الكوفي (٢٣٥هـ)، حققه وصححه: الأستاذ عامر العمري الأعظمي، الدار السلفية - الهند.

٢٠٧ - الكشاف عن حقوق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٤٦٧ - ٥٣٨هـ) ويليه الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف للإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ)، مكتبة المعارف: بيروت - لبنان، دار المعرفة.

٢٠٨ - كشف الأستار عن زوائد البزار
نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧هـ) تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٠٩ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون
الأديب: مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي.

٢١٠ - الكنى والأسماء
للشيخ العلامة أبي بشر محمد بن حماد الدولابي (٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢١١ - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال
للعلامة علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري

(٩٧٥هـ)، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢١٢ - الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات
لأبي البركات محمد بن أحمد بن محمد الذهبي الشهير بابن الكيال الشافعي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢١٣ - لباب التأويل في معاني التنزيل المسمّى: تفسير الخازن
علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن (٧٢٥هـ) ضبطه وصححه: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

٢١٤ - لسان العرب
للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار الفكر، دار صادر: بيروت.

٢١٥ - اللباب في تهذيب الأنساب
عز الدين ابن الأثير الجزري - دار صادر: بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢١٦ - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين
للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي (٣٥٤هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٢١٧ - مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار
الشيخ العلامة محمد طاهر الصديقي الهندي الكجراتي (٩٨٦هـ)، دار الكتاب الإسلامي: القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢١٨ - مجمع البيان في تفسير القرآن
الشيخ أبو علي الفضل بن حسن الطبرسي (٥٠٢هـ)، دار مكتبة الحياة

للطباعة والنشر، بيروت - لبنان.

٢١٩ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد

للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، بتحرير الحافظين الجليلين: العراقي، وابن حجر، دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٢٢٠ - مجمل اللغة

لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ - ١٩٨٤م.

٢٢١ - مجموع فتاوى أحمد بن تيمية

جمع وترتيب عبد الرحمن بن عمر قاسم النجدي الحنبلي، مكتبة ابن تيمية.

٢٢٢ - محاسن التأويل، المعروف بتفسير القاسمي

محمد جمال الدين القاسمي (١٢٨٣ - ١٣٣٢هـ)، دار الفكر: بيروت - لبنان، الطبعة الثانية ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

٢٢٣ - المحرر الوجيز في الكتاب العزيز

لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (٥٤٦هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

٢٢٤ - المحرر الوجيز في الكتاب العزيز

لابن عطية، تحقيق وتعليق: عبد الله إبراهيم الأنصاري - السيد عبد العال - محمد الشافعي، طبع على نفقة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني - بدولة قطر، الدوحة، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الطبعة الأولى رجب ١٤٠٢هـ - آيار مايو ١٩٨٢م.

٢٢٥ - المدخل لدراسة القرآن الكريم
الأستاذ : محمد بن محمد أبو شهبة ، دار الجيل : بيروت ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٢٢٦ - مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح
علي بن سلطان محمد القاري (١٠١٤هـ) الناشر : دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .
٢٢٧ - المستدرك على الصحيحين
للإمام الحافظ أبي عبد الله بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية : بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م .
٢٢٨ - مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١هـ)
إشراف د . سمير طه المجذوب ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٢٢٩ - مسند الإمام أحمد بن حنبل
شرحه ووضع فهارسه : أحمد محمد شاكر ، مطبعة الحلبي ، الطبعة الثانية .
٢٣٠ - مسند أبي يعلى الموصلي
للإمام الحافظ أحمد بن علي بن المثنى التميمي (٢١٠ - ٣٠٧هـ) حققه وخرج أحاديثه : حسين سليم أسد ، دار الثقافة العربية : دمشق - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .
٢٣١ - مسند الطيالسي
للحافظ الكبير سليمان بن داود بن الجارود الفارسي البصري ، الشهير بأبي داود الطيالسي (٢٠٤هـ) دار المعرفة - بيروت : لبنان .
٢٣٢ - مشكاة المصابيح
محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي ، تحقيق : محمد ناصر الدين

الألباني ، المكتب الإسلامي : بيروت - دمشق ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٣٣ - مشكل الآثار
للإمام أبي جعفر الطحاوي : أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي (٣٢١هـ) مؤسسة قرطبة السلفية : مصر ، الطبعة الأولى .

٢٣٤ - المصاحف
لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .

٢٣٥ - مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة
الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الكناني البوصيري (٨٤٠هـ) ، دراسة وتقديم كمال يوسف الحوت ، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية دار الجنان : بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٣٦ - المصنف
للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١١هـ) ومعه كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي رواية للإمام عبد الرزاق الصنعاني ، خرج أحاديثه وعلق عليه : حبيب الرحمن الأعظمي ، توزيع المكتب الإسلامي ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٣٧ - معالم التنزيل
للإمام الحسين بن مسعود البغوي (٤٣٦ - ٥١٦هـ) حققه وخرج أحاديثه : محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميريه ، سليمان مسلم الحرش) دار طيبة : الرياض ١٤١١هـ .

٢٣٨ - معالم السنن
في هامش سنن أبي داود للخطابي - نشر وتوزيع : محمد علي السيد - حمص ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م .

٢٣٩ - معاني القرآن

لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (٢٠٧هـ) تحقيق : د . عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار السرور ، بيروت - لبنان .

٢٤٠ - معاني القرآن وإعرابه

لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجّاج ، شرح وتحقيق د . عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب ، الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٤١ - معترك الأقران في إعجاز القرآن

جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) ضبطه وصححه وكتب فهارسه : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٤٢ - معجم الأدباء

لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار إحياء التراث العربي : بيروت - لبنان .

٢٤٣ - المعجم الأوسط

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٣٦٠هـ) تحقيق : د . محمود الطحان ، مكتبة المعارف - الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٢٤٤ - معجم البلدان

للإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ، دار صادر : بيروت .

٢٤٥ - المعجم الصغير

للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٣٦٠هـ) تحقيق : محمد سليمان إبراهيم سمارة ، دار إحياء التراث العربي : بيروت - لبنان .

٢٤٦ - المعجم الصغير

للطبراني - دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٤٧ - المعجم الكبير
للحافظ الطبراني ، حققه وخرج أحاديثه : حمدي عبد المجيد السلفي ، الناشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة .
٢٤٨ - معجم مفردات ألفاظ القرآن
للعلامة الراغب الأصفهاني ، تحقيق : نديم مرعشلي دار الفكر : بيروت - لبنان .
٢٤٩ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي
ونسنك ، أرندجان ونسنك ، دار الدعوة : استانبول ١٩٨٨م .
٢٥٠ - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم
وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة : بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
٢٥١ - معجم المؤلفين
عمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة : بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
٢٥٢ - المعجم الوسيط
د . إبراهيم أنيس ، د . عبد الحليم منتصر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان ، الطبعة الثانية .
٢٥٣ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار .
للإمام شمس الدين أبي عبد الله الذهبي (٧٤٨هـ) حققه وفهرس له وعلق عليه : محمد سعيد جاد الحق ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الحديثة - مصر .
٢٥٤ - معلقة عمرو بن كلثوم بشرح أبي الحسن بن كيسان
دراسة وتحقيق : د . محمد إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

٢٥٥ - المعلم بفوائد مسلم
للإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري (٥٣٦هـ) تقديم وتحقيق : الشيخ محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي - لبنان، الطبعة الثانية ١٩٩٢م.

٢٥٦ - مفاتيح الغيب، أو التفسير الكبير
للإمام فخر الدين الرازي (٦٠٤هـ)، دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢٥٧ - مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم
أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٢٥٨ - مقاييس اللغة
لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي : مصر، الطبعة الثانية ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٥٩ - مقدمة القسطلاني المعروف بإرشاد الساري لشرح صحيح البخاري.
لأبي العباس شهاب الدين أحمد القسطلاني (٩٢٣هـ) دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

٢٦٠ - المقنع في رسم مصاحف الأمصار
للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي، الناشر : مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.

٢٦١ - مناقب الشافعي
لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ) تحقيق : السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث : القاهرة.

٢٦٢ - مناهل العرفان في علوم القرآن

محمد عبد العظيم الزرقاني ، خرج آياته وأحاديثه ووضع حواشيه : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية : بيروت - لبنان ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م .

٢٦٣ - المنتخب من مسند عبد بن حميد
حققه وضبط نصه وخرج أحاديثه : السيد صبحي البردي السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، مكتبة السنة : القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٦٤ - موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف
إعداد : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، دار الفكر ، عالم التراث : بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م .

٢٦٥ - الموضوعات
لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (٥١٠ - ٥٩٧هـ) ضبط وتحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٢٦٦ - الموطأ
للإمام مالك بن أنس : صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي : بيروت - لبنان الطبعة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .

٢٦٧ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال
لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ) تحقيق : علي محمد البجادي ، وفتحية على البجادي ، دار الفكر العربي .

٢٦٨ - الناسخ والمنسوخ
لأبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨هـ) دراسة وتحقيق : د . سليمان إبراهيم اللاحم ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٢٦٩ - النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن
د. محمد بن عبد الله دراز، الطبع ومكان النشر - بدون.
٢٧٠ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تعزي بردي الأتابكي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة، والنشر.
٢٧١ - نظم الدرر في تناسب الآيات والسور
للإمام برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي - القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٢٧٢ - نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب
للشيخ أحمد بن محمد المقري التلمساني، حققه: د. إحسان عباس، دار صادر: بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٧٣ - النقط
للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة.
٢٧٤ - نكت الانتصار لنقل القرآن
للإمام أبي بكر الباقلاني، دراسة وتحقيق: د. محمد زغلول سلام، الناشر: المعارف - الإسكندرية.
٢٧٥ - النكت والعيون - تفسير الماوردي
لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (٣٦٤ - ٤٥٠)
راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - لبنان.
٢٧٦ - النهاية في غريب الحديث والأثر
للإمام مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)
تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، دار الفكر.

٢٧٧ - هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين
إسماعيل باشا البغدادي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة ١٩٥٥م.

٢٧٨ - الوافي بالوفيات
صلاح الدين خليل بن إيبك الصفدي، دار النشر: فرانز تشايز بفيسبادن - الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٢٧٩ - الوسيط في تفسير القرآن المجيد
لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري (٤٦٨هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد العوضي وآخرون، دار الكتب العلمية: بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

٢٨٠ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، حققه: د. إحسان عباس، دار الثقافة: بيروت - لبنان.

٢٨١ - يحيى بن معين وكتابه التاريخ
دراسة وترتيب وتحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي، دار إحياء التراث الإسلامي - كلية الشريعة - جامعة الملك عبد العزيز - الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

فهرس الموضوعات